



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ٦٠



الجامعة الإسلامية العالمية

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٦٠ : آسمان و جهان - ٧
٢٢	اشاره
٢٤	تتمه كتاب السماء و العالم
٢٤	باب ١ تأثير السحر و العين و حقيقتهما زائدا على ما تقدم في باب عصمه الملائكه
٢٤	الآيات
٢٦	تفسير
٥٢	الأخبار
٥٢	«١»
٥٣	«٢»
٥٤	«٣»
٥٥	«٤»
٥٥	«٥»
٥٦	«٦»
٥٦	«٧»
٥٦	«٨»
٥٧	«٩»
٥٧	«١٠»
٥٧	«١١»
٥٨	توضيح
٦٠	«١٢»
٦٢	«١٣»
٦٣	«١٤»
٦٥	«١٥»

٦٧ بيان

٦٨ أقول -

٦٨ «١٦»

٦٩ بيان

٧٠ «١٧»

٧٠ «١٨»

٧١ «١٩»

٧٢ «٢٠»

٧٢ «٢١»

٧٢ «٢٢»

٧٤ «٢٣»

٧٤ «٢٤»

٧٤ «٢٥»

٧٥ «٢٦»

٧٥ «٢٧»

٧٥ «٢٨»

٧٥ «٢٩»

٧٦ «٣٠»

٧٧ «٣١»

٧٧ «٣٢»

٧٧ بيان

٧٩ نقل و تحقيق -

٨٧ أقول -

١٠٦ باب ٢ حقيقه الجن و أحوالهم .

١٠٦ اشاره

١٠٦ الآيات

١١٢	تفسير
١٤٧	الأخبار
١٤٨	«١»
١٤٨	«٢»
١٤٩	«٣»
١٥١	«٤»
١٥٢	«٥»
١٥٣	«٦»
١٥٣	بيان
١٥٣	«٧»
١٥٤	«٨»
١٥٦	بيان
١٥٧	«٩»
١٥٨	«١٠»
١٥٨	«١١»
١٥٩	«١٢»
١٥٩	«١٣»
١٦٠	«١٤»
١٦١	«١٥»
١٦١	بيان
١٦٢	«١٦»
١٦٣	«١٧»
١٦٣	«١٨»
١٦٤	بيان
١٦٤	«١٩»
١٦٥	«٢٠»

١٦٥	«٢١»
١٦٥	«٢٢»
١٦٦	«٢٣»
١٦٧	«٢٤»
١٦٧	«٢٥»
١٦٧	«٢٦»
١٦٨	بيان
١٦٨	«٢٧»
١٦٩	«٢٨»
١٦٩	«٢٩»
١٧٠	«٣٠»
١٧١	«٣١»
١٧٤	«٣٢»
١٧٥	«٣٣»
١٧٥	«٣٤»
١٧٥	«٣٥»
١٧٩	«٣٦»
١٨٠	بيان
١٨٠	«٣٧»
١٨٢	«٣٨»
١٨٣	«٣٩»
١٨٥	أقول
١٨٥	«٤٠»
١٨٦	«٤١»
١٨٨	«٤٢»
١٩٠	«٤٣»

١٩٢	«٤٤»
١٩٤	بيان
١٩٥	«٤٥»
١٩٦	بيان
١٩٦	«٤٦»
٢٠١	«٤٧»
٢٠٢	«٤٨»
٢٠٣	«٤٩»
٢٠٣	«٥٠»
٢٠٣	بيان
٢٠٤	«٥١»
٢٠٤	أقول
٢٠٤	«٥٢»
٢٠٥	«٥٣»
٢٠٥	«٥٤»
٢٠٥	«٥٥»
٢٠٦	«٥٦»
٢٠٦	«٥٧»
٢٠٧	«٥٨»
٢٠٩	«٥٩»
٢٠٩	«٦٠»
٢١٠	«٦١»
٢١١	«٦٢»
٢١٣	«٦٣»
٢١٧	بيان
٢١٨	«٦٤»

٢١٩	«٦٥»
٢١٩	«٦٦»
٢٢٠	«٦٧»
٢٢١	«٦٨»
٢٢٣	«٦٩»
٢٢٨	أقول
٢٢٨	«٧٠»
٢٣١	«٧١»
٢٣٢	«٧٢»
٢٣٣	«٧٣»
٢٣٣	«٧٤»
٢٣٤	«٧٥»
٢٣٧	«٧٦»
٢٣٧	«٧٧»
٢٣٩	«٧٨»
٢٣٩	«٧٩»
٢٤٢	«٨٠»
٢٤٢	«٨١»
٢٤٣	«٨٢»
٢٤٣	«٨٣»
٢٤٤	«٨٤»
٢٤٥	«٨٥»
٢٤٥	«٨٦»
٢٤٥	«٨٧»
٢٤٦	«٨٨»
٢٤٦	«٨٩»

٢٤٧	«٩٠»
٢٤٧	«٩١»
٢٤٧	«٩٢»
٢٤٧	«٩٣»
٢٤٨	«٩٤»
٢٤٩	«٩٥»
٢٤٩	«٩٦»
٢٥١	«٩٧»
٢٥١	«٩٨»
٢٥٢	«٩٩»
٢٥٢	«١٠٠»
٢٥٥	«١٠١»
٢٥٦	«١٠٢»
٢٥٧	«١٠٣»
٢٥٧	«١٠٤»
٢٥٧	«١٠٥»
٢٥٨	«١٠٦»
٢٥٩	«١٠٧»
٢٥٩	«١٠٨»
٢٦٠	«١٠٩»
٢٦٠	«١١٠»
٢٦١	«١١١»
٢٦١	«١١٢»
٢٦٢	«١١٣»
٢٦٢	«١١٤»
٢٦٣	بيان

٢٦٤ «١١٥»

٢٦٥ «١١٦»

٢٦٦ بيان

٢٦٦ «١١٧»

٢٦٨ «١١٨»

٢٧٠ «١١٩»

٢٧٣ بيان

٢٧٤ باب ٣ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم أعادنا الله من شرورهم

٢٧٤ الآيات

٢٩٢ تفسير

٣٣١ بيان

٣٨٠ الأخبار

٣٨٠ «١»

٣٨١ «٢»

٣٨٢ «٣»

٣٨٢ «٤»

٣٨٢ «٥»

٣٨٤ بيان

٣٨٤ «٦»

٣٨٤ بيان

٣٨٧ «٧»

٣٨٧ «٨»

٣٨٨ «٩»

٣٨٨ «١٠»

٣٨٩ «١١»

٣٩٠ «١٢»

٣٩٠	«١٣»
٣٩٠	«١٤»
٣٩١	«١٥»
٣٩٢	«١٦»
٣٩٢	«١٧»
٣٩٤	«١٨»
٣٩٤	«١٩»
٣٩٥	«٢٠»
٣٩٥	«٢١»
٣٩٦	«٢٢»
٣٩٦	«٢٣»
٣٩٦	«٢٤»
٣٩٨	بيان
٣٩٨	«٢٥»
٣٩٨	«٢٦»
٣٩٩	«٢٧»
٣٩٩	«٢٨»
٤٠٠	«٢٩»
٤٠٠	«٣٠»
٤٠١	«٣١»
٤٠٢	«٣٢»
٤٠٢	«٣٣»
٤٠٢	بيان
٤٠٣	«٣٤»
٤٠٤	«٣٥»
٤٠٤	«٣٦»

٤٠٤	«٣٧»
٤٠٥	«٣٨»
٤٠٥	«٣٩»
٤٠٦	بيان
٤٠٦	«٤٠»
٤٠٦	«٤١»
٤٠٧	«٤٢»
٤٠٨	«٤٣»
٤٠٨	«٤٤»
٤١٠	«٤٥»
٤١٢	«٤٦»
٤١٥	بيان
٤١٦	«٤٧»
٤١٦	«٤٨»
٤١٨	توضيح
٤٢٠	«٤٩»
٤٢٣	بيان
٤٢٣	«٥٠»
٤٢٤	«٥١»
٤٢٥	«٥٢»
٤٢٦	بيان
٤٢٦	«٥٣»
٤٢٦	بيان
٤٢٧	«٥٤»
٤٢٨	«٥٥»
٤٢٩	«٥٦»

٤٢٩	«٥٧»
٤٣٠	بيان
٤٣٠	«٥٨»
٤٣١	«٥٩»
٤٣٢	«٦٠»
٤٣٢	«٦١»
٤٣٢	أقول
٤٣٢	«٦٢»
٤٣٤	بيان
٤٣٤	«٦٣»
٤٣٤	«٦٤»
٤٣٥	«٦٥»
٤٣٥	توضيح
٤٣٦	«٦٦»
٤٣٦	«٦٧»
٤٣٨	«٦٨»
٤٣٨	بيان
٤٣٨	«٦٩»
٤٣٩	«٧٠»
٤٤٢	بيان
٤٤٢	«٧١»
٤٥٥	«٧٢»
٤٥٦	بيان
٤٥٦	«٧٣»
٤٥٧	«٧٤»
٤٥٨	بيان

٤٥٨	«٧٥»
٤٥٩	«٧٦»
٤٦٠	«٧٧»
٤٦٠	«٧٨»
٤٦٠	«٧٩»
٤٦١	«٨٠»
٤٦٢	«٨١»
٤٦٤	بيان
٤٦٥	«٨٢»
٤٦٦	«٨٤»
٤٦٩	«٨٥»
٤٦٩	«٨٦»
٤٦٩	بيان
٤٧١	«٨٧»
٤٧١	بيان
٤٧٢	«٨٨»
٤٧٢	بيان
٤٧٢	«٨٩»
٤٧٣	بيان
٤٧٣	«٩٠»
٤٧٣	«٩١»
٤٧٤	«٩٢»
٤٧٤	بيان
٤٧٥	«٩٣»
٤٧٦	«٩٤»
٤٧٧	«٩٥»

٤٧٧	بيان
٤٧٧	«٩٦»
٤٧٨	«٩٧»
٤٧٨	«٩٨»
٤٨٠	بيان
٤٨٠	«٩٩»
٤٨٢	بيان
٤٨٢	«١٠٠»
٤٨٣	«١٠١»
٤٨٤	«١٠٢»
٤٨٤	«١٠٣»
٤٨٤	«١٠٤»
٤٨٥	بيان
٤٨٦	«١٠٥»
٤٨٦	«١٠٦»
٤٨٦	«١٠٧»
٤٨٨	بيان
٤٨٨	«١٠٨»
٤٨٩	«١٠٩»
٤٩٠	«١١٠»
٤٩٠	«١١١»
٤٩٠	«١١٢»
٤٩١	توضيح
٤٩٢	«١١٣»
٤٩٢	«١١٤»
٤٩٤	«١١٥»

٤٩٥	«١١٦»
٤٩٦	«١١٧»
٤٩٧	بيان
٤٩٧	«١١٨»
٤٩٨	«١١٩»
٤٩٨	«١٢٠»
٤٩٨	بيان
٤٩٩	«١٢١»
٥٠٠	«١٢٢»
٥٠٠	«١٢٣»
٥٠٢	«١٢٤»
٥٠٢	بيان
٥٠٣	«١٢٥»
٥٠٤	«١٢٦»
٥٠٥	«١٢٧»
٥٠٥	«١٢٨»
٥٠٦	«١٢٩»
٥٠٦	«١٣٠»
٥٠٧	بيان
٥٠٧	«١٣١»
٥٠٨	بيان
٥٠٨	«١٣٢»
٥٠٨	«١٣٣»
٥٠٩	«١٣٤»
٥١٠	«١٣٥»
٥١٠	بيان

٥١٠	«١٣٦»
٥١١	«١٣٧»
٥١١	«١٣٨»
٥١٢	«١٣٩»
٥١٢	بيان
٥١٢	«١٤٠»
٥١٣	بيان
٥١٣	«١٤١»
٥١٤	«١٤٢»
٥١٤	«١٤٣»
٥١٤	بيان
٥١٥	«١٤٤»
٥١٦	توضيح
٥١٦	«١٤٥»
٥١٨	«١٤٦»
٥١٨	«١٤٧»
٥١٨	«١٤٨»
٥٢٠	«١٤٩»
٥٢١	«١٥٠»
٥٢٢	«١٥١»
٥٢٤	توضيح
٥٢٥	أقول
٥٢٥	«١٥٢»
٥٢٥	«١٥٣»
٥٢٧	بيان
٥٢٨	«١٥٤»

٥٢٩	«١٥٥»
٥٣١	«١٥٦»
٥٣١	«١٥٧»
٥٣٣	«١٥٨»
٥٣٦	بيان
٥٣٦	«١٥٩»
٥٣٨	«١٦٠»
٥٣٨	«١٦١»
٥٤٢	«١٦٢»
٥٤٢	«١٦٣»
٥٤٣	«١٦٤»
٥٤٤	«١٦٥»
٥٤٦	«١٦٦»
٥٤٨	بيان
٥٤٩	«١٦٧»
٥٥٠	«١٦٨»
٥٥١	بيان
٥٥١	«١٦٩»
٥٥٢	«١٧٠»
٥٥٢	«١٧١»
٥٥٣	«١٧٢»
٥٥٣	«١٧٣»
٥٥٤	«١٧٤»
٥٥٤	«١٧٥»
٥٥٥	«١٧٦»
٥٥٦	«١٧٧»

٥٥٦ ----- تتمه تشمل على فوائد

٦٥٦ ----- بيان

٦٥٨ ----- كلمه المحقق

٦٦٠ ----- كلمه المصحح

٦٦٣ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار / مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

تمه كتاب السماء و العالم

باب ۱ تأثير السحر و العين و حقيقتهما زاندا على ما تقدم فى باب عصمه الملائكه

الآيات

البقره: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ إِلَى قَوْلِهِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
(۱)

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَزْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ (۲)

يونس: وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (۳) وَ قَالَ تَعَالَى قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (۴)

يوسف: وَ قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۱۶.

۳- ۳. يونس: ۷۷.

۴- ۴. يونس: ۸۱.

قضاها وَإِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (۱)

طه: قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (۲)

القلم: وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (۳)

الفلق: وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (۴)

It;meta info=" - يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ - إلى قوله - فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - . بقره / ۱۰۲ -

{ به مردم سحر می آموختند - تا این قول خدای متعال - و [لی] آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند. هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند {

- فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ - . اعراف / ۱۱۶ -

{ و چون افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند و سحری بزرگ در میان آوردند {

- وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ - . یونس / ۷۷ -

{ و حال آنکه جادوگران رستگار نمی شوند {

- قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُعِطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ - . یونس / ۸۱ -

{ موسی گفت: «آنچه را شما به میان آوردید سحر است. به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد. آری، خدا کار مفسدان را تأیید نمی کند {

- وَ قَالِ يَا بَنِيَّ لَمَّا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضِيهَا وَإِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - . یوسف / ۶۷ و ۶۸ -

{ و گفت: «ای پسران من، [همه] از یک دروازه [به شهر] درنیایید، بلکه از دروازه های مختلف وارد شوید، و من [با این سفارش،] چیزی از [قضای] خدا را از شما دور نمی توانم داشت. فرمان جز برای خدا نیست. بر او توکل کردم، و توکل کنندگان باید بر او توکل کنند.» و چون همان گونه که پدرانشان به آنان فرمان داده بود وارد شدند، [این کار] چیزی را در برابر خدا از آنان برطرف نمی کرد جز اینکه یعقوب نیازی را که در دلش بود، بر آورد. و بی گمان، او از [برکت] آنچه بدو آموخته بودیم دارای دانشی [فراوان] بود، ولی بیشتر مردم نمی دانند {

- قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى - إلى قوله -

إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى - طه / ٦٦ - ٦٩ -

{گفت: «[نه،] بلکه شما بیندازید.» پس ناگهان ریسمانها و چوبدستی هایشان، بر اثر سحرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آنها به شتاب می خزند. - تا این قول خدای متعال - در حقیقت، آنچه سرهم بندی کرده اند، افسون افسونگر است، و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود.}

- وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ - . قلم / ٥١ و ٥٢ -

{و آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند چیزی نمانده بود که تو را چشم بزند، و می گفتند: «او واقعاً دیوانه ای است.» و حال آنکه [قرآن] جز تذکاری برای جهانیان نیست}

- وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ - . فلق / ٤ و ٥ -

{و از شرّ دمنندگان افسون در گره ها، و از شرّ [هر] حسود، آن گاه که حسد ورزد}

**[ترجمه]

تفسیر

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ السحر و الکهانہ و الحیلہ نظائر یقال سحره یسحره سحرا و قال صاحب العین السحر عمل یقرب إلى الشیاطین و من السحر الأخذہ التي تأخذ العین حتی تظن أن الأمر كما ترى و لیس الأمر كما ترى فالسحر عمل خفی لخباء سببه یصور الشیء بخلاف صورته و یقلبه عن جنسه فی الظاهر و لا یقلبه عن جنسه فی الحقیقه ألا- ترى إلى قوله تعالی یُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٥) و قال فی قوله ما یُفَرِّقُونَ بِهِ فِيهِ وَجوه أحدها أنهم یوجدون أحدهما علی صاحبه و یبغضونه إليه فیؤدی ذلك إلى الفرقة عن قتاده و ثانیها أنهم یغویون أحد الزوجین و یحملونه علی الکفر و الشرك بالله تعالی فیکون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقیم علی دینه فیفرق بینهما علی اختلاف النحلہ و تباین المله

و ثالثها أنهم یسعون بین الزوجین بالنمیمه و الوشایه حتی یتول أمرهما إلى الفرقة و المباینه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أی بعلم الله فیکون تهدیدا أو بتخلیه الله (٦).

ص: ٢

٢-٢. طه: ٦٦-٦٩.

٣-٣. القلم: ٥١-٥٢.

٤-٤. الفلق: ٤، ٥-

٥-٥. مجمع البيان: ج ١، ص ١٧.

٦-٦. مجمع البيان: ج ١ ص ١٧٦ (بتلخيص).

وقال البيضاوى المراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان و ذلك لا يستتب إلا لمن يناسبه فى الشراره و خبث النفس فإن التناسب شرط فى التضام و التعاون و بهذا يميز الساحر عن النبى و الولى و أما ما يتعجب منه كما يفعله أصحاب الحيل بمعونه الآلات و الأدوية أو يريه صاحب خفه اليد فغير مذموم و تسميته سحرا على التجوز أو لما فيه من الدقه لأنه فى الأصل لما خفى سببه (١).

وقال الشيخ قدس سره فى التبيان قيل فى معنى السحر أربعة أقوال أحدها أنه خدع و مخاريق و تمويهات لا حقيقه لها يخيل إلى المسحور أن لها حقيقه. و الثانى أنه أخذ بالعين على وجه الحيله و الثالث أنه قلب الحيوان من صورته إلى صورته و إنشاء الأجسام على وجه الاختراع فيمكن الساحر أن يقلب الإنسان حمارا و ينشئ أجساما و الرابع أنه ضرب من خدمه الجن و أقرب الأقوال الأول لأن كل شىء خرج عن العاده الجاريه فإنه سحر لا يجوز أن يتأتى من الساحر و من جوز شيئا من هذا فقد كفر لأنه لا يمكن مع ذلك العلم بصحة المعجزات الداله على النبوات لأنه أجاز مثله على جهه الحيله و السحر (٢).

وقال النيسابورى السحر فى اللغه عبارته عن كل ما لطف مأخذه و خفى سببه و منه الساحر العالم و سحره خدعه و السحر الرثه و فى الشرع مختص بكل أمر يختفى سببه و يتخيل على غير حقيقته و يجرى مجرى التمويه و الخداع و قد يستعمل مقيدا فيما يمدح و يحمد و هو السحر الحلال

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا.

ثم السحر على أقسام منها سحر الكلدانيين الذين كانوا فى قديم الدهر و هم قوم يعبدون الكواكب و يزعمون أنها هى المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخيرات

ص: ٣

١-١. أنوار التنزيل: ج ١، ص ١٠٢.

٢-٢. التبيان ١: ٣٧٤.

و الشرور و السعاده و النحوسه و يستحدثون الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه و هم الذين بعث الله إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقاتلتهم. و منها سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه بدليل أن الجذع الذى يتمكن الإنسان من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و قد اجتمعت الأطباء على نهى المعروف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و اجتمعت الأمم على أن الدعاء مظنه الإجابة و أن الدعاء باللسان من غير طلب نفسانى قليل الأثر و الإصابه بالعين مما اتفق عليه العقلاء. و منها سحر من يستعين بالأرواح الأرضيه و هو المسمى بالعزائم و تسخير الجن. و

منها التخيلات الآخذة بالعيون و تسمى بالشعبده(1). و منها الأعمال العجيبه التى تظهر من الآلات المركبه على النسب الهندسيه أو لضروره الخلاء و من هذا الباب صندوق الساعات و علم جر الأثقال و هذا لا يعد من السحر عرفا لأن لها أسبابا معلومه يقينيه. و منها الاستعانه بخواص الأدوية و الأحجار. و منها تعليق القلب و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى قلبه نوع من الرعب و حينئذ تضعف القوى الحساسه فيتمكن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء. و منها السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه انتهى. و هذا فذلكه مما نقلنا عن الرازى فى باب عصمه الملائكه.

ص: ٤

١- ١. بالشعوذه (خ).

وقال أيضا في قوله سبحانه فَيَتَعَلَّمُونَ أى فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء و زوجته إما لأنه إذا اعتقد أن السحر حق كفر فبانت منه امرأته و إما لأنه يفرق بينهما بالتمويه و الاحتيال كالنفث فى العقد و نحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك و النشوز ابتلاء منه لأن السحر له أثر فى نفسه بدليل قوله وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بإرادته و قدرته لأنه إن شاء أحدث عند ذلك شيئا من أفعاله و إن شاء لم يحدث و كان الذى يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصورة و لكن سكون المرء و ركونه إلى زوجته لما كان أشد خصت بالذكر ليدل بذلك على أن سائر الصور بتأثير السحر فيها أولى انتهى. و قد مر من تفسير الإمام عليه السلام فَيَتَعَلَّمُونَ يعنى طالبى السحر مِنْهُمَا يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرانجات و مما أنزل على الملكين بيابل هاروت و ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و النمام و الإيهام أنه قد دفن فى موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأه إلى الرجل و الرجل إلى المرأه أو يؤدي إلى الفراق بينهما وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ أى ما المتعلمون لذلك بضارين به مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى بتخليه الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر. و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فَلَمَّا أَلْقَوْا أى فلما ألقى السحره ما عندهم من السحر احتالوا فى تحريك العصى و الحبال بما جعلوا فيها من الزئبق حتى تحركت بحراره الشمس و غير ذلك من الحيل و أنواع التمويه و التليس و خيل إلى الناس أنها تتحرك على ما تتحرك الحيه و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته و خفى ذلك عليهم لبعده منهم لأنهم لم يخلوا الناس السحر لا- حقيقه له لأنه لو صارت حيات حقيقه لم يقل الله سبحانه سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بل كان يقول فلما ألقوا صارت حيات انتهى (1).

ص: ٥

وقال الرازي احتج القائلون بأن السحر محض التمويه بهذه الآيه قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا أعينهم فثبت أن المراد أنهم تخيلوا أحوالا- عجيبه مع أن الأمر في الحقيقة ما كان على وفق ما تخيلوه. قال الواحدى بل المراد سحروا أعين الناس أى قلوبها عن صحتها إدراكها بسبب تلك التمويهات (١). وقال الطبرسى وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أَى لَا يظفرون بحجه و لا يأتون على ما يدعونه بينه و إنما هو تمويه على الضعفه. ما جئتم به السحر أى الذى جئتم به من الحبال و العصى

السحر لا ما جئت به إن الله سيطل هذا السحر الذى عظمتوه (٢). إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ إن الله لا يهيى عمل من قصد إفساد الدين و لا- يمضيه و يبطله حتى يظهر الحق من الباطل (٣). و قال فى قوله لا- تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ خاف عليهم العين لأنهم كانوا ذوى جمال و هيئه و كمال و هم إخوه أولاد رجل واحد عن ابن عباس و الحسن و قتاده و الضحاك و السدى و أبو مسلم و قيل خاف عليهم حسد الناس إياهم و أن يبلغ الملك قوتهم و بطشهم فيحبسهم أو يقتلهم خوفا على ملكه عن الجبائى و أنكر العين و ذكر أنه لم يثبت بحجه و جوزه كثير من المحققين و رووا فيه الخبر

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ.

و الحالق المكان المرتفع من الجبل و غيره فجعل صلى الله عليه و آله العين كأنها تحط ذروه الجبل من قوه أخذها و شده بطشها

وَ وَرَدَ فِي الْخَبْرِ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ بِأَنْ يَقُولَ أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّةٍ وَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ.

و روى أن إبراهيم

ص: ٦

١- ١. تفسير الرازى ج ١٤: ٢٠٣.

٢- ٢. فى المصدر: فعلتموه.

٣- ٣. مجمع البيان: ج ٥: ص ١٢٦.

عليه السلام عوذ ابنه و أن موسى عليه السلام عوذ ابني هارون بهذه العوذة و روى أن بنى جعفر بن أبى طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت أسماء بنت عميس يا رسول الله إن العين إليهم سريعة أفاسترقى لهم من العين فقال صلى الله عليه و آله نعم

و روى: أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَّمَهُ الرُّقِيَةَ وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ.

و روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقْتَهُ الْعَيْنُ.

ثم اختلفوا فى وجه تأثير الإصابه بالعين فروى عن عمرو بن بحر الجاحظ أنه قال لا ينكر أن ينفصل من العين الصائبه إلى الشىء المستحسن أجزاء لطيفه تتصل به و تؤثر فيه و يكون هذا المعنى خاصه فى بعض الأعين كالخواص فى بعض الأشياء و قد اعترض على ذلك بأنه لو كان كذلك لما اختص ذلك ببعض الأشياء دون بعض و لأن الأجزاء تكون جواهر و الجواهر متماثله و لا- يؤثر بعضها فى بعض و قال أبو هاشم إنه فعل الله بالعاده لضرب من المصلحه و هو قول القاضى و رأيت فى شرح هذا للشريف الأجل الرضى الموسوى قدس الله روحه كلاما أحببت إيرادها فى هذا الموضع قال إن الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم فى تلك الأفعال التى يفعلها فغير ممتنع أن يكون تغييره نعمه زيد مصلحه لعمرو و إذا كان تعالى يعلم من حال عمرو أنه لو لم يسلب زيدا نعمته أقبل على الدنيا بوجهه و نأى عن الآخره بعطفه و إذا سلب نعمه زيد للعله التى ذكرناها

عوضه (1) عنها و أعطاه بدلا منها عاجلا و آجلا فيمكن أن يتأول قوله عليه السلام العين حق على هذا الوجه على أنه قد روى عنه عليه السلام ما يدل على أن الشىء إذا عظم فى صدور العباد وضع الله قدره و صغر أمره و إذا كان الأمر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الأشياء عند نظر بعض الناظرين إليه و استحسانه له و عظمه فى صدره و فخامته فى عينه

كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا سُبِقَتْ نَافَتُهُ الْعُضْبَاءُ وَ كَانَتْ إِذَا سُوِّقَ بِهَا لَمْ تُسَبِّقْ مَا رَفَعَ الْعِبَادُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَضَعَ اللَّهُ مِنْهُ.

و يجوز

ص: ٧

أن يكون ما أمر به المستحسن للشيء عند الرؤيه من تعويذه بالله و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله قائما فى المصلحه
مقام تغيير حاله الشيء المستحسن فلا تغيير(١)

عند ذلك لأن الرائي لذلك قد أظهر الرجوع إلى الله تعالى و الإعاده به فكأنه غير راكن إلى الدنيا و لا مغتر بها انتهى كلامه
رضى الله عنه.

وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ أَى و ما أَدْفَعُ مِنْ قِضَاءِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَى عَلَيْكُمْ الْإِصَابَةَ بِالْعَيْنِ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ إِنْ
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَى ما الحكم إلا لله عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فهو القادر على أن يحفظكم من العين أو من الحسد و يردكم على سالمين.

وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ أَى ليفوضوا أمورهم (٢)

إليه و ليتقوا به و لَمَّا دَخَلُوا مِصْرَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أَى من أبواب متفرقه كما أمرهم أبوهم يعقوب ما كان يُغْنِي عَنْهُمْ إِنْ
أى لم يكن دخولهم مصر كذلك يغنى عنهم (٣) أى يدفع عنهم شيئا أراد الله إيقاعه من حسد أو إصابه عين و هو عليه السلام
كان عالما بأنه لا ينفع حذر من قدر و لكن كان ما قاله لبيبه حاجه فى قلبه فقضى يعقوب تلك الحاجه أى أزال به اضطراب قلبه
لأن لا يحال على العين مكروه يصيبهم و قيل معناه أن العين لو قدر أن تصيبهم لأصابتهم و هم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين.

قال إِنْ حَاجَهُ اسْتِنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى و لكن حاجه و إِنَّهُ لَدُو عِلْمٍ أَى لذو يقين و معرفه بالله لِمَا عَلَّمْنَا مِنْ أَجْلِ تَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ
أَوْ يَعْلَمُ مَا عَلَّمْنَا فَيَعْمَلُ بِهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مرتبه يعقوب فى العلم (٤).

ص: ٨

١-١. فلا يغتر (خ).

٢-٢. أمرهم (خ).

٣-٣. فى المصدر: أو.

٤-٤. مجمع البيان: ج ٥، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

قال البيضاوى لا يعلمون سر القدر و أنه لا يغنى عنه الحذر(١).

و قال الرازى قال جمهور المفسرين إنه خاف من العين عليهم و لنا هاهنا مقامان:

المقام الأول إثبات أن العين حق و الذى يدل عليه وجهان الأول إطباق المتقدمين من المفسرين على أن المراد من هذه الآية ذلك و الثانى ما روى أن النبى صلى الله عليه و آله كان يُعوذُ الحَسَنَ وَ الحُسَيْنَ عليهما السلام ثم ذكر بعض ما مر من الأخبار إلى أن قال

وَ الخَامِسُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَيْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَ عِنْدَهَا صَبِيٌّ يَشْتَكِي فَقَالَ (٢)

[فَقَالَتْ] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ.

السَّادِسُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ.

السابع قالت عائشه كان يأمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذى أصيب بالعين.

المقام الثانى فى الكشف عن ماهيته فنقول إن الجبائى أنكر هذا المعنى إنكارا بليغا و لم يذكر فى إنكاره شبهة فضلا عن حجة و أما الذين اعترفوا به و أفروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها الأول قال الجاحظ تمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر و تسرى فيه كتأثير اللسع و السم و النار و إن كان مخالفا فى وجه التأثير لهذه الأشياء قال القاضى و هذا ضعيف لأنه لو كان الأمر كما قال لوجب أن يؤثر فى الشخص الذى لا يستحسن كتأثيره فى المستحسن.

و اعلم أن هذا الاعتراض ضعيف و ذلك لأنه إذا استحسن شيئا فقد يجب بقاءه كما إذا استحسن ولد نفسه و بستان نفسه و قد يكره بقاءه كما إذا استحسن الحاسد بحصول شىء حسن لعدوه فإن كان الأول فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف

ص: ٩

١- ١. أنوار التنزيل: ج ١، ص ٦٠٣.

٢- ٢. فقالت (ظ).

شديد من زواله و الخوف الشديد يوجب انحصار الروح فى داخل القلب فحينئذ يسخن القلب و الروح جدا و تحصل فى الروح الباصر كيفيه قوه مسخنه و إن كان الثانى فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد و حزن عظيم بسبب حصول تلك النعمه لعدوه و الحزن أيضا يوجب انحصار الروح فى داخل القلب و تحصل فيه سخونه شديده.

فثبت أن عند الاستحسان القوى يسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين بخلاف ما إذا لم يستحسن فإنه لا تحصل هذه السخونه فظهر الفرق بين الصورتين و لهذا السبب أمر الرسول صلى الله عليه و آله العائن بالوضوء و من أصابته العين بالاعتسال.

أقول :

على ما ذكره إذا عاين شيئا عند استحسان شىء آخر و حصول تلك الحاله فيه أو عند حصول غضب شديد على رجل آخر أو حصول هم شديد من مصيبه أو خوف عظيم من عدو أن يؤثر نظره إليه و إلى كل شىء يعاينه و معلوم أنه ليس كذلك.

ثم قال الرازى الثانى قال أبو هاشم و أبو القاسم البلخى لا يمتنع أن يكون العين حقا و يكون معناه أن صاحب العين إذا شاهد الشىء و أعجب به استحسانا كانت المصلحه له فى تكليفه أن يغير الله تعالى ذلك الشخص أو ذلك الشىء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد أيضا أنه لو ذكر ربه عند تلك الحاله و بعد عن الإعجاب و سأل ربه فعنده تتغير المصلحه و الله سبحانه يبقيه و لا يفنيه و لما كانت هذه العاده مطرده لا جرم قيل العين حق.

الوجه الثالث هو قول الحكماء قالوا هذا الكلام مبنى على مقدمه و هى أنه ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسه أعنى الحراره و البروده و الرطوبه و اليبوسه بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا و لا تكون القوى الجسمانيه لها تعلق به و الذى يدل عليه أن اللوح الذى يكون قليل العرض إذا كان موضوعا على الأرض قدر الإنسان على المشى عليه و لو كان موضوعا فيما بين جدارين عالين لعجز الإنسان عن المشى عليه و ما ذاك إلا لأن خوفه من

ص: ١٠

السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا أن التأثيرات النفسانية موجوده.

و أيضا إن الإنسان إذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب و سخن مزاجه فمبدأ تلك السخونه ليس إلا ذاك التصور النفسانى و لأن مبدأ الحركات البدنيه ليس إلا التصورات النفسانيه و لما ثبت أن تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد أيضا أن يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها إلى سائر الأبدان فثبت أنه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثره في سائر الأبدان و أيضا جواهر النفوس مختلفه بالماهيه فلا- يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه و تتعجب منه فثبت أن هذا المعنى أمر محتمل و التجارب من الزمن الأقدم ساعدت عليه و النصوص النبويه نطقت به فعند هذا لا يبقى في وقوعه شك و إذا ثبت هذا ثبت أن الذى أطبق عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه الآيه بإصابه العين كلام حق لا يمكن رده (١).

قوله تعالى يُخَيَّلُ قَالَ الطبرسى الضمير (٢) راجع إلى موسى عليه السلام و قيل إلى فرعون أى يرى الحبال و العصى مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٣) و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَسْعَى حَقِيقَةً و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزئبق فلما حميت الشمس طلب الزئبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن أنها تسعى (٤).

إِنَّمَا صَيَّنَعُوا أَى إِنِ الذى صنعوه أو إن صنعهم كَيْدٌ سَاحِرٍ أَى مَكْرَهُ و حِيلَتَهُ وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أَى لَا يظفر ببيغيته إذ لا حقيقه للسر حيث أتى أى حيث كان من الأرض و قيل لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره لأن الحق يبطله (٥).

ص: ١١

١- ١. تفسير الرازى ١٨: ١٧٢-١٧٤.

٢- ٢. فى المصدر: الضمير فى «اليه».

٣- ٣. فيه: تسير و تعدو.

٤- ٤. مجمع البيان: ج ٧، ص ١٨.

٥- ٥. المصدر: ج ٧، ص ٢٠.

و قال قدس سره فى قوله تعالى وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هى المخففه من الثقيله (١) لِيَزْلُقُونَكَ أَى (٢)

يقتلونك و يهلكونك عن ابن عباس و كان يقرؤها كذلك و قيل ليصرعونك عن الكلبي و قيل يصيونك بأعينهم عن السدى و الكل يرجع فى المعنى إلى الإصابه بالعين و المفسرون كلهم على أنه المراد فى الآيه و أنكر الجبائى ذلك و قال إن إصابه العين لا تصح.

و قال الرماني و هذا الذى ذكره غير صحيح لأنه غير ممتنع أن يكون الله تعالى أجرى العاده بصحه ذلك لضرب من المصلحه و عليه إجماع المفسرين و جوزه العقلاء فلا مانع منه و قيل إن الرجل منهم كان إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين تجوع ثلاثه أيام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك و ذلك بأن يقول الذى (٣)

أراد أن يصيبه بالعين لا- أرى كاليوم إبلا- أو شاه أو ما أراد أى كإبل أراها اليوم فقالوا للنبي صلى الله عليه و آله كما كانوا يقولون (٤) لما أرادوا أن يصيبوه بالعين عن الفراء و الزجاج و قيل معناه أنهم ينظرون إليك عند تلاوه القرآن و الدعاء إلى التوحيد نظر عداوه و بغض و إنكار لما يسمعون و تعجب منه فيكادون يصرعونك بحده نظرهم و يزيلونك عن موضعك.

و هذا مستعمل فى الكلام يقولون نظر إلى فلا- نظرا يكاد يصرعنى و نظرا يكاد يأكلنى فيه و تأويله كله أنه نظر إلى نظرا لو أمكنه معه أكلى أو أن يصرعنى لفعل عن الزجاج.

لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ يَعْنَى الْقُرْآنَ وَ يَقُولُونَ مَعَ ذَلِكَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ أَى الْقُرْآنَ إِلَّا ذِكْرٌ أَى شَرَفٌ لِلْعَالَمِينَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ مَذَكْرٌ لَهُمْ قَالَ

ص: ١٢

١- ١. المثقله (خ).

٢- ٢. فيه: ليزهقونك.

٣- ٣. فى المصدر: للذى يريد.

٤- ٤. فيه: لما يريدون.

الحسن دواء إصابه العين أن يقرأ الإنسان هذه الآية انتهى (١).

قوله أى كإبل كأنه حمل قوله أو ما أراد على تغيير تركيب الكلام و لا يخفى بعده بل الظاهر أن المعنى أو ما أراد أن يصيبه بالعين سوى الإبل فيذكره مكانهما.

و قال رحمه الله فى نزول سورة الفلق قيل إن لبيد بن أعصم اليهودى سحر (٢) رسول الله صلى الله عليه و آله ثم دس ذلك فى بئر لبنى زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه و آله فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعدا أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجليه فأخبراه بذلك و أنه فى بئر

ذروان فى جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر فى أسفل البئر يقف عليه المائح (٣)

فانتبه رسول الله صلى الله عليه و آله و بعث عليا عليه السلام و الزبير و عمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فيه معقد فيه إحدى عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آيه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام فكأنما أنشط من عقال.

وَ جَعَلَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ حَاسِدٍ وَ عَيْنٍ وَ اللَّهُ يَشْفِيكَ وَ رَوَا ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ هَذَا لِأَنَّ مِنْ وَصْفِ بَأَنِهِ مَسْحُورٌ فَكَأَنَّهُ قَدْ خَبَلَ عَقْلَهُ وَ قَدْ أَبَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْجُورًا أَنْظَرُ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا وَ لَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ أَوْ بَنَاتُهُ عَلَى مَا رَوَى اجْتَهَدُوا فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَ أَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ مِنَ التَّمْوِيهِ حَتَّى اسْتَخْرَجَ وَ كَانَ ذَلِكَ دَلَالَةً

ص: ١٣

١-١. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٣٤١.

٢-٢. فيه: لرسول الله.

٣-٣. ماح يميح ميحا و ميحوحه: اغترف الماء بكفه.

على صدقه صلى الله عليه وآله و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم.

و قال فى سبحانه وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ معناه و من شر النساء الساحرات اللاتى ينفثن فى العقد و إنما أمر بالتعوذ من شر السحره لإيهاهم أنهم يمرضون و يصحون و يفعلون أشياء (١) من النفع و الضرر و الخير و الشر و عامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر فى الدين و لأنهم يموهون (٢)

أنهم يخدمون الجن و يعلمون الغيب و ذلك فساد فى الدين ظاهر فلأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

و قال أبو مسلم النفثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال و يصرفنهم عن مرادهم و يردونهم إلى آرائهن لأن العزم و الرأى يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فإن العاده جرت أن من حل عقدا نفث فيه.

وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ فإنه يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فأمر بالتعوذ من شره و قيل إنه أراد من شر نفس الحاسد و من شر عينه فإنه ربما أصاب بهما فعان و ضرر و قد جاء فى الحديث أن العين حق و قد مضى الكلام فيه.

وَ رَوَى: أَنَّ الْعُضْبَاءَ نَاقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَكُنْ تُسَبِّقُ فَحِمْيَاءَ أَعْرَابِيٍّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَبَقِيَ بِهَا فَسَبَّحَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.

وَ رَوَى أَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ رَأَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَقَالَ اللَّهُ الصَّمَدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّ شَيْئًا.

وَ رَوَى أَنَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَانَ كَثِيرًا مَا يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

انتهى (٣).

ص: ١٤

١- ١. فيه: شيئا.

٢- ٢. فيه: يوهمون.

٣- ٣. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٥٦٨-٥٦٩.

و أقول قال فى النهايه فى حديث سحر النبى صلى الله عليه و آله بئر ذروان بفتح الذال و سكون الراء بئر لبنى زريق بالمدينه.

و قال الراعوفه هى صخره تترك فى أسفل البئر إذا حفرت تكون نائته هناك فإذا أرادوا تنقيه البئر جلس عليها المنقى.

و قيل هى حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقى عليه و يروى بالثاء المثلثه بمعناها و قال فى حديث سحر النبى صلى الله عليه و آله أنه جعل فى جف طلعه الجف وعاء الطلع و هو الغشاء الذى يكون فوقه و يروى فى جب طلعه أى فى داخلها.

و قال القعود من الدواب ما يقتعه الرجل للركوب و الحمل و لا يكون إلا ذكرا و القعود من الإبل ما أمكن أن يركب.

و قال البيضاوى وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتى يعقدن عقدا فى خيوط و ينفثن عليها و النفث بالفتح النفتح مع ريق و تخصيصه لما روى أن يهوديا سحر النبى صلى الله عليه و آله فى إحدى عشره عقده فى وتر دسه فى بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان و أخبره جبرئيل بموضع السحر فأرسل عليا عليه السلام فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آيه انحلت عقده و وجد بعض الخفه.

و لا يوجب ذلك صدق الكفره فى أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطه السحر و قيل المراد بالنفث فى العقد إبطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقده بنفث الريق ليسهل حلها.

وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ إِذَا أَظْهَرَ حَسَدَهُ وَ عَمِلَ بِمَقْتَضَاهُ (١).

و قال الرازى اختلفوا فى أنه هل يجوز الاستعاذه بالرقى و العوده أم لا- منهم من قال إنه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمه و غيرها و من الناس من منع من الرقى

لِمَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنِ الرُّقَى وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٥

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَّا يَكْتُمُونَ وَ لَّا يَسْتَرْفُونَ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ مَنِ اكْتَوَى وَ اسْتَرْقَى.

و اختلفوا فى التعليق أيضا فمنهم من منع لبعض الأخبار و منهم من جوز.

سُئِلَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّعْوِيدِ يُعْلَقُ عَلَى الصَّبِيَّانِ فَرَخَّصَ فِيهِ وَ اختلفوا فى النفث أيضا فمنهم من أنكر عن عكرمه لا ينبغي للراقى أن ينفث و لا يمسح و لا يعقد إلى آخر ما قال (١).

*{ترجمه} طبرسى رحمه الله در مورد قول خدای متعال که فرموده: «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» {به مردم سحر می آموختند} گفته: سحر، کهنانت، نیرنگ همانند هستند، گفته می شود: سَحْرَه يَسْحَرُه سِحْرًا. مؤلف العين گفته: سحر کاری است که انسان را به شیاطین نزدیک می سازد و از جمله موارد سحر، چشم بندى است، که چشم انسان را می بندد تا اینکه گمان کنی که مسئله همان است که تو می بینی، در حالی که مسئله آن گونه که تو می بینی نیست. پس سحر کاری است پنهانی، که به خاطر پنهان بودن سبب آن، شیء را بر خلاف صورت آن می نمایاند و آن را از جنس خود- در ظاهر- تغییر می دهد اما آن را از جنس خودش- در حقیقت- تغییر نمی دهد، آیا این قول خدای متعال را نمی بینی که می فرماید: «بر اثر سحرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آنها به شتاب می خزند». - مجمع البیان ١: ١٧ -

و طبرسى در مورد قول خدای متعال «مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ»، {چیزهایی که به وسیله آن جدایی بیفکنند} گفته: در آن چند وجه است:

وجه اول اینکه آن ها یکی از زن و یا شوهر را بر دیگری آشفته سازند و او را در نزد دیگری دشمن کنند تا اینکه این کار به جدائی بینجامد از قتاده. وجه دوم اینکه آن ها یکی از زوجین را گمراه کنند و او را به کفر و شرک به خدای متعال وادارند تا بدین وسیله از دیگری که مؤمن و پای بند به دین خود است جدا شود به خاطر اختلاف مذهب و تفاوت دین. وجه سوم اینکه میان زن و شوهر سخن چینی و کنند تا اینکه کار آن ها به تفرقه و جدایی از هم بکشد. «إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، {جز باخواست خدا} یعنی با دانش خدا که در این صورت این جمله تهدید است یا با واگذاری خدا. - مجمع البیان ١: ١٧٦ (باتلخیص) -

بیضاوی در تفسیرش گفته: منظور از سحر چیزی است که در به دست آوردن آن از تقرب به شیطان کمک گرفته می شود و از جمله کارهایی است که از انسان به تنهایی بر نمی آید و آن کار تنها از کسی که در بدی و خبث نفس همچون شیطان باشد انجام می پذیرد، زیرا متناسب بودن با هم شرط به هم پیوستن و همکاری است، و از اینجا است که ساحر از پیامبر و ولی خدا متمایز می شود. اما چیزهایی که انسان از آن تعجب می کند مانند کارهایی که حيله گران با کمک ابزارها و داروها انجام می دهند یا تردهستان آن را نشان می دهند ناپسند نیست و نامیدن آن ها به سحر از باب مجاز است یا به خاطر ظرافتی است که در آن است چون سحر در اصل به چیزی گفته می شود که سبب آن پنهان است. - انوار التنزیل ١: ١٠٢ -

شیخ طوسی قدس سره در التبیان گفته: در معنای سحر چهار قول گفته شده است:

اول اینکه سحر نیرنگ ها و کارهای غیرعادی و غیر واقعی است که حقیقت ندارد ولی به انسان سحر شده وانمود می شود که حقیقت است. دوم اینکه سحر چشم بندی است به صورت نیرنگ بازی. سوم اینکه سحر صورت جاننداری را به صورت دیگر تبدیل کردن و اجسامی را پدید آوردن است و ساحر می تواند آدمی را به خر تبدیل کند و اجسامی پدید آورد. چهارم اینکه یک نوع خدمت به جنیان است. و قول درست تر همان قول نخست است زیرا هر آنچه از عادت رایج خارج شود سحر است و جایز نیست که از ساحر سر بزند و هر که آن را جایز بداند کافر است، زیرا با جواز آن شناخت درستی معجزات که دلیل نبوت ها هستند، امکان ندارد زیرا [او که سحر را جایز بداند] آن را با حيله و سحر هم جایز می داند. - التبیان ۱: ۳۷۴ -

نیشابوری گفته: سحر در لغت هر آنچه است که ماخذ آن لطیف و سبب آن پنهان است و ساحر دانشمند هم از آن نام گرفته است و سَیْحَرَه یعنی به او نیرنگ زد، و سَیْحَرُ شُش است و در شرع سحر مختص به هر کاری که سبب آن مخفی باشد و بر خلاف حقیقت نمایش داده شود است، و در ردیف غیر واقعی نشان دادن و نیرنگ زدن است، و گاهی در خصوص مواردی که پسندیده است، به کار می رود که آن همان سحر حلال است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی برخی گفته ها سحر هستند.

سحر چند قسم است:

۱.

سحر کلدانی ها که در دوران باستان بودند و مردمی ستاره پرست بودند و می پنداشتند که آن ها تدبیرکنندگان جهان هستند و خوبی ها و بدی ها و سعادت و نحس بودن از آن ها صادر می شود، و چیزهای خارق العاده پدید می آورند به وسیله مخلوط کردن نیروهای آسمانی با نیروهای زمینی و آنان همان کسانی هستند که خدا ابراهیم علیه السلام را برای باطل کردن گفتارشان فرستاد.

۲.

سحر اصحاب اوهام و نفوس قوی، به دلیل اینکه تنه درخت خرما اگر روی زمین باشد، انسان بر روی آن راه می رود ولی اگر پل باشد نمی تواند بر روی آن راه برود و دلیل آن تنها این است که وقتی تخیل سقوط قوت بگیرد، اتفاق می افتد، اطباء اتفاق نظر دارند بر بازداشتن انسان خون دماغ شده از نگاه کردن به چیزهای سرخ و آدم غشی از نگاه کردن به چیزهای درخشان و چرخان، و دلیل آن تنها این است که نفوس مطیع وهم آفریده شده اند، همه امت ها اتفاق نظر دارند که دعا اثر بخش است، و دعای زبانی بدون میل درونی کم اثر است و چشم زخم هم مورد اتفاق همه عقلا است .

۳.

سحر کسانی که از ارواح زمینی کمک می گیرند که آن را عزائم و تسخیر جن می نامند.

چشم بندی ها که آن را شعبده می نامند.

کارهای شگفت آوری که به وسیله ابزارهای مکانیکی بر پایه نسبت های هندسی و یا از طریق خلأ انجام می شود و ساعت و علم بالا بردن اشیاء سنگین از این دسته هستند و این ها در عرف سحر شمرده نمی شوند چون اسباب معلوم و یقینی دارند.

کمک گرفتن از خواص داروها و سنگ ها

تسخیر دل، و آن این است که ساحر ادعا کند که اسم اعظم را می داند و جنیان در بیشتر امور فرمانبردار او هستند. پس اگر شنونده دارای عقل ضعیف و قدرت تشخیص کم باشد گمان می کند که آن حق است و دل به آن می سپارد و در دل او هراسی پدید می آید و در این هنگام نیروهای حساس او ضعیف می شود و ساحر می تواند با او هر چه می خواهد بکند.

سخن چینی و دو به همزنی از راه های پنهانی و ظریف - پایان -

این خلاصه ای است از آنچه ما از رازی در باب عصمت فرشته ها نقل کردیم.

و طبرسی در تفسیر قول خدای پاک و منزّه که فرموده: «فَيَتَعَلَّمُونَ»، {آنها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند} گفته: یعنی مردم از دو فرشته آنچه را با آن میان شوهر و زنش جدائی بیندازند یاد می گرفتند، یا برای آنکه انسان وقتی اعتقاد پیدا کرد که سحر حق است، کافر می شود و زنش از او جدا می شود و یا به خاطر اینکه سحر با غیر واقع نمایی و نیرنگ آن ها را از هم جدا می کند مانند دمیدن در گره و چیزهایی مانند آن، که خدا برای آزمودن اختلاف و ناسازگاری نزد آن پدید می آورد، چون خود سحر اثر دارد به دلیل این گفته خدای متعال که فرموده: «وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، {بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند} یعنی با اراده و نیروی او، چون او اگر بخواهد در هنگام سحر فعلی از افعال خود را پدید می آورد و اگر بخواهد پدید نمی آورد. و آنچه مردم از آن دو فرشته می آموختند، منحصر در این مورد بوده ولی چون آرامش انسان و میل او به همسرش شدیدترین میل است، آن را نام برده تا بفهماند که سایر موارد در اثر گذاشتن سحر در آن ها اولویت دارند - پایان -

و در تفسیر امام علیه السلام گذشت که «فَيَتَعَلَّمُونَ» یعنی سحر طلبان «مِنْهُمْ» یعنی از نیرنگ هایی که شیطان ها بر ملک

سلیمان نوشتند و از آنچه بر دو فرشته هاروت و ماروت در بابل نازل شد، از این دو صنف، یاد گرفتند « مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ »، { چیزهایی که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند } و این گروه کسانی هستند که برای اینکه به مردم زیان بزنند سحر یاد گرفته اند، و یاد گرفتند دو به هم زنی را با نیرنگ های مختلف و سخن چینی ها و دلفریبی به اینکه در فلان جا دعا زیر خاک کرده اند و فلان کار را کرده اند تا زن را محبوب شوهر و شوهر را محبوب زن گردانند یا اینکه باعث شود تا زن و شوهر از هم جدا شوند. « وَ مَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ »، { هر چند نمی توانستند به وسیله آن زیان برسانند } یعنی آن ها فراگیرنده سحر نیستند تا ضرر زننده به آن باشند. « مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ »، { به احدی بدون فرمان خدا } یعنی [مگر] با واگذاری خدا و علم خدا، چون خدا اگر بخواهد به زور جلوی آن ها را می گیرد.

طبرسی رحمه الله در تفسیر این قول خدای متعال که فرموده: « فَلَمَّا أَلْقَوْا »، { و چون افکندند } گفته: یعنی وقتی ساحران آنچه از سحر در نزد خود داشتند را انداختند و در جنبانیدن عصاها و ریسمان ها به وسیله جیوه ای که درون آن ها قرار داده بودند حیلہ کردند تا با گرمای خورشید آن عصاها و ریسمان ها حرکت کردند و نیرنگ ها انواع غیر واقع نمایی های دیگر و مردم خیال کردند عصاها و ریسمان ها حرکت می کنند همان گونه که مارها حرکت می کند، آن ها چشم های مردم را سحر کردند چون به آن ها چیزی نشان دادند که حقیقت آن را نمی دانستند، و چون مردم از آن دور بودند سحر بر آن ها مخفی بود چون آن ها نمی گذاشتند مردم بین آن ها بروند و این دلیل است که سحر حقیقت ندارد، زیرا اگر عصاها و ریسمان ها در واقع مار شده بودند خدای پاک و منزّه نمی فرمود: « سَيَحْزَوْنَ أَعْيُنَ النَّاسِ »، { دیدگان مردم را افسون کردند } بلکه می فرمود: « فلما ألقوا صارت حیات » [یعنی وقتی عصاها و ریسمان ها را انداختند تبدیل به مار شدند] - پایان - . - مجمع البیان ۴ : ۴۶۱ -

رازی در تفسیرش گفته: دلیل آنان که می گویند سحر، صرف ظاهر سازی است این آیه است. قاضی گفته: اگر سحر حقیقت داشت، دل هایشان را سحر کرده بودند نه چشم هایشان را. پس ثابت شد که مقصود آن است که آن ها حالت های عجیبی را تخیل کردند در حالی که امر در واقع بر طبق آنچه تخیل کرده بودند نبود.

واحدی گفته: مقصود این است که چشم های مردم را سحر کردند یعنی چشم ها را به سبب آن غیر واقع نمایی ها از درک درستش باز داشتند. - تفسیر الرازی ۱۴ : ۲۰۳ -

طبرسی در مجمع گفته: « وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ »، { و حال آنکه جادوگران رستگار نمی شوند } یعنی با دلیل پیروز نمی شوند و دلیلی بر ادعای خود نمی آورند و کار آن ها تنها غیر واقع نمایی برای ناتوانان است.

« مَا جِئْتُمْ بِهِ السُّحْرُ »، { آنچه را شما به میان آوردید سحر است } یعنی ریسمان ها و عصاهایی که آورده اید سحر است، نه آنچه من آورده ام. « به زودی خدا آن سحر شما را که آن را بزرگ جلوه داده اید، - در منبع آن را انجام داده اید آمده است. - باطل خواهد کرد. « إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّعَ مَلَأَ الْمُفْسِدِينَ »، { آری، خدا کار مفسدان را تأیید نمی کند } خدا کار کسانی که قصد فاسد کردن دین را دارند فراهم نمی کند و آن را تأیید نمی کند و آن را باطل می کند تا حق از باطل جدا شود. - مجمع البیان ۵ : ۱۲۶ -

و در مورد این قول خداوند متعال که فرمود: «لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابِ وَاحِدٍ»، {ای پسران من، [همه] از یک دروازه [به شهر] درنیایید} گفته: از چشم زخم بر آن ها ترسید، چون آن ها همه دارای جمال و شکل و کمال بودند و با هم برادر و فرزندان یک پدر بودند، این سخن از ابن عباس، حسن، قتاده، ضحاک، سدی و ابو مسلم نقل شده است.

و گفته شده: از حسد مردم بر آن ها ترسید و اینکه مبدا گزارش نیرو و قوت آن ها به پادشاه برسد و آن ها را به خاطر از ترس بر حکومت خود زندان کند یا بکشد، این سخن از جبائی نقل شده است، و او چشم زخم را نپذیرفته و گفته با دلیل ثابت نشده است، ولی بسیاری از محققان آن را پذیرفته اند و در مورد آن روایتی از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرده اند که حضرت فرمود: «چشم زخم درست است حالق را فرو می آورد» و حالق مکان مرتفع از کوه و غیر کوه است. پس حضرت چشم را تا آنجا اثر بخش دانسته که قله کوه را نابود می کند به خاطر قدرت و شدت گیرانش.

در خبری وارد شده که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امام حسن و امام حسین علیهما السلام را با این کلمات [به خدا] پناه می داد: «شما را از شر هر شیطان خیال انگیز و از شر هر چشم چشم زننده به کلمات تامه خداوند پناه می دهم» و روایت شده است که ابراهیم علیه السلام دو پسرش را و موسی علیه السلام دو پسر هارون را با همین دعا پناه داد. روایت شده است که پسران جعفر بن ابی طالب، پسرانی سفید چهره بودند، اسماء بنت عمیس گفت: یا رسول الله زود چشم می خورند، آیا دعای چشم زخم برایشان بگیرم؟ فرمود: آری و روایت شده است که جبرئیل علیه السلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را از چشم زخم حفظ کرد و دعای آن را به ایشان یاد داد و آن دعا این است: «به نام خدا تو را از شر هر چشم حسد ورزنده ای حفظ می کنم، خدا تو را شفا دهد» و روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «اگر چیزی بر قدر پیش می افتاد چشم زخم بر آن سبقت می گرفت».

علما در اینکه چگونه چشم زخم اثر می کند اختلاف دارند. از عمرو بن بحر الجاحظ روایت شده که گفته: بعید نیست که از چشم شور اجزاء لطیفی جدا شده و به سمت چیز نیکو می رود و بر روی آن اثر می گذارد و این معنی اختصاص به برخی از چشم ها دارد مانند خواصی که در پاره ای از چیزهای دیگر است. و به آن اعتراض شده که اگر چنین بود نباید آن خاصیت به برخی از اشیاء اختصاص پیدا می کرد، علاوه بر اینکه اجزاء جوهرند، و جوهرها مثل هم هستند و برخی بر دیگری اثر گذار نیستند. و ابو هاشم گفته: اثر عادتاً کار خدا است که آن هم به خاطر وجود مصلحت است و نظر قاضی هم چنین است.

در شرح این موضوع سخنی از شریف اجل رضی موسوی - قدس الله روحه - دیدم که خواستم در اینجا بیاورم. او گفته: خدا با بنده هایش با مصلحت رفتار می کند، بر اساس آنچه برای آن ها در آن کارهایی که انجام می دهد مصلحت می داند، و رواست که تغییر دادن نعمت زید به صلاح عمرو باشد، و هنگامی که خدای متعال از حال عمرو می داند که اگر نعمت زید را نگیرد، عمرو به خاطر مهربانی به زید به دنیا روی می آورد و از آخرت دور می شود. و هنگامی که خدا نعمت زید را از او به خاطر علتی که آن را ذکر کردیم می گیرد، آن نعمت را جایگزین می کند، و در دنیا یا آخرت عوض آن را به او می دهد و می توان این قول پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را که فرمود: «چشم زخم حقیقت دارد» بر این وجه تاویل کرد. بر این اساس که از ایشان روایتی آمده که دلالت می کند که هرگاه چیزی در دل های بندگان بزرگ شد خدا ارزش آن را پایین می آورد، و آن چیز را کوچک می کند و هنگامی که امر این گونه باشد، بعید نیست که حال برخی از چیزها در نظر برخی از

بینندگان تغییر کند و کسی چیزی را نیکو پندارد و در دل او آن چیز، بزرگ باشد و در چشم او آن چیز، با ارزش باشد، چنانچه روایت شده است که حضرت - زمانی که شتر شکافته گوش ایشان در مسابقه پیروز شد و هرگاه با آن شتر مسابقه داده می شد، شتری بر آن سبقت نمی گرفت - فرمود: «بندگان چیزی را بالا نبردند مگر اینکه خدا آن را پست کرد. و ممکن است که آنچه دستور داده شده که کسی که چیزی به چشمش نیکو بیاید، در هنگام دیدن آن به خدا پناه برد و بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم صلوات بفرستد، در مصلحت، جایگزین تغییر حالت آن چیز نیکو شمرده شده، باشد. پس در آن حالت تغییری ایجاد نمی شود، چون بیننده آن تغییر، بازگشت به خدا کرده و به او پناه برده است پس گویا که به دنیا تمایل ندارد و فریب آن را نخورده است. - سخن او که خدا از او راضی باد پایان یافت -

« وَ مَا أَغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ » ، { و من [با این سفارش،] چیزی از [قضای] خدا را از شما دور نمی توانم داشت } یعنی اگر خدا بر شما چشم زخم یا غیر آن را قضا کرده است، من چیزی از قضای خدا را از شما دور نمی کنم. « إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ » یعنی حکم فقط از آن خداست « عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ » ، { بر او توکل کردم } پس او توانا است بر این که شما را از چشم زخم و حسد حفظ کند و سالم به من بازگرداند.

« وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ » ، { و توکل کنندگان باید بر او توکل کنند } یعنی همه باید کارهای خود را به او واگذار کنند و به او اعتماد کنند. « وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ » ، { و چون همان گونه که پدرانشان به آنان فرمان داده بود وارد شدند } یعنی از درهای مختلف وارد مصر شدند همان گونه که [پدرشان] یعقوب به آن ها امر کرده بود « مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ - الخ - » ، { [این کار] چیزی را در برابر خدا از آنان برطرف نمی کرد - تا آخر آیه - } یعنی آن گونه وارد شدن آن ها به مصر هم آن ها را بی نیاز نکرد یعنی حسد یا چشم زخمی که خدا اراده وقوع آن را کرده بود، از آن ها دور نکرد ، و حضرت یعقوب علیه السلام می دانست که حَٰذِرٌ در برابر قَدَرِ اثری ندارد ولی آنچه به پسرانش گفت حاجتی بود در دلش و یعقوب آن حاجت را روا کرد یعنی با آن اضطراب دلش را از بین برد، برای اینکه امر ناخوشایندی که به ایشان می رسد به چشم زخم نسبت داده نشود.

طبرسی گفته: و کلمه « حَٰجَةٌ » استثنائی است که از اول به معنی و لکن حاجه نیست. « وَ إِنَّهُ لَعَدُوٌّ عَلِيمٌ » یعنی صاحب یقین و معرفت به خدا است. « لَمَّا عَلَّمْنَاهُ » به خاطر تعلیم ما به او یا اینکه او آنچه را ما به او یاد دادیم می داند و به آن عمل می کند. « وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » ، { ولی بیشتر مردم نمی دانند } نشان دهنده مرتبه یعقوب در علم است - . مجمع البیان ۵ : ۲۴۹ و ۲۵۰ - . بیضاوی گفته: مردم راز قدر را نمی دانند و اینکه قَدَرِ انسان را از حَٰذِرِ بی نیاز نمی کند - . انوار التنزیل ۱ : ۶۰۳ - . و رازی گفته: همه مفسرین گفته اند که یعقوب از چشم زخم بر فرزندانش ترسید و در اینجا دو مقام وجود دارد:

مقام اول: اثبات اینکه چشم زخم حق است.

دو دلیل است که بر آن دلالت می کند: اول: اتفاق نظر مفسرین متقدم بر اینکه مراد از این آیه همان است. دوم: آنچه روایت شده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امام حسن و امام حسین علیهما السلام را با دعا از چشم زخم حفظ می کرد. سپس رازی برخی از روایاتی که قبلاً گذشت را آورده تا اینکه گفته: و پنجم: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به خانه ام سلمه وارد شدند، در نزد او پسر بچه ای بود که ناله می کرد، ام سلمه گفت یا رسول الله او را چشم زده اند، ایشان فرمود:

مگر دعای چشم زخم برایش نگرفتید؟ ششم: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «چشم زخم حقیقت دارد و اگر چیزی بر قدر پیش می افتاد چشم زخم بر آن سبقت می گرفت». هفتم: عایشه می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به کسی که چشم زده می فرمود وضو بگیرد، سپس کسی که چشم خورده از آب آن غسل کند.

مقام دوم: در شناخت ماهیت چشم زخم

می گوئیم: جبائی شدیداً آن را رد کرده و در مورد رد خود هیچ شبهه ای هم نکرده تا چه رسد به اینکه دلیلی بیاورد، اما آن ها که آن را پذیرفته اند برای آن دلایلی آوردند:

اول: جاحظ گفته: اجزائی از چشم جدا می شود و به شخص چشم خورده می رسد و اثر می کند و همان گونه که گزش و زهر و آتش اثر می کند، این اجزاء در وجود شخص چشم خورده جریان می یابد، اگرچه نحوه اثر کردنش با این اشیاء متفاوت است. قاضی گفته: این دلیل ضعیف است، چون اگر مسئله آن گونه که او گفته باشد باید همان گونه که بر کسی که از او خوشش آمده اثر می گذارد، بر کسی که از او خوشش نیامده هم اثر بگذارد.

بدان که این اعتراض ضعیف است، زیرا اگر از چیزی خوشش بیاید، گاهی دوست دارد که باقی بماند مانند وقتی که از فرزند و بوستان خودش خوشش می آید و گاهی دوست ندارد که باقی بماند مانند وقتی که حسود از آنچه که برای دشمن او دارد پدید می آید خوشش بیاید. در صورت اول به همراه خوش آمدن ترس زیادی از نابودی آن به وجود می آید و این ترس زیاد موجب گرفتار شدن روح در داخل قلب می شود و در این هنگام قلب و روح به شدت گرم می شود و در روح بینای انسان نوعی نیروی گرم کننده ایجاد می شود. و در صورت دوم به همراه خوش آمدن حسد زیاد و اندوه بزرگی از فراهم آمدن آن نعمت برای دشمنش در او ایجاد می شود که موجب گرفتاری روح در قلب شده و در آن گرمی زیادی ایجاد می شود. پس ثابت شد که در هنگام خوش آمدن زیاد روح انسان به شدت گرم می شود و به دنبال آن شعاع چشم انسان نیز گرم می شود برخلاف زمانی که خوشش نیاید، که دیگر این گرمی ایجاد نمی شود. پس فرق بین این دو حالت آشکار شد و به خاطر همین هم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به کسی که چشمش شور است، امر کردند که وضو بگیرد و به چشم خورده امر کردند که غسل کند.

من می گوئیم: بر اساس گفته رازی اگر شخص شور چشم چیزی را ببیند در حالی که از چیز دیگری خوشش آمده و آن حالت در او ایجاد شود و یا هنگامی که غضب شدیدی در او بر علیه کسی دیگر ایجاد شود و یا از مصیبتی ناراحتی زیادی پیدا کند و یا ترس زیادی از دشمن در او ایجاد شود، باید نگاه او در آن چیز دیگر و هر چیزی که آن را می بیند اثر گذار باشد، در حالی که معلوم است که این گونه نیست.

سپس رازی گفته:

دوم: ابو هاشم و ابو القاسم بلخی گفته اند: محال نیست که چشم زخم حقیقت داشته باشد و معنایش این باشد که وقتی که شور چشم چیزی را ببیند و از چیزی که دیده خوشش بیاید، مصلحت او در تکلیفش این است که خدای متعال آن شخص یا

آن چیز را تغییر دهد تا او به آن دل نبندد، و این تغییر نشدنی نیست. و باز بعید نیست که اگر در آن حالت پروردگار خود را به یاد آورد و از تعجب کردن دور شود و از خدا خواهش کند، مصلحت در نزد او تغییر کند و خدای سبحان آن چیز را باقی نگه دارد و آن را نابود نکند و چون این عادت، رایج بوده به ناچار گفته اند: «چشم زخم حقیقت دارد».

سوم: سخن حکماست که گفته اند: این سخن بر پایه یک مقدمه است و آن این است که شرط آنچه اثر می کند این نیست که اثر کردن آن بر اساس چیزهایی که حس می شود یعنی گرمی و سردی و تری و خشکی باشد بلکه گاهی اوقات تاثیر نفسانی محض است که نیروهای جسمانی به آن ارتباطی ندارد و آنچه بر آن دلالت می کند آن است که تخته کم پهنا اگر روی زمین باشد، انسان می تواند بر روی آن راه برود ولی اگر بین دو دیوار بلند باشد، نمی تواند بر روی آن راه برود و دلیل آن فقط آن است که ترس او از افتادن موجب افتادن او از آن می شود. پس دانستیم که تاثیرات نفسانی وجود دارند.

و همچنین اگر انسان تصور کند که فلاّنی به او آزار می رساند، در دل او خشم ایجاد می شود و مزاج او گرم می شود. پس مبدأ آن گرمی فقط آن تصور نفسانی است و چون مبدأ حرکت های جسمی فقط تصورات نفسانی است؛ و از آنجائی که ثابت شد که تصور کردن نفس موجب تغییر خاصی در بدن انسان می شود؛ همچنین بعید نیست که تاثیرات بعضی از نفوس به بدن های دیگر برسد. پس ثابت شد که اثرگذار بودن نفس بر بدن های دیگر از نظر عقلی امکان دارد و همچنین جوهرهای نفوس در ماهیت با هم متفاوت هستند پس امکان دارد که برخی از نفوس به گونه ای باشند که در تغییر بدن حیوان دیگر موثر باشند، به شرط اینکه آن را ببینند و از آن تعجب کنند. پس ثابت شد که چشم زخم چیز ممکن است و تجربه های از زمان قدیم هم موید آن است و روایت های نبوی هم آن را ذکر کرده است پس با این شرایط هیچ شکی در اتفاق افتادن آن وجود ندارد. و وقتی این ثابت شد، ثابت می شود که آنچه مفسرین متقدم در تفسیر این آیه به چشم زخم، بر آن اتفاق نظر داشته اند، سخن درستی است و نمی توان آن را رد کرد. - تفسیر الرازی ۱۸: ۱۷۲ - ۱۷۴ - .

در مورد این قول خدای متعال که فرمود: «يُخَيَّلُ» {در خیال او، [چنین] می نمود} طبرسی گفته: ضمیر - در آیه قرآن: ضمیر در «إليه» - به موسی علیه السلام بر می گردد و گفته شده به فرعون بر می گردد یعنی می بیند که ریسمان ها و عصاهای آن ها به خاطر سحر ساحران می شتابد و مانند خزیدن مارها حرکت می کند. و علت اینکه فرموده: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ» آن است که آن ها حقیقتاً نمی شتافتند بلکه چون ساحران داخل آن ها جیوه ریخته بودند حرکت می کردند، وقتی خورشید گرم می شود جیوه می خواهد بالا برود پس خورشید آن را حرکت می دهد و او گمان می کند که آن ریسمان ها و عصاها می شتابند - مجمع البیان ۷: ۱۸ - .

«إِنَّمَا صَنَعُوا» یعنی آنچه که آن را ساختند و یا دست ساخته آن ها «كَيْدُ سَاحِرٍ» یعنی مکر و حيله آن ساحر است. «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ» یعنی به آرزویش نمی رسد، چون سحر حقیقت ندارد «حَيْثُ أَتَى» یعنی هر جای از زمین که باشد و گفته شده ساحر هر جا سحر خود را بیاورد پیروز نمی شود چون حق آن را باطل می کند - همان ۷: ۲۰ - .

و طبرسی - قدس سره - در تفسیر این قول خدای متعال که فرمود: «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا» {و آنان که کافر شدند، چیزی نمانده بود} گفته: «إِنْ» مُحَفَّفَةٌ از ثقیله - . مُثَقَّلَةٌ هم گفته می شود - است. «لِيُزَلِّقُونَكَ» یعنی تو را بکشند و هلاک کنند. از ابن عباس نقل شده است که آن را آنگونه قرائت می کرده است و از قول کلبی گفته شده یعنی: تو را بر خاک می افکنند و از

قول سدّی نقل شده که یعنی: تو را چشم بزنند و همه این ها به چشم زخم باز می گردد و همه مفسرین بر این نظرند که منظور از آیه همان چشم زخم است. ولی جَبَائِی آن را رد کرده و گفته: چشم زخم حقیقت ندارد.

و رمانی گفته: این چیزی که جَبَائِی ذکر کرده درست نیست، زیرا امکان دارد که خدا برای یک مصلحتی عادت رایج را بر صحت آن قرار داده باشد و

مفسرین بر آن اجماع دارند و عقلا هم آن را جایز می دانند پس مانعی در آن نیست. و گفته شده که مردی از میان آن شور چشمان وقتی قصد چشم زدن به دیگری را داشت سه روز گرسنه می ماند و سپس آن را توصیف می کرد و با این کار آن را به خاک می افکند و آن کار اینگونه بود که کسی - در منبع آمده: به کسی که می خواست... - که می خواست چشم بزند می گفت: مانند امروز شتری یا گوسفندی (یا هر چیز دیگری که می خواست) نمی بینم یعنی مانند شتری که امروز آن را می بینم و از فزّاء و زجاج نقل است که وقتی خواستند پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را هم چشم بزنند همان گونه که می گفتند، گفتند. و گفته شده: معنای آیه آن است که آن ها هنگام تلاوت قرآن و فراخواندن به توحید، با دیده دشمنی و بغض و انکار نسبت به آنچه آن را می شنوند و تعجب از آن به تو نگاه می کنند و نزدیک است که به تندی نگاه خود تو را به خاک افکنند و از جایگاهت برکنند.

و این تعبیر در سخن به کار می رود که می گویند: فلانی به من چنان نگاه کرد که نزدیک بود من را به خاک افکند و نگاهی که نزدیک بود من را در آن نگاه بخورد و تاویل همه آن عبارت این است که به من چنان نگاه کرد که اگر با آن نگاه برایش ممکن بود من را بخورد یا من را به خاک افکند آن کار را می کرد، این از زجاج نقل شده است.

« لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ » { چون ذکر را شنیدند } یعنی قرآن « وَ يَقُولُونَ » { و می گفتند } به همراه آن « إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ مَا هُوَ » { او واقعا دیوانه ای است و حال آنکه آن چیزی نیست } یعنی قرآن « إِلَّا ذِكْرٌ » { جز قرآن } یعنی شرف « لِلْعَالَمِينَ » { برای جهانیان } تا روز قیامت یا اینکه یادآوری کننده برای آنان است. حسن گفته: داروی چشم زخم آن است که انسان این آیه را بخواند. - مجمع البیان ۱۰ : ۳۴۱ - - پایان -

این سخن نقل شده از فزّاء و زجاج که بالا-آمد: « یعنی مانند شتری که امروز آن را می بینم » گویا این سخن « یا هر چیز دیگری که می خواست » را حمل بر تغییر ساختار کلام کرده است و نادرست بودن آن مخفی نیست بلکه ظاهرا معنایش این است که: یا آنچه می خواهد آن را چشم بزند به غیر از شتر، به خاطر همین هم آن را در هر دو جا ذکر کرده است.

و طبرسی - رحمه الله - درباره نزول سوره فلق گفته: لیبید بن اعصم یهودی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را سحر کرد و آن را در چاه بنی رزیق دفن کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بیمار شدند و در حالی که ایشان خواب بودند دو فرشته نزد ایشان آمدند، یکی بالای سرایشان نشست و دیگری کنار پاهای ایشان، و به ایشان مسئله سحر را خبر دادند و اینکه سحر در چاه ذروان، داخل جفّ شکوفه خرما و زیر راعوفه است. و جفّ پوسته شکوفه خرما است و راعوفه سنگی است در پایین چاه که کسی که می خواهد آب بنوشد بر روی آن می ایستد. - مِیَاحِ یَمِیْحُ مِیْحًا وَ مِیْحُوْحَهٌ: با دستش یک مشت آب برداشت. -

و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم متوجه مسئله شدند و علی علیه السلام را به همراه زبیر و عمار فرستادند و آن ها آب چاه را کشیدند و آن سنگ را برداشتند و آن پوسته شکوفه خرما را بیرون آوردند. در آن شانه ای بود و چند دندان از شانه و در آن گره بندی بود که یازده گره داشت و با سوزن در آن کوییده بودند. بعد از آن این دو سوره نازل شد و هر آیه ای که حضرت علی علیه السلام می خواندند گرهی باز می شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم احساس راحتی می کردند سپس حضرت برخاستند و گویا از بندی رها شده باشند.

و جبرئیل علیه السلام شروع به گفتن این دعا کرد: « به نام خدا تو را از هر چیزی که آزارت می دهد نجات می دهم، از جمله حسود و چشم شور، و خدا تو را شفا دهد». این روایت را از عائشه و ابن عباس هم نقل کرده اند. و این جایز نیست زیرا کسی که به سحر شده توصیف شود گویا که عقلش از بین رفته در حالی که خدای سبحان آن را در مورد پیامبرش انکار کرده در این کلام خود که فرموده: « وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيحُورًا * انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا » - . فرقان / ۸ و ۹ - { و ستمکاران گفتند: «جز مردی افسون شده را دنبال نمی کنید.» * بنگر چگونه برای تو مَثَلها زدند و گمراه شدند }.

ولی ممکن است بر اساس آنچه روایت شده، آن یهودی یا دخترانش در این باره تلاش کرده اند ولی نتوانستند آن را خوب انجام دهند و خدا پیامبر خود صلی الله علیه و آله و سلم را از فریب کاری که انجام داده بودند آگاه کرد تا اینکه آن را بیرون آوردند و آن دلیلی بر راستگویی آن حضرت بود. و چگونه می تواند بیماری کار آنان باشد در حالی که اگر بر آن توانا بودند حتما او را می کشتند و بسیاری از مؤمنان را با وجود شدت دشمنی که نسبت به آن ها داشتند می کشتند! و طبرسی در مورد این قول خدای متعال که فرمود «مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ» گفته که معنایش این است: از شر زنان ساحر که در گره ها می دمند. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به پناه بردن از شر ساحران فرمان داده شده برای اینکه آن ها وانمود می کنند که آن ها هستند که بیمار می کنند و تندرست می کنند و کارهای سود آور و زیان آور و خوب و بد انجام می دهند، و مردم عوام باور می کنند و به این واسطه زیان بزرگی به دین می رسد، و به خاطر اینکه آن ها وانمود می کنند که به جنیان خدمت می کنند و غیب می دانند، و این خود فساد آشکاری در دین است، و به خاطر همین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امر شده که از شر آن ها پناه ببرد.

ابو مسلم گفته: منظور از نفاثات زنانی هستند که آراء مردان را به سوی خود مایل می کنند و آن ها را از مراد خود باز می دارند و به سمت نظرات خود می کشند، چون از عزم و رأی به عقد تعبیر می شود از گشودن آن هم به دمیدن تعبیر کرده است، عادت بر این است که کسی که گرهی را می گشاید در آن می دمند.

« مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ » { از شر [هر] حسود، آن گاه که حسد ورزد } زیرا حسد، حسود را وادار می کند تا به محسود بدی برساند بنابراین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امر شده که از شر او به خدا پناه برد و گفته شده که مقصود خدا پناه بردن از شر خود حسود و از شر چشمش است. چون چه بسا حسود با هر دو ضربه بزند، چشم زخم بزند و زیان برساند. و در حدیث آمده است که چشم زخم حقیقت دارد و سخن در باره آن گذشت.

و روایت شده است که عضباء شتر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همیشه در مسابقه جلو بود و یک عرب بیابانی سوار بر شتر خود آمد و با آن مسابقه داد و برنده شد و این مسئله برای صحابه سخت بود، پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر خدا

حق است که چیزی از دنیا را بالا نبرد مگر اینکه آن را پست کند.

و انس روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس چیزی ببیند که از آن حوشش بیاید و بگوید: «خدا بی نیاز است، هر چه خدا بخواهد، هیچ نیروئی موجود نیست جز با نیروی خدا» ضرری به آن نمی رساند. و انس روایت کرده است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بسیار حسن و حسین علیهما السلام را با این دو سوره پناه می داد. - مجمع البیان ۱۰: ۵۶۸ - ۵۶۹ - پایان -

و من می گویم: در نهایت گفته است: در حدیث سحر کردن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم «بئر ذروان» باذال فتحه دار و راء ساکن، چاه بنی رزیق در مدینه بوده است.

و گفته: راعوفه همان سنگی است که در پایین چاه رها می شود و هنگامی که چاه حفر می شود آن سنگ خارج از آنجا است و هنگامی که می خواهند چاه را تمیز کنند تمیز کننده چاه بر روی آن می نشیند.

و گفته شده: که آن سنگی است که بر سر چاه است و کسی که آب می کشد بر روی آن می ایستد. و این کلمه با ثاء سه نقطه، به همان معنی روایت شده است. و گفته: در روایت سحر کردن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آمده که سحر در جف شکوفه خرما قرار داده شده بود. و جف محفظه شکوفه خرما است و آن پوسته ای است که بر روی شکوفه خرما قرار دارد و روایت شده که سحر در جب شکوفه خرما یعنی در داخل آن بوده است.

و گفته: بر زمین نشستگان از میان چهارپایان، آن هایی هستند که شخص آن ها را برای سوار شدن و حمل بار بر زمین می نشاند و فقط چهارپایان نر هستند و بر زمین نشستگان از میان شتران، آن هایی هستند که امکان سوار شدن دارند.

بیضاوی گفته: «مِنْ شَرِّ اللَّفَّاتِ فِي الْعُقَدِ» یعنی از شر نفوس یا زنان ساحر که بر ریسمان ها گره می زنند و در آن می دمند. نفث - با فتحه - دمیدن همراه با آب دهان است و اختصاص دادن آن به خاطر این است که روایت شده که یک یهودی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را با یازده گره در بند کمان سحر کرد و آن را در چاهی پنهان کرد و آن حضرت بیمار شد و دو سوره ناس و فلق نازل شد و جبرئیل محل سحر را به ایشان خبر داد و ایشان علی علیه السلام را فرستادند و حضرت آن را آورد و آن دو سوره را بر آن خواند و هر آیه ای که می خواند یک گره باز می شد و حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم کمی احساس راحتی می کردند.

و این موجب راست بودن سخن کافران در اینکه ایشان را سحر شده خواندند، نمی شود زیرا منظور آن ها از آن سخن این بوده که ایشان به واسطه سحر دیوانه بوده اند، و گفته شده: مقصود از دمیدن در گره باطل کردن تصمیم مردان با نیرنگ ها است که استعاره گرفته شده از نرم کردن گره با دمیدن آب دهان در آن تا باز کردنش آسان شود.

«وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» { از شر [هر] حسود، آن گاه که حسد ورزد } وقتی است که حسدش را آشکار کند و بر اساس آن حسد رفتار کند. - انوار التنزیل ۲: ۶۲۷ -

رازی گفته: در اینکه آیا پناه برن به ورد جایز است؟ یا نه اختلاف نظر وجود دارد. برخی گفته اند که جایز است و این روایات گذشته و غیر آن را به عنوان دلیلشان آورده اند و برخی از مردم از دعا منع کرده اند به خاطر روایتی که جابر از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده و گفته: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از ورد نهی کرد و فرمود: خدا بندگانی دارد که نه برای درمان داغ می کنند و نه ورد می جویند و بر پروردگار خود توکل می کنند، و فرمود: به خدا توکل ندارد هر کس که داغ کند یا ورد بگیرد.

و همچنین در اینکه آیا آویختن دعا بر گردن جایز است یا نه؟ اختلاف است. بعضی به خاطر برخی از روایات آن را جایز ندانسته و بعضی آن را جایز دانسته اند. از امام باقر علیه السلام در مورد دعایی که به گردن کودکان می آویزند سوال و حضرت آن را اجازه دادند و همچنین در دمیدن در گره هم اختلاف است که آیا جایز است یا نه؟ برخی آن را جایز نمی دانند و از عکرمه روایت شده است که برای دعانویس جایز نیست که بدمد یا دست بکشد یا گره زند. - تا آخر آنچه گفته است - - . مفاتیح الغیب ۳۲: ۱۹۰ -

**[ترجمه]

الأخبار

«۱»

نَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي هِجْرِهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ وَ بَعَثَ (۲) قُرَيْشُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرِدَّهُمْ وَ سَأَقَ الْخَبَرَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَةٌ لَهُ تَدُبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَةَ وَ كَانَ فَتًى جَمِيلًا فَأَحَبَّهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَةَ لَوْ رَأَيْتَ جَارِيَةَ الْمَلِكِ فَاسْأَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرُو قُلْ لَهَا تَبَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئًا فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرُو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ أَدْخَلَهُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَ عُمَارَةَ وَ بَيْنَ الْوَصِيْفَةِ ثُمَّ وَضَعَ الطِّيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَةَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا السَّحْرَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ فَفَخُّوا (۳)

فِي إِحْلِيلِهِ الرَّبْقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَزُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْتِسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشُ بَعِيدَ ذَلِكَ فَكَمَّنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَصِيحُ حَتَّى مَاتَ الْخَبَرَ (۴).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در داستان هجرت جعفر بن ابی طالب و همراهانش به حبشه آمده است که قریش عمرو بن عاص و عماره بن ولید را نزد نجاشی فرستادند تا آن ها را برگردانند - و روایت طولانی را ادمه داه تا گفته - کنیزی بالای سر نجاشی بود که او را باد می زد به عماره نگاه کرد - که جوانی زیبا بود - عاشق او شد.

و چون عمرو بن عاص به خانه برگشت به عماره گفت: با کنیز پادشاه نامه نگاری عاشقانه کن و با او نامه نگاری کرد و او هم پذیرفت، عمرو گفت: به او بگو مقداری از عطر مخصوص پادشاه برای تو بفرستد.

عُماره از او خواست و او هم برایش فرستاد و عمرو مقداری از آن عطر را برداشت و آن را نزد نجاشی برد و او را از آنچه بین عماره و کنیز رخ داده بود آگاه کرد و عطر را در مقابل پادشاه گذاشت. نجاشی خشمگین شد و خواست عماره را بکشد و سپس گفت: کشتن او جایز نیست چون آن ها با امان به سرزمین من وارد شده اند و ساحران را فراخواند و گفت [با او] کاری کنید که از کشتن سخت تر باشد، او را گرفتند و در آلتش جیوه دمیدند در نتیجه شب و روز با حیوانات وحشی به سر می برد و با مردم انس نمی گرفت. پس از آن قریش عده ای را فرستادند و آن ها در جایی به کمین او نشستند تا اینکه به همراه حیوانات وحشی به آبشخور آن ها آمد و او را گرفتند ولی پیوسته در دست آن ها بی آرامی می کرد و فریاد می کشید تا اینکه مرد - الخیر - . تفسیر القمی : ۱۶۵ -

**[ترجمه]

«۲»

جُنَّه الْأَمَانِ، فِي رِوَايَةٍ أَدْعِيهِ السَّرُّ الْقُدْسِيَّةِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ السَّحَرَ لَمْ

ص: ۱۶

۱-۱. مفاتیح الغیب: ج ۳۲، ص ۱۹۰.

۲-۲. بعث (خ).

۳-۳. و نفخوا (خ).

۴-۴. تفسیر القمی: ۱۶۵.

يَزَلْ قَدِيمًا وَ لَيْسَ يَضُرُّ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِي فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ السَّحْرِ فَلْيُقِلِّ اللَّهُمَّ رَبِّ مُوسَى الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرٌ سَاحِرٍ جِنِّي وَلَا إِنْسِيَّ أَبَدًا.

***[ترجمه]جنه الامان: در روایت دعاهاى راز قدسى آمده: اى محمد سحر پيوسته از قدیم بوده و جز به اذن من زيانى ندارد، هر کس مى خواهد از جمله افراد درامان مانده از سحر باشد بايد بگويد: خدايا اى پروردگار موسى - تا آخر دعا- هرگاه کسى آن را بگويد سحر ساحر جنى و ساحر انساني هرگز به او ضررى نمى رساند. - . جنه الامان -

***[ترجمه]

«۳»

و مِنْهُ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَ أَنَّهَا تُدْخِلُ الْجَمَلَ وَ التَّوْرَ التَّنُورَ.

وَ فِي كِتَابِ الْغُرَّةِ: أَنَّ رَجُلًا عَيَانًا(۱) رَأَى رَجُلًا رَاكِبًا فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَتِ الدَّابَّةُ وَ مَاتَتْ وَ مَاتَ الرَّجُلُ.

وَ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الْمُخَلَّمِيِّ قَالَ: كَانَ لِي أَكَّارٌ(۲) رَدَى الْعَيْنَ فَأَبْصَرَ بِيَدِي خَاتَمًا فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَ الْفُصُّ فَحَمَلْتَهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَانْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا عَيَانَانِ فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بِحَوْضٍ مِنْ حِجَارِهِ فَقَالَ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مِثْلَهُ فَانْصَبَ دَعَا فَلَاقَيْنِ فَضَبَّيْتُ بِحَدِيدٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ ثَانِيًا فَقَالَ رَاسِلًا(۳)

لَعَلَّكَ مَا ضَرَرْتَ أَهْلَكَ(۴) فِيكَ فَتَطَايِرُ أَرْبَعِ فَلَقَاتٍ وَ سَمِعَ الثَّانِي صَوْتَ بَوْلٍ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ فَقَالَ إِنَّكَ لَشَرُّ شَخْبٍ فَقِيلَ هُوَ ابْنُكَ فَقَالَ وَ انْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ وَ اللَّهُ لَا يَبُولُ بَعْدَهَا فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَمِعَ أَيْضًا صَوْتَ شَخْبٍ بَقَرَهُ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ أَيُّتُهُنَّ هَذِهِ فَوَرَى بِأُخْرَى فَهَلَكْنَا جَمِيعًا الْمُورَى بِهَا وَ الْمُورَى عَنْهَا وَ قِصَّةُ الْبَعِيرِ وَ الْأَعْرَابِيُّ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

***[ترجمه]جنه الامان: از پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم روایت شده است که چشم زدن حقیقت دارد و آن شتر و گاو را داخل تنور می کند. - . جنه الامان -

در کتاب الغرّه آمده است که مردی شور چشم - . عیان - با تشدید یاء - : بسیار چشم زننده، بسیار شور چشم - مردی سواره را دید و گفت: وای چه چهارپای خوبی! چهارپا زمین خورد و مرد و مرد سواره هم مرد.

از ابو الحسن المخلمدی روایت شده که گفت: کشاورز - . اُکّار: بسیار شخم زننده، کشاورز و جمع «الأکره» است. جوهری گفته: گویا آن جمع «اکر» است در تقدیر - بدچشمی داشتم، انگشتری به دستم دید و گفت: وای چه انگشتر خوبی! نگینش افتاد، آن را برداشتم، گفت: چه نگین خوبی! نگین دو تکه شد.

از اصمعی روایت شده است که گفت: دو شور چشم داشتیم، یکی از آن ها از یک حوض سنگی عبور کرد و گفت: به خدا

امروز مانند آن را ندیدم و حوض دو نیم شد و آن دو تکه آهن پیچ شد و دومی از آن عبور کرد و ساده گفت: چه بسا در مورد تو به صاحبت زینانی نزددم! و حوض چهار تکه شد و تکه ها از هم جدا شدند. دومی صدای بول کردنی از پس دیوار شنید و گفت: چه صدای بول کردن بدی! به او گفتند: او پسر تو است، گفت: ای وای که پشتم شکست. به خدا دیگر بول نخواهد کرد و در همان ساعت مرد. صدای بول کردن ماده گاوی را شنید و خوشش آمد و گفت: کدام یک همان بود که بول کرد؟ به توریه به دیگری اشاره کردند و هر دو مردند، هم گاوی که با آن توریه کردند وهم گاوی که از آن توریه کردند. و داستان شتر و اعرابی هم مشهور و معروف است.

**[ترجمه]

«۴»

وَ فِي زُبْدِهِ الْبَيَانِ، أَنْ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامَ خَافَ عَلَى بَيْنِهِ مِنَ الْعَيْنِ لِحَمَالِهِمْ فَقَالَ يَا بَيْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنِّي بَابٍ وَاحِدٍ الْآيَةَ.

**[ترجمه] زبده البيان: يعقوب عليه السلام به خاطر زبانی فرزندانش ترسید آن ها را چشم بزنند و گفت: { ای پسران من، همه} از یک دروازه [به شهر] درنیاید{- الآیه--}. زبده البيان -

**[ترجمه]

«۵»

وَ فِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْعَيْنُ تُنْزِلُ الْحَالِقَ وَ هُوَ ذُرْوَةُ الْجَبَلِ مِنْ قُوَّةِ أَخْذِهَا وَ شِدَّةِ بَطْشِهَا.

ص: ۱۷

۱-۱. العيان- بتشديد الياء-: الشدید الإصابه بالعین.

۲-۲. الاكار: الحراث، و الجمع «الاکره» قال الجوهری: كأنه جمع «آکر» فی التقدير.

۳-۳. فی بعض النسخ: فقال: رأسک.

۴-۴. فی بعضها: بأهلك.

**[ترجمه] زبده البيان: از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده که فرمود: چشم زخم حالق را - و آن قله کوه است - پایین می آورد از قدرت و شدت گیرائیش. - . زبده بیان -

**[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، ذَكَرَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَاهُ مُعْتَمًا فَسَأَلَهُ عَنْ عَمِّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَيْنُ حَقٌّ فَعَوَّذَهُمَا بِهَذِهِ الْعُوذَةِ وَذَكَرَهَا.

**[ترجمه] زبده البيان: عبد الكريم بن محمد بن مظفر سمعانی در کتاب خود آورده که جبرئیل علیه السلام بر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نازل شد و ایشان را اندوهگین دید و از ایشان در مورد علت اندوهشان سوال کرد، حضرت فرمود: حسنین علیهما السلام را چشم زدند، جبرئیل علیه السلام عرض کرد: ای محمد چشم زخم حقیقت دارد آن ها را با این دعا از چشم زخم نجات بده و آن را ذکر کرده است. - . زبده بیان -

**[ترجمه]

«۷»

الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُجْلِسُ الْحَسَنَ عَلَى فِخْذِهِ الْيُمْنَى وَالْحُسَيْنَ عَلَى فِخْذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَقُولُ أُعِيدُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَوِّذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] الدعائم: از جعفر بن محمد علیه السلام که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم همیشه حسن علیه السلام را بر ران راستش می نشاند و حسین علیه السلام را بر ران چپ و می فرمود: شما را از شر هر شیطان [و] گزنده و از شر [هر] چشم شور به کلمات تامه خدا پناه می دهم، و آن گاه می فرمود: ابراهیم علیه السلام دو پسرش اسماعیل و اسحاق علیهما السلام را این چنین پناه می داد.

**[ترجمه]

«۸»

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقَى بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا يُعْرَفُ مِنْ ذِكْرِهِ وَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الرُّقَى مِمَّا أَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْجِنَّ وَالْهَوَامِّ.

**[ترجمه] او از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که ایشان از ورد خواندن به غیر از کتاب خدای عز و

جل و نام های معروف او نهی کرد و فرمود: این دعاها از جمله دعاهایی است که سلیمان بن داود علیه السلام با آن ها جنیان و هوام را می گرفت و در بند می کرد.

** [ترجمه]

«۹»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقَىٰ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي حُمِهِ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَزِقُّ (۱).

وَالْحُمَةُ السَّمُّ.

** [ترجمه] او از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: ورد خواندن فقط در سه چیز جایز است: در (حمه) زهر، چشم زدن و خونی که بند نمی آید. و حمه همان زهر است.

** [ترجمه]

«۱۰»

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا عَدْوَىٰ وَ لَا طَيْرَهُ وَ لَا هَامَ وَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الْفَأَلُ حَقٌّ فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ أَوْ إِلَىٰ شَيْءٍ حَسَنٍ فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ عَيْنُهُ.

** [ترجمه] او از امام صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: نه انتقام جویی و یاری جستن بر علیه دشمن است، نه فال بد زدن است و نه ریاست طلبی، چشم زخم حقیقت دارد، و فال نیک هم حقیقت دارد، و وقتی یکی از شماها به انسان یا حیوان یا چیزی نگاه کرد و خوشش آمد باید بگوید: «به خدا ایمان آوردم و خدا بر محمد و آل محمد درود فرستد» که چشمش به آن زیان نزند.

** [ترجمه]

«۱۱»

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَهَىٰ عَنِ التَّمَائِمِ وَ التُّوَلِّ فَالْتَّمَائِمُ مَا يُعَلَّقُ مِنَ الْكُتُبِ وَ الْخَرَزِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ التُّوَلُّ مَا تَتَّحَبُّ بِهِ النِّسَاءُ إِلَىٰ أَزْوَاجِهِنَّ كَالْكِهَانَةِ وَ أَشْبَاهِهَا وَ نَهَىٰ عَنِ السِّحْرِ.

** [ترجمه] [الدعائم]: و از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که ایشان از تمائم و تول نهی کردند و تمائم نوشته ها یا مهره ها یا چیزهایی غیر آن است که آویخته و تول دعایی است که با آن زنان محبوب شوهران خود می شوند مانند کهنات و نظایر آن و ایشان از سحر نهی کردند. - الدعائم -

توضیح

فی النهایه فیہ أنه کان یتفأل و لا یتطیر الفأل مهموز فیما یسر و یسوء و الطیره لا یکون إلا فیما یسوء و ربما استعملت فیما یسر و قد أولع الناس بترك الهمزه تخفیفا و إنما أحب الفأل لأن الناس إذا أملوا فائده الله و رجوا عائده عند كل سبب ضعيف أو قوی فهم علی خیر و لو غلطوا فی جهه الرجاء فإن الرجاء

ص: ۱۸

۱- ۱. أی لا ینقطع.

لهم خير و إذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلك من الشر و أما الطيره فإن فيها سوء الظن بالله و توقع البلاء و معنى التفؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضاله فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته.

و قال في حديث عبد الله التَّمَائِمُ وَ الرَّقَى مِنَ الشُّرُكِ التَّمَائِم جمع تميمه و هي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم فأبطله الإسلام و إنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبه عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه و قال في حديث عبد الله التوله من الشرك التوله بكسر التاء و فتح الواو ما يحجب المرأه إلى زوجها من السحر و غيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر و يفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

و في القاموس التوله كهمز السحر أو شبهه و خرز تتحبب معها المرأه إلى زوجها كالتوله كعنبه فيهما.

***[ترجمه]در النهايه در توضيح حديث آمده است: حضرت رسول صلى الله عليه و آله و سلم فال خوب می زدند و فال بد نمی زدند و کلمه فال مهموز است و هم در مورد آنچه انسان را مسرور می کند و هم آنچه انسان را ناراحت می کند به کار می رود ولی کلمه طيره فقط در مورد چیزهایی که انسان را ناراحت می کند به کار می رود و چه بسا در مورد آنچه انسان را مسرور می کند هم استفاده شده باشد و مردم به خاطر تخفیف در کلام به ولع افتاده اند که همزه کلمه فال را ادا نکنند. پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم فال خوب را دوست داشتند چون مردم وقتی امید به فایده رساندن خدا داشته باشند و از هر سبب ضعیف یا قوی امید به سود خدا داشته باشند بر راه خیر هستند ولو اینکه در جهت امید اشتباه کنند[افراط کنند] این امید برای آن ها خیر است و وقتی آرزو و امیدشان را از خدا قطع کردند برای آن ها بد است ولی در فال بد زدن، بدگمانی به خدا و انتظار بلا و سختی داشتن است و معنای فال نیک زدن این است که کسی بیمار باشد و از سخنی که می شنود فال نیک بزند و بشنود دیگری می گوید: «ای انسان سالم» یا اینکه به دنبال گم شده ای می گردد و می شنود کسی می گوید: «ای یابنده» پس به گمان او می آید که او از مرض شفا می یابد و یا گم شده اش را پیدا می کند.

و صاحب النهايه در توضيح حديث عبدالله بن مسعود که «گردن بند (التَّمَائِم) و ورد شرک است» گفته: تَمَائِم جمع تميمه است و آن مهره هایی است که عرب ها به کودکان خود می آویختند و با این کار گمان می کردند که آن ها را از چشم زخم حفظ می کنند و اسلام آن را باطل کرد. و علت اینکه اسلام آن را شرک دانسته آن است که آن ها با تَمَائِم می خواستند مقدراتی که برای آن ها نوشته شده بود را دفع کنند بنابراین دفع آزار و اذیت را از غیر خدا طلب می کردند در حالی که خدا دافع آن است. و در توضيح حديث عبدالله بن مسعود که «توله شرک است» گفته: تَوَلَه - با تاء مکسور و واو مفتوح - آن سحر و یا غیر سحر که زن را محبوب شوهرش می کند، است حضرت آن را شرک دانسته به خاطر اینکه آن ها اعتقاد داشتند که آن سحر موثر است و بر خلاف آنچه خدای متعال تقیر کرده عمل می کند.

در قاموس اللغه آمده: التوله - مانند همزه - : سحر یا شبیه آن، مهره هایی که زن با آن خود را محبوب شوهرش می کند مانند توله - مهره هایی مانند دانه انگور- در آن دو.

الشَّهَابُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا رُقِيَةَ إِلَّا مِنْ حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ.

الضوء عين مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم و الحمه السم و أصلها حمو و حمى و الهاء عوض فيها عن الساقط و بهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدعيه من تأخير الرجال عن الأزواج و كانت لهن رقى تضحك الثكلان فقال صلى الله عليه و آله لا رقيه أى لا تصح تأثير الرقيه إلا فى العين التى تعين الشىء أى تصيبه و أصل ذلك أنها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند(١)

ذلك لما للناظر إليه فيه من اللطف أو لغيره من المعتبرين إذا رآه غب اللطافه و الطراوه و الإعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما فى الدنيا و أن نعيمها زائل.

و أما ما يذكر من أن العائن ينظر إلى الشىء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا تلتفت إليه لأننا نعلم قطعاً أن الشعاع اللطيف لا يعمل فى الحديد و الحجر و غير

ص: ١٩

١-١. عن (خ).

ذلك بل ذلك كله من فعل الله تعالى على سبيل اللطف والإعلام بأن نعيم الدنيا إلى انقراض و الرقيه(1)

التي فيها اسم الله تعالى أو اسم رسوله صلى الله عليه و آله أو آيه من كتاب الله تعالى يشفيه و كذلك من السموم التي يستضر بها الإنسان من لسع الهوام و هذا غير مدفوع و ما سوى ذلك فمخاريق يجلبون بها أموال الناس و ليس قوله صلى الله عليه و آله لا رقيه إلى آخره قطعاً لأن تكون رقيه الحق ناجعه في غير ذلك من الأدوية بل المعنى أن الرقيه لها تأثير قوى فيهما

كَمَا فِي قَوْلِهِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْني الْبَارِحَةَ قَالَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ.

و عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول بِسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ(2) وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ وَ فائده الحديث أن الرقيه في غير العين و الحمة لا تنجع و راوى الحديث جابر رضى الله عنه.

*[ترجمه]الشهاب: پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: ورد فقط از زهر یا چشم زخم اثر دارد. - . الشهاب -

در ضوء الشهاب آمده: «عين» مصدر «عَانَهُ» است وقتی که کسی او را چشم بزند، وقتی به او نگاه متعجبانه و از روی حسد و بزرگ بینی کند و کلمه «الحمة» یعنی زهر و اصل آن «حَمَوُ وَ حَمَى» است و هاء در آخر آن به جای حرف آخر که حذف شده آمده است. حضرت با این سخن اشاره می کنند به آنچه زنان عرب ادعا می کردند که مردان را از زنان خود جدا می کنند و وردهائی هم داشتند که زن فرزند مرده را به خنده و می دارد. بنابراین حضرت فرمود: «ورد اثر ندارد» یعنی اثر گذاشتن ورد صحیح نیست مگر در چشمی که چیزی را چشم بزند یعنی چشم زخم و آسیب بزند و اصل چشم زدن آن است که آن چشم از چیزی خوشش می آید و بر اثر آن چشم زدن، خدای متعال آن چیز را دگرگون می کند، به خاطر لطفی که در آن دگرگونی برای بیننده یا برای پند گیرندگان غیر از آن بیننده وجود دارد، چون هنگامی که آن چیز را در نهایت لطافت و طراوت و تعجب برخلاف آنچه قبلاً دیده ببیند، با آن بر اینکه آنچه در دنیا است بقاء ندارد و نعمت های آن از بین رفتنی است استدلال می کند.

و اما آنچه که گفته می شود که چشم زننده به چیزی نگاه می کند و به واسطه نگاهش پرتوی به آن چیز می رسد و آن پرتو است که در آن چیز اثر می کند به آن توجه نکن زیرا قطعاً می دانیم که پرتو لطیف در آهن و سنگ و غیر آن نمی تواند عمل کند بلکه همه این ها کار خدای متعال است به خاطر لطف و آگاهی دادن به اینکه نعمت های دنیا به سوی نابودی پیش می رود. و دعای چشم زخمی که در آن نام خدای متعال یا نام رسولش صلى الله عليه و آله و سلم یا آیه ای از قرآن باشد چشم خورده را شفا می دهد و همچنین از سمومی که انسان از آن ضرر می بیند به خاطر گزش جانوران گزنده شفا می دهد، و این قابل رد کردن نیست ولی چیزهایی غیر از آن نیرنگ ها (بازیچه هایی) است که به وسیله آن مال مردم را از آن ها می گیرند. و این سخن پیامبر صلى الله عليه و آله و سلم که فرمود: «ورد اثر ندارد» تا آخر حدیث، قطعی نیست که ورد حقیقی در غیر از آن دردها شفا بخش نباشد بلکه مقصود این است که ورد در این دو چیز اثر کامل دارد چنانچه مقصود از سخن

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم «هیچ شمشیری جز ذوالفقار نیست» نفی شمشیر کامل است.

و روایت است که مردی نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم آمد و گفت یا رسول الله چه کشیدم از عقربی که دیشب من را گزید! فرمود: اگر اول شب گفته بودی «پناه می برم به کلمات تمام خدا از شر هر آنچه آفریده» به تو زبانی نمی رساند و از ابن عباس نقل شده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ما یاد می داد که برای همه دردها بگوئیم: «به نام خداوند بزرگتر از هر چیز، پناه می برم به خدای بزرگ از شر رگ (نَعَار) - . نَعَار رگی است که از آن خون فواره بزند - فواره زننده خون و از شر گرمای آتش» و فایده حدیث این است که ورد در غیر از چشم زدن و زهر جانور گزنده سودمند نیست و راوی حدیث جابر - رضی الله عنه - است

***[ترجمه]

«۱۲»

الشَّهَابُ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَالْجَمَلَ (۳)

الْقِدْرَ.

الضوء قد تقدم الكلام فيه و أن المؤثر فيما يعينه العائن قدره الله عز و جل الذي يَفْعَلُ ما يَشَاءُ و يغير المستحسن من الأشياء عن حاله اعتبارا للناظر و إعلاما أن الدنيا لا يدوم نعيمها و لا يبقى ما فيها على وتيره واحده و العين ما ذا تكاد تفعل بنظرها ليت شعري و لو كان للعين نفسها أثر لكان يصح أن ينظر العائن إلى بعض أعدائه الذين يريد إهلاكهم و قلعهم فيهلكهم بالنظر و هذا باطل و العين كالجماد إذا انفردت عن الجملة فما ذا تصنع و للفلاسفه في هذا كلام لا أريد أن أطويه و فائده الحدیث إعلام أن الله تعالى قد يغير بعض ما يستحسنه الإنسان إظهارا

ص: ۲۰

۱- ۱. فالرقبه (خ).

۲- ۲. النعار. العرق الذي يفور منه الدم.

۳- ۳. في بعض النسخ «و تدخل الجمل».

لقدرته و اعتبارا للمعتبر من خلیقته و راوی الحدیث جابر.

***[ترجمه] الشهاب: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به راستی چشم زخم مرد را به گور می فرستد و شتر را به دیگ.
- . الشهاب -

در ضوء الشهاب آمده: سخن در شرح آن قبلا گذشت، و اینکه آنچه در چیزی که شور چشم آن را چشم می زند اثر گذار است قدرت خدای عز و جل است که هر کار بخواهد انجام می دهد و اشیاء نیکو را از حالت خود دگرگون می کند، برای عبرت گرفتن بیننده و اعلام اینکه نعمت های دنیا دوام ندارد و آنچه در آن است، همه به شکل یکسان، باقی نمی ماند. چشم با نگاهش چه می تواند بکند ای کاش می دانستم؟! اگر خود چشم اثری داشت، صحیح بود که شور چشم به برخی از دشمنانش که می خواهد آن ها را نابود و و قلع و قمع کند، نگاه کند و با نگاهش آن ها را نابود کند ولی این باطل است و چشم مانند جمادات اگر جدای از بقیه اجزای بدن باشد چه می تواند بکند؟! فلاسفه در اینجا سخنی دارند که نخواستم طومار آن را درهم بیچم. فایده حدیث آگاهی دادن بر این است که خدای متعال گاهی نعمتی را که انسان از آن خوشش می آید دگرگون می سازد برای نشان دادن قدرتش و برای پند گرفتن پند گیرندگان از خلقش. راوی حدیث جابر - رضی الله عنه - است.

***[ترجمه]

«۱۴»

الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا سَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وَجْهِ شَتَّى وَ جِهَةٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطَّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ اخْتَلَا لِكُلِّ صِحِّهِ آفَةٌ وَ لِكُلِّ عَافِيهِ عَاهَةٌ وَ لِكُلِّ مَعْنَى حِيلَةٌ وَ نَوْعٌ (۱)

مِنْهُ آخِرُ خَطْفَةٍ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِيفَةٌ وَ نَوْعٌ (۲)

مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءَ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عِلْمُ الشَّيَاطِينِ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطَّبَّ وَ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلْمٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَائِكَةِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصِنَافِ سِحْرٍ (۳) فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَفَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ أَوْ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أضعفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ غَيْرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ (۴)

فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عَلْوًا كَبِيرًا لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصِفَتْ لَدَفَعَتْ عَنْ نَفْسِهِ الْهَرَمَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبِيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سِيَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرِّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ وَ يُجَلِّبُ الْعِدَاوَةَ عَلَى الْمُتَمَتِّعِينَ وَ يُسَدِّمُكَ بِهَا الدَّمَاءَ وَ يُهَيِّدُ بِهَا الدُّورَ وَ يُكْشِفُ بِهَا الشُّتُورَ وَ النَّمَامَ أَشْرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقْوَابِلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ

بِمَنْزِلِهِ الطَّبِّ إِنَّ السَّاحِرَ عَالِجَ الرَّجُلِ فَاَمْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ

ص: ٢١

١-١. في المصدر: نوع آخر منه.

٢-٢. في المصدر: نوع آخر منه.

٣-٣. في المصدر: السحر.

٤-٤. فيه: شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك

** [ترجمه] الاحتجاج: زندیقی از امام صادق علیه السلام در ضمن پرسش هایش سوال کرد و گفت: به من بگو اصل سحر چیست؟ چگونه ساحر می تواند آنچه از عجایب سحر گفته می شود را انجام دهد و ساحر چه می کند؟ فرمود: سحر اقسام مختلفی دارد: یک قسم از آن مانند پزشکی است. همان گونه که پزشکان برای هر دردی دوائی قرار داده اند علم سحر هم همان گونه است. ساحران برای هر سلامتی مرضی پیدا کرده اند، و برای هر عافیتی یک آفت و برای هر معنایی یک نیرنگ. قسم دیگری از آن یک چشم بندی و سرعت در کار و نیرنگ و تردستی است. قسمی از آن چیزهایی است که نزدیکان به شیاطین از آن ها می گیرند. زندیق گفت: شیاطین از کجا سحر آموخته اند؟ فرمود: از همانجا که پزشکان پزشکی آموخته اند، و برخی از آن هم تجربی است و برخی به اندیشه و علاج. زندیق گفت: درباره دو فرشته: هاروت و ماروت و آنچه مردم می گویند که آن ها [به مردم] سحر یاد می دادند چه می گوئی؟ فرمود: آن دو محل آزمودن و جایگاه فتنه و آزمایش بودند و تسبیح آن دو این بود که اگر انسان امروز چنین و چنان کند چنین خواهد شد، و اگر با فلان کار را انجام دهد چنین خواهد شد و اقسام دیگر سحر را می گفتند و مردم هر آنچه را که آن دو می گفتند، از آن دو یاد می گرفتند و آن دو به مردم می گفتند: ما وسیله آزمایشی برای شما هستیم پس از ما آنچه برای شما زیان دارد و سود ندارد یاد نگیرید.

زندیق گفت: آیا ساحر با سحرش می تواند انسان را به شکل سگ یا الاغ یا غیر آن در آورد؟ فرمود: او توانایی آن کار را ندارد و ضعیف تر از آن است که آفرینش خدا را دگرگون سازد! کسی که آنچه خدا ساخته و به آن شکل و صورت داده را باطل کند، [در آفرینش] شریک خدای متعال است و خدا از شریک داشتن بسیار برتر است! اگر ساحر چنین توانائی که تو گفتی داشت، از خود پیری و آفت و بیماری ها را دور می کرد و سفیدی را از سر و فقر را از وجود خودش دور می کرد.

و به راستی یک از بزرگ ترین سحرها سخن چینی است! با آن بین دو دوست جدایی افکنده می شود و بین یاران صمیمی دشمنی ایجاد می شود، با آن خون ها ریخته می شود و خانه ها ویران می شود و پرده ها دریده می شود. سخن چین بدترین کسی است که بر زمین گام نهاده است! صحیح ترین اقوال در مورد سحر این است که سحر مانند پزشکی است. ساحر با مرد کاری می کند و او از مجامعت با زنان اجتناب می کند و پزشک می آید و با او کار دیگری غیر از آن کار انجام می دهد و او خوب می شود. - الاحتجاج: ۱۸۵ -

** [ترجمه]

«۱۵»

تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَحْرُ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

(۲)

فَعَقَدُوا لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ عَقْدَةً وَ جَعَلُوهُ فِي جُفِّ (۳)

مِنْ طَلَعُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بَيْتِ بَوَادٍ بِالْمَدِينَةِ فِي مَرَاقِي الْعَبْرِ تَحْتَ (٤) حَجَرٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يَسِيمُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يَأْتِي النِّسَاءَ فَنَزَلَ (٥) جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْمُعْذَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَبَيْدَ بْنَ أَعْصَمَ سَحْرَاكَ وَأَخْبَرَهُ بِالسَّحْرِ وَحَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جِبْرَائِيلُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاكَ فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ آيَةً وَيَقْرَأُ (٦) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَنَحَّلَتْ عُقْدَةٌ حَتَّى قَرَأَهَا عَلَيْهِ إِخْرَدَى عَشْرَةَ آيَةٍ وَانْحَلَّتْ إِخْرَدَى عَشْرَةَ عُقْدَةٍ وَجَلَسَ النَّبِيُّ وَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ انْطَلِقْ وَانْتِنِي (٧) بِالسَّحْرِ فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَفَضَّ ثُمَّ تَفَلَّ عَلَيْهِ وَارْسَلَ إِلَى لَيْدِ (٨) وَأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَيَّرْتُمَا ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى لَيْدٍ وَقَالَ لَا أُخْرِجُكَ اللَّهُ مِنْ

ص: ٢٢

١- ١. الاحتجاج: ١٨٥.

٢- ٢. في المصدر: في عقد من قر أحمر و أخضر و أصفر فعقدوا

٣- ٣. فيه: ثم جعلوه في جف من طلع - يعني قشور اللوز -

٤- ٤. فيه: تحت راعوفه - يعني الحجر الخارج - فأقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثلاثاً لا يأكل

٥- ٥. فيه: فنزل عليه جبرئيل و نزل معه بالمعوذات.

٦- ٦. فيه: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٧- ٧. فيه: فانتنى بالسحر، فخرج على عليه السلام فجاء به، فأمر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٨- ٨. في المصدر: الى لبيد بن أعصم و أم عبد الله اليهوديه.

الدُّنْيَا سَالِمًا قَالَ وَكَانَ مُوسِرًا كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ (۱)

فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيمَتُهُ دِينَارٌ فَجَذَبَهُ (۲)

فَحَزَمَ أُذُنَ الصَّبِيِّ وَأَخَذَهُ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فِيهِ (۳).

***[ترجمه] تفسیر الفرات: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: لبید بن اعصم یهودی و امّ عبد الله یهودی رسول خدا صلی الله علیه و آله را سحر کردند - در منبع آمده: در گرهی از ابریشم قرمز و سبز و زرد سحر کردند و سحر را در یازده گره برای او گره زدند... - و سحر را در یازده گره برای او گره زدند و آن را میان پوسته ای از شکوفه خرما - در منبع آمده: - یعنی پوسته های بادام - قرار دادند و آن را در چاهی در یک درّه ای در مدینه، زیر سنگی - در منبع آمده: زیر راعوفه - یعنی سنگ خارج از چاه - در اثر آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سه روز غذا نمی خورد... - در پله چاه گذاشتند. در اثر آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم غذا نمی خورد و آب نمی آشامید و نمی شنید و نمی دید و به سراغ زنان نمی رفت. سپس جبرئیل علیه السلام نازل شد و با خود سوره های ناس و فلق (معوذتین) را نازل کرد و گفت: ای محمّد تو را چه شده است؟ فرمود: نمیدانم، حالم این است که می بینی. جبرئیل علیه السلام گفت: ام عبد الله و لبید بن اعصم تو را سحر کرده اند، و ایشان را از سحر و محل آن آگاه کرد، سپس جبرئیل علیه السلام خواند: ﴿ به نام خداوند رحمتگر مهربان بگو: «پناه می برم به پروردگار سپیده دم» 〉. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن را خواند و یک گره باز شد، و پوسته جبرئیل علیه السلام آیه ای می خواند و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هم می خواندند و گرهی باز می شد تا اینکه یازده آیه بر ایشان خواند و یازده گره باز شد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نشست و امیر المؤمنین علیه السلام و ترد شد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آنچه را جبرئیل علیه السلام گفته بود به امیر المؤمنین علیه السلام خبر داد و فرمود: برو و سحر را برایم بیاور و امیر المؤمنین علیه السلام سحر را آورد و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن امر کرد و سحر باطل شد و بر آن تف کرد، و لبید و ام عبد الله را خواست و فرمود: چه چیز باعث شد که شما این کار را کردید و بعد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم لبید را نفرین کرد و فرمود: خدا تو را سالم از دنیا بیرون نبرد. گوید: لبید مردی توانگر و ثروتمند بود. پسر بچه ای - در منبع آمده: پسر بچه ای که می دوید - که گوشواره ای به ارزش یک دینار در گوشش بود از کنار او عبور کرد و لبید گوشواره اش را کشید - در منبع آمده: لبید گوشواره اش را کشید و گوش بچه را پاره کرد، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را دستگیر کرد و دستش قطع شد و در همان لحظه مرد. - و گوش بچه را پاره کرد، و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم او را دستگیر کرد و به خاطر آن دستش قطع شد. - تفسیر فرات: ۲۳۳ -

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الجف بالضم وعاء الطلع.

***[ترجمه] در قاموس آمده: جف - با ضمه - پوسته شکوفه خرما است.

اقول

قد مر الكلام فى تأثير السحر فى الأنبياء و الأئمة عليهم السلام و أن المشهور عدمه

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلَاهُ فِي مَرَاقِي الْبُئْرِ بِالْمِ دِينِهِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يَسْمَعُ وَ لَمَّا يُبْصِرُ وَ لَمَّا يَفْهَمُ وَ لَمَّا يَتَكَلَّمُ وَ لَمَّا يَأْكُلُ وَ لَمَّا يَشْرَبُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَعْوَذَاتٍ وَ سَاقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَقَطَعَتْ يَدُهُ فَكُوِيَ مِنْهَا فَمَاتَ.

**[ترجمه] سخن درباره تأثیر سحر در پیامبران و ائمه عليهم السلام قبل از گذشت و اینکه مشهور عدم تأثیر گذاری است.

دعائم الاسلام: مثل همان روایت از علی علیه السلام آمده - تا این سخن که فرمود:- و آن دو سحر را در پله چاه در مدینه قرار دادند. در اثر آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم نمی دید و نمی شنید و متوجه سخن دیگران نمی شد و صحبت نمی کرد و غذا نمی خورد و آب نمی آشامید. سپس جبرئیل علیه السلام به همراه معوذتین نازل شد - وعین همان روایت را نقل کرده تا اینکه گفته- دستش قطع شد و به خاطر آن کار داغ خورد و مرد. - . دعائم الاسلام -

**[ترجمه]

«۱۶»

طَبُّ الْأَئِمَّةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْبُرْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَرْمَنِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جِبْرِئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا جِبْرِئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَانًا الْيَهُودِيَّ سَيَحْرُكَ وَ جَعَلَ السَّحْرَ فِي بئرِ بَنِي فُلَانٍ فَأَبْعَثْ إِلَيْهِ يَغْنَى إِلَى الْبئرِ أَوْتَقِ النَّاسَ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ وَ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بئرِ ذُرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْرًا سَيَحْرُنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيَّ فَأْتِنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبئرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَاءِ مِنَ السَّحْرِ فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ (۴) وَ لَمْ أَظْفِرْ

ص: ۲۳

۱- ۱. فيه: غلام يسعى.

۲- ۲. فيه: فجاجبه فخرم اذن الصبي فأخذه و قطعت يده فمات من وقته.

۳- ۳. تفسير فرات: ۲۳۳.

۴- ۴. فلم (خ).

بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْبِرْ عَدَّ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ (١) وَلَا كَذِبْتُ وَ مَا يَقِينِي بِهِ مِثْلَ يَقِينِكُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلْبًا بَلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقًّا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِي الْحَقِّ قِطْعُهُ كَرَبِ النَّخْلِ فِي وَتَرٍ عَلَيْهَا إِحْدَى وَ عَشْرُونَ عُقْدَةً وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمُعْوذَتَيْنِ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَلِيُّ أَقْرَأَهُمَا عَلَيَّ الْوَتْرَ فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سَجَرَ بِهِ وَ عَافَاهُ وَ يُرْوَى أَنَّ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَا إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَ الْآخَرَ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَّعَ الرَّجُلَ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَيْبِدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (٢).

**[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق عليه السلام فرمود: امير المومنين عليه السلام فرمود: جبرئيل عليه السلام نزد پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم آمد و گفت: اى محمّد. فرمود: ليبيك اى جبرئيل. گفت: فلان يهودى تو را سحر کرده و سحر را در چاه فلان قبيله قراردادده است، مورد اعتمادترين فرد در نزد خودت و بزرگ ترين شخص در نظر خودت که او هم رديف خودت است را به سمت آن - يعنى به سمت چاه - بفرست تا آن سحر را برايت بياورد. و گفت: پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم على بن ابى طالب عليه السلام را فرستاد و فرمود: به سمت چاه «ذروان» حرکت کن. سحرى که ليبيد بن اعصم يهودى من را با آن سحر کرده در آن است. آن را برايم بياور. على عليه السلام فرمود: به دنبال درخواست رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم رفتم و در چاه پايين رفتم و ناگاه ديدم آب چاه بر اثر سحر مانند آب حناء شده بود و با شتاب به دنبال آن گشتم تا به ته چاه رسيدم ولى آن را به دست نياوردم، آن ها که با من بودند گفتند: در آن چيزى نيست بالا بيا، گفتم: نه به خدا، دروغ نگفتم و به من دروغ گفته نشده و يقين من نسبت به او مثل يقين شما نيست - يعنى نسبت به رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم - سپس با دقت جستجو کردم و يک بسته برآمده تار عنكبوتى (حقه) بيرون آوردم و نزد پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم آوردم، فرمود: آن را باز کن و من بازش کردم و در آن تکه اى از (کرب) بن و ريشه شاخه خرما بود و بر آن زه کمانى بود که يازده گره داشت. جبرئيل عليه السلام آن روز دو سوره ناس و فلق (معوذتين) را بر پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم نازل کرده بود و پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم فرمود: اى على آن دو را بر زه کمان بخوان و هر آيه اى که امير المومنين عليه السلام مى خواند يک گره باز مى شد تا اينکه آيات تمام شد و خداى عزّ و جلّ آنچه پيامبرش با آن سحر شده بود را باطل کرد و به او عافيت داد. و روايت است که جبرئيل و ميکائيل عليهما السلام هر دو نزد پيامبر صلى الله عليه و آله و سلم آمدند و يکى سمت راست و ديگرى سمت چپ حضرت نشستند، جبرئيل عليه السلام به ميکائيل عليه السلام گفت: اين مرد چه دردى دارد؟ ميکائيل عليه السلام گفت: او (مطبوب) سحر شده است، جبرئيل عليه السلام گفت: چه کسى او را سحر کرده؟ گفت: ليبيد بن اعصم يهودى و حديث را تا آخر آورده است. - . طب الاثمه : ١١٣ و ١١٤ -

**[ترجمه]

بيان

فى القاموس الكرب بالتحريك أصول السعف الغلاظ و فى النهايه رجل مطبوب اى مسحور كنوا بالطب عن السحر تفؤلا بالبرء.

**[ترجمه] در قاموس آمده: الكَرْب - با حرکت - ریشه و بن شاخه های کلفت درخت خرما است و در النهایه است که مرد مطبوع یعنی سحر شده و سحر را کنایه از طب گرفته اند به خاطر فال نیک زدن به شفا یافتن.

**[ترجمه]

«۱۷»

الطب، [طب الأئمه عليهم السلام] عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْبَيْطَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ الْمُصَيِّمِيُّ لِكَثْرَةِ صِلَاتِهِ عَنْ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ السَّحْرَةَ لَمْ يُسَلِّطُوا عَلَيَّ شَيْءٍ إِلَّا الْعَيْنَ (۳).

**[ترجمه] طب الائمه: امام باقر عليه السلام فرمود: جادو گران فقط بر چشم زدن تسلط دارند. - طب الأئمه : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعْوِذَتَيْنِ أَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةٍ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ لَا فِي مُصَدِّحِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأَ بِهِمَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمَكْتُوبَةِ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ تَدْرِي مَا مَعْنَى الْمُعْوِذَتَيْنِ وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَحَرَهُ

ص: ۲۴

۱-۱. فی المصدر: ما کذب و ما کذبت.

۲-۲. الطب: ۱۱۳-۱۱۴.

۳-۳. الطب: ۱۱۴.

لَيْدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ (۱)

ذَا وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَرَى [أَنَّهُ] يُجَامِعُ وَيَلْمَسُ وَيُجَامِعُ وَكَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَ لَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَ السُّحْرُ حَقٌّ وَ مَا سُلِّطَ السُّحْرُ

إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ وَ الْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بَشَرٍ (۲)

أَزْوَانَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى آخِرِهِ (۳)

***[ترجمه]طب الاثمه: و از امام صادق علیه السّلام روایت شده: از حضرت در مورد معوذتین (سوره ناس و فلق) سوال شد: اینکه آیا سوره ناس و فلق جزء قرآن هستند؟ امام صادق علیه السلام فرمود: آن دو جزء قرآن هستند. آن مرد گفت: در قرائت ابن مسعود و مصحف او جزء قرآن نیستند. امام صادق علیه السّلام فرمود: ابن مسعود خطا کرده است - یا فرمود: ابن مسعود دروغ گفته است. آن مرد گفت: یا بن رسول الله آن ها را در نماز واجب یومیه بخوانم؟ فرمود: آری، آیا می دانی معنی سوره ناس و فلق چیست و برای چه نازل شده اند؟ برای اینکه لید بن اعصم یهودی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را سحر کرد.

ابو بصیر به امام صادق علیه السلام عرض کرد: این چه بوده؟ و بر اثر سحر او چه به ایشان می رسید؟

امام صادق علیه السلام فرمود: آری پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم می خواست جماع کند و نمی شد و می خواست از در عبور کند و آن را نمی دید تا اینکه با دستش آن را لمس می کرد، سحر حقیقت دارد ولی سحر فقط بر چشم و فرج تسلط داده شده است، و جبرئیل علیه السلام آمد و حضرت را از آن آگاه کرد، سپس علی علیه السلام را خواست و او را فرستاد تا آن را از چاه ازوان - در منبع آمده: ذروان - بیرون آورد و ادامه حدیث را با همه طول و تفصیل آن تا آخر آورده است. - طب الاثمه : ۱۱۴ -

***[ترجمه]

«۱۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَلْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْءٌ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (۴)

فَلْيَتَمَدَّ [فَلْيَكْبُرْ] عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (۵)

***[ترجمه]طب الاثمه: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس از چیزی که برادر مومنش دارد خوشش بیاید، باید از آن چشم فرو بندد - در منبع آمده: باید تکبیر بگوید - که چشم زخم حقیقت دارد. - طب الاثمه : ۱۲۱ -

«۲۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونِ الْمَكِّيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ نُبِشَ لَكُمْ عَنِ الْقُبُورِ لَرَأَيْتُمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَوْتَاهُمْ بِالْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ أَلَّا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ فَمَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَحِيهِ شَيْءٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ لَمْ يَضُرَّهُ (۶).

**[ترجمه] طب الاثمه: امام صادق عليه السلام فرمود: اگر قبرها برای شما شکافته می شد، می دیدید که بیشتر مرده های شما به خاطر چشم خوردن مرده اند، زیرا چشم زخم حقیقت دارد. بدان که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چشم زخم حقیقت دارد و هر کس از چیزی که برادرش دارد، خوشش آید باید درباره آن خدا را یاد کند، چون وقتی خدا را یاد کند به آن ضرری نمی رساند. - طب الاثمه : ۱۲۱ -

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّهِلٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ ابْنِ مُشِيكَانَ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّشْرِهِ لِلْمَسْحُورِ فَقَالَ مَا كَانَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرَى بِهَا بَأْسًا (۷).

**[ترجمه] طب الاثمه: حلبی می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد دعائی که به سحرزده می آویزند پرسیدم، فرمود: پدرم در مورد آن اشکالی نمی گرفت. - طب الاثمه : ۱۱۴ -

**[ترجمه]

«۲۲»

الْمَكَارِمُ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَّاسَانَ

ص: ۲۵

۱-۱. فی المصدر: و ما کاد أو عسی.

۲-۲. فی: ذروان.

۳-۳. الطب: ۱۱۴.

۴-۴. فی المصدر: فلیکبر.

۵-۵. الطب: ۱۲۱.

٦-٦. الطب: ١٢١.

٧-٧. المصدر: ١١٤.

عَلَى نَفَقَاتِهِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَ لَهُ غَالِيَهُ فَلَمَّا اتَّخَذْتُهَا فَأَعْجَبَ بِهَا فَظَنَرُ إِلَيْهَا فَقَالَ لِي يَا مُعَمَّرُ إِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ فَكُتِبَ فِي رُفْعِهِ الْحَمْدُ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوَّذَتَيْنِ وَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ اجْعَلْهَا فِي غِلَافِ الْقَارُورَةِ (۱).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: معمر بن خلاد می گوید: من در خراسان مسئول هزینة های امام رضا علیه السلام بودم و به من امر کرد که عطر غالیه برایش بگیرم و وقتی آن را گرفتم از آن خوشش آمد و به آن نگاه کرد و به من فرمود: ای معمر چشم زدن حقیقت دارد، در یک برگه سوره حمد و قل هو الله احد و معوذتین (سوره ناس و فلق) و آیه الکرسی را بنویس و در جلد شیشه بگذار. - . مکارم الاخلاق : ۴۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۳»

وَ مِنْهُ، رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَيْسَ تَأْمُنُهَا مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ وَ لَا مِنْكَ عَلَى غَيْرِكَ فَإِذَا خِفْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثًا (۲).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: از امام صادق علیه السلام روایت شده است که چشم زدن حقیقت دارد و تو از آن در امان نیستی، از خودت بر خودت و از خودت بر دیگران و اگر از آن بر چیزی ترسیدی سه بار بگو: « هرچه خدا بخواهد و هیچ نیرو و توانی جز با خدای بلند مرتبه و بزرگ نیست. ». - . مکارم الاخلاق : ۴۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَلْيَبَارِكْ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (۳).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: و از امام صادق علیه السلام روایت شده است: هر کس از چیزی که برادرش دارد خوشش بیاید باید به او مبارک باشد بگوید، زیرا چشم زدن حقیقت دارد. - . مکارم الاخلاق : ۴۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۵»

وَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الْعَيْنَ لَيُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ (۴).

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چشم زخم مرد را به گور می فرستد و شتر را به دیگ. - . مکارم الاخلاق : ۴۴۵ -

«۲۶»

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا رُقِيَهُ إِلَّا مِنْ حُمِهِ وَالْعَيْنِ (۵).

** [ترجمه] مکارم الاخلاق: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ورد و دعاء فقط برای نیش زدن یا چشم زدن است. - .
مکارم الاخلاق : ۴۴۶ و در منبع عبارت « و چشم زخم حقیقت دارد » در ادامه آمده است. -

** [ترجمه]

«۲۷»

وَمِنْهُ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَهُ الْعَيْنُ (۶).

** [ترجمه] مکارم الاخلاق: از امام صادق علیه السلام روایت شده است: اگر چیزی بر قضای الهی پیشی می گرفت چشم زخم بر آن سبقت می گرفت. - . مکارم الاخلاق : ۴۷۹ -

** [ترجمه]

«۲۸»

الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا رُقِيَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ فِي حُمِهِ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَزِقُّ (۷).

** [ترجمه] الخصال: امام صادق علیه السلام از امام باقر علیه السلام نقل کرده که: پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ورد فقط در سه چیز است: نیش زدن، چشم زخم یا خونی که بند نمی آید. - . الخصال : ۷۴ -

** [ترجمه]

«۲۹»

جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَتَدْخُلُ الْجَمَلَ الْقَدْرَ (۸).

** [ترجمه] جامع الاخبار: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چشم زخم مرد را به گور می فرستد و شتر را به دیگک. - . جامع الاخبار : ۱۵۷ چاپ الحیدریه -

وَ جَاءَ فِي الْحَبْرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّ بَيْتِي

ص: ٢٦

-
- ١-١. مكارم الأخلاق: ٤٤٥.
 - ٢-٢. مكارم الأخلاق: ٤٤٥.
 - ٣-٣. مكارم الأخلاق: ٤٤٥.
 - ٤-٤. مكارم الأخلاق: ٤٤٥.
 - ٥-٥. المصدر: ٤٤٦، وفيه «و العين حق».
 - ٦-٦. المصدر: ٤٧٩.
 - ٧-٧. الخصال: ٧٤.
 - ٨-٨. جامع الأخبار: ١٥٧ طبعه الحيدريه.

جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِي لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ (۱).

**[ترجمه] در خبری آمده است که اسماء بنت عمیس گفت: یا رسول الله، پسران جعفر را چشم می زنند برایشان دعای چشم زخم بگیرم؟ فرمود: بله، اگر چیزی بر تقدیر الهی پیش می افتاد چشم زخم بر آن سبقت می گرفت. - جامع الاخبار: ۱۵۷ در منبع آمده: آیا دعای چشم زخم بگیرم؟ -

**[ترجمه]

«۳۱»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَأْتِي نَادِيَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا رَفَعَ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] نوادر الراوندی: امام موسی بن جعفر علیه السلام از پدران ایشان علیهم السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: مردم به چیزی چشم نیندازند مگر اینکه خدا آن را پست سازد. - نوادر راوندی: ۱۷ -

**[ترجمه]

«۳۲»

النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَ النَّاسُ لَشَيْءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ الدَّهْرُ لَهُ يَوْمَ سَوْءٍ (۳).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: مردم به چیزی نگویند چه خوش است مگر اینکه روزگار برایش روز بدی در کمین دارد. - نهج البلاغه ۲: ۲۰۵ -

**[ترجمه]

بیان

طوبی کلمه تستعمل فی مقام المدح و الاستحسان و التعجب من حسن الشیء و کماله و خبأت الشیء أخبأه أخفیه یوم سوء بالفتح أى یوم نقص و بلیه و زوال و إخفاء الدهر ذلك الیوم کنایه عن جهل الناس بأسبابه و أنه یأتيهم بغته أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا و سرعه زوالها.

ثم إنه یحتمل أن یكون ما ورد فی هذا الخبر و الخبر السابق إشاره إلى تأثير العیون كما مر أو إلى أن من لوازم الدنيا أنه إذا انتهت فیها حال شخص فی الرفعه و العزه إلى غایه الكمال فلا بد أن یرجع إلى النقص و الزوال فقولهم طوبی له و استحسانهم إیاه و رفع أبصارهم إلیه من شواهد الرفعه و الكمال و هو علامه الأخذ فی الهبوط و الاضمحلال.

وقد يخطر بالبال أن ما ورد في العين و تأثيرها يمكن أن يكون إشاره إلى هذا المعنى و إن كان بعيدا من بعض الآيات و الأخبار و يمكن تأويلها إليه و تطبيقها عليه كما لا يخفى على أولى الأبصار و ما ورد من ذكر الله و الدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلك موجب لدوام النعمة و استمرارها و الله يعلم حقائق الأمور و دقائق الأسرار.

ص: ٢٧

١-١. جامع الأخبار: ١٥٧ فيه. أفأسترقى.

٢-٢. نوادر الراوندى: ١٧.

٣-٣. نهج البلاغه: ج ٢، ص ٢٠٥.

***[ترجمه] کلمه «طوبی» در مقام مدح و نیکو پنداشتن و تعجب از حسن یک چیز و کمال آن به کار می رود. «خبأت الشیء، أخبوه» یعنی آن را پنهان کردم و «یوم سوء» با فتح یعنی روز نقص و کاستی و بلاء و ازین رفتن. و اینکه روزگار روز بدی در کمین دارد، کنایه است از جهل مردم به سبب پست شدن آن و اینکه ناگهانی به سراغ آن ها می آید یا غفلت آن ها از پایدار نبودن زینت های دنیا و سرعت از بین رفتن آن.

و احتمال دارد آنچه در این خبر و خبر پیش از آن آمد اشاره داشته باشند به تأثیر چشم ها که قبلا بحث آن گذشت، و یا اشاره داشته باشد به این که از لوازم دنیا آن است که وقتی حال یک شخص به اوج کمال بزرگی و عزت برسد ناگزیر باید به کاستی و زوال برگردد و این سخن مردم که خوشا به حال او و اینکه مردم از او خوششان بیاید و چشم دوختن مردم به آن از جمله شواهد بزرگی و کمال است و همان نشانه شروع در سقوط کردن و نابود شدن است.

و ممکن است به ذهن انسان برسد که آنچه در مورد چشم و اثر بخشی آن وارد شده است اشاره به این معنا [که در بالا آمد] دارد. گرچه از برخی آیات و روایات بعید است ولی ممکن است که آن آیات و روایات را به آن تفسیر کرد و با آن مطابقت داد همانگونه که بر صاحبان بینش پنهان نیست، و هرچه ذکر خدا و دعا درباره آن ها آمده با آن منافات ندارد بلکه مؤید آن است، زیرا امثال آن موجب پایداری نعمت و استمرار آن است، و خدا حقیقت امور و اسرار دقیق را می داند.

***[ترجمه]

نقل و تحقیق

اعلم أن أصحابنا و المخالفین اختلفوا فی حقیقه السحر و أنه هل له حقیقه أو محض توهّم و لنذكر بعض کلماتهم فی ذلک.

قال الشیخ قدس سره فی الخلاف السحر له حقیقه و یصح منه أن یعقد و یؤثر و یسحر فیقتل و یمرض و یکوع (۱)

الأیدی و یفرق بین الرجل و زوجته و یتفق له أن یسحر بالعراق رجلا بخراسان فیقتله عند أكثر أهل العلم و أبی حنیفه و أصحابه و مالک و الشافعی.

و قال أبو جعفر الأسترآبادی لا حقیقه له و إنما هو تخییل و شعبده و به قال المغربی من أهل الظاهر و هو الذی یقوی فی نفسی و یدل علیه قوله تعالی فَإِذَا جِبَالُهُمْ الآیه (۲)

و ذلک أن القوم جعلوا من الجبال کهیئات الحیات و طلوا علیها الزئبق و أخذوا الموعد علی وقت تطلع فیه الشمس حتی إذا وقعت علی الزئبق تحرك فخیل لموسی علیه السلام أنها حیات و لم یکن لها حقیقه و كان هذا فی أشد وقت الحر فألقى موسی عصاه فأبطل علیهم السحر فأمنوا به.

و أيضا فإن الواحد منا لا یصح أن یفعل فی غیره و لیس بینه و بینة اتصال و لا اتصال بما یتصل بما یفعل فیه فکیف یفعل من هو ببغداد فیمن هو بالحجاز و أبعد منها و لا ینفی هذا قوله تعالی وَ لَکِنَّ الشَّیَاطِیْنَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ (۳) لأن ذلک لا ینمنع

منه و إنما الذى منعنا منه أن يؤثر الساحر الذى يدعونه فأما أن يفعلوا ما يتخيل عنه أشياء فلا نمنع منه.

و رووا عن عائشه ٠٠٠ أقول ثم ذكر نحو ما مر من سحر اليهودى النبى صلى الله عليه و آله ثم قال و هذه أخبار آحاد لا يعمل عليها فى هذا المعنى و قد روى عن عائشه أنها قالت سحر

ص: ٢٨

١-١. كوع- كسمع-: عظم كوعه- و هو طرف الزند الذى يلى الإبهام- و اعوج.

٢-٢. طه: ٧٦.

٣-٣. البقره: ١٠٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله فما عمل فيه السحر و هذا معارض ذلك.

ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود و به قال أبو حنيفة و قال الشافعي يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءة الذمه و أن هذا مما يقتل به يحتاج إلى دليل.

و أيضا فقد بينا أن الواحد لا يصح أن يقتل غيره بما لا يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العاده مثل السم و ليس السحر بشىء من ذلك.

و قد روى أصحابنا أن الساحر يقتل و الوجه فيه أن هذا فساد فى الأرض و السعى فيها به فلاجل ذلك و جب فيه (١)

القتل.

و قال العلامة نور الله مرقدته فى التحرير السحر عقد و رمى كلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشره و قد يحصل به القتل و المرض و التفريق بين الرجل و المرأة و بغض أحدهما لصاحبه و محبه أحد الشخصين للآخر و هل له حقيقه أم لا فيه نظر.

ثم قال و السحر الذى يجب فيه (٢)

القتل هو ما يعد فى العرف سحرا كما نقل الأمامى فى مغازيه أن النجاشى دعا السواحر فنفخن فى إحليل عماره بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها إلى إماره عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلنى و إلا مت فلم يخله فمات من ساعته.

و قيل إن ساحره أخذها بعض الأمراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تخل عنى فقالت ائتونى بخيوط و باب فأتوا بذلك فجلست و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدرها عليها و أمثال ذلك و أما الذى يعزم على المصروع و يزعم أنه يجمع الجن و يأسرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم و الذى يحل السحر بشىء من القرآن و الذكر و الأقسام فلا بأس به و إن كان بالسحر حرم على إشكال.

و قال فى موضع آخر منه الذى اختاره الشيخ رحمه الله أنه لا حقيقه

ص: ٢٩

١- ١. به (خ).

٢- ٢. الخلاف ٢: ٤٢٣ و ٤٢٤.

للسحر و فى الأحاديث ما يدل على أن له حقيقة فعلى ما ورد فى الأخبار لو سحره فمات بسحره ففى القود إشكال و الأقرب
الديه إلى آخر ما قال.

و قال فى المنتهى نحو من أول الكلام ثم قال و اختلف فى أنه له حقيقة أم لا قال الشيخ رحمه الله لا حقيقة له و إنما هو تخيل
و هو قول بعض الشافعية و قال الشافعى له حقيقة و قال أصحاب أبى حنيفة إن كان يصل إلى بدن المسحور كدخان و نحوه جاز
أن يحصل منه ما يؤثر فى نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فيمنعه و طأها أو يفرق بينهما أو يبغض
أحدهما إلى الآخر أو يحبه إليه فأما أن يحصل المرض و الموت من غير أن يصل إلى بدنه شىء فلا يجوز ذلك.

ثم ذكر رحمه الله احتجاج الطرفين بآيه يُحَيَّلُ إِلَيْهِ و سوره الفلق ثم قال و روى الجمهور عن عائشه أن النبى صلى الله عليه و آله
سحر حتى يرى أنه يفعل الشىء و لا يفعل و أنه قال لها ذات يوم أشعرت أن الله تعالى أفتانى فيما استفتيته أنه أتانى ملكان
فجلس أحدهما عند رأسى و الآخر عند رجلى فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن أعصم اليهودى فى
مشط و مشاطه فى جف طلعه فى بئر ذى أوزان رواه البخارى و جف الطلعه و عاؤها و المشاطه الشعر الذى يخرج من شعر الرأس
و غيره إذا مشط فقد أثبت لهم سحرا و هذا القول عندى باطل و الروايات ضعيفه خصوصا روايه عائشه لاستحاله تطرق السحر
إلى الأنبياء عليهم السلام.

ثم قال إن كان للسحر حقيقة فهو ما يعد فى العرف سحرا ثم ذكر القصتين للنجاشى و الساحره ثم قال فهذا و أمثاله مثل أن يعقد
الرجل المزوج فلا يطيق و طء امرأته هو السحر المختلف فيه فأما الذى يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم
و هو عندى باطل لا حقيقة له و إنما هو من الخرافات.

و قال الشهيد رفع الله درجته فى الدروس تحرم الكهانه و السحر بالكلام و الكتابه و الرقيه و الدخنه بعقاير الكواكب و تصفيه
النفس و التصوير و العقد و النفث

و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله و من السحر الاستخدام للملائكة و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبس الروح ببدن منفعل كالصبي و المرأه و كشف الغائب عن لسانه.

و منه النيرنجات و هى إظهار غرائب خواص الامتزازات و أسرار النيرين و تلحق به الطلسمات و هى تمزيج القوى العاليه الفاعله بالقوى السالفه المنفعله ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله و التكسب به حرام و الأكثر على أنه لا حقيقه له بل هو تخيل و قيل أكثره تخيل و بعضه حقيقى لأنه تعالى وصفه بالعظمه فى سحره فرعون و من التخيل إحداث خيالات لا وجود لها فى الحس المشترك للتأثير فى شىء آخر و ربما ظهر إلى الحس.

و تلحق به الشعبذه و هى الأفعال العجيبه المرتبه على سرعه اليد بالحركه فيلبس على الحس و قيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء.

و أما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزئبق و الكبريت و الزاج و التصديه و بالشعر و البيض و المرار و الأدهان كما تفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها و إفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير أو بالنار المليه الموقده على أصل الفلزات أو لمراعاه نسبها فى الحجم و الوزن فهذا مما لا يعلم صحته و تجنب ذلك كله أولى و أخرى (1).

و قال الشهيد الثانى رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و منه استخدام الملائكة و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبي أو امرأه و كشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك و أشباهه و عمله و تعليمه كله حرام و التكسب به سحت و يقتل مستحله و لو تعلمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبى بالسحر فالظاهر جوازه و ربما وجب على الكفايه كما هو خيره الدروس و يجوز

ص: ٣١

حله بالقرآن و الأقسام كما ورد في روايه القلاء.

و هل له حقيقه أو هو تخيل الأكثر على الثاني و يشكل بوجودان أثره في كثير من الناس على الحقيقه و التأثير بالوهم إنما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه و نحن نجد أثره فيمن لا- يشعر به أصلاً حتى يضر به و لو حمل تخيله على ما تظهر من تأثيره في حركات الحيات و الطيران و نحوهما أمكن لا في مطلق التأثير و إحضار الجان و شبه ذلك فإنه أمر معلوم لا يتوجه دفعه.

ثم قال و الكهانه عمل يوجب طاعه بعض الجان له و اتباعه له بحيث يأتيه بالأخبار و هو قريب من السحر ثم قال و الشعبه عرفوها بأنها الحركات السريعه التي تترتب عليها الأفعال العجيبه بحيث يتلبس (1)

على الحس الفرق بين الشىء و شبهه لسرعه الانتقال منه إلى شبهه.

**[ترجمه] بدان که اصحاب ما و مخالفین در باره حقیقت سحر اختلاف نظر دارند و اینکه آیا واقعی است یا فقط توهم است، باید برخی سخنان آن هادر مورد آن را ذکر کنیم.

شیخ قُدس سرّه در کتاب خلاف گفته: سحر حقیقت دارد، و می تواند بیند و اثر کند و سحر کند و بکشد و بیمار کند و دست ها را چلاق کند - . کوع - مانند سِجِع - : میچ دست او از طرف انگشت شست بر آمده و خمیده شد. کوع: سر میچ دست که به انگشت شست می رسد. - و میان شوهر و زنش جدائی بیندازد، و در نظر اکثر دانشمندان و ابی حنیفه و یارانش و مالک و شافعی امکان دارد که کسی در عراق مردی در خراسان را سحر کند و او را بکشد.

و ابو جعفر استرآبادی گفته: سحر حقیقت ندارد و صرف خیال و شعبده است و مغربی که جزء ظاهریه است هم همین نظر را داده و آن همان نظری است که به نظر من قوی تر است، و این قول خدای متعال هم که فرمود: « پس ناگهان ریسمان ها و چوبدستی هایشان - تا آخر آیه - ». طه / ۶۶ - بر آن دلالت می کند. چون ساحران از ریسمان ها چیزهایی مانند مار ساختند و بر روی آن جیوه ریختند و زمان وعده را وقتی گذاشتند که آفتاب در آن وقت می تابد تا اینکه وقتی آفتاب به جیوه خورد جیوه حرکت کرد و به خیال موسی علیه السلام رسید که آن ها مار هستند در حالی که حقیقت نداشتند و این کار در گرم ترین زمان بود و موسی عصایش را انداخت و سحر را بر آن ها باطل کرد و به او ایمان آوردند.

و همچنین کسی از ما نمی تواند روی دیگری کاری انجام دهد در حالی که بین او و آن شخص اتصالی وجود ندارد و اتصالی نیست به آنچه متصل می شود به چیزی که کاری در آن انجام می دهد، چگونه کسی که در بغداد است بر روی کسی که در حجاز یا دورتر است کاری انجام می دهد؟! و این سخن خدای متعال را که فرمود: {لیکن آن شیطان [صفت] ها به کفر گرایند که به مردم سحر می آموختند} - . بقره / ۱۰۲ - نفی نمی کند چون، ما آن را نفی نمی کنیم، و تنها چیزی که ما آن را نفی کردیم آن است که ساحری که ادعای آن را می کنند، اثرگذار باشد، و اما اینکه کاری انجام دهند که چیزهایی از آن تخیل شود ما آن را نفی نمی کنیم. و از عایشه روایت کرده اند....

من می گویم: سپس روایتی شبیه آنچه گذشت که یهودی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را سحر کرد آورده و گفته: اینها اخبار آحاد هستند و در این مسئله به آن ها عمل نمی شود و از عایشه روایت شده است که گفت: رسول خدا صلی الله علیه و

آله و سلم را سحر کردند ولی در او اثر نکرد و این با آن در تعارض است.

سپس شیخ طوسی - قدس سره - گفته: اگر کسی اعتراف کند که سحر کرده و کسی را با سحرش عمدا کشته است، قصاص او واجب نیست و ابوحنیفه هم چنین گفته و شافعی گفته: واجب است قصاص شود. دلیل ما اصل برائت است، و اثبات اینکه سحر از جمله چیزهایی است که با آن کسی کشته می شود نیاز به دلیل دارد.

همچنین بیان کردیم که کسی نمی تواند دیگری را با آنچه با آن تماس ندارد بکشد مگر اینکه آنچه عادتاً موجب قتل می شود مثل سم، به او بخوراند و سحر این چنین نیست .

و اصحاب ما روایت کرده اند که ساحر باید کشته شود. دلیل آن هم این است که این فساد در زمین است و تلاش در فساد به وسیله سحر است و برای همین هم قتل در آن واجب است.

و علامه - خدا مرقدش را نورانی کند - در التحریر گفته است: سحر گره زدن و پرتاب سخنی است که ساحر با آن سخن می گوید یا آن را می نویسد یا کاری انجام می دهد که در بدن شخص سحر شده یا در دل او یا عقل او به صورت غیر مستقیم اثر می گذارد و گاهی به واسطه آن قتل و مرض و جدایی میان زن و شوهر و دشمنی یکی نسبت به دیگری و محبت یک شخص نسبت به دیگری به وجود می آید و اینکه آیا حقیقت دارد یا نه؟ مورد بحث و نظر است.

سپس گفته: سحری که کشتن در آن واجب است - . الخلاف ۲ : ۴۲۳ و ۴۲۴ - چیزی است که در عرف سحر به شمار می آید چنانچه اموی در کتاب مغازی خود نقل کرده که نجاشی ساحران را فراخواند و در آلت عماره بن ولید دمیدند و دیوانه شد و با وحشیان، بیابان گرد شد و پیوسته با آن ها بود تا زمان حکومت عمر بن خطاب. شخصی او را گرفت، عماره به او گفت: مرا آزاد کن و گرنه می میرم، و او را رها نکرد و همان ساعت مرد.

و گفته اند: یکی از امیران زن ساحری را دستگیر کرد و شوهرش دیوانه وار آمد و گفت: به او بگوئید مرا رها کند، گفت: مقداری نخ و در برابرم بیاورید و آن را آوردند و نشست و شروع به گره زدن کرد و یکباره در او را پرواز داد و نتوانستند او را بگیرند و نمونه هایی شبیه آن.

اما آن کس که بر غش کرده ورد و دعا می خواند و گمان می کند جنیان را جمع می کند و آن ها را تسخیر می کند و از او اطاعت می کنند حکمی ندارد، و آن کس که به وسیله قرآن و دعا و قسم دادن سحر را باطل می کند اشکالی ندارد و اگر با سحر، سحر را باطل کند حرام است گرچه حکم حرمت مورد اشکال است .

علامه در جای دیگر از آن گفته: آنچه شیخ طوسی - رحمه الله - برگزیده این است که سحر حقیقت ندارد، ولی در احادیث آمده که حقیقت دارد، پس بر اساس آنچه در روایات آمده اگر کسی کسی را سحر کرد و به واسطه سحرش آن شخص مرد در قصاص کردن اشکال است و اقرب حکم بدیه است - تا پایان آنچه گفته - .

در منتهی سخنی شبیه سخن نخست را بیان کرده و سپس گفته: اختلاف نظر وجود دارد که سحر حقیقت دارد یا نه؟ شیخ

رحمه الله گفته: حقیقت ندارد و فقط به خیال انداختن است و این سخن برخی شافعیه است، شافعی گفته: سحر حقیقت دارد. و پیروان ابی حنیفه گفته اند: اگر چیزی به بدن سحر شده برسد مثل دود و نظیر آن امکان دارد که از سحر چیزی به وجود بیاید که در وجود سحر شده اثر بگذارد چون کشتن و بیماری یا گرفتن مرد از همسرش که مرد را از نزدیکی با همسرش باز می دارد یا بین آن دو جدائی می اندازد یا یکی از آن دو را نسبت به دیگری دچار بغض می کند یا یکی را محبوب دیگری می سازد اما اینکه مرض یا بیماری ایجاد شود بدون اینکه به بدن مسحور چیزی برسد، این ممکن نیست.

و سپس شیخ رحمه الله دلیل آوردن هر دو طرف از آیه «يُحْيِلُ إِلَيْهِ» { در خیال او، [چنین] می نمود } و سوره فلق، را ذکر کرده و گفته: جمهور از عایشه روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سحر شد تا اینکه می دید کاری را انجام می دهد در حالی که آن را انجام نمی داد و ایشان روزی به عایشه فرمود: احساس کردم خدای متعال در مورد آنچه از او سوال کرده بودم پاسخ مرا داد. دو فرشته نزد من آمدند و یکی کنار سرم نشست و دیگری کنار پاهایم و گفت: درد این مرد چیست؟ و او پاسخ داد: سحر شده است، گفت: چه کسی او را سحر کرده است؟ گفت: لیبید بن اعصم یهودی در شانه و موی دم شانه در پوسته شکوفه خرما در چاه ذی ازوان، که بخاری آن را روایت کرده است. و منظور از جفّ شکوفه خرما، پوسته آن است و منظور از مشاطه، مویی است که از موی سر و غیر آن هنگامی که شانه می شود جدا می شود. و در این روایت سحر را برای آن ها ثابت کرده است. این نظر در نزد من باطل است و روایات ضعیف است، مخصوصاً روایت عایشه، چون محال است که سحر در پیامبران علیهم السلام وارد شود.

سپس گفته: اگر سحر حقیقت داشته باشد همان است که در عرف سحر به حساب می آید و سپس دو داستان نجاشی و زن ساحر را نقل کرده و گفته: این و چیزهایی شبیه این مانند اینکه مرد مزدوج بسته شود که در نتیجه نتواند با همسر خود نزدیکی کند سحری است که مورد اختلاف است، ولی آنچه گفته می شود که بر کسی که غش کرده دعا بخوانند داخل در این حکم نیست. و سحر در نظر من باطل است و حقیقت ندارد و تنها از خرافات است.

شهید - خدا درجه او را بالا برد- در کتاب دروس گفته: کھانت حرام است و سحر کردن با گفتن و نوشتن و دعا خواندن و دود ایجاد کردن با داروهای از گیاه کوب و تصفیه نفس و صورت گری و گره زدن و دمیدن و قسم ها و وردها به وسیله چیزهایی که معنای آن فهمیده نمی شود و انجام آن به دیگران ضرر می رساند حرام است، و از جمله موارد سحر به کار گیری ملائکه و جنیان و پایین کشیدن شیاطین برای کشف چیزی پنهان و درمان بیمار است و از موارد سحر حاضر کردن روح به وسیله وارد کردن روح به بدن یک چیز اثر پذیر مثل بیجه و زن و کشف چیز پنهان از زبان او.

و از جمله موارد سحر نیرنجات است که آشکار کردن خواصّ معجون های عجیب و غریب و اسرار ماه و خورشید است و طلسم ها هم ملحق به آن هستند که ترکیب قوای عالیه موثر با قوای سافله اثر پذیر است برای اینکه از آن پدیده غریبی به وجود آید. انجام دادن همه این کارها و کسب در آمد با آن ها حرام است، و بیشتر علما قائل به این هستند که سحر حقیقت ندارد بلکه به خیال انداختن است، و گفته شده که بیشتر آن به خیال انداختن است و برخی از آن حقیقی است چون خدای متعال در داستان ساحران فرعون آن را بزرگی توصیف کرده است، و از جمله موارد به خیال انداختن، ایجاد خیالاتی است که وجودی در حسّ مشترک برای اثر گذاشتن در چیز دیگر ندارد و چه بسا در حس ظاهر می شود.

و شعبده بازی هم ملحق به آن است و آن کارهای عجیبی است که مرتب بر سرعت دست در حرکت است که در نتیجه برای حس اشتباه پیش می آید، و گفته شده که طلسم ها معجزه های انبیاء بوده است .

اما کیمیاگری: آنچه که نرم کردن نامیده می شود به وسیله جیوه و گوگرد و زاج، و درخشان کردن و به وسیله مو و تخم مرغ و زهردان و روغن ها همان گونه که جاهلان انجام می دهند، حرام است. اما گرفتن خواص جواهرات از آن ها و دادن خواص دیگر به آن ها به وسیله داروهای که اکسیر نامیده می شود یا به وسیله آتش نرم کننده و فروخته بر اصل فلزات یا به خاطر رعایت نسبت آن ها در حجم و وزن ، این ها معلوم نیست درست باشد، و اجتناب از همه آن ها اولویت بیشتر دارد و شایسته تر است. - . الدروس : کتاب المکاسب -

و شهید ثانی - خدا مقام او را بالا برد - گفته است: سحر همان کلام یا نوشته یا دعا یا قسم ها و وردها و شبیه آن ها است که به سبب آن ضرری برای غیر ایجاد می شود و از موارد آن بستن مرد از همسرش به گونه ای که مرد قادر بر نزدیکی با او نباشد و کینه انداختن بین آن دو است و از موارد آن به کارگیری ملائکه و جنیان و پایین کشیدن شیاطین در کشف امور پنهان و مداوای بیمار و حاضر کردن آن ها و وارد کردن آن ها به بدن بچه و زن و کشف کردن امور پنهان از زبان او است. پس یاد گرفتن آن ها و مانند آن ها و انجام دادن و آموختن آن ها همه اش حرام است و درآمد آن هم مال حرام است و هر کس آن را حلال بداند باید کشته شود. اگر آن را یاد بگیرد تا خود را حفظ کند یا به وسیله آن کسی که به وسیله سحر ادعای پیامبری دارد را دفع کند ظاهرا جائز است و چه بسا واجب کفائی است همان گونه که در دروس هم همین نظر انتخاب شده است و ابطال سحر با قرآن و قسم ها جائز است همان گونه که در روایت قلا وارد شده است.

و آیا سحر حقیقت دارد یا به خیال انداختن است؟ بیشتر معتقد به نظر دوم هستند ولی به آن اشکال گرفته می شود که اثر آن در بسیاری از مردم حقیقتا یافت می شود و اثرپذیرفتن از وهم در جایی است که پذیرنده وهم از قبل علم به وقوع آن داشته باشد در حالی که ما اثر آن را در کسی که اصلا آن را درک نمی کند، می یابیم تا آنجا که از آن زیان می بیند، و اگر به خیال انداختن بر آن اثراتی که در حرکت های مارها و پرواز کردن و مانند آن ظاهر می شود حمل شود، امکان دارد، نه اینکه حمل بر هر اثرگذاری و احضار جنیان و شبیه آن شود که امری معلوم است و رد کردن آن توجیه ندارد.

سپس گفته: کهانت کاری است که موجب اطاعت جنیان از او و پیروی او [از آن ها] می شود به گونه ای که برای او اخبار را می آورند و این کار نزدیک به سحر است سپس گفته: شعبده را تعریف کرده اند به این که شعبده حرکت های سریعی است که کارهای عجیبی به دنبال می آورد به گونه ای که برای حس انسان در فرق بین یک چیز با چیزی شبیه آن، به خاطر سرعت انتقال از چیزی به چیز شبیه آن، اشتباه پیش می آید.

**[ترجمه]

اقول

و نحو ذلك قال المحقق الأردبیلی روح الله روحه فی شرح الإرشاد و قال الظاهر أن له حقیقه بمعنی أنه يؤثر بالحقیقه لا أنه إنما

يتأثر بالوهم فقط و لهذا نقل تأثيره فى شخص لم يعرف و لا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن أن لا حقيقه له بمعنى أن لا يوجد حيوان بفعله بل يتخيل كقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٢) مع أنه لا- ثمره فى ذلك إذ لا شك فى عقابه و لزوم الديه و عوض ما يفوت بفعل الساحر عليه.

و قال ابن حجر فى فتح البارى فى العين تقول عنت الرجل أصبته بعينك فهو معيون و معين و رجل عائن و معيان و عيون و العين يضر باستحسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للمبصور منه ضرر و قد استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف يعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون و الجواب أن طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم يصل من عين العائن فى الهواء إلى بدن المعيون.

و قد نقل عن بعض من كان معيانا أنه قال إذا رأيت شيئا يعجنى وجدت

ص: ٣٢

١- ١. يلتبس.

٢- ٢. طه: ٦٦.

حراره تخرج من عيني و يقرب ذلك بالمرأه الحائض تضع يدها فى إناء اللبن فيفسد و لو وضعتها بعد طهرها لم يفسد و كذا تدخل البستان فتضر بكثير من العروش من غير أن تمسها و من ذلك أن الصحيح قد ينظر إلى العين الرمد فيرمد و يتشاءب (١) بحضرته فيتشاب هو أشار إلى ذلك ابن بطلال و قال الخطابي فى الحديث أن للعين تأثيرا فى النفوس و إبطال قول الطباعيين أنه لا شىء إلا ما تدركه الحواس الخمس و ما عدا ذلك لا حقيقه له.

و قال المازرى زعم بعض الطباعيين أن العائن تنبعث من عينه قوه سميّه تتصل بالمعين فيهلك أو يفسد و هو كإصابه السم من نظر الأفعى و أشار إلى منع الحصر فى ذلك مع تجويزه و أن الذى يتمشى على طريقه أهل السنه أن العين إنما تضر عند نظر العائن بعاده أجراها الله تعالى أن يحدث الضرر عند مقابله شخص لآخر و هل ثم جواهر خفيه أو لا هو أمر محتمل لا يقطع بإثباته و لا نفيه.

و من قال ممن ينتمى إلى الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطيفه غير مرثيه تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون و تتخلل مسام جسمه فيخلق البارئ الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوى القطع و لكنه جائز أن يكون عاده ليست ضروره و لا طبيعه انتهى.

و هو كلام سديد و قد بالغ ابن العربى فى إنكاره فقال ذهب الفلاسفه إلى أن الإصابه بالعين صادرة عن تأثير النفس بقوتها فيه فأول ما يؤثر فى نفسها ثم يؤثر فى غيرها.

و قيل إنما هو سم فى عين العائن يصيبه بلفحه (٢)

عند التحديق إليه كما يصيب لفتح سم الأفعى من يتصل به.

ثم رد الأول بأنه لو كان كذلك لما تخلفت الإصابه فى كل حال و الواقع بخلافه و الثانى بأن سم الأفعى جزء منها و كلها قاتل و العائن ليس يقتل منه

ص: ٣٣

١- ١. الثاؤب معروف، و هو أن يسترخى فيفتح فمه بلا قصد، و الاسم الثؤباء.

٢- ٢. لفتحت النار أو السموم فلانا: أصاب حرها وجهه و أحرقه.

شئ في قولهم إلا بصره و هو معنى خارج عن ذلك قال و الحق أن الله يخلق عند بصر العائن إليه و إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلكه و قد يصرفه قبل وقوعه بالاستعاذه أو غيرها و قد يصرفه بعد وقوعه بالرقية أو بالاغتسال أو بغير ذلك انتهى كلامه.

و فيه بعض ما يتعقب فإن الذى مثل بالأفعى لم يرد أنها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها و إنما أراد أن جنسا من الأفاعى اشتهر أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن و ليس مراد الخطابى بالتأثير المعنى الذى تذهب إليه الفلاسفة بل ما أجرى الله به العاده من حصول الضرر للمعيون و قد أخرج البزاز بسند حسن عن جابر رفعه قال أكثر من يموت بعد قضاء الله و قدره بالنفس قال الراوى يعنى بالعين و قد أجرى الله العاده بوجود كثير من القوى و الخواص فى الأجسام و الأرواح كما يحدث لمن ينظر إليه من يحتشمه من الخجل فترى فى وجهه حمرة شديده لم تكن قبل ذلك و كذا الاصفراء عند رؤيه من يخافه و كثير من الناس يسقم بمجرد النظر إليه و يضعف قواه و كل ذلك بواسطه ما خلق الله تعالى فى الأرواح من التأثيرات و لشده ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين و ليست هى المؤثره و إنما التأثير للروح و الأرواح مختلفه فى طبائعها و قواها و كفاءتها و خواصها فمنها ما يؤثر فى البدن بمجرد الرؤيه من غير اتصال به لشده خبث تلك الروح و كفاءتها الخبيثه.

و الحاصل أن التأثير بإرادة الله تعالى و خلقه ليس مقصورا على الاتصال الجسمانى بل يكون تاره به و تاره بالمقابله و أخرى بمجرد الرؤيه و أخرى بتوجه الروح كالذى يحدث من الأذعيه و الرقى و الالتجاء إلى الله تعالى و تاره يقع ذلك بالتوهم و التخيل و الذى يخرج من عين العائن سهم معنى إن صادف بدنا لا وقايه له أثر فيه و إلا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه كالسهم الحسى سواء.

و قال فى بيان السحر قال الراغب و غيره السحر يطلق على معان أحدها

ما دق و لطف و منه سحرت الصبى خدعته و استملته فكل من استمال شيئاً فقد سحره و منه إطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس و منه قول الأطباء الطبيعه ساحره و منه قوله تعالى بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١) أى مصروفون عن معرفه
وَ مِنْهُ حَدِيثٌ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا.

الثانى ما يقع بخداع و تخيلات لا حقيقه لها نحو ما يفعله المشعبد من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفه يده و إلى ذلك الإشاره بقوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٢) و قوله تعالى سَيَحْرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ (٣) و من هناك سموا موسى عليه السلام ساحرا و قد يستعان فى ذلك بما يكون فيه خاصيه كحجر المغناطيس.

الثالث ما يحصل بمعاونه الشياطين بضرب من التقرب إليهم و إلى ذلك الإشاره بقوله تعالى وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ (٤).

الرابع ما يحصل بمخاطبه الكواكب و اشتراك روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم و منه ما يؤخذ من الطلسمات كالطابع المنقوش فيه صوره عقرب فى وقت كون القمر فى العقرب فينفع من لدغه العقرب و قد يجمع بعضهم بين الأمرين الاستعانه بالشياطين و مخاطبه الكواكب فيكون ذلك أقوى بزعمهم.

ثم السحر يطلق و يراد به الآله التى يسحر بها و يطلق و يراد به فعل الساحر و الآله تاره تكون معنى من المعانى فقط كالرقى و النفث و تاره تكون من المحسوسات كتصوير صوره على صوره المسحور و تاره يجمع الأمرين الحسى و المعنوى و هو أبلغ.

و اختلف فى السحر فقليل هو تخييل فقط و لا- حقيقه له و قال النووى و الصحيح أن له حقيقه و به قطع الجمهور و عليه عامه العلماء و يدل عليه الكتاب و السنه

ص: ٣٥

١- ١. الحجر: ١٥.

٢- ٢. طه: ٦٦.

٣- ٣. الأعراف: ١١٦.

٤- ٤. البقره: ١٠٢.

لكن محل النزاع أنه هل يقع بالسحر انقلاب عين أو لا فمن قال إنه تخييل فقط منع من ذلك و من قال له حقيقه اختلفوا فى أنه هل له تأثير فقط بحيث يغير المزاج فيكون نوعا من الأمراض أو ينتهى إلى الإحاله بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا و عكسه فالذى عليه الجمهور هو الأول و ذهبت طائفه قليله إلى الثانى فإن كان بالنظر إلى قدره الإلهيه فمسلم و إن كان بالنظر إلى الواقع فهو محل الخلاف فإن كثيرا ممن يدعى ذلك لا يستطيع إقامه البرهان عليه.

و نقل الخطابى أن قوما أنكروا السحر مطلقا و كأنه عنى القائلين بأنه تخييل فقط و إلا فهى مكابره.

و قال المازرى جمهور العلماء على إثبات السحر و أن له حقيقه و نفى بعضهم حقيقته و أضاف ما يقع منه إلى خيالات باطله و هو مردود لورود النقل بإثبات السحر و لأن العقل لا ينكر أن الله تعالى قد يخرق العاده عند نطق الساحر بكلام ملفق و تركيب أجسام أو مزج بين قوى على ترتيب مخصوص و نظير ذلك ما يقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا و قيل لا يزيد تأثير السحر على ما ذكر الله تعالى فى قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ (١) لكون المقام مقام تهويل فلو جاز أن يقع أكثر من ذلك لذكره.

قال المازرى و الصحيح من جهه العقل أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال و الآيه ليست نصا فى منع الزيادة و لو قلنا إنها ظاهره فى ذلك.

ثم قال و الفرق بين السحر و المعجزه و الكرامه أن السحر يكون بمعاناه أقوال و أفعال حتى يتم للساحر ما يريد و الكرامه لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالبا اتفاقا و أما المعجزه فتمتاز من الكرامه بالتحدى.

و نقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا عن فاسق و الكرامه

الفاسق و نقل النووى فى زيادات الروضه عن المستولى (٢)

نحو ذلك و ينبغى أن يعتبر بحال من يقع الخارق منه فإن كان متمسكا بالشريعة متجنباً للموبقات فالذى يظهر على يده من الخوارق كرامه و إلا فهو سحر لأنه ينشأ عن أحد أنواعه كإعانه الشياطين.

و قال القرطبى السحر حيل صناعيه يتوصل إليها بالاكْتساب غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها إلا آحاد الناس و مادتها الوقوف على خواص الأشياء و العلم بوجوه تركيبها و أوقاته و أكثرها تخيلات غير حقيقه و إيهامات غير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحره فرعون وَ جَاؤُ بِسِحْرِ عَظِيمٍ (٣) مع أن حبالهم و عصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً و عصياً.

ثم قال و الحق أن لبعض أصناف السحر تأثيراً فى القلوب كالحب و البغض و إلقاء الخير و الشر فى الأبدان بالألم و السقم و إنما المنكر أن الجماد ينقلب حيواناً و عكسه بسحر الساحر و نحو ذلك انتهى.

و قال شارح المقاصد السحر إظهار أمر خارق للعادة من نفس شريره خبيثه بمباشرة أعمال مخصوصه يجرى فيها التعلم و التلمذ و بهذين الاعتبارين يفارق المعجزه و الكرامه و بأنه لا يكون بحسب اقتراح المعترض و بأنه يختص ببعض الأزمنه أو الأمكنه أو الشرائط و بأنه قد يتصدى لمعارضته و يبذل الجهد فى الإتيان بمثله و بأن صاحبه ربما يعلن بالفسق و يتصف بالرجس فى الظاهر و الباطن و الخزى فى الدنيا و الآخره إلى غير ذلك من وجوه المفارقة و هو عند أهل الحق جائز عقلاً ثابت سمعاً و كذلك الإصابه بالعين.

و قالت المعتزله هو مجرد إراءه ما لا حقيقه له بمنزله الشعبه التى سببها خفه حركات اليد أو خفاء وجه الحيله فيه.

١-١. فى أكثر النسخ: على فاسق.

٢-٢. المستوفى (خ).

٣-٣. الأعراف: ١١٦.

لنا على الجواز ما مر في الإعجاز من إمكان الأمر في نفسه و شمول قدره الله له فإنه هو الخالق و إنما الساحر فاعل و كاسب و أيضا إجماع الفقهاء و إنما اختلفوا في الحكم و على الوقوع وجوه.

منها قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ إِلَى قَوْلِهِ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ مَا هُمْ بِبَصَائِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١) و فيه إشعار بأنه ثابت حقيقته ليس مجرد إراءه و تمويه و بأن المؤثر و الخالق هو الله تعالى وحده.

و منها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودي لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى مرض ثلاث ليال.

و منها ما روى أن جاريه سحرت عائشه و أنه سحر ابن عمر حتى تكومت يده.

فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحرة بجميع الأنبياء و الصالحين و لحصلوا لأنفسهم الملك العظيم و كيف يصح أن يسحر النبي صلى الله عليه و آله و قد قال الله وَ اللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٢) وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى وَ كانت الكفرة يعيبون النبي صلى الله عليه و آله بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون.

قلنا ليس الساحر يوجد في كل عصر و زمان و بكل قطر و مكان و لا ينفذ حكمه كل أوان و لا له يد في كل شيء (٣)

و النبي صلى الله عليه و آله معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خلا في نبوته لا أن يوصل ضررا و ألما إلى بدنه و مراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم.

فإن قيل قوله تعالى في قصه موسى عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا

ص: ٣٨

١- ١. البقرة: ١٠٢.

٢- ٢. المائدة: ٦٧.

٣- ٣. شان (خ).

تسعى (١) يدل على أنه لا حقيقه للسحر وإنما هو تخيل و تمويه قلنا يجوز أن يكون سحرهم إيقاع ذلك التخيل و قد تحقق و لو سلم فكون أثره فى تلك الصورة هو التخيل لا يدل على أنه لا حقيقه له أصلا.

و أما الإصابه بالعين و هو أن يكون لبعض النفوس خاصيه أنها إذا استحسنت شيئا لحقه الآفه فثبوتها يكاد يجرى مجرى المشاهدات التى لا تفتقر إلى حجه

وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْعَيْنُ حَقٌّ يُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقَدْرَ.

و قد ذهب كثير من المفسرين إلى أن قوله تعالى وَ إِنَّ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلُقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ وَ يَقُولُونَ (٢) الآيه نزلت فى ذلك.

و قالوا كان العين فى بنى أسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة أيام فلا يمر به شىء يقول فيه لم أر كاليوم إلا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصنعه أن يقول فى رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك فعصمه الله.

و اعترض الجبائى أن القوم ما كانوا ينظرون إلى النبى صلى الله عليه و آله نظر استحسان بل مقت و نقص.

و الجواب أنهم كانوا يستحسنون منه الفصاحه و كثيرا من الصفات و إن كانوا يبغضونه من جهه الدين.

ثم للقائلين بالسحر و العين اختلاف فى جواز الاستعانه بالرقى و العوذ و فى جواز تعليق التمام و فى جواز النفث و المسح و لكل من الطرفين أخبار و آثار و الجواز هو الأرجح و المسأله بالفقهيات أشبه انتهى.

و أقول الذى ظهر لنا مما مضى من الآيات و الأخبار و الآثار أن للسحر تأثيرا ما فى بعض الأشخاص و الأبدان كإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح و أما تأثيره فى إحياء شخص أو قلب حقيقه إلى أخرى كجعل الإنسان بهيمه فلا ريب فى نفيهما و أنهما من المعجزات و كذا فى كل ما يكون من هذا القبيل كإبراء

ص: ٣٩

١- ١. طه: ٦٦.

٢- ٢. القلم: ٥١.

الأكمه و الأبرص و إسقاط يد بغير جارحه أو وصل يد مقطوع أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير و أشباه ذلك. و الظاهر أن الإماتة أيضا كذلك فإنه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب و جرح و سم و تأثير ظاهر في بدنه و إن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا في ذلك و نهى عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا و نهى عن شربه و جعل الحديد قاطعا و منع من استعماله في غير ما أحله و كذا التمرىض لكنه أقل استبعادا.

فإن قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات و يحتمل فيه السحر.

قلنا قد مر أن المعجزه تحدث عند طلبها بلا آلات و أدوات و مرور زمان يمكن فيه تلك الأعمال بخلاف السحر فإنه لا يحصل إلا بعد استعمال تلك الأمور و مرور زمان و أيضا الفرق بين السحر و المعجزه بين عند العارف بالسحر و حقيقته و لذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلمه كفايه و يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه أنه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبى صلى الله عليه و آله مع قبض يده و ضم أصابعه إلى كفه كان يحتمل السحر و أما مع بسط الأصابع و تفرجها فلا يحتمل السحر و ذلك واضح عند من له دربه (1) فى صناعه السحر.

و أيضا معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهه لأحد إلا أن يقول معاند بلسانه ما ليس فى قلبه فإن الساحر ربما يخيل و يظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفه أو من حجر صغير و إما أن يجرى أنهار كبيره بمحض ضرب العصا أو يروى كثيرا من الناس و الدواب بما يجرى من بين أصابعه بلا معاناه عمل أو استعانه بآله فهذا مما يعرف كل عاقل أنه لا يكون من السحر و كذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته فإن مثل هذا لا يكون سحرا بديهه.

و أما جهه تأثيره فما كان من قبيل التخيلات و الشعبه فأسبابها ظاهره عند العاملين بها تفصيلا و عند غيرهم إجمالا كما مر فى سحر سحره فرعون و استعانتهم

ص: ٤٠

١- ١. درب دربا و دربه: كان حاذقا فى صناعته.

بالزئبق أو إراءتهم أشياء بسرعه اليد لا حقيقه لها.

و أما حدوث الحب و البغض و الهم و أمثالها فالظاهر أن الله تعالى جعل لها تأثيرا و حرمة كما أوأنا إليه و هذا مما لا ينكره العقل و يحتمل أن يكون للشياطين أيضا مدخلا(1)

فى ذلك و يقل أو يبطل تأثيرها بالتوكل و الدعاء و الآيات و التعويذات.

و لذا كان شيوع السحر و الكهان و أمثالهما فى الفترات بين الرسل و خفاء آثار النبوه و استيلاء الشياطين أكثر و تضعف و تخفى تلك الأمور عند نشر آثار الأنبياء و سطوع أنوارهم كأمثال تلك الأزمنة فإنه ليس من دار و لا بيت إلا و فيه مصاحف كثيرة و كتب جمه من الأدعية و الأحاديث و ليس من أحد إلا و معه مصحف أو عوده أو سوره شريفه و قلوبهم و صدورهم مشحونه بذلك فلذا لا نرى منها أثرا بينا فى تلك البلاد إلا نادرا فى البلهاء و الضعفاء و المنهمكين فى المعاصى و قد نسمع ظهور بعض آثارها فى أقاصى البلاد لظهور آثار الكفر و ندور أنوار الإيمان فيها كأقاصى بلاد الهند و الصين و الترك.

و أما تأثير السحر فى النبى و الإمام صلوات الله عليهما فالظاهر عدم وقوعه و إن لم يقم برهان على امتناعه إذا لم ينته إلى حد يخل بغرض البعته كالتخييط و التخليط فإنه إذا كان الله سبحانه أقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ضربهم و جرحهم و قتلهم بأشنع الوجوه فأى استحاله على أن يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما و مرضا.

لكن لما عرفت أن السحر يندفع بالعود و الآيات و التوكل و هم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم مستبعد و الأخبار الوارده فى ذلك أكثرها عاميه أو ضعيفه و معارضه بمثلها فيشكل التعويل عليها فى إثبات مثل ذلك.

و أما ما يذكر من بلاد الترك أنهم يعملون ما يحدث به السحب و الأمطار فتأثير أعمال مثل هؤلاء الكفرة فى الآثار العلويه و ما به نظام العالم مما أبى عنه العقول

ص: ٤١

١- ١. كذا.

السليمه و الأفهام القويمه و لم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله.

و أما العين فالظاهر من الآيات و الأخبار أن لها تحققا أيضا إما بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيرا و جعل علاجه التوكل و التوسل بالآيات و الأدعيه الواردة في ذلك أو بأن الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحه و قد أوأنا إلى وجه آخر فيما مر.

و بالجمله لا- يمكن إنكار ذلك رأسا لما يشاهد من ذلك عينا و ورود الأخبار به مستفيضا و الله يعلم و حججه عليهم السلام حقائق الأمور.

**[ترجمه] محقق اردبیلی - خدا روح او را شاد کند- هم در شرح ارشاد مانند آن را گفته و گفته است: ظاهر این است که سحر حقیقت دارد به این معنی که سحر حقیقتا اثر می گذارد نه اینکه سحر فقط از وهم اثر بگیرد و از این رو اثر آن به کسی که آن را نمی شناسد و احساس نمی کند که سحر در او اتفاق افتاده هم منتقل می شود. بله ممکن است حقیقت نداشته باشد به معنی اینکه با انجام سحر حیوانی به وجود نمی آید بلکه خیال می شود مانند این سخن خدای متعال که فرموده: { بر اثر سحرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آن ها به شتاب می خزند } - طه / ۶۶ - با اینکه آن بحث فایده ای ندارد، زیرا شکی در عقاب شدن ساحر و لزوم پرداخت دیه و غرامت آنچه به واسطه کار ساحر از دست می رود نیست.

ابن حجر در « فتح الباری » گفته: در مورد چشم زخم می گویی: « عِنْتَ الرَّجُلِ » یعنی با چشمت او را چشم زدی پس او « معیون و معین » یعنی چشم خورده، است و « رَجُلٌ عَائِنٌ وَ مِعَانٌ وَ عَيْوُنٌ » یعنی مرد بسیار چشم زنده. و چشم با خوش آمدن آمیخته به حسد ضرر می رساند و از جهت طبیعت خود برای چشم خورده از آن ضرر ایجاد می شود و این اثر بخشی بر برخی مردم مورد اشکال شده و گفته اند: چگونه چشم از اثر می کند تا اینکه برای چشم خورده ضرر ایجاد می شود؟ جواب این است که طبع های مردم گوناگون است، چه بسا آن به خاطر زهری باشد که از چشم انسان چشم زنده در هوا، به بدن چشم خورده می رسد.

و از کسی که بسیار شور چشم است، نقل شده است که گفته: وقتی چیزی را می بینم که از آن خوشم می آید متوجه می شوم که حرارتی از چشمم خارج می شود و آن مسئله نزدیک به حالت زن حائض است که دستش را در کاسه شیر قرار دهد و آن را فاسد کند که اگر بعد از پاک شدن آن را قرار می داد فاسد نمی کرد، و همچنین به بوستان می رود و به بسیاری از داربست ها ضرر می زند بدون اینکه به آن ها دست زده باشد، و از قبیل آن مسئله است که انسان سالم گاهی به چشمی که درد می کند نگاه می کند و چشم درد می گیرد و یا در حضور او خمیازه - . التائب [خمیازه کشیدن] واضح است، و آن این است که انسان دچار سستی می شود و دهانش را باز می کند بدون اینکه قصد داشته باشد و اسم آن هم الثوباء است. - می کشند و او هم خمیازه می کشد. ابن بطال هم به آن مطلب اشاره کرده است.

خطابی گفته: در حدیث آمده است که چشم در نفوس اثر دارد و این باطل کردن سخن مادین است که می گویند: هیچ چیزی جز آنچه حواس پنجگانه آن را درک می کند، وجود ندارد و هر چیزی غیر از آن حقیقت ندارد.

مازری گفته: برخی از مادیین گمان کرده اند که از چشم انسان شورچشم نیروی زهرناکی برمی خیزد و به انسان چشم خورده می رسد که او را می کشد یا فاسد می کند مانند برخورد کردن زهر از چشم افعی، و به محصور نبودن اثر چشم شور در آن مورد اشاره کرده با اینکه آن را جایز دانسته است و آن نظری که همگام با روش اهل سنت است، آن است که چشم فقط زمان نگاه کردن انسان شورچشم ضرر می زند، به خاطر عادتی که خدای متعال آن را جاری کرده که هنگام رو به رو شدن شخص با شخص دیگر ضرر ایجاد شود، و آیا ماده های پنهانی وجود دارد یا نه؟ احتمال دارد باشد نه می توان آن را به صورت قطعی ثابت کرد و نه می توان رد کرد.

کسی از علمای فلسفه طبیعی که منتسب به اسلام است گفته: قطعاً موادی لطیف و نامرئی از چشم انسان شورچشم بر می خیزد و به انسان چشم خورده می رسد و در سوراخ های پوست بدن او وارد می شود و آنگاه خدا نابودی را خلق می کند همان گونه که هنگام خوردن زهر نابودی خلق می کند، در ادعای قطعیت خطا کرده است ولی احتمال دارد که عادتاً این گونه باشد ولی ضروری و طبیعی نیست - پایان -.

و این سخن محکمی است ولی ابن عربی به سختی آن را رد کرده و گفته: فلاسفه معتقدند که چشم زدن از تاثیر نفس به واسطه نیروی نفسی که در خود انسان است، به وجود می آید چون شورچشم اول در نفس خودش اثر می گذارد سپس در غیر خودش.

و گفته شده: آن فقط زهری است که در چشم انسان شورچشم است که زمان خیره شدن به او حرارت (لَفْح) - . لَفَحَتِ النَّارُ أَوْ السَّمُومُ فَلَانًا: حرارت آن به صورتش خورد و آن را سوزاند. - آن به چشم خورده می رسد همان گونه که حرارت زهر افعی به کسی که به او متصل است می رسد.

سپس اولی را رد کرده به اینکه اگر این گونه بود چشم زدن در همه حالت ها بود در حالی که واقعیت بر خلاف آن است و دومی را رد کرده به اینکه زهر افعی جزئی از او است و همه اش کشنده است ولی شورچشم، به گفته آن ها، چیزی از او کسی را نمی کشد مگر چشم او و آن معنایی خارج از آن است.

گفته: و حق این است که خدا هنگام نگاه کردن شورچشم به چشم خورده و تعجب کردن او از آن، اگر بخواهد آنچه از درد یا نابودی که بخواهد خلق می کند و گاهی هم قبل از اتفاق افتادن آن، با پناه بردن یا غیر آن، آن را دفع می کند و گاهی بعد از اتفاق افتادن با دعا و غسل و غیر آن، آن را دفع می کند - سخن او پایان یافت -.

اشکال: و در کلام او اشکالاتی وجود دارد که [بعضی از آن ها] در ادامه می آید کسی که به افعی مثال زده مقصودش این نبوده که افعی شخص مسموم را لمس کرده تا زهرش به او برسد بلکه منظورش این بوده که مشهور است که یک نوع افعی وجود دارد که وقتی نگاهش به انسان می افتد انسان نابود می شود و شورچشم هم این چنین است. و مقصود خطابی از تاثیر معنایی که فلاسفه می گویند نیست، بلکه آن عادتی است که خدا جاری کرده که چشم خورده ضرر ببیند.

و بزاز با سندی خوب از جابر به صورت مرفوع حدیث آورده که گفته: بیشتر کسانی که می میرند پس از قضاء و قدر خدا به

خاطر نفس است. راوی گفته: یعنی با چشم زخم است. و خدا عادت را بر این جاری کرده که بسیاری از نیروها و خواص در جسم ها و روح ها وجود داشته باشد همان گونه که از روی خجالت برای شخصی اتفاق می افتد که شرمگین کننده ای به او نگاه می کند پس در چهره اش سرخی شدیدی می بینی که قبل از آن وجود نداشت و همچنین زردی هنگام دیدن کسی که از او می ترسد، و بسیاری از مردم به صرف نگاه کردن به او بیمار می شوند و نیروی آن ها ضعیف می شود، و همه این ها به خاطر اثراتی است که خدای متعال در روح ها خلق کرده است و به خاطر شدت ارتباط روح ها با چشم، این کار به چشم نسبت داده شده در حالی که چشم موثر نیست و تأثیر تنها مال روح است و ارواح در طبیعت ها و نیروها و کیفیت ها و خاصیت هایشان گوناگون هستند، برخی از آن ها به صرف دیدن بدون اینکه اتصال به بدن در بدن اثر می کنند به خاطر خبیث بودن آن روح و کیفیت های خبیث آن ها.

و نتیجه اینکه: تأثیر با اراده خدا است و خلقت او به اتصال جسمانی منحصر نیست بلکه گاهی با آن است و گاهی با رودررو شدن و گاهی به صرف دیدن و گاهی هم با توجه روح مانند آنچه از دعاها و ورد و پناه بردن به خدا پدید می آید، و گاهی هم با وهم و خیال اتفاق می افتد و آنچه از چشم شور خارج می شود یک تیر معنوی است که اگر به تنی که محافظ ندارد برسد در آن اثر می کند و گرنه تیر نفوذ نمی کند بلکه چه بسا به صاحبش برگردد درست مثل تیر حسی واقعی. و در بیان سحر گفته: راغب و غیر او گفته اند: سحر معانی مختلفی دارد:

۱.

آنچه دقیق و لطیف باشد و از همین معنی می گویند: کودک را سحر کردم یعنی او را فریفتیم و او را به سوی خود کشیدیم و هر که از چیزی دلبری کند آن را سحر کرده و از همان معنی است تعبیر شاعران که می گویند سحر چشم ها به خاطر دلفریبی آن برای جان ها و از همان معنی گفته طیبیان است که می گویند «طبیعت ساحر است» و از همان معنی گفته خدای متعال است که فرمود: «بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ» - حجر / ۱۵ - یعنی باز داشته شدگان از معرفت و حدیث «برخی از بیان ها سحر هستند» هم از همین باب است.

۲.

آنچه با فریب و خیال افکنی که حقیقت ندارد واقع می شود مانند کاری که شعبده باز انجام می دهد و با تردستی چشم ها را از آنچه انجام می دهد باز می دارد و خدای تعالی با این سخن خود به آن اشاره کرده است: {بر اثر سحرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آن ها به شتاب می خزنند} - طه / ۶۶ - و سخن خدای متعال که فرمود: {دیدگان مردم را افسون کردند} - اعراف / ۱۱۶ - و از همانجا هم موسی علیه السلام را ساحر نامیدند، در حالی که در آن سحر از آنچه در آن خاصیتی نظیر سنگ مغناطیس بود کمک گرفته شد.

۳.

آنچه به کمک شیاطین با نوعی تقرب جستن به آن ها انجام می شود و خدای متعال با سخن خود که فرمود: {لیکن آن

شیطان [صفت] ها به کفر گراییدند که به مردم سحر می آموختند} - . بقره / ۱۰۲ - به آن اشاره کرده است.

.۴

آنچه به گمان آن ها با گفتگو با ستارگان و مشترک شدن با روحانیت آن ها پدید می آید. ابن حزم گفته: آنچه از طلسم ها گرفته می شود مانند مهری که شکل عقرب در زمانی که قمر در عقرب است بر آن نقش بسته است بنابراین برای نیش عقرب خوب است، سحر است، و بعضی هم بین دو امر جمع می کنند: کمک گرفتن از شیاطین و گفتگو با ستارگان که آن به گمان آن ها قوی تر است.

سحر گفته می شود و منظور از آن وسیله ای است که با آن سحر انجام می شود و سحر گفته می شود و منظور از آن کار ساحر است و ابزار گاهی تنها یک معنی از معانی است مانند وردخواندن و دمیدن و گاهی از محسوسات است مانند ساختن شکلی از روی تصویر انسان سحر شده و گاهی جمع بین حسی و معنوی است و آن رساتر است.

در باره سحر اختلاف نظر است. گفته شده: سحر فقط به خیال انداختن است و حقیقت ندارد. نووی گفته: نظر صحیح این است که سحر حقیقی است و جمهور علما به آن یقین دارند و همه دانشمندان بر آن نظر هستند و قرآن و سنت مشهور هم بر آن دلالت می کند- پایان-

اما دعوا بر سر این است که آیا با سحر انقلابی در چیزی ایجاد می شود یا نه؟ کسی که می گوید سحر خیال افکنی است می گوید انقلاب رخ نمی دهد، و کسانی که می گویند حقیقت دارد اختلاف دارند که آیا فقط تاثیر دارد به گونه ای که مزاج را دگرگون می کند و نوعی از بیماری ها شکل می دهد یا اینکه منجر به دگرگونی می شود به گونه ای که مثلا جماد بیجان را به حیوان جاندار تبدیل می کند و بر عکس، نظری که بیشتر به آن معتقدند همان اول است و گروهی اندکی نظر دوم را برگزیده اند و اگر منظور قدرت الهی است که مسلم است و اگر منظور وقوع آن باشد که در آن اختلاف نظر است و بسیاری از کسانی که آن را ادعا می کنند نمی توانند دلیلی بر آن بیاورند.

خطابی گفته: گروهی سحر را به کلی انکار می کنند، و گویا نظرش آن هایی هستند که می گویند سحر تنها خیال افکنی است و گرنه لجاج بازی و انکار حق است.

مازری گفته: جمهور علماء سحر را ثابت شده می دانند و معتقدند سحر حقیقت دارد و برخی حقیقت داشتن آن را نفی کرده اند و آن سحر هایی که اتفاق می افتد را به خیالات بیهوده اضافه کرده اند و آن مردود است چون در اثبات سحر روایت وارد شده است و عقل هم انکار نمی کند که خدای تعالی گاهی هنگام سخنرانی ساحر با سخنی تلفیق شده و ترکیب کردن اجسام یا مخلوط کردن نیروها با ترتیبی مخصوص، خرق عادت می کند و نظیر آن، چیزی است که به دست طبیبان ماهر انجام می شود، با مخلوط کردن داروهای گیاهی با هم تا اینکه آنچه به تنهایی ضرر داشت با ترکیب کردن سودمند می شود. و گفته شده اثر سحر بیش از آنچه که خدا در آیه { چیزهایی که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بیفکنند} - . بقره / ۱۰۲ - فرموده، نیست چون مقام، مقام ترساندن است و اگر امکان داشت بیش از این اثر کند، حتما خدای متعال آن را ذکر می کرد.

مازری گفته: از نظر عقل صحیح است که امکان داشته باشد که اثری بیشتر از آن داشته باشد و گفته: آیه در ممنوعیت بیشتر اثر داشتن، نصّ نیست اگرچه بگوییم که ظاهر آن این است.

سپس گفته: فرق میان سحر با معجزه و کرامت این است که سحر همراه با رنج و سختی اوراد و کارهائی است تا برای ساحر آنچه می خواهد ایجاد شود ولی کرامت به آن نیازی ندارد بلکه غالباً به صورت اتفاقی واقع می شود و امتیاز معجزه در مقابل کرامت این است که همراه با تحدی است.

امام الحرمین ادعای اجماع کرده که سحر فقط از انسان فاسق ظاهر می شود ولی کرامت از فاسق رخ نمی دهد. و نووی در زیادات الروضه عن المستولی مانند آن را آورده و شایسته است که از حال کسی که خرق عادت از او واقع می شود پند گرفته شود، اگر چنگ زنده به شریعت و پرهیزکننده از گناهان است آن خرق عادت می باشد که به دست او انجام می شود کرامت است و گر نه سحر است چون از یکی از نواع سحر نشأت می گیرد مانند کمک شیاطین.

قرطبی گفته: سحر نیرنگ هائی ساختگی است که با تلاش به دست می آید ولی به خاطر دقت آن فقط افراد کمی از مردم به آن می رسند، مایه اش شناخت اشیاء و دانستن ترکیب های مختلف آن و زمان های آن است. و بیشتر آن به خیال اندازی هائی بدون واقعیت و به وهم انداختن هائی بدون دلیل است. در نزد کسی که آن را نمی شناسد بزرگ می نماید چنانچه خدای متعال درباره ساحران فرعون فرموده: ﴿و سحری بزرگ در میان آوردند﴾ - اعراف / ۱۱۶ -

در حالی که ریسمان ها و عصا های آن ها از حالت ریسمان و عصا بودن خارج نشد .

سپس گفته: حق این است که برخی از انواع سحرها در دل ها اثر دارند مانند محبت و بغض و خیر و شر انداختن در بدن ها به وسیله درد و بیماری و آنچه مورد انکار است این است که با سحر ساحر بیجان به جان دار تبدیل شود یا برعکس و مانند آن - پایان -

شارح المقاصد گفته: سحر نمایش کاری خارق العاده است از نفسی بد و خبیث به واسطه کارهائی مخصوص که آموزش و شاگردی دارند، و به این دو اعتبار از معجزه و کرامت جدا است، و همچنین به این دلیل که طبق پیشنهاد اعتراض کننده نیست و همچنین اینکه مختص به برخی زمان ها یا مکان ها یا شرایط است و به اینکه در صدد مقابله با آن بر می آیند و تلاش می شود که مانند آن آورده شود و به اینکه چه بسا اعلان شود ساحر فاسق است و به پلیدی در ظاهر و باطن و خواری در دنیا و آخرت متصف شود و سایر موارد فرق میان معجزه و کرامت با سحر. و سحر نزد اهل حق عقلاً جایز است و شرعاً هم ثابت است و همچنین چشم زدن.

معتزله گفته اند: سحر فقط خواستن چیزی است که حقیقت ندارد مانند شعبده که علت آن تردستی یا پنهان بودن چگونگی نیرنگ در آن است. دلیل ما بر جواز همان است که درباره اعجاز گذشت که این کار به خودی خود ممکن است و قدرت خدا شامل آن می شود چون او آفریدگار است و ساحر تنها انجام دهنده کار و کاسب است و همچنین مورد اجماع فقهاء است و فقط در حکم آن اختلاف دارند و برای وقوعش دلیل هائی وجود دارد:

قول خدای تعالی {به مردم سحر می آموختند. و [نیز از] آنچه بر آن دو فرشته، هاروت و ماروت، در بابل فرو فرستاده شده بود [پیروی کردند]، با اینکه آن دو [فرشته] هیچ کس را تعلیم [سحر] نمی کردند مگر آنکه [قبلاً به او] می گفتند: «ما [وسیله] آزمایشی [برای شما] هستیم، پس زنهار کافر نشوی.» و [لی] آن ها از آن دو [فرشته] چیزهایی می آموختند که به وسیله آن میان مرد و همسرش جدایی بيفکنند. هر چند بدون فرمان خدا نمی توانستند به وسیله آن به احدی زیان برسانند} که اشعار دارد به اینکه سحر حقیقت دارد و ثابت است و مجرد اراده و ظاهر سازی نیست و اثر بخش و خالق در آن تنها خدای تعالی است.

سوره فلق که جمهور مسلمانان اتفاق نظر دارند که درباره سحر کردن رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم توسط لیبید بن اعصم یهودی نازل شده تا آنکه سه شب بیمار گردیده است.

روایت شده کنیزی عایشه را سحر کرد و ابن عمر را هم سحر کرد که تا اینکه دستش چلاق شد.

اگر گفته شود: در صورتی که سحر اثر داشت به همه پیامبران و نیکان زیان می رسانید و ساحران برای خود پادشاهی بزرگی تشکیل می دادند، و چگونه صحیح است که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم سحر شود با اینکه خدا فرموده «وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» - مائده / ۶۷ - {و خدا تو را از [گزند] مردم نگاه می دارد} و فرموده «وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى» - طه / ۶۹ - {و افسونگر هر جا برود رستگار نمی شود} و کافران پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را متهم می کردند به اینکه سحر شده است، با یقین به اینکه دروغ می گویند.

ما می گوئیم: ساحر در هر دوره و زمان و در هر جا و مکانی وجود ندارد و حکمش در همه زمان ها نافذ نیست، و در همه کارها دست ندارد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از اینکه مردم ایشان را نابود کنند یا در نبوتش خللی ایجاد کنند حفظ شده است. نه از اینکه به ایشان زبانی یا دردی در بدن برسد، و مقصود کفار از اینکه ایشان سحر شده است، این است که با سحر عقل ایشان از بین رفته است چون دین آن ها را رها کرده است.

اگر گفته شود: سخن خدای متعال که در داستان موسی علیه السلام فرمود: «يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى» - طه / ۶۶ - {بر اثر سحرشان، در خیال او، [چنین] می نمود که آنها به شتاب می خزند} دلالت می کند که سحر حقیقت ندارد و فقط خیال افکنی و ظاهر سازی است.

می گوئیم: امکان دارد که سحر آن ها همان ایجاد خیال باشد و تحقق هم یافته است و به فرض که این را هم بپذیریم، اینکه در این صورت اثر سحر خیال افکنی بوده این دلیل نمی شود که سحر اصلاً واقعیت نداشته باشد.

و اما چشم زدن آن است که برخی از نفوس خاصیتی دارند که وقتی از چیزی خوششان می آید به آن چیز آفتی می رسد، و ثبوتش از طریق مشاهداتی است که نیاز به دلیل ندارد. و پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «چشم زدن حقیقت دارد، مرد را در داخل گور می کند و شتر را در داخل دیگ» و بسیاری از مفسران اعتقاد دارند که آیه «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ - الآیه» - . قلم / ۵۱ - } و آنان که کافر شدند، چون قرآن را شنیدند چیزی نمانده بود که تو را چشم بزنند، و می گفتند: - ادامه آیه { در مورد آن است.

و گفته اند: شور چشمی در قبیله بنی اسد بوده است و چون مردی از آن ها سه روز گرسنه می ماند، چیزی از کنار او نمی گذشت که او بگوید: « امروز ماندش را ندیدم» جز اینکه چشمش می زد. و کفار از برخی از آنان که این توانایی را داشتند درخواست کردند که آن را درباره رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم هم بگویند و خدا ایشان را حفظ کرد.

جبائی به این سخن اعتراض کرده که آن قوم به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم با دید نیکو نگاه نمی کردند بلکه با دیده دشمنی و نقص به ایشان نگاه می کردند.

جوابش این است که آنها فصاحت و بسیاری از صفات ایشان را می ستودند، اگر چه از نظر دین ایشان را دشمن می پنداشتند.

سپس معتقدان به سحر و چشم زخم در یاری جستن از ورد و دعا و در جواز آویختن مهره و دمیدن و مسح کردن اختلاف دارند. و هر کدام از دو طرف اخبار و روایاتی دارند ولی جواز برتری دارد، و مسأله به مسائل فقهی شبیه تر است . - پایان - من گویم: آنچه از اخبار و آیات و روایات گذشته برای ما روشن شده این است که سحر در بعضی اشخاص و بدن ها اثر دارد مانند ایجاد محبت یا دشمنی یا اندوه یا شادی، و اما اثر آن در زنده کردن یا تبدیل حقیقت به چیز دیگر مانند تبدیل انسان به حیوان، شکی در نفی آن دو نیست و آن دو از معجزات هستند و همچنین در همه مواردی که از این قبیل باشد مانند بهبودی دادن به کور و پیس و انداختن دست سالم بدون جراحت یا چسبانیدن دست بریده یا جاری کردن آب بسیار از میان انگشتان یا سنگ و مانند آن.

و ظاهر این است که کشتن هم همان گونه است. زیرا بعید است که انسان بتواند کسی را بدون زدن و مجروح کردن و سم دادن و اثرگذاری ظاهری در بدنش بکشد، اگر چه ممکن است که خدای متعال برای برخی از اشیاء تأثیر گذاری در بدن قرار داده باشد و از انجام آن باز داشته باشد، همانگونه که خدای سبحان شراب را مست کننده قرار داده است و از نوشیدن آن نهی کرده است و آهن را برنده قرار داده و به کار بردنش در غیر از آنچه حلال کرده را منع کرده است و همچنین اثر بیمار کردن هم از سحر بعید است اما آن کمتر بعید است.

اگر گفته شود: با جایز کردن اثر سحر بسیاری از معجزه ها باطل می شود و در آن احتمال سحر می رود.

می گوئیم: بحث آن گذشت که معجزه هنگامی که درخواست می شود، بدون ابزار و وسایل است و بدون گذشت زمانی که در آن زمان انجام آن کارها ممکن است، اتفاق می افتد بر خلاف سحر، که سحر فقط بعد از به کار بردن آن امور و گذشت زمان حاصل می شود. و همچنین فرق میان معجزه و سحر نزد کسی که از سحر و حقیقت آن آگاه است، روشن است و از این

رو برخی از اصحاب به وجوب کفایی یاد گرفتن سحر حکم کرده اند. و از شیخ بهائی - قدس الله روحه - روایت می شود که اگر خروج آب از بین انگشتان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم همراه با بستن دست و قرار دادن انگشتانشان در کنار کف دستشان بود احتمال سحر می رفت اما با باز بودن انگشتان و فاصله داشتن آن ها احتمال سحر نمی رود و آن نزد کسی که در صنعت شعر مهارت دارد روشن است .

همچنین معجزات پیامبران به گونه ای اتفاق نمی افتد که در آن برای کسی جای تردید باشد مگر اینکه مخالف لج بازی، با زبان چیزی بگوید که در دلش نیست، زیرا ساحر چه بسا انسان را به خیال بیندازد و چند قطره آب از میان انگشتانش یا کف دستش یا از سنگی کوچک ظاهر کند اما اینکه کسی به صرف زدن عصا نهرهای بزرگ جاری سازد یا مردم و جانوران بسیاری را از آبی که بین انگشتانش جاری می کند سیراب کند بدون تکرار کار یا کمک گرفتن از ابزار، این از جمله چیزهایی است که هر عاقلی می داند که این سحر نیست. و همچنین اگر بر کسی نفرین کند و او بمیرد یا در همان ساعت بیمار شود، بدیهی است که این کارها سحر نیست.

و اما سبب تاثیر سحر از قبیل به خیال اندازی ها و شعبده بازی ها نیست و سبب های آن نزد سحرکنندگان به تفصیل روشن است و در نزد دیگران هم به صورت اجمالی روشن است. همان گونه که در بحث سحر ساحران فرعون و کمک گرفتن آن ها از حیوه یا نشان دادن اشیاء با تردستی که حقیقت ندارد، گذشت.

و اما ایجاد محبت و دشمنی و اندوه و چیزهایی شبیه آن، است گرچه ظاهرا خدای متعال برای آن تأثیری قرار داده و آن را حرام کرده است، همان گونه که ما هم به آن اشاره کردیم و عقل هم آن را انکار نمی کند و همچنین احتمال دارد که شیاطین هم در آن دخالت داشته باشند. و با توکل و دعاء و آیات و وردها اثرش کم می شود یا باطل می شود.

و از این رو شیوع سحر و کهنات در دوره های فترت بین پیامبران و پنهان بودن آثار نبوت و تسلط شیاطین، بیشتر بوده است و آن امور زمان نشر آثار انبیا و پرتو بخشی نور آن ها مانند آن زمان ها، ضعیف و مخفی می شد؛ زیرا خانه و کاشانه ای نیست مگر این که در آن قرآن های بسیار و کتاب های دعا و حدیث زیادی وجود دارد و کسی نیست مگر این که به همراه خود قرآن یا دعا یا سوره شریفی دارد و دل ها و قلب های آن ها از آن پر شده است. از این رو در این سرزمین ها اثر روشنی از سحر نمی بینیم مگر به ندرت در میان ابلهان و ضعیفان و گناهکاران. و گاهی ظهور آثار آن را در دور دست ترین سرزمین ها، به خاطر آشکار شدن آثار کفر و کمبود نور ایمان در آن ها، می شنویم مانند مناطق دوردست هند و چین و ترک.

و اما ظاهر این است که اثر کردن سحر در پیامبر و امام علیهما السّلام واقع نشده است؛ اگر چه برهانی بر محال بودنش ارائه نشده است؛ تا زمانی که به حدی نرسد که در هدف بعثت اختلال ایجاد کند مانند دیوانگی و قاطی کردن. زیرا وقتی که خدا برای مصلحت های تکلیف، کفار را بر زندانی کردن پیامبران و اوصیاء و زدن و زخمی کردن و کشتن آنها بابدترین وضع، قادر می کند؛ چرا محال باشد که بتوانند کاری انجام دهند که اثر اندوه و بیماری در آن ها داشته باشد؟!

ولی وقتی دانستی که سحر با ورد و دعا و توکل و آیات قرآن دفع می شود و آنها علیهم السلام سرچشمه ی همه ی این ها هستند، اثر گذاری سحر در آن ها بسیار بعید است، و اخباری که در مورد آن وارد شده، بیشترشان عامی و ضعیف و با روایات

شبه آن معارض هستند و اعتماد به آن‌ها در اثبات مانند این مطلب مشکل است.

و اما آنچه گفته می‌شود که در سرزمین‌های ترک نشین، آن‌ها کاری می‌کنند که ابر و باران به وجود می‌آید، اثرگذاری کارهای این کفار در آثار آسمانی و چیزهایی که مایه نظم جهان هستند، از جمله چیزهایی است که عقل‌های سالم و فهم‌های استوار آن‌ها را رد می‌کند و به وسیله گزارش کسی که سخن او مورد اعتماد باشد در نزد ما ثابت نشده است.

و اما چشم زدن، ظاهر بسیاری از آیات و اخبار این است که وجود دارد؛ یا به خاطر اینکه خدای متعال برای آن اثری ایجاد کرده و توکل و توسل به آیات و دعا‌های صادر شده در دربار آن را درمان آن قرار داده یا به خاطر این که خدای متعال برای یک مصلحتی، هنگام اتفاق افتادن آن، در چشم خورده کاری انجام دهد و ما در گذشته به معنای دیگری هم در این باره اشاره کردیم. و خلاصه انکار آن به صورت کلی ممکن نیست؛ چون با چشم برخی از آن مشاهده می‌شود و اخبار مستفیض در مورد آن وارد شده است و خدا و حجت‌های او علیهم السلام حقایق امور را می‌دانند.

**[ترجمه]

باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم

اشاره

باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم (۱)

**[ترجمه] باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم

**[ترجمه]

الآیات

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بناتٍ بغيرِ علمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (۲) و قال تعالى وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْمِعْ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنا أَجَلْنا الَّذِي أَجَلْتَ لنا قالَ النَّارُ مَثواكُم خالِدِينَ فِيها إِلا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بما كانوا يَكْسِبُونَ يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يُقُصُونَ عَلَيْكُمْ

ص: ۴۲

۱- ۱. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه محمد و آله. يقول افقر العباد الى رحمه ربه الباري عبد الرحيم الرباني الشيرازي عفى عنه و عن والديه: هذه تعليقه و جيزه عملت فيها ايضاح بعض غرائب اللغة و مشكلاتها مما لم يذكره المصنف قدس سره و خرجت الأحاديث من مصادرها و قابلت نصوصها عليها، و ذكرت ما اختلف فيها

و ربما شرحت بعض الأحاديث و اسانيدھا مستعينا من اللّٰه الموفق الصواب و السداد و راجيا منه العفو يوم الحساب انه ولى
التوفيق و عليه التكلان.
٢-٢. الأنعام: ١٠٠.

آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (١).

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (٢)

الحجر: وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٣)

الشعراء: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٤)

النمل: وَ حِشْرَ لِسَالِمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (٥) وَ قَالَ تَعَالَىٰ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنَّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٦)

التنزِيل: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (٧)

سبأ: وَ مِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلٍ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (٨) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنُونَ (٩)

ص: ٤٣

١-١. الأنعام: ١٢٨-١٣٠.

٢-٢. الأعراف: ١١٦.

٣-٣. الحجر: ٢٧.

٤-٤. الشعراء: ١٢١-١٢٣.

٥-٥. النمل: ١.

٦-٦. النمل: ٣٩.

٧-٧. السجده: ١٣.

٨-٨. سبأ: ١٢-١٤.

٩-٩. سبأ: ٤١.

الأحقاف: أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (١) و قال سبحانه وَ إِذْ صِرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يَجْزِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ أَلِيمٍ وَ مَنْ لَا- يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)

الرحمن: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (٣) و قال عز و جل يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٤) و قال سبحانه وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٥) و قال تعالى لَمْ يَطْمِئْتُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ (٦)

فی موضعین الجن: قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (٧) إلى آخر السوره.

lt;meta info=" - وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ - . انعام / ۱۰۰ -

و برای خدا شریکانی از جن قرار دادند، با اینکه خدا آنها را خلق کرده است. و برای او، بی هیچ دانشی، پسران و دخترانی تراشیدند. او پاک و برتر است از آنچه وصف می کنند}

- وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قَالَ أَوْلِيَائُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالِ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا

وَ غَرَّبْتُهُمُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كٰفِرِينَ - . انعام / ۱۲۸ - ۱۳۰ -

و [یاد کن] روزی را که همه آنان را گرد می آورد [و می فرماید]: «ای گروه جنیان، از آدمیان [پیروان] فراوان یافتید.» و هواخواهان آنها از [نوع] انسان می گویند: «پروردگارا، برخی از ما از برخی دیگر بهره برداری کرد، و به پایانی که برای ما معین کردی رسیدیم.» [خدا] می فرماید: «جایگاه شما آتش است در آن ماندگار خواهید بود، مگر آنچه را خدا بخواهد [که خود تخفیف دهد] آری، پروردگار تو حکیم داناست.» و این گونه برخی از ستمکاران را به [کیفر] آنچه به دست می آوردند، سرپرست برخی دیگر می گردانیم. ای گروه جن و انس، آیا از میان شما فرستادگانی برای شما نیامدند که آیات مرا بر شما بخوانند و از دیدار این روزتان به شما هشدار دهند؟ گفتند: «ما به زیان خود گواهی دهیم.» [که آری، آمدند] و زندگی دنیا فریشتان داد، و بر ضد خود گواهی دادند که آنان کافر بوده اند}

- قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ - . اعراف / ۱۱۶ -

{گفت: «شما بیفکنید.» و چون افکندند، دیدگان مردم را افسون کردند و آنان را به ترس انداختند و سحری بزرگ در میان آوردند}

- وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ - . حجر / ۲۷ -

{و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم}

- هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ - . شعراء / ۲۲۱ - ۲۲۳ -

{آیا شما را خبر دهم که شیاطین بر چه کسی فرود می آیند؟ بر هر دروغزن گناهکاری فرود می آیند، که [دزدانه] گوش فرا می دارند و بیشترشان دروغگویند}

- وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ - . نمل / ۱۷ -

{و برای سلیمان سپاهیان از جن و انس و پرندگان جمع آوری شدند و [برای رژه] دسته دسته گردیدند}

- قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ - . نمل / ۳۹ -

{عفریتی از جن گفت: «من آن را پیش از آنکه از مجلس خود برخیزی برای تو می آورم و بر این [کار] سخت توانا و مورد اعتمادم.»}

- لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ - . سجده / ۱۳ -

{«هر آینه جهنم را از همه جنیان و آدمیان خواهم آکند.»}

- وَ مِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَن يَزِيغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُدْفِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلٍ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَّاسِيَتٍ اعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ - . سبأ / ۱۲ - ۱۴ -

{و برخی از جن به فرمان پروردگارشان پیش او کار می کردند، و هر کس از آنها از دستور ما سر برمی تافت، از عذاب سوزان به او می چشانیدیم. [آن متخصیصان] برای او هر چه می خواست: از نمازخانه ها و مجسمه ها و ظروف بزرگ مانند حوضچه ها و دیگهای چسبیده به زمین می ساختند. ای خاندان داوود، شکر گزار باشید. و از بندگان من اندکی سپاسگزارند. پس چون مرگ را بر او مقرر داشتیم، جز جنبنده ای خاکی [موریانه] که عصای او را [به تدریج] می خورد، [آدمیان را] از مرگ او آگاه نگردانید پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید که اگر غیب می دانستند، در آن عذاب خفت آور [باقی] نمی ماندند.}

- بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ - . سبأ / ۴۱ -

{ بلکه جنیان را می پرستیدند بیشترشان به آنها اعتقاد داشتند }

- أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ - . احقاف / ۱۸ -

{ آنان کسانی اند که گفتار [خدا] علیه ایشان - همراه با امتهایی از جنیان و آدمیان که پیش از آنان روزگار به سر بردند - به حقیقت پیوست، بی گمان آنان زیانکار بودند. }

وَ إِذْ صَبَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ يَشْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى - مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ ءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يَجْزِكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * وَ مَنْ لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ - . احقاف / ۲۹ - ۳۲ -

{ و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند. پس چون بر آن حاضر شدند [به یکدیگر] گفتند: «گوش فرادهید.» و چون به انجام رسید، هشدار دهنده به سوی قوم خود باز گشتند. گفتند: «ای قوم ما، ما کتابی را شنیدیم که بعد از موسی نازل شده [و] تصدیق کننده [کتابهای] پیش از خود است، و به سوی حق و به سوی راهی راست راهبری می کند. ای قوم ما، دعوت کننده خدا را پاسخ [مثبت] دهید و به او ایمان آورید تا [خدا] برخی از گناهانتان را بر شما ببخشد و از عذابی پردرد پناهتان دهد. و کسی که دعوت کننده خدا را اجابت نکند، در زمین درمانده کننده [خدا] نیست و در برابر او دوستانی ندارد. آنان در گمراهی آشکاری اند. }

- وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ - . الرحمن / ۱۵ -

{ و جن را از تشعشعی از آتش خلق کرد }

- يَامَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانفُذُوا لَّا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ - . الرحمن / ۳۳ -

{ ای گروه جنیان و انسیان، اگر می توانید از کرانه های آسمانها و زمین به بیرون رخنه کنید، پس رخنه کنید. [ولی] جز با [به] دست آوردن [تسلطی رخنه نمی کنید} }

- وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ - . الرحمن / ۴۶ -

{ و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است. }

- لَمْ يَطْمِئِنُّوْا إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَّا جَانٌ - . الرحمن / ۵۶ و ۷۴ -

{ دست هیچ انس و جنی پیش از ایشان به آنها نرسیده است }

- قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنَّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا - . جن / ۱ - ۲۸ - إلى آخر السورة

{بگو: «به من وحی شده است کہ تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند و گفتند: راستی ما قرآنی شکفت آور شنیدیم» تا آخر

سوره

**[ترجمہ]

تفسیر

وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ إِنَّ الَّذِينَ أُثْبِتُوا الشَّرِيكَ لِلَّهِ فَرَقَ وَ طَوَائِفَ.

فالأولى عبده الأصنام فهم يقولون الأصنام شركاء لله في المعبودية و لكنهم

ص: ۴۴

۱-۱. الأحقاف: ۱۸.

۲-۲. الأحقاف: ۲۹-۳۲.

۳-۳. الرحمن: ۱۵.

۴-۴. الرحمن: ۳۳.

۵-۵. الرحمن: ۴۶.

۶-۶. الرحمن: ۵۶ و ۷۴.

۷-۷. الجن: ۱-۲۸.

بأن هذه الأصنام لا قدره لها على الخلق و الإيجاد و التكوين.

و الثانيه الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب و هؤلاء فريقان منهم من يقول إنها واجبه الوجود لذواتها (٢).

و منهم من يقول إنها ممكنه الوجود محدثه (٣) و خالقها هو الله تعالى إلا أنه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الأسفل إليها و هم الذين ناظرهم الخليل (٤).

و الثالثه من المشركين الذين قالوا لجمله هذا العالم بما فيه من السماوات و الأرض إلهان أحدهما فاعل الخير و ثانيهما فاعل الشر و المقصود من هذه الآيه حكايه مذهب هؤلاء فروى عن ابن عباس أنه قال قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ نَزَلَتْ فِي الزنادقه الذين قالوا إن الله و إبليس أخوان فالله تعالى خالق النار و الدواب و الأنعام و الخيرات و إبليس خالق السباع و الحيات و العقارب و الشرور.

و اعلم أن هذا القول الذى ذكره ابن عباس أحسن الوجوه المذكوره فى هذه الآيه لأن بهذا الوجه يحصل لهذه الآيه مزيد فائده مغايره لما سبق ذكره فى الآيات المتقدمه قال ابن عباس و الذى يقوى هذا الوجه قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّ نَسَباً (٥) و إنما وصف بكونه من الجن لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار و الملائكه و الروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كأنها مستتره من العيون فبهذا (٦)

أطلق لفظ الجن عليها.

ص: ٤٥

١- ١. فى المصدر: معترفون.

٢- ٢. فى المصدر: لذاتها.

٣- ٣. فى المصدر: ممكنه الوجود لذواتها محدثه.

٤- ٤. فى المصدر: و هؤلاء هم الذين حكى الله عنهم أن الخليل صلى الله عليه و سلم ناظرهم بقوله: لا أحب الآفلين.

٥- ٥. الصافات: ١٥٨. قد سقطت هذه الآيه عن قلمه الشريف، و كان يلزم أن يذكرها تلو الآيات.

٦- ٦. فى المصدر: فبهذا التأويل.

و أقول هذا مذهب المجوس و إنما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة لأن المجوس يلقبون بالزنادقة لأن الكتاب الذى زعم زردشت (١) أنه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند و المنسوب إليه يسمى بالزندى (٢) ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقه.

و اعلم أن المجوس قالوا كل ما فى هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان و كل ما فيه من الشرور من أهرمن و هو المسمى بإبليس فى شرعنا ثم اختلفوا فالأكثر من منهم على أن أهرمن محدث و لهم فى كيفية حدوثه أقوال عجيبة و الأقلون منهم قالوا إنه قديم أزلى و على القولين فقد اتفقوا على أنه شريك لله فى تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله و شروره من إبليس. فإن قيل فعلى هذا التقدير القوم أثبتوا الله شريكا واحدا و هو إبليس فكيف حكى الله عنهم أنهم أثبتوا الله شركاء و الجواب أنهم يقولون

عسكر الله هم الملائكة و عسكر إبليس هم الشياطين و الملائكة فيهم كثره عظيمه و هم أرواح طاهره مقدسه و هى (٣)

تلهم الأرواح البشريه بالخيرات و الطاعات و الشياطين أيضا فيهم كثره عظيمه و هى تلقى الوسواس الخبيثه إلى الأرواح البشريه و الله مع عسكره من الملائكة يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم أنهم أثبتوا الله شركاء من الجن.

فإذ عرفت هذا فقله وَ خَلَقَهُمْ إِشَارَه إِلَى الدليل القاطع الدال على فساد كون إبليس شريكا لله فى ملكه و تقريره من وجهين.

الأول أنا نقلنا عن المجوس أن الأكثرين منهم معترفون بأن إبليس ليس بقديم بل هو محدث و كل محدث فله خالق و ما ذاك إلا الله سبحانه فيلزمهم القطع

ص: ٤٦

١-١. فى المصدر: زرادشت.

٢-٢. فى المصدر: بالزندى.

٣-٣. فى المصدر: و هم يلهمون تلك الأرواح.

بأن خالق إبليس هو الله تعالى و لما كان إبليس أصلا لجميع الشرور و القبائح (١)

فيلزمهم أن إله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و المفسد و إذا كان كذلك امتنع عليهم أن يقولوا لا بد من إلهين يكون أحدهما فاعل الخيرات و الثاني فاعلا للشرور و بهذا الطريق ثبت أن إله الخير هو بعينه الخالق لهذا الذي هو الشر الأعظم.

و الثاني ما بينا في كتبنا (٢)

أن ما سوى الواحد ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو محدث ينتج أن ما سوى الواحد الأحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بأن إبليس و جميع جنوده موصوفون بالحدوث و حصول الوجود بعد العدم فيعود الإلزام المذكور على ما قررنا.

و قيل المراد بالآية أن الكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله و أطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الأعين و قال الحسن و طائفة إن المراد أن الجن دعوا الكفار إلى عبادة الأصنام و إلى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول و أطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله و الحق هو القول الأول (٣).

وَ خَرَقُوا لَهُ بَيْنًا قَالَ الْفَرَاءَ مَعْنَى خَرَقُوا افْتَعَلُوا وَ افْتَرَوْا فَأَمَّا الَّذِينَ أَثْبَتُوا الْبَنِينَ فَهَمَّ النَّصَارَى وَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ أَمَّا الَّذِينَ أَثْبَتُوا الْبَنَاتَ فَهَمَّ الْعَرَبُ قَالُوا الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالْتَنْبِيهِ عَلَى مَا هُوَ الدَّلِيلُ الْقَاطِعُ عَلَى فِسَادِ هَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ الْوَالِدَ (٤)

يشعر بكونه متولدا عن جزء من أجزاء الوالد

ص: ٤٧

١- ١. في المصدر: لجميع الشرور و الآفات و المفسد و القبائح. و المجوس سلموا ان خالقه هو الله تعالى فحيثئذ قد سلموا ان اله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و القبائح و المفسد.

٢- ٢. في المصدر: في هذا الكتاب و في كتاب الأربعين في أصول الدين.

٣- ٣. التفسير الكبير ١٣: ١١٢- ١١٥، اختصره رحمه الله في بعض المواضع.

٤- ٤. ذكر الرازي في فساد هذا القول وجوه، و الذي ذكره المصنف هو الوجه الثالث اما الاولان فقال الرازي: الحجج الأولى: ان

الإله يجب أن يكون واجب الوجود لذاته فولده اما أن يكون واجب الوجود لذاته او لا يكون، فان كان واجب الوجود لذاته كان

مستقلا بنفسه قائما بذاته لا- تعلق له في وجوده بالآخر، و من كان كذلك لم يكن والده له البتة لان الولد مشعر بالفرعيه و

الحاجه، و اما ان كان ذلك الولد ممكن الوجود لذاته فحيثئذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته، و من كان كذلك

فيكون عبد الله لا والدا له فثبت ان من عرف ان الإله ما هو امتنع منه ان يثبت له البنات و البنين. الحجج الثانيه ان الولد يحتاج إليه

ان يقوم مقامه بعد فناءه، و هذا يعقل في حق من يفنى، اما من تقدس عن ذلك لم يعقل الولد في حقه.

و ذلك إنما يعقل في حق من يكون مركبا و يمكن انفصال بعض أجزائه عنه و ذلك في حق الأحد (١).

الفرد محال فحاصل الكلام أن من علم أن الإله ما حقيقته استحال أن يقول له ولد فقوله بِغَيْرِ عِلْمٍ إشاره إلى هذه الدقيقه و سُبْحَانَهُ تنزيه لله عن كل ما لا يليق به وَ تَعَالَى أَي هُوَ مُتَعَالٍ عَنِ كُلِّ اعْتِقَادٍ بَاطِلٍ (٢).

و قول فاسد (٣).

قوله سبحانه وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً أَي جميع الخلق أو الإنس و الجن يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ أَي يا جماعه الجن قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أَي من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعكم فحشروا معكم وَ قَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الَّذِينَ أَطَاعُوهُمْ رَبَّنَا اسْتَمَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ أَي انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم على الشهوات و ما يتوصل به إليها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قيل استمتع الإنس بهم أنهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز عند المخاوف و استمتعهم بالإنس اعتراف بأنهم يقدرون على إجارتهم.

وَ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتِ أَي البعث وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً

ص: ٤٨

١- ١. في المصدر: في حق الواحد الفرد الواجب لذاته محال.

٢- ٢. فيه اختصار و الموجود في المصدر: و اما قوله: (و تعالى) فلا شك انه لا يفيد العلو في المكان، لان المقصود هاهنا تنزيه الله تعالى عن هذه الأقوال الفاسده و العلو في المكان لا يفيد هذا المعنى فثبت ان المراد هاهنا تعالى عن كل اعتقاد باطل و قول فاسد.

٣- ٣. التفسير الكبير ١٣: ١١٦ و ١١٧.

أى نكل بعضهم إلى بعض أو يجعل (١) بعضهم يتولى بعضا فيغويهم أو أولياء بعض وقرناؤهم فى العذاب كما كانوا فى الدنيا.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ قَالَ الطبرسى رحمه الله قوله مِّنْكُمْ و إن كان خطابا لجميعهم و الرسل من الإنس خاصة فإنه يحتمل أن يكون لتغليب أحدهما على الآخر كما قال سبحانه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (٢) و إن كان اللؤلؤ يخرج من الملح دون العذاب و كما يقال أكلت الخبز و اللبن و إنما يأكل الخبز و يشرب اللبن و هو قول أكثر المفسرين و قيل إنه أرسل رسلا إلى الجن كما أرسل إلى الإنس عن الضحاك و عن الكلبي كان الرسل يرسلون إلى الإنس ثم بعث محمد صلى الله عليه و آله إلى الإنس و الجن و قال ابن

عباس إنما بعث الرسول من الإنس ثم كان يرسل هو إلى الجن رسولا من الجن و قال مجاهد الرسل من الإنس و النذر من الجن (٣).

و أقول قد مر تفسير الآيات فى كتاب المعاد.

و قال الرازى فى قوله تعالى سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بِهذه الآيه القائلون بأن السحر محض التمويه.

قال القاضى لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا أعينهم فثبت أن المراد أنهم تخيلوا أحوالا عجيبه مع أن الأمر فى الحقيقه ما كان على ما وفق ما تخيلوه (٤).

وَ الْجَانُ قَالَ البيضاوى أى الجن.

و قيل إبليس و يجوز أن يراد به كون الجنس بأسره مخلوقا منها و انتصابه بفعل يفسره خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ أى من قبل خلق الإنسان مِنْ نَارِ السَّمُومِ أى من

ص: ٤٩

١- ١. فى المخطوطه: أو نجعل.

٢- ٢. الرحمن: ٢٢.

٣- ٣. مجمع البيان ٤: ٣٦٧. أقول: هذه كلها اقوال من غير دليل.

٤- ٤. التفسير الكبير ١٤: ٢٠٣.

نار الحر الشديد النافذ في المسام ولا يمتنع خلق الحياه في الأجرام البسيطة كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجرده فضلا عن الأجساد المؤلفه التي الغالب فيها الجزء الناري فإنها أقبل لها من التي الغالب فيها الجزء الأرضي وقوله من نار باعتبار الجزء الغالب كقوله خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ (١).

وقال الرازي اختلفوا في أن الجان من هو قال عطاء عن ابن عباس يريد إبليس و هو قول الحسن و مقاتل و قتاده.

وقال ابن عباس في روايه أخرى الجان هو أبو الجن و هو قول الأ-كثرين و سمي جانا لتواريه عن الأعين كما سمي الجن جانا لهذا السبب (٢) و الجنين متوار في بطن أمه و معنى الجان في اللغة الساتر من قولك جن الشيء إذا ستره فالجان المذكور هنا يحتمل أن يكون جانا لأنه يستر نفسه عن بني (٣) آدم أو يكون من باب الفاعل الذي يراد به المفعول كما تقول في لابن و تامر و ماءٍ دافقٍ و عيشه راضيه و اختلفوا في الجن فقال بعضهم إنه جنس غير الشياطين و الأصح أن الشياطين قسم من الجن فكل من كان منهم مؤمنا فإنه لا يسمى بالشيطان و كل من كان منهم كافرا يسمى بهذا الاسم.

و الدليل على صحه ذلك أن لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنى الاستتار فكل من كان كذلك كان من الجن.

و السموم في اللغة الريح الحاره تكون بالنهار و قد تكون بالليل و على هذا فالريح الحاره فيها نار و لها لهب على ما ورد في الخبر أنها من فيح جهنم (٤) قيل سميت سموما لأنها بلطفها تدخل مسام البدن و هي الخروق الخفيه التي تكون

ص: ٥٠

١-١. أنوار التنزيل ١: ٦٤٧ فيه: ابا الجن.

٢-٢. في المصدر: كما سمي الجنين جنينا لهذا السبب.

٣-٣. في المصدر: عن اعين بني آدم.

٤-٤. في المصدر: فالريح الحاره فيها نار و لها لفح و أوار على ما ورد في الخبر انها لفح جهنم.

فى جلد الإنسان يبرز منها عرقه و بخار باطنه.

قال ابن مسعود هذا السموم جزء من سبعين جزءا من السموم التى منها الجان (١) و تلا هذه الآيه.

فإن قيل كيف يعقل حصول الحيوان (٢)

من النار قلنا هذا على مذهبنا ظاهر لأن البنيه عندنا ليست شرطا لإمكان حصول الحياه فإنه تعالى قادر على خلق الحياه و العقل و العلم فى الجوهر الفرد و كذلك يكون قادرا على خلق الحياه و العقل فى الجسم الحار (٣).

هَيْلُ أُتْبِكُمْ قال البيضاوى لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمدا صلى الله عليه و آله لا يصح أن يتزلوا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون (٤)

على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغايبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمد صلى الله عليه و آله على خلاف ذلك و ثانيهما قوله يُلقون السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فينضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها كما جاء فى الحديث الكلمه يختطفها الجنى فيقرؤها (٥)

فى أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائه كذبه و لا كذلك محمد صلى الله عليه و آله فإنه أخبر عن مغيبات كثيره لا تحصى و قد طابق كلها.

و قد فسر الأ- كثر بالكل كقوله كَمَلٌ أَفَّاكٍ و الأ-ظهر أن الأ-كثريه باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى و قيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملائع الأعلى قبل أن رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات.

ص: ٥١

١-١. فى المصدر: خلق الله بها الجان.

٢-٢. فى المصدر: خلق الجان.

٣-٣. التفسير الكبير ١٩: ١٨٠ و ١٨١.

٤-٤. فى المصدر: لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين احدهما انه يكون.

٥-٥. فى المصدر: فيقرها.

إلى أوليائهم أى يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا- على نحو ما تكلمت به الملائكة لشارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو أفهامهم (٢).

قال عَفْرِيَّتُ قال البيضاوى حيث مراد مِنَ الْجِنِّ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر أقرانه و كان اسمه ذكوان أو صخر (٣) قَبِيلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ مجلسك للحكومة و كان يجلس إلى نصف النهار وَ إِنِّي عَلَيْهِ على حمله لَقَوِيٌّ أَمِينٌ لا أختزل منه شيئاً و لا أبدله انتهى (٤).

قوله تعالى مِنَ الْجِنَّهٖ يدل على أن الجن مكلفون و معذبون بالنار مع سائر الكفار.

وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ قال الطبرسى رحمه الله المعنى و سخرنا له من الجن من يعمل (٥) بحضرتة و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل آدمى بين يدي آدمى بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقة مثل عمل الطين و غيره.

و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و فى هذا دلالة على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له.

وَ مَنْ يَنْزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ أى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ أى عذاب النار فى الآخرة عن أكثر المفسرين.

و فى هذا دلالة على أنهم قد كانوا مكلفين.

ص: ٥٢

١-١. فى المصدر: يوحون به.

٢-٢. أنوار التنزيل ٢: ١٩٠.

٣-٣. فى المصدر: او صخرا.

٤-٤. أنوار التنزيل: ٢: ١٩٩.

٥-٥. فى المصدر: من يعمل له.

وقيل معناه نذيقه العذاب فى الدنيا و أن الله سبحانه و كل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سليمان ضربه ضربه أحرقتة.

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ هِىَ بِيوت الشريعة.

وقيل هى القصور و المساجد يتعبد فيها و كان مما عملوه بيت المقدس وَ تَمَائِيلُ يعنى صوراً من نحاس و شبهه و زجاج و رخام كانت الجن تعملها.

و قال بعضهم (١)

كانت صوراً للحيوانات.

و قال آخرون كانوا يعملون صور السباع و البهائم على كرسية ليكون أهيب له.

قال الحسن و لم يكن يومئذ التصاوير محرمة و هى محظوره فى شريعة نبينا صلى الله عليه و آله.

و قال ابن عباس كانوا يعملون صور الأنبياء و العباد فى المساجد ليقترى بهم

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهُهُ.

وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ أَى صحاف كالحياض يجبى فيها الماء أى يجمع.

وقيل إنه كان يجتمع على كل جفنه ألف رجل يأكلون بين يديه وَ قُدُورٍ راسِيَاتٍ أَى ثابتات لا تزلن عن أمكتنهن لعظمتهن فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ أَى فلما حكمنا على سليمان بالموت.

وقيل معناه أوجنا على سليمان (٢) ما دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ المَأْرُضِ تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ أَى ما دل الجن على موته إلا الأرضه و لم يعلموا موته حتى أكلت عصاه فسقط فعلموا أنه ميت.

وَ رَوَى أَبُو بصيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ أَمَرَ الشَّيَاطِينَ فَعَمِلُوا لَهُ قُبَّةً مِنْ قَوَارِيرَ فَبَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فِي القُبَّةِ يَنْظُرُ إِلَى الجنِّ كَيْفَ يَعْمَلُونَ

ص: ٥٣

١- ١. فى المصدر: ثم اختلفوا فقال بعضهم.

٢- ٢. فى المصدر: على سليمان الموت.

وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَصْتَلُونَ إِلَيْهِ إِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقَبْرِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرَّشَىٰ وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ فَقَبِضْهُ وَهُوَ قَائِمٌ مُتَّكِيٌّ عَلَىٰ عَصَاهُ فِي الْقَبْرِ قَالَ فَمَكَّنُوا سَنَّهُ يَعْْمَلُونَ لَهُ حَتَّىٰ بَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَكَانَ آصِفٌ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّىٰ دَبَّتِ الْأَرْضُ فَلَمَّا خَرَّ أَيْ سَقَطَ سَلِيمَانُ مَيِّتًا تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَيْ ظَهَرَتِ الْجِنُّ فَانْكَشَفَتْ (١).

لِلنَّاسِ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ مَغْنَاهُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ.

و قيل إن المعنى تبينت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب لأنهم كانوا يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب. و قيل معناه تبينت الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب فإنهم كانوا يوهمون الإنس أنا نعلم الغيب و إنما قال تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ كما يقول من يناظر غيره و يلزمه الحجة هل تبين لك أنك باطل (٢).

و يؤيده قراءه على بن الحسين و أبي عبد الله عليهما السلام و ابن عباس و الضحاك تبينت الإنس (٣).

و أما الوجه في عمل الجن تلك الأعمال العظيمة فهو أن الله تعالى زاد في أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم و رقه أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوه سليمان فكانوا بمنزلة الأسراء في يده و كانوا يتهياً لهم الأعمال التي كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهياً لهم في هذا الزمان من ذلك شئ (٤).

و قال في قوله تعالى بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ بَطَاعَتَهُمْ إِيَّاهُمْ فِيمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْمَلَائِكَةِ.

ص: ٥٤

١- ١. في المصدر: فانكشف.

٢- ٢. في المصدر: على باطل.

٣- ٣. ذكر الطبرسي هذه القراءة في بحث القراءة.

٤- ٤. مجمع البيان ٨: ٣٨٠ و ٣٨٢-٣٨٤.

وقيل المراد بالجن إبليس و ذريته و أعوانه أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشياطين مطيعون لهم (١).

و قال فى قوله تعالى وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ (٢) أى كلمه العذاب فى أمم أى مع أمم قد حلت من قتلهم من الجن و الأانس على مثل حالهم و اعتقادهم.

قال قتاده قال الحسن الجن لا يموتون فقلت أولئك الذين حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فى أمم الآيه تدل على خلافه (٣).

قوله تعالى وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفراً مِنَ الْجِنِّ قال الرازى فى كفيه هذه الواقعة قولان الأول قال سعيد بن جبیر كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذى حدث فى السماء إنما حدث لشيء حدث فى الأرض فذهبوا يطلبون السبب.

و كان قد اتفق أن النبى صلى الله عليه و آله لما آيس من أهل مكه أن يجيبوه خرج إلى الطائف ليدعوهم إلى الإسلام فلما انصرف إلى مكه و كان بطن نخله (٤)

أقام به يقرأ القرآن فمر به نفر من أشرف جن نصيين كان إبليس بعثهم ليعرف (٥)

السبب الذى أوجب حراسه السماء بالرجم فسمعوا (٦)

القرآن و عرفوا أن ذلك السبب.

الثانى أن الله أمر رسوله أن ينذر الجن و يدعوهم إلى الله تعالى و يقرأ عليهم القرآن فصرف الله تعالى إليه نفرا من الجن ليعرفوا (٧) القرآن و ينذروا قومهم.

ص: ٥٥

١-١. مجمع البيان ٨: ٣٩٥.

٢-٢. هكذا فى النسخ المطبوعه، و المخطوطه خاليه عنه، و الصحيح: [حق عليهم] كما فى المصحف الشريف.

٣-٣. مجمع البيان ٩: ٨٧.

٤-٤. فى المصدر: قام يقرأ القرآن فى صلاه الفجر.

٥-٥. فى المصدر: ليعرفوا.

٦-٦. فى النسخه المطبوعه بتبريز: [فتستمعوا] و فى المصدر: فسمعوا القرآن و عرفوا ان ذلك هو السبب.

٧-٧. فى المصدر: ليستمعوا منه.

و يتفرع على ما ذكرناه فروع الأول نقل (١) القاضى فى تفسيره عن الجن أنهم كانوا يهودا لأن فى الجن مللا كما فى الإنس من اليهود و النصرى و المجوس و عبده الأوثان (٢) و أطبق المحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و عليهم عذاب (٣)

يلتقون فى الجنة و يزدحمون على أبوابها.

الثانى قال صاحب الكشاف النفر دون العشرة و يجمع أنفارا ثم روى ابن جرير الطبرى عن ابن عباس أن أولئك الجن كانوا سبعة أنفار من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم.

و عن زر بن حبیش كانوا تسعة أحدهم زوبعه (٤).

الثالث اختلفوا فى أنه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبى صلى الله عليه و آله ليله الجن أم لا و الروايات فيه مختلفة.

الرابع

رَوَى الْقَاضِي فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي جِبَالِ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مُتَوَكِّئٌ عَلَيَّ عُكَازَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَشِيَةً جَنِّي وَ نَعَمْتَهُ فَقَالَ أَجَلٌ فَقَالَ مِنْ أَيِّ الْجِنِّ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا هَامَةُ بِنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَأَرَى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبْوَيْنَ

فَكَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمَرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقْلَهَا وَ كُنْتُ وَقْتُ قَائِلٍ وَ هَائِلٍ (٥)

أَمْشَى بَيْنَ الْآكَامِ وَ ذَكَرَ كَثِيرًا مِمَّا مَرَّ بِهِ وَ ذَكَرَ فِي جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ قَالَ لِي عَيْسَى إِنَّ لَقِيْتَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٥٦

١-١. فى المصدر: نقل عن القاضى فى تفسيره الجن.

٢-٢. فى المصدر: و عبده الأصنام.

٣-٣. فى المصدر: و عليهم عقاب.

٤-٤. فى المخطوطه: [ذويقه] و فى المصدر: [ذويعه] و لعلّ الصحيح ما فى المتن و هو يناسب معناه اللغوى و هو هيجان الارياح و تصاعدها الى السماء يقال له بالفارسيه: گردباد.

٥-٥. فى المصدر: وقت قتل قاييل.

فَأَقْرَهُ عَنِّي السَّلَامَ وَقَدْ بَلَغَتْ سَلَامَهُ وَآمَنْتُ بِكَ (١)

فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي التَّوْرَةَ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِي الْإِنْجِيلَ فَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ عَشْرَ سُورٍ وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ تَتَمَّ (٢) [يُتَمَّهُ].

و اختلفوا فى تفسير قوله وَ إِذْ صِرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا لَمْ يَقْصِدِ الرَّسُولُ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ فَهُوَ تَعَالَى أَلْقَى فِي قُلُوبِهِمْ مِيلًا إِلَى الْقُرْآنِ وَ دَاعِيَهُ إِلَى اسْتِمَاعِهِ فَلِهَذَا السَّبَبُ قَالَ وَ إِذْ صِرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا حَضَرُوهُ الضَّمِيرُ لِلْقُرْآنِ أَوْ لِلرَّسُولِ قَالُوا أَى قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصَبَتْ أَى اسْكَبَتْ أَيْ اسْتَمَعَتْ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ لَوَّأَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَنْذِرُونَهُمْ وَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَدْعُونَ غَيْرَهُمْ إِلَى اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ وَ التَّصَدِيقِ بِهِ إِلَّا وَ قَدْ آمَنُوا بِوَعِيدِهِ (٣) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا إِنْخِ وَ صَفَهُ (٤) بِوَصْفِهِ.

الأول كونه مصدقا لكتب الأنبياء عليهم السلام فهو يماثل سائر الكتب الإلهية فى الدعوه إلى المطالب العالیه الشريفه.

و الثانى أن هذه المطالب حقه فى أنفسها (٥)

يعلم كل أحد بصريح عقله

ص: ٥٧

١- ١. زاد فى المصدر بعد ذلك: فقال عليه السلام: و على عيسى السلام و عليك يا هامه، ما حاجتك.

٢- ٢. فى المخطوطه: [و لم يتمه] و فى المصدر: و لم ينعه قال عمر بن الخطاب: و لا اراه الا حيا.

٣- ٣. فى المصدر: [فعنده] مكان بوعيده.

٤- ٤. فى المصدر: و وصفوه.

٥- ٥. الموجود فى المصدر هكذا: الأول: كونه مصدقا لما بين يديه، اى مصدقا لكتب الأنبياء، و المعنى ان كتب سائر الأنبياء كانت مشتمله على الدعوه الى التوحيد و النبوه و المعاد و الامر بتطهير الأخلاق فكذلك هذا الكتاب مشتمل على هذه المعانى. الثانى قوله: [يهدى الى الحق و الى طريق مستقيم] و اعلم ان الوصف الأول يفيد ان هذا الكتاب يماثل. سائر الكتب الإلهية فى الدعوه الى هذه المطالب العالیه الشريفه، و الوصف الثانى يفيد ان هذه المطالب التى اشتمل القرآن عليها مطلب حقه صدق فى انفسها.

كونها كذلك و إنما قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْيَهُودِيَّةِ.

و عن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر عيسى فلذا قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ أَى الرسول أو الواسطه الذى يبلغ عنه.

و يدل على أنه كان مبعوثا إلى الجن كما كان مبعوثا إلى الإنس قال مقاتل و لم يبعث الله نبيا إلى الإنس و الجن قبله (١).

و اختلفوا فى أن الجن هل لهم ثواب أم لا- قيل لا- ثواب لهم إلا- النجاه من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالى وَ يُجِزُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ و هو قول أبى حنيفة و الصحيح أنهم فى حكم بنى آدم فيستحقون الثواب على الطاعة و العقاب على المعصية و هذا قول أبى ليلى (٢) و مالك و جرت بينه و بين أبى حنيفة فى هذا الباب مناظره قال الضحاك يدخلون الجنة و يأكلون و يشربون.

و الدليل على صحه هذا القول كل دليل دل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم فى حق الجن و الفرق بين البابين بعيد جدا انتهى (٣).

و قال البيضاوى فى قوله يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ و هو بعض ذنوبكم و هو ما يكون فى خالص حق الله فإن المظالم لا- يغفر بالإيمان وَ يُجِزُّكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ هو معد للكفار فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ إِذْ لا- ينجى منه مهرب وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ يمنعونه منه فى ضلالٍ مُبِينٍ حيث اعترضوا عن إجابته من هذا شأنه (٤).

ص: ٥٨

١-١. اختصر المصنّف كلام الرازى.

٢-٢. الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى ليلى.

٣-٣. التفسير الكبير ٢٨: ٣١-٣٣.

٤-٤. أنوار التنزيل ٢: ٤٣٢.

وقال الطبرسى رحمه الله قوله تعالى وَ خَلَقَ الْجَانَّ أَى أبا الجن قال الحسن هو إبليس أبو الجن و هو مخلوق من لهب النار كما أن آدم مخلوق من طين مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ أَى نار مختلط أحمر و أسود و أبيض عن مجاهد.

وقيل المارج الصافى من لهب النار الذى لا دخان فيه (١) سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ أَى سنقصد لحسابكم أيها الجن و الإنس و الثقلان أصله من الثقل و كل شىء له وزن و قدر فهو ثقل و إنما سميا ثقلين لعظم خطرهما و جلاله شأنهما بالإضافة إلى ما فى الأرض من الحيوانات و لثقل وزنهما بالعقل و التمييز.

وقيل لثقلهما على الأرض أحياء و أمواتا و منه قوله تعالى وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا أَى أخرجت ما فيها من الموتى.

أَنْ تَنْفُذُوا أَى تخرجوا هاربين من الموت مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَى جوانبهما و نواحيهما فأنفذوا أَى فاخرجوا فلن تستطيعوا أن تهربوا منه لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ أَى حيث توجهتم فشم ملكى و لا تخرجون من سلطاني فأنا آخذكم بالموت (٢).

وقيل أى لا تخرجون إلا بقدره من الله و قوه يعطيكموها بأن يخلق لكم مكانا آخر سوى السماوات و الأرض و يجعل لكم قوه تخرجون بها إليه (٣).

لَمْ يَطْمِئِنَّ أَى لم يقتضهن و الاقتضاض النكاح بالتدميه (٤) أى لم يطأهن و لم يغشهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ فَهِنَّ أَبْكَارٌ لِأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ فِي الْجَنَّةِ.

فعلى هذا القول هؤلاء من حور الجنة.

وقيل هن من نساء الدنيا لم يمسهن منذ أنشئن خلق قال الزجاج

ص: ٥٩

١-١. مجمع البيان ٩: ٢٠١.

٢-٢. و يحتمل أن يكون ذلك جملة مستأنفه.

٣-٣. مجمع البيان ٩: ٢٠٤ و ٢٠٥.

٤-٤. فى المصدر: لم يفتضهن، و الاقتضاض: النكاح بالتدميه.

و فيها دلالة على أن الجنى يغشى كما يغشى الإنسى و قال ضميره بن حبيب و فيها دليل على أن للجن ثوبا و أزواجا من الحور فالإنسيات للإنس و الجنيات للجن.

و قال البلخي و المعنى أن ما يهب الله لمؤمنى الإنس من الحور لم يطمئنهن إنس و ما يهب الله لمؤمنى الجن من الحور لم يطمئنهن جان انتهى (١).

و قال الرازى فى قوله تعالى فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا الخطاب للإنس و الجن أو الذكر و الأنثى أو المراد التكرار للتأكيد.

أو المراد العموم لأن العام يدخل فيه قسمان كالحاضر و غير الحاضر و السواد و غير السواد و البياض و غيره و هكذا أو القلب و اللسان فإن التكذيب قد يكون بالقلب و قد يكون باللسان أو التكذيب للدلائل السمعية و العقلية و الظاهر منها الثقلان لقوله سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّةَ الثَّقَلَانِ و قوله يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ و قوله خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَ خَلَقَ الْجَانَّ (٢).

و قال فى قوله تعالى لَمْ يَطْمِئُنْهُنَ إِلَى آخِرِهِ مَا الْفَائِدَةُ فى ذكر الجان مع أن الجان لا يجامع.

نقول ليس كذلك بل الجن لهم أولاد و ذرية و إنما الخلاف فى أنهم هل يواقعون الإنس أم لا و المشهور أنهم يواقعون و لما كانت الجنة فيها الإنس و الجن كانت مواقعه الإنس إياهن كمواقعه الجن فوجبت الإشارة إلى نفيهما انتهى (٣).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ جَنَّاتٍ لِلْخَائِفِ

ص: ٦٠

١ - ١. مجمع البيان ٩: ٢٠٨: بيان ه انه تعالى لما بين انهم لا- يمكن لهم أن يهربوا من الموت بالامر التعجيزى بالانفاذ من اقطار السماوات و الأرض استأنف الكلام ببيان أن النفوذ الى اقطار السماوات و الأرض لا يمكن الا بسلطان العلم و القدره.

٢ - ٢. التفسير الكبير ٢٩: ٩٤ و ٩٥. و اختصره المصنّف.

٣ - ٣. التفسير الكبير ٢٩: ١٣٠ فيه: و الا لما كان فى الجنة احساب و لا أنساب فكان مواقعه الانس اياهن كمواقعه الجن من حيث الإشارة الى نفيها.

الإنسى و الأخرى للخائف الجنى فإن الخطاب للفريقين.

و المعنى لكل خائفين منكما أو لكل واحد جنه لعقيدته و أخرى لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخرى لترك المعاصى أو جنه يثاب بها و أخرى يتفضل بها عليه أو روحانيه و جسمانيه(١).

و قال فى قوله تعالى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ النَّفْرَ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ وَ الْجِنُّ أَجْسَامٌ عَاقِلَةٌ خَفِيَّةٌ تَغْلِبُ عَلَيْهِمُ النَّارِيَّةُ أَوْ الْهَوَائِيَّةُ.

و قيل نوع من الأرواح المجردة و قيل نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها و فيه دلالة على أنه صلى الله عليه و آله ما رآهم و لم يقرأ عليهم و إنما اتفق حضورهم فى بعض أوقات قراءته فسمعوها فأخبر الله به رسوله فقالوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا كِتَابًا عَجَبًا بَدِيعًا مَبِينًا لِكَلَامِ النَّاسِ فِى حَسَنِ نِظْمِهِ وَ دِقَّةِ مَعْنَاهُ وَ هُوَ مَصْدَرٌ وَصَفَ بِهِ لِلْمَبَالِغَةِ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ فَأَمَّا بِهِ بِالْقُرْآنِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ الدَّلَائِلُ الْقَاطِعَةُ عَلَى التَّوْحِيدِ.

وَ أَنَّهُ تَعَالَى جِدُّ رَبِّنَا قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَ الْبَصْرِيَّانِ بِالْكَسْرِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُحْكِي بَعْدَ الْقَوْلِ وَ كَذَا مَا بَعْدَهُ إِلَّا قَوْلُهُ وَ أَنَّ لَوْ اسْتَيْقَمُوا وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ فَإِنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُوحَى بِهِ وَ وافقهم نافع و أبو بكر إلا فى قوله أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ أَوْ مَقُولٌ وَ فَتْحُ الْبَاقُونَ الْكُلَّ إِلَّا مَا صَدَرَ بِالْفَاءِ عَلَى أَنَّ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَمَعُطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ الْجَارِ وَ الْمَجْرُورِ فِى بِهِ كَأَنَّهُ قِيلَ صَدَقْنَا وَ صَدَقْنَا أَنَّهُ تَعَالَى جِدُّ رَبِّنَا أَى عَظَمَتُهُ مِنْ جَدِّ فُلَانٍ فِى عَيْنِي إِذَا عَظُمَ (٢).

أو سلطانه أو غناه مستعار من الجد الذى هو البخت.

و المعنى وصفه بالتعالى عن صاحبه و الولد لعظمته أو لسلطانه أو لغناه و قوله مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا بَيَانٌ لِّذَلِكَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا إِبْلِيسَ أَوْ مُرَدَّهُ الْجِنِّ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا قَوْلًا ذَا شَطَطٍ وَ هُوَ الْبَعْدُ وَ مَجَاوِزُهُ الْهَدُّ أَوْ هُوَ شَطَطٌ لِفِرْطٍ

ص: ٦١

١- ١. أنوار التنزيل ٢: ٤٨٧.

٢- ٢. فى المصدر: اى عظم ملكه و سلطانه.

ما أشط فيه و هو نسبه صاحبه و الولد إلى الله تعالى وَ أَنَا ظَنُّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا اعْتَذَارَ عَنْ اتِّبَاعِهِمْ
للسفيه في ذلك لظنهم أن أحدا لا يكذب على الله و كَذِبًا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْقَوْلِ أَوْ الْوَصْفِ بِمَحذُوفِ أَى قَوْلًا
مكذوبا فيه.

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا مَشَى بِقَفَرٍ قَالَ أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ
قَوْمِهِ فَرَادُوهُمْ فَرَادُوا الْجِنَّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ رَهَقًا كَبْرًا وَ عَتَوْا أَوْ فَرَادَ الْجِنُّ الْإِنْسَ غِيَا بِأَنْ أَضْلَوْهُمْ حَتَّى اسْتِعَاذُوا بِهِمْ وَ الرَّهَقُ فِي
الْأَصْلِ غَشِيَانُ الشَّيْءِ .

وَ أَنَّهُمْ وَ أَنَّ الْإِنْسَ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ أَوْ بِالْعَكْسِ وَ الْآيَاتَانِ مِنَ كَلَامِ الْجِنِّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَوْ اسْتِثْنَاءُ كَلَامٍ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ
فَتْحٍ أَنْ فِيهِمَا جَعَلَهُمَا مِنَ الْمَوْحَى بِهِ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا سَادَ مَسَدٍ مَفْعُولِي ظَنُّوا وَ أَنَا لَمَسِينَا السَّمَاءَ طَلَبْنَا بُلُوغَ السَّمَاءِ أَوْ خَبَرَهَا
وَ اللَّمَسُ اسْتِعَارٌ مِنَ الْمَسِّ لِلطَّلَبِ كَالْحَسِّ يُقَالُ لِمَسَهُ وَ أَلْمَسَهُ وَ تَلْمَسَهُ كَطَلَبِهِ وَ أَطْلَبَهُ وَ تَطْلَبُهُ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَّ حَرَسًا شَدِيدًا
حَرَسًا اسْمُ جَمْعٍ كَالْخَدَمِ شَدِيدًا قَوِيًّا وَ هُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَهُمْ عَنْهَا وَ شُهَبًا جَمْعُ شَهَابٍ وَ هُوَ الْمَضِيءُ الْمَتَوَلِّدُ مِنَ النَّارِ .

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ مَقَاعِدُ خَالِيهِ عَنِ الْحَرَسِ وَ الشُّهْبِ أَوْ صَالِحِهِ لِلرَّصْدِ (١)

وَ الْاسْتِمَاعُ وَ لِلسَّمْعِ صَلَهُ لِنَقْعُدَ أَوْ صَفَهُ لِمَقَاعِدِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شُهَابًا رَصْدًا أَى شُهَابًا رَاصِدًا لَهُ وَ لِأَجَلِهِ يَمْنَعُهُ عَنِ
الْاسْتِمَاعِ بِالرَّجْمِ أَوْ ذِي شُهَابٍ رَاصِدِينَ عَلَى أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ لِلرَّاصِدِ وَ أَنَّا لَا نَدْرِي أَسَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بِحِرَاسَةِ السَّمَاءِ أَمْ
أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا خَيْرًا وَ أَنَّا مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَبْرَارَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ قَوْمٌ دُونَ ذَلِكَ فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَ هُمُ
الْمُقْتَصِدُونَ كُنَّا طَرَائِقَ ذَوِي طَرَائِقَ أَى مَذَاهِبَ أَوْ مِثْلَ طَرَائِقَ فِي اخْتِلَافِ

ص: ٦٢

الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق قَدَدًا متفرقة مختلفه جمع قده من قد إذا قطع.

وَ أَنَا ظَنَّنَا عَلِمْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كَاتِنِينَ فِي الْأَرْضِ أَيْنَمَا كُنَّا (١) وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ لَنْ نَعْجِزَهُ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَرَادَ بِنَا أَمْرًا أَوْ لَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا إِنْ طَلَبْنَا وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى أَى الْقُرْآنِ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ فَهُوَ لَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا زَهَقًا نَقْصًا فِي الْجِزَاءِ وَ لَا أَنْ تَرَهَقَهُ ذَلَّةٌ أَوْ جِزَاءٌ نَقْصٌ (٢)

لأنه لم يبخس حقا و لم يرهق ظلما لأن من حق الإيمان بالقرآن أن يجتنب ذلك.

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ الطَّاعَةُ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا تَوَخَّوْا رَشْدًا عَظِيمًا يَبْلُغُهُمْ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا تَوَقَّدَ بِهِمْ كَمَا تَوَقَّدَ بِكُفَّارِ الْإِنْسِ وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا أَى أَنْ الشَّانَ لَوْ اسْتَقَامَ الْإِنْسُ أَوْ الْجِنُّ أَوْ كِلَاهُمَا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْبَقَيْنَاهُمْ مَاءً عَدَقًا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمِثْلَى لَوْ سَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَ تَخَصَّيْصَ الْمَاءِ الْعَدَقُ وَ هُوَ الْكَثِيرُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْمَعَاشِ وَ السَّعَى وَ عِزُّهُ وَ جُودُهُ بَيْنَ الْعَرَبِ لِنَفْتِنَتِهِمْ فِيهِ لِنَخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ.

و قيل معناه و أن لو استقام الجن على طريقتهم القديمه و لم يسلموا باستماع القرآن لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين بهم لنوقعهم فى الفتنه و نعذبهم فى كفرانهم وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عَنْ عِبَادَتِهِ أَوْ مَوْعِظَتِهِ أَوْ وَحْيِهِ يَسْلُكُهُ أَى يَدْخُلُهُ عَذَابًا صَعْدًا شَاقًا يعلو المعذب و يغلبه مصدر وصف به وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ مَخْتَصَةٌ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا فَلَا تَعْبُدُوا فِيهَا غَيْرَهُ.

و قيل أراد بالمساجد الأرض كلها و قيل المسجد الحرام لأنه قبله المساجد

ص: ٦٣

١- ١. فى المصدر: اينما كنا فيها.

٢- ٢. فى المصدر: او جزاء بخس و لا راهق.

على أن المراد النهى عن السجود لغير الله و أراد به (۲)

السبعة و السجادات على أنه جمع مسجد.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ أَى النَّبَى و إنما ذكر لفظ العبد للتواضع لأنه واقع موقع كلامه عن نفسه و الإشعار بما هو المقتضى لقيامه
يَدْعُوهُ يَعْبُدُهُ كَادُوا كَادَ الْجِنُّ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَّأَ مِتْرَاكِمِينَ من ازدحامهم عليه تعجبا مما رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته أو
كاد الإنس و الجن يكونون عليه مجتمعين لإبطال أمره و هو جمع لبد و هى ما تلبد بعضه على بعض كلبده الأسد.

أقول

قد مضى تفسير الآيات على وجه آخر فى أبواب معجزات الرسول صلى الله عليه و آله و غيرها.

**[ترجمه] رازى در تفسير كبير خود در مورد آيه «وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ» { و برای خدا شریکانی از جن قرار دادند } گفته:
آنان که شریک برای خدا قرار داده اند، چند دسته هستند؛

۱.

بت پرستان؛ آنان می گویند: بت ها شریک های خدا در معبود بودن هستند ولی آن ها اعتراف می کنند که بت ها توانائی
خلق کردن و آفرینش و پدید آوردن ندارند.

۲.

کسانی که می گویند: تدبیر کننده این عالم ستارگان هستند و این ها دو دسته هستند؛ برخی از آن ها می گویند: ستارگان
واجب الوجود بالذات هستند و برخی می گویند: ستارگان ممکن الوجود و حادث هستند و آفریننده آن ها خدای متعال است،
فقط خدای سبحان تدبیر این جهان پست را به آنها واگذار کرده و آنان همان کسانی هستند که ابراهیم خلیل با ایشان مناظره
کرد. - در منبع آمده: آنان همان کسانی هستند که خدا از آن ها حکایت کرده که حضرت خلیل علیه السلام با آن ها مناظره
کرد با این سخن که: «لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ» { «غروب کنندگان را دوست ندارم.» } -

۳.

برخی از مشرکین که گفتند: برای همه جهان و آنچه از آسمان و زمین در آن وجود دارد، دو خدا وجود دارد؛ یکی از آن دو
انجام دهنده خیر است و دومى انجام دهنده شر و هدف از این آیه بیان مذهب آن ها است. از ابن عباس روایت شده است که
این قول خدای متعال که فرمود: «وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ» { و برای خدا شریکانی از جن قرار دادند } در باره زندیقانی است
که گفته اند: خدا و ابلیس دو برادر هستند، خدای متعال آفریننده آتش و جانداران و چهارپایان و خیرها است، و ابلیس

آفریننده درنده ها، مارها، عقرب ها و بدی ها.

و بدان سخنی که ابن عباس گفته بهترین وجه از جوهی است که در مورد این آیه گفته شده است، زیرا بنا بر این وجه، از این آیه فائده ای بیشتر از آنچه در آیات قبل ذکر شده، به دست می آید. ابن عباس گفته: آنچه این وجه را تقویت می کند این قول خدای متعال است که فرمود: « وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا » - صافات / ۱۵۸ - این آیه از قلم شریف ایشان افتاده و لازم بود آن را در ادامه آیات ذکر کند. - { و میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند } و خدا معبودها را به اینکه از جن هستند توصیف کرده، برای آنکه لفظ جن از استتار مشتق شده است و فرشتگان و موجودات روحانی هم با چشم دیده نمی شوند، پس گویا آن ها از چشم ها پنهان هستند و به خاطر این لفظ جن به آن ها اطلاق شده است.

و من گویم: این مذهب زرتشتیان است و ابن عباس گفته: این سخن زنادقه است چون مجوس را به زنادقه لقب داده اند برای آنکه کتابی که زردشت گمان کرده از جانب خدا بر او نازل شده زند نام دارد و اسم منسوب به آن هم زندی است سپس معرب شده و به آن زندیق گفته شده است و سپس جمع بسته شده و گفته شده زنادقه.

و بدان که زرتشتیان گفته اند: هر چه خوبی در این جهان است از یزدان است و هر چه بدی در آن است، از اهریمن که در شرع ما ابلیس نام دارد، است. و خود اختلاف دارند و بیشتر آنان می گویند: اهریمن حادث است، و در کیفیت پدید آمدنش سخنان شگفتی دارند، و تعداد کمی از آنان می گویند او قدیم و ازلی است؛ و بر اساس هر دو قول آن ها اتفاق نظر دارند که او شریک خدا در تدبیر عالم است و خوبی های عالم از خدا و بدی های آن از ابلیس است .

اگر گفته شود: بنا بر این نظر زرتشتیان برای خدا یک شریک اثبات کرده اند و آن ابلیس است؛ پس چگونه خدا از قول آن ها حکایت کرده که آن ها برای خدا چند شریک قائل شده اند؟ پاسخ این است که آن ها می گویند لشکر خدا فرشته ها هستند و لشکر ابلیس شیاطین هستند، و فرشته ها بسیار فراوان هستند و آنان ارواح پاک و مقدسی هستند و آن ها خیر و طاعت را به انسان الهام می کنند، و شیاطین هم بسیار فراوان هستند و آن ها وسواس های ناپاک را به ارواح انسان ها می اندازند و خدا با سپاه فرشته هایش با ابلیس و سپاه شیاطینش می جنگد و به همین خاطر خدا از قول آن ها حکایت کرده که آن ها برای خدا شریکانی از جن قرار داده اند.

پس از این که این مطلب را دانستی این سخن خدای متعال که فرموده: « وَ خَلَقَهُمْ » { با اینکه خدا آنها را خلق کرده است } اشاره به دلیل محکمی است که دلالت بر فساد عقیده شریک بودن ابلیس با خدا در ملک او دارد و بیان مطلب به دو وجه است:

اول: ما از زرتشتیان نقل کردیم که بیشترشان اعتراف دارند که ابلیس قدیم نیست بلکه حادث است و هر حادثی آفریدگار دارد و آن جز خدای سبحان کسی دیگر نیست و آن ها باید بدانند که خدای متعال آفریننده ابلیس است، و چون ابلیس ریشه همه بدی ها و زشتی ها است - در منبع آمده: ریشه همه بدی ها و آفت ها و مفساد و زشتی ها. و زرتشتیان قبول دارند که خالق آن همان خدای متعال است بنابراین آن ها پذیرفته اند که خدای عالم همان آفریننده چیزی است که ریشه همه بدی ها

و زشتی ها و مفسد است. - ، باید بدانند که خدای جهان آفریننده چیزی است که ریشه همه بدی ها و تباهی ها است، و وقتی این گونه بود نمی توانند بگویند که: باید دو خدا وجود داشته باشد که یکی انجام دهنده خوبی ها باشد و دومی انجام دهنده بدی ها و با این روش ثابت شد که خدای خوبی عین همان آفریننده بزرگترین بدی ها است.

دوم: آنچه در کتب خود بیان کردیم - . در منبع آمده: در این کتاب و در کتاب «الأربعین فی أصول الدین» - ؛ که هر چه جز خدای واحد ممکن ذاتی است و هر ممکن ذاتی حادث است، نتیجه می دهد که جز خدای یگانه یکتای حق، همه حادث هستند و باید دانست که ابلیس و همه سپاهش صفت حادث بودن را دارند و حاصل شدن وجود بعد از عدم است بنابراین الزام ذکر شده به تقریری که کردیم باز می گردد.

و گفته شده: مقصود آیه کافرانی هستند که می گفتند: فرشته ها دختران خدا هستند و به آن ها جن گفته شده چون از چشم ها پنهان هستند، و حسن و گروهی گفته اند: مقصود این است که جنیان کافران را به پرستش بت ها و گفتن شرک دعوت کردند و آنان از جنیان این سخن را پذیرفتند و از آن ها پیروی کردند و آن ها از این راه معتقد شدند که جنیان شریک های خدا هستند و حق همان قول نخست است. - . التفسیر الکبیر ۱۳ : ۱۱۲ - ۱۱۵ -

«وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ» { و برای او، پسران و دخترانی تراشیدند. } فراء گفته: معنی خَرَقُوا: انجام دادند و دروغ بستند؛ کسانی که پسرها را برای خدا اثبات کردند نصاری و قومی از یهود بودند و کسانی که دختر برای خدا اثبات کردند عرب ها بودند که گفتند فرشتگان دختران خدا هستند. و این قول خدای متعال که فرموده «بَغِيْرٍ عَلِمَ» { بی هیچ دانشی } به عنوان هشدار است بر آنچه دلیل محکمی است بر فساد این گفته؛ زیرا فرزند - . رازی در مورد فاسد بودن این قول چند وجه آورده است و آنچه مصنف آورده وجه سوم است و در مورد دو وجه اول رازی گفته: دلیل اول: خدا باید واجب الوجود ذاتی باشد و فرزندش یا مانند او واجب الوجود ذاتی است یا نیست اگر واجب الوجود ذاتی باشد، مستقل است و قائم به ذات خود است و در وجود خود به دیگری ارتباطی ندارد و کسی که آن گونه باشد حتما فرزندی ندارد چون فرزند نشان دهنده فرعی بودن و نیاز است و اگر آن فرزند ممکن الوجود ذاتی باشد، بنابراین باید وجود آن با ایجاد واجب الوجود ذاتی باشد و کسی که این گونه باشد بنده آفریدگار است نه فرزند آفریدگار بنابراین ثابت شد که هر کس دانست که آفریدگار کیست، از او محال است که برای او دختران و پسران در نظر بگیرد.

دلیل دوم: به فرزند نیاز است تا بعد از نابودی انسان، جانشین او باشد و آن در حق کسی معقول است که نابود می شود اما کسی که از نابود شدن منزّه است، فرزند در حق او معقول نیست. - نشانی است به این که از یک جزء از اجزاء پدر متولد شده است، و این تنها درباره کسی معقول است که مرکب باشد و بشود برخی از اجزای او از او جدا گردد، و آن درباره خدای یگانه یکتا محال است .

و خلاصه کلام این که هر که حقیقت خدا را بداند محال است که بگوید: فرزند دارد. و این سخن خدا که فرموده: «بَغِيْرٍ عَلِمَ» { بی هیچ دانشی } اشاره به این نکته دقیق است. و عبارت «سُبْحَانَهُ» { او پاک است } پاک دانستن خدا از هر چه شایسته او نیست، می باشد. «و تَعَالَى» { او برتر است } یعنی خدا برتر از هر اعتقاد باطل - . در این عبارت اختصار وجود دارد اما آنچه در منبع آمده آن است: اما سخن خدای متعال که فرمود: «و تَعَالَى» { او برتر است } شکی نیست که برتری در مکان را نمی

رساند چون هدف در اینجا پاک دانستن خدای متعال از این سخنان فاسد است و برتری در مکان این معنی را نمی رساند پس ثابت شد که مقصود در اینجا پاک دانستن از هر اعتقاد باطل و سخن فاسد است. - و سخن فاسد است. - . التفسیر الکبیر ۱۳ : ۱۱۶ و ۱۱۷ -

قول خدای سبحان که فرمود: «يَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا» {و [یاد کن] روزی را که همه آنان را گرد می آورد} یعنی همه آفریده ها یا انسان ها و جنیان «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ» {ای گروه جنیان} یعنی ای گروه جنیان «قَدْ اسْتَيْتَكَّرْتُمْ مِّنَ الْإِنْسِ» {از آدمیان [پیروان] فراوان یافتید.} یعنی از فریب دادن و گمراه کردن انسان ها یا از انسان ها به این روش که آن ها را پیروان خود قرار دادید بنابراین با شما محشور شدند «وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ» {و هواخواهان آنها از [نوع] انسان می گویند:} کسانی که از آن ها اطاعت کردند «رَبَّنَا اسْتِئْتَمِعْ بَعْضَنَا بَعْضٍ» {پروردگارا، برخی از ما از برخی دیگر بهره برداری کردی} یعنی انسان ها از جنیان نفع بردند با این روش که جنیان آن ها را به شهوات هدایت کردند و یا به چیزهایی که به وسیله آن به شهوات می رسند و جنیان هم به وسیله انسان ها فایده بردند به این روش که انسان ها از آن ها پیروی کردند و خواسته های آن ها را برآورده کردند و گفته شده که بهره بردن انسان ها از جنیان به این بوده که انسان ها در مبارزات؛ هنگام ترس، به آن ها پناه می بردند و بهره بردن جنیان از انسان ها به اعتراف کردن به اینکه آن ها می توانند ایشان را پناه بدهند، بوده است. «وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ» {و به پایانی که برای ما معین کردی رسیدیم} یعنی برانگیخته شدن «وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا» {و این گونه برخی از ستمکاران را سرپرست برخی دیگر می گردانیم.} یعنی سرپرستی برخی را به برخی دیگر می سپاریم یا برخی از آنان به گونه ای قرار داده می شوند که برخی دیگر را سرپرستی کنند ولی آن ها را فریب می دهند یا برخی به عنوان اولیاء برخی دیگر قرار داده می شوند در حالی که هم ردیفان آن ها در عذاب هستند، همان گونه که در دنیا بودند.

«أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ» {آیا از میان شما فرستادگانی برای شما نیامدند} طبرسی - رحمه الله - گفته: این سخن خدای متعال «مِّنكُمْ» {از میان شما} اگرچه خطاب به همه آن ها است در حالی که رسولان به صورت خاص از انسان ها هستند اما احتمال دارد که به خاطر غلبه دادن یکی از آن دو بر دیگری باشد همان گونه که خدای سبحان فرمود: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» - . الرحمن / ۲۲ - {از هر دو [دریا] مروارید و مرجان برآید} اگرچه مروارید از آب شور بدون عذاب خارج می شود و همان گونه که گفته می شود نان به همراه شیر خوردم در حالی که نان را می خورد و شیر را می نوشد و این نظر بیشتر مفسرین است و گفته شده که خدا رسولانی برای جنیان فرستاده همان طور که برای انسان ها فرستاده است این سخن به نقل از ضحاک است و به نقل از کلبی رسولان بر انسان ها فرستاده می شدند سپس حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر انسان ها و جنیان هر دو فرستاده شد و ابن عباس گفته است: رسول از انسان ها برانگیخته شده سپس او به سوی جنیان رسولی از جنس جن ارسال می کرد و مجاهد گفته رسولان از جنس انسان هستند و بیم دهندگان (النذر) از جنس جن هستند. - . مجمع البیان ۱۴ : ۳۶۷ . من می گویم: این ها همه سخنانی بدون دلیل است. -

می گویم: تفسیر آیات در کتاب معاد گذشت.

و رازی در مورد قول خدای متعال که فرموده: «سَيَحْرُوْا أَعْيُنَ النَّاسِ» {دیدگان مردم را افسون کردند} گفته: قائلین به اینکه

سحر فقط ظاهر سازی است به این آیه تمسک کرده اند.

قاضی گفته: اگر سحر حقیقت داشت، قلب هایشان را سحر می کردند نه چشم هایشان را بنابراین ثابت شد که مراد آن است که آن ها حالات عجیبی را تخیل کرده اند در حالی که حقیقت بر طبق آنچه آن ها تخیل کرده اند نیست. - التفسیر الکبیر ۱۴: ۲۰۳ - «وَالْجَانَّ» {جن را} بیضاوی گفته: یعنی جن و گفته شده: یعنی ابلیس و جایز است که مقصود از آن این باشد که همه جنس از جن آفریده شده باشند و منتصب شدن آن به وسیله فعلی است که آن را تفسیر می کند «خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ» {و پیش از آن، جن را خلق کردیم} یعنی پیش از آفرینش انسان «مِنْ نَّارِ السَّمُومِ» {از آتشی سوزان و بی دود} یعنی از آتش شدید و رسوخ کننده به روزنه های پوست و آفرینش زندگی در اجرام ساده محال نیست همان گونه که آفرینش زندگی در جوهر های صرف محال نیست، چه برسد به جسد های مرکب که غالب در آن ها جزء آتشی است و روی آوردن به آن ها بیشتر از اجساد است که غالب در آن ها جزء خاکی است و این سخن خدای متعال که فرمود: «مِنْ نَّارٍ» {از آتش} به اعتبار جزء غالب است همان گونه که فرمود: «خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ» - روم / ۲۰

انوار التنزیل ۱: ۶۴۷ - {شما را از خاک آفرید}.

رازی گفته: در اینکه معنی جان چیست اختلاف است؛ عطاء از ابن عباس آورده: که منظور خدای متعال ابلیس است و این قول حسن و مقاتل و قتاده است.

و ابن عباس در روایتی دیگر گفته: جان همان پدر جن است و این گفته بیشتر مفسران است و او را جان نامیده اند چون از دیده ها مخفی است همان گونه که جن، به همین علت جن نامیده شده است. - در منبع آمده: همان گونه که جنین، به همین علت جنین نامیده شده است. - و جنین در شکم مادرش مخفی است و معنی جان در لغت (ساتر) پوشاننده است؛ از این عبارت که می گویی: جَنَّ الشَّيْءُ إِذَا سْتَرَهُ یعنی شیء مخفی شد هنگامی که کسی آن را مخفی کرد. بنابراین کلمه جان ذکر شده در اینجا احتمال دارد که جان باشد چون جان خودش را از بنی آدم می پوشاند یا اینکه از باب اسم فاعلی که از آن اسم مفعول اراده می شود، باشد همان گونه که در مورد لابن (شیر فروش) و تامر (خرما فروش) و ماء دافق (آب جهنده) و عیشه راضیه (زندگی خوش) این گونه می گویی. و در مورد جن علما اختلاف دارند برخی گفته اند: جن جنسی غیر از شیاطین است و درست تر این است که شیاطین گروهی از جن هستند و هر جنی که مؤمن باشد به او شیطان نمی گویند و هر جنی که کافر باشد به این اسم نامیده می شود.

و دلیل بر صحت آن این است که لفظ جن مشتق از اجتنان به معنی استتار است و هر کس که آن گونه باشد از جنیان است.

و سموم در لغت باد گرمی است که در روز می وزد و چه بسا که در شب هم بوزد. بر این اساس در باد داغ آتش است و سوزش دارد. بر اساس آنچه در روایت آمده که آن از زبانه آتش جهنم است. و گفته شده که آن را سموم می گویند؛ چون به خاطر لطافتش در مسام (سوراخ های ریز) بدن وارد می شود و آن سوراخ های ریزی است که در پوست بدن انسان وجود دارد و عرق و بخار درون انسان از آن ها بیرون می آید.

ابن مسعود گفته: این سموم یک جزء از هفتاد جزء سمومی است که جان از آن آفریده شده و این آیه را تلاوت کرد.

اگر گفته شود: چگونه به عقل می رسد که جانداری از آتش به وجود آید؟! باشد گوئیم این بر اساس مذهب ما روشن است؛ زیرا بدن داشتن در نزد ما شرط برای امکان زندگی نیست، چون خدای متعال می تواند زندگی و عقل و دانش را در جوهر فرد بیافریند و همچنین می تواند زندگی و عقل را در جسم آتشین بیافریند. - التفسیر الکبیر ۱۹ : ۱۸۰ و ۱۸۱ - «هَلْ أُتْبِتُكُمْ» { آیا شما را خبر دهم } بیضاوی گفته: از آنجائی که خدا بیان کرد که صحیح نیست که قرآن از جمله چیزهایی باشد که شیاطین آن را نازل کرده باشند، تأکید کرده به اینکه بیان کرده که شیاطین نمی توانند بر محمد صلی الله علیه و آله نازل شوند به دو علت: یکی از آن دو این است که نزول آن ها فقط بر مردم بد و دروغگو و پر گناه است، چون ارتباط انسان با موجودات غیبی به خاطر تناسب و نزدیکی است که بین انسان و آن ها وجود دارد، در حالی که حال حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بر خلاف آن است. دلیل دوم آن است که قول خدای متعال که فرمود: «يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ» { [دزدانه] گوش فرا می دارند و بیشترشان دروغگویند } یعنی بسیار دروغگو هستند؛ گوش به شیاطین می سپارند و از آنان به خاطر نقص علمشان، گمان ها و نشانه هایی دریافت می کنند و بر اساس تخیلات خود به آن چیزهایی می افزایند که بیشتر آن مطابق با واقع نیست؛ همان گونه که در حدیث آمده: جنی یک کلمه می دزدد و آن را در گوش همزاد خود می خواند و بیش از صد کلمه دروغ بر آن می افزاید در حالی که محمد صلی الله علیه و آله این چنین نیست؛ زیرا ایشان از غیب های بسیار خبر داده است که بشمار است و همه مطابق واقع درآمده است.

و کلمه «الأكثر» به کل تفسیر شده است مانند قول خدای متعال که فرمود: «كُلُّ أَفَّاكٍ» { هر دروغزن گناهکار } و سخن روشنتر این است که تعبیر به اکثریت به اعتبار گفتارهای آن ها است به این معنی که تعداد کمی از این ها در آنچه از جنی حکایت می کنند راست می گویند و گفته شده که ضمائر به شیاطین بر می گردد یعنی به ملائکه اعلی قبل از اینکه سنگسار شوند گوش می سپرند و برخی از اخبار غیبی را از آن ها می دزدند.

«لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ» - . انعام / ۱۲۱ - { به دوستان خود وسوسه می کنند } یعنی آنچه شنیده اند را به دوست داران خود القا می کنند «وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ» - . شعراء / ۲۲۳ - { و بیشترشان دروغگویند } در آنچه به آن ها وحی می کنند چون آن ها آن اخبار را مثل آنچه ملائکه آن را بیان کرده اند نمی شنوند به خاطر شرارتشان یا به خاطر ناقص بودن فهمشان یا قدرت ثبت و ضبط یا فهمشان. - . انوار التنزیل ۲ : ۱۹۰ -

خدای متعال فرمود: «عَفْرِيَّتٌ» { عفریتی } بیضاوی گفته: خبیث و سرکش «مَنْ الْجِنَّ» { از جن } این عبارت بیانی برای عفریت است، چون عفریت به مرد خبیث و گفته می شود و اسم آن ذکوان یا صخر بود. «قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ» { پیش از آنکه از مجلس خود برخیزی } محل نشستن برای حکومت و او تا نیم روز در آن می نشست. «وَ إِنِّي عَلَيَّهِ» { و بر این [کار] } بر حمل کردن آن تخت «لَقَوِيَّ أَمِينٍ» { سخت توانا و مورد اعتماد } نه چیزی از آن کم می کنم و نه آن را تغییر می دهم - پایان - . انوار التنزیل ۲ : ۱۹۹ -

سخن خدای متعال که فرمود: «مِنَ الْجِنَّه» { همه جنیان } دلالت می کند که جنیان هم مکلف هستند و همراه سایر کفار با آتش عذاب می شوند.

«وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» { و برخی از جنّ به فرمان پروردگارشان پیش او کار می کردند، { طبرسی رحمه الله علیه گفته: معنی عبارت این است؛ برخی از جن را مسخر او کردیم که در حضور او و جلوی چشمش آن کارهایی که او به آن ها فرمان می داد را انجام می دادند چنانچه انسان در برابر انسان دیگر به فرمان پروردگار متعالش کار می کند و سلیمان آن ها را به کارهای سخت مثل گِل کاری و غیر آن وامی داشت.

ابن عباس گفته: خداوند برای سلیمان آن ها را مسخر کرد و آن ها را امر کرد به اطاعت کردن از او در هر چه فرمان دهد و این دلالت دارد بر اینکه برخی از جنیان بودند که مسخر او نبودند.

«وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ» { و هر کس از آنها از دستور ما سر برمی تافت، از عذاب سوزان به او می چشاییدیم { یعنی و هر کس از این جنیان که ما آن ها را مسخر سلیمان قرار دادیم، از آنچه ما او امر کردیم و آن اینکه از سلیمان اطاعت کند، سرپیچی کند «نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ» { از عذاب سوزان به او می چشاییدیم { یعنی عذاب هتس در آخرت و این کلام از اکثر مفسران است. و این دلالت می کند بر اینکه جنیان همه مکلف بوده اند و گفته شده معنای آن این است که در دنیا به او عذاب می چشاییم و خدای سبحان فرشته ای که تازیانه ای آتشین در دست دارد بر آن ها گماشته بود و هر کدام از فرمان سلیمان سرپیچی می کردند یک ضربه به می زد که او را می سوزاند.

«يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ» { [آن متخصّصان] برای او هر چه می خواست: از نمازخانه ها می ساختند { که آن خانه های شرع بوده است و گفته شده: کاخ ها و مساجدی که در آن ها عبادت می شده، بوده است و از جمله چیزهایی که ساختند، مسجد بیت المقدس «و پیکره ها» یعنی مجسمه هایی از مس و شبیه آن و برنج و سنگ مرمر که جنیان آن را ساخته بودند، بود. برخی گفته اند: مجسمه های حیوانات بوده است و گروهی دیگر گفته اند: مجسمه های درنده ها و چهارپایان را بر کرسی او ساختند تا هیبت آورتر باشند.

حسن گفته: در آن روز مجسمه سازی و تصویر حرام نبوده و در شرع پیامبر ما صلی الله علیه وآله و سلم حرام شده است.

ابن عباس گفته: مجسمه پیامبران و عابدان را در مساجد می ساختند تا به آن ها اقتداء کنند، و از امام صادق علیه السلام روایت شده است که ایشان فرمودند: به خدا پیکره مردان و زنان نبوده بلکه پیکره درخت و مانند آن بوده است.

«وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ» { و ظروف بزرگ مانند حوضچه ها { یعنی ظرف های گود و مدور شبیه حوض ها که آن در آن جمع می شود. و گفته شده: بر سر هر ظرف هزار نفر جمع می شدند و در برابر آن حضرت غذا می خوردند. «وَقُدُورٍ رَاسِيَةٍ» { و دیگرهای چسبیده به زمین { یعنی دیگ های ثابت که به خاطر بزرگی از جای خود حرکت نمی کردند. «فَلَمَّا قَضَىٰ نَبَأَ عَلَيْهِ الْمَوْتِ» { پس چون مرگ را بر او مقرر داشتیم { یعنی بر سلیمان به مردن حکم کردیم. و گفته شده معنای آن این است که بر سلیمان واجب کردیم. «مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ» { جز جنبنده ای خاکی [موریانه] که عصای او را [به تدریج] می خورد، [آدمیان را] از مرگ او آگاه نگردانید { یعنی چیزی جز موریانه جن را از مرگ سلیمان آگاه نکرد و از مرگ او آگاهی پیدا نکردند تا اینکه موریانه عصای او را خورد و او بر زمین افتاد و فهمیدند که او مرده است.

ابو بصیر روایت کرده که امام باقر علیه السّلام فرمود: سلیمان به شیاطین فرمان داد و آن‌ها گنبدی از شیشه برایش ساختند، و در این میان که ایستاده بود و بر عصایش تکیه زده بود، در میان گنبد و نگاه می‌کرد که جنیان چگونه کار می‌کنند و آن‌ها هم به وی نگاه می‌کردند ولی به او نمی‌رسیدند ناگاه سلیمان دید مردی با او در میان گنبد است گفت: تو کیستی؟ پاسخ داد من کسی هستم که رشوه قبول نمی‌کنم و از پادشاهان نمی‌ترسم و جان او را گرفت در حالی که ایستاده بود و تکیه زده بود بر عصایش در گنبد. فرمود: یک سال ماندند و برایش کار می‌کردند تا موریانه را خدا فرستاد و عصایش را خورد.

و در حدیث دیگر از امام صادق علیه السّلام آمده است که حضرت فرمود: آصف امر او را تدبیر می‌کرد تا وقتی موریانه عصا را خورد «فَلَمَّا خَرَّ» {پس چون [سلیمان] فرو افتاد} یعنی سلیمان به صورت میت بر زمین افتاد «تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ» {برای جنیان روشن گردید} یعنی جنیان آشکار شدند برای مردم روشن شد «أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» {که اگر غیب می‌دانستند، در آن عذاب خفّت آور [باقی] نمی‌ماندند} یعنی در کارهای سخت.

و گفته شده است: معنی آن این است که همه جنیان و ناتوانانشان فهمیدند که رئیسانشان غیب نمی‌دانند زیرا آن‌ها به آن‌ها وانمود می‌کردند که غیب می‌دانند.

و گفته شده: معنی آن این است که برای انسان‌ها روشن شد که جنیان غیب نمی‌دانند چون آن‌ها به انسان‌ها وانمود می‌کردند که غیب می‌دانند، و فرموده: «تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ» {برای جنیان روشن گردید} همان گونه که کسی که با دیگری مناظره می‌کند و حجت را بر او تمام می‌کند، کی گوید: آیا برای تو روشن شد که تو بر باطل هستی؟

و قرائت امام سجاد و امام صادق علیهما السّلام و ابن عباس و ضحاک که قرائت کرده اند: «تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ»؛ مؤید این مطلب است. - طبرسی این قرائت را در بحث قرائت آورده است. -

و اما علت این که جنیان این کارهای بزرگ را انجام می‌دادند این است که خدای متعال آن‌ها را تنومند و نیرومند آفریده بود و خلقت آن‌ها را از خلقت جنیانی که به خاطر لطافت و نازکی جسمشان دیده نمی‌شوند متفاوت کرده بود تا به عنوان معجزه ای دلالت بر نبوت سلیمان علیه السلام کند بنابراین آن‌ها در دست او مانند اسیران بودند و برای مردم کارهایی که به عهده آن‌ها می‌گذاشت را انجام می‌دادند و چون آن حضرت از دنیا رفت، خدا خلقت آن‌ها را به آفرینش اصلی خود باز گرداند و در این زمان دیگر آن کارهایی را که انجام می‌دادند، انجام نمی‌دادند. - مجمع البیان ۸: ۳۸۰ و ۳۸۲ - ۳۸۴ -

و در تفسیر قول خدای متعال که فرمود: «بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ» {بلکه جنیان را می‌پرستیدند} گفته: یعنی به فرمان برداری آن‌ها از جنیان که آن‌ها را دعوت به پرستش فرشتگان کردند.

و گفته شده: مقصود از جن در اینجا ابلیس و فرزندان و یاران او است. «أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ» {بیشترشان به آنها اعتقاد داشتند} و شیاطین را باور داشتند و فرمان بردار آن‌ها بودند. - مجمع البیان ۸: ۳۹۵ -

و در تفسیر سخن خدای متعال که فرمود: «حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ» {گفتار [خدا] علیه ایشان به حقیقت پیوست} گفته: یعنی کلمه عذاب «فِي أُمَّمٍ» {همراه با امتهایی} یعنی به همراه امت‌هایی «فَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ» {از جنیان و آدمیان

که پیش از آنان روزگار به سر بردند { و حال و اعتقاد آن ها مثل ایشان بود.

قتاده می گوید: حسن گفت: جنیان نمی میرند، گفتیم: « أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » { آنان کسانی اند که گفتار [خدا] علیه ایشان به حقیقت پیوست { این آیه دلالت بر خلاف آن دارد.

سخن خدای متعال که فرمود: « وَإِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ » { و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم { رازی گفته: در کیفیت این حادثه دو قول وجود دارد:

یک: سعید بن جبیر گفته: جنیان گوش فرا می دادند و هنگامی که رانده شدند گفتند: این پدیده ای که در آسمان رخ داده، به خاطر حادثه ای است که در زمین رخ داده و رفتند که به دنبال سبب آن بگردند.

و این مسئله هم زمان شد با وقتی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از اینکه مردم مکه به دعوت ایشان پاسخ دهند ناامید شد، به طائف رفت تا آن ها را به اسلام دعوت کند و وقتی به مکه برمی گشت به بطن نخله رسید و در آنجا اقامت گزید و قرآن می خواند و چند تن از اشراف جنیان نصیبین که ابلیس آن ها را فرستاده بود؛ تا علتی که خدا حراست از آسمان ها با رجم (سنگ باران کردن) را واجب کرده، کشف کنند به آن حضرت برخوردند، و قرآن را شنیدند و فهمیدند که نزول قرآن سبب آن است.

دوم: خدا به رسولش امر کرد تا جنیان را بیم دهد و آن ها را به خدای متعال فرا بخواند و قرآن بر آن ها تلاوت کند و خدا چند تن از جنیان را به سوی او آورد تا قرآن را بشنوند و قوم خود را بیم دهند.

و بر آنچه گفتیم فروعی وجود دارد:

۱.

قاضی در تفسیر خود در مورد جنیان نقل کرده است: جنیان یهودی بودند زیرا در میان جنیان هم مانند انسان ها گروه هایی مثل یهودیان و مسیحیان و زرتشتیان و بت پرستان وجود دارند و محققین اتفاق نظر دارند که جنیان هم مکلف هستند، از ابن عباس پرسیدند آیا جنیان هم ثواب می برند؟ گفت: آری، هم ثواب دارند و هم عذاب می شوند، در بهشت با هم برخورد می کنند و بر درهای آن ازدحام می کنند.

۲.

صاحب کشاف گفته: نفر؛ کمتر از ده است و جمعش « أنفار » است، سپس ابن جریر طبری از ابن عباس روایت کرده که آن جنیان هفت تن بودند از اهل نصیبین بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آن ها را رسولان قوم خودشان قرار داد.

و از زر بن حبیش نقل است که آن ها نه نفر بودند که یکی از آن ها زوبعه - . در نسخه خطی [ذویقه] است و در منبع [ذویعه] مده است و چه بسا صحیح آن چیزی باشد که در متن آمده است و همان متناسب با معنای لغوی آن است و آن حرکت بادها

و رفتن آن به سمت آسمان است که در فارسی به آن گردباد می گویند. - (گرد باد) بود .

۳.

اختلاف دارند در این که آیا در شب استماع جنیان عبد الله بن مسعود همراه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بوده یا نه؟ روایات در این باره اختلاف دارند.

۴.

قاضی در تفسیرش از انس روایت کرده که من با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در کوه های مکه بودم و ناگاه پیری عصا زنان پیش آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: راه رفتن یک جن و صدای او است، گفت: آری، فرمود: تو از کدام جنیان هستی؟ گفت: من همامه بن هیم بن لامقیس بن ابلیسم، فرمود: میان تو و ابلیس جز دو پدر نمی بینم، چند سال داری؟ گفت به اندازه عمر دنیا به جز اندکی، روزی خورده ام و در زمان قایل و هابیل میان تپه ها راه می رفتم و بسیاری از آنچه بر او گذشته بود را ذکر کرد، و در بین کلامش گفت: عیسی علیه السلام به من گفت: اگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دیدی سلام مرا به او برسان، من سلام او را رساندم و به تو ایمان آوردم. - در منبع بعد از آن اضافه کرده: سپس حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: بر عیسی سلام و بر تو سلام ای همامه، چه می خواهی؟ -

سپس گفت موسی علیه السلام به من تورات را آموخت و عیسی علیه السلام انجیل را و تو هم قرآن را به من یاد بده، و حضرت به او ده سوره آموخت و رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در گذشت و آن را به پایان نرساند. - در منبع آمده: عمر بن الخطاب گفت: و من او را زنده می دانم -

در تفسیر قول خدای متعال که فرمود: «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ» { و چون تنی چند از جنّ را به سوی تو روانه کردیم } اختلاف دارند، برخی گفته اند: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قصد نداشت قرآن را بر آن ها بخواند، خدای متعال در دل آن ها کشتی به سوی قرآن و انگیزه ای برای گوش دادن به آن ایجاد کرد و از این رو فرمود: «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنَّ» { و چون تنی چند از جنّ را به سوی تو روانه کردیم }

« فَلَمَّا حَضَرُوهُ » { پس چون بر آن حاضر شدند } ضمیر برای قرآن یا برای رسول است « قَالُوا » { به یکدیگر گفتند: } یعنی برخی به برخی دیگر گفتند: « أَنْصِتُوا » { گوش فرادهید. } یعنی سکوت کنید در حالی که به دقت گوش می دهید. هنگامی که از خواندن قرآن فارغ شد « وَلَوْأ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ » { هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند } در حالی که آن ها را بیم می دادند و این امکان ندارد جز پس از ایمان آوردن آن ها زیرا آن ها غیر خود را به گوش فرا دادن به قرآن و تصدیق آن دعوت نمی کردند مگر این که به وعده های عذاب آن ایمان آورده بودند. « قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَجِعْنَا كِتَابًا » { هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند } تا آخر آیه که آن ها دو وصف برای قرآن آوردند:

اول: تصدیق کننده کتب انبیاء علیهم السلام است و در دعوت به مطالب عالی و شریف همانند دیگر کتب الهی است.

دوم: این مطالب در ذات خود درست هستند - آنچه در منبع آمده این است: اول: تصدیق کننده آنچه قبل از او بوده است یعنی تصدیق کننده کتب انبیاء و معنی آن این است که همان طور که کتب سایر انبیاء مشتمل بر دعوت به توحید و نبوت و معاد و امر به تطهیر اخلاق بوده این کتاب هم شامل این معانی است. دوم: سخن خدای متعال که فرمود: «يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ» { و به سوی حق و به سوی راهی راست راهبری می کند } احقاف / ۳۰ بدان که وصف اول دلالت می کند که این کتاب در دعوت به این مطالب بلند و شریف مانند سایر کتب الهی است و وصف دوم دلالت می کند که این مطالب که قرآن شامل آن است، مطالبی حق و در جای خود درست است. - و هر کس با عقل به روشنی می فهمد که درست هستند و ران ها گفتند: « مِنْ بَعْدِ مُوسَى » { بعد از موسی } چون یهودی بودند.

و از ابن عباس روایت شده است: جنیان امر نبوت عیسی علیه السلام را نشنیده بودند و از این رو گفتند: « مِنْ بَعْدِ مُوسَى » { بعد از موسی }.

« أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ » { دعوت کننده خدا را پاسخ [مثبت] دهید } یعنی رسول یا واسطه ای که از طرف او دعوت را ابلاغ می کند.

و این دلالت می کند که ایشان بر جنیان مبعوث بوده اند همان طور که بر انسان ها مبعوث بوده اند، مقاتل گفته: خدا پیش از ایشان پیامبری به سوی جنیان و انسان ها هر دو نفرستاده بود. - مصنف کلام رازی را خلاصه کرده است. -

اختلاف دارند که آیا جنیان هم ثواب دارند یا نه؟ گفته شده: ثوابی جز نجات از آتش ندارند؛ سپس به آن ها گفته می شود: مانند چهار پایان خاک شوید و دلیل آوردند به این سخن خدای متعال که فرمود: « وَيَجْزُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » { و از عذابی پردرد پناهتان دهد } و این سخن ابو حنیفه است، و درست این است که آن ها در حکم بنی آدم هستند بنابراین مستحق ثواب بر طاعت و عذاب بر گناه هستند، و این گفته ابی لیلی - صحیح همان طور که در منبع هم آمده ابن ابی لیلی است. - و مالک است، و در این باب میان او و ابی حنیفه مناظره ای شده و ضحاک گفته: به بهشت می روند و می خورند و می نوشند.

و دلیل درستی این سخن این است که هر دلیلی که دلالت می کند که بشر مستحق ثواب به خاطر طاعت است، عین همان دلیل درباره جنیان هم جاری است و فرق داشتن این دو باب باهم جدا بعید است - پایان - - . التفسیر الکبیر ۲۸ : ۳۱ - ۳۳ -

بیضاوی در مورد سخن خدای متعال که فرمود: « يَغْفِرُ لَكُمْ مَنْ ذُنُوبِكُمْ » { [خدا] برخی از گناهانتان را بر شما ببخشد } گفته: منظور برخی از گناهان شما است و آن گناهانی هستند فقط حق الله باشند اما مظالم با ایمان بخشیده نمی شود. « وَيَجْزُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » { و از عذابی پردرد پناهتان دهد } که آن عذاب برای کفار آماده شده است. « فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ » { در زمین درمانده کننده [خدا] نیست } به خاطر این که هیچ راه فراری ما را از دست خدا نجات نمی دهد. « وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءٌ » { و در برابر او دوستانی ندارد } که او را عذاب خدا باز دارند « فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ » { در گمراهی آشکاری اند } چون از اجابت کردن کسی که شأن او این گونه است سرپیچی کرده اند. - انوار التنزیل ۲ : ۴۳۲ -

طبرسی - رحمه الله - گفته: سخن خدای متعال که فرمود: « خَلَقَ الْجَانَّ » { و جن را خلق کرد } یعنی پدر جنیان، حسن گفته: آن

ابلیس است که پدر جنّ است و آفریده از شرار آتش است چنان که آدم از گل خلق شده است. « مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ » { از تشعشعی از آتش } یعنی آتش آمیخته از سرخ و سیاه و سپید، این سخن از مجاهد است.

و گفته شده: مارج شعله زلال آتش است که دود ندارد. - مجمع البیان ۹: ۲۰۱ -

« سَيَنْفَرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ » - الرحمن / ۳۱ - { ای جنّ و انس، زودا که به شما پردازیم } یعنی به حساب شما می رسیم ای جن و انس و اصل کلمه الثقلان، از ثقل است و هر چیزی که وزن و اندازه ای داشته باشد، ثقل است و به خاطر بزرگی ارزش آن ها و بلندی شأن آن ها نسبت به حیوانات دیگر زمین و به خاطر سنگینی وزن آن ها به خاطر عقل و تشخیص خوب و بد، « ثقلین » نامیده شده اند.

و گفته شده: به خاطر سنگینی آن ها بر زمین چه به صورت زنده و چه به صورت مرده، و از این قبیل است سخن خدای متعال که فرموده: « وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا » - زلزله / ۲ - { و زمین بارهای سنگین خود را برون افکند } یعنی مرده های درون خود را بیرون انداخت.

« أَنْ تَنْفُذُوا » { به بیرون رخنه کنید } یعنی خارج شوید در حالی که از مرگ فرار می کنید « مِنْ أَفْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » { از کرانه های آسمانها و زمین } یعنی اطراف و کناره های آن « فَانْفُذُوا » { پس رخنه کنید } یعنی خارج شوید و هرگز نمی توانید از آن فرار کنید. « لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ » { [ولی] جز با [به دست آوردن] تسلطی رخنه نمی کنید } یعنی هر جا رو کنید، ملک من آنجا است و از تحت سلطه من خارج نمی شوید و من جان شما را با مرگ می گیرم.

و گفته شده: یعنی جز با قدرتی از جانب خدا و جز با نیرویی که او به شما می دهد، خارج نمی شوید مگر اینکه برای شما جای دیگری غیر از آسمان ها و زمین فراهم کند و به شما نیرویی بدهد که با آن نیرو به سوی آنجا خارج شوید. - مجمع البیان ۹: ۲۰۴ و ۲۰۵ -

« لَعَمْرُكَ يَطْمِئِنُّنَّ » { دست هیچ کس به آن ها نرسیده است } یعنی بکارت آن ها را از بین نبرده است و اقتضاض یعنی ازدواج همراه با به خون کشیدن؛ یعنی کسی با آن ها نزدیکی نکرده و آن ها را در بر نگرفته است. « إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌ » { هیچ انس و جتنی پیش از ایشان } پس آن ها دوشیزه اند چون در بهشت آفریده شده اند، و بنا بر این قول آنان از زنان بهشت هستند.

و گفته شده: آن ها زنان دنیائی هستند که از زمانی که به دنیا آمده اند، کسی به آن ها دست نزده است. زجاج گفته: این تعبیر دلالت دارد که جن هم جماع می کند مانند انسان که جماع می کند، و ضمیره بن حبیب گفته: این دلیل است که جنیان هم ثواب دارند و همسرانی از حور العین و زنان از جنس انسان برای مردان از جنس انسان و زنان از جنس جن برای مردان از جنس جن هستند.

بلخی گفته: مقصود این است که آن حوریه ها را خدا به مؤمنان از جنس انسان داده، انسانی با آن ها نزدیکی نکرده و آن حوریه هایی که به مؤمنان از جنس جن داده، جنی به آن ها دست نزده است - پایان - . مجمع البیان ۹: ۲۰۸: بیان آن این

که خدای متعال وقتی بیان کرد که برای آن‌ها ممکن نیست که از مرگ فرار کنند با امر تعجیزی با فرار کردن از اطراف آسمان‌ها و زمین، کلام را از سر گرفته با بیان این که فرار کردن به اطراف آسمان‌ها و زمین جز با تسلط علم و قدرت ممکن نیست. -

رازی در تفسیر این سخن خدای متعال که فرمود: «فَبَيَّآءَ آلَاءِ رَبِّكُمَا» - الرحمن / ۱۳ - { پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را } گفته: خطاب به انسان‌ها و جنیان است یا به مرد و زن یا اینکه منظور از تکرار تاکید است.

یا اینکه مقصود عموم است چون در عام دو قسم داخل می‌شود مانند حاضر و غیر حاضر، سیاه و غیر سیاه، سفید و غیر سفید و اینچنین. یا اینکه مقصود دل و زبان است؛ چون تکذیب گاهی با قلب است و گاهی با زبان یا اینکه تکذیب به خاطر دلایل نقلی و عقلی باشد و ظاهر از آن همان ثقلان (انس و جن) است به قرینه سخن خدای متعال که فرمود: «سَيَنْفِرُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ» { ای جن و انس، زودا که به شما پردازیم } و سخن او «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» { ای گروه جنیان و انسیان } و سخن او «خَلَقَ الْإِنْسَانَ» { و انسان را خلق کرد } و «خَلَقَ الْجَانَّ» { و جن را خلق کرد } . - التفسیر الکبیر ۲۹ : ۹۴ و ۹۵ . مصنف آن را خلاصه کرده است. -

و در مورد سخن خدای متعال که فرمود: «لَمْ يَطْمِئِنُّ» { دست هیچ کس به آن‌ها نرسیده است } تا آخر گفته: ذکر جن چه سودی دارد با اینکه جنیان جماع نمی‌کنند؟

در پاسخ می‌گوئیم: این گونه نیست بلکه جنیان هم فرزند و ذریه دارند، و اختلاف در این است که آیا آن‌ها با انسان‌ها نزدیکی می‌کنند یا نه؟ و مشهور این است که آن‌ها نزدیکی می‌کنند، و چون در بهشت انسان‌ها و جنیان هستند، نزدیکی انسان‌ها با آنان مانند نزدیکی جنیان است و برای همین واجب شده که به نفی هر دو اشاره شود- پایان- . - التفسیر الکبیر ۲۹ : ۱۳۰ در آن آمده است: و الا در بهشت حسب‌ها و نسب‌ها وجود نداشت بنابراین نزدیکی انسان‌ها با جنیان مانند نزدیکی جن بود از آن جهت که به نفی هر دو اشاره شده است. -

بیضاوی در تفسیر قول خدای متعال که فرموده: «لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» { و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است } گفته: که یک بهشت برای خائف از جنس انسان است و دیگری برای خائف از جنس جن؛ چون خطاب برای هر دو دسته است.

و مقصود این است که برای هر کدام از دو خائف از شما دو بهشت وجود دارد یا اینکه برای هر کدام یک بهشت برای عقیده وجود دارد و یک بهشت دیگر برای عمل او، یا اینکه یک بهشت برای انجام طاعات و یک بهشت دیگر برای ترک گناهان، یا یک بهشت که به آن پاداش داده می‌شود و بهشت دیگری که به آن برتری داده می‌شود، یا یکی روحانی و دیگری جسمانی. - انوار التنزیل ۲ : ۴۸۷ -

در مورد قول خدای متعال که فرمود: «أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ» { که تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند } گفته: نفر از سه تا ده است، جنیان اجسامی هستند دارای عقل و پنهان هستند که عنصر آتش یا هوا در آن‌ها غلبه دارد، و گفته شده: یک نوع از

ارواح مجرده هستند و گفته شده: نفس های بشری هستند که از بدن های خود جدا شده اند، و آیه دلالت دارد که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم آن ها را ندیده و بر آن ها قرآن نخوانده است و آن ها به صورت اتفاقی در برخی از اوقات قرآن خواندن حضرت، حاضر شده اند و آن را شنیده اند و خدا آن را به رسولش خبر داده است و آن ها گفتند: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا» {راستی ما قرآنی شنیدیم} کتابی «عَجَبًا» {شگفت آور} بدیع و در نیکویی نظم و دقت معنا غیر از سخن مردم است و کلمه قرآن مصدری است که برای مبالغه به عنوان وصف استفاده شده «يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ» { [که] به راه راست هدایت می کند } بع راه حق و صواب «فَأَمَّا بِي» { پس به آن ایمان آوردیم } به قرآن «وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» { و هرگز کسی را شریک پروردگارمان قرار نخواهیم داد } بر اساس آنچه که دلایل قاطع بر توحید بیان می کند.

«وَأَنَّ تَعَالَى حَيْدُ رَبِّنَا» { و اینکه او، پروردگار والای ما است } ابن کثیر و بصریان (ابوعمر بن علاء المازنی و یعقوب الحضرمی) همزه آن را به کسر خوانده اند بر این اساس که این جمله بخشی از جمله محکی بعد از قول است و همچنین آنچه بعد از آن است هم محکی است مگر این قول خدای متعال که فرمود: «وَأَنْ لَّوِ اسْتَيْقَمُوا» { و اگر [مردم] در راه درست، پایداری ورزند }، «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» { و مساجد ویژه خداست }، «وَأَنَّ لِمَا قَامَ» { و همین که «بنده خدا» برخاست } که این ها از جملاتی است که وحی شده است و نافع و ابوبکر هم با آن ها موافقت کرده اند مگر در جمله «وَأَنَّ لِمَا قَامَ» { و همین که «بنده خدا» برخاست } که به کسر آن خوانده اند؛ بر این اساس که این جمله استینافیه است و یا مقول قول است ولی بقیه قراء همه جملات را به فتح آن خوانده اند مگر آن جملاتی که با فاء شروع شده اند بر این اساس که آن جملاتی که سخن آن ها (جنیان) است معطوف به محل جار و مجرور در «به» است؛ گویا گفته شده: ما آن را تصدیق کردیم و تصدیق کردیم که «وَأَنَّ تَعَالَى حَيْدُ رَبِّنَا» { اینکه او، پروردگار والای ما است } یعنی عظمت او، این جمله از عبارت «حَيْدُ فُلَانٍ فِي عَيْنِي» به معنی فلانی در چشم من عظمت یافت؛ گرفته شده که وقتی به کار می رود که کسی عظمت یابد - در منبع آمده یعنی ملک او و سلطه او عظمت یابد - یا سلطه او یا بی نیازی او عظمت یابد که این تعبیر استعاره از جد است که همان بخت است.

و معنی آن این است: توصیف خداوند به اینکه او برتر از این است که نیاز به همسر و فرزند داشته باشد به خاطر عظمت او یا سلطه او یا بی نیازی او است و سخن خدا که فرمود: «مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا» { همسر و فرزندی اختیار نکرده است } بیان آن است و «وَأَنَّ كَأَنَّ يَقُولُ سَيَفِيهِنَا» { و [شگفت] آنکه کم خرد ما می سراید } که ابلیس و جنیان سرکش هستند «عَلَى اللَّهِ شَطَطًا» { در باره خدا سخنانی یاوه } سخنی که دارای شطط است و آن همان دوری و از حد گذشتن است یا اینکه خود شطط است به خاطر شدت بعید بودن است که در آن است و آن همان نسبت همسر و فرزند به خدای متعال است.

«وَأَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» { و ما پنداشته بودیم که انس و جن هرگز به خدا دروغ نمی بندند } عذر آوردن از پیروی آن ها از یک سفیه در آن مورد است چون گمان می کردند کسی به خدا دروغ نمی بندد و «كَذِبًا» منصوب شده به خاطر مصدر بودن؛ چون «كَذِبًا» نوعی قول است یا اینکه وصف باشد برای محذوفی یعنی «قولا مكدوبا فيه» بوده است.

«وَأَنَّ كَأَنَّ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ» { و مردانی از آدمیان به مردانی از جن پناه می بردند } مرد وقتی در بیابان راه می رفت می گفت: پناه می برم به سرور این وادی از شر سفیهان قوم او «فَزَادُوهُمْ» { و بر آنها می افزودند. } و آن

ها با پناه بردنشان به جنیان، افزایش می‌دادند «رَهَقًا» {سرکشی} خود بزرگ بینی و سرکشی آن‌ها را و یا اینکه جنیان گمراهی انسان‌ها را افزایش دادند به این شیوه که انسان‌ها را گمراه کردند تا اینکه انسان‌ها به آن‌ها پناه بردند. و «الرهبق» در اصل به معنی پوشاندن چیزی است.

«وَأَنَّهُمْ» {و آنها [نیز]} و انسان‌ها «ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ» {آن گونه که [شما] پنداشته‌اید، گمان بردند} ای جنیان یا بر عکس و این دو آیه نقل سخن برخی جنیان به برخی دیگر است یا شروع سخنی از خدا است. و هر کس که همزه «ان» را در این دو آیه به صورت مفتوح خوانده، این دو آیه را جزء چیزهایی که وحی شده قرار داده است و عبارت «وَأَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا» {که خدا هرگز کسی را زنده نخواهد گردانید} جانشین دو مفعول «ظَنُّوا» {گمان بردند} شده است.

«وَأَنَا لَمَسِينَا السَّمَاءَ» {و ما بر آسمان دست یافتیم} خواستیم به آسمان برسیم یا خبری از آن به دست آوریم و لمس استعاره از مس است برای طلب مانند حس. گفته می‌شود: «لَمَسَهُ وَ أَلْمَسَهُ وَ تَلَمَّسَهُ» به معنی اینکه آن را لمس کرد مانند «طَلَبَهُ وَ أَطَلَبَهُ وَ تَطَلَّبَهُ». «فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمَسَةً حَرَسًا شَدِيدًا» {و آن را پر از نگهبانان توانا یافتیم.} «حَرَسًا» اسم جمع است مثل خَدَم «شَدِيدًا» {توانا} قوی و آن‌ها ملائکه‌هایی هستند که آن‌ها را از «و از شهابها» که ستاره‌های پَران و سوزانند. آسمان منع می‌کنند «و شُهَبًا» {و تیرهای شهاب} جمع شهاب است که منظور از آن اشیاء نورانی است که از آتش به وجود آمده‌اند.

«وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ» {و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می‌نشستیم} جایگاه‌هایی خالی از نگهبان و شهاب‌ها یا شایسته برای رصد کردن و شنیدن «لِلسَّمْعِ» صله (متعلق به) «نَقْعُدُ» است یا صفت برای «مَقَاعِدَ» است.

«فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا» {اما] اکنون هر که بخواهد به گوش باشد، تیر شهابی در کمین خود می‌یابد} یعنی شهابی رصد کننده او و برای همین هم با راندن او را از شنیدن باز می‌دارد یا اینکه صاحب شهابی رصد کننده می‌شود بر این اساس که راصدین جمع کلمه راصد باشد. «وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ» {و ما [درست] نمی‌دانیم که آیا برای کسانی که در زمینند بدی خواسته شده} با محافظت کردن از آسمان «أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا» {یا پروردگارشان بر ایشان هدایت خواسته است؟} خیر و خوبی «وَأَنَا مِّنَ الصَّالِحِينَ» {و از میان ما برخی درستکارند} مومنان نیکوکار «وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ» {و برخی غیر آن} قومی غیر از آن که موصوف آن حذف شده که آن هم کلمه المقتصدون است «كُنَّا طَرَائِقَ» {و ما فرقه‌هایی هستیم} دارای فرقه‌هایی یعنی مذهب‌هایی هستیم یا اینکه در اختلاف احوال مثل فرقه‌ها هستیم یا فرقه‌های ما فرقه‌هایی بودند «قِتَادًا» {گوناگون} پراکنده و مختلف و این کلمه جمع «قده» از ریشه «قَدَّ» است و به معنی قطع کردن است.

«وَأَنَا ظَنَّا» {و ما می‌دانیم} دانستیم «أَن لَّن نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ» {که هرگز نمی‌توانیم در زمین خدای را به ستوه آوریم} هر چه هم که در زمین بمانیم «وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا» {و هرگز او را با گریز [خود] در مانده نتوانیم کرد} در حالی که از زمین به سمت آسمان فرار می‌کنیم یا اینکه اگر او چیزی را برای ما بخواهد هرگز نمی‌توانیم او را در زمین عاجز کنیم یا اینکه اگر او ما را طلب کند هرگز نمی‌توانیم او را عاجز کنیم و فرار کنیم «وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى» {و ما چون هدایت را شنیدیم} یعنی قرآن «وَأَمَّا بِهٖ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَهُ يَخَافُ» {بدان گرویدیم پس کسی که به پروردگار خود ایمان آورد، بیم ندارد} او نمی‌ترسد از «بَحْسًا وَ لَا رَهَقًا» {کمی [پاداش] و سختی} کم شدن پاداش و نه اینکه دچار ذلت شود یا پاداش کم دریافت کند

چون او حقی را کم نمی کند و به کسی ظلم نمی کند؛ چون حق ایمان به قرآن آن است که از آن اجتناب کند.

«وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ» {و از میان ما برخی فرمانبردار و برخی از ما منحرفند} منحرفان از راه حق و آن همان ایمان و اطاعت است «فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا» {پس کسانی که به فرمانند، آنان در جستجوی راه درستند} به دنبال رشد زیادی هستند که آن ها را خانه ثواب (بهشت) برساند «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا» {ولی منحرفان، هیزم جهنم خواهند بود} آن ها را می سوزاند همان طور که کفار از جنس انسان را می سوزاند «وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا» {و اگر [مردم]، پایداری ورزند} یعنی قضیه از این قرار است که اگر انسان ها یا جنیان یا هر دو استقامت بورزند «عَلَى الطَّرِيقِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا» {در راه درست، قطعاً آب گوارایی بدیشان نوشانیم} بر راه راست، رزق را بر آن ها توسعه می دهیم و علت اینکه آب گوارا که همان آب زیاد است، ذکر شده آن است که آب گوارا اصل زندگی و گشایش است و کمبود وجود آن بین عرب «لَنُنْفِثَهُمْ فِيهِ» {تا در این باره آنان را بیازماییم} تا آن ها را بیازماییم که چگونه آن را شکر می کنند.

و گفته شده: مقصود این است که اگر جنیان در راه سابق خود استقامت می ورزیدند و با شنیدن قرآن تسلیم نمی شدند، برای آزمایش و استدراج روزی فراوان به آن ها می دادیم تا آن ها را در آزمایش قرار دهیم و آن ها را به خاطر ناسپاسی عذاب می کردیم «وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ» {و هر کس از یاد پروردگار خود دل بگرداند} از عبادت و بند و وحی او «يَسْلُكْهُ» {وی را در آورد} یعنی او را داخل می کند «عَذَابًا صَيَّعًا» {در قید عذابی [روز] افزون} عذاب سختی که عذاب شونده را در بر می گیرد و بر او غالب می شود، مصدری است که وصف شده «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» {و مساجد ویژه خداست} مختص به خدا است «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» {پس هیچ کس را با خدا مخوانید} پس در مساجد غیر خدا را عبادت نکنید.

و گفته شده: خدا با آوردن کلمه مساجد همه زمین را اراده کرده است و گفته شده: منظور مسجد الحرام است چون مسجد الحرام قبله مساجد و مواضع سجده است بر این اساس که مراد، نهی از سجده برای غیر خدا است و مراد او مواضع هفت گانه سجده و سجده ها است بر این اساس که مساجد جمع مسجد است.

«وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» {و همین که «بنده خدا» برخاست} یعنی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که برای تواضع او را «عبد» گفته است چون در مقام سخن گفتن از قول خودش و اشاره کردن به چیزی است که مقتضی قیام او است «يَدْعُوهُ» {تا او را بخواند} او را عبادت می کند «كَأَدْوَا» یعنی نزدیک بود جنیان «يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» {بر سر وی فرو افتند} از ازدحام بر سر آن متراکم شوند در حالی که در شگفت هستند از عبادت او که آن را دیده اند و قرائت او که آن را شنیده اند یا اینکه همه انسان ها و جنیان گرد او جمع شده اند تا دعوت او را باطل کنند. و آن جمع کلمه «لبده» است که منظور آن است که برخی به برخی دیگر چسبید مانند یال شیر.

می گویم: تفسیر این آیات به نحوی دیگر در ابواب معجزات پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم و غیر آن ها گذشت.

***[ترجمه]

دَلَّائِلُ الطَّبْرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ يَزْفَعُهُ إِلَى مُعْتَبِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ يَوْمًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ فَدَنَا مِنِّي رَجُلٌ فَنَاولَنِي كِتَابًا طِينُهُ رَطْبٌ وَ الْكِتَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ بِمَكَّةَ حَاجٌّ فَفَضَّضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ إِذَا كَانَ عَدَاً أَفْعَلَ كَذَا وَ كَذَا وَ نَظَرْتُ إِلَى الرَّجُلِ لِأَسْأَلَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ذَلِكَ مِنْ شَيْعَتِنَا مِنْ مُؤْمِنِي الْجَنِّ إِذَا كَانَتْ لَنَا حَاجَةٌ مُهِمَّةٌ أَرْسَلْنَاهُمْ فِيهَا (۳).

**[ترجمه] دلایل الطبری: معتب غلام امام صادق علیه السلام گفت: من روزی بیرون مدینه بودم و آن روز روز ترویبه بود و مردی نزد من آمد و نامه ای به من داد که مهرش تر بود و نامه از امام صادق علیه السلام بود که در مکه به حج رفته بود، من نامه را باز کردم و خواندم و در آن نوشته بود « فردا چنین و چنان کن » و به مرد نگاه کردم تا از او بپرسم چه زمانی نزد امام بودی ولی کسی را ندیدم، و چون آن حضرت برگشت از ایشان در مورد آن پرسیدم؛ فرمود: او یکی از شیعیان ما بود که از مؤمنان جن است و چون کار مهمی برایمان پیش آید آن ها را به دنبالش می فرستیم. - دلایل الطبری: ۱۳۲ -

**[ترجمه]

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ أَحْمَدَ الْبُرْقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ فَضَالَةَ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ مَرَضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّهُ عَادَهُ الْحَسَنَانِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَافْتَقَدَهُمَا وَ طَلَبَهُمَا حَتَّى أَتَى حَدِيقَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَدْ اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (۴) وَ قَدْ اِكْتَنَفْتَهُمَا

ص: ۶۴

۱-۱. فی المصدر: او مواضع السجود.

۲-۲. فی المصدر: او أراد به السبعة و السجودات.

۳-۳. دلایل الطبری: ۱۳۲.

۴-۴. فی المصدر: و قد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كأشد مطر ما رآه الناس قط و قد منع الله عزّ و جلّ المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطره و قد اکتنفتهما.

حَيَّهَ لَهَا شَعْرَاتٌ كَأَجَامِ الْقَصَبِ وَجَنَاحَانِ جَنَاحٍ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنَ وَجَنَاحٍ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَحَّحَ فَأَنْسَابَتِ الْحَيَّةُ وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّ هَذَيْنِ شِبْلًا نَبِيِّكَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَيْهِ وَدَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ سَالِمِينَ صَحِيحِينَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ أَيَّتَهَا الْحَيَّةُ فَمَنْ أَنْتِ (۱)

قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْجِنِّ إِلَيْكَ فَقَالَ وَ أَيْ الْجِنِّ قَالَتْ جُنُّ نَصِيبِينَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي مُلَيْحٍ نَسِينَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبَعَثُونِي إِلَيْكَ لِتَعْلَمَنَا مَا نَسِينَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغْتَ هَذَا الْمَوْضِعَ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيَّتَهَا الْحَيَّةُ إِنَّ هَذَيْنِ شِبْلًا نَبِيِّكَ (۲)

فاحفظهما [فاحفظيهما] مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَدْ حَفِظْتُهُمَا (۳)

وَ سَلَّمْتُهُمَا إِلَيْكَ سَالِمِينَ صَحِيحِينَ وَأَخَذَتِ الْحَيَّةُ الْآيَةَ وَ انصرفت الخبر (۴).

*[ترجمه] مجالس الصدوق: امام صادق علیه السلام در حدیثی طولانی روایت کرده که در آن پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را یاد کرده و اینکه حسنین علیهما السلام به دیدن ایشان آمدند و حضرت آن ها را گم کرد و به جستجوی آن ها پرداخت تا به باغ بنی النجار رسید و ناگاه دید که آن دو در خواب بودند و همدیگر را در آغوش گرفته بودند . در منع آمده: آسمان بالای سر آن دو مانند یک سینی باز شده بود و آسمان به شدت می بارید به گونه ای که مردم هرگز تا آن زمان بارانی به این شدت ندیده بودند ولی خدای عزوجل باران را از بقعه ای که آن دو خوابیده بودند، منع کرده بود و قطره ای باران بر آن دو نمی بارید و ماری آن دو را در بر گرفته بود. -، و ماری آن ها را در بر گرفته بود که موهائی داشت مانند نی نیزار و دو بال داشت که با یکی حسن علیه السلام را و با دیگری حسین علیه السلام را پوشانده بود.

چون چشم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آن ها افتاد گلوی خود را صاف کرد و آن مار خود را کشید در حالی که می گفت: بار خدایا تو و فرشته هایت را گواه می گیرم که این دو نوه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هستند و من آن دو را برای او نگهداری کردم و آن دو را صحیح و تندرست به او دادم .

پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به او فرمود: ای مار تو کیستی؟ گفت: من فرستاده جنیان به سوی شما هستم، فرمود: کدام جنیان؟ گفت: جنیان نصیبین، یک تن از بنی ملیح هستم. آیه ای از قرآن را فراموش کردیم و مرا فرستادند نزد شما تا آنچه فراموش کردیم را به ما بیاموزید.

چون به اینجا رسیدم، شنیدم یک منادی فریاد می زند: ای مار؛ این دو نوه پیامبر تو هستند، آن دو را از هر آفت و از حوادث بد شب و روز حفظ کن و من آن ها را حفظ کردم و صحیح و سالم به شما دادم و آن مار آیه را یاد گرفت و برگشت. الخبر - . مجالس الصدوق : ۲۶۶ و ۲۶۷ و این حدیث طولانی است. -

**[ترجمه]

وَمِنْهُ بِإِسْنَادِهِ (٥)

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نُوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا اللَّيْلَةَ (٦) وَلَا أَرَانِي إِلَّا وَقَدْ أُصِيبْتُ بِإِنِّي قَالَتْ وَجَاءَتِ الْجَيْتِيُّ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي بِجَهْدٍ *** فَمَنْ يَنْكِى عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي

عَلَى رَهْطٍ تَقْوُدُهُمُ الْمَنَايَا *** إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِي مَلِكِ عَبْدٍ (٧).

ص: ٦٥

-
- ١-١. في المصدر: ممن أنت؟.
 - ٢-٢. في المصدر: هذان شبلا رسول الله.
 - ٣-٣. في المصدر: فقد حفظتهما.
 - ٤-٤. مجالس الصدوق: ٢٦٦ و ٢٦٧ و الحديث طويل.
 - ٥-٥. و الاسناد هكذا: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبيب بن أبي ثابت.
 - ٦-٦. أى ليله عاشوراء، و المراد بابنها هو الحسين بن علي عليه السلام.
 - ٧-٧. مجالس الصدوق: ٨٥.

***[ترجمه] مجالس الصدوق: ام سلمه همسر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم گفت: از روزی که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در گذشت نوحه جنیان را نشنیدم مگر امشب - یعنی شب عاشوراء و منظور از پسرش، حسین بن علی علیهما السلام است. - و خودم را در حالتی می بینم که به مصیبت پسر مبتلا شده ام، گفت: یک جن مونث از آن ها آمد در حالی که می گفت:

هلا ای

دیده ام اشکی فزون بار

پس از من کیست گرید بر شهیدان

به آن هائی که مرگ تلخشان راند

به جباری چه بنده زورگویان - . مجالس الصدوق : ۸۵ -

***[ترجمه]

«۴»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۱) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاهِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا (۲) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ الْمُنْتَبِرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ كُفُّوا فَكَفُّوا وَ أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ (۳)

حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُنْتَبِرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجَنِّ وَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَ أَوْصَانِي أَنْ آتِيكَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيِكَ وَ قَدْ آتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِي الْجَنِّ فَإِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجَنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَيَأْتِيكَ عَمْرُو وَ ذَاكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ (۴).

***[ترجمه] الكافي: امام باقر علیه السّلام فرمود: در حالی که امیر المؤمنین علیه السلام بر منبر بود، ناگاه از دهائی از سمت یک در از درهای مسجد پیش آمد و مردم خواستند آن را بکشند و امیر المؤمنین علیه السلام کسی را فرستاد که دست بازدارید و مردم دست باز داشتند، و ازدها خود را کشید تا به منبر رسید و دراز شد و بر امیر المؤمنین علیه السلام سلام کرد و آن حضرت اشاره کرد که بایستد تا از خطبه اش فارغ شود.

و چون از خطبه فراغت یافت به او رو کرد و فرمود: تو کیستی؟ گفت: من عمرو پسر عثمان خلیفه تو بر جنیان هستم، و پدرم مرد و به من وصیت کرد نزد شما بیایم و نظر شما را بخوام، و آمدم ای امیر المؤمنین چه امر می فرمائی و نظر شما چیست؟

امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: تو را به تقوای الهی سفارش می کنم و اینکه برگردی و جانشین پدرت در میان جنیان باشی و تو خلیفه من هستی بر آن ها، گفت: عمرو با امیر المؤمنین علیه السلام وداع کرد و برگشت و او نماینده حضرت بر جنیان است، من گفتم: فدایت شوم عمرو نزد شما می آید و این بر او واجب است؟ فرمود: آری. - اصول الکافی ۱ : ۳۹۶ -

***[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَمْرُو عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ (۵)

عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وَ أَكْسِيَةٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ (۶).

ص: ۶۶

۱-۱. فی بعض نسخ المصدر: محمد بن حسین.

۲-۲. فی المصدر: بینا.

۳-۳. انساب: جری و مشی مسرعا.

۴-۴. أصول الکافی ۱ : ۳۹۶.

۵-۵. الزط بالضم: جیل من الهند معرب جت بالفتح و القیاس یقتضی فتح معربه ایضا قاله الفیروز آبادی.

۶-۶. أصول الکافی ۱ : ۳۹۴.

***[ترجمه]الکافی: ابن جبل گفت: ما بر در خانه امام صادق علیه السلام بودیم و گروهی شبیه زُطّ - الزط با ضمه: نسلی از هند هستند و این کلمه معرّب جت با فتح است و قیاس اقتضا می کند که معرّب آن هم فتح داشته باشد؛ فیروزآبادی آن را گفته است. - (هندی ها) به سمت ما آمدند که شلوارهایی پوشیده بودند و عباهایی بر تن داشتند و ما از امام صادق علیه السلام درباره آن ها پرسیدیم و ایشان فرمود: این ها برادران شما از جنیان هستند. - اصول الکافی ۱: ۳۹۴ -

***[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجْرَشٍ (۱)

[جحرش] قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمُهُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَدًا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرُ الزُّهْرَائِيِّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ كَلَامَهُ (۲)

حُمِمْتُ سَنَهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِي اسْمِعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبْتَنِي الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَهُ (۳).

***[ترجمه]الکافی: حکیمه دختر موسی گفت: دیدم امام رضا علیه السلام بر در انبار هیزم ایستاده و پنهانی سخن می گوید و من کسی را نمیدیدم، گفتم: ای آقایم با که پنهانی سخن می گوئی؟ فرمود: این عامر الزهرائی است آمده و به من از کسی شکایت دارد، گفتم: ای آقایم میخواهم سخن او را بشنوم، فرمود: اگر سخنش را بشنوی یک سال تب می کنی، گفتم: ای آقایم می خواهم بشنوم، فرمود: بشنو، گوش دادم صدایی مانند سوت بود و تب بر من غالب شد و یک سال تب کردم. - اصول الکافی ۱: ۳۹۵ و ۳۹۶ -

***[ترجمه]

بیان

لعل لخصوص المتكلم أو السامع صنفاً أو شخصاً مدخلاً في الحمى.

***[ترجمه]شاید خصوصیت گوینده یا شنونده به صورت نوعی یا شخصی در تب کردن دخالت داشته باشد.

***[ترجمه]

«۷»

الْبَصِيَّةِ إِثْرًا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ (۴) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَوْمُ الْأَحْيَادِ لِلْجَنِّ لَيْسَ تَظْهَرُ فِيهِ

**[ترجمه] البصائر: امام صادق عليه السلام فرمود: روز يك شنبه نوبت جنیان است و آن ها بر کسی غير از ما عيان نمی شوند.
- بصائر الدرجات: ٢٧ و ٩٥ (ط ٢) -

**[ترجمه]

«A»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ (٤)

قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ وَهْبٍ وَهُوَ يَقُولُ: خَرَجْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ بِالْعُرَيْضِ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى قَصِيرِ بَنِي سَيْرَاهُ ثُمَّ
انْحَدَرْتُ الْوَادِي فَسَمِعْتُ صَوْتًا لَّا أَرَى شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ صَاحِبُكَ خَلَفَ الْقَصْرَ عِنْدَ السُّدِّهِ فَأَقْرَأْنِي مِنَ السَّلَامِ

ص: ٦٧

١-١. هكذا في النسخ، و في المصدر: (جحرش) بتقديم الجيم. قال في القاموس جحرش كجعفر: غليظ مجتمع الخلق.

٢-٢. في المصدر: ان سمعت به.

٣-٣. أصول الكافي ١: ٣٩٥ و ٣٩٦.

٤-٤. في المصدر: [موسى بن بكير] و الظاهر أنه مصحف و انه موسى بن بكر الواسطي.

٥-٥. بصائر الدرجات: ٢٧ و ٩٥ (ط ٢).

٦-٦. في المصدر: [يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب] و في الكافي في باب مولد أبي الحسن موسى عليه السلام: يعقوب بن جعفر بن إبراهيم.

فَالْتَفَتُ فَلَمْ أَرِ أَحِيْدًا ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ الصَّوْتُ بِاللَّفْظِ الَّذِي كَانَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَأَقْشَعَرَ جِلْدِي ثُمَّ انْحَدَرْتُ فِي الْوَادِي حَتَّى أَتَيْتُ قَصْدَ الطَّرِيقِ الَّذِي خَلْفَ الْقَصْرِ ثُمَّ أَتَيْتُ السَّدَّ نَحْوَ السَّمَرَاتِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ قَصْدَ الْعُدَيْرِ فَوَجَدْتُ خَمْسِينَ حَيَاتٍ رَوَافِعَ (١) مِنْ عِنْدِ الْعُدَيْرِ ثُمَّ اسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ كَلَامًا وَرُاجِعَهُ فَطَفِقْتُ (٢)

بِنَعْلِي لِيُسْمَعَ وَطَيْئِي فَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَنَحَّجُ فَتَنَحَّجْتُ وَ أَجَبْتُهُ ثُمَّ هَجَمْتُ (٣)

فَإِذَا حَيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَاقِ شَجَرِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَى (٤)

[تَخَش] وَ لَمَّا ضَايِرَ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا ثُمَّ نَهَضَتْ عَلَيَّ مِنْكِبِهِ ثُمَّ أَذْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي أُذُنِي فَمَا كَثُرَتْ مِنَ الصَّفِيرِ فَأَجَابَ بَلَى قَدْ فَصَلْتُ بَيْنَكُمْ وَ لَا يَبْغِي (٥)

خِلَافَ مَا أَقُولُ إِلَّا ظَالِمٌ وَ مَنْ ظَلَمَ فِي دُنْيَاهُ فَلَهُ عَذَابُ النَّارِ فِي آخِرَتِهِ مَعَ عِقَابٍ شَدِيدٍ أُعَاقِبُهُ إِيَّاهُ وَ أَخَذُ مَا لَهُ (٦)

إِنْ كَانَ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَلَكُمْ عَلَيْهِمْ طَاعَةٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ أَعَزَّهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْوَلَايَةِ إِنَّهُمْ لَأَطْوَعُ لَنَا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ (٧)

**[ترجمه] البصائر: ابراهيم بن وهب مي گفت: بيرون آمدم و مي خواستم ابو الحسن عليه السلام را در عريض ديدار کنم، رفتم تا نزديک کاخ بنی سراه و سرازير شدم در وادی و صدایي شنيدم که شخصش را نمی ديدم، و او مي گفت: ای ابا جعفر: آقای تو پشت کاخ نزد سده است، سلام مرا به او برسان، رو گرداندم ولی کسی را نديدم، و سپس با همان الفاظ آن صدا را تکرار کرد و تا سه بار آن را تکرار کرد و تنم لرزيد، و من وارد وادی شدم تا به راهی رسيدم که پشت کاخ بود و بسده رفتم؛ به سوی سمرات (درخت های سمر) سپس راه آنگير را در پيش گرفتم و پنجاه مار را ديدم که سر برآورده اند در آنگير، سپس گوش دادم و سخن و جوابی را شنيدم و صدای کفشم را بلند کردم تا گام زدنم را بشنود و شنيدم ابو الحسن عليه السلام گلو صاف کرد و من هم به او پاسخ داده و گلو صاف کردم و سپس حمله کردم - . در منبع آمده: نگاه کردم و حمله کردم - و ناگاه ديدم ماری بر تنه درختی آويخته بود، حضرت به مار فرمود: نترس؛ کسی نيست که به تو زيان برساند، و آن مار خود را انداخت و بلند شد بر شانه حضرت و سرش را در گوش حضرت کرد و بسيار سوت کشيد و امام پاسخ داد: آری من میان شما قضاوت کردم و کسی مخالف گفته من طلب نمی کند مگر اينکه ظالم باشد و هر که در دنيايش ظلم کند، در آخرت عذاب آتش به همراه کيفری سخت خواهد داشت. من او را کيفر می کنم و مالش را، اگر داشته باشد، می گيرم تا توبه کند.

گفتم: پدر و مادرم به قربانت آيا آن ها هم تحت فرمان شما هستند؟ فرمود: آری، سو گند به آن کسی که محمد صلی الله عليه و آله و سلم را به پيامبری گرامی داشت و علی عليه السلام را به وصايت و ولايت عزيز ساخت آن ها برای ما از شماها فرمان بردار تر هستند ای گروه انسان ها، و چه بسيار کم هستند. - بصائر الدرجات: ٢٩ و ١٠٣ (ط ٢) -

**[ترجمه]

السراه بالفتح اسم جمع للسرى بمعنى الشريف و اسم لمواضع و السمره بضم الميم شجره معروفه رواقع بالفاء و العين المهمله أى رفعت رءوسها أو بالغين المعجمه من الرفع و هو سعه العيش أى مطمئنه غير خائفه أو بالقاف و العين المهمله أى ملونه بألوان مختلفه.

ص: ٦٨

-
- ١-١. فى الطبعة الثانيه: رواقع، و فى نسخه بدله: رواقع.
 - ٢-٢. فى نسخه من الكتاب و من المصدر: فصفقت.
 - ٣-٣. فى المصدر: ثم نظرت و هجمت.
 - ٤-٤. فى نسخه: [لا عسى] و هو مصحف.
 - ٥-٥. أى لا يطلب.
 - ٦-٦. فى نسخه: مالا.
 - ٧-٧. بصائر الدرجات: ٢٩ و ١٠٣ (ط ٢).

و یحتمل أن يكون في الأصل بالتاء و العين المهمله أى ترتع حول الغدير فطفقت بنعلی أى شرعت أضرب به و الظاهر أنه بالصاد كما في بعض النسخ.

و الصفق الضرب یسمع له صوت لا تخشى و لا ضائر أى لا تخافى فإنه ليس هنا أحد یضرك یقال ضاره أى ضره و فى بعض النسخ لا عسى و هو تصحیف و قلیل ما هُم أى المطیعون من الإنس أو من الجن بالنسبه إلى غیرهم من المخلوقات.

**[ترجمه] کلمه «السیراه» با فتح، اسم جمع برای «السری» به معنی شریف است و نام چند مکان است و کلمه «السمره» با ضم میم، درخت معروفی است. کلمه «روافع» با فاء و عین بدون نقطه، یعنی سرهای خود را بالا آوردند یا با غین معجمه از ریشه «الرفغ» است (الروافع) که همان گشایش زندگی است یعنی مطمئن بودن و ترس نداشتن یا با قاف و عین بی نقطه است (الروافع) یعنی رنگارنگ.

و احتمال دارد که در اصل با تاء و عین بدون نقطه باشد (الروافع) یعنی در اطراف آبگیر پرسه می زد. عبارت «فَطَفِقْتُ بِنَعْلِي» یعنی شروع کردم با کفشم ضربه زدن به زمین و ظاهراً همان گونه که در برخی از نسخه ها هم وجود دارد این کلمه با صاد است (صفقت) و «الصفق» یعنی زدنی که صدا داشته باشد. عبارت «لا تخشى و لا ضائر» یعنی نترس چون اینجا کسی نیست که به تو ضرر بزند، گفته می شود: «ضاره» یعنی به او ضرر زد و در برخی از نسخه ها «لا عسى» است که آن هم اشکال در نسخه برداری است. عبارت «و قلیل ما هُم» یعنی فرمان بردارهایی از انسان ها یا از جنیان در مقایسه با آفریده هایی غیر از خودشان.

**[ترجمه]

«۹»

تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَةَ (۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءَ مَنِيَّتِهِ وَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً أَوْ ظُلْمَةً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَةُ (۲) لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدْ أَكْتَمْتُمْ وَ بُغْضُنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِّ (۳)

يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْجِيْطَانَ لَهَا آذَانٌ كَأَذَانِ النَّاسِ الْخَبَرِ (۴).

**[ترجمه] تفسیر الفرات: قبیصه - . در منبع آمده: [فیضه بن یزید الجعفی] علمای رجال نام او را ذکر نکرده اند و در منبع آمده: گفت: بر امام صادق جعفر بن محمد علیه السلام وارد شدم در حالی که البوس بن ابی الدروس و ابن ظبیان و القاسم بن الصیرفی در نزد ایشان بودند. - گفت: نزد امام صادق علیه السلام رفتم و در نزد او گروهی بودند؛ سلام کردم و نشستم و گفتم: یا بن رسول الله شما کجا بودید پیش از آنکه خدا آسمان ساخته و زمین گسترده و ظلمت یا نور را بیافریند؟ فرمود: ای قبیصه - . در منبع آمده: ای فیضه - چرا از من در مورد این سخن و در این وقت سوال پرسیدی؟ مگر نمی دانی که دوستی ما پنهان شده و دشمنی با ما فاش شده است و ما دشمنانی از جنیان - . چه بسا کنایه به کسانی که در مجلس نشسته بودند باشد. - داریم که سخن ما را به گوش دشمنان ما از جنس انسان می رسانند، دیوارها گوش هایی دارند مانند انسان ها که گوش هایی دارند- الخبر - . تفسیر فرات: ۲۰۷ -

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ الْآيَةَ قَالَ يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تَوَمَّنُوا بِزُخْرَفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ (۵).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در مورد قول خدای متعال که فرمود: « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ » - انعام / ۱۱۲ - { و بدین گونه برای هر پیامبری دشمنی از شیطانهای انس و جن برگماشتیم } آیه گفت: یعنی خدا پیامبری را مبعوث نکرده مگر اینکه در امتش شیاطین جن و انس بودند « يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » { بعضی از آنها به بعضی، برای فریب [یکدیگر]، القا می کنند } یعنی برخی به برخی دیگر می گویند: به سخنان آراسته و فریب ایمان نیاورید و این وحی دروغین است. - تفسیر قمی: ۲۰۲ و ۲۰۱ -

تَفْسِيرُ التُّغَمَّانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

۱-۱. فی المصدر: [فیضه بن یزید الجعفی] و لم یذکرهما الرجالیون. و فیہ: قال: دخلت علی الصادق جعفر بن محمد علیہ السلام و عنده البوس بن أبی الدرس و ابن ظبیان و القاسم ابن الصیرفی.

۲-۲. فی المصدر: یا فیضه.

۳-۳. لعله تعریض بجلساء المجلس.

۴-۴. تفسیر فرات: ۲۰۷.

۵-۵. تفسیر القمّی: ۲۰۲ و ۲۰۱.

** [ترجمه] تفسیر نعمانی: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: آنچه از قرآن تحریف شده است قول خدای متعال است: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ» - سبأ / ۱۴ - { پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید که اگر غیب می دانستند، در آن عذاب خفت آور [باقی] نمی ماندند }.

** [ترجمه]

«۱۲»

الْكَافِي، بِسَنَدِهِ الصَّحِيحِ (۲) عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ آيَةَ مَوْتِكَ أَنْ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُقَالُ لَهَا الْحَزْنُوبَةُ [الْحَزْنُوبَةُ] قَالَ فَنَظَرَ سُلَيْمَانُ يَوْمًا فَإِذَا الشَّجَرَةُ الْحَزْنُوبَةُ [الْحَزْنُوبَةُ] قَدْ طَلَعَتْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ قَالَتْ الْحَزْنُوبَةُ [الْحَزْنُوبَةُ] قَالَ فَوَلَّى سُلَيْمَانُ مُدْبِرًا إِلَى مَحْرَابِهِ فَقَامَ فِيهِ مُتَكِنًا عَلَى عَصَاهُ فَقَبِضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ يَخْدُمُونَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي أَمْرِهِ كَمَا كَانُوا وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ حَيٌّ

لَمْ يَمُتْ يَعْدُونَ وَيَرْوَحُونَ وَهُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّى دَنَتْ (۳) الْأَرْضُ مِنْ عَصَاهُ فَأَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ (۴) فَانْكَسِرَتْ وَخَرَّ سُلَيْمَانُ إِلَى الْأَرْضِ أَوْ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ الْآيَةَ (۵).

** [ترجمه] الكافي: امام صادق علیه السلام فرمود: خدای عزوجل به سلیمان بن داود علیه السلام وحی کرد: نشانه مرگت این است که درختی از بیت المقدس می روید که به آن خرنوبه گفته می شود؛ حضرت فرمود: یک روز سلیمان نگاه کرد و دید درخت خرنوبه در بیت المقدس روئیده است، به او گفت: نام تو چیست؟ گفت: خرنوبه حضرت فرمود: سلیمان رو برگرداند و به محرابش رفت و در آن ایستاد در حالی که بر عصایش تکیه زده بود و همان ساعت جانش را گرفتند. حضرت فرمود: انسان ها و جنیان به او خدمت می کردند و برای حل امور او تلاش می کردند همان گونه که قبلا برایش تلاش می کردند و گمان می کردند که زنده است و نمرده، روز و شب سپری می کردند و او بر جای خود ثابت بود تا موریانه به عصایش افتاد - موریانه: حشره ای است که چوب می خورد. - و آن را خورد و عصا شکست و سلیمان به رو بر زمین افتاد، آیا نمی شنوی قول خدای عزوجل را که فرمود: «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ» { پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید } الآیه - روضه الکافی: ۱۴۴ در منبع تمام آیه ذکر شده است. -

** [ترجمه]

«۱۳»

الْعِلَلُ، وَالْعُيُونُ، بِإِسْنَادِهِ (۶) عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ (۷)

نَقَشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ (٨).

**[ترجمه] العلل و العيون: امام رضا عليه السّلام فرمود: نقش انگشتر سليمان بن داود عليه السلام - در وسائل آمده: و نقش انگشتر سليمان عليه السلام دو حرف بود که آن دو را از زبور گرفته بود: سبحان اه - (سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ) بود؛ یعنی پاک و منزّه است خدایى که با کلمات خود بر جنیان لگام زد. - عيون اخبار الرضا: ٢١٨ -

**[ترجمه]

«١٤»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قِصَّةِ بَلْقَيْسَ قَالَ فَارْتَحَلْتُ وَ خَرَجْتُ نَحْوَ سُلَيْمَانَ فَلَمَّا عَلِمَ سُلَيْمَانُ قُدُومَهَا (٩)

إِلَيْهِ قَالَ لِلْجِنَّ وَ الشَّيَاطِينِ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا

ص: ٧٠

١- ١. المحكم و المتشابه: ٣٤ فيه: « تبينت الجن و الانس] و لعله مصحف.

٢- ٢. الاسناد على ما فى المصدر هكذا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح.

٣- ٣. فى المصدر: [حتى دبت] أقول: الأرضه: دويبه تأكل الخشب.

٤- ٤. المنسأه: العصا.

٥- ٥. روضه الكافى: ١٤٤ ذكرت الآية فيه بتمامه.

٦- ٦. الاسناد على ما فى المصدر هكذا: حدّثنا ابى رضى الله عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن على الكوفى عن الحسن بن أبى عقبه الصيرفى عن الحسين بن خالد الصيرفى.

٧- ٧. فى الوسائل: و كان نقش خاتم سليمان عليه السلام حرفين اشتقهما من الزبور: سبحان اه.

٨- ٨. عيون أخبار الرضا: ٢١٨.

٩- ٩. فى المصدر: و ارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان باقبالها نحوه.

قَبِيلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ سَلِيمَانُ أَرِيدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ يَزُتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ الْقِصَّةَ (۱).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: در داستان بلقیس گفته است: بلقیس کوچ کرد و به سوی سلیمان آمد و چون سلیمان فهمید که او می آید، به جنیان و شیاطین فرمود: «أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشَهَا قَبِيلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ * قَالَ عَفْرَيْتُ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ

وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ» - نمل / ۳۸ و ۳۹ - {کدام یک از شما تخت او را- پیش از آنکه مطیعانه نزد من آیند- برای من می آورد؟ عفرتی از جن گفت: «من آن را پیش از آنکه از مجلس خود برخیزی برای تو می آورم و بر این [کار] سخت توانا و مورد اعتمادم} سلیمان گفت: زودتر از این میخوام؛ آصف بن برخیا گفت: «أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبِيلَ أَنْ يَزُتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» - نمل / ۴۰ - {من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم} تا آخر داستان. - تفسیر القمی: ۴۷۷ و ۴۷۸ -

***[ترجمه]

«۱۵»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى جَمِيعاً عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْبُضَيْرِيِّ عَنِ الْقَضَائِيلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَرَجُوا إِلَى سَفَرٍ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ فَتَكَفَّنُوا (۲)

وَلَزِمُوا أَصُولَ الشَّجَرِ فَجَاءَهُمْ شَيْخٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَقَالَ قَوْمُوا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ فَهَذَا الْمَاءُ فَقَامُوا وَ شَرِبُوا وَ ارْتَوَوْا فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ يَأْيَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَ دَلِيلُهُ فَلَمْ تَكُونُوا تَضَيُّعُوا بِحَضْرَتِي (۳).

***[ترجمه] الکافی: ابی جعفر علیه السلام می فرمود: تنی چند از مسلمانان به سفر رفتند و راه را گم کردند و سخت تشنه شدند و کفن پوشیدند و به تنه های درخت چسبیدند و پیری سفید پوش نزد آن ها آمد و گفت: برخیزید باکی بر شما نیست این آب است، برخاستند و نوشیدند و سیراب شدند و گفتند: تو کیستی خدا بر تو رحمت فرستد؟ گفت: از جنیانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیعت کردند، من از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که می فرمود: مؤمن برادر مؤمن است، چشم او و راهنمای او است. نباید شما در حضور من از بین بروید. - اصول الکافی ۱: ۱۶۷ -

***[ترجمه]

فتكفونوا أى لفوا أثوابهم على أنفسهم بمنزله الكفن و وطنوا أنفسهم على الموت و فى بعض النسخ بتقديم النون على الفاء أى ذهب كل منهم إلى كنف و جانب (٤).

**[ترجمه]«تكفونوا» يعنى جامه خود را مانند كفن بر خود پيچيدند و دل به مرگ دادند و در برخى نسخه ها نون بر فاء مقدم شده است (تكفونوا) يعنى هر کدام به سوئى رفتند. - روايتى كه از المحاسن مى آيد و عين همين روايت است، توجيه اول را تأييد مى كند. پس تامل كن - پاورقى از خود نويسنده قدس سره است. -

**[ترجمه]

«١٦»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ حَوْضِ زَمْرَمَ فَأَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي لَا تَشْرَبْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَا أَبَا حَمَزَةَ فَإِنَّ هَذَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَ هَذَا لَا يَشْتَرِكُ فِيهِ إِلَّا الْإِنْسُ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَقُلْتُ مَنْ أَيْنَ عَلِمَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِي فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ أَرَادَ إِرْشَادَكَ (٥).

ص: ٧١

١-١. تفسير القمّي: ٤٧٧ و ٤٧٨.

٢-٢. فى نسخه من الكتاب و مصدره: فتكفونوا.

٣-٣. أصول الكافي ١: ١٦٧.

٤-٤. و يؤيد التوجيه الأول ما سيأتى من خبر المحاسن، هو بعينه هذا الخبر فتأمل منه قدس سره.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٣٩٠ فيه: فقال عليه السلام لى.

**[ترجمه] الکافی: ابی حمزه ثمالی گفت: نزد حوض زمزم بودم مردی نزد آمد و به من گفت: از این آب نوش ای ابا حمزه که جنیان و انسان ها در آن شریک هستند، و این است که جز انسان ها شریکی ندارد. گفت: از گفته اش تعجب کردم و با خود گفتم: از کجا این مطلب را فهمید؟ گفت: سپس گفته او را به امام باقر علیه السلام گزارش دادم و گفتم: منظور از سخن آن مرد با من چه بود؟ فرمود: آن مردی از جنیان بوده و خواسته تو را راهنمایی کند. - فروع الکافی ۶ : ۳۹۰ -

**[ترجمه]

«۱۷»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ضَمَلْنَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ وَنَحْنُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَطْلُبُ الطَّرِيقَ فَلَمْ نَجِدْهُ فَلَمَّا أَنْ كُنَّا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَقَدْ نَفِدَ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ عَمِدْنَا إِلَى مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ ثِيَابِ الْإِحْرَامِ وَمِنَ الْخُنُوطِ فَتَحَنَّنَّا وَتَكَفَّفْنَا بِإِزَارٍ إِحْرَامِنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَنَادَى يَا صَالِحُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْ بَعِيدٍ فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَزْحُمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى آخِرِ آيَةٍ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي فَأَنَا مُرْشِدُ الضَّالِّ إِلَى الطَّرِيقِ قَالَ فَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعِ الصَّوْتَ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى الطَّرِيقِ (۱).

**[ترجمه] المحاسن: عمر بن یزید گفت: یک سال در راه مکه گم شدیم و تا سه روز به جستجوی راه پرداختیم و نیافتیم وقتی به روز سوم رسیدیم، آب ما به پایان رسید با جامه احرام کفن پوشیده و حنوط نمودیم و مردی از یاران ما برخاست و فریاد زد: یا صالح یا ابا الحسن و یکی از دور به او پاسخ داد، به او گفتم: تو کیستی خدایت رحمت کند؟ گفت از آن چند تن که خدا در قرآنش فرموده «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» - احقاف / ۲۹ - } و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند تا آخر آیه - از آن ها جز من کسی نمانده و من راهنمای گمشدگان هستم در راه، گفت: پیوسته دنبال صدا رفتیم تا به راه رسیدیم. - المحاسن : ۳۷۹ و ۳۸۰ -

**[ترجمه]

«۱۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّرَنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

قَالَ: إِذَا ضَلَلْتَ فِي الطَّرِيقِ فَنَادِ يَا صَالِحُ يَا صَالِحُ أَرشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَصَابَنَا ذَلِكَ فَأَمَرْنَا بَعْضَ مَنْ مَعَنَا أَنْ يَتَنَحَّى وَيُنَادِيَ كَذَلِكَ قَالَ فَتَنَحَّى فَنَادَى ثُمَّ أَنَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا بَرَزَ (۳) دَقِيقًا يَقُولُ الطَّرِيقُ يَمْنَهُ أَوْ قَالَ يَسِيرَهُ فَوَجِدْنَاهُ كَمَا قَالَ وَحَدَّثَنِي بِهِ أَبِي أَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ بِالْبَادِيَةِ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ فَأَرشِدُونَا وَقَالَ صَاحِبُنَا سَمِعْتُ صَوْتًا دَقِيقًا يُقَالُ الطَّرِيقُ يَمْنَهُ فَمَا سِرْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَارَضَنَا الطَّرِيقُ (۴).

**[ترجمه] از همان منبع: امام باقر علیه السلام فرمود: چون راه را گم کردی فریاد بزن: «یا صالح یا صالح ارشدونا الی

الطریق رحمکم اللہ» یعنی ای صالح ای ابا صالح ما را به سوی راه هدایت کنید خدا رحمت کند، عبد اللہ راوی حدیث گفت: ما به آن گرفتار شدیم و به یکی از همراهان فرمان دادیم که دور شود و آن گونه فریاد زند، گفت: دور شد و فریاد زد و سپس نزد ما آمد و خبر داد که صدای دور و آهسته ای شنیده که می گفته: راه سمت راست است یا گفت سمت چپ است و راه را در آن سو که گفته بود یافتیم.

و پدرم به من باز گفت که آنان در بیابان از راه منحرف شدند و چنین کردیم و ما را راهنمایی کردند و همراه ما گفت: صدای آهسته ای شنیدم که می گفته: راه سمت راست است، و ما فقط کمی راه رفتیم تا اینکه به راه برخوردیم. - المحاسن : ۳۶۲ و ۳۶۳ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد أو الأعم.

**[ترجمه] فی القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد أو الأعم.

**[ترجمه]

«۱۹»

الْفَقِيْهُ: لَا يَجُوزُ الْاسْتِنْجَاءُ بِالرُّوْثِ وَالْعُظْمِ لِأَنَّ وَقَدْ الْجِنَّ جَاءُوا إِلَيَّ

ص: ۷۲

۱- ۱. المحاسن: ۳۷۹ و ۳۸۰.

۲- ۲. فی المصدر: عن أبي عبد الله عليه السلام. و فيه: و يا با صالح ارشد انا الى الطريق رحمكما الله.

۳- ۳. فی المصدر: یرد دقیقاً.

۴- ۴. المحاسن: ۳۶۲ و ۳۶۳.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَّعْنَا فَأَعْطَاهُمُ الرِّوْثَ وَالعَظْمَ فَلِذَلِكَ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يُسْتَنْجَى بِهِمَا (۱).

**[ترجمه]الفقيه: جایز نیست با سرگین و استخوان استنجا کرد، چون گروهی از جنیان نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم آمدند و گفتند: یا رسول الله ما را بهره مند ساز، و حضرت سرگین و استخوان را به آن ها داد و از این رو شایسته نیست که با آن ها استنجا کرد. - الفقیه ۱ : ۲۰ -

**[ترجمه]

«۲۰»

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَكْبِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الحَدِيدَ فِي الدُّنْيَا زِينَةَ الجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ فَحَرَّمَ عَلَى الرَّجُلِ المُسْلِمِ أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ المُسْلِمُ فِي قِتَالٍ عَدُوٍّ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۲).

**[ترجمه]التهذيب: امام صادق عليه السلام فرمود: خدا آهن را در دنیا زیور جنیان و شیاطین قرار داده و بر مرد مسلمان حرام کرده که در نماز آن را بپوشد مگر اینکه مسلمان در جبهه نبرد با دشمن باشد که اشکالی ندارد. - التهذيب ۲ : ۲۲۷، در حدیث تقطیعی وجود دارد و همه آن در کتاب الصلوه با سند هایش خواهد آمد -

**[ترجمه]

«۲۱»

قُرْبُ الإِسْنَادِ، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنِ مَعْمَرِ عَنِ الرِّضَا عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الجِنَّ كَدَانُوا يَشْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبِيلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَبْعَثٌ فِي أَوَانِ رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْفِصَاصِ النُّجُومِ وَ بَطْلَانِ الكَهَنَةِ وَ السَّحَرَةِ الحَبْرَةِ (۳).

**[ترجمه]اقرب الاسناد: امام کاظم عليه السلام فرمود: جنیان پیش از بعثت پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و سلم استراق سمع می کردند، و در آغاز رسالتش با سنگسار شدن و پرتاب تیرهای شهاب و باطل شدن کهنات و سحر منع شدند. - قرب الاسناد : ۱۳۳ و حدیث طولانی است. -

**[ترجمه]

«۲۲»

التَّفْسِيرُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قَالَ فِي الظَّاهِرِ مُخَاطَبَةٌ لِلجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِي الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۴).

**[ترجمه]تفسیر القمی: در تفسیر قول خدای متعال که فرمود: «فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» - الرحمن / ۱۳ - { پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ } گفته: در ظاهر خطاب به جنیان و انسان ها است و در باطن خطاب به فلانی و فلانی

است. - . تفسیر القمی : ۶۵۹ ، ذکر آن در اینجا مناسب نیست چون حرف قمی است و حدیث نیست. -

***[ترجمه]

«۲۳»

الْعَلُّ، بِإِسْنَادِهِ (۵)

عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْأَكْرَادَ حَيٌّ مِنَ الْجِنِّ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْغِطَاءَ فَلَا تُخَالِطُهُمْ (۶).

ص: ۷۳

۱-۱. الفقيه ۱: ۲۰.

۲-۲. التهذيب ۲: ۲۲۷، في الحديث تقطيع و تمامه يأتي في كتاب الصلاة مع اسناده.

۳-۳. قرب الإسناد: ۱۳۳ و الحديث طويل.

۴-۴. تفسیر القمی: ۶۵۹، لا يناسب ذكره هاهنا لانه من كلام القمی و ليس بحديث.

۵-۵. اسقط المصنّف اسناد الحديث و صدره و هما هكذا: ابی رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن

علی بن الحکم عن حدثه عن ابی الربیع الشامی قال: سألت أبا عبد الله فقلت له: ان عندنا قوما من الاكراد يجيئوننا بالبيع و

نبايعهم فقال: يا ربيع لا تخالطهم فان الاكراد اه. و روى نحوه أيضا بإسناده عن محمد بن الحسن بن الحسن بن متيل عن محمد

بن الحسن عن جعفر بن بشير عن حفص عن حدثه عن ابی الربیع.

۶-۶. علل الشرائع: ۱۷۸ و ۲: ۲۱۴ (ط قم).

**[ترجمه]العلل: امام صادق علیه السّلام فرمود: کردها تیره ای از جنیان هستند که خدا پرده از آن ها برگرفته است، با آن ها در نیامیز. - . علل الشرایع : ۱۷۸ و ۲ : ۲۱۴ (ط قم) -

**[ترجمه]

«۲۴»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ (۱) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسِّمْ لِنَلَا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسِّمْ عَلَيْهَا لِبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى تُصْبِحَ (۲).

**[ترجمه]العلل: امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: چون یکی از شماها لباس خود را بیرون می آورد باید بسم الله بگوید تا جنیان آن را نپوشند؛ زیرا اگر نام خدا را نبرد تا صبح فردایش جنیان آن را می پوشند. - . علل الشرایع : ۱۹۴ و ۲ : ۲۷۰ (ط قم) ، حدیث طولانی است و در جای خودش می آید. -

**[ترجمه]

«۲۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّنِيُّءُ الدَّاجِنُ مِثْلَ الْحَمَامِ أَوْ الدَّجَاجِ أَوْ الْعِنَاقِ لِيُعْبَثَ بِهِ صَبِيَانُ الْجِنِّ وَ لَا يَعْبَثُونَ بِصَبِيَانِهِمْ (۳).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام باقر علیه السّلام فرمود: دوست داشتند در خانه حیوان خانگی مانند کبوتر، مرغ یا بزغاله باشد تا کودکان جنیان با آن ها بازی کنند و با کودکانشان بازی نکنند. - . قرب الاسناد : ۴۵ -

**[ترجمه]

«۲۶»

طَبُّ الْأَنْئَمَةِ (۴)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رُمِيَ أَوْ رَمَتُهُ الْجِنُّ فَلْيَأْخُذِ الْحَجَرَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فَلْيَرْمِ مِنْ حَيْثُ رُمِيَ وَ لِيَقْلُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَكْثَرُوا مِنَ الدَّوَابِّ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلُ بِهَا عَنْ صَبِيَانِكُمْ (۵).

**[ترجمه]طب الاثمه: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به هر کس سنگی پرتاب شد یا جنیان به او پرتاب کردند، سنگی که پرتاب شده را بگیرد و به همانجا که از آن پرتاب شده پرت کند و بگوید: «حسبی الله و کفی، سمع الله

لمن دعا، ليس وراء الله منتهى» یعنی خدا برای من کافی است و خدا صدای کسی که او را فرا بخواند می شنود و پایانی غیر خدا نیست و حضرت صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در خانه هایتان زیاد حیوانات خانگی داشته باشید تا به وسیله آن ها سرگرم باشند و دست از کودکان شما بردارند. - طب الأئمه: ۱۱۷ در منبع آمده: تا شیاطین به وسیله آن ها سرگرم باشند و دست از کودکان بردارند. -

**[ترجمه]

بیان

فی الصحاح دجن بالمكان أقام تقول شاه داجن إذا ألفت البيوت.

**[ترجمه] فی الصحاح دجن بالمكان أقام تقول شاه داجن إذا ألفت البيوت.

**[ترجمه]

«۲۷»

المَكَارِمُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَى رَجُلٌ (۶) فَشَكَا إِلَيْهِ أَنْ خَرَجَتْنا الْجِنُّ مِنْ مَنَازِلِنَا يَعْنِي عُمَارَ (۷)

مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ اجْعَلُوا سُقُوفَ بُيُوتِكُمْ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ وَ اجْعَلُوا الْحَمَامَ فِي أَكْنَافِ الدَّارِ قَالَ الرَّجُلُ فَفَعَلْنَا فَمَا رَأَيْنَا شَيْئًا نَكْرَهُهُ (۸).

ص: ۷۴

۱- ۱. اسناد الحديث هكذا: ابى قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطار عن محمّد بن أحمد قال: حدّثني أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن أبي طالب عليه السلام.

۲- ۲. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲: ۲۷۰ (ط قم) و الحديث طويل يأتي في موضعه.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۴۵.

۴- ۴. الاسناد هكذا: حدّثنا المظفر بن محمّد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني.

۵- ۵. طبّ الأئمه: ۱۱۷ فيه: يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم.

۶- ۶. في المصدر: أتاه رجل [فشكى إليه] فقال.

۷- ۷. و لعل المراد عوامر البيوت أي الحيات، و هي المراد من الجن.

۸- ۸. مكارم الأخلاق: ۱: ۱۴۶.

***[ترجمه]المکارم: مردی به ابی جعفر علیه السلام شکایت کرد که جنیان ما را از خانه هامان بیرون کرده اند، مقصودش عمّار(مارهای) خانه ها بود - . چه بسا مراد عوامر البیوت یعنی مارها باشد و این همان مراد از کلمه جن است. - ، فرمود: سقف خانه ها را هفت ذراع (سه متر و نیم) بگیرید و در اطراف خانه کبوتر داشته باشید، آن مرد گفت: انجام دادیم و چیز بدی ندیدیم. - . مکارم الاخلاق ۱ : ۱۴۶ -

***[ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي عَدِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَيْتِ نَبِيِّ إِلَّا وَ فِيهِ حَمَامَانِ (۱) لِأَنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ يَعْبُثُونَ بِصَيَّانِ الْبَيْتِ فَإِذَا كَانَ فِيهِ حَمَامٌ عَبَثُوا بِالْحَمَامِ وَ تَرَكَوا النَّاسَ (۲).

***[ترجمه]از همان منبع: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ خانه پیامبری نبود مگر اینکه در آن دو کبوتر - . در منبع آمده: یک کبوتر - بود زیرا جنیان سفیه با کودکان خانه بازی می کنند، ولی وقتی کبوتر در آن باشد با آن بازی می کنند و مردم را رها می کنند. - . مکارم الاخلاق ۱ : ۱۴۹ -

***[ترجمه]

«۲۹»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ أَشْجَعُ السُّلَمِيُّ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا سَيِّدِي أَنَا أَحْضَلُ فِي الْمَوَاضِعِ الْمُفْزَعَةِ (۳) فَعَلَّمَنِي شَيْئًا مَا آمَنُ بِهِ عَلَى نَفْسِي قَالَ فَإِذَا خِفْتَ أَمْرًا فَاتْرُكْ يَمِينَكَ عَلَى أُمَّ رَأْسِكَ وَ اقْرَأْ بِرَفِيعِ

صَوْتِكَ أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ الْآيَةَ (۴) قَالَ أَشْجَعُ فَحَصَلَتْ (۵)

فِي وَادٍ فِيهِ الْجِنُّ فَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ خُذُوهُ فَفَرَّاتُهَا فَقَالَ قَائِلٌ كَيْفَ نَأْخُذُهُ وَ قَدْ اخْتَجَزَ بِأَيْهِ طَيْبِهِ (۶).

***[ترجمه]مجالس الشیخ: اشجع سلمی نزد امام صادق علیه السلام آمد و گفت: ای آقای من، من به جاهای هراسناک وارد می شوم، به من چیزی بیاموز که با آن خود را ایمن بدارم، فرمود: چون از چیزی ترسیدی دست راست بر بالای سر قرار بده و با صدای بلند بخوان: «أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ» - . آل عمران / ۸۳ - الآیه { آیا جز دین خدا را می جویند؟ } تا آخر آیه. - . در منبع آمده: «أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» { آیا جز دین خدا را می جویند؟ با آنکه هر که در آسمانها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند - {

اشجع گفت: در یک وادی وارد شدم که در آن جنیان بودند و شنیدم یکی می گفت: او را بگیرید و من آن آیه را خواندم و

یکی گفت: چگونه او را بگیریم در حالی که به آیه طیبه پناه برده است. - مجالس الشیخ ۱ : ۲۸۸ حدیث قسمت اولی داشته که مصنف آن را ذکر نکرده است چون مناسب این باب نبوده است. -

**[ترجمه]

«۳۰»

مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: فِي خَيْرِ طَوِيلٍ فِي الرَّجْعَةِ وَ أَحْوَالِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي
فَمَنْ يُخَاطِبُهُ قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ سَأَقِ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ تَظَهَّرَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ

ص: ۷۵

-
- ۱-۱. فی المصدر: حمام.
 - ۲-۲. مكارم الأخلاق ۱: ۱۴۹.
 - ۳-۳. فی المطبوع: المواضع المتعدده المفزعه.
 - ۴-۴. فی المصدر: أغير دين الله تبغون و له اسلم من فی السماوات و الأرض طوعا و کرها و إليه ترجعون.
 - ۵-۵. فی المصدر: فحصلت فی دار تعبت فيه الجن.
 - ۶-۶. مجالس الشیخ ۱: ۲۸۸، و اسناد الحدیث هكذا: ابن الشیخ عن أبيه عن ابی محمد الحسن بن محمد بن یحیی الفحام عن ابی الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمی المنصوری قال: حدّثنی عم ابی أبو موسى بن أحمد بن عیسی بن المنصور قال: حدّثنی الإمام علی بن محمد العسکری اه و للحدیث صدر لم يذكره المصنّف لانه لا یناسب الباب.

قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ يُخَاطَبُونَهِمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهِ يَا مُفَضَّلُ وَ لَيَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ النَّجْفِ وَ عِدَدُ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سِتَّةٌ أَلْفٌ مِنَ الْجِنِّ (١)

وَ النَّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا الْحَدِيثَ (٢).

**[ترجمه]منتخب البصائر: از مفضل بن عمر در روایتی طولانی در مورد رجعت و احوال حضرت قائم عجل الله تعالی فرجه الشریف می گوید: گفتم: ای آقای من ایشان با چه کسی سخن می گوید؟ فرمود: با فرشتگان و جنیان مؤمن - و حدیث را ادامه داده تا اینکه گفته - مفضل گفت: ای آقای من، فرشتگان و جنیان بر مردم آشکار می شوند؟ فرمود: آری به خدا ای مفضل همان گونه که مرد با اطرافیان و خانواده اش گفتگو می کند، با آن ها سخن می گویند .

گفتم: ای آقای من آیا فرشتگان و جنیان با ایشان سیر می کنند؟ فرمود: آری به خدا ای مفضل، و در زمین هجرت میان کوفه و نجف فرود می آیند و تعداد یاران ایشان ۴۶ هزار فرشته و شش هزار جن است - . آنچه در منبع چاپ شده موجود است: « و به همان تعداد از جنیان» است و حدیث طولانی است و از نکات عجیب خالی نیست از جمله آن این که در آن تاکید کرده به وکالت محمد بن نصیر النمیری در حالی که این مرد از غالیان ملعون است و از مدعیان دروغگوی بابت است. - و تعداد نقیبان ایشان ۳۱۳ مرد است - الحدیث. - . مختصر بصائر الدرجات : ۱۷۹ - ۱۹۲ به آن مراجعه کن -

**[ترجمه]

«۳۱»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِيمَا سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَمِنْ أَيْنَ يَصِلُ (٣) [أَصْلُ] الْكِهَانَةِ وَ مِنْ أَيْنَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا يَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْكِهَانَةَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي كُلِّ حِينٍ فَتَرَهُ مِنَ الرَّسْلِ كَانَ الْكَاهِنُ بِمَنْزِلِهِ الْحَاكِمُ يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهِ فِيمَا يَسْتَبِيهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَهُمْ فَيُخْبِرُهُمْ بِأَشْيَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ (٤) شَتَّى مِنْ فِرَاسِهِ الْعَيْنِ وَ ذِكَاةِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَةِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَةِ فَذَلِكَ يَعْلَمُ الشَّيْطَانُ وَ يُؤَدِّيهِ إِلَى الْكَاهِنِ وَ يُخْبِرُهُ بِمَا يَحْدُثُ فِي الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ كَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِزْقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاكَ وَ هِيَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنْ اسْتِزْقِ السَّمْعِ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْأَرْضِ سَبَبٌ يُشَاكِلُ الْوَحْيَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبْسَ (٥)

عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ

ص: ٧٦

۱ - ۱. الموجود في المصدر المطبوع: « و مثلها من الجن» و الحدیث طویل غیر خال من الغرائب منها انه نص فيه علی و كاله محمّد بن نصیر النمیری مع أن الرجل من الغلاة الملعونين و من المدعين الكاذبين للبابية، و اسناد الحدیث أيضا مشتمل علی المجهول و الغالی و هو: الحسين بن حمدان (ای الحضینی الفاسد المذهب) عن محمّد بن إسماعيل و علی ابن عبد الله

- الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر.
- ٢-٢. مختصر بصائر الدرجات: ١٧٩-١٩٢ راجعه.
- ٣-٣. في نسخه: اصل.
- ٤-٤. في المصدر: من وجوه شتى.
- ٥-٥. في المصدر: سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس.

لِأَثْبَاتِ الْحُجَّةِ وَ نَفْيِ الشَّيْبَةِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَشْتَرِقُ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ مِنْ خَبْرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَيَحْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْدِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ كَلِمَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيَحْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنُ مِنْ خَبْرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ (١) إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلٍ مَا زَادَ فِيهِ فَمِذُّ مَنَعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكُهَّانَةُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُوَدَّى الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَارًا لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يَحْدُثُونَ وَ الشَّيَاطِينُ تُوَدَّى إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ مَنْ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ مَنْ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلِهِ النَّاسِ أَيْضًا صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَدَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَثْمَالُ النَّاسِ فِي الْخَلْقِ وَ الْكُتَّافَةُ وَ قَدْ كَانُوا يَتَنَوَّنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وَ لُدَّ آدَمَ قَالَ غُلْظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلَقَ رَقِيقٌ غَدَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (٢)

وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الْإِزْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلْمٍ أَوْ سَبَبٍ (٣).

**[ترجمه] الاحتجاج: هشام بن حکم در پرسش های زندیق از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که: از امام پرسید: از کجا کهنات می شود و از کجا مردم پیشگوئی کنند؟ فرمود: کهنات در جاهلیت بود و در فترت پیغمبران، کاهن به جای قاضی بود و هر چه بر مردم اشتباه می شد به وی مراجعه می کردند و او برایشان پیشگوئی می کرد، و این امر به چند سبب بود، مانند فراست در دید، هوش در دل، وسوسه خاطر، زیرکی روح، و یا آنچه در دلش افکنده می شد، زیرا آنچه از حوادث آشکار در زمین پدید آید، شیطان از آن خبر دارد و آن را به کاهن می رساند و از آنچه در منازل و اطراف آن واقع شود به او گزارش دهد.

و اما اخبار آسمانی را شیاطین در آن روزگار استراق سمع می کردند و پرده ای در کار نبود و با ستاره ها تیرباران نمی شدند، و همانا از استراق سمع باز داشته شدند تا در زمین وسیله ای مانند وحی نباشد و بر مردم زمین اشتباهی رخ ندهد، در آنچه از طرف خدا برای اثبات حجت و نفی شبهه می آید.

و شیطان یک کلمه از اخبار آسمانی، درباره آنچه خدا در خلقتش پدید می آورد، را می دزدید و آن را می گرفت و به زمین فرو می آورد و به دل کاهن می افکند، و او هم سخنانی به آن می افزود و حق را با ناحق در می آمیخت، لذا هر پیشگوئی کاهن که درست بود، همان چیزی بود که شیطان شنیده بود و به او رسانده بود، و آنچه خطا بود خودش افزوده بود، و از آن روز که شیاطین از استراق السمع منع شدند، کهنات بر افتاد.

و امروزه شیاطین به کاهنان خود از گفتگوهای مردم و از کارهای آنان گزارش می دهند، و شیاطین حوادث دور دست را به هم می رسانند که کی دزدی کرده و کی کشته و کی نهان شده و مانند مردم راستگو دارند و دروغگو.

گفت: چگونه شیاطین به آسمان بالا می رفتند، با اینکه با مردم در خلقت و پیکر همانند بودند و برای سلیمان بن داود بناها ساختند که بشر از آن درمانده است. فرمود: پیکر آن ها برای سلیمان کلفت و قوی شد همانطور که مسخر او شدند، حال آن که آنان آفریده ای ظریف هستند و خوراکشان باد است، و دلیلش این است تا بر آسمان بر آیند و گوش گیرند، و پیکر کلفت نتواند بالا رود جز با نردبان یا وسیله - . الاحتجاج : ۱۸۵ - .

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
الْبُرْمَكِيِّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظُرَيْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَبَاءُ ثَلَاثَةٌ آدَمُ وَوَلَدُ
مُؤْمِنًا وَ الْجَانُّ وَوَلَدُ كَافِرًا (٤)

وَإِئْتِيَتْ وَوَلَدُ كَافِرًا وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِحُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (٥).

ص: ٧٧

١-١. في نسخه: «ما اداه به» و في المصدر: ما اداه إليه الشيطان.

٢-٢. في المصدر: غداؤهم النسيم.

٣-٣. الاحتجاج: ١٨٥ فيه: او بسبب.

٤-٤. في المصدر: و الجان ولد مؤمنا و كافرا.

٥-٥. الخصال ١. ١٥٢.

***[ترجمه]الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: پدرها سه دسته اند: آدم که مؤمن زایید، و جان که کافر آورد و ابلیس که کافر آورد، و در آن ها زایش نیست همانا تخم نهد و جوجه کند و همه نراند و ماده ندارند - .الخصال ۱: ۱۵۲ -

***[ترجمه]

«۳۳»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَجُزْءٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَجُزْءٌ كِلَابٌ وَحَيَّاتٌ الْخَبَرُ (۱).

***[ترجمه]الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: پری ۳ دسته است: بخشی همراه فرشته ها، بخشی پرنده در هوا، بخشی سگان و ماران هستند. - .الخصال ۱: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

«۳۴»

الْعِلَلُ، وَالْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ (۲) بْنِ عَلِيِّ الْبَصِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيَامِرِ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانٌ (۳) وَهُوَ

الَّذِي خُلِقَ مِنْ مَرَجٍ مِنْ نَارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ (۴)

فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَتَلُوهُ (۵).

***[ترجمه]العلل و العيون: اما رضا علیه السلام از اجدادش عليهم السلام نقل می کند که: فردی شامی نام پدر جن را از امیر المؤمنین علیه السلام پرسید، فرمود: شومان و همان است که از آتش زلال آفریده است، و پرسید آیا خدا پیغمبری بر پریان فرستاده؟ فرمود: آری، پیغمبری به نام یوسف بر آن ها فرستاد و آن ها را به سوی خدا عزَّ و جلَّ خواند و او را کشتند - . الشرائع: ۱۹۸ . عيون اخبار الرضا: ۱۳۴ -

***[ترجمه]

«۳۵»

الْعَلَمُ، وَالْعَيْوُنُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادِ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤) قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي سَخَّرَ لِي الرِّيحَ وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالطَّيْرَ وَالْوُحُوشَ وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ

ص: ٧٨

- ١- ١. الخصال ١: ١٥٤ ذيله: والانس على ثلاثه اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا- ظل الا- ظله، و جزء عليهم الحساب و العذاب و جزء وجوههم وجوه الأدميين و قلوبهم قلوب الشياطين.
- ٢- ٢. في نسخه من الكتاب و في عيون الأخبار: عمرو.
- ٣- ٣. في نسخه: شونان.
- ٤- ٤. لعل المراد به يوسف النبي الذي ورد اسمه في القرآن في سورة المؤمن بقوله تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زُلْتُمْ فِي شَكِّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ» منه قدس سره.
- ٥- ٥. علل الشرائع: ١٩٨ عيون أخبار الرضا: ١٣٤.
- ٦- ٦. في العيون: عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي.

الطَّيْرِ وَ آتَانِي كُلَّ شَيْءٍ مَعَ جَمِيعِ مَا أُوتِيَتْ مِنَ الْمُلْكِ مَا تَمَّ لِي سُرُورٌ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ وَ قَدْ أُحْبِبْتُ أَنْ أُدْخَلَ قَصْرِي فِي غَدٍ وَ
أَصِيحَّةَ أَعْلَمَاءِهِ وَ أَنْظُرَ إِلَى مَمَالِكِي فَلَا تَأْذُنُوا لِأَحَدٍ عَلَيَّ لِنَلَا يَرِدَ عَلَيَّ مَا يُنْغِصُ عَلَيَّ يَوْمِي قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ
بِيَدِهِ وَ صَبَّحَ إِلَى أَعْلَى مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى مَمَالِكِهِ مَسْرُورًا (١) بِمَا أُوتِيَ فَرِحًا بِمَا أُعْطِيَ إِذْ نَظَرَ
إِلَى شَابِّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللَّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَايَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ (٢) سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَكَ إِلَى
هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِيهِ الْيَوْمَ فَيَاذَنْ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِي هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ
مِنِّي فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيمَا جِئْتُ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ قَالَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ فَهَذَا يَوْمُ
سُرُورِي أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكُونَ لِي سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبِضْ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فَبَقِيَ سُلَيْمَانُ مُتَّكِئًا
عَلَى عَصَاهُ وَ هُوَ مَيِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ هُمْ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَيٌّ فَافْتَتَنُوا فِيهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ
بَقِيَ مُتَّكِئًا عَلَى عَصَاهُ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْكَثِيرَةَ وَ لَمْ يَتَّعِبْ وَ لَمْ يَنَمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ
إِنَّ سُلَيْمَانَ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ يُرِينَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ يَسْحَرُ أَعْيُنَنَا وَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ
يُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرْضَ فَدَبَّتْ فِي عَصَاهُ (٣)

فَلَمَّا أَكَلَتْ جَوْفَهَا انْكَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَيْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَكَرَ الْجِنُّ لِلْأَرْضِ صَنِيعَهَا (٤)

ص: ٧٩

١-١. في نسخه: «سرورا» و كذلك في العلل.

٢-٢. في العلل: «ابصره» و في العيون: ابصر به.

٣-٣. في المصدر: في عصا سليمان.

٤-٤. في العيون: على صنيعها.

فَلَأَجِلَّ ذَلِكُكَ لَا تُوحِدُ الْأَرْضَ فِي مَكَانٍ إِلَّا وَعِنْدَهَا مَاءٌ وَطِينٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يُعْنِي عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (۱) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْمَايَةُ هَكَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ الْجِنُّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ.

*[ترجمه] العلل و العيون: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید که: روزی سلیمان بن داود به یارانش گفت: راستی خدا تبارک و تعالی به من پادشاهی بخشیده که پس از من دیگری را نسزد، باد و آدمی و پری و وحوش را مسخرم کرده است، زبان پرنده ها را به من آموخته و هر چه را به من ارزانی کرده است، و با این همه نتوانستم یک روز تا شب شاد باشم، می خواهم فردا بالای کاخ روم، و به ممالک خود نگاه کنم به کسی اجازه ندهید نزد من آید تا روز مرا اندوهگین نسازد، گفتند: بسیار خوب.

فردا عصایش را به دست گرفت و بر بلندترین بام کاخش بر آمد و ایستاد و بر عصایش تکیه زد تا به شادی بر همه ممالکش نگاه کند و خوش باشد بدان چه داده شده ناگاه چشمش بجوانی زیارو و خوش پوش افتاد که از یک گوشه کاخش در آمد، چون سلیمان او را دید گفت: چه کسی تو را به کاخ آورد با این که من خواستم امروز تنها باشم با اجازه که وارد شدی؟

جوان گفت: پروردگار این کاخ مرا راه داد و با اجازه او آمدم، سلیمان گفت: پروردگارش سزاوارتر است بدان از من، تو کیستی؟ گفت: من ملک الموتم، گفت: برای چه آمدی؟ گفت: آمدم جانت را بگیرم، گفت انجام ده آنچه را فرمان داری، این روز شادیم بود و خدا نخواست بی او شاد باشم.

با همان حالت تکیه بر عصا ملک الموت جانش را گرفت، و مرده و بر عصا تکیه زده، تا زمانی که خدا خواست بر جایش باقی ماند و مردم به او نگاه می کردند و می پنداشتند زنده است و در باره او به وسوسه و اختلاف افتادند، برخی گفتند: سلیمان این همه روز تکیه بر عصا ایستاده بی خستگی و بی خواب و بی خوراک و بی نوشابه او پروردگار ما است و باید او را پرستیم گروهی گفتند: سلیمان جادوگر است و چشم بندی کرده و در واقع چنین نیست، و مؤمنان گفتند سلیمان بنده و پیغمبر خداست و خدا به هر چه خواهد کار او را تدبیر کند.

و چون اختلاف بالا گرفت خداوند موریانه را فرستاد تا در عصایش تنید و درونش را خورد و شکست و سلیمان برو از بالای کاخ بر زمین در افتاد و جن از موریانه قدردانی کردند، از این رو موریانه در جایی نباشد جز اینکه آب و گل دارد، و آن است سخن خدا عز و جل «پس چون مرگ را بر او مقرر داشتیم، جز جنبنده ای خاکی [موریانه] که عصای او را [به تدریج] می خورد، [آدمیان را] از مرگ او آگاه نگردانید پس چون [سلیمان] فرو افتاد برای جنیان روشن گردید که اگر غیب می دانستند، در آن عذاب خفت آور [باقی] نمی ماندند - سبأ / ۲۴ -».

سپس امام صادق فرمود: به خدا آیه چنین نازل نشده و همانا به این لفظ نازل شده است «فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ - عِلَلُ الشَّرَائِعِ : ۳۶ . عيون اخبار الرضا : ۱۴۶ -».

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ الْبُرْمَكِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ غَزْوَانَ الْبُصْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْجِنِّ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا عَفْرَاءٌ وَكَانَتْ تَنْتَابُ (٢) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَسْمِعُ مِنْ كَلَامِهِ فَتَأْتِي صَالِحِي الْجِنِّ فَيَسْلُمُونَ عَلَى يَدَيْهَا وَإِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتًا لَهَا تُجَبُّهَا فِي اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ عَمُودًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصِيرٍ فِي كُلِّ قَصِيرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَحَابِّينَ وَ الْمُتَزَاوِرِينَ فِي اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَفْرَاءُ أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ عَجَائِبَ كَثِيرَةً قَالَتْ فَأَعْجَبُ مَا رَأَيْتِ قَالَتْ رَأَيْتُ إِبْلِيسَ فِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَى صِيْحْرِهِ بَيْضَاءَ مَا إِذَا يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ إِلَهِي إِذَا بَرَزْتُ قَسَمَكَ وَأَدْخَلْتَنِي نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا خَلَصْتَنِي مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِي مَعَهُمْ فَقُلْتُ يَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَدْعُو بِهَا قَالَ لِي رَأَيْتَهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ سَنَةٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ

ص: ٨٠

١-١. علل الشرائع: ٣٦ عيون أخبار الرضا. ١٤٦. و الآيه في سبأ: ٢٤.

٢-٢. في نسخه: [يأتي] و كذلك في الخصال المطبوع.

***[ترجمه]الخصال: سهل بن غزوان بصری روایت می کند که: شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: زنی از پریان به نام عفراء پیاپی می آمد نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سخن او را می شنید و سپس نزد پریان صالح می رفت و آن ها به دست او مسلمان می شدند، پس از مدتی دیگر پیغمبر او را نیافت و از جبرئیل در باره او پرسش کرد، گفت: به دیدار یکی از خواهران دینی خود رفته که برای رضای خدا او را دوست دارد.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: خوشا به حال کسانی که برای خدا همدیگر را دوست دارند، راستی خدا تبارک و تعالی در بهشت ستونی از یک دانه یاقوت سرخ آفریده که بر آن ۷۰ هزار کاخ است و در هر کاخی ۷۰ هزار اتاق و آن را خدا برای دوستان و کسانی که در راه خدا با یکدیگر دیدار می کنند، آفریده است.

سپس فرمود: ای عفراء چه دیدی؟ گفت: عجائب بسیار، فرمود: عجیب ترین چیزی که دیدی چه بود؟ گفت ابلیس را در دریای اخضر روی سنگی سفید دیدم که دست به آسمان برآورده و می گوید: معبودا چون به سوگند خود وفا کردی و مرا به دوزخ بردی من از تو خواهش دارم به حق محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین که مرا از آن رها کنی و با آنان محشور کنی.

من گفتم: ای حارث این نام ها که بدان ها دعا می کنی چه کسانی هستند؟ گفت من آن ها را ۷ هزار سال پیش از آفرینش آدم بر ساق عرش دیدم و دانستم آن ها ارجمندترین آفریده ها نزد خدا عز و جل هستند و من به حق آن ها از خدا خواهش و طلب بخشش می کنم، پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: به خدا اگر همه اهل زمین خدا را به این نام ها خوانند البته آن ها را اجابت کند - .الخصال ۲: ۱۷۱ - .

***[ترجمه]

بیان

قال فی القاموس انتابهم انتیابا أتهم مره بعد مره لو أقسم أهل الأرض أی جمیعهم.

***[ترجمه]قال فی القاموس انتابهم انتیابا أتهم مره بعد مره لو أقسم أهل الأرض أی جمیعهم.

***[ترجمه]

«۳۷»

تَفَسَّرَ عَلَيَّ بَنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَهُ عَنِ الْجِنِّ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَجَعْنَا إِلَى قَوْلِهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ فَهُوَ (۲) كُلُّ حِكَايَةٍ عَنِ الْجِنِّ وَ كَمَا أَنَّ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ آيَةِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ مَعَهُ زَيْدٌ بَنُ حَارِثَةَ يَدْعُو النَّاسَ

إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَقْبَلُهُ (٣) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ وَادِي مَجَنَّةَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفْرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصِتُوا يَغْنَى اسْكُتُوا فَلَمَّا قَضَى أَى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَ لَوْأَ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (٤) فَأَسْلَمُوا وَ آمَنُوا وَ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ السُّورَةَ كُلَّهَا فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ وَ كَانُوا يَعُودُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ وَ يُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ نَاصِبُونَ وَ يَهُودٌ وَ نَصَارَى وَ مَجُوسٌ وَ هُمْ وُلَدُ الْجَانِّ وَ سَائِلَ الْعَالَمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ أَيْدِخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ

ص: ٨١

١-١. الخصال ٢: ١٧١.

٢-٢. فى نسخه: [فهذا] و هو الموجود فى المصدر.

٣-٣. فى المصدر: و لم يجد أحدا يقبله.

٤-٤. فى المصدر: فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله يطلبون شرائع الإسلام.

لِلَّهِ حَظَائِرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ وَ فُسَّاقُ الشَّيْعَةِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: درباره سخن خدا حکایت کلام پریان «ای قوم ما شنیدیم» تا آنجا که فرماید: «آنان در گمراهی آشکاریند» همه حکایت از پریان است.

و سبب نزول این آیه آن بود که پیغمبر صلی الله علیه و آله از مکه به بازار عکاظ رفت و زید بن حارثه با او بود و مردم را به اسلام می خواند، و کسی به او پاسخ نداد و کسی که آن را پذیرد، نیافت. سپس به مکه برگشت، و چون به جائی رسید به نام وادی مجنه در دل شب با قرآن نماز شب خواند و چند تن پری بر او گذر کردند.

و چون قرائت رسول خدا صلی الله علیه و آله را شنیدند، گوش دادند و چون گوش گرفتند، به همدیگر گفتند: خاموش باشید و چون پایان یافت و رسول خدا صلی الله علیه و آله از قرائت قرآن فارغ شدند، «هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند، فتند: «ای قوم ما، ما کتابی را شنیدیم که بعد از موسی نازل شده [و] تصدیق کننده [کتابهای] پیش از خود است، و به سوی حق و به سوی راهی راست راهبری می کند، ای قوم ما، دعوت کننده خدا را پاسخ [مثبت] دهید و به او ایمان آورید». - الاحقاف / ۲۹ - ۳۱ - - تا فرموده - آنان در گمراهی آشکارند، و آمدند نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و مسلمان شدند و به او گرویدند و رسول خدا آداب اسلام را به آن ها آموخت.

و خداوند به پیغمبر خود فرو فرستاد «قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ» تا پایان همه سوره و خدا گفته آن ها را باز گفت و رسول خدا از خودشان کسی بر آن ها گماشت و همواره به رسول خدا مراجعه می کردند و آن حضرت به امیر المؤمنین علیه السلام امر کردند تا به آن ها بیاموزد و آن ها را فقیه سازد، برخی مؤمن باشند و برخی کافر و برخی هم ناصبی و یهودی و ترسا و گبر و آن ها فرزندان جان باشند.

و از عالم سؤال شد در باره مؤمنان جن که آیا به بهشت می روند؟ فرمود: نه ولی خدا را محل هایی هست میان بهشت و دوزخ که مؤمنان جن و فاسقان شیعه در آن ها باشند - . تفسیر القمی : ۶۲۳ ۶۲۴ - .

**[ترجمه]

«۳۸»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ وَسِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ اسْتِنْجَاءِ الرَّجُلِ بِالْعُظْمِ أَوْ الْبَعْرِ أَوْ الْعُودِ قَالَ: أَمَّا الْعُظْمُ وَالرَّوْثُ فَطَعَامُ الْجِنِّ وَ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَرْطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَا يَصْلُحُ بَشِيءٌ مِنْ ذَلِكَ (۲).

**[ترجمه] الکافی: لیث روایت می کند که از امام جعفر صادق علیه السلام درباره کسی با استخوان یا پشکل یا چوب استنجاء کند، پرسیدم، فرمود: استخوان و سرگین خوراک پریانند که با رسول خدا صلی الله علیه و آله قرار داد کردند، و با هیچ کدام شایسته نیست.

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ حِزَابِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى لِلْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَ التَّقْدِيرِ لِمَا هُوَ مُكُونُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عِلْمِهِ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَيْفِكَ الدَّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بَغِيْرَ الْحَقِّ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ أَسْتَفُؤا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ أَنْ قَالُوا يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَ هَذَا خَلْقَكَ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَسْتَمْتِعُونَ

(٣)

بِعَافِيَّتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمَ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَا

فِيكَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ سُبْحَانَكَ

ص: ٨٢

١-١. تفسير القمّي: ٦٢٣ و ٦٢٤.

٢-٢. لم نجد الحديث في الكافي و الظاهر ان المصنّف و هم في ذلك و الصحيح [التهذيب] راجع التهذيب ١: ١٠١ (ط ١) و ٣٥٤ (ط ٢).

٣-٣. في نسخه: و يتمتعون.

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَ نَحْنُ نَسْبِحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ قَالُوا فَاجْعَلْهُ مِنَّا فَإِنَّا لَا نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَأَيْكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَادًا صَالِحِينَ وَ أُمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعَاصِي (۱)

وَ يُنذِرُونَهُمْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُدْرًا أَوْ نُذْرًا وَ أُبَيِّنُ النَّسَنَاسَ (۲)

مَنْ أَرْضِي فَأَطِئْهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلْ مَرَدَّةَ الْجِنِّ الْعُصِيَاءَ عَنْ بَرِّيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خَيْرَتِي وَ أَشِيكُنْهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا وَ لَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجِنِّ وَ لَا يُؤَانِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ (۳)

فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اضْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَشِيكُنْتُهُمْ مَسَاكِينَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَفْعَلْ مَا شِئْتَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا- (۴) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

*[ترجمه]العلل: امیر المؤمنین علیه السلام می فرماید که: چون خدا تبارک و تعالی پس از ۷ هزار سال از گذشت جن و نسناس در زمین، خواست به دست خود آفریده ای آفریند، سپس فرمود: کار خدا این شد که آدم را برای تقدیر و تدبیری که در آسمان و زمین خواهد و داند و برای آنچه خواهد آفریند، پرده آسمان ها را برداشت و به فرشته ها فرمود: بنگرید خلق من در زمین از جن و نسناس چه می کنند؟

چون فرشته ها گناه و خونریزی و فساد آن ها را در زمین دیدند به ناحق بر آن ها گران آمد و بر خدا خشم گرفتند و افسوس خوردند بر اهل زمین و نتوانستند خشم خود را فرو خورند و گفتند پروردگارا توئی عزیز و توانا، جبار و قاهر و عظیم الشان اینانند خلق ناتوان و خوار زمینت که در قبضه قدرتت می چرخند و روزیت را می خورند و از عافیت تو بهره منداند و با این گناهان بزرگ تو را نافرمانی می کنند و تو افسوس نمی خوری و خشمگین نمی شوی و انتقام نمی گیری از آنچه از آن ها شنوی و بینی، و این بر ما ناگوار است و آن را بزرگ شماریم.

چون خدا از فرشته ها این را شنید فرمود: «من در زمین جانشینی خواهم گماشت» بر آن ها تا حجت من باشد بر آفریدگانم، فرشته ها گفتند «آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خونها بریزد؟ و حال آنکه ما با ستایش تو، [تو را] تنزیه می کنیم و به تقدیست می پردازیم» گفتند: آن جاگزین را از بین ما قرار بده که نه تباهی انگیزیم و نه خونریزیم.

خدا جَلَّ جلاله فرمود: ای فرشته هایم، «من چیزی می دانم که شما نمی دانید»، من می خواهم به دست خود آفریده ای سازم که نژادش را پیغمبرانی مرسل، بندگانی خوب و امامانی رهبر نمایم و آنان را خلفای خود در زمین قرار دهم تا از گناهان باز دارند و به اطاعت و ادانند، و به راهم هدایت کنند، و آنان را برای عذر خواهی و بیم و انذار حجت خود کنم، و نسناس را از زمین خود جدا و آن را از وجود آن ها پاک کنم، و پریان نافرمان سرکش را از آفریده های خوبم دور کنم و در هواء و اطراف زمین اندازم تا در کنار نژادی که آفریده ام نباشند و میان پریان و آفریده ام پرده کشم تا نژادش پریان را نبیند و انس و آمیزش با آن نکنند، و هر که نافرمانی ام کند از نژادی که آفریده ام و برای خود برگزیده ام به جایگاه نافرمانانش برم و باکی ندارم. فرشته ها گفتند: پروردگارا هر چه خواهی انجام بده. «ما را جز آنچه [خود] به ما آموخته ای، هیچ دانشی نیست تویی

أقول

قد مضى تمامه فى باب ما به قوام بدن الإنسان (٥).

**[ترجمه] تمام این خبر در باب آنچه قوام تن آدمی بدان است گذشت - .علل الشرائع ١ : ٩٨ - .

**[ترجمه]

«٤٠»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْحَيَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ وَقَالَ الْجِنُّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَكَافِرُونَ وَيَهُودٌ وَنَصَارَى وَيَخْتَلِفُ أَذْيَانُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَهُ جَسِيمًا عَظِيمًا وَامْرَأً مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتَلِ هَابِيلَ غُلَامَ ابْنِ أَعْوَامٍ أَنْهَى عَنِ الْإِعْتِصَامِ وَآمَرَ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ

ص: ٨٣

١-١. فى المصدر: عن المعاصى.

٢-٢. أى اقطع النسب من ارضى، و فى نسخه: [أبير] أى اهلكهم.

٣-٣. فى نسخه: و لما يجالسونهم.

٤-٤. فى المصدر: ما علمتنا.

٥-٥. علل الشرائع ١ : ٩٨.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِئْسَ لَعْمَرِي الشَّابُّ الْمُؤْمَلُ وَالْكَهْلُ الْمُؤَمَّرُ فَقَالَ دَعَّ عَنْكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوَيْتِي عَلَى يَدِ نُوحٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَيَّ قَوْمِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ لَقَدْ كُنْتُ

مَعَ مُوسَى حِينَ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ نَجَّى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ هُودٍ حِينَ دَعَا عَلَيَّ قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ صَالِحٍ (۱)

فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَيَّ قَوْمِهِ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ فَكُلَّهَا تُبَشِّرُنِي بِحُكِّكَ وَ الْأَنْبِيَاءُ يُقْرَأُونَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَكْرَمُهُمْ فَعَلَّمَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَهُ فَقَالَ هَامٌ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَمَا نَطِيعُ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٌّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِي وَ وَصِيِّي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِي الْكُتُبِ إِلَيَّا فَعَلَّمَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْهَرِيرِ بِصَفِينٍ جَاءَ إِلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

***[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: درباره سخن خدا «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم» فرمود: او پدر ابلیس بود، و فرمود: پریان فرزندان جان‌اند، مؤمن دارند و کافر و یهود و ترسا و کیش‌هایی چند، و شیاطین فرزندان ابلیس‌اند، در آن‌ها مؤمن نیست جز یکی به نام هام بن هیم بن لاقیس بن ابلیس که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و او را تنومند و بزرگ و هراسناک دید و فرمود: تو کیستی؟ گفت: من هام بن هیم بن لاقیس بن ابلیس، روزی که هابیل کشته شد پس‌ریجه‌ای بودم چند ساله که از عصمت باز می‌داشتم و به تباه کردن خوراک فرمان می‌دادم.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چه بد باشد جوان پرآرزو و برنای نیازمند به فرمان، گفت: ای محمد این‌ها را واگذار من به دست نوح توبه کردم، و به همراه او در کشتی بودم و او را به خاطر نفرین قومش سرزنش کردم، من با ابراهیم بودم که در آتشش افکندند و خدا آن را سرد و سلامت ساخت، با موسی بودم که خدا فرعون را غرق کرد و بنی اسرائیل را نجات داد، با هود بودم که قوم خود را نفرین کرد و من او را سرزنش کردم، با صالح بودم و او را به سبب نفرین قومش سرزنش کردم، و همه کتاب‌ها را خواندم و همه به وجود تو مژده دهند و پیغمبران به تو سلام می‌رسانند و می‌گویند تو برتر و ارجمندترین پیغمبرانی، از آنچه خدا بر تو فرو آورده چیزی به من یاد بده.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: او را بیاموز، هام گفت: ای محمد ما فرمان نبریم جز از پیغمبر یا وصی پیغمبر، این کیست؟ فرمود: این برادرم و وصیم و وزیرم و وارثم علی بن ابی طالب است، گفت: چشم، نامش را در کتب الیا یافتیم، و شب هریر در صفین نزد امیر المؤمنین علیه السلام آمد - . تفسیر القمی: ۳۵۱ - .

***[ترجمه]

«۴۱»

دَلَّائِلُ الطَّبَرِيِّ، وَ الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ إِذَا التَّمَّتْ (۳) عَنْ سِيَرِهِ فَإِذَا كَلَبَ أَسْوَدُ فَقَالَ مَيَّا لَكَ قَبْحَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ فَإِذَا هُوَ شَبِيهُ بِالطَّائِرِ فَقُلْتُ مَا هُوَ (۴)

جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا عَثْمٌ بَرِيدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامُ السَّاعَةَ فَهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاهُ (٥) فِي كُلِّ بَلَدِهِ (٤).

الكافي، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل: مثله (٧).

ص: ٨٤

-
- ١-١. في المصدر: ولقد قرأت الكتب مع صالح.
 - ١-٢. تفسير القمّي: ٣٥١.
 - ٣-٣. في الدلائل: فالتفت.
 - ٤-٤. في نسخه: [ما هذا] و في الدلائل: ما هذا جعلني الله فداك.
 - ٥-٥. في نسخه: [ينعى به] و هو الموجود في الدلائل.
 - ٦-٦. دلائل الإمامة: ١٣٢ بصائر الدرجات: ٢.
 - ٧-٧. فروع الكافي ٦: ٥٥٣ (ط آخوندى) فيه: [أسود بهيم] و فيه: [ما هذا] و فيه: غثيم.

***[ترجمه] دلایل الطبری و البصائر: ابو حمزه ثمالی روایت می کند که: همراه امام جعفر صادق علیه السلام میان مکه و مدینه، بودم ناگهان به سمت چپ خود رو کرد و سگی سیاه بود، فرمود: تو را چه شده است؟ خدایت زشت کناد چه شتابی داری؟ مانند پرنده سرعت داشت، گفتم: این چیست قربانت شوم؟ فرمود: عثم پیک پریران است، هشام اکنون مرده و او می پرد تا خبر مرگش را به هر شهری برساند . دلایل الامامه : ۱۳۲. بصائر الدرجات : ۲۲ - .

در کافی نیز مانندش آمده است . - فروع الکافی ۶ : ۵۵۳ - .

***[ترجمه]

«۴۲»

الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خَدَمَ أَبُو خَالِدٍ الْكَائِلِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَهْرًا مِنْ عُمُرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَكَاَ إِلَيْهِ شِدَّةَ شَوْقِهِ إِلَى وَالِدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ يَقْدُمُ غَدًا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ قَدْرٌ وَ مَالٌ كَثِيرٌ وَقَدْ أَصَابَ بِنْتًا لَهُ عَارِضٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (۱) وَيُرِيدُونَ أَنْ يَطْلُبُوا مُعَالِجًا يُعَالِجُهَا فَإِذَا أَنْتَ سَمِعْتَ قُدُومَهُ فَأْتِهِ وَقُلْ لَهُ أَنَا أُعَالِجُهَا لَكَ عَلَى أَنْ أَشْتَرِيَّ لَكَ أَنِّي أُعَالِجُهَا عَلَى دِيَّتِهَا عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَا تَطْمَئِنِّ إِلَيْهِمْ وَ سَيُعْطُونَكَ مِثْلَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصِيبَحُوا قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مِنْ مَعَهُ وَ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْمَالِ وَ الْمَقْسَدِ فَقَالَ أَمَا مِنْ مُعَالِجٍ يُعَالِجُ بِنْتَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ أَنَا أُعَالِجُهَا عَلَى عَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَإِنْ أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ وَفَيْتُ لَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا فَشَرَطُوا أَنْ يُعْطُوهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَقْبَلَ إِلَى عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ سَيَعْدِرُونَ بِكُمْ وَ لَا يَفُونَ لَكَ أَنْطَلِقُ يَا أَبَا خَالِدٍ فَخُذْ بِأُذُنِ الْجَارِيَةِ الْيُسْرَى ثُمَّ قُلْ يَا حَبِيبُ يَقُولُ لَكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَ لَا تَعُدْ فَفَعَلَ أَبُو خَالِدٍ مِثْلَ مَا أَمَرَهُ وَ خَرَجَ مِنْهَا فَأَفَاقَتِ الْجَارِيَةُ وَ طَلَبَ أَبُو خَالِدٍ الَّذِي شَرَطُوا لَهُ فَلَمْ يُعْطُوهُ فَرَجَعَ مُعْتَمِرًا كَثِيرًا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مِثْلَ مَا لِي أَرَاكَ كَثِيرًا يَا أَبَا خَالِدٍ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ يَعْدِرُونَ بِكَ دَعَهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا لَقُوكَ فَقُلْ لَسِيْتُ أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (۲) فَعَادُوا إِلَى أَبِي خَالِدٍ يَلْتَمِسُونَ مَدَاوَاتَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لِي وَ لَكُمْ نَفَقَةٌ فَرَضُوا وَ وَضَعُوا الْمَالَ عَلَى

ص: ۸۵

۱- ۱. فی الخرائج: قد اصابها عارض من الجن.

۲- ۲. فی المصدر: [على يدى علي بن الحسين فانه لى و لكم ثقه) فاصيبت الجارية و عادوا إليه و قال: ما امره به فرضوا) و وضعوا المال على يدى علي بن الحسين فرجع] و الظاهر أنه مصحف لان الظاهر ان ابن شهر آشوب اخرج الحديث من رجال الكشي و ألفاظه يوافق المتن.

يَدَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَّ أَبُو خَالِدٍ إِلَى الْجَارِيَةِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهَا الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ يَا خَبِيثُ يَقُولُ لَكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ مِنْ هَيْدَةِ الْجَارِيَةِ وَ لَمَّا تَغَرَّضَ لَهَا إِلَّا بِسَيْلٍ خَيْرٍ فَمَاتَكَ إِنْ عُدْتَ أَحْرَقْتُكَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَ دَفَعَ الْمَالَ إِلَى أَبِي خَالِدٍ فَخَرَجَ إِلَى بِلَادِهِ (١).

الخرائج، عن أبي الصباح الكناني عنه عليه السلام: مثله (٢).

الكشي، وجدت بخط جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن أبيه عن الكناني: مثله (٣).

***[ترجمه] المناقب لابن شهر آشوب: امام محمد باقر عليه السلام فرمود: ابو خالد کابلی روزگاری از عمرش را در خدمت امام سجاد علیه السلام گذراند، سپس تصمیم گرفت که بهسوی اهل خود باز گردد و از شدت اشتیاق به دیدار با پدر و مادرش به او شکایت کرد، فرمود: ای ابو خالد فردا مردی از شام آید که درجه و مال فراوان دارد و به دخترش از اهل زمین پیشامدی رخ داده، و دنبال پزشکی هستند که او را درمان کند، چون شنیدی آمده، پیش او برو و بگو من او را درمان کنم به مزدی برابر دیه او که ۱۰ هزار درهم است، و به آن ها دلگرم مشو که آنچه جوئی به تو خواهند داد.

فردا بامداد آن مرد و همراهانش آمدند، از بزرگان اهل شام بود در جاه و مال گفت: پزشکی نیست که دختر این مرد را درمان کند؟ ابو خالد گفت من او را در برابر ۱۰ هزار درهم درمان کنم و اگر پردازید شرط می کنم که دیگر درد او برنگردد و با او قرار کردند ۱۰ هزار درهمش بدهند و او نزد امام علیه السلام آمد و گزارش داد فرمود: من می دانم با تو نامردی کنند و به تو پردازند، ای ابو خالد برو و گوش چپ آن دختر را بگیر و بگو: ای خبیث علی بن الحسین به تو فرماید از این دختر بیرون شو و به او برنگرد، ابو خالد فرمان را انجام داد و او هم برون رفت و دخترک به هوش آمد و ابو خالد درخواست ادای قرار کرد اما چیزی به او ندادند و اندوهگین برگشت، امام به فرمود: چرا غمگین هستید، مگر نگفتم با تو نامردی کنند آن ها را رها کن که البته به تو مراجعه کنند، و چون تو را دیدار کردند بگو: من او را درمان نکنم تا مال را به دست علی بن الحسین بسپارید.

سپس برگشتند نزد ابو خالد و درخواست درمان کردند و او هم گفت: من درمانش نکنم تا وجه را به دست علی بن الحسین علیه السلام بسپارید که مورد اعتماد من و شما است، و پذیرفتند و پول را به دست امام علیه السلام سپردند، و ابو خالد نزد دختر آمد و گوش چپش را گرفت و گفت: ای خبیث، علی بن الحسین علیه السلام فرماید: از این دختر بیرون شو، و جز از راه خوبی به او پرداز که اگر برگردی تو را با آتش فروزان خدا بوزم آتشی که بر دلها نشیند، سپس از آن دختر خارج شد، و امام آن مال را به ابو خالد داد و به سوی شهر خود رفت . مناقب آل ابی الطالب ۳: ۳۸۶ - .

خرائج: با اختلاف تعبیر آن را آورده است . الخرائج و الجرائح: ۱۹۵ - .

کشی در رجال خود آن را روایت کرده است . رجال الکشی: ۸۱(ط ۱) و ۱۱۲ و ۱۱۳(ط ۲) - .

الإرشاد، للمفيد وإعلام الوري، جاء في الآثار عن ابن عباس (٤)

قال: لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى بني المصطلق جنّب عن الطريق وأدركه الليل فنزل بقرب وادٍ وعبر (٥)

فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره أنّ طائفه من كفّار الجنّ قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً عليه السلام وإيقاع الشرّ بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين عليه السلام وقال له اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجنّ من يريدك فادفعه بالقوه التي أعطاك الله عزّ وجلّ إياها وتحصن منهم بأسماء الله التي خصّك بعلمها (٦)

وأنفذ معه مائة رجلٍ من أخطا الناس وقال

ص: ٨٦

-
- ١-١. مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٨٦.
 - ٢-٢. الخرائج و الجرائح: ١٩٥ فيه اختلافات لفظيه كثيره راجعه.
 - ٣-٣. رجال الكشي: ٨١ (ط ١) و ١١٢ و ١١٣ (ط ٢) فيه: [و لم يعد إليها] و الفاظه يوافق ما في الصلب.
 - ٤-٤. رواه المفيد عن محمّد بن أبي السرى التميمي عن أحمد بن الفرّج عن الحسن بن موسى النهدي عن أبيه عن وبره بن الحارث عن ابن عباس.
 - ٥-٥. الوعر: الصعب وزنا و معنى.
 - ٦-٦. في الإرشاد و إعلام الوري: خصّك بها و بعلمها.

لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَامْتثلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَرَّبَ (١) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمَائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَلَا يُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَتَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَأَوْمِيًا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرَّبُوا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَرْجُهُ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ (٢) ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ يَقْعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَلَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ الْخِصْمِ وَمِنْ هَوْلِ مَا لِحِقَهُمْ (٣)

فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ شِئْتُمْ وَظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ عَلَى صُورِ الرُّطِّ يُخَيَّلُ (٤)

فِي أَيِّدِيهِمْ شُعْلُ النَّارِ قَدْ اطْمَأَنَّنُوا بِجَبَابِ الْوَادِي فَتَوَغَّلَ (٥) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَطْنَ الْوَادِي وَهُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَيَوْمِي بِسَيْفِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَمَا لَبَثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَكَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ انْهَبَطَ فَصَامَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَشْفَمَ الْمَوْضِعَ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصِيْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَقَيْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَقَدْ كِدْنَا (٦) أَنْ نَهْلِكَ خَوْفًا وَإِشْفَاقًا (٧) عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا لِحِقْنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُمْ إِنَّهُ لَمَّا تَرَاءَى لِي الْعَدُوُّ وَجَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا (٨)

وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِي

ص: ٨٧

١-١. في نسخه: فلما قارب.

٢-٢. الغلوه: رميه سهم ابعده ما تقدر عليه.

٣-٣. في الاعلام: على الأرض من هول ما لحقهم.

٤-٤. في الاعلام: تخيل.

٥-٥. توغل في البلاد: ذهب و ابعده.

٦-٦. في نسخه من الكتاب و في إعلام الوري: فقد كدنا.

٧-٧. في إعلام الوري: و اشفاقا عليه فقال.

٨-٨. أي فتصاغروا.

غَيْرِ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَأْتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَدْ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ أَنْصِرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ فَسُرِّي عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافُهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (۱).

**[ترجمه] الارشاد المفيد و اعلام الوری: در آثار از ابن عباس روایت شده است که چون پیغمبر برای نبرد با بنی المصطلق بیرون شد، از راه کناری گرفت و شب رسید و نزدیک دره سختی منزل کرد، و در پایان شب جبرئیل فرود آمد و به او گزارش داد که گروهی از کفار جن در درون دره جا گرفته اند و می خواهند نیرنگی زنند و هنگام گذشتن از آن به یارانش ضرر رسانند. پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ امیر المؤمنین علیه السَّلَام را فرا خواند و فرمود: به این دره برو و جنیان دشمنان خدا آهنگ تو کنند آن ها را با نیروی خدا داد خود دفع کن و به نام خدا که بویژه دانش آن را به تو داده پناه ببر، و صد مرد از سپاه مختلط خود با همراه او فرستاد، و به آن ها فرمود با او باشید و از او فرمانبرداری کنید. امیر المؤمنین به سوی دره رفت و چون نزدیک لبه آن رسید به آن صد نفر فرمود: نزدیک لبه بایستید و کاری نکنید تا به شما اجازه دهم و خود تالاب درّه پیش رفت و از دشمنانش به خدا پناه برد و نام خدا را با اسماء حسنی بر زبان آورد و به همراهان اشاره کرد که نزدیک او آیند و آن ها به مسافت یک تیر پرتاب، نزدیک شدند و قصد فرود شدن به درّه نمود که بادی تند وزید که نزدیک بود همه را با صورت بر زمین بیافتند و گام آن ها از ترس دشمن، و از هراس آنچه به آن ها رسیده بود، پایدار نمی ماند. امیر المؤمنین فریاد زد: من علی بن ابی طالب بن عبد المطلب هستم وصی رسول خدا و عمو زاده او اگر مایلید بر جا ثابت قدم بمانید.

در چشم همراهان مردمی پدیدار شدند همچون هندوان که گویا شعله های آتش در دست داشتند و در کناره های درّه جا گرفته بودند، و امیر المؤمنین علیه السَّلَام به درون درّه نفوذ کرد و قرآن می خواند و با شمشیرش به راست و چپ اشاره می کرد و درنگی نکرد که آن اشخاص چون دود سیاهی شدند و امیر المؤمنین تکبیر گفت و از دره بالا آمد، و با آن سپاه ایستاد تا مکان از آنچه دود و غبار داشت پاک شد .

یاران رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ گفتند یا ابا الحسن چه دیدی؟ نزدیک بود از هراس بر تو هلاک شویم بیشتر از آنچه برای خود در هراس بودیم، فرمود: چون دشمن بر من نمایان شد و نام های خدا را بر آن ها آشکار ساختم زبون شدند و به میزان بی تابی و بی قراری آن ها پی برد لذا بدون ترس به درون دره رفتم، و اگر به جای خود ایستاده بودند همه را نابود می کردم، خدا نیرنگ آن ها را کفایت کرد و از مسلمانان شر آن ها را دور گردانید، و هر چه از آن ها مانده اند پیش از من نزد پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رسند و ایمان آورند.

و امیر المؤمنین و همراهانش نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ برگشتند و به وی گزارش داد و شادمان شد و در باره او دعای خیر کرد و فرمود: یا علی هر کدام از خدا ترسیدند پیش از تو نزد من آمدند و مسلمان شدند و من اسلام آن ها را پذیرفتم . - ارشاد المفید : ۱۸۱ (ط ۱) و ۱۶۰ (ط آخوندی). اعلام الوری : ۱۸۲ - .

**[ترجمه]

الإرشاد: وَ هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ الْعِيَّامَةُ كَمَا رَوَاهُ الْخَاصَّةُ وَ لَمْ يَتَنَاكَرُوا شَيْئاً مِنْهُ وَ الْمُعْتَرِلُهُ لِمِيلِهَا إِلَى مَذْهَبِ الْبِرَاهِمَةِ تَدْفَعُهُ وَ لِبُعْدِهَا عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ تُنْكِرُهُ وَ هِيَ سِيَالِكُهُ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الزَّنَادِقَةِ فِيمَا طَعَنْتْ بِهِ فِي الْقُرْآنِ وَ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَ إِيْمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَ رُسُولِهِ وَ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّهِمْ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْجِنِّ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا إِلَى آخِرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ الْخَبْرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَ إِذَا بَطَلَ اعْتِرَاضُ الزَّنَادِقَةِ (٢)

فِي ذَلِكَ مَعَ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَ الْأَعْجُوبَةِ الْبَاهِرَةِ فِيهِ كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ظُهُورَ

بُطْلَانِ طُعُونِ الْمُعْتَرِلِ فِي الْخَبْرِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ لِعَدَمِ اسْتِحْوَاحِهِ مَضْمُونِهِ فِي الْعُقُولِ وَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ بِرَوَايَةِ فَرِيقَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ بُرْهَانٌ صَحِّحَةٌ وَ لَيْسَ فِي إِنْكَارِهِ مَنْ عَدَلَ عَنِ الْأَنْصِيفِ فِي النَّظَرِ مِنَ الْمُعْتَرِلِ وَ الْمُجْبِرِ قَدْ حُجِّجَ فِيهَا ذِكْرَانَا مِنْ وَجُوبِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَحْدِ الْمَلَّاحِدِ وَ أَضْيَافِ الزَّنَادِقَةِ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ مَا جَاءَ فِي صَحِّحَتِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ مَقَاقِ الْقَمَرِ وَ حِينِ الْجَدْعِ وَ تَسْبِيحِ الْحَصِي فِي كَفِّهِ وَ شَكْوَى الْبُعِيرِ وَ كَلَامِ الدَّرَاعِ وَ مَجِيءِ الشَّجَرَةِ وَ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمِيضَاهِ (٣) وَ إِطْعَامِ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ قَدْ حُجِّجَ فِي صَحِّحَتِهَا وَ صَدَقَ رُؤَايَاهَا وَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ بِهَا وَ سَاقَ الْكَلَامِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا زَالَ أَجْدُ الْجَاهِلِ مِنَ النَّاصَةِ بِهِ وَ الْمُعَانِدِ يُظْهِرُ التَّعْجَبَ مِنَ الْخَبْرِ بِمُلَاقَاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجِنِّ وَ كَفِّهِ شَرَّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ

ص: ٨٨

١- ١. إرشاد المفيد: ١٨١ (ط ١) و ١٦٠ (ط آخوندي) إعلام الوري ١٨٢.

٢- ٢. في المصدر زياده: بتجويز العقول وجود الجن و إمكان تكليفهم و ثبوت ذلك.

٣- ٣. الميضاه بالقصر و كسر الميم و قد تمد: مطهره كبيره يتوضأ منها.

يَتَضَاحِكُ لِمَدْلِكَ وَ يَنْسُبُ الرُّوَايَةَ إِلَى الخِرَافَاتِ البَاطِلَةِ وَ يَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ بِسَوَى ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَقُولُ إِنَّهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ الشَّيْعَةِ وَ تَخْرُصُ مِنْ افْتِرَائِهِ مِنْهُمْ لِلتَّكْسِبِ بِذَلِكَ أَوِ التَّعْصَبِ وَ هَذَا بِعَيْنِهِ مَقَالُ الزَّنَادِقَةِ وَ كَافَهُ أَعْدَاءُ الإِسْلَامِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ مِنْ خَبَرِ الجِنِّ وَ إِسْلَامِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ (١) إِنَّا سَجِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا إِلَى آخِرِهِ وَ فِيمَا ثَبَتَ بِهِ الخَبَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قِصَّةِ لَيْلَةِ الجِنِّ وَ مُشَاهِدَتِهِ لَهُمْ كَالزُّطِّ وَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ التَّعْجِبَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ يَتَضَاحَكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الخَبَرِ بِهِ وَ الإِحتِجَاجِ بِصِدْقَتِهِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ وَ يَلْغَطُونَ فِيمَا يُسْرِفُونَ بِهِ مِنْ سَبِّ الإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ (٢)

وَ نَسَبْتِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى العَجْزِ وَ الجَهْلِ وَ وَضَعَ الأَبَاطِيلَ (٣) إِلَى آخِرِ مَا أَفَادَهُ قُدَّسَ سِرُّهُ.

***[ترجمه] الارشاد: این حدیث را عامه هم مانند خاصه نقل کرده اند و چیزی از آن را منکر نشده اند و معتزله که به عقیده برهمیان گرائیدند آن را رد کرده اند و چون حدیث شناس نیستند آن را منکرند و در این روش به راه زنادقه رفته اند که به قرآن و آنچه در باره جن و ایمانشان به خدا و رسول او دارد، ایراد گرفته اند و نیز بر آن چه خداوند در سوره الجن از آن حکایت کرده که گفتند: «البتة ما شنیدیم قرآنی را شگفت آور» تا آخر گزارشی که در این سوره از آن ها داده شده است.

و چون اعتراض زنادقه به معجزه بودن قرآن و شگفتی خیره کننده آن باطل است، ایراد معتزله نیز در این خبری که روایت کردیم، باطل است چون در عقل چیزی نشدنی نیست و روایت از دو طریق شیعه و سنی رسیده است، و روایات دو دسته مخالف برهان صحت آن است، و انکار نامنصفانه معتزله و مجبره خللی در آنچه ذکر کردیم، ندارد لذا عمل بدین روایت لازم است، چنانچه انکار ملحدان و دسته های زندیقان و یهود و ترسا و مجوس و صائبه زبانی به صحت اخبار معجزه های پیغمبر صلی الله علیه و آله چون شق القمر، ناله ستون، تسیح سنگریزه در کف آن حضرت و شکایت شتر و گفتار ذراع و آمدن درخت و برآمدن آب از میان انگشتانش در حوض وضوء و سیر کردن بسیار با خوراک اندک، ندارد، با این که راویان این معجزه ها راستگویند و حجت به آن ها تمام است.

و سخن را ادامه داده تا گفته- پیوسته ناصبیان نادان و معاند را می یابم که از خبر برخورد امیر المؤمنین علیه السّلام و دفع شر آن ها از پیغمبر و یارانش اظهار تعجب کنند و بدان می خندند و روایت را از خرافات بیهوده شمارند، و در اخبار معجزه های دیگرش هم چنین کنند و گویند این ها از جعل شیعه است که برای کسب روزی یا تعصب به او افتراء بسته اند.

و خود این مطلب گفته زنادقه و همه دشمنان اسلام است در آنچه قرآن از خبر جن و اسلام آنان بدان گویا است و گفتارشان که «إِنَّا سَجِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا» تا آخر و در آنچه از خبر ابن مسعود ثابت شده است از داستان شب پریان و دیدار وی از آنان مانند هندوان و مانند آن از معجزه های رسول که از همه اظهار تعجب می کنند و چون خبرش شنوند بدان بخندند و نیز به احتجاج بر صحت آن استهزاء کنند و بی اندازه اسلام و مسلمانان را دشنام دهند و آن ها را به عجز و نادانی و جعل اباطیل نسبت دهند - . ارشاد المفید ۱۸۲ - ۱۸۴ و ۱۶۱ - ۱۶۳ (آخوندی) - تا آخر آنچه- قده- افاده کرده است.

***[ترجمه]

الشفير ناحيه الوادى و غلوه السهم مرماه و توغل فى الوادى ذهب و بالغ و أبعد و تضاءل تصاغر و انسرى الهم عنى و سرى انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادى.

**[ترجمه] الشفير ناحيه الوادى و غلوه السهم مرماه و توغل فى الوادى ذهب و بالغ و أبعد و تضاءل تصاغر و انسرى الهم عنى و سرى انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادى.

**[ترجمه]

«٤٥»

كِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَازِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَيْرَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَ نَاسٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ عَشِيرَةَ فَمَانَ ضَرَبَ مَوَالِيَهُ فُشِي طَاطَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا فَلَمَّا دَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ لِمَوَالِيهِ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا مَوْضِعٌ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ هُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَ لَنَا شِيعَةٌ وَ ذَلِكَ يُضِرُّ بِهِمْ وَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ (٤)

ص: ٨٩

١-١. فى المصدر: و قوله.

٢-٢. زاد فى المصدر: و استحماق معتقديه و الناصرين لهم.

٣-٣. إرشاد المفيد ١٨٢-١٨٤ و ١٦١-١٦٣ (آخوندى).

٤-٤. قوله: و هذا موضع إلى هنا، يوافق نسخه امان الاخطار و اما الدلائل فموجود فيه هكذا: [انه موضع فيه اولياؤنا من الجن و لنا شيعه و قد ضيقتم مضربهم عليهم فقالوا] و فى النجوم: و فيه قوم من الجن و هم اولياء لنا و شيعه و قد اضررنا بهم و ضيقنا عليهم فقالوا.

مَيَّا عَلِمْنَا ذَلِكَ وَ عَزَمُوا (۲) إِلَى قَلْعِ الْفُسَيْطَاطِ وَإِذَا هِيَ آتِيَةٌ يُسْمِعُ صَوْتَهُ وَ لَمَّا يُرَى شَخْصُهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُحَوَّلْ فُسْطَاطَكَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَإِنَّا نَحْتَمِلُ لَكَ ذَلِكَ وَ هَذَا الْطُف (۳) [لُطْفٌ] قَدْ أَهْدَيْنَاهُ إِلَيْكَ وَ نُحِبُّ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ لِنَتَشَرَّفَ (۴)

بِذَلِكَ فَإِذَا جَانِبُ الْفُسَيْطَاطِ طَبَقَ عَظِيمٌ وَ أَطْبَاقٌ مَعَهُ فِيهَا عِنَبٌ وَ رُمَّانٌ وَ مَوْزٌ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ فَدَعَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ كَانَ مَعَهُ فَأَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ تِلْكَ الْفَاكِهَةِ (۵).

أمان الأخطار، نقلا من كتاب الدلائل مرسلًا: مثله (۶)

النجوم، رويانا بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام: و ذكر مثله (۷)

* [ترجمه] الدلائل الطبري: از امام محمد باقر عليه السلام روایت می کند که ابو محمد علی بن الحسين عليه السلام با جمعی از دوستانش و مردم دیگر به مکه می رفت و چون به عسفان رسید موالیش چادرش را در جایی از آن بر پا کردند. و چون امام به آنجا رسید، فرمود: چگونه در اینجا چادر زدید، اینجا جای قومی از پریان هست که دوستان و شیعه ما هستند، و این کار برای آن ها زیان دارد و جای آن ها را تنگ می کند، گفتند، آن را ندانستیم و خواستند چادر را بکنند، و آوازی شنیدند و کسی را ندیدند، می گفت: یا ابن رسول الله، چادرت را از اینجا به جای دیگر مبر، ما پذیرائیم و این لطفی است که به تو ارزانی می کنیم و دوست داریم به وجود شما در این اینجا مفتخر شویم .

ناگهان در کنار چادر طبق بزرگی نمایان شد و به همراهش طبق های دیگر بود از انگور و انار و موز و میوه های بسیار و ابو محمد همراهانش را دعوت کرد و خود خورد و آنان هم از آن میوه ها خوردند . - دلائل الامامه : ۹۳ - .

امان الاخطار: بی سند آن را از دلائل نقل کرده است . - امان الاخطار : ۱۲۴ - .

النجوم: هم به نقل از امام سجاد عليه السلام مانندش را آورده است . - فرج الهموم : ۲۲۸ - .

* [ترجمه]

بیان

یدل علی جواز التصرف فیما أتى به الجن كما یقتضیه الأصل.

* [ترجمه] دلالت دارد بر جواز تصرف در آنچه پریان آورند چنانچه مقتضای اصل است.

* [ترجمه]

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، لِلسَّيِّدِ الْمُرتَضَى (٨) مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَيْهِ (٩)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الرَّبَالِيِّ (١٠)

عَنْ زَادَانَ

ص: ٩٠

-
- ١-١. في المصادر: فقالوا.
 - ٢-٢. في نسخه من الكتاب و امان الاخطار: و عمدوا.
 - ٣-٣. في نسخه؛ [لطف] و في الدلائل: [الطبق] و في امان الاخطار: [اللطف] و في النجوم، شىء بعثنا به إليك فنظروا و إذا بجانب الفسطاط طبق عظيم و فيه اطباق من عنب و رطب و رمان و فواكه كثيره من الموز و غيره فدعا علي بن الحسين عليه السلام رجلا معه و استحضر الناس فاكلوا و ارتحلنا.
 - ٤-٤. في نسخه: [لنستر] و في الدلائل: [لنتشرف فإذا بجانب] و في امان الاخطار: لنستر بذلك فإذا في جانب.
 - ٥-٥. دلائل الإمامه: ٩٣.
 - ٦-٦. امان الاخطار: ١٢٤.
 - ٧-٧. فرج المهموم. ٢٢٨.
 - ٨-٨. بل الصحيح انه للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى و الرضى.
 - ٩-٩. في المصدر: عبد ربه.
 - ١٠-١٠. في نسخه: [الزياتي] و في المصدر: الرمانى.

عَنْ سَيْلَمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا بِالْأَبْطَحِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعِهِ (١) قَدْ اِرْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْعُبَارَ وَمَا زَالَتْ تَدْنُو وَالْعُبَارُ يَغْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي وَافِدٌ قَوْمِي اسْتَجْرْنَا بِكَ فَأَجْرْنَا وَابْعَثْ مَعِيَ مِنْ قِبْلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَيَّ قَوْمَنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيُحْكَمَ (٢) بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ وَخُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَالْمَوَاطِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أَرَدَّه إِلَيْكَ سَالِمًا فِي غَدَاهِ غَدٍ إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عُرْفُطَةُ بْنُ شِمْرَاخٍ (٣)

أَحَدُ بَنِي نَجِيحٍ وَأَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مَنَعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيًّا آمَنَّا بِكَ عَلَيَّ مَا عَلِمْتُهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفْنَا بَعْضَ الْقَوْمِ وَأَقَامُوا عَلَيَّ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَّعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْخِلَافَ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَدًا وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَيَّ الْيَمَاءِ وَ الْمَرَاعِي وَ أَصْرُوا بِنَا وَ بَدَوْنَا فَابْعَثْ مَعِيَ مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى نَرَاكَ عَلَيَّ هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسْنَانٌ كَأَنَّهَا أَسْنَانُ السَّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ التَّفَتَّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ صِرْ مَعِ أَحِينَا عُرْفُطَةَ (٤)

وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ

ص: ٩١

- ١-١. الزوبعة: هيجان الرياح و تصاعدها الى السماء.
- ٢-٢. في المصدر: فيحكم.
- ٣-٣. في المصدر: غطفه بن شمراخ.
- ٤-٤. في المصدر: غطفه.

الْمَارِضَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ أُطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْمَارِضِ وَ كَيْفَ أَحْكَمُ بَيْنَهُمْ وَ لِمَا أَحْسَنُ (١) كَلَامَهُمْ ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ مِثْلَ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بِلَعْلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ (٢)

وَ تَشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ عُرْفُطَةَ وَ قَدَّ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَا إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوْقَهُ أَنْظُرْ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ عُدْتُ إِلَى مَا كُنْتُ (٣)

وَ رَجَعْتُ وَ تَدَاخَلْنِي مِنَ الْحَسِرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَضْيَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْعُدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصِّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَضْيَحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجَنِّيَّ اخْتِيَالَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدَّ أَرَاخَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تَرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِحَارُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصِّفَا وَ مَيَا زَالَ مَعَ أَضْيَحَابِهِ بِالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ وَجِبَتْ صِيْلَاءُ الْعُضَيْرِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَيَّلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صِيْلَاءَ الْعُضَيْرِ وَ جِيَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصِّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ظَهَرَتْ شَمَائِلُهُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَعْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ إِذَا وَ قَدَّ انْشَقَّتِ الصِّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ وَ سَيَّفَهُ يَقْطُرُ دَمًا وَ مَعَهُ عُرْفُطَةَ (٤)

ص: ٩٢

١- ١. في نسخه: ولا احس كلامهم.

٢- ٢. في المصدر: غطفه.

٣- ٣. في المصدر: و عادت الي ما كانت.

٤- ٤. في المصدر: غطفه.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجَبَّهَ وَقَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِرْتُ إِلَى جَنٍّ كَثِيرٍ قَدْ بَغَوْا إِلَيَّ عُرْفُطَةَ (۱) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِبُتُّوتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى آدَاءِ الْجِزْيَةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَالِحُوا عُرْفُطَةَ (۲)

وَ قَوْمُهُ فَيَكُونُ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعُرْفُطَةَ (۳)

وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ أَلْفًا (۴)

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حِجَلَ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَيْمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ صَارُوا إِخْوَانًا (۵) وَ زَالَ الْخِلَافُ وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عُرْفُطَةُ (۶)

يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنَّا خَيْرًا (۷)

*[ترجمه] عيون المعجزات: سید مرتضی از سلمان روایت می کند که یک روز پیغمبر صلی الله علیه و آله در ابطح نشسته بود و گروهی از اصحابش با او بودند و رو به روی ما قرار داشت و حدیث می فرمود: ناگهان نگاه کردیم به گردبادی که برخاست و گرد بر آورد و پیوسته نزدیک می شد و گرد بالا می گرفت تا برابر پیغمبر صلی الله علیه و آله ایستاد و از میانش شخصی که بود بر آمد و گفت: یا رسول الله من نماینده تیره خویشم، به تو پناهنده ایم ما را پناه ده و با من از طرف خود کسی را بفرست تا از تیره ما بازرسی کند زیرا پاره ای از آن ها بر ما شوریدند و ستم کردند تا میان ما و آن ها به حکم خدا و کتابش قضاوت کند، و از من پیمان اکید بگیر که آن کس را در پس فردا سالم برگردانم مگر اینکه از خدا برایم پیشامدی رخ دهد.

پیغمبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: تو کیستی؟ قومت کیستند؟ گفت: من عرفطه پسر شمراخ یکی از بنی نجاح هستم، من و گروهی از خاندانم استراق سمع می کردیم، و چون از این کار جلوگیری شدیم ایمان آوردیم و چون خداوند تو را به پیغمبری برانگیخت به تو ایمان آوردیم که خود میدانید و البته تو را تصدیق کردیم، و برخی از قوم ما مخالفت کردند و به همان دین که داشتند، باقی ماندند، و میان ما و آن ها اختلاف شد و آنان در شمار و نیرو از ما بیش ترند و بر آب و چراگاه چیره شدند و به ما و چهار پایان ما زیان رساندند، پس کسی را به همراه من بفرست که میان ما به حق قضاوت کند. پیغمبر به او فرمود: چهره بگشا تا تو را بصورتی که داری بنگریم، گوید: صورت گشود و به او نگاه کردیم مردی بود پر از مو، سر درازی داشت، چشمهای درازی به درازای سرش، و حدقه های خرد و دندآن ها چون دندان درنده ها و پیغمبر از او پیمان گرفت که کسی را که با وی فرستد فردا برگرداند.

و چون از آن فارغ شد رو به ابو بکر کرد و فرمود: به همراه برادر ما عرفطه برو و بررسی وضع آن ها بنما و میان آن ها بحق حکم بکن، گفت یا رسول الله آن ها کجایند؟ فرمود: در زیر زمین، ابو بکر گفت چگونه توانم زیر زمین بروم؟ و میانشان بحق حکم کنم، و زبانشان را نمی فهمم.

سپس رو به عمر بن خطاب کرد و همان را که به ابو بکر فرمود به او فرمود و همان جواب را شنید، و رو به عثمان کرد و همان

را فرمود و جواب آن‌ها را از او شنید. سپس علی علیه السلام را فرا خواند و به او فرمود: ای علی با برادرمان عرفطه برو تا قومه را دریابی و به کار آن‌ها رسیدگی کنی و میان آن‌ها به درستی قضاوت کنی، امیر المؤمنین با عرفطه برخاست و شمشیر بست.

سلمان، گوید: من به دنبالشان رفتم تا به میان درّه رسیدند و امیر المؤمنین به من نگاه کرد و فرمود: ای ابا عبد الله خدا از کوشش تو قدر دانی کند، برگرد و ایستادم به آن‌ها نگاه کردم، که ناگهان زمین شکافت و به درون آن رفتند و من برگشتم و افسوس بسیار خوردم که خدا و همه می دانند برای نگرانی بر امیر المؤمنین علیه السلام بود پیغمبر بامداد کرد و با مردم نماز بامداد خواند و آمد و بر صفا نشست و یارانش گرد او بودند. و امیر المؤمنین دیر کرد و روز برآمد و سخن بسیار شد و ظهر شد و گفتند پری نیرنگ زد به پیغمبر صلی الله علیه و آله و خدا ما را از دست ابو تراب راحت کرد و افتخار به برادر زاده را از پیغمبر گرفت، و سخن بسیار گفتند تا پیغمبر صلی الله علیه و آله نماز ظهر را خواند و به جای خود در صفا برگشت، و پیوسته با یارانش در گفتگو بود تا نماز عصر رسید و مردم بسیار گفتند و اظهار نومیدی از امیر المؤمنین نمودند .

پیغمبر صلی الله علیه و آله نماز عصر را هم خواند و آمد بر صفا نشست و به اندیشه امیر المؤمنین اندر شد و منافقان شماتت کردن از وی را آغاز کردند. و نزدیک غروب خورشید شد و مردم به نابودی علی یقین پیدا کردند که ناگهان صفا شکافت و امیر المؤمنین علیه السلام از آن برآمد و از شمشیرش خون می چکید و عرفطه همراهش بود پیغمبر صلی الله علیه و آله برخاست میان دو چشم و پیشانی‌اش را بوسید و فرمود: چه چیزی تو را تاکنون از من باز داشت؟

گفت: رفتم نزد پریان بسیاری که شوریده بودند بر عرفطه و قومه از منافقان و آن‌ها را به یکی از سه کار خواندم و پذیرفتند: آن‌ها را دعوت کردم مسلمان شوند پذیرفتند، دعوت کردم جزیه بدهند پذیرفتند دعوت کردم با عرفطه و قومه سازش کنند و پاره ای از چراگاه و آب را به عرفطه و قومه بدهند باز پذیرفتند.

پس شمشیر میان آن‌ها نهادم و ۸۰ هزارشان را کشتم تا به جان آمدند و طلب امان و سازش کردند، و سپس مؤمن شدند و برادر هم گردیدند و اختلاف آن‌ها از میان رفت و پیوسته تاکنون با آن‌ها بودم، عرفطه گفت: یا رسول الله خدا به تو و امیر المؤمنین جزای خیر دهد - . عیون الاخبار: ۳۷ - ۳۹ - .

**[ترجمه]

«۴۷»

الکافی، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ ابْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ فِيهِ حَمَامٌ إِلَّا لَمْ يُصَبَّ أَهْلُ ذَلِكَ الْبَيْتِ آفَةٌ مِنَ الْجِنَّ إِنَّ سُفْهَاءَ الْجِنَّ يَعْبُثُونَ فِي الْبَيْتِ فَيَعْبُثُونَ بِالْحَمَامِ وَ يَدْعُونَ الْإِنْسَانَ (۸).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: خان‌های نیست که در آن کبوتر باشد و به اهل آن خانه از پریان آفتی رسد، به راستی که پریان کم خرد در خانه بازی کنند و سرگرم بازی با کبوتر شوند و اهل خانه را وانهند - . فروع

وَ مِنْهُ، عَيْنِ الْعَمَدِ عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْكِلَابُ السُّودُ الْبَهْمُ [الْبَهِيمُ] مِنَ الْجِنِّ (٩).

ص: ٩٣

-
- ١-١. في المصدر: غطرفه.
 - ٢-٢. في المصدر: غطرفه.
 - ٣-٣. في المصدر: غطرفه.
 - ٤-٤. في المصدر: زهاء ثمانين الفا.
 - ٥-٥. في نسخه: اعوانا.
 - ٦-٦. في المصدر: غطرفه.
 - ٧-٧. عيون المعجزات: ٣٧-٣٩.
 - ٨-٨. فروع الكافي ٦: ٥٤٦ (ط آخوندي) فيه: [و يتركون الإنسان] و نقل في الهامش عن بعض النسخ: يدعون الإنسان.
 - ٩-٩. فروع الكافي ٦: ٥٥٢: البهيم من الجن.

**[ترجمه] الکافی: از یکی از ائمه علیهم السلام روایت شده که سگ سیاه یک دسته از پریان است - . فروع الکافی ۶ : ۵۵۲

**[ترجمه]

«۴۹»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْكِلَابُ مِنْ ضَعْفَةِ الْجِنِّ فَإِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا (۱) وَ شَرِبَ مِنْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُطْعِمْهُ أَوْ لِيُطْرِدْهُ فَإِنَّ لَهَا أَنْفَسَ سَوْءٍ (۲).

**[ترجمه] الکافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید که: سگ ها از پریان ناتوانند و اگر کسی از شما خوراکی دارد و از آن ها برابر او است به او بخوراند یا آن را براند که دم و نفس بدی دارند - . فروع الکافی ۶ : ۵۵۳ - .

**[ترجمه]

«۵۰»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْكِلَابِ فَقَالَ كُلُّ أَسْوَدَ بَيْهِيمٍ وَ كُلُّ أَحْمَرَ بَيْهِيمٍ وَ كُلُّ أَيْضَ بَيْهِيمٍ فَذَلِكَ (۳) خَلْقٌ مِنَ الْكِلَابِ مِنَ الْجِنِّ وَ مَا كَانَ أَتْلَقَ فَهُوَ مَسْخٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۴).

**[ترجمه] الکافی: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره سگ ها پرسیدند، فرمود: هر سیاه پر رنگ و هر سرخ پر رنگ و هر سفید پر رنگ آفرینش سگانند از جنس پری و آنچه دو رنگ است مسخ شده از پری و آدمی است.

**[ترجمه]

بیان

يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى أَنَّ أَوَّلَ خَلْقِ الْكَلْبِ مِنَ الْجِنِّ لَمَّا سَيَّأَتِي أَنَّهُ خَلِقَ مِنْ بَزَاقِ إِبْلِيسَ أَوْ أَنَّهُ فِي الصِّفَاتِ شَبِيهَ بِهِمْ أَوْ أَنَّ الْجِنَّ يَتَّصِرُ بِصُورَتِهِمْ أَوْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْكَلْبُ مِنَ الْمَسْخِ فَبَعْضُهُمْ مَسْخَا مِنَ الْإِنْسِ وَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْجِنِّ.

**[ترجمه] بسا مقصود این است که مایه آفرینش سگ از جن است برای آنچه در ادامه خواهد آمد و آن این است که سگ از آب بینی ابلیس آفریده شده است، یا این که در وصف مانند آن ها است، یا جن به صورت آن ها در آیند، یا این که چون سگ از مسخ شده ها است، برخی از آدمی مسخ شده اند و برخی از پری.

«۵۱»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارٍ (۵) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ وَخَلَقَ الْجِنَّ صِنْفًا مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَخَلَقَ الْجِنَّ صِنْفًا مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ (۶).

**[ترجمه] الاختصاص: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: خداوند عز و جل فرشته ها را از انوار آفریده و جان را از آتش و یک صنف جن که از جان است از باد و صنفی از جن از آب آفریده شده است. - الاختصاص: ۱۰۹ - .

أقول

تمامه فی باب قوام بدن الإنسان.

**[ترجمه] تمام این حدیث در باب قوام تن آدمی ذکر شده است.

«۵۲»

تَقْرِيبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِي الصَّلَاحِ الْحَلَبِيِّ نَقَلًا مِنْ تَارِيخِ الْوَأَقِدِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَى حُدَيْفَةَ وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ فَقِيلَ يَا أَبَا عَمْرِو اللَّهِ لَقِيتُ رَجُلًا آتِنَا عَلَى الْجَسِيرِ فَحَدَّثَنِي أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ قُلْتُ أَظُنُّنِي أَعْرِفُهُ وَ مَا أَتَّبَعْتُهُ قَالَ حُدَيْفَةُ إِنَّ ذَلِكَ عَيْثُ الْجِنِّي وَهُوَ الَّذِي يَسِيرُ بِالْأَخْبَارِ

ص: ۹۴

۱-۱. فی المصدر: الطعام.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۵۵۳.

۳-۳. فی نسخه: فلذا.

۴-۴. فروع الكافي ۶: ۵۵۳.

۵-۵. فی نسخه: [من نور] و فی المصدر: من النور و خلق الجن من النار.

۶-۶. الاختصاص: ۱۰۹.

فَحْفِظُوا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ وَوَجِدُوهُ (۱) قُتِلَ فِي ذَٰلِكَ الْيَوْمَ (۲).

***[ترجمه]تقریب المعارف: از عبد الله بن سائب روایت شده است که چون عثمان کشته شد نزد حذیفه در مدائن رفتند و گفته شد ای ابا عبد الله هم اکنون بر سر پل مردی را دیدم که به من گفت: عثمان کشته شده گفت آن مرد را می شناسی؟ گفتیم گمانم بشناسم ولی خوب ورنه اندازش نکردم، حذیفه گفت او عیثم جنی است که خبرگزار است و آن روز را ضبط کردند و یافتند در همان روز کشته شده است. - تقریب المعارف: نسخه خطی است. -

***[ترجمه]

«۵۳»

الْعَالَمِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي الْجِنِّ أَنَّهُمْ لَمَّا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ النَّارِ وَالْجَنَّةُ هِيَ نُورٌ فَلَمَّا تَجْتَمِعُ النَّارُ وَالنُّورُ وَسُئِلَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لَهُ فَإِذَا لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَأَيْنَ يَكُونُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَظَائِرَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَكُونُونَ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ (۳)

وَفُسَّاقُ الشَّيْعَةِ (۴).

***[ترجمه]العلل محمد بن علی بن ابراهیم: علت این که پریان به بهشت نروند این است که از آتش آفریده شده اند و بهشت نور است، و نور و آتش با هم سازگار نیستند و از عالم علیه السلام پرسش شد که چون به بهشت نروند پس کجا باشند؟ فرمود: خدا آغلهایی میان بهشت و دوزخ ساخته که مؤمنان پری و فاسقان شیعه در آن ها باشند. - العلل: نسخه خطی است.

***[ترجمه]

«۵۴»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ قَالَ وَخَلَقَ الْجَانَّ وَهُوَ أَبُو الْجِنِّ وَأَنْوَاعِ الطُّيُورِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ (۵).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: درباره سخن خداوند «آسمان و زمین را در شش روز آفرید» گفته شده: که جان پدر جن و انواع پرنده ها را در روز چهارشنبه آفرید.

***[ترجمه]

«۵۵»

الْإِحْتِجَاجُ، مُرْسِلاً عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلِ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: فَلِمَ سُمِّيَ الْجِنُّ جِنًّا قَالَ لِأَنَّهُمْ اسْتَجَنُوا فَلَمْ يُرَوْا(٤).

**[ترجمه] الاحتجاج: امام محمد باقر عليه السلام در جواب پرسش های طاوس یمانی که گفت: چرا جن را جن نامیدند فرمود: چون در نهانند و دیده نشوند - . الاحتجاج : ۱۷۹ - .

**[ترجمه]

«۵۶»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ: قِيلَ لَهُ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ مَلَكًا قَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَمَا تَسْمَعَانِ اللَّهُ يَقُولُ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ(٧).

**[ترجمه] تفسیر الامام: به او گفتند ابلیس فرشته نبود؟ فرمود: نه، بلکه از جن بود آیا نشنیده اید خداوند می فرماید «و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «آدم را سجده کنید»، پس [همه]- جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه] جن بود - . الکهف / ۵۰ -» و همان است که خداوند فرموده «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم - . التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام: ۱۹۴ . و آیه در سوره الحجر / ۲۷ -»

**[ترجمه]

«۵۷»

تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ مُعْتَمِناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ فِي مَنَزِلِ أُمِّ

ص: ۹۵

۱-۱. فی نسخه: فوجدوه.

۲-۲. تقریب المعارف: مخطوط لم نجد نسخه.

۳-۳. فی نسخه: و یکنونون فیها مؤمنی الجن.

۴-۴. العلل: مخطوط لم نظفر بنسخته.

۵-۵. تفسیر القمّی: ۲۹۸ فیه: و هو أبو الجن فی یوم السبت و خلق الطیر فی یوم الاربعاء.

۶-۶. الاحتجاج: ۱۷۹.

۷-۷. التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام: ۱۹۴ فیه: [قالا: قلنا له: فعلى هذا لم یکن] و فیه: [اما تسمعان ان الله] و

فیه: [كان من الجن فاخبر انه كان من الجن و هو] و الآیه الأولى فی البقره: ۲۴ و الثانیه فی الحجر: ۲۷.

سَلَّمَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَلَأُوا مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ الرَّابِعَةَ (۱) يُجَادِلُونَ فِي شَيْءٍ حَتَّى كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَ هُمْ (۲)

مَنْ الْجِنُّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضُوا بِحُكْمِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا رَضِينَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَهَيَّطَ اللَّهُ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِيَسَاطٍ وَ أَرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ فِيهِ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْعَدَهُ عَلَى الْبِيَسَاطِ وَ وَسَدَهُ بِالْمَأْرِيكَتَيْنِ ثُمَّ تَمَلَّ فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ تَبَّتْ اللَّهُ قَلْبِكَ وَ جَعَلَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُثْرِيكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ نَزْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشْءٍ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۳)

***[ترجمه] تفسیر الفرات: امام محمد باقر از اجداش علیهم السّلام روایت می کند که جبرئیل در خانه امّ سلمه به پیغمبر صلی الله علیه و آله نازل شد و گفت: یا محمد میان اشراف فرشته های آسمان چهارم ستیزه در گرفته که از پریان قوم ابلیس اند که خدا در قرآن در باره اش فرموده «جز ابلیس - سجده کردند، که از [گروه] جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید»، خدا به فرشته های نامبرده وحی کرد بر چه ستیزه کردید با هم بپذیرید حکم یک آدمیزاد که میان شما قضاوت کند، گفتند راضی هستیم، خدا به آن ها وحی کرد به چه کسی راضی هستید؟ گفتند به علی بن ابی طالب.

خدا یک فرشته آسمانی را از آسمان دنیا با یک بساط و دو تخت نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله فرستاد و به او گزارش داد برای چه امری آمده است و پیغمبر صلی الله علیه و آله علی بن ابی طالب علیه السّلام را فراخواند و او را بر بساط نشانید و به هر دو تخت بست و در دهانش آب دهان انداخت و فرمود: ای علی خدا دلت را برجا دارد و حجّت را میان دو چشمت نهد، و او را به آسمان بالا بردند. و چون فرود آمد گفت: ای محمد خدا سلامت می رساند و به تو می فرماید: «درجات هر کس را که بخواهیم فرا می بریم، و فوق هر صاحب دانشی دانشوری است - . تفسیر الفرات: ۷۰ و ۷۱ و آیه نخست از سوره الکهف / ۵۰ و آیه دوم از سوره یوسف / ۷۶ - « .

***[ترجمه]

«۵۸»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ صَيْفُوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَكَرْتُ الْمَجْرُوسَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نِكَاحَ كِنَاكِاحِ وَ لِدِ آدَمَ وَ أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ (۴)

لَمَّا يُحَاجُّونَكُمْ بِهِ لَمَّا أَدْرَكَ هَبَهُ اللَّهُ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ زَوِّجْ هَبَهُ اللَّهُ فَأَهَيَّطَ اللَّهُ لَهُ حَيْرَاءَ فَوَلَدَتْ أَرْبَعَةَ غُلَمِهِ ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ فَلَمَّا أَدْرَكَ وَ لِدُ هَبَهُ اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ زَوِّجْ وَ لِدُ هَبَهُ اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مُسْلِمًا أَرْبَعَ بَنَاتٍ لَهُ عَلَى وَ لِدِ هَبَهُ اللَّهُ فَرَوَّجَهُنَّ

- ١-١. فى المصدر: ان ملكا من ملائكه السماء.
- ٢-٢. ظاهره ان الضمير يرجع الى الملائكه، فاطلق لفظه الملائكه على الجن مجازا.
- ٣-٣. تفسير فرات: ٧٠ و ٧١ و الآيه الأولى فى الكهف: ٥٠ و الثانيه فى يوسف: ٧٦.
- ٤-٤. فى المصدر: اما أنتم فلا يحاجونكم به.

فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ وَحِلْمٍ فَمِنْ قَبْلِ الْحَوْرَاءِ وَ النَّبُوَّةِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَفَهٍ أَوْ حِدَّةٍ فَمِنْ الْجِنِّ (۱).

**[ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام

فرمودند که: گبرها نام برده شدند و می گویند: ازدواج ما مانند ازدواج فرزندان آدم است، و آن را دلیل جواز ازدواج محارم آورده اند، فرمود: آن را بر شما حجت نساژند، چون هبه الله بالغ شد، آدم گفت پروردگارا زنی به هبه الله بده و خدا حوریه از بهشت برایش فرستاد و چهار پسر آورد و سپس خدا او را بالا برد.

و چون پسران هبه الله بالغ شدند، گفت: پروردگارا به پسران هبه الله زن بده، خدا به او وحی کرد که از مردی از پریان که مسلمان بود چهار دخترش را برای پسران هبه الله همه خواستگاری کند، و آن ها را به زنی گرفت، و هر چه زیبایی و بردباری و نبوت است از اثر حوریه است و هر چه سبکی و تندی است از اثر پری است - . فروع الکافی ۵ : ۵۶۹ - .

**[ترجمه]

«۵۹»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ وَوَلَدَ لَهُ أَرْبَعَهُ ذُكُورًا فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَةً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَزَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ أَرْبَعَهُ مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قَبْلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنْ الْجِنِّ (۲).

**[ترجمه] العیاشی: امام محمد باقر علیه السلام می فرماید که: برای آدم چهار پسر به دنیا آمد و خدا چهار حوریه فرستاد و هر کدام یکی را به زنی اختیار کردند و فرزندان آوردند، سپس خدا آن ها را بالا برد سپس هر کدام از آن چهار تا یک پری را به زنی برگزیدند. و نژاد در آن ها پایدار شد، هر چه بردباری است از آدم است، و هر چه زیبایی از اثر حوریه است و هر چه زشتی و بد خلقی است از اثر پری است. - . تفسیر العیاشی ۱ : ۲۱۵ -

**[ترجمه]

«۶۰»

الْفَقِيه، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّةِ فزَوَّجَهَا أَحَدًا ابْنَيْهِ وَ تَزَوَّجَ الْأَخْرُ ابْنَهُ الْجَانِّ فَمَا كَانَ فِي النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنْ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنْ ابْنَةِ الْجَانِّ (۳).

**[ترجمه] الفقیه: امام محمد باقر علیه السلام می فرماید که: خدا تبارک و تعالی حوریه ای از بهشت نزد آدم فرستاد و او را زن یکی از پسرانش قرار داد و به پسر دیگرش دختری از جان برای همسری قرار داد، هر زیبایی زیاد و خوش رفتاری در میان مردم به سبب حوریه است و هر چه بد خلقی به سبب دختر پری است - . تفسیر العیاشی ۱ : ۲۱۵ -

الْأَحْتِجَاجُ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي أَجْوِبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ فِي فَضْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ سُحَّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَائِيلَ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُحَّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِيَ مُقِيمَةٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ لَقَدْ سُحِّرَتْ لِئُبُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنَّ التَّشْعَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ

ص: ٩٧

١-١. فروع الكافي ٥: ٥٦٩.

٢-٢. تفسير العياشي ١: ٢١٥.

٣-٣. الفقيه ٣: ٢٤٠ (ط آخوندی) فيه: «و روى القاسم بن عروه» و لم يذكر فيه صدر الاسناد، و فيه: و ما كان فيهم من سوء.

مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ (۱) مِنَ الْأَحْجَةِ مِنْهُمْ شِصَاهُ وَ مِصَاهُ (۲) وَ الْهَمْلَكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازَمَانُ وَ نِصَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاصِبٌ (۳)

وَ عَمَّرُوهُ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِيهِمْ وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ وَ هُمْ تَسْعَهُ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَطْنُ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نَضْحِ الْمُسْلِمِينَ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ سُبْحَانَ (۴) مَنْ سَخَّرَهَا لِئُبُوهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا فَلَقَدْ (۵) شَمِلَ مَبْعُتُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى (۶).

***[ترجمه] الاحتجاج: در پاسخ هایی که امیر المؤمنین علیه السلام به یک یهودی داده در باره فضیلت محمد صلی الله علیه و آله بر همه پیغمبران تا فرموده یهودی گفت: این سلیمان است که شیاطین مسخر او بودند و برایش هر چه می خواست از محاریب و مجسمه ها می ساختند. علی علیه السلام فرمود: البته چنین بود ولی به محمد به از آن داده شد شیاطین کافر بودند و مسخر سلیمان شدند ولی شیاطین مسخر محمد شدند و مسلمانی پیشه کردند به طوریکه ۹ جن از اشراف آنان نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم آمدند، از جن نصیبین و یمن از بنی عمرو بن عامر، از أحجه از جمله: شصاه، مصاه، هملکان، مرزبان، ما زمان، نضاه، هاصب، هاضب و عمرو اینان آن هایی هستند که خدا تبارک اسمی در باره شان فرموده «و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم» همان نه تن بودند «که قرآن را شنیدند»، جنیان در بطن نخله به پیغمبر صلی الله علیه و آله رو آوردند. و عذر خواستند که آن ها پنداشتند همانطور که شما پنداشتید از این که خدا کسی را مبعوث نکند، و ۷۱ هزار آن ها آمدند و با او بیعت کردند که نماز و روزه و زکاه و حج و جهاد و خیرخواهی مسلمانان را انجام دهند.

و عذر خواستند که آن ها «بر خدا ناروا گفتند» و این بهتر است از آنچه خدا به سلیمان داد، منزه است خدائی که آن ها را برای نبوت محمد مسخر کرد پس از این که متمرّد بودند و پنداشتند خدا فرزند دارد، و بعثت او پری و آدمی بی شمار را شامل شد.

***[ترجمه]

«۶۲»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ الْجِنِّ وَ أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا فَقَالَ شَيْءٌ كَذَبَهُ الْجِنُّ فَقَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبِي بَانٍ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ إِلَى الْكَاهِنِ الَّذِي يُوحِي إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ قُلْ لِشَيْطَانِكَ فُلَانٌ (۷)

قَدْ عَادَ بِكَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ الْآيَةَ قَالَ كَانَ الْجِنُّ

- ١-١. في المصدر: واحد من جن نصيين و الثمان من بني عمرو بن عامر.
- ٢-٢. في المصدر: شواه و مضاه (شواه و مضاه خ ل).
- ٣-٣. في المصدر: هاضب و هضب.
- ٤-٤. في المصدر: فسبحان.
- ٥-٥. في المصدر: و لقد شمل.
- ٦-٦. الاحتجاج: ١١٨.
- ٧-٧. في المصدر: ان فلانا.

يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنْسِ وَيُخْبِرُونَهُمُ الْأَخْيَارَ الَّتِي يَسْتَمْعُونَهَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَبِيلِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ النَّاسُ يَكْهَنُونَ بِمَا خَبَرَهُمُ الْجِنُّ وَقَوْلُهُ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا أَيُّ خُسْرَانًا وَقَالَ الْبُخْسُ النُّقْصَانُ وَالرَّهَقُ الْعَيْذَابُ وَقَوْلُهُ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا أَيُّ عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلِفَةٍ (١).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام جعفر صادق علیه السلام در باره گفته جن «و اینکه او، پروردگار والای ما» فرمود: این دروغ پریشان بود که خداوند نقل کرده و زراره روایت می کند که از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم درباره سخن خداوند «و مردانی از آدمیان به مردانی از جنّ پناه می بردند و بر سرکشی آن ها می افزودند» فرمود: مردی نزد کاهنی که شیطان به او خبر می داد می رفت و می گفت به فلان شیطانت بگو که فلانی به تو پناه آورده است.

و علی بن ابراهیم درباره سخن خدا و آنکه کان رجال تا آخر آیه گفته: جن بر قومی از آدمیان وارد می شدند و اخباری که از آسمان شنیده بودند پیش از ولادت رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن ها گزارش می دادند و مردم از گزارشی که جنیان به آن ها می دادند، پیشگویی می کردند، و معنی «فَرَادُوهُمْ رَهَقًا» یعنی زیان آن ها را بیشتر می کردند، گفته شده: مراد از بخس: کاستی و از رهق: شکنجه است، و اینکه گفته «كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا» یعنی مذاهب مختلف داشتیم. - تفسیر القمی: ۶۹۸ و ۶۹۹ -

**[ترجمه]

«۶۳»

بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيْعِ السَّابِرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَالَ يُشْبِهُ (٢) الْجِنِّ وَكَلَامَهُمْ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْهَامُّ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبْوَانٌ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَكَمْ أَتَى لَكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمَرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقْلَهُ أَنَا أَيَّامَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْكَلَامِ وَانْتَهَى عَنِ الْإِعْتِصَامِ وَاطُوفُ الْأَجْسَامِ (٣) وَآمُرُ بِقَطِيعِهِ الْأَرْحَامِ وَافْسِدُ الطَّعَامَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَسِ سِيرَةَ الشَّيْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَالْغُلَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي تَائِبٌ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى يَدِ مَنْ جَرَى (٤)

تَوْبَتِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ عَلَى يَدَيْ نُوحٍ وَكُنْتُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَابْكَايِي وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ هُوْدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَابْكَايِي وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ كَادَهُ قَوْمُهُ فَالْقُوهُ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ

١-١. تفسير القمّي: ٦٩٨ و ٦٩٩.

٢-٢. في نسخه من الكتاب و في المصدر: شبه الجن.

٣-٣. هكذا في الكتاب و المصدر، و لعلّ الصحيح: و اطوف الآجام.

٤-٤. في نسخه: جرت.

عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَامًا ثُمَّ كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ فَبَادَرْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْجُبِّ فَوَضَعْتُهُ وَضَعًا رَفِيقًا
 ثُمَّ كُنْتُ مَعَهُ فِي السِّجْنِ أُوْنِسُهُ فِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَّمَنِي سِفْرًا مِنَ التَّوْرَةِ وَقَالَ إِنَّ
 أَدْرَكَتْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْرَأْتُهُ مِثْلَ السَّلَامِ فَلَقِيْتُهُ وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَعَلَّمَنِي سِفْرًا مِنَ الْإِنْجِيلِ وَقَالَ إِنَّ
 أَدْرَكَتْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْرَأْتُهُ مِثْلَ السَّلَامِ فَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى عَيْسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَجَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ السَّلَامُ وَ
 عَلَيْكَ يَا هَيَامُ بِمَا بَلَغَتِ السَّلَامُ فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ قَالَ حَاجَتِي أَنْ يُبَيِّنَ لِي اللَّهُ لَأُمَّتِكَ وَيُضِلِّحَهُمْ لَكَ وَيَزُرُقَهُمُ الْإِسْلَامَ
 لَوْصِيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ الْأُمَّةَ السَّالِفَةَ إِنَّمَا هَلَكَتْ بِعُضَيَّانِ الْأَوْصِيَاءِ وَحَاجَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِي سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّي بِهَا
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ عَلِّمِ الْهَامَ وَارْفُقْ بِهِ فَقَالَ هَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ
 هَذَا الَّذِي ضَمَمْتَنِي إِلَيْهِ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِّ قَدْ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ (١)

إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيٌّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيًّا آدَمَ قَالَ شِيثُ بْنُ آدَمَ قَالَ مَنْ
 وَجَدْتُمْ وَصِيًّا نُوحٍ قَالَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيًّا هُودٍ قَالَ يُوحَنَّا بْنُ خِرَانَ (٢) ابْنُ عَمِّ هُودٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيًّا إِبْرَاهِيمَ
 قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٣)

قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيًّا مُوسَى قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيًّا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُونِ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ

ص: ١٠٠

١-١. في نسخه: ان لا نطيع.

٢-٢. في المصدر: «يوحنا بن حنان» و ذكر في اثبات الوصيه و غيره ان وصى هود ابنه فالغ.

٣-٣. ذكر المسعودي في اثبات الوصيه: ٢٨، ان وصى إبراهيم إسماعيل و بعده قام إسحاق مقامه.

قَالَ فَمَنْ وَحَيْدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ هُوَ فِي التَّوْرَةِ إِلَيَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا إِلَيَا هُوَ عَلَيَّ وَصِيَّيَّ قَالَ أَلْهَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ هُوَ حَيْدَرُهُ فَلِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّا وَحَيْدَنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ هَيْدَارًا قَالَ هُوَ حَيْدَرُهُ قَالَ فَعَلِمَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَامُّ يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْتَفَى بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ يَا هَامُّ قَلِيلُ الْقُرْآنِ (١) كَثِيرٌ ثُمَّ قَامَ هَامُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَدَّعَهُ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

*[ترجمه] بصائر الدرجات: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: یک روز پیغمبر صلی الله علیه و آله نشست بود، مردی به درازی نخله خرما نزد او آمد و سلام کرد و پاسخش داد و فرمود: مانند جن و سخنگویی آن ها است، ای بنده خدا تو کیستی؟ گفت: من هام پسر هیم بن لاقیس بن ابلیس پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: میان تو و ابلیس جز دو پدر فاصله نیست، گفت: آری یا رسول الله فرمود: چند سال عمر کردی؟ گفت به اندازه عمر دنیا جز اندکی، من هنگام قایل، هابیل را کشت، پس بچه ای بودم که سخن را می فهمیدم، از عصمت باز می داشتم و بر اجسام گردش می کردم و به قطع صلّه رحم فرمان می دادم و خوراک را تباہ می کردم، پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: چه بد روشی است برای پیری اندیشمند و پسری نوجوان.

گفت: یا رسول الله من توبه کردم، فرمود: به دست که توبه کردی؟ گفت به دست نوح که با او در کشتی بودم و از نفرینش بر قومش گله کردم تا این که گریست و مرا به گریه واداشت، و گفت: همانا که من بر آن کار خود پشیمانم و به خدا پناهم از اینکه از نادان ها باشم.

سپس با هود بودم در مسجد به همراه آنان که مؤمن بودند و او را هم به سبب نفرین قومش سرزنش کردم تا گریست و مرا گریه انداخت و گفت. همانا من از پشیمانانم و به خدا پناه می برم از اینکه از نادان ها باشم، و من به همراه ابراهیم بودم که قومش به او نیرنگ زدند و او را در آتش افکندند و خدا آتش را بر او سرد و سلامت ساخت، سپس با یوسف بودم که برادرانش بر او حسد بردند و او را به چاه انداختند و من بر او پیشی گرفتم و او را به نرمی به تہ چاه رساندم، سپس با او در زندان بودم و او را آرام می کردم تا خداوند او را از زندان نجات داد .

سپس با موسی علیه السلام بودم و یک سفر از تورات به من آموخت و گفت: اگر عیسی را دریافتی سلام مرا به او برسان و به او برخورد و سلامش رساندم و یک سفر از انجیل به من آموخت و گفت اگر محمد صلی الله علیه و آله و سلم را دریافتی سلام مرا به او برسان، و عیسی یا رسول الله تو را سلام می رساند.

پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود بر عیسی روح و کلمه خدا و همه پیغمبران خدا و رسولانش مادامی که آسمان ها و زمین باقی باشند، و بر تو ای هام که سلام را رساندی سلام باد، بگو چه حاجت داری؟

گفت: حاجتم این است که خدایت برای امت نگهدارد و آن ها را شایسته تو سازد و به آن ها راستی نسبت بوسی پس از تو روزی کند، زیرا امت های پیشین به سبب نافرمانی اوصیاء نابود شدند، و ای رسول خدا نیاز من این است که سوره هائی از قرآن به من بیاموزی تا با آن ها نماز گزارم، رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: یا علی به هام بیاموز و

با او به نرمی رفتار کن.

هام گفت: یا رسول الله این کیست که مرا به او پیوستی؟ زیرا ما گروه پریان جز با پیغمبر و وصی اوسخن نگوئیم، پیغمبر فرمود: ای هام کدام کس را در کتاب وصی آدم یافتید؟ گفت: شیث بن آدم، فرمود: که را وصی نوح یافتید؟ گفت: سام بن نوح، فرمود: وصی هود که بود؟ گفت یوحنا بن خزان عمو زاده هود، فرمود: وصی ابراهیم که بود؟ گفت: اسحق بن ابراهیم، فرمود: وصی عیسی که بود؟ گفت شمعون بن حمون صفا عموزاده مریم.

فرمود: در کتاب وصی محمّد صلی الله علیه و آله را که یافتید؟ گفت: در تورات الیا است رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این الیا است، او علی وصی من است، هام گفت، یا رسول الله جز آن هم نامی دارد؟ فرمود: آری، او حیدره است، چرا از من این را پرسیدی؟ گفت: ما در کتاب پیغمبران یافتیم که نام او در انجیل هیدارا است فرمود او حیدره است. فرمود: علی علیه السلام چند سوره از قرآن را به او آموخت، هام گفت: ای علی ای وصی محمّد همین که از قرآن را به من آموختی مرا بس است؟ فرمود: آری ای هام اندک قرآن بسیار است، سپس هام برخاست نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و با او وداع کرد و نزد او برنگشت تا در گذشت وی صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه]

بیان

قد يستدل بقوله قد أمرنا أن لا- نكلم إلخ على أن ما يخبر به الناس من كلام الجن كذب و لا يسمع كلامهم غير الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و فيه نظر لأن كونهم مأمورين بذلك لا يدل على عدم وقوع خلافه إذ الجن و الشياطين ليسوا بمعصومين مع أن في بعض روايات هذه القصة لا نطیع مكان لا نكلم و أيضا الروایات الكثيرة مما أوردنا في هذا الباب و غيرها دلت على وقوع التكلم مع سائر الناس فلا بد من تأويل فيه إما بحمله على الكلام على وجه الطاعة و الانقياد أو معاینه مع معرفه كونهم من الجن أو بالتخصيص ببعض الأنواع منهم أو غير ذلك.

**[ترجمه] بسا اینکه گفته او «ما فرمان داریم که سخن نگوئیم - تا آخر آیه-» دلیلی باشد که گزارش مردم از سخن گفتن با پری دروغ است و جز پیغمبران و اوصیاء با آن ها گفتگو نکنند، ولی به این سخن ایراد وارد است یزرا می توان گفت: اگر چه آن ها به این فرمان دارند ولی دلیلی نیست که آن را انجام دهند چون پری و شیطان معصوم نیستند با اینکه در برخی روایات این داستان به جای «سخن نگوئیم» فرمان نبریم آمده است.

و به علاوه روایات بسیار این باب و جز آن دلالت دارند که پری با مردم دیگر سخن گفته و باید این جمله را تاویل برد به این که مقصود سخن گفتن از راه طاعت و انقیاد است یا رو در رو با وجود شناسائی جن، یا مخصوص است به برخی از آنان یا غیر آن.

**[ترجمه]

الْبَصَائِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ بَشْرِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حُمِلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ لَأَيَّالًا يَتَفَقَّدَانِ الْمَالَ حَتَّى مَرَّ بِالرَّيِّ فَدَفَعَ إِلَيْهِمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا كَيْسًا فِيهِ أَلْفٌ (٣)

دَرَاهِمَ فَجَعَلَا يَتَفَقَّدَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْكَيْسَ حَتَّى دَنِيَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ تَعَالَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ الْمَالِ فَنَنْظُرًا فَإِذَا الْمَالُ عَلَى حَالِهِ مَا خَلَا كَيْسَ الرَّازِيِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مَا نَقُولُ السَّاعَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ كَرِيمٌ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَلَّمٌ مَا نَقُولُ

ص: ١٠١

١-١. في المصدر: قليل من القرآن.

٢-٢. بصائر الدرجات: ٢٨ قوله: حتى قبض اي رسول الله صلى الله عليه و آله.

٣-٣. في المصدر: فيه الفا درهم.

عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ قَصَّ دَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَا إِلَيْهِ الْمَالَ فَقَالَ لَهُمَا أَيْنَ كَيْسِ الرَّازِيِّ فَأَخْبَرَاهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهُمَا إِنَّ رَأَيْتُمَا الْكَيْسَ تَعْرِفَانِهِ قَالَا نَعَمْ قَالَ يَا جَارِيَهُ عَلَيَّ بِكَيْسِ كَذَا وَكَذَا فَأَخْرَجَتْ الْكَيْسَ فَرَفَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَتَعْرِفَانِهِ قَالَا هُوَ ذَاكَ قَالَ إِنِّي اخْتَجْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى مَالٍ فَوَجَّهْتُ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ شِيعَتِنَا فَأَتَانِي بِهَذَا الْكَيْسِ مِنْ مَتَاعِكُمَا (۱).

**[ترجمه] البصائر: مفضل بن عمر روایت می کند که پولی از خراسان برای امام جعفر صادق علیه السلام آوردند به همراه دو کس از یاران آن حضرت که پیوسته آن را در گردن انداخته بودند تا بری گذر کردند و یکی از یاران آن حضرت کیسه ای که هزار درهم داشت به آن ها داد، و هر روز آن کیسه را واری می کردند تا نزدیک مدینه رسیدند و یکی به دیگری گفت بیا تا پول را واری کنیم، بررسی کردند دیدند که همه برجا بود جز همان کیسه که از ری بود و یکی به دیگری گفت خدا یاور است و بس، اکنون به امام علیه السلام چه بگوییم؟ یکی به دیگری گفت: امام کریم است، و امیدوارم بداند آنچه را که ما به او خواهیم گفت، و چون به مدینه در آمدند نزد آن حضرت رفتند و مال را تحویل دادند و به آن ها فرمود: کیسه آن مرد رازی کجا است؟ و داستانش را گزارش دادند. به آن ها فرمود: اگر آن کیسه را ببینید می شناسید؟ گفتند: آری، فرمود: ای کنیزک، آن کیسه چنان و چنین را بیاور، آن را برآورد و امام علیه السلام به آن ها نشان داد و فرمود: آن را می شناسید؟ گفتند: همان است، فرمود: من در دل شب به پولی نیازمند شدم و پریانی را از شیعیانم گسیل داشتم و این کیسه را در خواب که بودید برایم آوردند. - بصائر الدرجات: ۲۸ - .

**[ترجمه]

«۶۵»

و مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ كَافٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُرِيدُ الْبَاذَنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَوَّاحِلُ عَلَى الْبَابِ مَضِي فَوْقَهُ وَإِذَا أَصِيَوَاتُ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَخَرَجْتُ عَلَيَّ قَوْمٌ مُعْتَمُونَ بِالْعَمَائِمِ يُشَبِّهُونَ الزُّرْطَ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْطَأَ إِذْنُكَ الْيَوْمَ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَقَالَ أَوْ تَدْرِي مَنْ أَوْلَيْكَ يَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَأَقَالَ إِخْوَانِكَ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَنَا يَسْأَلُونَنَا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ (۲).

**[ترجمه] البصائر: سعد اسکاف روایت می کند که نزد ابو جعفر علیه السلام رفتم و اجازه شرفیابی خواستم ناگهان شترانی در خانه صف کشیده بودند، ناگهان صداهایی بلند شنیدم و از در قومی عمامه مانند هندوها، بر سر بیرون شدند. گفت: من نزد امام علیه السلام رفتم و گفتم: یا ابن رسول الله امروز دیر اجازه فرمودید: و من مردمی دیدم بیرون شدند عمامه بر سر و ناشناس، فرمود: ای سعد می دانی این ها که بودند؟ گفتم: نه، فرمود: هم کیشان پری تو بودند که می آیند مسائل حلال و حرام و احکام دین خود را از ما می پرسند. - بصائر الدرجات: ۲۸ - .

**[ترجمه]

«۶۶»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ عَمَارِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَمَّا أُسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَبَا عَزِيدٍ اللَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ لَيْلِهِ فَجَلَسْتُ فِي فُسْطَاطِهِ بِمِنَى قَالَ فَاسْتَأْذِنَ لِشَبَابٍ كَانَتْهُمْ رِجَالُ الرُّطِّ فَخَرَجَ عَيْسَى شَلْقَانَ فَذَكَرْنَا لَهُ فَأَذِنَ لِي قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَاصِمٍ مَتَى جِئْتَ قُلْتُ قَبْلَ أَوْلَيْكَ (۳)

الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْكَ وَ مَا رَأَيْتُهُمْ خَرَجُوا قَالَ أَوْلَيْكَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ فَسَأَلُوا عَنْ مَسَائِلِهِمْ ثُمَّ ذَهَبُوا (۴).

**[ترجمه] البصائر: عمار سیستانی روایت می کند که من نیاز به اجازه در شرفیابی نزد امام جعفر صادق علیه السلام نداشتم، در فسطاطه در منی یک شبانه روز در چادر او نشستم، و به جوانانی مانند مردان هندی اجازه ورود دادند، و عیسی شلقان بیرون آمد و ما از او اذن ورود خواستیم و به من اجازه شرفیابی داد، گوید: به من فرمود: ای ابو عاصم از کی آمدی؟ گفتم: پیش از آن ها که نزد تو آمدند و ندیدم بیرون روند، فرمود: آن ها قومی از پریان بودند مسائل خود را پرسیدند و رفتند - بصائر الدرجات: ۲۸ - .

**[ترجمه]

«۶۷»

الْبَصَائِرُ، وَ دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ بِخَوَائِجِ لَهُ بِالْمَدِينَةِ

ص: ۱۰۲

۱-۱. بصائر الدرجات: ۲۸.

۲-۲. بصائر الدرجات: ۲۸.

۳-۳. فی المصدر: قبیل اولئک.

۴-۴. بصائر الدرجات: ۲۸.

فَبَيْنَا أَنَا فِي فَجِّ الرُّوحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي بِثَوْبِهِ قَالَ فَقُمْتُ لَهُ (١) وَظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانٌ فَنَاولْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَنَاولَنِي كِتَابًا طِينُهُ رَطْبٌ فَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَإِذَا خَاتَمٌ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ فَإِذَا فِيهِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ قَالَ فَقَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابٍ وَطِينُهُ رَطْبٌ فَقَالَ إِذَا عَجَلْنَا إِذَا عَجَلْنَا بِنَا أَمْرٌ أَرْسَيْتُ بَعْضَهُمْ يَعْني الْجِنَّ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أُعْطِينَا أَعْوَانًا مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَجَلْنَا بِنَا الْحَاجَةَ بَعَثْنَاهُمْ فِيهَا (٣).

**[ترجمه] البصائر و دلائل الامامه: سدير صيرفي روايت مي كند كه امام محمد باقر عليه السلام حوائجي را در مدينه داشت به من سفارش داد، و در اين ميان كه در دره روءاء بر شترم سوار بودم ناگهان ديدم يك آدمي جامه اش را به خود مي پيچيد، گويد براي او ايستادم و پنداشتم تشنه است و قمقمه را به او دادم، گفتم: نيازي بدان ندارم و نامه اي كه گل مهرش تر بود به من داد، و نگاه كردم مهر امام عليه السلام را داشت، گفتم: چه وقت در حضور نويسنده نامه بودي؟ گفتم: هم اكنون و ديدم در نامه كارهائي است كه به من فرموده انجام دهم، سپس نگاه برگرداندم و كسي را نديدم. گويد: امام عليه السلام آمد و ديدارش كردم و به او گفتم قربانت شوم: مردی نامه ای با گل تر براي آورد فرمود: کار شتابان های که داشته باشيم یکی از آن پری ها را به دنبالش فرستيم - . بصائر الدرجات : ٢٧. دلائل الاثمه : ١٠٠ - ، و در روايت ديگر است كه به ما خانواده يارانی از پری داده شده كه چون كار شتابانه داريم آن ها را بفرستيم - . بصائر الدرجات : ٢٧ - .

**[ترجمه]

«٤٨»

الدَّلَائِلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَعَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ: طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَصْحَابٍ لَنَا لِنَدْخُلَ عَلَيْهِ (٤)

فَإِذَا تَمَانِيَهُ نَفَرٍ كَانَهُمْ مِنْ أَبِي وَأُمِّ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ زَرَابِيٍّ وَأَقْبِيَهُ طَاقِيَهُ وَعَمَائِمُ

صَفْرٌ دَخَلُوا فَمَا اخْتَبَسُوا حَتَّى خَرَجُوا (٥) فَقَالَ لِي يَا سَعْدُ رَأَيْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ أَتَوْنَا يَسْتَفْتُونَا فِي حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ كَمَا تَأْتُونَا وَتَسْتَفْتُونَا فِي حَلَالِكُمْ وَحَرَامِكُمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَيَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ نَعَمْ (٦).

البصائر، عن محمد بن إسماعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد: مثله (٧).

ص: ١٠٣

١-١. في البصائر: فملت إليه. و في الدلائل: إذا انا بإنسان يتلوني فقلت الى الاداوه.

٢-٢. بصائر الدرجات: ٢٧ دلائل الاثمه: ١٠٠ فيه خلاصه من الحديث.

٣-٣. بصائر الدرجات: ٢٧، الموجود فيه هكذا: و زاد فيه محمد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير اما لنا خدما من الجن فإذا اردنا السرعه بعثناهم.

٤-٤. فى المصدر: مع أصحاب لى فدخلت عليه. فاذا عن يمينه نفر.

٥-٥. فى المصدر: و عمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا.

٦-٦. دلائل الأئمة ١٠١.

٧-٧. بصائر الدرجات: ٢٧. ذكر الصفار فى البصائر روايتين عن سعد الاسكاف فالتى يوافق متنها به هو روايه محمّد بن إسماعيل عن عليّ بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف الا انه لم يذكر فيها ذيله: فقلت إلخ. و اما الروايه التى أورد المصنّف اسنادها هنا فهى هكذا، سعد الاسكاف قال: طلبت الاذن عن ابى جعفر عليه السلام فبعث الى لا تعجل فان عندى قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج على اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبية طابقين و خفاف فسلموا و مروا و دخلت على ابى جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك؟ قال هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن، قلت: و يظهرون لكم؟ قال: نعم.

***[ترجمه]دلائل الائمه: سعد اسکاف روایت می کند که: از محمدباقر علیه السلام با یاران خود اجازه شرفیابی خواستیم و ناگهان هشت تن که گویا از یک پدر و مادرند و جامه زرایی و قباهای طاقی و عمامه های زرد دارند، وارد شدند و زود بیرون آمدند، به من فرمود: ای سعد آن ها را دیدی؟ گفتم: آری، قربانت اینان چه کسانی بودند؟ فرمود برادران پری شما، آمده بودند از حلال و حرام خود پرسش کنند همانطور که شما درباره آن ها سوال می پرسید، گفتم: قربانت برای شما نمایان می شوند؟ فرمود: آری - . دلائل الائمه : ۱۰۱ - .

البصائر:- از سعد نیز مانند چنین روایتی آمده است. - . بصائر الدرجات : ۲۷ -

***[ترجمه]

«۶۹»

الْإخْتِصَاصُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحِ الْمُرَنْبِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ جِئْتِكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لِيَأْتِيَنِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَسَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَأِقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا جِئْتُ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَانِي (۱)

عَجِبْتُ لِلجِنَّ وَابْتِلَاسِهَا*** وَرَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا(۲) تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى*** مَا طَاهِرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ*** وَارْزَمْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا(۳)

قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (۴) لِي

ص: ۱۰۴

۱-۱. رفسه: ضربه فی صدره.

۲-۲. العيس بالكسر: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقره. و الاحلاس جمع حلس و هو كساء يطرح على ظهر البعير.

۳-۳. الضمير يرجع الى القبيله.

۴-۴. أى ما بين مراده و لا اوضحه.

وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ (١) لَيْلَتِي وَ أَصْبَحْتُ كَثِيْبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعْرًا فَقَالَ اسْمِعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمِعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا** وَ رَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا (٢)

تَهْوَى إِلَيَّ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى** مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكْفَارِهَا

فَارْحَلْ إِلَيَّ الصَّفْوَةَ مِنْ هَاشِمٍ** بَيْنَ رَوَابِيهَا (٣) وَ أَخْبَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصِحَ لِي وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُفْصِحَ لِي فَأَرِقْتُ لَيْلَتِي وَ أَصْبَحْتُ كَثِيْبًا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلَةِ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعْرٌ فَقَالَ اسْمِعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمِعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ الْبَابِهَا** وَ رَكِبَهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

تَهْوَى إِلَيَّ مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى** مَا صَادِقُو الْجِنِّ كَكَذَابِهَا

فَارْحَلْ إِلَيَّ الصَّفْوَةَ مِنْ هَاشِمٍ** أَحْمَدَ إِذْ هُوَ خَيْرُ أَرْبَابِهَا (٤)

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ (٥)

أَفْصَحْتَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِي وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَكَّةَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِيتُ أَبَا سَيْفِيَانَ وَ كَانَ شَيْخًا ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَيِّ فَقَالَ وَ اللَّهُ إِنَّهُمْ مُخْصَبُونَ إِلَّا أَنْ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْنَا دِينَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَيْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ ابْنَتِهِ (٦) خُوَيْلِدٍ فَهُوَ عَلَيْهَا نَازِلٌ

ص: ١٠٥

١-١. ارق: ذهب عنه النوم في الليل.

٢-٢. الاكوار جمع الكور بالضم و هو الرحل باداته.

٣-٣. الروابي جمع الرابيه: ما ارتفع من الأرض.

٤-٤. في نسخه: ليس قدامها كاذبا بها.

٥-٥. في المصدر: قلت: قد و الله افصحت.

٦-٦. في نسخه: بنت.

فَأَخَذْتُ بِخَطَامِ نَاقَتِي ثُمَّ انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَنِي مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّدًا فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَى عَمَلِكَ (١) فَقُلْتُ يَزْحَمُكَ اللَّهُ إِنِّي رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْيَمَنِ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَيَّ بِهِ فَلَمَّا تَحْرَمِينِي النَّظَرَ إِلَيْهِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجِيمًا فَيَسِمَعْتُهُ يَقُولُ يَا خَدِيجَهُ افْتَحِي الْبَابَ فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ النُّورَ فِي وَجْهِهِ سَاطِعًا نُورًا فِي نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتِمِ النُّبُوَّةِ مُعْجُونَ (٢)

عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَقَبَلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ (٣) بَعْدَ هَذِهِ وَرَفَدِهِ***وَلَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ تَلَوْتُ بِكَأَذِبِ

ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ***أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

فَشَمَرْتُ مِنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ وَوَسَطْتُ***بِي الدُّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ (٤)

فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ قَادِرٍ***وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ (٥)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ***وَ أَنْكَ مَأْمُونٌ (٦) عَلَى كُلِّ غَائِبِ

وَ أَنْكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَهُ***إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَائِبِ

وَ كُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ***إِلَى اللَّهِ يُعْنِي عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ (٧) فَرُحْتُ وَ اللَّهُ مُؤْمِنًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صِفِّينَ

ص: ١٠٦

١ - ١. في المصدر و في أبواب المعجزات: اذهب الى عملك ما تدرون محمدا ياويه ظل بيت قد طردتموه و هربتموه و حصنتموه اذهب الى عملك. قلت.

٢-٢. في المصدر: مختوم.

٣-٣. النجى: المحدث، و في المصدر: [بجنى] و الهدء: السكون.

٤-٤. الذعلب: الناقه القويه. و الوجناء: الناقه الصلبة. و السباسب جمع سبب و هو القفر و المفازه.

٥-٥. في المصدر: [فيما جا تشيب الذوائب] فعليه: جا مخفف جاء، و المعنى اى قبلنا و صدقنا بما يأتيك به الوحي من الله و ان كان فيه أمور شداد تشيب منها الذوائب و الذوائب جمع الذؤابه اى الناصيه.

٦-٦. في نسخه من الكتاب و في المصدر: مأمور.

٧-٧. التفسير من صاحب كتاب الاختصاص او من الروات.

فَاسْتَشْهَدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

!lt;meta info="الاختصاص: اصبح بن نباته روایت می کند که: ما با امیر المؤمنین علیه السلام در روز جمعه بعد از ظهر در مسجد بودیم، مرد درازی که مانند بدوی ها بود، پیش آمد و به آن حضرت سلام کرد، علی علیه السلام به او فرمود: آن پری که نزد تو می آمد چه کرد؟ گفت: تا الان که برابرت ایستاده ام نزد من می آید و هنوز قطع رابطه نکرده است، فرمود: هر آنچه از او رخ داده را برای این قوم بازگو، پس نشست و ما به او گوش دادیم. گفت: من در یمن پیش از این که خدا پیغمبرش را مبعوث کند در خواب بودم ناگهان نیمه شب یک جنی آمد ما را با پا لگد کرد و گفت: بنشین، من هراسانه نشستم و گفت: بشنو، گفتم چه بشنوم؛ گفت:

در شکفتم از پری و اشتباهش

وز سواری شترها با پلاشش

می رود در مکه دنبال هدایت

نیست پاکان پری چون با نجاست کوچ کن سوی گزیده آل هاشم

بین با چشمانت سرو سردار هاشم

گوید: گفتم: به خدا در فرزندان هاشم خبری شده یا می شود و برایم روشن نکرد و امیدوار بودم که روشن کند آن شب بیدار ماندم و در اندوه بامداد کردم و در شب بعد نیمه شب که خواب بودم آمد مرا با پایش لگد کرد و گفت: بنشین و هراسان نشستم گفت: بشنو، گفتم چه بشنوم، گفت:

در شکفتم از پری و از گزارشهای او

وز سواری شترهایش با ابزار او

می رود تا مکه می جوید هدایت را از آن

مؤمنان جن نمی باشند چون کفار او

کوچ کن سوی گزیده خاندان هاشمی

در میان تپه ها و هم بر احجار او

گفتم به خدا در فرزندان هاشم پدیده ای اتفاق افتاده یا اتفاق می افتد و روشن نکرد برایم و امیدوار بودم که روشن کند، آن شب را بیدار ماندم و با اندوه صبح کردم و در شب بعد نیمه شب که خواب بودم نزد من آمد و با پایش مرا لگد کرد و گفت:

بنشین و هراسان نشستم و گفت بشنو گفتم: چه شنوم، گفت:

در شگفتی اندرم از جن و از اندیشه اش

که سواری بر جهاز اشتران شد پیشه اش

می رود تا مکه می جوید هدایت را از آن

نیست جن راستگو همچون دروغ از ریشه اش

کوچ کن سوی گزیده هاشم نیکو خصال

احمد آن بهتر سر و سردار خوش اندیشه اش گفتم: ای دشمن خدا روشن و واضح گفتی، او کجا است؟ گفت: پشت مکه است و مردم را به شهادت بر یگانگی خدا و بر اینکه محمد رسول خداست، فرا می خواند، صبح کردم و شترم را زین کردم و به سوی مکه آمدم.

در آغاز ورود به مکه به ابو سفیان بر خوردم که سرور گمراهی بود به او سلام کردم و از حال عشیره پرسیدم، گفت: در رفاه اند جز این که یتیم ابو طالب دین ما را به تباهی کشیده، گفتم: نامش چیست، گفت: محمد، احمد، گفتم: کجا است، گفت: خدیجه دختر خویلد را به زنی گرفته و در بر او آرمیده است. مهار شترم را گرفتم و بر در خانه خدیجه رفتم، شتر را زانوبند زدم و در را کوبیدم، پاسخ داد که کیست، گفتم: محمد را می خواهم، گفت: به دنبال کارت برو، گفتم: خدایت رحمت کند من مردی از یمن هستم، آمده ام به امید این که خداوند به سبب دیدار او بر من منتهی نهد، آن را از من دریغ مکن.

پیغمبر صلی الله علیه و آله مهربان بود و شنیدم می فرمود: ای خدیجه در را بگشا، سپس در را گشود و وارد شدم و نور را در چهره اش دیدم که نور در نور آمیخته شده بود، و در پس او چرخیدم و ناگهان مهر نبوت بر شانه راستش نقش بسته بود و آن را بوسیدیم و در برابرش ایستادم و سرودم.

منجئی آمد مرا بعد از سکوت و بیهوشی

که نبود در آنچه من خواندم دروغ و ناروا

در سه شب گفتم به هر شب خیز از خواب و نگر

کز لؤی غالب آمد رسولی دادخواه

بر میان بستم إزار و در بیابانم فکند

اشتری سخت و قوی در دشت بی برگ و نوا

هر چه آوردی بفرما ای نکوتر با توان

گرچه باشد اندر آن اسپیدی گیسوی ما

من گواهم نیست معبودی به جز ذات خدا

تو امینی بر همه امر نهان از دیده ها نو ز هر پیغمبر مرسل به حق نزدیکتر

زاده رادان و پاکانی و محبوب خدا

شو شفیع روز محشر که نمی باشد شفیع

بر سواد قارب بیچاره کس پیش خدا

نام آن مرد سواد بن قارب بود - این تفسیر از مؤلف اختصاص یا یکی از راویان است. - گفت: به خدا به واسطه او مؤمن شدم، سپس به جنگ صفین رفت و در رکاب امیر المؤمنین علیه السلام شهید شد - .الاختصاص : ۱۸۱ - ۱۸۳ - .

**[ترجمه]

اقول

قد مر شرحه فی المجلد السادس فی أبواب المعجزات (۲).

**[ترجمه] شرحش در مجلد ششم در ابواب معجزات گذشت. - .المجلد ۱۸: ۹۸ - ۱۰۰ -

**[ترجمه]

«۷۰»

وَ وَحَدَّثَهُ فِي كِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مَرْوِيًّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَفَدَّ سَوَادَهُ بَنُ قَارِبٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ عُمَرُ يَا سَوَادَهُ مَا بَقِيَ مِنْ كِهَانَتِكَ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا أَطُنُّكَ اسْتَقْبَلْتَ بِهَذَا الْكَلَامِ غَيْرِي فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ الْكِرَاهَةَ فِي وَجْهِهِ قَالَ يَا سَوَادَهُ إِنَّ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَعْظَمُ مِنَ الْكِهَانَةِ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ كُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ بَيْنَا أَنَا فِي إِبِلِي بِالسَّرَاهِ وَ كَانَ لِي نَجِيٌّ مِنَ الْجِنِّ يَأْتِينِي بِالْأَخْبَارِ وَ إِنِّي لَنَائِمٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ وَكَّرَنِي بِرَجُلِهِ فَقَالَ قُمْ يَا سَوَادَهُ فَصَدَّ ظَهَرَ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَرَجَعَ عَنِّي وَ هُوَ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تَسْيَارِهَا** وَ شَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَكْوَارِهَا

إِلَى قَوْلِهِ وَ أَحْجَارِهَا فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ أَتَانِي فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ (۳)

فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ (٤) فَوَلَّى عَنِّي وَ أُنْشَأَ يَقُولُ

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ قُطْرَابِهَا (٥) *** وَ حَمَلَهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ هَاشِمٍ *** لَيْسَ قَدَامَهَا كَأَذْنَابِهَا

فَلَمَّا كَانَتْ فِي اللَّيْلِ الثَّالِثَةِ قَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَتَوَلَّى عَنِّي وَ هُوَ يَقُولُ:

ص: ١٠٧

١-١. الاختصاص: ١٨١-١٨٣. و في نسخه منه: فرجعت.

٢-٢. المجلد ١٨: ٩٨-١٠٠ من طبعنا هذا.

٣-٣. في نسخه: مثل ذلك القول.

٤-٤. نعس الرجل: أخذته فتره في حواسه فقارب النوم.

٥-٥. في نسخه: [و تطرابها] و القطرب: ذكر الغيلان و صغار الجن، و قطرب: أسرع.

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تَحْسَاسِهَا (۱) *** وَ شَدَّهَا الْعِيسَ بِأَخْلَاسِهَا

إِلَى قَوْلِهِ إِلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَنْفَذْتُ إِلَى رَاحِلِهِ مِنْ إِبِلِي فَرَكِبْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَدْيٍ وَ رَقْدِهِ *** وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَاهَدْتُ بِكَاذِبٍ

إِلَى قَوْلِهِ: غَالِبٍ

فَشَمَرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارِ وَ أَرْقَلْتُ *** بِي الدُّعْبِلُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ *** وَ لَوْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبَ الذَّوَائِبِ

إِلَى قَوْلِهِ: لَا ذُو شَفَاعَةٍ *** سِوَاكَ بِمُعْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (۲).

*** [ترجمه] مسلم بن محمود به روایت ابن عباس چنین روایت می کند که: سواده بن قارب بر عمر بن خطاب وارد شد و بر او سلام کرد و جوابش داد و عمر گفت: ای سواده از کاهنی تو چه مانده است؟ او به خشم آمد و گفت گمان ندارم چنین سخنی با دیگری گفته باشی، چون عمر از چهره او فهمید بدش آمده گفت ای سواده بت پرستی دیرین بدتر از کاهنی بود، به من بگو داستانی را که دوست دارم از زبانت بشنوم. گفت: آری در این میان که بر سر رومه شترانم در سراه بودم، هم راز پریم که به من خبر می رساند، شبی که خواب بودم به بالینم آمد و مرا با پایش لگد کرد و گفت

ای سواده برخیز دعوت گر حق به راه راست آمده، گفتم: من دارم چرت می زنم، از من برگشت و می گفت.

در شگفتم از پری و اشتباهش

وز سواری شترها با پلاشش

آن را تا و احجارها خواند.

شب دوم آمد و مانند آن را گفت و من گفتم خواب آلوده ام و به من پشت کرد، و شعر دیگر خواند.

در شگفتم از پری و از گزارشهای او

وز سواری شترهایش با ابزار او تا گفت: از خاندان هاشم است و سرور ایشان، که پیشینیان آن ها مانند آیندگان نشان نمی رسند، شب سوم آمد و همان سخن نخست را گفت: گفتم من خواب زده ام و پشت کرد و شعر دیگر را خواند.

در شگفتی اندرم از جن و از اندیشه اش

که سواری بر جهاز اشتران شد پیشه اش

که آخرش «رأسها» است، صبح که شد یک شتر سواری از رمه شترانم گرفتم و سوار شدم و نزد رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله آمدم و در برابرش این اشعار را خواندم.

منجئی آمد مرا بعد از سکوت و بیهوشی

که نبود در آنچه من خواندم دروغ و ناروا

در سه شب گفتم به هر شب خیز از خواب و نگر

کز لؤی غالبت آمد رسولی دادخواه

بر میان بستم إزار و در بیابانم فکند

اشتری سخت و قوی در دشت بی برگ و نوا

هر چه آوردی بفرما ای نکوتر با توان

گرچه باشد اندر آن اسپیدی گیسوی ما

من گواهم نیست معبودی به جز ذات خدا

تو امینی بر همه امر نهان از دیده ها

نوز هر پیغمبر مرسل به حق نزدیکتر

زاده رادان و پاکانی و محبوب خدا

شو شفیعم روز محشر که نمی باشد شفیع

بر سواد قارب بیچاره کس پیش خدا - . کتاب مسلم بن محمود در دسترس من نیست، مؤلف این داستان را در کتاب معجزات به گونه ای دیگر ذکر کرده است به آن مراجعه کن. -

***[ترجمه]

«۷۱»

کِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبَلَدِ (۳)

عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَاصِمِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَقْعُدُ فَأَقُولُ (٤) لَعَلَّهُ يَرَانِي بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ فَيُخْبِرُهُ فَيَأْذِنُ لِي قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَبَابٌ أَدْمٌ فِي أُرْزِ وَأُرْدِيهِ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَخَرَجَ عَيْسَى شَلْقَانُ فَرَأَنِي فَقَالَ يَا أَبَا عَاصِمٍ أَنْتَ هَاهُنَا فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا يَا عَمَّارُ قَالَ فَقُلْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّبَابُ الْأَدْمُ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ جَاءُوا يَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِمْ (٥).

**[ترجمه] کتاب محمد بن مثنی: عمار سیستانی روایت می کند که: آمدم درب خانه امام ششم و نخواستم اجازه شرفیابی بگیرم، نشستم و گفتم شاید یکی که داخل می رود به او گزارش دهد و به من اجازه ورود دهد، گفتم: در این میانه جوانانی گندم گون با ازار و رداء وارد خانه آن حضرت شدند و ندیدم که بیرون آید. عیسی شلقان بیرون آمد و مرا دید و گفت: ای ابو عاصم تو اینجا هستی و به درون رفت و برای من اجازه خواست و وارد شدم و امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: ای عمار از چه زمانی تو اینجا بودی؟ گفتم پیش از آنکه آن جوانان گندمگون بر شما وارد شوند که ندیدم بیرون بیایند، فرمود: آن ها گروهی از پریان بودند و آمدند و از امر دین خود پرسیدند - . الاصول الستة عشر: ٩٢ - .

**[ترجمه]

«٢٢»

الدُّرُّ الْمَثْوُورُ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: خُلِقَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَ خُلِقَ

ص: ١٠٨

١- ١. ذكره المصنّف قبلا في أبواب المعجزات عن رواية اخرى و فيها: تجسّاسها.

٢- ٢. كتاب مسلم بن محمود ليس عندي. و ذكر القصة المصنّف في أبواب المعجزات بصورة اخرى راجعها.

٣- ٣. في المصدر: عن ابي البلاد.

٤- ٤. في المصدر: و أقول.

٥- ٥. الاصول الستة عشر: ٩٢.

الْجَانُّ مِنْ نَارٍ وَ خُلِقَ الْبَهَائِمُ مِنْ مَاءٍ وَ خُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ فَجُعِلَ الطَّاعَهُ فِي الْمَلَائِكَةِ وَ الْبَهَائِمِ (۱)

وَ جُعِلَ الْمَعْصِيَةُ فِي الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ (۲).

**[ترجمه] در المنثور: ابو عامر مکی روایت می کند که: فرشته ها از نور آفریده شدند و جان از آتش و بهائم از آب و آدم از گل، و فرمانبری در فرشته ها و بهائم نهاده شده است و نافرمانی در آدمی و پری - . الدر المنثور ۱ : ۵۱ - .

**[ترجمه]

«۷۳»

تَفْسِيرُ النَّيْسَابُورِيِّ، رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَتَارَ فَقَالَ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ يُوَلَّدُ عَظِيمٌ أَوْ يَمُوتُ عَظِيمٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُرْمَى لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَ لَا لِحَيَاتِهِ وَ لَكِنْ رَبُّنَا تَعَالَى إِذَا قَضَى الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ كُلُّ سَمَاءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ التَّسْبِيحُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ فَيُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا يَزَالُ يَنْتَهِي ذَلِكَ الْخَبْرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْخَبْرُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ وَ يَتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَيَرْمُونَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَكِنَّهُمْ يَزِيدُونَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر النیسابوری: زهری از امام سجاد علیه السلام روایت کرده، در این میان که پیغمبر صلی الله علیه و آله با گروهی از اصحابش نشسته بود اختری پرتاب شد و نهان گردید، فرمود: شما در زمان جاهلیت چون چنین چیزی پدید می شد چه می گفتید؟ گفتند: می گفتیم بزرگی می زاید یا می میرد، فرمود: این نه برای مرگ کسی باشد و نه زندگی او. ولی چون پروردگار، تبارک و تعالی فرمانی در آسمان صادر کند حاملان عرش تسبیح گویند و سپس اهل هر آسمانی چنین کنند تا تسبیح به این آسمان دنیا رسد و اهل آسمان از حاملان عرش گزارش خواهند که پروردگارتان چه فرمود: و به آنان گزارش دهند و این گزارش از آسمانی به آسمانی رسد تا به این آسمان رسد و پریان آن را برابند و به تیر زده شوند، و آنچه بیاورند درست است ولی بر آن بیافزایند - . تفسیر النیسابوری ... نسخه اش در دسترس من نیست. - .

**[ترجمه]

«۷۴»

كِتَابُ زَيْدِ الزَّرَادِ، قَالَ: حَجَجْنَا سَنَةً فَلَمَّا صَرْنَا فِي خَرَابَاتِ الْمَدِينَةِ بَيْنَ الْحِيطَانِ افْتَقَدْنَا رَفِيقًا لَنَا مِنْ إِخْوَانِنَا فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ لَنَا النَّاسُ بِالْمَدِينَةِ إِنَّ صَاحِبَكُمْ اخْتَطَفَتْهُ الْجِنُّ فَدَخَلَتْ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرْتُهُ بِحَالِهِ وَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ اخْرُجْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي اخْتَطَفَ أَوْ قَالَ افْتَقَدَ فَعَلَّ بِأَعْلَى صَوْتِكَ يَا صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَكَ أَهَكَذَا عَاهَدَتْ وَ عَاقَدَتْ الْجِنُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَطْلُبْ فَلَانَا حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَى رَفَقَائِهِ ثُمَّ قُلْ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَيْكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَلَيْتُمْ عَنْ صَاحِبِي وَ أَرَشَدْتُكُمْ إِلَى الطَّرِيقِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذَا بِصَاحِبِي قَدْ خَرَجَ

-
- ١-١. اقتصر فى المصدر بذكر الملائكة، و لعلّ لفظه: و البهائم، اسقطت عن المطبوع.
 - ٢-٢. الدر المنثور ١: ٥١ فيه: اخرج ابن أبى حاتم عن محمد بن عامر المكى قال خلق الله.
 - ٣-٣. تفسير النيسابورى ليست نسخه عندى.

إِنَّ شَخْصًا تَرَأَى لِي مَا رَأَيْتَ صُورَهُ إِلَّا وَهُوَ أَحْسَنُ (١)

مِنْهَا فَقَالَ يَا فَتَى أَطُنُّكَ تَتَوَلَّى آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ لَكَ أَنْ تُؤَجَّرَ وَتُسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ بَلَى فَأَدْخَلَنِي مِنْ هَذِهِ الْحَيْطَانِ (٢)

وَ هُوَ يَمِشِّي أَمَامِي فَلَمَّا أَنْ سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا وَغَشِيَ عَنِّي فَبَقِيتُ مَعْشِيَةً عَلَيَّ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَنَا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ حَتَّى كَانَ الْآنَ فَإِذَا قَدْ أَتَانِي آتٍ وَحَمَلَنِي حَتَّى أَخْرَجَنِي إِلَى الطَّرِيقِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ ذَلِكَ الْغَوَالُ (٣) أَوْ الْغَوْلُ نَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ يَغْتَالُ الْإِنْسَانَ فَإِذَا رَأَيْتَ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فَلَا تَسْتَرْشِدْهُ وَإِنْ أَرَشَدَكُمْ فَخَالِفُوهُ (٤)

وَ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي خَرَابٍ وَ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكَ أَوْ فِي فَلَاهِ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذِّنْ فِي وَجْهِهِ وَ ارْفَعْ صَوْتَكَ وَ قُلْ سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ نُجُومًا رُجُومًا (٥) لِلشَّيَاطِينِ عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا خَبِيثُ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَمَيْتُ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِيبِ الَّذِي لَا يُخْطِئُ وَ جَعَلْتُ سَمْعَ اللَّهِ عَلَيَّ سَمْعَكَ وَ بَصَرَكَ وَ ذَلَّلْتُكَ بِعِزِّهِ اللَّهُ وَ قَهَرْتُ سُلْطَانَكَ بِسُلْطَانِ اللَّهِ يَا خَبِيثُ لَا سَبِيلَ لَكَ فَإِنَّكَ تَقْهَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تَصِيرُفُهُ عَنكَ فَإِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِيقَ فَأَذِّنْ بِأَعْلَى صَوْتِكَ وَ قُلْ يَا سَيَّارَةَ اللَّهِ دُلُّونَا عَلَى الطَّرِيقِ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ أَرشِدُونَا يُرشدكُمُ اللَّهُ فَإِنْ أَصَبْتَ وَ إِلَّا

فَنَادِ يَا عَتَاهُ الْجِنِّ وَ يَا مَرْدَةَ الشَّيَاطِينِ أَرشِدُونِي وَ دُلُّونِي عَلَى الطَّرِيقِ وَ إِلَّا أَشْرَعْتُ (٦) لَكُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِيبِ إِيَّاكُمْ عَزِيمَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَا مَرْدَةَ الشَّيَاطِينِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُونَا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفَعُونَا لَا تَنْفَعُونَنَا إِلَّا بِسُلْطَانِ مُبِينٍ اللَّهُ غَالِبُكُمْ

ص: ١١٠

١-١. في المصدر: احسن منه.

٢-٢. في المصدر: بين هذه الحيطان.

٣-٣. هكذا في الكتاب و مصدره و لعله مصحف و الصحيح: ذلك الغول.

٤-٤. في نسخه من المصدر: فخالفه.

٥-٥. في المصدر: و رجوما.

٦-٦. في المصدر: انتزعت (اسرعت خ ل).

بِجُنْدِهِ الْغَالِبِ وَ قَاهِرُكُمْ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وَ مُدَلِّلُكُمْ بَعِزَّتَهُ [بِعِزَّة] الْمَتِينِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ اذْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ تَزْشُدْ وَ تُصِيبُ الطَّرِيقَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

**[ترجمه] زید الزراد: روایت شده که، سالی به حج رفتیم و چون به خرابه های مدینه رسیدیم یک هم سفر از برادران خود را گم کردیم و آن را نیافتیم، مردم مدینه گفتند: یار شما را پری ربوده، من نزد امام جعفر صادق علیه السّلام رفتم، در مورد وی و سخنان مردم مدینه به او گزارش دادم. فرمود: برو همان جا که ربوده شده و یا فرمود: گم شده، و به آواز بلند بگو ای صالح بن علی راستی جعفر بن محمّد به تو می فرماید، آیا چنین پریان با علی بن ابی طالب علیه السّلام عهد و پیمان بستند، فلانی را بجوید و به رفیقانش برسانید سپس بگو: من شما را قسم می دهم بدان چه علی بن ابی طالب علیه السلام شما را قسم داده که رفیق مرا آزاد کنید و به راه برسانید. گوید: چنین کردم و درنگی نشد که از فردی از خرابه ها نزد من بیرون آمد و گفت: شخصی که زیباتر از او ندیده بودم خود را به من نشان داد و گفت: ای جوان گمانم دوستدار خاندان محمّدی گفتم: آری، گفت: در اینجا مردی از خاندان محمّد صلی الله علیه و آله است می خواهی اجر ببری و به او سلام کنی، گفتم: آری، مرا میان این دیوارها آورد و جلو من راه می رفت، و چون اندکی رفت نگاه کردم و چیزی ندیدم و بیهوش شدم و در بیهوشی ماندم و ندانستم کجا هستم تا هم اکنون که کسی آمد و مرا برداشت تا به راه رسانید.

من آن را به امام جعفر صادق علیه السّلام گزارش دادم، فرمود: آن غول است که نوعی پری است و آدمی را می رباید، چون در راه یکی دیدید از او راه را نپرسید و اگر راه به شما نشان داد خلاف آن بروید، و چون او را در ویرانه بینی و یا در بیابان که بر شما بیرون آید در روی او با آواز بلند اذان بگو و بگو: سبحان الذی جعل فی السماء نجوما رجوما للشیاطین، عزم علیک یا خبیث بعزیمه الله التی عزم بها امیر المؤمنین علی بن ابی طالب، و رمیت بسهم الله المصیب الذی لا یخطی، و جعلت سمع الله علی سمعک و بصرک، و ذللتک بعزه الله، و قهرت سلطانک بسلطان الله، یا خبیث لا سیل لک» که ان شاء الله او را مقهور سازی و از خود بگردانی.

و چون راه گم کنی با آواز بلند اذان بگو و بگو: یا سیاره الله ما را راهنمایی کنید تا خدا شما را رحمت کند و به راه راست رسانید تا خدا شما را هدایت کند، اگر به راه رسیدی چه بهتر و گر نه فریاد کن: ای پریان سرکش و دیوان متمرّد، مرا ارشاد کنید و راهنمایی کنید و گر نه تیر نشان گیر خدا را بر شما بکشم، بترسید از عزیمت علی بن ابی طالب ای دیوان متمرّد «إِنْ اِسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفَعُوا لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانِ مَبِينٍ، اللَّهُ غَالِبُكُمْ بِجُنْدِهِ الْغَالِبِ، وَ قَاهِرُكُمْ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وَ مُدَلِّلُكُمْ بَعِزَّتِهِ الْمَتِينِ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» و باصدای بلند اذان بخوان تا راه یابی ان شاء الله - . الاصول الستة عشر: ۱۱ و ۱۲ - .

**[ترجمه]

«۷۵»

وَ مِنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ الْجِنُّ يَخْطَفُونَ الْإِنْسَانَ فَقَالَ مَا لَهُمْ إِلَيَّ ذَلِكَ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ (۲).

**[ترجمه] زید الزراد: روایت شده که به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: پریان آدمی را می ربایند؟ فرمود: به کسی که این دعا را بخواند راهی ندارند و دعا را ذکر کرده است. - الاصول الستة عشر: ۹ این دعا طولانی است. -

**[ترجمه]

«۷۶»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي الْحِجْرِ إِذْ قَلَصَ (۴)

الظُّلُّ وَ قَامَتِ الْمَجَالِسُ إِذَا نَحْنُ بِبَرِيقِ أَيْمِ طَالِعٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَعْنِي بَابَ بَنِي شَيْبَةَ وَ الْأَيْمُ الْحَيْهَ الْمَذَكَّرُ فَاشْرَأَبْتُ لَهُ أَعْيُنُ النَّاسِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَرَاءَ الْمَقَامِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا أَيُّهَا الْمُعْتَمِرُ قَدْ قَضَى اللَّهُ نُشُوكَكَ وَ إِنَّمَا بَارِضْنَا عَمِيدًا (۵) وَ سُفَهَاءَ وَ إِنَّمَا نَحْشَى عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَكُومَ بِرَأْسِهِ كُومَةً بِطَحَاءَ فَوَضَعَ ذَنْبَهُ عَلَيْهَا فَسَمَا فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا نَرَاهُ (۶).

**[ترجمه] در منشور: طارق بن حبيب روایت می کند که: با عبد الله بن عمر و بن عاص در حجر نشسته بودیم تا سایه بر چیده شد و مجالس به پایان رسید، ناگهان پرتو مار نری از این درب که درب بنی شیبه است بر آمد و مردم همه بدان گردن افراشتند و چشم دوختند و ۷ بار به خانه کعبه طواف کرد و در پشت مقام دو رکعت نماز خواند و من نزد او برخاستم و گفتم: ای عمره گزار خدا عبادت را بپذیرد، همانا در سرزمین ما بنده ها و کم خردانند، و من از آن ها بر تو نگرانم، پس سر به کوبه خاک بطحاء نهاد و دمش را بر آن گذاشت و به آسمان بر آمد تا آنجا که او را ندیدم. - الدر المنثور: ۱: ۱۲۰ -

**[ترجمه]

«۷۷»

وَ أَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ۱۷ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَسْكُنُ ذَا طُوًى وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَتْ تُجِبُّهُ حَيًّا شَدِيدًا وَ كَانَ شَرِيفًا فِي قَوْمِهِ فَتَزَوَّجَ وَ أَتَى زَوْجَتَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَبَاعِهِ قَالَ لِأُمِّهِ يَا أُمَّهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ سَبْعًا نَهَارًا قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَيُّ بَنِي إِيَّيْ أَخَافُ عَلَيْكَ سُفَهَاءَ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَرْجُو السَّلَامَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ فَوَلَّى فِي صُورِهِ جَانٌّ فَمَضَى نَحْوَ الطَّوَافِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ

ص: ۱۱۱

۱-۱. الاصول الستة عشر: ۱۱ و ۱۲.

۲-۲. الاصول الستة عشر: ۹ و الدعاء طويل.

۳-۳. في المصدر: طلق بن حبيب، و هو الصحيح ترجمه ابن حجر في تقريب التهذيب و تهذيب التهذيب و قال: طلق بسكون اللام ابن حبيب العنزي بصرى صدوق عابد رمى بالارجاء مات بعد التسعين.

٤-٤. ققص الظل: انقبض.

٥-٥. فى المصدر: وان بارضنا عييدا و سفهاء.

٦-٦. الدر المنثور ١: ١٢٠.

سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُنْقَلِبًا فَعَرَضَ لَهُ شَابٌّ مِنْ بَنِي سَيْهَمٍ فَقَتَلَهُ فَتَارَتْ بِمَكَّةَ عُيْبَرُهُ حَتَّى لَمْ تُبْصِرْ لَهَا الْجِبَالَ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَبَلَّغْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَثُورُ تِلْكَ الْعُيْبَرَةُ عَنْ مَوْتِ عَظِيمٍ (۱) مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي سَيْهَمٍ عَلَى فُرْشِهِمْ مَوْتَى كَثِيرٍ مِنْ قَتْلَى الْجِنِّ فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُونَ شَيْخًا أَصْلَحَ سِوَى الشَّبَابِ (۲).

**[ترجمه] از ابو طفیل روایت کرده که: که زنی پری در جاهلیت در ذی طوی سکونت کرده و تنها یک پسر داشت و او را بسیار دوستش می داشت، و در میان تیره خود ارجمند بود و زن گرفت و عروسی کرد و روز هفتم به مادرش گفت: من می خواهم در روز روشن هفت بار بر خانه کعبه طواف کنم. مادرش گفت: پسر جانم من از نابخردان قریش بر تو نگرانم، گفت: امیدوارم سالم بمانم، به او اجازه داد و در صورت پری برای طواف رفت و ۷ دور طواف کرد و پشت مقام دور کعبه نماز خواند، و برگشت و یک جوانی از بنی سهم او را کشت و گرد و طوفانی مکه را فراگرفت که کوه هایش دیده نمی شدند. ابو طفیل گفت: به ما رسیده بود که چنین طوفانی تنها به سبب مرگ سرور پریان است، گفت: بامدادان در بنی سهم مردگان بسیاری که پریان کشته بودند یافت شد که ۷۰ پیره مرد اصلح بودند به جز جوانان آن ها - . الدر المنثور ۱ : ۱۲۰ - .

**[ترجمه]

«۷۸»

وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي فَإِنْ صَارِعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةَ إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْ شَيْطَانٌ فَصَارَعَهُ فَصَارَعَهُ فَصَارَعَهُ الْإِنْسِيُّ فَقَالَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَقْرُوهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبِجٌ كَخَبِجِ الْحِمَارِ (۳).

**[ترجمه] در المنثور: ابن مسعود روایت می کند که یک آدمی بیرون شد و به یک پری برخورد کرد، جنی به او گفت: با من کشتی می گیرید، اگر مرا بر زمین زدی به تو یک آیه بیاموزم که چون هنگام ورود به خان هات بخوانی شیطان به آن داخل نشود، و کشتی گرفت و آدمی او را بر زمین زد و او گفت: آیه الکرسی را بخوان که هیچ کس به هنگام ورود در خان هاش آن را نخواند جز اینکه شیطان از آن خارج شود و مانند خر تیز برآرد - . الدر المنثور : ۳۲۳ - .

**[ترجمه]

«۷۹»

وَ عَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۴) قَالَ: ضَمَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمْرَ الصَّدَقَةِ فَجَعَلْتُهُ فِي غُرْفَةٍ لِي فَكُنْتُ أَجِدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نُقْصَانًا فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِي هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَارْصِدْهُ فَارْصِدْتُهُ لَيْلًا فَلَمَّا ذَهَبَ هَوِيُّ مَنْ اللَّيْلِ أَقْبَلَ عَلَيَّ صُورَهُ الْفِيلِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ دَخَلَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ عَلَيَّ غَيْرِ صُورَتِهِ فَدَنَا مِنَ التَّمْرِ فَجَعَلَ يَلْتَقِمُهُ فَشَدَدْتُ عَلَيَّ يَثَابِي فَتَوَسَّطْتُهُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَثَبْتُ إِلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتَهُ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُفَضِّحُكَ فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَعَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَقُلْتُ عَاهِدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصِدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ (٥) فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ

ص: ١١٢

-
- ١-١. في المصدر: عند موت.
 - ٢-٢. الدر المنثور ١: ١٢٠.
 - ٣-٣. الدر المنثور ١: ٣٢٣ فيه: اخرج أبو عبيد في فضائله و الدارمي و الطبراني و ابو نعيم في دلائل النبوه و البيهقي عن ابن مسعود.
 - ٤-٤. في المصدر: اخرج ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان و محمد بن نصر و الطبراني و الحاكم و أبو نعيم و البيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل.
 - ٥-٥. في المصدر: فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك فعاهدني.

فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَارْصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّلَاثَةَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ وَصَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ عَاهَدْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَمَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ نَصِيْبِنِ وَلَا أَصَبْتُ شَيْئًا دُونَهُ مَا أَتَيْتُكَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَدِيْنَتِكُمْ هَذِهِ حَتَّى بَعَثَ صَاحِبُكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَاتِنَا نَفَرْنَا (۱) مِنْهَا فَوَقَعْنَا بِنَصِيْبِنِ وَلَا يُقْرَأُ فِي بَيْتٍ إِلَّا لَمْ يَلْحَجْ فِيهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثًا فَإِنْ خَلَيْتَ سَبِيلِي عَلَّمْتُكُمْهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا

فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ الْحَبِيْثُ وَ هُوَ كَذُوْبٌ قَالَ فَكُنْتُ أَفْرُوهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَجِدُ فِيهِ نَقْصَانًا (۲).

**[ترجمه] در المنثور: معاذ بن جبل روایت می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم خرمای زکات را جمع آوری کرد و در افاق من انبار کرد، و هر روز می دیدم کم می شود و از آن به رسول خدا صلی الله علیه و آله شکوه کردم،

فرمود: کار شیطان است و او را زیر نظر داشته باش. شب در کمین او نشستم و چون پاسی بسیار از شب گذشت در صورت فیل پیش آمد و چون به در رسید صورت عوض کرد و از سوراخ هایش وارد شد، و نزد خرماها آمد و آن ها را به دهن فرو می کرد و من جامه را بر خود تنگ بستم و سر راهش را گرفتم و گفتم: اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله ای دشمن خدا به زکات خرما یورش بردی و آن را برگرفتی و سزاوارتر بدان از تو هست، البته تو را نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برم و رسوایت کنم، با من پیمان بست که برنگردد.

فردا نزد رسول خدا رفتم و فرمود: اسیرت چه کرد؟ گفتم پیمان داد که برنگردد، فرمود: او برگردد در کمینش باش، شب دوم در کمینش بودم: و همان کار را کرد و با من پیمان بست که برنگردد و فردا نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و گزارش دادم، فرمود: البته او باز گردد و در کمینش باش و شب سوم او را پاییدم و همان کار را کرد و من هم با او همان را کردم و گفتم: ای دشمن خدا دو بار با من عهد بستی و این بار سوم است.

پس اجازه دادم که برود، و فردا نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و گزارش دادم، فرمود: البته او باز می گردد پس در کمینش باش، شب سوم او را پاییدم و همان کار را کرد و من هم با او همان را کردم و گفتم: ای دشمن خدا دو بار با من عهد بستی و این بار سوم است. گفت: من نانخور بسیار دارم و از نصیبین تا اینجا آمده ام و اگر غیر از این به چیزی دیگر دسترسی داشتم، اینجا نمی آمدم. ما در همین شهر شما بودیم تا اینکه پیغمبر شما مبعوث شد و دو آیه بر او نازل گردید لذا ما از او گریزان شدیم - . در منبع : انفرتنا منها - و به نصیبین افتادیم و این دو آیه در هر خانه ای خوانده شوند شیطان تا سه روز به آن خانه وارد نشود، اگر تو مرا آزاد کنی آنها را به تو می آموزم، گفتم: آری، گفت: آیه الکرسی و آخر سوره بقره از «آمن الرسول» تا آخر سوره.

لذا من آزادش کردم و بامداد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتم و آنچه گفتم به او گزارش دادم، فرمود: این دروغگو راست گفته است. گوید: از آن پس، این دو آیه را بر آن انبار می خواندم و دیگر هیچ نقصانی در آن ندیدم - . الدر المنثور

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۳) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَازِلًا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي غُرْفِهِ وَ كَانَ طَعَامُهُ فِي سَيْلِهِ فِي الْمِخْدَعِ فَكَانَتْ تَجِيءُ مِنْ الْكُوْهِ كَهَيْئَةِ السَّنُورِ تَأْخُذُ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّةِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ تِلْكَ الْغَوْلُ فَإِذَا جَاءَتْ فَقُلْ عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا تَبْرَحِي فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ عَزَمَ عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا تَبْرَحِي فَقَالَتْ يَا أَبَا أَيُّوبَ دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَوَ اللَّهُ لَا أَعُودُ فَتَرَكَهَا ثُمَّ قَالَتْ هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لَا يَقْرُبُ بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مِنَ الْعَدِّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ اقْرَأِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ صَدَقَتْ وَ هِيَ كَذُوبٌ (۴).

**[ترجمه] ابن عباس - . در منبع: حاکم از ابن عباس نقل می کند. [۳] - نقل می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در اتاقی مهمان ابو ایوب انصاری بود، خوراکش در زنبیلی در پستوخانه بود و از روزنه خانه نور مانندی می آمد و از خوراک زنبیل برمی داشت، لذا از آن به رسول خدا صلی الله علیه و آله شکایت کرد، فرمود: آن غول است و چون آید، بگو به رسول خدا صلی الله علیه و آله سوگندت می دهم که از جای بیرون نرو، آمد و ابو ایوب او را به رسول خدا صلی الله علیه و آله سوگند داد که از جایش تکان نخورد. گفت: ای ابو ایوب این بار مرا رها کن، به خدا سوگند که دیگر برنگردم، لذا او را آزاد کرد. سپس به او گفت: می خواهی به تو کلماتی بیاموزم که چون آن ها را بخوانی شیطان در آن شب و روز و فردایش به خانه ات نیاید؟ گفت: آری، گفت: آیه الکرسی را بخوان، وی نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و به او گزارش داد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راست گفته با اینکه دروغگو است.

وَ عَنِ ۱۷ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ (۵)

قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أُرِيدُ الْكُوْفَةَ فَأَوَانِي

ص: ۱۱۳

۱-۱. فی المصدر: انفرتنا منها.

۲-۲. الدر المنثور ۱: ۳۲۴.

۳-۳. فی المصدر: اخرج الحاكم عن ابن عباس.

۴-۴. الدر المنثور ۱: ۳۲۵، و ذکر فيه حکایات آخر.

۵-۵. فی المصدر: اخرج أبو الشيخ فی العظمه عن حمزه.

اللَّيْلُ إِلَى خَرَابِهِ فَدَخَلَتْهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ عَفْرِيَتَانِ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا حَمْرُهُ بِنُ حَبِيبِ الزِّيَّاتِ الَّذِي يَقْرِي النَّاسَ بِمَالِكُوفِهِ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ دَعُوهُ الْمَسْكِينُ يَعْيشُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ فَلَمَّا أَرَمَعَ عَلَيَّ قَتَلِي قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ دُونَكَ الْآنَ فَاحْفَظْهُ رَاغِمًا إِلَى الصَّبَاحِ (١).

**[ترجمه] الدر المنثور: حمزه زیات نقل می کند که: شبی به سوی کوفه راه افتادم، در آن شب به یک ویرانه داخل شدم، به هنگام اطراق در آن، دو عفريت جن بر من وارد شدند. یکی به دیگری گفت: این حمزه بن حبيب زيات است که در کوفه به مردم قرائت می آموزد. گفت: آری به خدا او را خواهم کشم، دیگری گفت: بگذار این مسکین زنده بماند، گفت: نه او را خواهم کشت، چون آهنگ کشتن مرا کرد گفتم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ - تا - سخن او - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ. يارش به او گفت اکنون او را بگیر، باید به کوری چشمت تا بامداد از او مراقبت کنی - . الدر المنثور ٢: ١٢ - .

**[ترجمه]

«٨٢»

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخَلْقُ أَرْبَعَةٌ فَخُلِقَ فِي الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ وَخُلِقَ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ وَخُلِقَانِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ فَأَلْمَلَائِكَةُ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ فَالشَّيَاطِينُ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَهُمُ الثَّوَابُ وَعَلَيْهِمُ الْعِقَابُ (٢).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس نقل می کند که: آفریده ها چهار دسته اند: عده ای همگی داخل در بهشت اند، عده ای همگی در دوزخ، و دو گروه دیگر که هم در بهشت و هم در دوزخ خواهند بود، اما گروه نخست فرشته گانند، و گروه دوم دیوهایند که همگی در دوزخ خواهند بود، و گروه سوم و چهارم پری و آدمی اند که ثواب و کیفر هر دو را دارند - . الدر المنثور ٣: ٤٦ - .

**[ترجمه]

«٨٣»

وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ (٣) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنَحُهُ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ حَيَاتٌ وَكِلَابٌ وَصِنْفٌ يَحُلُونَ وَيَطْعُونَ (٤).

**[ترجمه] ابو ثعلبه از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که: جن سه دسته اند: دسته ای از آنها بال دارد و در در هوا پرواز می کند، دسته دوم: ماران و سگان اند، و دسته سوم: دوره گردان اند. - الدر المنثور ٣: ٤٦ -

**[ترجمه]

وَعَنْ ١٧ وَهَبٍ (٥): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ هَلْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَوْ يَمُوتُونَ أَوْ يَتَنَاقِحُونَ قَالَ هُمْ أَجْنَاسٌ أَمَّا خَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَتَوَالَّدُونَ.

وَمِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاقِحُونَ وَيَمُوتُونَ وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَا

ص: ١١٤

-
- ١-١. الدر المنثور ٢: ١٢.
 - ٢-٢. الدر المنثور ٣: ٤٦ فيه: اخرج أبو الشيخ عن ابن عباس.
 - ٣-٣. في المصدر: و اخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول و ابن أبي حاتم و ابو الشيخ و الطبراني و الحاكم و الالكانى فى السنه و البيهقى فى الأسماء و الصفات عن ابى ثعلبه الخشنى.
 - ٤-٤. الدر المنثور ٣: ٤٦.
 - ٥-٥. فى المصدر: اخرج ابن جرير عن وهب ابن منبه. و فيه: و يموتون و يتناكحون فقال.

**[ترجمه] الدر المنثور: از وهب - . در منبع: ابن جریر از وهب ابن منبه نقل می کند به صورت: و يموتون و تنا كحون.[۴] - سوال شد که آیا جنیان هم می خورند و می نوشند و مرگ و زندگی زناشویی دارند؟ گفت: آن ها چند نوع اند: جن خالص که از جنس باد است، نه می خورد، و نه می نوشد، و نه می میرد، و نه زندگی زناشویی دارد. برخی دیگر از جنیان می خورند، و می نوشند و زندگی زناشویی و مرگ هم دارند، و این دسته همانند که به شکل شغال و گول و مانند آن ها هستند . - الدر المنثور ۳ : ۴۷ - .

**[ترجمه]

«۸۵»

وَ عَنْ ۱۷ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَفِي سَقْفِ بَيْتِهِمْ أَهْلٌ مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا وُضِعَ غَدَاؤُهُمْ [غَدَاؤُهُمْ] نَزَلُوا وَ تَعَدَّوْا وَ إِذَا وُضِعَ عَشَاؤُهُمْ نَزَلُوا فَتَعَشَّوْا مَعَهُمْ (۲).

**[ترجمه] الدر المنثور: یزید بن جابر نقل می کند که: هیچ خانه مسلمانی نیست جز آن که در سقفش خاندانی از پریان مسلمان وجود دارد و چون اهل خانه چاشت بکشند آن ها نیز فرود آیند و غذا خورند و چون اهل خانه شام کشند، آن ها نیز فرود آیند و به همراهشان شام بخورند - . در المنثور ۳ : ۴۷ [۲] - .

**[ترجمه]

«۸۶»

وَ عَنْ ۱۷ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا لَيْلَةً فِي جَوْفِ اللَّيْلِ عِنْدَ زَمْزَمَ حَيْالسِ إِذَا نَفْرٌ يَطُوفُونَ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيضٌ لَمْ أَرِ بِيَاضَ ثِيَابِهِمْ بَشَرِيٍّ قَطُّ فَلَمَّا فَرَعُوا صَلُّوا قَرِيبًا مِنِّي فَالْتَفَتَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نَشْرَبْ مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ فَقَامُوا فَدَخَلُوا زَمْزَمَ فَقُلْتُ وَ اللَّهُ لَوْ دَخَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَسَأَلْتُهُمْ فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ (۳).

**[ترجمه] الدر المنثور: عکرمه بن خالد نقل می کند که: در حالی که در تاریکی شب کنار زمزم نشسته بودم، ناگهان چند تن با جامه های سفید که هرگز به سفیدی آن ها ندیده بودم، طواف کردند و چون فارغ شدند نزدیک من نماز خواندند، یکی از آن ها رو به یارانش کرد و گفت: ما را ببرید تا از نوشابه نیکان بنوشیم، سپس به راه افتادند و بر زمزم وارد شدند، و گفتم به خدا کاش به میان آنان می رفتم و از آن ها سوال می کردم، سپس برخاستم و داخل شدم اما هیچ آدمی در آنجا نیافتم - . در المنثور ۶ : ۴۶ [۳] - .

**[ترجمه]

«۸۷»

وَعَنِ الزُّبَيْرِ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَشِيءُ مَعُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بِنَخْلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لُبْدًا.

**[ترجمه] الدر المنثور: زبیر درباره سخن خدا تعالی «وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَشِيءُ مَعُونَ الْقُرْآنَ - الاحقاف / ۲۹ -
«و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند» روایت می کند که: این آیه در نخله نازل شد زمانی که رسول خدا نماز عشاء پسین را می خواند و نزدیک بود که همگی بر او بشورند .

**[ترجمه]

«۸۸»

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَبَطُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلِهِ فَلَمَّا سَجِعُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا (۴) وَ كَانُوا تِسْعَةً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا الْآيَةَ (۵).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن مسعود نقل می کند که: در حالیکه پیامبر صلی الله علیه و آله در بطن نخله قرآن می خواند، بر او داخل شدند، و چون صدای قرآن را شنیدند گفتند: «خاموش باشید - در منبع: قالوا: انصتوا، گفتند: صه (ساکت باشید). - «
، آنان نه تن بودند که یکی زوبعه نام داشت، سپس خداوند آیه «وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا تا آخر آیه» را نازل کرد - الدر المنثور: ۶ : ۴۴. ابن ابی شیبہ و ابن منیع و حاکم و صححه و ابن مردویه و ابو نعیم و بیهقی همگی این حدیث را در کتاب «الدلائل» از ابن مسعود نقل کرده اند. -

**[ترجمه]

«۸۹»

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانُوا تِسْعَةَ نَفَرٍ مِّنْ أَهْلِ نَصِيبِنَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ۱۱۵

۱- ۱. الدر المنثور ۳: ۴۷.

۲- ۲. الدر المنثور ۳: ۴۷. فيه: اخرج أبو الشيخ عن يزيد بن جابر. أقول: يوجد فيه حكايات أخر.

۳- ۳. الدر المنثور ۶: ۴۶، فيه: اخرج احمد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن الزبير.

۴- ۴. في المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه.

۵- ۵. الدر المنثور ۶: ۴۴: فيه اخرج ابن أبي شيبه و ابن منيع و الحاكم و صححه و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقي معافى الدلائل عن ابن مسعود.

صلى الله عليه و آله رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ (۱).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس نقل می کند که: نه تن از اهل نصیبین بودند که رسول خدا صلی الله علیه و آله آن ها را بیک عشیره خودشان نمود - الدر المنثور ۶: ۴۴ - .

**[ترجمه]

«۹۰»

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: صُرِفَتِ الْجِنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَرَّتَيْنِ وَ كَانُوا أَشْرَافَ الْجِنَّ بِنَصِيبِينَ (۲).

**[ترجمه] الدر المنثور: و نیز ابن عباس نقل می کند که: جنیان دو بار به رسول خدا صلی الله علیه و آله رو آوردند که از اشراف جن در نصیبین بودند - الدر المنثور ۶: ۴۴ طبرانی در کتاب «الاوسط» و نیز ابن مردویه آن را نقل کرده اند. -

**[ترجمه]

«۹۱»

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَيْنَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْجِنَّ قَالَ قَرَأَ عَلَيْهِمْ بِشَعْبٍ يُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ (۳).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن مسعود نقل می کند که: از او پرسیدند کجا رسول خدا قرآن را به پریان خواند؟ گفت:

در دره ای بنام حجون.

**[ترجمه]

«۹۲»

وَ عَنِ ۱۷ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا جَاءُوا مِنْ جَزِيرَةِ الْمُوصِلِ (۴).

**[ترجمه] الدر المنثور: عکرمه نقل می کند که: تعداد آنان ۱۲ هزار تن بودند و از جزیره موصل آمدند - الدر المنثور ۶: ۴۵ ابن ابی حاتم ان را از عکرمه به هنگام سخن پیرامون آیه « و اذ صرفنا اليك نفراً من الجن قال» نقل می کند. -

**[ترجمه]

«۹۳»

وَ عَنِ ۱۷ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ قَالَ: خَرَجْنَا حُبَّاجًا فَلَمَّا كَانَ بِالْعُرُجِ إِذَا نَحْنُ بِحَيْثُ تَضَطَّرِبُ فَمَا لَبِثْتُ أَنْ مَاتَتْ فَلَفَّهَا رَجُلٌ فِي خِرْقَةٍ

فَدَفَنَهَا ثُمَّ قَدِمْنَا مَكَّةَ فَإِنَّا لِبِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَيْنَا شَخْصٌ فَقَالَ أَيُّكُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو قُلْنَا مَا نَعْرِفُ عَمْرًا قَالَ أَيُّكُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ قَالُوا هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ آخِرُ التَّسْعَةِ مَوْتًا الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (٥).

**[ترجمه] الدر المنثور: صفوان بن معطل نقل می کند که: به هنگام مراسم حج چون به عرج رسیدیم، ناگهان به ماری پریشان برخورد کردیم که دیری نپایید، مرد. سپس مردی او را در پارچه ای پیچید و به خاک سپرد، سپس به مکه آمدیم و در مسجد الحرام مردی در بر ما ایستاد و گفت کدام یک از شما عمرو را به خاک سپرد؟ گفتیم ما عمرو را نمی شناسیم، گفت کدام یک از شما آن جن را به خاک سپرد، گفتیم: ایشان، گفت: او باقیمانده ۹ تنی بود که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و قرآن از او گوش گرفتند - . الدر المنثور ۶: ۴۵ طبرانی و حاکم و ابن مردویه این حدیث را از صفوان ابن معطل روایت کرده اند. - .

**[ترجمه]

«۹۴»

وَعَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ النَّفَرُ التَّسْعَةُ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةَ (٦)

جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ فَخَرَجُوا بَعْدُ وَافِدِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ

ص: ۱۱۶

۱- ۱. الدر المنثور ۶: ۴۴ فيه: اخرج ابن جرير و الطبرانی و ابن مردويه عن ابن عباس و اذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيه قال.

۲- ۲. الدر المنثور ۶: ۴۴ فيه: و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردويه عن ابن عباس.

۳- ۳. الدر المنثور ۶: ۴۴ فيه: اخرج ابن مردويه و البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود.

۴- ۴. الدر المنثور ۶: ۴۵ فيه: اخرج ابن أبي حاتم عن عكرمه في قوله: و اذ صرفنا إليك نفرا من الجن قال.

۵- ۵. الدر المنثور ۶: ۴۵ فيه: اخرج الطبرانی و الحاکم و ابن مردويه عن صفوان ابن المعطل.

۶- ۶. في المصدر؟ و هم فلان و فلان و فلان و الارذوانيان و الاحقب.

ثَلَاثُمَائِهِ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُونِ فَجَاءَ الْأَخْضَبُ (۱)

فَسَيَّلَمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُونَ يَلْقَوُكَ فَوَاعِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِسَاعِهِ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُونِ (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: کعب الاحبار نقل می کند که: چون نه نفر اهل نصیبین از بطن نخله برگشتند، در میان عشیره خود شروع به تبلیغ کردند، بعد از مدتی به همراه ۳۰۰ نماینده به سوی رسول خدا راه افتادند، چون به حجون (کوه مکه) رسیدند، اخضب - در منبع: «فجاء الاحقب» و نیز یلقونک ذکر شده است. - (احقب خ ب) پیش آمد و به رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سلام کرد و گفت: عشیره ما در حجون برای دیدار با شما آمده اند، رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ برای دیدار با آنان در منطقه حجون در ساعتی از شب با او وعده گذاشت - الدر المنثور ۶: ۴۵ - .

***[ترجمه]

«۹۵»

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أُولَاهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَيَّكْتُوا فَقَالَ مَا لِي أَرَأَيْتُمْ لَقَدْ قَرَأْتُمُوهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَةَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَزْدُودًا مِنْكُمْ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمْا تُكْذِبَانِ فَقَالُوا وَ لَا بَشَى ءِ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ (۳).

و عن ابن عمر أيضا: مثله (۴).

***[ترجمه] الدر المنثور: جابر بن عبد الله نقل می کند که: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نزد یارانش آمد و سوره الرحمن را از آغاز تا پایان برای آنان خواند، همگی سکوت کرده بودند، پیامبر فرمود: این سکوت شما برای چیست؟ من این آیه را در شب جن بر جنیان خواندم، بهتر از شما پاسخ می دادند، هر گاه می گفتم: «فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمْا تُكْذِبَانِ - الرحمن / ۱۳ - » { پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ } می گفتند: و لا بَشَى ءِ مِنْ نِعْمِكَ رَبَّنَا نُكْذِبُ فَلَكَ الْحَمْدُ - الدر المنثور ۶: ۱۴۰ - (هیچ کدام از نعمت های پروردگاران را تکذیب نمی کنیم، از شما سپاس گذاریم).

ابن عمر نیز مانند حدیث فوق را نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۹۶»

وَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمْ تُحْرَسِ الْجِنُّ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَ رُمِيَتْ الْجِنُّ بِالشَّهَابِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدِيثٌ فَتَعَرَّفُوا فَأَخْبَرُونَا مَا هَذَا الْحَدِيثُ فَبَعَثَ هَوْلَاءُ النَّفَرِ إِلَى تَهَامَةَ وَ إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي صِلَامَةَ الْعِبَادَةِ

بِنَخْلِهِ فَسَيَمَعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ يَعْنِي بِعَذْلِكَ أَنَّهُ فَرَعَ مِنْ صِيْلَاءِ الصُّبْحِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ
مُؤْمِنِينَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ قُلُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ يُقَالُ سَبَعَهُ مِنْ أَهْلِ نَصِيْبِنَ (٥).

ص: ١١٧

١-١. فى المصدر: «فجاء الاحقب» و فيه: يلقونك.

٢-٢. الدر المنثور ٦: ٤٥ فيه: «اخرج الواقدى و أبو نعيم عن كعب» أقول: يوجد فيه حكايات آخر لم يذكرها المصنف.

٣-٣. الدر المنثور ٦: ١٤٠ فيه: اخرج الترمذى و ابن المنذر و أبو الشيخ فى العظمة و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل عن جابر بن عبد الله.

٤-٤. الدر المنثور ٦: ١٤٠ فيه: اخرج البزاز و ابن جرير و ابن المنذر و الدارقطنى فى الافراد و ابن مردويه و الخطيب فى تاريخه بسند صحيح عن ابن عمر. و فيه: لا بشىء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد.

٥-٥. الدر المنثور ٦: ٢٧٠ فيه: اخرج ابن المنذر عن عبد الملك.

***[ترجمه] الدر المنثور: عبد الملك نقل می کند که: جن ها در فاصله زمانی میان عیسی و محمد پاسبانی نمی شدند و چون خدا محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث کرد، از آسمان دنیا نگرهبانی شد و جنیان را با شهاب زدند. از این رو همه نزد ابلیس گرد آمدند و گفتند: در زمین پدیده ای دیده شده، سپس پراکنده شدند تا بدانند چه اتفاقی افتاده است، این دسته را که اشراف و سروران جن بودند به تهامه و یمن فرستاده شدند و بامدادان به هنگام نماز صبح با پیغمبر صلی الله علیه و آله در نخله برخوردند و شنیدند که قرآن می خواند و چون نزد او حاضر او شدند، گفتند: «خاموش باشید، پس چون پایان یافت». یعنی چون نماز صبحش پایان یافت، در حالیکه ایمان آورده بودند برای تبلیغ پیش عشیره خود برگشتند اما پیغمبر محمد صلی الله علیه و آله از آنها خبر نداشت تا اینکه سوره «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ» {بگو: «به من وحی شده است که تنی چند از جنیان گوش فرا داشتند و گفتند: راستی ما قرآنی شگفت آور شنیدیم} نازل شد،

گفته اند: آنان هفت تن از اهل نصیبین بودند - الدر المنثور ۶: ۲۷۰ - .

***[ترجمه]

«۹۷»

وَ عَنْ ۱۷ سَيْهَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ فِي نَاحِيَةِ دِيَارِ عَادٍ إِذْ رَأَيْتُ مَدِينَةً مِنْ حَجَرٍ مُنْقُورٍ فِي وَسْطِهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارِهِ تَأْوِيهِ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَظِيمٌ الْخَلْقِ يَصِلُ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ فِيهَا طَرَاوَةٌ فَلَمَّ أَنْعَجَبَ مِنْ عَظَمِ خَلْقِهِ كَتَعَجَّبِي مِنْ طَرَاوَةِ جُبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَقَالَ يَا سَيْهَلُ إِنَّ الْأَيِّدَانَ لَا تُخَلَقُ الثِّيَابَ وَإِنَّمَا تُخَلَقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ وَمَطَاعِمُ الشُّحْتِ وَإِنَّ هَذِهِ الْجُبَّةَ عَلَيَّ مُنْذُ سَبْعِمِائَةٍ سَنَةٍ لَقِيتُ بِهَا عِيسَى وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَنْتُ بِهِمَا فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ قُلُوبٌ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ (۱).

***[ترجمه] الدر المنثور: سهل بن عبد الله نقل می کند که: در ناحیه دیار عاد بودم که ناگهان شهری دیدم از سنگ تراشیده و در میانش کاخی بود که پریان در آن جا سکنی گزیده بودند، به آنجا وارد شدم، ناگهان پیر مردی تنومندی را دیدم که جبه ای پشمین و باطراوت در برداشت و به سوی کعبه نماز می خواند، از تنومندی او به اندازه تازگی جبه اش تعجب نکردم، سپس به او سلام کردم. پاسخ داد و گفت: ای سهل بدن جامه ها را کهنه نسازد، این بوی گناهان و حرام خواری است که آن ها را کهنه و فرسوده می کند. این جبه ۷۰۰ سال است که آن را می پوشم و با آن عیسی و محمد صلی الله علیه و آله را زیارت کرده ام و به آن ها ایمان آوردم، به او گفتم: تو کیستی؟ گفت: من از آن نه نفری هستم که آیه ی «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ» درباره آن ها نازل شد - الدر المنثور ۶: ۲۷۰ - ،

***[ترجمه]

«۹۸»

وَ عَنْ ۱۷ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: فِي قَوْلِهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ قَالَ كَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: عبد الله بن مسعود درباره سخن خدا «قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ» می گوید: که آنان از جن های نصیبین بودند.

***[ترجمه]

«۹۹»

وَعَنْ كَزْدَمِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْمَدِينَةِ فِي حَاجَةٍ وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ فَأَوْبَتْ إِلَيَّ رَاعِي غَنَمٍ (۳) فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ جَاءَ ذَنْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا مِنَ الْغَنَمِ فَوَثَبَ الرَّاعِي فَقَالَ يَا عَامِرُ الْوَادِي جَارِكَ (۴) [أَنَا جَارُ دَارِكَ] فَنَادَى مُنَادٍ لَّا تَرَاهُ يَا سِرْحَانَ أُرْسِلْ فَآتَى الْحَمْلُ يَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَ فِي الْغَنَمِ وَانزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ بِمَكَّةَ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ الْآيَةَ (۵).

***[ترجمه] الدر المنثور: كردم بن ابی سائب انصاری روایت می کند که: با پدرم برای انجام کاری از مدینه خارج شدم، تازه نام و آوازه سول خدا صلی الله علیه و آله در مکه بر سر زبانها افتاده بود، در کنار چوپانی مأوی گرفتم چون نیمه شب فرارسید، گرگی آمد و بره ای از رمه برداشت، شبان از جا برخاست و گفت: ای سردار وادی به فریاد پناهنده ات برس، یک جارچی که آن را ندیدم، فریاد زد ای گرگ رها کن، سپس بره به سرعت به سوی رمه بازگشت، به همین سبب خداوند در مکه آیه «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» - الجن / ۶ - { و مردانی از آدمیان به مردانی از جن پناه می بردند و بر سرکشی آنها می افزودند } را بر رسول خدا صلی الله علیه و آله نازل کرد - الدر المنثور ۶ : ۲۷۱ - .

***[ترجمه]

«۱۰۰»

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ جَرِيًّا عَلَى اللَّيْلِ وَالرَّمَالِ (۶)

ص: ۱۱۸

- ۱- ۱. الدر المنثور ۶: ۲۷۰ فيه: اخرج ابن الجوزي في كتاب صفوه الصفوه بسنده عن سهل.
- ۲- ۲. الدر المنثور ۶: ۲۷۰ قد سقط الحديث من المطبوع وبقى قوله: قال: كانوا من جن نصيبين.
- ۳- ۳. في المصدر: فأوانا المبيت الى راعي غنم.
- ۴- ۴. في المصدر: انا جار دارك. وفيه: ارسله.
- ۵- ۵. الدر المنثور ۶: ۲۷۱ فيه اخرج ابن المنذر و ابن أبي حاتم و العقبلي في الضعفاء و الطبراني و أبو الشيخ في العظمة و ابن عساكر عن كردم.
- ۶- ۶. في المصدر: [جريئا على الليل و الرجال] أقول: لعل الصحيح: الرجال.

وَ أَنَّهُ سَارَ لَيْلَهُ فَنَزَلَ فِي أَرْضٍ مَجَنَّةٍ فَاسْتَوْحَشَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهَا وَ قَالَ أَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي (١)

مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ فَأَجَارَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ وَ كَانَ سَيِّدًا فِي الْجَنِّ فَغَضِبَ الشَّابُّ لَمَّا أَجَارَهُ الشَّيْخُ فَأَخَذَ حَرْبَهُ لَهُ قَدْ سَقَاهَا السَّمَّ لِيَنْحَرَّ بِهَا نَاقَهُ الرَّجُلُ فَتَلَقَاهُ الشَّيْخُ دُونَ النَّاقَةِ فَقَالَ:

يَا مَالِكَ بْنَ مُهَلِّهِلٍ مَهْلًا**فَذَلِكُ مَحْجَرِي وَ إِزَارِي

عَنْ نَاقِهِ الْإِنْسَانِ لَا تَعْرُضْ لَهَا**فَاكْفُفْ يَمِينَكَ رَاشِدًا عَنْ جَارِي (٢)

تَسْعَى إِلَيْهِ بِحَرْبِهِ مَشْمُومَةٍ**أَفْ لِقُرْبِكَ يَا أَبَا الْقَيْطَارِ (٣)

وَ أَنشَدَ أُبَيَاتًا أُخَرَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْفَتَى:

أَرَدْتُ أَنْ تَعْلُو وَ تَخْفِضَ ذِكْرَنَا**فِي غَيْرِ مُزِيهِ أَبَا الْغَيْرَارِي (٤)

مُتَنَحِّلًا أَمْرًا لِيُغَيِّرَ فَضِيلَهُ**فَارْحَلْ فَإِنَّ الْمَجْدَ لِلْمَرَّارِي (٥)

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَيِّدًا فِي مَا مَضَى**إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

فَاقْصِدْ لِقْصِدِكَ يَا مُعَيْكِرُ إِنَّمَا**كَانَ الْمُجِيرُ مُهَلِّهِلَ بْنَ دِيَارِي

فَقَالَ الشَّيْخُ صَدَقْتَ كَانَ أَبُوكَ سَيِّدَنَا وَ أَفْضَلْنَا دَعَى هَذَا الرَّجُلَ لَا أَنْزِعُكَ بَعْدَهُ أَحَدًا فَتَرَكَهُ فَاتَى الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا أَصَابَ أَحَدًا مِنْكُمْ وَخَشَهُ أَوْ نَزَلَ بِأَرْضٍ مَجَنَّةٍ فَلْيُقِلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ

ص: ١١٩

١-١. في المصدر: ذراعيها، وقال: أعوذ بسيد هذا الوادي.

٢-٢. في المصدر هكذا: عن ناقة الإنسان لا تعرض لها**و اختر إذا ورد المها اثنواي اني ضمنت له سلامه رحله**فاكفف يمينك راشدا عن جاري و لقد اتيت الى ما لم احتسب**الا رعيت قرابتي و جوارى.

٣-٣. ذكر في المصدر بيتا آخر هو: لو لا الحياء و ان اهلك جيره**لنمزقنك بقوه اظفاري

٤-٤. في المصدر: أ تريد. و فيه: أبا العيزار.

٥-٥. في المصدر: للمرار. فيه: بنو الأخيار و فيه: مهلهل بن وبار.

الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرْزٌ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ فِتْنِ اللَّيْلِ وَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا.

قال أبو نصر غريب جدا لم نكتبه إلا من هذا الوجه (1).

**[ترجمه]الدر المنثور: ابن عباس روایت می کند که: مردی بر شب و ریگزارها دلیر بود(شب رو و نترس بود). شبی رفت و در سرزمین پریان منزل کرد، پس به هراس افتاد، و زانوی شترش را بست و روی بازویش خوابید و گفت: «از شر اهل این وادی بر عزیزترین اهل آن ها پناه می برم»، سپس پیری از آن ها او را پناه داد، در میان آنان جوانی بود که سرور پریان بود و از اینکه آن پیر او را در پناه داده بود، سخت عصبانی شد و شمشیر زهرآگین خود را برداشت تا شتر آن مرد را نحر کند اما آن پیر جلوی او را گرفت و گفت:

آرام ای مالک بن مهلهل پرتوان

این جامه من و این ازار من ای جوان

این ناقه ز آدمی است تعرض آن مکن

بردار دست از پناهم و شو براه درست روان

با تیغ زهردار بسوی آن شده ای روان

اف باد بر قرابتت ای ابو قیطار خان

و ابیات دیگری هم در این باره سرود، آن جوان در پاسخ به او گفت:

تو خواهی سرفرازی تا که نام ما فرو گردد

ابو الغیر ار بی جنگ و ستیز این کار چون گردد

مقام و جاه را خواهی که بی فضلی بدست آری

برو زینجا که باشد سروری بهر مرا و هم علمداری

کدام از خاندانت سرور و سردار بودندی

بسررداری ز زاد سروران باید ستودندی

سر خود گیر و حد خویش بشناس ای معیگر چون

مهلهل بن دیاری را مجیری می سزد بیچون آن پیر گفت: راست گفתי پدر تو سرور و بهتر ما بود ولی از این مرد دست بردار و من پس از او در باره کسی با تو ستیزه نکنم، پس او را رها کرد، آن مرد نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله آمد و داستان خود را برا او باز گو کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون هراسی به شما دست داد یا در زمین پریان منزل کردید بگوئید «اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ و لا فاجر من شر ما يلج في الارض و ما يخرج منها و ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها و من فتن الليل و من طوارق النهار الا طارق يطرق بخير» سپس خداوند در این باره آیه «وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا» نازل کرد.

ابو نصر گفته: حدیث غریبی است، از این رو آن را ننوشتیم - الدر المنثور ۶: ۲۷۱ - .

***[ترجمه]

«۱۰۱»

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ رَافِعٌ بَنُ عُمَيْرٍ حَدَّثَ عَنْ بَدءِ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنِّي لَأَسِيرُ بِرَمْلِ عَالِجٍ ذَاتَ لَيْلِهِ إِذْ غَلَبَنِي النَّوْمُ فَتَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي وَ أَنْخَضْتُهَا وَ نِمْتُ وَ قَدْ تَعَوَّذْتُ قَبْلَ نَوْمِي وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي رَجُلًا بِيَدِهِ حَرْبَةٌ يُرِيدُ أَنْ يَضَعَهَا فِي نَحْرِ نَاقَتِي فَأَنْتَبَهْتُ فَرِعَا فَأَلْتَفْتُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَقُلْتُ هَذَا حُلْمٌ ثُمَّ عُدْتُ

فَعَفَوْتُ (۲)

فَرَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَانْتَبَهْتُ فَدُرْتُ حَوْلَ نَاقَتِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَإِذَا نَاقَتِي تَزَعْرُدُ ثُمَّ غَفَوْتُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَانْتَبَهْتُ فَرَأَيْتُ نَاقَتِي تَضَطْرِبُ وَ التَّفْتُ فَإِذَا بِرَجُلٍ شَابٍّ كَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ وَ رَجُلٍ شَيْخٍ مُمَسِّكٍ بِيَدِهِ يَزُدُّهُ عَنْهَا فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَنَازَعَانِ إِذَا طَلَعَتْ ثَلَاثَةٌ أَثْوَارٍ مِنَ الْوَحْشِ فَقَالَ الشَّيْخُ لِلْفَتَى قُمْ فَخُذْ أَيُّهَا شَيْئًا فِدَاءً لِنَاقَةِ جَارِي الْإِنْسِيِّ فَقَامَ الْفَتَى فَأَخَذَ مِنْهَا ثَوْرًا (۳) وَ انْصَرَفَ ثُمَّ التَّفْتُ إِلَى الشَّيْخِ وَ قَالَ يَا هَذَا إِذَا نَزَلْتَ وَادِيًا مِنَ الْوَادِيَةِ فَخَفْتَ هَوْلَهُ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ هَوْلِ هَذَا الْوَادِي وَ لَا تَعُدُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ فَقَدْ بَطَلَ أَمْرُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا قَالَ نَبِيُّ عَرَبِيٍّ لَا شَرَفِيٍّ وَ لَا غَرَبِيٍّ بَعَثَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قُلْتُ فَأَيْنَ مَسْكَنُهُ قَالَ يَثْرِبُ ذَاتَ النَّخْلِ فَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حِينَ تَرَقَّى لِي الصُّبْحُ (۴) وَ جَدَّدْتُ السَّيْرَ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ

ص: ۱۲۰

۱-۱. الدر المنثور ۶: ۲۷۱ فيه: اخرج أبو نصر السجزي في الابانه من طريق مجاهد عن ابن عباس.

۲-۲. غفا يغفو: نعس. نام نومه خفيفه.

۳-۳. في المصدر: ثورا عظيما.

۴-۴. في المخطوطه: [حين ترقى لي الصبح] و في المصدر: حين برق الصبح.

فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَدَّثَنِي بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا وَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَكُنَّا نَرَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا (۱).

**[ترجمه] الدر المنثور: سعید بن جبیر روایت می کند: مردی از بنی تمیم به نام رافع بن عمیر آغاز مسلمانی اش را چنین باز بیان می کند که: شبی در رمل عالج در حرکت بودم که خواب بر من غلبه کرد، از شتر پایین آمدم، آن را خواباندم و خوابیدم، پیش از خواب پناهنده شدم و گفتم: از شر پریان به بزرگ این وادی پناه می برم.

در خواب دیدم که مردی نیزه ای به دست دارد و می خواهد آن در گلوی ماده شترم فرو کند. هراسان بیدار شدم و به راست و چپ خو نگاه کردم اما چیزی ندیدم، گفتم این خیال و رویایی بوده، سپس باز گشتم و اندکی چرت زدم و همان خواب را دیدم، دوباره بیدار شدم و دور شترم چرخ می زدم ولی باز چیزی ندیدم، شترم غرشی کرد و باز به خواب رفتم. بار دیگر همان خواب را دیدم، و بیدار شدم، دیدم ناقه ام پریشان است، سپس جوانی نیزه ای بدست مانند همان که در خواب دیده بودم را مشاهده کردم که پیرمردی دستش را گرفته و او را برمی گرداند. در این میان که در ستیز بودند ناگهان سه گاو نر کوهی ظاهر شدند، آن پیر به جوان گفت: برخیز در عوض شتر پناهنده من که از آن یک آدمی است، هر کدام از اینها را می خواهی بگیر. جوان برخاست و یک نره گاوی از آن ها گرفت و برگشت، سپس آن پیرمرد به من رو کرد و گفت: چون به یک وادی رسیدی و ترسیدی بگو: اعوذ بالله رب محمد صلی الله علیه و آله من هول هذا الوادی، و به هیچ یک از پریان پناهنده نشو که امر آنها باطل شده است. به او گفتم: این محمّد کیست؟ گفت: پیغمبری عربی نه شرقی، نه غربی، روز دوشنبه مبعوث شده، گفتم کجا منزل دارد؟ گفت در یثرب که نخل دارد.

چون بامداد بر آمد بر شترم سوار شدم و شتابان به راه افتادم تا به مدینه رسیدم و رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا دید و داستان مرا باز گفت پیش از آنکه چیزی از آن به او بگویم. سپس مرا به مسلمانی دعوت کرد و مسلمان شدم. سعید بن جبیر گوید: ما معتقد بودیم که این مرد همان کسی است که آیه «وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا» در باره او نازل شده است - الدر المنثور ۶: ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

«۱۰۲»

وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَبِيتُ أَحَدُهُمْ بِالْوَادِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَقُولُ أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي فَرَادُوهُمْ رَهَقًا (۲).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس در باره همین آیه « وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ » می گوید: در جاهلیت افرادی از آدمیان چون شب را در یک وادی اطراق می کردند، می گفتند: «پناه می برم بر عزیز این وادی» که این امر تنها بر دشواری و گمراهی آن ها می افزود - الدر المنثور ۶: ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

وَعَنْ ۱۷ الْحَسَنِ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَ أَحَدُهُمْ فَإِذَا نَزَلَ الْوَادِي قَالَ أَعُوذُ بِعَزِيزِ هَذَا الْوَادِي مِنْ شَرِّ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ فَيَأْمَنُ فِي نَفْسِهِ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ (۳).

**[ترجمه] الدر المنثور: حسن درباره سخن خداوند «وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ تا آخر آیه» می گوید: زمانی که یکی از آدمیان در وادی منزل می کرد، می گفت: پناه می برم به عزیز این وادی، از شر کم خردان قومش، لذا در طول آن شبانه روز، خود را در امان می یافت - . الدر المنثور ۶: ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

وَعَنْ ۱۷ رَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ فَلَانٌ رَبُّ هَذَا الْوَادِي مِنَ الْجِنِّ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ ذَلِكَ الْوَادِي يَعُودُ بِرَبِّ الْوَادِي مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَزِيدُهُ بِذَلِكَ رَهَقًا أَيْ خَوْفًا (۴).

**[ترجمه] الدر المنثور: ربیع بن انس در باره آیه «وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالًا مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ- تا آخر آیه- نقل می کند که : می گفتند صاحب این وادی فلان پریان است لذا هر کدام بدان وادی می رفت، به جای خداوند، به او پناه می برد، از این رو ترس و هراس وی می افزود - . الدر المنثور: ۶: ۲۷۲ - .

**[ترجمه]

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الشَّيَاطِينُ لَهُمْ مَقَاعِدٌ فِي السَّمَاءِ يَسْتَمْعُونَ فِيهَا الْوَحْيَ فَإِذَا سَمِعُوا الْكَلِمَةَ زَادُوا فِيهَا تَسْبِيحًا فَأَمَّا الْكَلِمَةُ فَتَكُونُ حَقًّا وَ أَمَّا مَا زَادَ فَيَكُونُ بَاطِلًا فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَ لَمْ تَكُنِ النُّجُومُ يُزَمَى بِهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرِ (۵) حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ فَبَعَثَ

ص: ۱۲۱

- ۱- ۱. الدر المنثور ۶: ۲۷۲ فيه: اخرج الخرائطي في كتاب الهواتف عن سعيد ابن جبير.
- ۲- ۲. الدر المنثور ۶: ۲۷۲ فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عباس.
- ۳- ۳. الدر المنثور ۶: ۲۷۲ فيه: اخرج عبد بن حميد و ابن المنذر عن الحسن و فيه: اذ انزل.
- ۴- ۴. الدر المنثور ۶: ۲۷۲ فيه: اخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس.
- ۵- ۵. في المصدر: ما هذا الامر الا لامر حدث.

جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا يُصَلِّي بَيْنَ جَبَلَيْنِ بِمَكَّةَ (۱)

فَأَنوَهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس روایت می کند: شیاطین در آسمان کرسی هایی داشتند و وحی را می شنیدند، و زمانی که یک کلمه می شنیدند، نه تا بدان می فرودند که تنها همان یکی درست بود و آنچه افزوده بودند نادرست. چون رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مبعوث شد، از آن کرسی ها منع شدند و آنان نیز این مسئله را به ابلیس گزارش دادند، و پیش از آن شهاب به سوی آن ها پرتاب نمی شد، ابلیس به آن ها گفت: این امر به سبب پدیده ایست که در زمین اتفاق افتاده است، سپس سپاهیان خود را برای بررسی پیش فرستاد، آنان رسول خدا را صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ را یافتند که میان دو کوه در مکه نماز می خواند، پیش ابلیس بازگشتند و به او گزارش دادند، گفت: این همان حادثه ای است که در زمین اتفاق افتاده است - الدر المنثور ۶: ۲۷۳ -

***[ترجمه]

«۱۰۶»

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا تُحْرَسُ فِي الْفَتْرَةِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا حَرَسًا شَدِيدًا وَ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا فَقَالَ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَدَّثَ فِي الْأَرْضِ حَدِيثٌ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ فَقَالَ تَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ فَأَخْبِرُونِي مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ وَ كَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بَعَثَ رَكْبٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَبَعَثَهُمْ إِلَى تِهَامَةَ فَاذْفَعُوا حَتَّى (۳) تَلْقُوا الْوَادِي وَادِي نَخْلَةَ فَوَجَدُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي صِلَاةَ الْغَدَاةِ بَطْنِ نَخْلَةَ فَاسْتَمَعُوا فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالُوا أَنْصِتُوا وَ لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ اسْتَمَعُوا لَهُ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَمَّا قَضَى يَقُولُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَقُولُ مُؤْمِنِينَ (۴).

***[ترجمه] ابن عباس نقل می کند که: آسمان دنیا در فاصله زمانی میان عیسی علیه السلام و محمد صلی الله علیه و آله پاسبانی نداشت و در آنجا شیاطین برای شنیدن وحی موضع می گرفتند، چون خداوند محمد را صلی الله علیه و آله را برانگیخت، نگهبانانی به شدت از آسمان دنیا حراست می کردند و شیاطین را به تیر می زدند. آنان این مسئله را بی سابقه شمردند و گفتند: «وَأَنَا لَا نَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا» - الجن / ۱۰ - . {و ما [درست] نمی دانیم که آیا برای کسانی که در زمین بدی خواسته شده یا پروردگارشان بر ایشان هدایت خواسته است؟} ابلیس گفت: در زمین حادثه ای رخ داده و پریان گرد او جمع شدند، گفت: در زمین پراکنده شوید و به من گزارش دهید که این حادثه چیست که در آسمان رخ داده است، دسته نخست کاروانی بودند از اهل نصیبین که اشراف و سروران پریان بودند. شیطان آنان را به تهمامه فرستاد، رفتند تا به وادی نخله رسیدند و دیدند که پیغمبر صلی الله علیه و آله در بطن نخله نماز صبح می خواند، پس به او گوش فرا دادند. چون خواندن قرآن را شنیدند، گفتند: «خاموش باشید»، پیغمبر صلی الله علیه و آله زمانی که قرآن می خواند، نمی دانست که آنان به او گوش می دهند، چون پیامبر از نماز فارغ شد، به سوی قوم خود برگشتند و آنان

را بیم دادند و خود مؤمن شدند - الدر المنثور ۶: ۲۷۳ - .

**[ترجمه]

«۱۰۷»

وَعَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَبَّأَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُبْعَتِ الشَّيَاطِينِ مِنَ السَّمَاءِ وَرُمُوا بِالشُّهُبِ (۵).

**[ترجمه] ابن عمر نقل می کند که: روزی که پیغمبر صلی الله علیه و آله به نبوت رسید شیاطین از آسمان رانده شدند و به سوی آنان شهاب سنگ پرتاب شد - الدر المنثور ۶: ۲۷۳ - .

**[ترجمه]

«۱۰۸»

وَعَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْجِنَّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَمِعُونَ

ص: ۱۲۲

۱-۱. فی المصدر: بین جبلی نخله.

۲-۲. الدر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن أبي شيبة و احمد و عبد بن حميد و الترمذی و صححه و النسائی و ابن جرير و الطبرانی و ابن مردويه و أبو نعیم و البيهقی معا في دلائل النبوه عن ابن عباس.

۳-۳. فی المصدر: حتى بلغوا.

۴-۴. الدر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه و البيهقی في الدلائل عن ابن عباس قال: لم تكن.

۵-۵. الدر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج الواقدي و أبو نعیم في الدلائل عن ابن عمرو.

مِنَ السَّمَاوَاتِ فَلَمَّا بُعِثَ حُرَيْثٌ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْتَتَمِعُوا فَجَاءُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يَقُولُ لِلَّذِينَ (۱) لَمْ يَسْتَتَمِعُوا فَقَالُوا أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلَأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَشُهَبًا وَهِيَ الْكَوَاكِبُ وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصِيدًا يَقُولُ نَجْمًا قَدْ أُرْصِدَ لَهُ يَوْمِي بِهِ قَالَ فَلَمَّا رُمُوا بِالنُّجُومِ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس روایت می کند که: جن پیش از بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله اخبار را از آسمان می شنیدند، اما زمانی که پیامبر صلی الله علیه و آله مبعوث شد دیگر نمی توانستند که بشنوند و به دیگر جنیان که دیگر اخبار را نمی شنیدند، گفتند: «ما آسمان را لمس کردیم و یافتیم که از پاسبانانی سخت پر شده است» از جمله فرشتگان و شهاب ها که همان ستاره هایند، «در حالیکه ما برای گوش گرفتن در آنجا می نشستیم اما اکنون هر کسی که گوش فرا دهد، شهابی در کمین خود یابد». می گوید: ستاره ای را در کمین خود می یابد که با آن تیر خورد، خداوند می فرماید: چون با شهاب ها مورد هدف قرار گرفتند به قوم خود گفتند: «وَ أَنَا لَا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا » {و ما [درست] نمی دانیم که آیا برای کسانی که در زمینند بدی خواسته شده یا پروردگارشان بر ایشان هدایت خواسته است} - . الدر المنثور ۶: ۲۷۴ - .

***[ترجمه]

«۱۰۹»

وَ عَنِ الْمَاعِشِ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَشْهَدَ مَعَكَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا يَقُولُ صَلُّوا لَّا تَخَالِطُوا النَّاسَ (۳).

***[ترجمه] الدر المنثور: اعمش روایت می کند که جنیان گفتند: ای رسول خدا به ما اجازه می دهی که در نماز مسجدها شرکت کنیم؟ و خداوند نازل کرد آیه «وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا » {و مساجد ویژه خداست، پس هیچ کس را با خدا بخوانید} می فرماید: نماز بخوانید و با مردم نیامیزید - . الدر المنثور ۶: ۲۷۴ - .

***[ترجمه]

«۱۱۰»

وَ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ نَأْوُونَ عَنْكَ وَ كَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَ نَحْنُ نَأْوُونَ عَنْكَ فَتَزَلَّتْ وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ الْآيَةَ (۴).

***[ترجمه] الدر المنثور: سعید بن جبیر نقل می کند که: جنیان به پیغمبر صلی الله علیه و آله گفتند چگونه به مسجد آییم در حالیکه از تو دوریم؟ چگونه در نماز حاضر شویم و حال آنکه از شما دور هستیم؟ سپس این آیه «وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ - تا آخر آیه - نازل شد - . الدر المنثور ۶: ۲۷۴ - .

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ إِلَى نَوَاحِي مَكَّةَ فَخَطَّ لِي خَطًّا وَ قَالَ لَا تُجِدَنَّ شَيْئًا حَتَّى آتِيكَ ثُمَّ قَالَ لَا يَهُولَنَّكَ شَيْءٌ تَرَاهُ فَتَقْدَمَ شَيْئًا ثُمَّ جَلَسَ فَإِذَا رِجَالُ سُودٍ كَانَتْهُمْ رِجَالُ الزُّرِّطِ وَ كَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا (۵).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن مسعود نقل می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله پیش از هجرت به سوی یکی از نواحی مکه خارج شد. و برای من خطی کشید و فرمود: تا من نزد تو برمی گیرم، کاری مکن. سپس فرمود: از هر چه دیدی هراس مکن، و اندکی جلو رفت و نشست که ناگهان مردانی سیاه چون هندو نزدش آمدند و چنانچه خدا می فرماید: «كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا» - الدر المنثور ۶: ۲۷۴ - {چیزی نمانده بود که بر سر وی فرو افتند}.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبْدًا قَالَ لَمَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَزْكَبُونَهُ مِنَ الْحِرْصِ لَمَّا سَمِعُوهُ (۶)

فَلَمْ يَعْلَمَ بِهِمْ حَتَّى آتَاهُ الرَّسُولُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلُ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ

۱-۱. فی المصدر: يقولون.

۲-۲. الدر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن مردويه عن ابن عباس.

۳-۳. الدر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج ابن أبي حاتم عن الأعمش.

۴-۴. الدر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج ابن جرير عن سعيد. وفيه: او كيف.

۵-۵. الدر المنثور ۶: ۲۷۴ فيه: اخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود.

۶-۶. فی المصدر: لما سمعوه يتلو القرآن و دنوا منه فلم يعلم.

***[ترجمه] الدر المنثور- ابن عباس درباره سخن خداوند «وَأَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» (و همین که «بنده خدا» برخاست تا او را بخواند، چیزی نمانده بود که بر سر وی فرو افتند) نقل می کند که: چون شنیدند پیغمبر صلی الله علیه و آله قرآن می خواند تقریباً از شدت حرص به دوش او برآمدند، حال آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله از آنها خبر نداشت تا اینکه فرستاده ای نزد او آمد. و شروع کرد به خواند آیه «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ» - الدر المنثور ۶: ۲۷۵ - .

***[ترجمه]

«۱۱۳»

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قَالَ لَمَّا أَتَى الْجِنُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ وَ يَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيهِ أَصْحَابِهِ لَهُ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس در باره سخن خداوند «وَأَنَّه لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا» روایت می کند که: چون پریان نزد رسول خدا آمدند، و حال آنکه او با اصحابش در نماز بود و اصحاب در رکوع و سجود دنبالش بودند، از پیروی اصحابش تعجب کردند و به قوم خود خبر دادند، که چون عبدالله (پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله) نماز می خواند، نزدیک است جامه تن او باشند - الدر المنثور ۶: ۲۷۵ - .

***[ترجمه]

«۱۱۴»

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيْلَةَ الْجِنِّ حَتَّى أَتَى الْحُجُونَ فَخَطَّ عَلَيَّ خَطًّا ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فَارْدَادُوا عَلَيْهِ (۳)

فَقَالَ سَيِّدُهُمْ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانٌ أَلَا أُرْجِلُهُمْ عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّه لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ (۴).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن مسعود نقل می کند که: چون در شب جن تا به حجوت با پیغمبر رفتیم، برایم خطی کشید، و آنگاه نزد آن ها پیش رفت، در این هنگام بسیاری از آنان در برابرش ظاهر شدند، سپس سرور آن ها به نام وردان گفت: یا رسول الله من دشمنانت را از اطرف تو نمی رانم؟ پیامبر فرمود: به راستی که کسی جز خداوند مرا پناه نگیرد - الدر المنثور ۶: ۲۷۵ - .

***[ترجمه]

قال الفيروزآبادى الأيم ككيس الحيه الأبيض اللطيف أو عام كالإيم بالكسر و قال اشراًب إليه مد عنقه لينظر أو ارتفع و قال كوم التراب تكويما جعله كومه كومه بالضم أى قطعه قطعه و رفع رأسها و قال فى النهايه فى حديث عمر إذا أقيمت الصلاة ولى الشيطان و له خبج الخبج بالتحريك الضراط و يروى بالحاء المهمله و فى حديث آخر من قرأ آيه الكرسي خرج الشيطان و له خبج كخبج الحمار.

و قال الهوى بالفتح الحين الطويل من الزمان و قيل هو مختص بالليل فتوسطته أى دخلت و قمت وسط البيت و فى النهايه المخدع هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير و تضم ميمه و تفتح.

ص: ١٢٤

-
- ١- ١. الدّر المنثور ٦: ٢٧٥ فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عبّاس.
 - ٢- ٢. الدّر المنثور ٦: ٢٧٥ فيه: اخرج عبد بن حميد و الترمذى و الحاكم و صححاه و ابن جرير و ابن مردويه و الضياء فى المختاره عن ابن عبّاس.
 - ٣- ٣. فى المصدر: فازدحموا عليه.
 - ٤- ٤. الدّر المنثور ٦: ٢٧٥ فيه: اخرج ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود. اقول: و قد ذكر فيه حكايات و روايات كثيره لم يذكرها المصنّف.

و قال فيه لا غول و لا صفر و لكن السعالی هی جمع سعاله و هم سحره الجن اى ان الغول لا تقدر على ان تغول احدا او تضله و لكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلبیس و تخییل و فى القاموس الزوبعه اسم شیطان أو رئیس للجن و منه سمي الإعصار زوبعه و قال الحجون جبل بمعلاه مكه.

**[ترجمه] در كتاب «النهايه» در حدیثی از عمر آمده است كه: چون نماز برپا شود شیطان گوزید و پا به فرار گذاشت، و در روایت دیگر آمده است كه چون كسی آیه الكرسی خواند شیطان به در رود و مانند الاغ بگوزد.

و می گوید: كه نه غول هست و نه صفر ولی سعالی هست و سعالی جادوگران پریانند یعنی غول نمی تواند كسی را غول گیر كند یا گمراه سازد ولی در میان پریان جادوگرانی هستند همانند جادوگر آدمی كه اشتباه كاری و خیال اندازی كنند، در فرهنگ لغت: زوبعه نام شیطان یا رئیس پریان است و از این رو گردباد را زوبعه خوانند، و حجون نیز كوهی در معلاه مكه است.

**[ترجمه]

«۱۱۵»

حِيَاهُ الْحَيَوَانَ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ التُّبُوهِ عَنْ أَبِي دُجَانَةَ وَ اسْمُهُ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنِّي نِمْتُ فِي فِرَاشِي فَسَجَعْتُ صَيْرِيرًا كَصَيْرِيرِ الرَّحَى وَ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّخْلِ وَ لَمَعَانًا كَلَمَعِ الْبُرْقِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِظِلِّ أَسْوَدٍ يَغْلُو وَ يَطُولُ بِصَيْحِنِ دَارِي فَمَسِسْتُ جِلْدَهُ فَإِذَا هُوَ كَجِلْدِ الْقُنْفُذِ فَرَمَى فِي وَجْهِ مِثْلَ سَرَرِ النَّارِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَامِرٌ دَارَكَ يَا أَبَا دُجَانَةَ ثُمَّ طَلَبَ دَوَاهَ وَ قَوَّطَاسًا وَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ (۱)

مِنَ الْعُمَّارِ وَ الزُّوَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ أَمَا بَعِيدٌ فَإِنَّ لَنَا وَ لَكُمْ فِي الْحَقِّ سَيِّئَةً فَإِنْ يَكُنْ عَاشِقًا مُوَلَعًا أَوْ فَاجِرًا مُفْتَحِمًا فَهَذَا كِتَابٌ اللَّهُ يَنْطِقُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسِيخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ رُسُلَنَا (۲) يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ أَتُرْكُوا صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا وَ انْطَلِقُوا إِلَى عِيَدِهِ الْأَضْيَانِ وَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ حَم لَّا يُبْصِرُونَ

حم عسق تَفَرَّقَ أَعْيَادُهُ اللَّهُ وَ بَلَغَتْ حُجَّةُ اللَّهِ وَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَأ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ أَبُو دُجَانَةَ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ أَدْرَجْتُهُ وَ حَمَلْتُهُ إِلَى دَارِي وَ جَعَلْتُهُ تَحْتَ رَأْسِي فَبِتُّ لَيْلَتِي فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا مِنْ صَيْرَاحٍ صَارِخٍ يَقُولُ يَا أَبَا دُجَانَةَ أَحْرَقْنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَبِحَقِّ صَاحِبِكَ إِلَّا مَا رَفَعْتَ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ فَلَا عَوْدَ لَنَا فِي دَارِكَ وَ لَأ فِي جَوَارِكَ وَ لَأ

ص: ۱۲۵

۱-۱. فى المصدر: يطرق.

۲-۲. فى المصدر: و رسلنا.

فِي مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ هَذَا الْكِتَابُ قَالَ أَبُو دُجَانَةَ (١) لَا أَرْفَعُهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ أَبُو دُجَانَةَ وَ لَقَدْ طَالَتْ عَلَيَّ لَيْلَتِي مِمَّا سَمِعْتُ مِنْ أَيْنِ الْجِنِّ وَ صُرَاحِهِمْ وَ بُكَائِهِمْ حَتَّى أَصْبَحْتُ فَعَدَوْتُ فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْجِنِّ لَيْلَتِي وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ فَتَعَالَ يَا أَيُّهَا دُجَانَةَ أَرْفَعُ عَنِ الْقَوْمِ فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُمْ لَيَجِدُونَ أَلَمَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ رَوَاهُ الْوَالِئِيُّ الْحَافِظُ فِي كِتَابِ الْإِبَانَةِ وَ الْقُرْطُبِيُّ فِي كِتَابِ التَّذْكَرَةِ (٢).

**[ترجمه] حياه الحيوان (در باب قنفذ(خار پشت)): بیهقی در دلائل النبوه از ابو دجانہ - کہ نامش سماک بن خرشه است - روایت کرده است کہ: من برسول خدا صلی الله علیه و آله شکوه کردم از این کہ چون در بستر بخوابم سوتی مانند سوت آسیاب و صدایی چون صدای مگس غسل بشنوم و پرتوی همانند برق بینم، اما چون سر بردارم در برابر خود سیاهی ای بینم کہ به درازی صحن خانه ام بالا رود، و دست پیوستش کشم مانند پوست خارپشت است، و به چهره ام مانند شراره، آتش افکند، فرمود: ای ابو دجانہ این جن خانه تو است وانگاہ دوات و کاغذ خواست و به علی علیه السلام فرمود کہ بنویسد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

این نامه ای است از فرستاده خداوند جهانیان به شب آینده های عمار و زوار جز آنکه برای نیکی آید، اما بعد، به راستی کہ برای ما و شما در درستی گشایشی است، اگر عاشق شیفته ای باشد و یا هرزه یورشگری این کتاب خدا است کہ بر ما و شما به حق می گوید: «إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْخِجُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، إِنَّ رَسُولَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ» صاحب این نامه ام را رها کنید و به دنبال بت پرستان بروید و آنان کہ پندارند با خدا معبود دیگری است لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، حم لا يبصرون، حمعسق، ای دشمنان پراکنده شوید خدا من حجت خدا را به شما رساندم و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

ابو دجانہ گفت: نامه را گرفتم و تا کردم و به خانه آوردم و زیر سرم نهادم و شب را آسوده خوابیدم و بیدار نشدم جز از فریاد کسی کہ می گفت: ای ابو دجانہ ما را با این کلمات آتش زدی تو را به حق سرورت کہ این نامه را از ما بردار، کہ دیگر ما را بازگشتی به خانه ات و در مجاورت و در هر جا این نامه باشد، نیست، ابو دجانہ گفت: برش ندارم تا رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه دهد.

ابو دجانہ نقل می کند کہ: از این ناله و شیون و گریه پریان کہ شنیدم، شبم دراز گذشت و بامداد نماز صبح را با رسول خدا صلی الله علیه و آله خواندم و آنچه آن شب از پریان شنیدم و هر آنچه من با آن ها گفتم به وی گزارش دادم. فرمود: ای ابو دجانہ از این قوم دست بردار بدان سوگند به کسی کہ مرا به راستی فرستاده آنان تا روز رستاخیز درد کشند، این روایت را وابلی حافظ در کتاب «الابانہ» و قرطبی در کتاب «التذکره» نقل کرده اند - . حياه الحيوان: باب خارپشت - .

**[ترجمه]

الْفِرْدَوْسُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي الطَّرِيقِ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي قَدْ شَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَنْ لَا يَظْهَرُوا فِي صُورِهِ الْحَيَّاتِ فَمَنْ ظَهَرَ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ (٣).

**[ترجمه] فردوس الاخبار: امام على عليه السلام نقل می کند که: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: چون ماری در راه دیدی آن را بکش چون با پریان شرط کردم که به صورت مار نمایان نشوند، و هر که چنین نمایان شود، خون خود را حلال کرده است - فردوس الاخبار: این کتاب چاپ نشده است و نسخه آن نیز نزد من نیست. -

**[ترجمه]

بیان

قال في النهاية فيه أحل بمن أحل بك أي من ترك إحرامه و أحل بك فقاتلك فاحلل أنت أيضا به و قاتله و قيل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله عليه منك فادفعه أنت من نفسك بما قدرت عليه و في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يعدو عليه السبع أو اللص أحل بمن أحل بك و فيه أنت محل بقومك أي إنك قد أبحت حريمهم و عرضتهم للهلاك.

**[ترجمه] اقال في النهاية فيه أحل بمن أحل بك أي من ترك إحرامه و أحل بك فقاتلك فاحلل أنت أيضا به و قاتله و قيل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله عليه منك فادفعه أنت من نفسك بما قدرت عليه و في كتاب أبي عبيد عن النخعي في المحرم يعدو عليه السبع أو اللص أحل بمن أحل بك و فيه أنت محل بقومك أي إنك قد أبحت حريمهم و عرضتهم للهلاك.

**[ترجمه]

«١١٧»

وَ أَقُولُ: مِمَّا يُنَاسِبُ ذَلِكَ وَ يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ شَارِحُ دِيْوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي فَوَاتِحِهِ حَيْثُ قَالَ نَقَلَ أَسْتَاذُنَا الْعَلَمَاءُ مَوْلَانَا جَلَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ الدَّوَانِيَّ عَنِ الشَّيْخِ الْعِرَامِلِ النَّقِيِّ الْكَامِلِ السَّيِّدِ صَيْفِيِّ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِيْجِيِّ أَنَّهُ قَالَ ذَكَرَ لِي الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِيُّ شَيْخٌ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ الْمُوَصِّلِيِّ وَ هُوَ رَجُلٌ

ص: ١٢٦

١- ١. في المصدر: فقلت: و الله لا أرفعه.

٢- ٢. حياه الحيوان: في القنفذ. و فيه: قال البيهقي: و قد ورد في حرز ابى دجانه حديث طويل غير هذا موضع لا تحل روايته، و هذا الذى رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الانابه و القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الاذكار.

٣- ٣. فردوس الاخبار: لم يطبع و ليست عندي نسخهته.

عَالِمٌ فَاضِلٌ صَالِحٌ وَرِعٌ إِنَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ نُرِيدُ الْحَجَّ فَزَلْنَا مَنْزِلًا وَخَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَتَارَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّي فَاخْتِطَفَ وَنَحْنُ نَرَى سَعْيَهُ وَتَبَادَرَ النَّاسُ عَلَى الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ يُرِيدُونَ رَدَّهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَحَصَلَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ

عَظِيمٌ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ جَاءَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فَسَأَلْنَا مَا شَأْنُكَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَتَلْتُ هَذَا الثُّعْبَانَ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فَصَبَحَ بِي مَا رَأَيْتُمْ وَإِذَا أَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَبِي وَبَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَخِي وَبَعْضُهُمْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّي فَتَكَاثَرُوا عَلَيَّ وَإِذَا رَجُلٌ لَصِقَ بِي وَقَالَ لِي قُلْ أَنَا أَرْضَى بِاللَّهِ وَبِالشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ سِيرُوا إِلَى الشَّرْعِ فَسَرْنَا حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ عَلَى مَضِطَّةٍ فَلَمَّا صَرَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَادْعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْوَالِدُ نَدَعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَانَا فَقُلْتُ حَاشَ لِلَّهِ إِنَّا نَحْنُ وَفُؤَدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ نَزَلْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ مَقَالَتِي قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ سَمِعْتُ بَطْنَ نَحْلَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيَّةٍ فَقَتَلَ فَلَا دِيَةَ وَ لَا قَوْدَ انْتَهَى وَ أَقُولُ أَخْبَرَنِي وَالِدِي قُدَّسَ سِرُّهُ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ النَّبَهِيِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الْعَامِلِيِّ رَوَى اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الْمَوْلَى الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ أَسِيَادِهِ الْعُلَمَاءِ الدَّوَانِيِّ - عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ جَرَى عَلَيْهِ تَلْحُكُ الْوَاقِعَةُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ذَهَبْتُ إِلَى الْخَلَاءِ فَظَهَرْتُ لِي حَيَّةٌ فَقَتَلْتُهَا فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ أَخَذُونِي وَ ذَهَبُوا إِلَى مَلِكِهِمْ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ وَ ادَّعَوْا عَلَيَّ قَتْلَ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِمْ وَ قَرِيبِهِمْ كَمَا مَرَّ فَسَأَلَنِي عَنْ دِينِي فَقُلْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ ادْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْضِيَ عَلَيْهِمْ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَذَهَبُوا بِي إِلَى شَيْخِ أَبِيضِ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ حَيْسِ عَلِيٍّ سَرِيرٍ وَقَعَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَفَعَهُمَا وَ لَمَّا قَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ قَالَ ادْهَبُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ

وَ خَلُّوا سَبِيلَهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيَّةٍ فَدَمُهُ هَدْرٌ فَجَاءُوا بِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَ خَلُّوا سَبِيلِي (۱).

**[ترجمه] او من گویم: مناسب مقام و مؤید آن چیزی است که شارح دیوان امیر المؤمنین علیه السلام در دیباچه آن آورده است وی به نقل از شیخ برهان الدین موصلی - که مردی فاضل و نیک و پارسا است - می گوید: که از مصر به قصد حج به سوی مکه می رفتیم و در یک منزلی مار بزرگی بر ما در آمد و مردم برای کشتن آن دست بکار شدند، و عموزاده ام او را کشت و خود ربوده شد و دیدیم شتابان او را می برند و مردم با اسب و شتر به دنبال وی تاختند تا او را برگردانند اما نتوانستند، از این رو سخت اندوهگین شدیم.

چون پایان روز شد خودش با آرامش و وقار آمد و از او پرسیدیم تو را چه شد؟ گفت همین که آن مار را کشتم خودتان دیدید که با من چه شد و ناگهان دچار گروهی پریان شدم، یکی می گفت: پدرم را کشتی یکی می گفت: برادرم را کشتی، یکی می گفت: عموزاده ام را کشتی ناگهان مردی خود را به من چسباند و گفت: بگو: من به حکم خدا و شرع محمد صلی الله علیه و آله راضی هستم این را که گفتم، به آن ها اشاره کردند که او را به محضر شرع ببرید، رفتیم تا اینکه به شیخ بزرگواری رسیدیم که بر مسندی قرار داشت و چون برابرش رسیدیم گفت: آزادش کنید و بر او اقامه دعوی کنید.

فرزندان گفتند: او پدر ما را کشته است، گفتم حاش لله (هرگز چنین نیست) ما کاروان حج خانه خدایم چون به این منزل رسیدیم مار بزرگی بر ما وارد شد و همه مردم پیش رفتند تا او را بکشند و من او را کشتم، چون شیخ گفتار مرا شنید گفت: او را رها کنید، من در بطن نخله از پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمودند: هر که، از زنی خود بدر رود و زنی دیگر به خود گیرد و کشته شود نه دیه دارد و نه قصاص - پایان -.

و گویم: پدرم - قدس سره - از شیخ بهائی عاملی از یکی اصحاب علامه دوانی نقل کرد که: این پیشامد برای او واقع شده بدین تقریر که برای قضای حاجت بیرون رفتم و ناگهان ماری بر من پدید شد و او را کشتم، و گروه بسیاری گردم را گرفتند و مرا دست گیر کردند و نزد پادشاه خود که بر تختی نشسته بود، بردند و چنانچه گذشت بر من دعوی کشتن پدر و فرزند و خویش خود را نمودند، از من پرسید چه دینی داری؟

گفتم: مسلمانم، گفت: او را نزد پادشاه مسلمانها ببرید من سبب پیمان با رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی توانم در باره او حکمی صادر کنم.

و مرا نزد پیری که سر و ریشش سفید بود و بر تختی نشسته و ابروانش بر دیده هاش ریخته بود، بردند ابروها را از دیده برگرفت و چون داستان را برایش باز گفتیم، گفت: او را به همان جا ببرید که دستگیرش کردید و رهایش کنید زیرا من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که: هر که بجز زنی خود را برگردد ریختن خونش هدر است، سپس مرا به این جا آوردند و رهایم کردند - - شرح دیوان: نسخه آن نزد من نیست. - .

**[ترجمه]

وَأَقُولُ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَخْبَارِ الْجِنِّ لِلشَّيْخِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مِنْ قَدَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ قَالَ: هَرَبْتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَصِمِ فَبِتُّ لَيْلَةً بِنَيْسَابُورَ وَخِيَدِي وَعَزَمْتُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَ قَصِيدَةً فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَإِنِّي لَفِي ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَ الْبَابَ مَرْدُودًا عَلَيَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتَهُ أَلِجُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَاقْشَعِرَّ يَدَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَ نَالَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ لِمَا تَرَعُ عَافَاكَ اللَّهُ فَإِنِّي رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ إِخْوَانِكَ ثُمَّ مِنْ سَيَاكِنِي الْيَمَنِ طَرَأَ إِلَيْنَا طَارٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَنْشَدَنَا قَصِيدَتَكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَأَنْشَدْتُهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوِهِ *** وَ مَنَزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرِ الْعَرَصَاتِ

أَنَاسٌ عَلَيَّ الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَ جَعْفَرٌ *** وَ حَمْزَةٌ وَ السَّجَادُ ذُو الثَّنَاتِ

إِذَا فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ *** وَ جَبْرِيلَ وَ الْفَرْقَانَ وَ السُّورَاتِ

فَأَنْشَدْتُهُ إِلَى آخِرِهَا فَبَكَى حَتَّى خَرَّ مَعْشِيئاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَلَا أَحَدٌ دُثِّكَ حَدِيثًا يَزِيدُ فِي بَيْتِكَ وَ يُعِينُكَ عَلَيَّ التَّمَسُّكِ بِمَذْهَبِكَ قُلْتُ بَلَى قَالَ مَكَّثْتُ حِينًا أَسْمِعُ بِذِكْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَدَرَتْ إِلَيَّ الْمَدِينَةُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عَلَيَّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْفَائِزُونَ ثُمَّ وَدَّعَنِي لِيُنْصِرَ رِفَ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِكَ قَالَ أَنَا ظَبْيَانُ بْنُ عَامِرٍ.

*** [ترجمه] در کتاب اخبار الجن شیخ مسلم از قدمای مخالفین از دعبل بن علی خزاعی این روایت را یافتیم که می گوید: از معتصم خلیفه گریختم و شبی در نیشابور تنها خفتم، و خواستم قصیده در مدح عبد الله بن طاهر بسرایم، در آن شب مشغول این کار بودم که با در بسته شنیدم یکی می گوید: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته من داخل آدم، خدایت رحمت کند، تنم لرزید و سخت ترسیدم، گفت: نترس خدایت عافیت دهد من یک پری هم کیش توام و از اهل یمن، یکی از عراق بما وارد شد و قصیده ات را برای ما خواند و من دوست دارم آن را از زبان خودت بشنوم، سپس من آن را برایش خواندم.

مدارس آیاتِ خلت من تلاوه و منزل وحی مقفر العرصات

أناس علی الخیر منهم و جعفر و حمزة و السجادة ذو الثنات

إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد و جبریل و الفرقانو السورات

تا پایان قصیده را برایش خواندم و آنقدر گریست تا بیهوش افتاد و سپس گفت: خدایت رحمت کند آیا برایت حدیثی باز نگویم که عقیده ات محکم شود و در پیروی هر چه بیشتر از مذهب به تو کمک کند؟ گفتم، چرا بگویند.

گفت: مدت‌ها نام جعفر بن محمد علیه السلام را می شنیدم، به مدینه رفتم و شنیدم که می فرمود: به نقل از پدرانش تا رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: علی و خاندانش همان پیروزمندانند، سپس با من وداع کرد که برو، گفتم: خداوند تو را رحمت کند، اگر می توانید نامت را به من بگو گفتم، من ظبیان بن عامر.

وَمِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَال: رَكِبْنَا فِي بَحْرِ الْخَزَرِ حَتَّى إِذَا كُنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ لَجَجَ مَرَكَبُنَا وَ سَادَتْهُ السَّمَاوَاتُ شَهْرًا فِي اللَّجَجِ ثُمَّ انْكَسَرَ بِنَا
فَوَقَعْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ فَجَعَلْنَا نَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَى هُوِهِ فَأَذَا بِشَيْخٍ
مُسْتَتِدٍّ إِلَى شَجَرِهِ عَظِيمِهِ فَلَمَّا رَأَانَا تَحْسَبُ حَسَّ وَ أَنَافَ إِلَيْنَا فَفَزَعْنَا مِنْهُ فَدَنَوْنَا فَقُلْنَا السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَنْشَدَنَا بِهِ وَ
جَلَسْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَا حَطْبُكُمْ

ص: ۱۲۸

۱- ۱. شرح دیوان: لیست عندی نسخه.

فَأَخْبَرَنَا فَضَحِكُ وَقَالَ مَا وَطِئَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَطَّ أَحَدٌ إِلَّا أَنْتَمَا فَمَنْ أَنْتَمَا قُلْنَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي الْعَرَبِ فَمِنْ أَيُّهَا أَنْتَمَا فَقُلْتُ أَمَا أَنَا فَرَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ وَ أَمَا صَاحِبِي فَمِنْ قُرَيْشٍ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي قُرَيْشًا وَ أَحْمَدَهَا يَا أَخَا خَزَاعَةَ مِنَ الْقَائِلُ:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونَ إِلَى الصَّفَا***أَيْسُ وَ لَمْ يَشْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ

قُلْتُ نَعَمْ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ مِصَاصِ الْجُرْهُمِيِّ قَالَ هُوَ ذَلِكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ أَوْ لِمَدِ عَبِيدِ الْمُطَلِبِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ قُلْتُ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ يَزُحْمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَرَى زَمَانًا قَدْ تَقَارَبَتْ أَيَّامُهُ أَوْ لِدِ ابْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ قُلْتُ إِنَّكَ تَسْأَلُ مَسْأَلَةَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَوْتَى (١)

قَالَ فَتَرَايِدُ ثُمَّ قَالَ فَأَبْنُهُ مُحَمَّدٌ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَشَهَقَ شَهَقَةً حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ وَ انْخَفَضَ حَتَّى صَارَ كَالْفَرْخِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ لَرُبَّ رَاجٍ حَيْلَ دُونَ رَجَائِهِ***وَ مَوْمِلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْأَمَالُ

ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي وَ يَبْكِي حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ لِحَيْتِهِ فَبَكَينَا لِبِكَائِهِ ثُمَّ قُلْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ قَدْ سَأَلْنَا فَأَخْبَرْنَاكَ فَسَأَلْنَاكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْنَا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا السَّفَّاحُ بْنُ زَفَرَاتِ الْجِنِّي لَمْ أَزَلْ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مَصِدِّقًا وَ كُنْتُ أَعْرِفُ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ كُنْتُ أَرْجُو أَنِّي أَرَى مُحَمَّدًا وَ أَنِّي لَمَّا تَعَفَّرْتِ (٢) الْجِنُّ وَ تَطَلَّقَتِ الطَّوَالِقُ مِنْهَا حَبَاتٌ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ انْتِصَارِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِيَّتِي عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَبْرَحَ هَاهُنَا حَتَّى أَسْمَعَ بِخُرُوجِهِ وَ لَقَدْ تَقَاصَرْتُ أَعْمَارُ الْأَدَمِيِّينَ بَعْدِي لَمَّا صِرْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِنْذُ أَرْبَعِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ عَبْدٌ مَنَافٍ إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ يَفْعُ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ وُلْدٌ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَا نَجِدُ عِلْمَ الْأَحَادِيثِ وَ لَا يَغْلُمُ الْأَجَالَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَا أَنْتَمَا أَيُّهَا الرَّجُلَانِ فَبَيْنَكُمَا وَ بَيْنَ الْأَدَمِيِّينَ مَسِيرَةٌ أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنْ

ص: ١٢٩

١- ١. في المخطوطه: مسأله من الموتى.

٢- ٢. تعرفت: صار عفريتاً. و العفريت: الخبيث المنكر. النافذ الامر مع دهاء و ذلك من الجن و الانس و الشياطين.

خُذْ هَذَا الْعُودَ وَ أَخْرِجْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ عُودًا فَأَكْتَفِلَاهُ كَالدَّائِبَةِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكَمَا إِلَى بِلَادٍ كَمَا فَاقَرَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ السَّلَامِ فَإِنِّي طَامِعٌ بِجِوَارِ قَبْرِهِ قَالَ فَفَعَلْنَا مَا أَمَرْنَا بِهِ فَأَصْبَحْنَا فِي أَمَدٍ (۱).

**[ترجمه]مفضل نقل می کند که : به دریای خزر سوار شدیم و بسیار دور نشده بودیم که کشتی ما در باتلاقی افتاد و باد شمال یک ماه راه آن را به میان دریا کشاند، کشتی شکست و من و مردی از قریش به یک جزیره افتادیم که در آن همدمی نبود، و به طمع زندگی بودیم که به سر دره ای رسیدیم و ناگهان با شیخی برخورد کردیم که به درخت بزرگی تکیه زده بود، چون ما را دید به راه افتاد و به سمت ما آمد، و از او هراس کردیم و نزد او رفتیم و سلام کردیم و با او همدم شدیم و در برش نشستیم. گفت داستان شما چیست؟ به او گزارش دادیم، خندید و گفت پای آدمیزاد هرگز به این سرزمین نرسیده جز شما دو تا، شما کیستید؟ گفتیم از عرب گفت پدر و مادرم قربان عرب از کدام عشیره عرب هستید؟ گفتم: من از خزاعه هستم و دوستم از قریش، گفت پدر و مادرم قربان قریش و احمد قریش، ای برادر خزاعه چه کسی سروده:

گویا نبوده میان حجون تا صفا

همدمی و کسی در مکه داستان شب نگفت

گفتم: حارث بن مصاص جرهمی، گفت: گوینده اش همان است گفت عبد المطلب بن هاشم برایش فرزندی به دنیا آمده؟ گفتم: کجائی خدا رحمت کند؟ گفت: زمانی را بینم که روزگارش نزدیک است، آیا پسرش عبد الله فرزند آورده است؟ گفتم، تو از مرده ها پرسش می کنی، سپس ادامه داد و گفت: پسرش محمد هدایتگر چگونه است؟ گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله ۴۰ سال است که مرده است، چنان ناله زد که گمان بردیم جانش در آمد سپس به اندازه یک جوجه کوچک شد و شروع کرد به سرودن:

و چه بسیار امیدواری که به امیدش نرسید

و چه بسا آرزومندی که آرزویش بر باد رفت

و سپس شروع به ناله و گریه کرد تا ریشش از اشکش تر شد و ما هم از گریه او گریستیم، سپس گفتم: ای شیخ از ما پرسیدی و پاسخ شنیدی، به خدا سوگندت می دهیم بگو تو که هستی. گفت سفاح بن زفرات جنی هستم، و پیوسته به خدا و رسولش مؤمن و مصدق بودم، تورات و انجیل را می دانم و امید داشتم محمد صلی الله علیه و آله را بینم. و چون جنیان سرکش شدند و از بند گریختند، من در این جزیره برای عبادت خدا و یگانه پرستی و یاری پیغمبرش محمد صلی الله علیه و آله خودم را پنهان کردم و سوگند خوردم از اینجا بیرون نروم تا خروج او را بشنوم، عمر آدمی زاد پس از سکونت من در این جزیره کوتاه شده است. زمانی که ۴۰۰ سال را در این جزیره گذراندم، و حال آنکه عبد مناف در آن وقت جوان تازه سنی بود، گمان نداشتم تاکنون فرزندی آورده باشد، برای آن که ما پدیده ها را می دانیم ولی سر رسید عمر را جز خدا نمی داند.

و اما شما دو تن بدانید که بیش از یک سال راه با آدمیان فاصله دارید، ولی این چوب را بگیرید، سپس از زیر پایش تکه چوبی در آورد و دو پشته مانند یک چهارپا بر آن سوار شوید که شما را سرزمینتان می رساند، و رسول خدا صلی الله علیه و آله را از

قول من سلام برسائيد كه آرزو دارم مجاور قبرش باشم، گويد: همان كه گفت: انجام داديم و فردا صبح در سرزمين آمد بوديم .

**[ترجمه]

بيان

طراً أى أتى من مكان بعيد و ليجج تلجيجا خاض اللجه و هى معظم الماء و تحسحس أى تحرك و أناف عليه أشرف و كان فيه تضمينا و العفريت بالكسر الخبيث و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و قد تعفرت فهى عفريته و تطلقت الطواق أى نجت من الحبس و شرعت فى الفساد فى القاموس الطالقه من الإبل ناقة ترسل فى الحى ترعى من جنابهم حيث شاءت.

و قال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل و مؤخره مما يلي العجز أو شىء مستدير يتخذ من خرق و غيرها و يوضع على سنام البعير و اكتفل البعير جعل عليه كفلا و قال آمد بلد بالثغور.

ص: ۱۳۰

***[ترجمه]طراً أى أتى من مكان بعيد و لجج تلجيجا خاض اللجه و هى معظم الماء و تحسحس أى تحرك و أناف عليه أشرف و كان فيه تضمينا و العفريت بالكسر الخبيث و النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و قد تعفرت فهى عفريته و تطلقت الطواق أى نجت من الحبس و شرعت فى الفساد فى القاموس الطالقه من الإبل ناقه ترسل فى الحى ترعى من جنابهم حيث شاءت.

و قال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل و مؤخره مما يلي العجز أو شىء مستدير يتخذ من خرق و غيرها و يوضع على سنام البعير و اكتفل البعير جعل عليه كفلا و قال آمد بلد بالشغور.

ص: ١٣٠

***[ترجمه]

باب ٣ إبليس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مكايده و مصايده و أحوال ذريته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم

الآيات

البقرة: وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١) و قال تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ (٢) و قال سبحانه الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِ (٣)

آل عمران: وَ إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٤) و قال إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥)

النساء: وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا (٦) و قال تعالى فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧) و قال

ص: ١٣١

١-١. البقرة: ١٦٨ و ١٦٩.

٢-٢. البقرة: ٢٦٨.

٣-٣. البقرة: ٢٧٥.

٤-٤. آل عمران: ٢٦.

٥-٥. آل عمران: ١٥٧.

٦-٦. النساء: ٣٧.

٧-٧. النساء: ٧٦.

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَمَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (١) وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأُمَرِّنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا (٢)

المائدة: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ (٣)

الأنعام: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عِدْوًا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (٤) وَقَالَ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَوْحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ (٥) وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦)

الأعراف: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (٧) إِلَى آخِرِ

ص: ١٣٢

١-١. النساء: ٨٣.

٢-٢. النساء: ١١٧-١٢١.

٣-٣. المائدة: ٩١.

٤-٤. الأنعام: ١١٢.

٥-٥. الأنعام: ١٢١.

٦-٦. الأنعام: ١٤٢.

٧-٧. الأعراف: ١١-١٨.

ما مر فى قصه آدم وقال تعالى وَ أَقْلَ لَكُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١) وقال تعالى يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِمَّنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢) وقال تعالى إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ (٣) وقال تعالى وَإِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (٤)

الأنفال: وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥)

يوسف: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلنَّاسِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦) وقال تعالى فَانْسَاءُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ (٧) وقال من بعيد أن نزع الشيطان بينى وبين إخوتى (٨)

إبراهيم: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ

ص: ١٣٣

١-١. الأعراف: ٢٢.

٢-٢. الأعراف: ٢٧.

٣-٣. الأعراف: ٣٠.

٤-٤. الأعراف: ١٩٩-٢٠١.

٥-٥. الأنفال: ٤٨.

٦-٦. يوسف: ٥.

٧-٧. يوسف: ٤٢.

٨-٨. يوسف: ١٠٠.

الحجر: وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْمَآرِضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٣)

النحل: فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهَوَىٰ وَّهْوَاهُمْ الْيَوْمَ (٤) وَقَالَ تَعَالَىٰ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (٥)

الإسراء: إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٦) وَقَالَ تَعَالَىٰ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا

ص: ١٣٤

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الحجر: ١٧ و ١٨.

٣- ٣. الحجر: ٢٨- ٤٢.

٤- ٤. النحل: ٦٢.

٥- ٥. النحل: ٩٨.

٦- ٦. الإسراء: ٢٧.

مُبِينًا (١) و قال تعالى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ لَنْ أَخْرَتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَأْتِنَكَ ذُرِّيَّتُهُ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا وَ اسْتَفْزِرُ مِنْهُ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ بِصُورَتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شَارِكُكُمْ فِي الْمَأْمُولِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدَّتْهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (٢)

الكهف: وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بَنَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٣) وَ قال تعالى وَ مَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذُكَّرَهُ (٤)

مريم: يَا أَبَتِ لَا تُعْبِدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٥) وَ قال تعالى فَو رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَنْحَضِيَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (٦) وَ قال تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا (٧)

طه: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ (٨)

الأنبياء: وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَ كُنَّا

ص: ١٣٥

١-١. الإسراء: ٥٣.

٢-٢. الإسراء: ٦٠-٦٥.

٣-٣. الكهف: ٥٠ و ٥١.

٤-٤. الكهف: ٦٣.

٥-٥. مريم: ٤٤ و ٤٥.

٦-٦. مريم: ٦٨.

٧-٧. مريم: ٨٣.

٨-٨. طه: ١١٦-١٢٠.

لَهُمْ حَافِظِينَ (١)

الحج: وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢) وقال تعالى وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (٣)

المؤمنون: وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (٤)

النور: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ (٥)

الشعراء: فَكُجِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٦) وقال تعالى وَمَا تَنْزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ أَتَبُّكُمْ عَلَى مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (٧)

النمل: وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ (٨)

ص: ١٣٦

١-١. الأنبياء: ٨٢.

٢-٢. الحج: ٣ و ٤.

٣-٣. الحج: ٥٢ و ٥٣.

٤-٤. المؤمنون: ٩٧ و ٩٨.

٥-٥. النور: ٢١.

٦-٦. الشعراء: ٩٤ و ٩٥.

٧-٧. الشعراء: ١١٠-١٢٣.

٨-٨. النمل: ٢٤.

القصص: قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (١)

سبأ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ بِآخِرِهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٢)

فاطر: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٣)

يس: أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٤)

الصافات: وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُفْسِدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ (٦)

ص: وَ الشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَ عَوَاصٍ وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٧) وَ قَالَ تَعَالَى إِذْ نَادَى رَبُّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ (٨) وَ قَالَ تَعَالَى إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ

ص: ١٣٧

١-١. القصص: ١٥.

٢-٢. سبأ: ٢٠ و ٢١.

٣-٣. فاطر: ٦.

٤-٤. يس: ٦٠-٦٢.

٥-٥. الصافات: ٧-١٠.

٦-٦. الصافات: ٦٥.

٧-٧. ص: ٣٧ و ٣٨.

٨-٨. ص: ٤١.

اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ فِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخَلَصِينَ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (١)

السجده: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢)

الزخرف: وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٣) وَقَالَ تَعَالَى وَلَا يَصِدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٤)

محمد: الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (٥)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٦)

الحشر: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٧)

ص: ١٣٨

١-١. ص: ٧١-٨٥.

٢-٢. فصلت: ٤٦.

٣-٣. الزخرف: ٢٦.

٤-٤. الزخرف: ٦٢.

٥-٥. محمد: ٢٥.

٦-٦. المجادله: ١٩.

٧-٧. الحشر: ١٦ و ١٧.

الملك: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَ هِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (١)

الناس: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (٢)

*[ترجمه] لا- تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ. - البقره / ١٦٨ و ١٦٩ -

{و از گامهای شیطان پیروی مکنید که او دشمن آشکار شماست. [او] شما را فقط به بدی و زشتی فرمان می دهد، و [وامی دارد] تا بر خدا، چیزی را که نمی دانید بر بنیدید}.

- الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ . -

البقره / ٢٦٨ -

{شیطان شما را از تهیدستی بیم می دهد و شما را به زشتی وامی دارد}.

- الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . - البقره / ٢٧٥ -

{کسانی که ربا می خورند، [از گور] بر نمی خیزند مگر مانند بر خاستن کسی که شیطان بر اثر تماس، آشفته سیرش کرده است}.

- وَ إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . - آل عمران / ٣٦ -

{و او و فرزندان او را از شیطان رانده شده، به تو پناه می دهم}.

- إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . - آل عمران / ١٧٥ -

{در واقع، این شیطان است که دوستان او را می ترساند پس اگر مؤمنید از آنان مترسید و از من بترسید}.

- وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا . - النساء / ٣٨ -

{و هر کس شیطان یار او باشد، چه بد همدمی است}.

- فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا . - النساء / ٧٦ -

{پس با یاران شیطان بجنگید که نیرنگ شیطان [در نهایت] ضعیف است}.

- وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا - . النساء / ۸۳ - .

{ و اگر فضل خدا و رحمت او بر شما نبود، مسلماً جز [شمار] اندکی، از شیطان پیروی می کردید }.

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا* لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا* وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْلَأَنَّ جَنَّاتِهِمْ فَالِيئِكُنَّ آذَانُ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمْرُنَّهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرًا نَّارًا مُّبِينًا* يَعِدُهُمْ وَ يُمِّيئُهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا* أُولَئِكَ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا - . النساء / ۱۱۷ - ۱۲۱ - .

{ [مشرکان]، به جای او، جز بت‌های مادینه را [به دعا] نمی خوانند، و جز شیطان سرکش را نمی خوانند. خدا لعنتش کند، [وقتی که] گفت: «بی گمان، از میان بندگان نصیبی معین [برای خود] برخواهم گرفت. و آنان را سخت گمراه و دچار آرزوهای دور و دراز خواهم کرد، و وادارشان می کنم تا گوشه‌های دامها را شکاف دهند، و وادارشان می کنم تا آفریده خدا را دگرگون سازند.» و [لی] هر کس به جای خدا، شیطان را دوست [خدا] گیرد، قطعاً دستخوش زیان آشکاری شده است. [آری]، شیطان به آنان وعده می دهد، و ایشان را در آرزوها می افکند، و جز فریب به آنان وعده نمی دهد. آنان جایگاهشان جهنم است، و از آن راه گریزی ندارند }.

- إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَ الْبُغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ - .

المائدة / ۹۱ - .

{ همانا شیطان می خواهد با شراب و قمار، میان شما دشمنی و کینه ایجاد کند، و شما را از یاد خدا و از نماز باز دارد. پس آیا شما دست برمی دارید؟ }.

- وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوْحَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا - . الانعام / ۱۱۲ -

{ و بدین گونه برای هر پیامبری دشمنی از شیطانهای انس و جن برگماشتیم. بعضی از آنها به بعضی، برای فریب [یکدیگر]، سخنان آراسته القا می کنند }.

- وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيَجَادِيَوكُمْ. - . الانعام / ۱۲۱ -

{ و در حقیقت، شیطانها به دوستان خود وسوسه می کنند تا با شما ستیزه نمایند }.

- لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ - . الانعام / ۱۴۲ - .

{ و از پی گامهای شیطان مروید که او برای شما دشمنی آشکار است }.

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُون لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّغِيرِينَ * قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَا يَنبَغُ لَهُمْ أَيْدِيهِمْ وَ مَن خَلْفَهُمْ وَ عَن أَيْمَانِهِمْ وَ عَن شَمَائِلِهِمْ وَ لَا تَحِدُ أَكْثَرُهُمْ شَاكِرِينَ *

قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً لمن تبعك منهم لأملاًن جهنم منكم أجمعين - . الاعراف / ۱۱ - ۱۸ - .

{و در حقیقت، شما را خلق کردیم، سپس به صورتگری شما پرداختیم آن گاه به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید.} پس [همه] سجده کردند، جز ابلیس که از سجده کنندگان نبود. فرمود: چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده کنی؟ گفت: «من از او بهترم. مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی. فرمود: از آن [مقام] فرو شو، تو را نرسد که در آن [جایگاه] تکبر نمایی. پس بیرون شو که تو از خوارشدگانی. گفت: مرا تا روزی که [مردم] برانگیخته خواهند شد مهلت ده. فرمود: «تو از مهلت یافتگانی. گفت: پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی، من هم برای [فریفتن] آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست. آن گاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آنها می تازم، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت. فرمود: نکوهیده و رانده، از آن [مقام] بیرون شو که قطعاً هر که از آنان از تو پیروی کند، جهنم را از همه شما پر خواهم کرد.} تا آخر که در داستان حضرت آدم علیه السلام گذشت.

- أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ مُّبِينٌ . - . الاعراف / ۲۲ -

{مگر شما را از این درخت منع نکردم و به شما نگفتم که در حقیقت شیطان برای شما دشمنی آشکار است}

- يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا

إِنَّهُ يَرْتِكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مَن حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ . - . الاعراف / ۲۷ -

{ای فرزندان آدم، زهار تا شیطان شما را به فتنه نیندازد چنان که پدر و مادر شما را از بهشت بیرون راند، و لباسشان را از ایشان برکند، تا عورت‌هایشان را بر آنان نمایان کند. در حقیقت، او و قبيله اش، شما را از آنجا که آنها را نمی بینید، می بینند. ما شیاطین را دوستان کسانی قرار دادیم که ایمان نمی آورند}

- إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مَن دُونِ اللَّهِ . - . الاعراف / ۳۰ -

{زیرا آنان شیاطین را به جای خدا، دوستان [خود] گرفته اند و می پندارند که راه یافتگانند.}

- وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ * وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ - - . الاعراف / ۲۰۰ - ۲۰۲ - .

{و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد، به خدا پناه بر، زیرا که او شنوای داناست. در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند،

چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند. و یارانشان آنان را به گمراهی می کشانند و کوتاهی نمی کنند}.

- وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ. - الانفال / ۴۸ -

{و [یاد کن] هنگامی را که شیطان اعمال آنان را برایشان بیاراست و گفت: امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد، و من پناه شما هستم. پس هنگامی که دو گروه، یکدیگر را دیدند [شیطان] به عقب برگشت و گفت: من از شما بیزارم، من چیزی را می بینم که شما نمی بینید، من از خدا بیمناکم. و خدا سخت کیفر است}.

- إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ. - - یوسف / ۵ -

{شیطان برای آدمی دشمنی آشکار است}.

- فَأَنسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ. - - یوسف / ۴۲ -

{و [لی] شیطان، یادآوری به آقايش را از یاد او برد}.

- وَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي. - - یوسف / ۱۰۰ -

{پس از آنکه شیطان میان من و برادرانم را به هم زد}.

- وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعِدَ الْحَقُّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَا لَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ. - ابراهیم / ۲۲ -

{و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت] شیطان می گوید: «در حقیقت، خدا به شما وعده داد وعده راست، و من به شما وعده دادم و با شما خلاف کردم، و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابت نمودید. پس مرا ملامت نکنید و خود را ملامت کنید. من فریادرس شما نیستم و شما هم فریادرس من نیستید. من به آنچه پیش از این مرا [در کار خدا] شریک می دانستید کافر». آری! ستمکاران عذابی پر درد خواهند داشت}.

- وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُّبِينٌ. - الحجر / ۱۷ و ۱۸ -

{و آن را از هر شیطان رانده شده ای حفظ کردیم. مگر آن کس که دزدیده گوش فرا دهد که شهابی روشن او را دنبال می کند}.

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّیْ خَلَقْتُ بَشَرًا مِّنْ صَلٰٓصَالٍ مِّنْ حَمٍَٔ مَّسْنُوْنٍ * فَاِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُّوْحِیْ فَقَعُوْا لَهٗ سٰجِدٰیْنَ * فَسَجَدَ الْمَلٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ اٰجْمَعُوْنَ * اِلَّا اِبْلِیْسَ اَبٰی اَنْ یَّكُوْنَ مَعَ السَّجِدِیْنَ * قَالَ یٰۤاِبْلِیْسُ مَا لَكَ اَلَّا تَكُوْنَ مَعَ السَّجِدِیْنَ * قَالَ لَمْ اَکُنْ لِّاَسٰٓءِۤیْجَدٍ لِیَبْدُرْ خَلْقَتُهُ مِنْ صَلٰٓصَالٍ مِّنْ حَمٍَٔ مَّسْنُوْنٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَاِنَّكَ رَجِیْمٌ * وَاِنَّ عَلَیْكَ اللّٰغِنَةَ اِلٰی یَوْمِ الدِّیْنِ * قَالَ رَبِّ فَاَنْظِرْنِیْ اِلٰی یَوْمِ یُعْتَبُوْنَ * قَالَ فَاِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِیْنَ * اِلٰی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُوْمِ * قَالَ رَبِّ بِمَاۤ اَعُوْذُبْنِیْ لَمَّا زَيَّنَّا لَهُمْ فِی الْاَرْضِ وَ لَمَّا اَعُوْیْنَهُمْ اٰجْمَعِیْنَ . - . الحجر / ۲۸ - ۴۳ -

{و [یاد کن] هنگامی را که پروردگار تو به فرشتگان گفت: «من بشری را از گلی خشک، از گلی سیاه و بدبو، خواهم آفرید. پس وقتی آن را درست کردم و از روح خود در آن دمیدم، پیش او به سجده درافتید. پس فرشتگان همگی یکسره سجده کردند، جز ابلیس که خودداری کرد از اینکه با سجده کنندگان باشد. فرمود: ای ابلیس، تو را چه شده است که با سجده کنندگان نیستی؟ گفت: من آن نیستم که برای بشری که او را از گلی خشک، از گلی سیاه و بدبو، آفریده ای، سجده کنم. فرمود: از این [مقام] بیرون شو که تو رانده شده ای. و تا روز جزا بر تو لعنت باشد. گفت: پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته خواهند شد مهلت ده. فرمود: تو از مهلت یافتگانی، تا روز [و] وقت معلوم. گفت: «پروردگارا، به سبب آنکه مرا گمراه ساختی، من [هم گناهانشان را] در زمین برایشان می آرایم و همه را گمراه خواهم ساخت، مگر بندگان خالص تو از میان آنان را. فرمود: این راهی است راست [که] به سوی من [منتهی می شود]. در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست، مگر کسانی از گمراهان که تو را پیروی کنند، و قطعاً وعده گاه همه آنان دوزخ است}.

- اِنَّ الْمُبْدِرِیْنَ كَانُوْا اِخْوَانَ الشَّیْطٰنِ وَ كَانَ الشَّیْطٰنُ لِرَبِّهِ كَفُوْرًا . - النحل / ۶۲ -

{اما [شیطان اعمالشان را برایشان آراست و امروز [هم] سرپرستان هموست}.

- فَاِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّیْطٰنِ الرَّجِیْمِ * اِنَّهٗ لَیْسَ لَهٗ سُلْطٰنٌ عَلٰی الَّذِیْنَ ءَامَنُوْا وَ عَلٰی رَبِّهِمْ یَتَوَكَّلُوْنَ * اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلٰی الَّذِیْنَ یَتَوَلَّوْنَهٗ وَ الَّذِیْنَ هُمْ بِهٖ مُّشْرِكُوْنَ . -

النحل / ۹۸ -

{پس چون قرآن می خوانی از شیطانِ مطرود به خدا پناه بر، چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده اند، و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی نیست. تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آنها به او [خدا] شرک می ورزند}.

- اِنَّ الْمُبْدِرِیْنَ كَانُوْا اِخْوَانَ الشَّیْطٰنِ وَ كَانَ الشَّیْطٰنُ لِرَبِّهِ كَفُوْرًا . - الاسراء / ۲۷ -

{چرا که اسرافکاران برادران شیطانهايند، و شیطان همواره نسبت به پروردگارش ناسپاس بوده است}.

اِنَّ الشَّیْطٰنَ یَنْزِعُ بَیْنَهُمْ اِنَّ الشَّیْطٰنَ كَانَ لِلْاِنْسٰنِ عَدُوًّا مُّبِیْنًا . - الاسراء / ۵۳ -

{زیرا شیطان همواره برای انسان دشمنی آشکار است}.

- وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّاۤ اِبٰلِیْسَ قَالَ ؕ اَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طٰٓیۡنًاۙ قَالَ اَنْۢ رَّءٰیۤنِکَ هٰذَا الَّذِیۡ کَرَّمْتَ عَلٰی لٰٓئِنٍ ؕ اٰخَرْتَنِۢ اِلٰی یَوْمِ الْقِیٰمَةِ لِمَاۤ خْتَنٰکَۙ ذُرِّیَّتُهٗۙ اِلَّا قَلِیۡلًاۙ قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمۡ فَاِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاۤءُکُمْۙ جَزَاۤءً مُّوَفُوْرًاۙ وَ اَسِیۡتَفَزَّرُوْا مِنْ اَسِیۡطَعْتَ مِنْهُمۡ بِصُوْرَتِکَ وَ اٰجَلِبْتَ عَلَیْهِمْ بِخِیۡلِکَ وَ رَجَلِکَ وَ شَارِکَهُمْ فِیۡ الْمٰمُوَالِ وَ الْاَوْلَادِ وَ عٰدِهِمْ وَ مَا یَعِدُّهُمْ الشَّیْطٰنُ اِلَّا غُرُوْرًاۙ اِنَّ عِبَادِیۡ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطٰنٌ وَ کَفٰی بِرَبِّکَ وَکِیۡلًا. - . الإسراء / ۶۰ - ۶۵ -

{ و هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: برای آدم سجده کنید. پس [همه] جز ابلیس سجده کردند. گفت: آیا برای کسی که از گل آفریدی سجده کنم؟ [سپس] گفت: به من بگو: این کسی را که بر من برتری دادی [برای چه بود]؟ اگر تا روز قیامت مهلتم دهی قطعاً فرزندانش را- جز اندکی [از آنها]- ریشه کن خواهم کرد. فرمود: برو که هر کس از آنان تو را پیروی کند مسلماً جهنم سزایتان خواهد بود که کیفری تمام است. و از ایشان هر که را توانستی با آوای خود تحریک کن و با سواران و پیادگان بر آنها بتاز و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن و به ایشان وعده بده، و شیطان جز فریب به آنها وعده نمی دهد. در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست، و حمایتگری [چون] پروردگارت بس است.}

- وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوْا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوْا اِلَّاۤ اِبٰلِیْسَ کَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْۢ اَمْرِ رَبِّهِۙ اَفَتَتَّخِذُوْنَهٗ وَ ذُرِّیَّتَهٗ اَوْلِیَآءَ مِنْ دُوْنِیۡ وَ هُمْ لَکُمْ عِدُوٌّۢ بٰٔسٌ لِّلظٰلِمِیۡنِۙ یَدُلُّۙ مَاۤ اَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ وَ لَا خَلَقَ اَنْفُسَهُمْۙ وَ مَا کُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضٰتِّلِیۡنَ عَضُدًا. - . الکهف / ۵۰ و ۵۱ -

{و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «آدم را سجده کنید، پس [همه]- جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه] جن بود و از فرمان پروردگارش سرپیچید. آیا [با این حال]، او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید، و حال آنکه آنها دشمن شمایند؟ و چه بد جانشینانی برای ستمگرانند. [من] آنان را نه در آفرینش آسمانها و زمین به شهادت طلبیدم و نه در آفرینش خودشان. و من آن نیستم که گمراهگران را همکار خود بگیرم.}

- وَ مَا اَنْسٰنِیُّهُۙ اِلَّا الشَّیْطٰنُ اَنْۢ اَذْکُرُهٗ. - - الکهف / ۶۳ -

{و جز شیطان، [کسی] آن را از یاد من نبرد.}

- یٰۤاَبَتِ لَا تَعۡبُدِ الشَّیْطٰنَ اِنَّ الشَّیْطٰنَ کَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِیۡۤیًاۙ یٰۤاَبَتِ اِنِّیۡۙ اَخَافُ اَنْ یَّمَسَّکَ عَذَابٌۢ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَکُوْنَ لِلشَّیْطٰنِ وَلِیًّا. - - مریم / ۴۴ و ۴۵ -

{پدرجان، شیطان را مپرست، که شیطان [خدای] رحمان را عصیانگر است، پدرجان، من می ترسم از جانب [خدای] رحمان عذابی به تو رسد و تو یار شیطان باشی.}

فَو رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهٗمۙ وَ الشَّیَاطِیۡنَ ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهٗمۙ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِیًّا. - - مریم / ۶۸ -

{پس، به پروردگارت سوگند که آنها را با شیاطین محشور خواهیم ساخت، سپس در حالی که به زانو درآمده اند، آنان را

گرداگرد دوزخ حاضر خواهیم کرد}.

- أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزْأًا. - - مریم / ۸۳ -

{آیا ندانستی که ما شیطانها را بر کافران گماشته ایم، تا آنان را [به گناهان] تحریک کنند؟}

- فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ. - - طه / ۱۱۶ - {پس،

جز ابلیس که سر باز زد [همه] سجده کردند} ، تا اینکه می فرماید: فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ. - طه / ۱۲۰ - {پس

شیطان او را وسوسه کرد} .

- مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَ كُنَّا لَهُمْ حَفِيزِينَ. - . الانبیاء / ۸۲ -

{و برخی از شیاطین بودند که برای او غواصی و کارهایی غیر از آن می کردند، و ما مراقب [حال] آنها بودیم}.

- وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ * كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ. - . الحج / ۳ و ۴ -

{و از هر شیطان سرکشی پیروی می نمایند. بر [شیطان] مقرر شده است که هر کس او را به دوستی گیرد، قطعاً او وی را گمراه می سازد و به عذاب آتش می کشاند}.

- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ. - . الحج / ۵۲ و ۵۳ -

{و پیش از تو [نیز] هیچ رسول و پیامبری را نفرستادیم جز اینکه هر گاه چیزی تلاوت می نمود، شیطان در تلاوتش القای [شبهه] می کرد. پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد محو می گردانید، سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت، و خدا دانای حکیم است. تا آنچه را که شیطان القا می کند، برای کسانی که در دلهایشان بیماری است و [نیز] برای سنگدلان آزمایشی گرداند}.

- وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ. - . المؤمنون / ۹۷ و ۹۸ -

{و بگو: «پروردگارا، از وسوسه های شیطانها به تو پناه می برم. و پروردگارا، از اینکه [آنها] به پیش من حاضر شوند به تو پناه می برم}.

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ. - . النور / ۲۱ -

{ای کسانی که ایمان آورده اید، پای از پی گامهای شیطان منهدید، و هر کس پای بر جای گامهای شیطان نهد [بداند که] او به

زشتکاری و ناپسند و امی دارد}.

- فَكَبِكُوبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنُ * وَجُنُودٌ اِيْلَيْسَ اَجْمَعُونَ . - الشعراء / ۹۴ و ۹۵ -

{پس آنها و همه گمراهان در آن [آتش] افکنده می شوند، و [نیز] همه سپاهیان ابلیس}.

- وَ مَا تَنْزَلَتْ بِهٖ الشَّيَاطِيْنُ * وَ مَا يَتَّبِعِيْ لَهُمْ وَ مَا يَسْتَطِيْعُوْنَ * اِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُوْلُوْنَ . - الشعراء / ۲۱۰ - ۲۱۲ -

{و شیطانها آن را فرود نیاورده اند. و آنان را نسزد و نمی توانند [وحی کنند]. در حقیقت آنها از شنیدن، معزول [و محروم] اند}.

- هَلْ اُنْبِئُكُمْ عَلٰی مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِيْنُ * تَنْزَلُ عَلٰی كُلِّ اَفَّاكٍ اٰثِيْمٍ * يُلْقَوْنَ السَّمْعَ وَ اَكْثَرُهُمْ كَاذِبُوْنَ . - الشعراء / ۲۲۱ - ۲۲۳ -

{آیا شما را خبر دهم که شیاطین بر چه کسی فرود می آیند؟ بر هر دروغزن گناهکاری فرود می آیند، که [دزدانه] گوش فرا می دارند و بیشترشان دروغگویند}.

- وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ . - النمل / ۲۴ -

{و شیطان اعمالشان را برایشان آراسته و آنان را از راه [راست] بازداشته بود، در نتیجه [به حق] راه نیافته بودند}.

- قَالَ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ اِنَّهٗ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِيْنٌ . - القصص / ۱۵ -

{گفت: «این کار شیطان است، چرا که او دشمنی گمراه کننده [و] آشکار است}.

- وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ اِيْلَيْسُ ظَنُّهٗ فَاتَّبَعُوْهُ اِلَّا فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ * وَ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُّؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِيْ شَكٍّ * وَ رَبُّكَ عَلٰی كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ . - سبأ / ۲۰ و ۲۱ -

{و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند. و [شیطان] را بر آنان تسلطی نبود، جز آنکه کسی را که به آخرت ایمان دارد از کسی که در باره آن در تردید است باز شناسیم. و پروردگار تو بر هر چیزی نگاهبان است}.

- اِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوْهُ عَدُوًّا اِنَّمَا يَدْعُوْا حِزْبَهُ لِيَكُوْنُوْا مِنْ اَصْحٰبِ السَّعِيْرِ . - فاطر / ۶ -

{در حقیقت، شیطان دشمن شماست، شما [نیز] او را دشمن بگیرید. [او] فقط دار و دسته خود را می خواند تا آنها از یاران آتش باشند}.

- اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ يٰبَنِيْ اٰدَمَ اَنْ لَا تَعْبُدُوْا الشَّيْطٰنَ

إِنَّه لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَ أَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ. - . يس / ٦٠ - ٦٢

{ای فرزندان آدم، مگر با شما عهد نکرده بودم که شیطان را بپرستید، زیرا وی دشمن آشکار شماست؟. و اینکه مرا بپرستید این است راه راست! و [او] گروهی انبوه از میان شما را سخت گمراه کرد آیا تعقل نمی کردید؟}.

- وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ * لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَ يُسْمِدُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * دُخُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ. - . الصافات / ٧ - ١٠ -

{و [آن را] از هر شیطان سرکشى نگاه داشتیم. [به طوری که] نمی توانند به انبوه [فرشتگان] عالم بالا گوش فرادهند، و از هر سوی پرتاب می شوند. با شدت به دور رانده می شوند، و برایشان عذابی دایم است. مگر کسی که [از سخن بالاییان] یکباره استراق سمع کند، که شهابی شکافنده از پی او می تازد}.

- طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ. - . الصافات / ٦٥ -

{میوه اش گویی چون کله های شیاطین است}.

- وَ الشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَ غَوَاصٍ * وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. - . ص / ٣٧ و ٣٨ -

{و شیطانها را [از] بنا و غواص، تا [وحشیان] دیگر را که جفت جفت با زنجیرها به هم بسته بودند [تحت فرمانش در آوردم]}.

إِذْ نَادَى رَبُّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ. - . ص / ٤١ -

{ آن گاه که پروردگارش را ندا داد که: «شیطان مرا به رنج و عذاب مبتلا کرد}.

- إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانُ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسَدِتْ كِبْرَتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِمٌ * وَ إِنْ عَلَيَّكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ. - . ص / ٧١

- ٨٥ -

{ آن گاه که پروردگارت به فرشتگان گفت: «من بشری را از گِل خواهم آفرید. پس چون او را [کاملما] درست کردم و از روح خویش در آن دمیدم، سجده کنان برای او [به خاک] بیفتید. پس همه فرشتگان یکسره سجده کردند. مگر ابلیس [که]

تکبر نمود و از کافران شد. فرمود: «ای ابلیس، چه چیز تو را مانع شد که برای چیزی که به دستان قدرت خویش خلق کردم سجده آوری؟ آیا تکبر نمودی یا از [جمله] برتری جویانی؟ گفت: «من از او بهترم مرا از آتش آفریده ای و او را از گل آفریده ای. فرمود: پس، از آن [مقام] بیرون شو، که تو رانده ای. و تا روز جزا لعنت من بر تو باد. گفت: پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده. فرمود: در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی، تا روز معین معلوم. [شیطان] گفت: «پس به عزت تو سوگند که همگی را جدا از راه به در می برم، مگر آن بندگان پاکدل تو را. فرمود: «حق [از من] است و حق را می گویم: هر آینه جهنم را از تو و از هر کس از آنان که تو را پیروی کند، از همگی شان، خواهم انباشت».

- وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - . الاعراف / ۲۰۰ - .

{و اگر از شیطان وسوسه ای به تو رسد، به خدا پناه بر، زیرا که او شنوای داناست}

- وَ مَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ - . الزخرف / ۳۶ - .

{و هر کس از یاد [خدای] رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می گماریم تا برای وی دمسازی باشد}.

- وَ لَا يَصُدُّنَكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ - . الزخرف / ۶۲ -

{و مبادا شیطان شما را از راه به در برد، زیرا او برای شما دشمنی آشکار است}.

- الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ - . محمد / ۲۵ -

{شیطان آنان را فریفت و به آرزوهای دور و درازشان انداخت}.

- اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ -

{شیطان بر آنان چیره شده و خدا را از یادشان برده است آنان حزب شیطانند. آگاه باش که حزب شیطان همان زیانکارانند}.

- كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَلْفُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَٰلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ - . الحشر / ۱۶ و ۱۷ -

{و فرجام هردوشان آن است که هر دو در آتش، جاوید می مانند و سزای ستمگران این است. ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و هر کسی باید بنگرد که برای فردا [ی خود] از پیش چه فرستاده است و [باز] از خدا بترسید. در حقیقت، خدا به آنچه می کنید آگاه است}.

- وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ * وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَ بئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَ هِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَ قُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ - . الملك / ۵ - ۹ - .

و در حقیقت، آسمان دنیا را با چراغهایی زینت دادیم و آن را مایه طرد شیاطین [قوای مزاحم] گردانیدیم و برای آنها عذاب آتش فروزان آماده کرده ایم. و کسانی که به پروردگارشان انکار آوردند، عذاب آتش جهنم خواهند داشت و چه بد سرانجامی است. چون در آنجا افکنده شوند، از آن خروشی می شنوند در حالی که می جوشد. نزدیک است که از خشم شکافته شود. هر بار که گروهی در آن افکنده شوند، نگاهبانان آن از ایشان پرسند: «مگر شما را هشداردهنده ای نیامد؟» گویند: «چرا هشداردهنده ای به سوی ما آمد و [لی] تکذیب کردیم و گفتیم: خدا چیزی فرونفرستاده است، شما جز در گمراهی بزرگ نیستید».

- مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ - . الناس / ۴ - ۶ - .

{از شرّ وسوسه گر نهانی آن کس که در سینه های مردم وسوسه می کند، چه از جنّ و [چه از] انس} .

**[ترجمه]

تفسیر

و لا- تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قَالَ الْبِيضاوِي لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال و تحللوا الحرام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه عند ذوى البصيره و إن كان يظهر الموالاه لمن يغويه و لذلك سماه وليا في قوله أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشَاءِ بيان لعداوته و وجوب التحرز عن متابعتة و استعير الأمر لتزيينه و بعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم و تحقيرا لشأنهم و السوء و الفحشاء ما أنكره العقل و استقبحه الشرع و العطف لاختلاف الوصفين فإنه سوء لاغتمام العاقل به و فحشاء باستقباحه إياه.

و قيل السوء يعم القبائح و الفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر.

و قيل الأول ما لا حد فيه و الثانى ما شرع فيه الحد وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ كاتخاذ الأنداد و تحليل المحرمات و تحريم الطيبات (۳).

و قال الرازى اعلم أن أمر الشيطان و وسوسته عباره عن هذه الخواطر التى نجدها فى أنفسنا و قد اختلف الناس فى هذه الخواطر من وجوه

ص: ۱۳۹

۱- ۱. الملك: ۵- ۹.

۲- ۲. الناس: ۴- ۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل ۱: ۱۲۸.

أحدها اختلفوا فى ماهياتها فقال بعض إنها حروف و أصوات خفيه قالت الفلاسفه(١) إنها تصورات الحروف و الأصوات و أشباهها و تخيلاتها على مثال الصور المنطبعة فى المرايا فإن تلك الصور تشبه تلك الأشياء من بعض الوجوه و إن لم تكن مشابهة لها من كل الوجوه و لقائل أن يقول صور هذه الحروف و تخيلاتها هل تشبه هذه الحروف فى كونها حروفا أو لا تشبهها فإن كان

الأول فتصور(٢)

الحروف حروف فعاد القول إلى أن هذه الخواطر أصوات و حروف خفيه و إن كان الثانى لم يكن تصورات هذه الحروف حروفا لكنى أجد من نفسى هذه الحروف و الأصوات مترتبة منتظمة على حسب انتظامها فى الخارج و العربى لا يتكلم فى قلبه إلا- بالعربية و كذا الأعجمى (٣) و تصورات هذه الحروف و تعاقبها و تواليها فى الخارج (٤) فثبت أنها فى أنفسها حروف و أصوات خفيه.

و ثانيها أن فاعل هذه الخواطر من هو.

أما على أصلنا أن خالق (٥)

الحوادث بأسرها هو الله تعالى فالأمر ظاهر.

و أما على أصل المعتزله فهم لا يقولون بذلك.

و أيضا فإن المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى و فيها ما يكون كذبا(٦)

لزم كون الله تعالى موصوفا بذلك تعالى الله عنه.

و لا- يمكن أن يقال إن فاعلها هو العبد لأن العبد قد يكره حصول تلك الخواطر و يحتال فى دفعها عن نفسه مع أنها البتة لا يندفع بل ينجر البعض إلى البعض على سبيل الاتصال فإذا لا بد هاهنا من شىء آخر و هو إما الملك و إما الشيطان فلعلهما متكلمان بهذا

ص: ١٤٠

١- ١. فى المصدر: و قال الفلاسفه.

٢- ٢. فى المصدر: فصور الحروف.

٣- ٣. فى المصدر: و كذا العجمى.

٤- ٤. فى المصدر: و تواليها لا يكون الا على مطابقه تعاقبها و تواليها فى الخارج.

٥- ٥. فى المصدر: و هو ان خالق.

٦- ٦. فى المصدر: كذبا و سخفا.

الكلام فى أقصى الدماغ أو فى أقصى القلب حتى إن الإنسان و إن كان فى غاية الصمم فإنه يسمع هذه الحروف و الأصوات.

ثم إن قلنا بأن الشيطان و الملك ذوات قائمه بأنفسها غير متحيزه البته لم يبعد كونها قادره على مثل هذه الأفعال و إن قلنا بأنها أجسام لطيفه لم يبعد أيضا أن يقال إنها و إن كانت لا تتولج بواطن البشر إلا أنهم يقدرون على إيصال هذا الكلام إلى بواطن البشر.

و لا يبعد أيضا أن يقال إنها لغايه لطافتها يقدر على النفوذ فى مضايق بواطن البشر و مخارق جسمه و توصل الكلام إلى قلبه و دماغه ثم إنها مع لطافتها تكون مستحكمه التركيب بحيث يكون اتصال بعض أجزائه بالبعض اتصالا-لا- ينفصل فلا- جرم لا يقتضى نفوذها فى هذه المضايق و المخارق انفصالها و تفرق أجزائها و كل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها و الأمر فى معرفه

حقائقها عند الله تعالى و مما يدل على إثبات إلهام الملائكه بالخير قوله تعالى إِذْ يُوحى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنى مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا (١) أى ألهموهم بالثبات (٢) و يدل عليه من الأخبار

قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: لِلشَّيْطَانِ لَمَّةٌ بِابْنِ آدَمَ وَ لِلْمَلَكِ لَمَّةٌ.

وَ فى الْحَدِيثِ أَيضاً: إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ لَبِنَى آدَمَ قَرَنَ إِبْلِيسُ بِهِ شَيْطَاناً وَ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً فَالشَّيْطَانُ جَائِمٌ عَلَى أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَيْسَرِ وَ الْمَلَكُ قَائِمٌ (٣) عَلَى أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَيْمَنِ فَهُمَا يَدْعُوَانِهِ.

و من الصوفيه و الفلاسفه من فسر الملك الداعى إلى الخير بالقوه العقلية و فسر الشيطان الداعى إلى الشر بالقوه الشهوانيه و الغضبيه و دلت الآيه على أن الشيطان لا يأمر إلا بالبائس لأن الله تعالى ذكره بكلمه إنما و هى للحصر و قال بعض العارفين إن الشيطان قد يدعو إلى الخير لكن لغرض أن يجره منه إلى الشر و ذلك إلى

ص: ١٤١

١- ١. الأنفال: ١٢.

٢- ٢. فى المصدر: بالثبات و شجعوهم على أعدائهم.

٣- ٣. فى المصدر: و الملك جائم.

أنواع إما أن يجره من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشق (١)

ليصير ازدياد المشقه سببا لحصول النفره عن الطاعه بالكليه (٢).

وقال فى قوله تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ اخْتَلَفُوا فى الشَّيْطَانِ فَقِيلَ إبليس وقيل سائر الشياطين وقيل شياطين الجن والإنس وقيل النفس الأماره بالسوء والوعد يستعمل فى الخير والشر ويمكن أن يكون هذا محمولا على التهكم وقد مر الكلام فى حقيقه الوسوسه فى تفسير الاستعاذه.

وروى ابن مسعود أن للشيطان لمه وهى الإيعاد بالشر وللملك لمه وهى الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ومن وجد الأول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ هذه الآيه وروى الحسن قال بعض المهاجرين من سره أن يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذى منه يجد الرغبه فى فعل المنكر.

والفحشاء البخل والفاحش عند العرب البخل (٣) وقال فى قوله تعالى إَلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ التخبط معناه التصرف على غير استواء و تخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون وتسمى إصابه الشيطان بالجنون والخبل خبطه والمس

الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس وأصله من المس باليد كان الشيطان يمس الإنسان فيجننه ثم سمي الجنون مسا كما أن الشيطان يتخبطه و يطؤه برجله فيخبله فسمى الجنون خبطه فالتخبط بالرجل والمس باليد.

وقال الجبائى والناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلك الحاله لأن الشيطان يمسّه و يصرعه وهذا باطل لأن قدره الشيطان ضعيفه (٤)

لا يقدر على صرع

ص: ١٤٢

١-١. فى المصدر: اما ان يجره من الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يخرج من الفاضل الى الشر، و اما ان يجره من الفاضل الى السهل الى الافضل الاشق.

٢-٢. تفسير الرازى ٥: ٤ و ٥ (ط مصر بالمطبعه البهيه).

٣-٣. تفسير الرازى ٧: ٦٨ و ٦٩ و فيه اختصار.

٤-٤. فى المصدر: لان الشيطان ضعيف.

الناس و قتلهم و يدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي وَ هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ قَدْرُهُ عَلَى الصَّرْعِ وَ الْقَتْلِ وَ الْإِيذَاءِ.

و الثاني أن الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم أو يقال إنه من الأجسام اللطيفة فإن كان الأول وجب أن يرى و يشاهد إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفا و يحضر ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شمس و رعود و بروق و جبال و نحن لا نراها و ذلك جهاله عظيمه و لأنه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه أن يدخل في باطن بدن الإنسان و أما إن كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابه و قوه فيمتنع أن يكون قادرا على أن يصرع الإنسان و يقتله.

الثالث لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع الإنسان فيقتله لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء و ذلك يجر الطعن في النبوه.

الرابع أن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين و لا يخبطهم (١) من شدة عداوته مع أهل الإيمان و لم لا يغضب أموالهم و يفسد أحوالهم و يفشى أسرارهم و يزيل عقولهم و كل ذلك ظاهر الفساد.

و احتج القائلون بأن الشيطان يقدر على هذه الأشياء بوجهين.

الأول ما روى أن الشياطين في زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم أنهم كانوا يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلٍ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ وَ الْجَوَابِ عَنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى كَثْفٌ (٢)

أجسامهم في زمان سليمان ع.

و الثاني أن هذه الآيه و هي قوله تعالى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ تَخْبَطَهُ كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ مَسَّهُ مَسَبًا (٣) عَنْهُ.

ص: ١٤٣

١-١. في المصدر: لم لا يخبطهم.

٢-٢. في المصدر: انه كلفهم.

٣-٣. في المصدر: صريح في أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه.

و الجواب عنه أن الشيطان يمسّه بالوسوسه الموزيه التي يحدث عندها الصرع و هو كقول أيوب أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَ عَذَابٍ و إنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسه فلا جرم فيصرع عند تلك الوسوسه(١) كما يفزع الجبان من الموضع الخالي و بهذا المعنى (٢) لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين و أهل الحزم و العقل و إنما يوجد فيمن به نقص في المزاج و خلل في الدماغ و هذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب.

و ذكر القفال وجها آخر فيه و هو أن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان و إلى الجن فخطبوا على ما تعارفوه من هذا.

و أيضا من عادة الناس أنهم إذا أرادوا تقييح شىء يضيفوه إلى الشيطان كما في قوله تعالى طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ و قال الطبرسى قدس سره قيل إن هذا على وجه التشبيه لأن الشيطان لا يصرع الإنسان على الحقيقة و لكن من غلب عليه المره السوداء و ضعف (٣)

ربما يخيل إليه الشيطان أمورا هائلة و يوسوس إليه فيقع الصرع عند ذلك من فعل الله تعالى و نسب ذلك إلى الشيطان مجازا لما كان ذلك عند وسوسته عن الجبائي.

و قيل يجوز أن يكون الصرع من فعل الشيطان في بعض الناس دون بعض عن أبي الهذيل و ابن الإخشيد قالوا لأن الظاهر من القرآن يشهد به و ليس في العقل ما يمنع منه و لا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحانا لبعض الناس و عقوبه لبعض على ذنب ألم به و لم يتب منه كما يسلط بعض الناس على بعض فيظلمه و يأخذ ماله و لا يمنعه الله منه (٤).

ص: ١٤٤

١-١. في المصدر: و إنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسه لان الله تعالى خلقه من ضعف الطباع و غلبه السوداء عليه بحيث عند الوسوسه فلا يجترئ فيصرع عند تلك الوسوسه.

٢-٢. في المصدر: و لهذا المعنى.

٣-٣. في المصدر: او ضعف عقله.

٤-٤. مجمع البيان ٢: ٣٨٩.

وَإِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ أَجِيرُهَا بِحِفْظِكَ الرَّجِيمِ الْمَطْرُودِ وَأَصْلُ الرَّجْمِ الرَّمْيُ بِالْحِجَارَةِ
وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَ الشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُوَلَّدُ فَيَسْتَهْلُ مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرْيَمَ وَ ابْنَهَا.

و معناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم و ابنها فإن الله تعالى عصمها(١).

ببركه هذه الاستعاذه(٢).

إِنَّمَا ذَلِكُمْ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ قَالَ الرَّازِيُّ قَوْلَهُ الشَّيْطَانُ خَبَرَ ذَلِكُمْ بِمَعْنَى إِنَّمَا ذَلِكُمْ الْمَثْبُطُ هُوَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ جَمَلُهُ مُسْتَأْنَفُهُ
بَيَانٌ لِشَيْطَانَتِهِ أَوْ الشَّيْطَانُ صِفَةٌ لِاسْمِ الْإِشَارَةِ وَ يَخُوفُ الْخَبَرَ وَ الْمُرَادُ بِالشَّيْطَانِ الرَّكْبُ وَ قِيلَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ سَمِيَ شَيْطَانًا لِعَتْوِهِ
وَ تَمَرَدِهِ فِي الْكُفْرِ كَقَوْلِهِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ قِيلَ هُوَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ بِالْوَسْوَسَةِ(٣).

وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا لِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ أَوْلِيَاءَهُ وَ الشَّيْطَانُ يَنْصُرُ أَوْلِيَاءَهُ وَ لَا شَكَّ أَنَّ نَصْرَهُ الشَّيْطَانِ
لأَوْلِيَاءِهِ أضعف من نصره الله لأوليائه ألا- ترى أن أهل الخير و الدين يبقى ذكرهم الحميد على وجه الدهر و إن كانوا حال
حياتهم في غايه الفقر و الذله و أما الملوكة و الجبابرة فإذا ماتوا انقضوا(٤) و لا- يبقى في الدنيا رسمهم و لا ظلمهم و الكيد
السعي في فساد الحال على جهه الحيله و فائده إدخال كان للتأكيد لضعف كيده يعني أنه منذ كان كان موصوفا بالضعف و
الذله(٥).

وَ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ وَ كَوَ لَا- فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ بِرِسَالِ الرَّسُولِ وَ أَنْزَالَ الْكِتَابَ لِاتَّبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ بِالْكَفْرِ وَ الضَّلَالِ إِلَّا قَلِيلًا إِلَّا
قَلِيلًا مِنْكُمْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَقْلِ رَاجِحٍ أَهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ وَ عَصَمَهُ عَنِ مِتَابَعَةِ الشَّيْطَانِ كَزَيْدِ بْنِ نَفِيلٍ

ص: ١٤٥

١- ١. في المصدر: عصمها.

٢- ٢. أنوار التنزيل ١: ٢٠٣.

٣- ٣. تفسير الرازي ٩: ١٠٢.

٤- ٤. في المصدر: انقض أترهم.

٥- ٥. تفسير الرازي ١٠: ١٨٤.

و ورقه بن نوفل أو إلا اتباعا قليلا على الدور(1).

وقال في قوله سبحانه إِنَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلًا إِنْثًا يعنى اللات والعزى ومناه ونحوها كان لكل حى صنم يعبدونه و يسمونه أنثى بنى فلان و ذلك إما لتأنيث أسمائها أو لأنها كانت جمادات و الجمادات تؤنث من حيث إنها ضاهت الإناث لانفعالها و لعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على أنهم يعبدون ما يسمونه إناثا لأنه ينفعل و لا يفعل و من حق المعبود أن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناهى جهلهم و فرط حماقتهم.

وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله و إِنَّ يَدْعُونَ و إن يعبدون عبادتها إلاً شَيْطَانًا مَرِيدًا لأنه الذى أمرهم بعبادتها و أغراهم عليها فكان طاعته فى ذلك عباده له و المارد و المرید الذى لا يعلق بخير و أصل التركيب للملابسه و منه صرح ممرد و غلام أمرد و شجره مرداء للتى تناثر ورقها لعنه الله صفة ثانياه للشيطان و قَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا عطف عليه أى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله و هذا القول الدال على فرط عداوته للناس.

و لَأُضِلُّنَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ و لَأُؤْمِنِّيَنَّهُمُ الْأُمَانِي الْبَاطِلَةَ كطول (2) البقاء و أن لا بعث و لا عقاب و لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ يشقونها لتحريم ما أحله الله و هى عباره عما كانت العرب تفعل بالبحائر(3) و السوائب و إشاره إلى تحريم كل ما أحل الله و نقص كل ما خلق كاملا- بالفعل أو بالقوه و لَأَمُرَّنَّهُمْ فَلْيَعْيِرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ عَن وَجْهِهِ صوره أو صفة و يندرج فيه ما قيل من فق ء عين الحامى و خصاء العبيد و الوشر و الوشم (4)

و اللواط و السحق و نحو ذلك و عباده الشمس و القمر و تغيير فطره الله

ص: ١٤٦

١-١. أنوار التنزيل ١: ٢٩١.

٢-٢. فى المصدر: كطول الحياه.

٣-٣. البحائر جمع البحيره اى مشقوق الاذان كما كانت العرب تفعلها فى الجاهليه بانعامهم.

٤-٤. الوشم: غرز الابره فى البدن و ذر النيل عليه. يقال له بالفارسيه: خال كوبى. و الوشر: تحديد الأسنان و ترقيقها.

التي هي الإسلام و استعمال الجوارح و القوى فيما لا- يعود على النفس كمالا- و لا- يوجب لها من الله زلفا و عموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجه و الجمل الأربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا أو أتاه فعلا.

وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ بِإِثَارِهِ مَا يَدْعُوهُ إِلَيْهِ عَلَىٰ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ مَجَاوَزْتَهُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَىٰ طَاعَتِهِ فَقَدْ حَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا إِذْ ضَمَّ رَأْسَ مَالِهِ وَ بَدَلَ مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَكَانٍ مِنَ النَّارِ يَعْتَدُهُمْ مَا لَا يَنْجِزُ وَ يُمَنِّيهِمْ مَا لَا يَنْالُونَ وَ مَا يَعْتَدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا وَ هُوَ إِظْهَارُ النِّفْعِ فِيمَا فِيهِ الضَّرَرُ وَ هَذَا الْوَعْدُ إِذَا بِالْخَوَاطِرِ الْفَاسِدَةِ أَوْ بِلِسَانِ أَوْلِيَائِهِ وَ لَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا مُعَدَّلًا وَ مَهْرَبًا(١).

و قال الرازى بعد إيراد كلام المفسرين و يخطر ببالي هاهنا وجه آخر فى تخريج الآية على سبيل المعنى و ذلك لأن دخول الضرر و المرض فى الشىء يكون على ثلاثة أوجه التشوش و النقصان و البطلان فادعى الشيطان إلقاء أكثر الخلق فى مرض الدين و ضرر الدين و هو قوله وَ لَأُمَيِّنَّهُمْ ثُمَّ إِنْ هَذَا الْمَرَضُ لَا بَدَّ وَ أَنْ يَكُونَ عَلَىٰ أَحَدِ الْعِلَلِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَ هِيَ التَّشْوِشُ وَ النِّقْصَانُ وَ الْبَطْلَانُ.

فأما التشوش فالإشارة إليه بقوله وَ لَأُمَيِّنَّهُمْ وَ ذلك لأن صاحب الأمانى يستعمل عقله و فكره فى استخراج المعانى الدقيقه و الحيل و الوسائل اللطيفه فى تحصيل المطالب الشهوانيه و الغضبيه فهذا مرض روحانى من جنس التشوش.

و أما النقصان فالإشارة إليه بقوله وَ لَأُمَرَّنَّهُمْ فَلْيَبْتَكَنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ ذلك لأن بتك الآذان نوع من النقصان و هذا لأن الإنسان إذا صار بحيث يستغرق العقل فى طلب الدنيا صار فاتر الرأى ضعيف الحزم فى طلب الآخره.

و أما البطلان فالإشارة بقوله فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ ذلك لأن التغيير(٢).

يوجب بطلان الصفه الحاصله فى المره الأولى و من المعلوم أن من بقى مواظبا على طلب اللذات العاجله معرضا عن السعادات الروحانيه فلا يزال يشتد فى قلبه الرغبه فى الدنيا

ص: ١٤٧

١- ١. أنوار التنزيل ١: ٣٠٣ و ٣٠٤.

٢- ٢. فى المصدر: التغيير.

و النفره عن الآخره و لا- يزال تتزايد هذه الأحوال إلى أن يتغير القلب بالكليه فلا- يخطر بباله ذكر الآخره البته و لا يزول عن خاطره حب الدنيا البته فتكون حركته و سكونه و قوله (١)

لأجل الدنيا و ذلك يوجب تغير الخلقه (٢) لأن الأرواح البشريه إنما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر و هي متوجهه إلى عالم القيامة.

فإذا نسيت معادها و ألفت هذه المحسوسات التي لا بد من انقضائها و فنائها كان هذا بالحقيقه تغير الخلقه (٣)

و هو كما قال تعالى و لا- تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ و قال فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤) و قال في قوله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ إِخْ أَمَا وجه العداوه في الخمر فإن الظاهر فيمن يشربها أنه يشربها مع جماعه و يكون غرضه من ذلك الشرب أن يستأنس برفقائه و يفرح بمحادثتهم و مكالمتهم و كان غرضه من ذلك الاجتماع تأكيد الألفه و المحبه إلا أن ذلك ينقلب في الأغلب إلى الضد لأن الخمر تزيل العقل و إذا زال العقل استولت الشهوه و الغضب من غير مدافعه العقل و عند استيلائهما تحصل المنازعه بين أولئك الأحباب و تلك المنازعه ربما أدت إلى الضرب و القتل و المشافهه بالفحش و ذلك يوجب أشد (٥) العداوه و البغضاء (٦).

و أما الميسر ففيه بإزاء التوسعه على المحتاجين الإجحاف بأرباب الأموال لأن من صار مغلوبا في القمار مره دعاه ذلك إلى اللجاج فيه على رجاء أنه ربما صار غالبا

ص: ١٤٨

١-١. في المصدر: و قوله و فعله.

٢-٢. في المصدر: تغييرا للخلقه.

٣-٣. في المصدر: تغييرا للخلقه.

٤-٤. تفسير الرازي ١١: ٤٩ و ٥٠.

٥-٥. في المصدر: يورث.

٦-٦. زاد في المصدر: فالشيطان يسول ان الاجتماع على الشرب يوجب تأكيد الالفه و المحبه. و بالآخره انقلب الامر و حصلت نهايه العداوه و البغضاء.

فيه وقد يتفق أن لا- يحصل له ذلك إلى أن لا يبقى له شىء من المال وإلى أن يقامر على لحيته وأهله وولده ولا شك أنه يبقى بعد ذلك فقيراً مسكيناً ويصير من أعدى الأعداء لأولئك الذين كانوا غالبين له فظهر أن الخمر والميسر سيان عظيمان فى إثارة العداوه والبغضاء بين الناس ولا شك أن شدة العداوه والبغضاء تفضى إلى أحوال مذمومه من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك مضار لمصالح العالم وأشار إلى المفسد الدينيه بقوله تعالى وَيُضِلُّكُمْ عَنِ الصَّلَاةِ (١) قوله وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا قِيلَ المراد كما أمرناك بعداوه قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمعاداه أعدائهم من الجن والإنس ومتى أمر الله رسوله بمعاداه قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له.

وقيل معناه حكمنا بأنهم أعداء وأخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الأعداء فى الاحتراز عنهم.

وقيل أى خيلنا بينهم وبين اختيارهم العداوه لم نمنعهم من ذلك جبراً.

وقيل إنه سبحانه لما أرسل إليهم الرسل وأمرهم بدعائهم إلى الإسلام وخلع الأنداد نصبوا عند ذلك العداوه لأنبيائه فلذا أضاف تعالى إلى نفسه والمراد بشياطين الإنس والجن مرده الكفار من الفريقين.

وقيل إن شياطين الإنس الذين يغوونهم وشياطين الجن الذين هم من ولد إبليس. وقال الطبرسى رحمه الله فى تفسير الكلبى عن ابن عباس أن إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقاً منهم إلى الإنس وفريقاً إلى الجن فشياطين الإنس والجن أعداء الرسل والمؤمنين فتلقى (٢)

شياطين الإنس وشياطين الجن فى كل حين فيقول بعضهم لبعض أضللت صاحبى بكذا فأضل صاحبك بمثلها فكذلك يوحى بعضهم إلى بعض

ص: ١٤٩

١-١. تفسير الرازى ١٢: ٨٠ و ٨١.

٢-٢. فى المصدر فيلتقى.

وَرُويَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيُلْقِي إِلَيْهِ مَا يُعْوِي بِهِ الْخَلْقَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

يُوجِي أَي يوسوس و يلقى خفيه زُحْرَفَ الْقَوْلِ أَي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره و لا- حقيقه له و لا- أصل غُرُوراً أَي يغرونهم بذلك غرورا أو ليغروهم بذلك (١).

و قال الرازى اعلم أنه لا يجب أن يكون كل معصيه تصدر عن إنسان فإنها تكون بسبب وسوسه شيطان و إلا لزم التسلسل أو الدور (٢).

فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح و المعاصى إلى قبيح أول و معصيه سابقه حصلت لا بوسوسه شيطان آخر إذا ثبت هذا فنقول إن أولئك الشياطين كما أنهم يلقون الوسوس إلى الإنس و الجن فقد يوسوس بعضهم بعضا و للناس فيه مذاهب منهم من قال الأرواح إما فلكيه و إما أرضيه و الأرواح الأرضيه منها طيبه طاهره (٣).

و منها خبيثه قدره شريره تأمر بالمعاصى و القبائح و هم الشياطين.

ثم إن تلك الأرواح الطيبه كما أنها تأمر الناس بالطاعات و الخيرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بالطاعات و الأرواح الخبيثه كما أنها تأمر الناس بالقبائح و المنكرات فكذلك قد يأمر بعضهم بعضا بتلك القبائح و الزياده فيها و ما لم يحصل نوع من أنواع المناسبه بين النفوس البشريه و بين تلك الأرواح لم يحصل ذلك الانضمام بالنفوس البشريه و إذا كانت طاهره نقيه عن الصفات الذميه كانت فى جنس الأرواح الخبيثه فتتنظم (٤) إليها.

ص: ١٥٠

١-١. مجمع البيان ٤: ٣٥٢.

٢-٢. فى المصدر: و الا لزم دخول التسلسل او الدور فى هؤلاء الشياطين.

٣-٣. فى المصدر: طاهره خيره، أمره بالطاعه و الافعال الحسنه و هم الملائكه الارضيه.

٤-٤. هكذا فى المصدر المطبوع و المخطوط، و الصحيح كما فى المصدر: فالنفوس البشريه إذا كانت طاهره نقيه عن الصفات الذميه كانت من جنس الأرواح الطاهره فتتنضم إليها، و إذا كانت خبيثه موصوفه بالصفات الذميه كانت من جنس الأرواح الخبيثه فتتنضم إليها ثم ان صفات الطهاره.

ثم إن صفات الطهر كثيره و صفات النقص و الخسران (١) كثيره و بحسب كل نوع منها طوائف من البشر و طوائف من الأرواح الأرضيه.

و بحسب تلك المجانسه و المشابهه و المشاكله ينضم الجنس إلى جنسه فإن كان ذلك في أفعال الخير كان الحاصل (٢)

عليها ملكا و كان تقويه ذلك خاطر إلهاما و إن كان في باب الشر كان الحاصل (٣)

عليها شيطانا و كان تقويه ذلك خاطر وسوسه و يقال (٤)

فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل و الكذب و كل شىء حسن ممومه فهو مزخرف.

و تحقيقه أن الإنسان ما لم يعتقد في أمر من الأمور كونه مشتملا على خير راجح و نفع زائد فإنه لا يرغب فيه و لذلك سمي الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير و النفع ثم إن كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق و الصدق و الإلهام و إن كان صادرا من الملك و إن لم يكن مطابقا للمعتقد فحينئذ يكون ظاهره مزيئا لأنه في اعتقاده سبب للنفع الزائد و الصلاح الراجح و يكون باطنه فاسدا لأن هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا (٥).

قوله تعالى وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ قَالِ الطَّبْرَسَى قَدَسَ سِرِهِ يَعْنَى عِلْمَاءَ الْكَافِرِينَ وَ رُؤَسَاءَهُمُ الْمُتَمَرِّدِينَ فِي كُفْرِهِمْ لِيُؤْخِوْنَ أَى يُوْحُونَ وَ يَشِيرُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ لِيُجَادِلُوهُمْ فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ مِنَ الْجِنِّ وَ هُمُ الْبَلِيسُ وَ جُنُودُهُ لِيُوْحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْوَحَى الْإِقَاءُ

ص: ١٥١

١-١. في المصدر: و صفات الخبث و النقصان.

٢-٢. في المصدر: الحامل عليها.

٣-٣. في المصدر: الحامل عليها.

٤-٤. اختصره المصنّف و تمامه: إذا عرفت هذا الأصل فنقول: انه تعالى عبر عن هذه الحالة المذكوره بقوله: [يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا] فيجب علينا تفسير الفاظ ثلاثه: الأول الوحى و هو عبارته عن الايماء و القول السريع. و الثانى الزخرف و هو الذى يكون باطنه باطلا، و ظاهره مزيئا ظاهرا يقال:

٥-٥. تفسير الرازى ١٣: ١٥٤ و ١٥٥.

المعنى إلى النفس من وجه خفى و هم يلقون الوسوسة إلى قلوب أهل الشرك (١)

قوله فِيمَا أَعْوَيْتَنِي قِيلَ أَيْ خَيْتَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَ جِتَّتِكَ وَ قِيلَ أَيْ صَرْتِ سَبِيًّا لِعَوَايَتِي بِأَنْ أَمَرْتَنِي بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَغَوَيْتَ عِنْدَهُ وَ قِيلَ أَيْ أَهْلَكْتَنِي بِلَعْنِكَ إِيَّايَ وَ قِيلَ هَذَا جَرَى عَلَى اعْتِقَادِ إِبْلِيسَ فَإِنَّهُ كَانَ مُجْبِرًا لِأَفْعِدَانِ لَهُمْ أَيْ أَرْصَدَ لَهُمْ لِأَقْطَعُ سَبِيلَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أَيْ دِينَ الْحَقِّ أَوْ الْأَعْمَ وَ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ وَ قِيلَ تَقْدِيرُهُ عَلَى صِرَاطِكَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِنْخِ أَيْ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَ بِأَيِّ وَجْهِ أَمَكْنَهُ.

و قيل من جهه دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم عن ابن عباس و غيره.

و حاصله أنى أزين لهم الدنيا و أخوفهم بالفقر و أقول لهم لا-جنه و لا-نار و لا-بعث و لا-حساب و أثبطهم عن الحسنات و أشغلهم عنها و أحب إليهم السيئات و أحثهم عليها قال ابن عباس و إنما لم يقل و من فوقهم لأن فوقهم جهه نزول الرحمه من السماء فلا سبيل له إلى ذلك و لم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه موحش.

و قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ عَنِ أَيْمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَبْصُرُونَ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنِ شَمَائِلِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَبْصُرُونَ

وَ رُوِيَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالاً: ثُمَّ لَمَّا تَيَّنَّ لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أَهْوَوْنَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْمَآخِرَةِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَمْرَهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ وَ عَنِ أَيْمَانِهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَرْبِيَةِ الصَّالِحِينَ وَ تَحْسِينِ الشُّبُهَةِ وَ عَنِ شَمَائِلِهِمْ بِتَحْسِينِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيْبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (٢).

و قال البيضاوى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُونَ وَ يَقْدِرُونَ عَلَى التَّحَرُّزِ

ص: ١٥٢

١-١. مجمع البيان ٤: ٣٥٨.

٢-٢. الظاهر أنه يتم الى هاهنا كلام ابى جعفر عليه السلام، و ذكر الأقوال و الروايه الطبرسى فى مجمع البيان ٤: ٤٠٤.

عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَقْدِرُونَ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ مِنْ حَيْثُ يَتَّبِعُونَ أَوْ يَتَحَرَّزُونَ وَ لَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لِعَدَمِ تَقْضِيَّتِهِمْ وَ احْتِيَاطِهِمْ وَ إِنَّمَا عَدَى الْفِعْلُ إِلَى الْأَوَّلِينَ بِحَرْفِ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّهُ مِنْهُمَا مَتَّوَجِهٌ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى الْآخِرِينَ بِحَرْفِ الْمَجَاوِزَةِ لِأَنَّ الْآتِيَّ مِنْهُمَا كَالْمَنْحَرَفِ عَنْهُمْ الْمَارِ عَلَى عَرْضِهِمْ وَ نَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ جَلَسْتُ عَنْ يَمِينِهِ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ مُطِيعِينَ وَ إِنَّمَا قَالَه ظَنَّا لِقَوْلِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ لَمَّا رَأَى مَبْدَأَ الشَّرِّ فِيهِمْ مُتَعَدِّدًا وَ مَبْدَأَ الْخَيْرِ وَاحِدًا وَ قِيلَ سَمِعَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَذْمُومًا أَيْ مَذْمُومًا مَذْحُورًا مَطْرُودًا (١).

و قال الرازى بعد ذكر بعض هذه الوجوه أما حكماء الإسلام فقد ذكروا فيها وجوها أخرى.

أولها و هو الأشرف الأقوى أن فى البدن قوى أربعا هى الموجبه لفوات السعادات الروحانية.

فإحداها القوه الخياليه التى تجمع فيها صور المحسوسات و مثلها و هى موضوعه فى البطن المقدم من الدماغ و صور المحسوسات إنما ترد عليها من مقدمها و إليه الإشاره بقوله مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ القوه الثانيه القوه الوهميه التى تحكم فى غير المحسوسات بالأحكام المناسبه للمحسوسات و هى موضوعه فى البطن المؤخر من الدماغ و إليه الإشاره بقوله وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ القوه الثالثه الشهوه و هى موضوعه فى الكبد و هى يمين (٢).

البدن و القوه الرابعه الغضب و هى موضوعه فى البطن الأيسر من القلب فهذه القوى الأربع هى التى تتولد منها أحوال توجب زوال السعاده الروحانية و الشياطين الخارجيه ما لم تستعن بشىء من هذه القوى الأربع لم يقدر على إلقاء الوسوسه فهذا هو السبب فى تعيين الجهات الأربع و هو وجه حقيقى شريف.

ص: ١٥٣

١-١. أنوار التنزيل ١: ٤١٧.

٢-٢. فى المصدر: و هى من يمين البدن.

و ثانيها أن قوله لَأَيِّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمُ المراد منه الشبهات المبنية على التشبيه إما فى الذات و الصفات مثل شبه المجسمه و إما فى الأفعال مثل شبه المعتزله فى التعديل و التخويف و التحسين و التقييح و مِنْ خَلْفِهِمُ المراد منه الشبهات الناشئه من التعطيل.

أما الأول فلأن الإنسان يشاهد هذه الجسمانيات و أحوالها و هى حاضره بين يديه فيعتقد أن الغائب يجب أن يكون مساويا لهذا الشاهد و هذا يوجب أن يكون مِنْ خَلْفِهِمُ كناية عن التعطيل لأنه خلافه و أما قوله عَنْ أَيْمَانِهِمُ فالمراد به الترغيب فى ترك المأمورات و عَنْ شَمَائِلِهِمُ الترغيب فى ترك المنهيات (١).

و ثالثها نقل عن شقيق أنه قال ما من صباح إلا و يأتينى الشيطان من الجهات الأربع من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي أما بين يدي فيقول لا- تخف فإن الله غفور رحيم فأقرأ و إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا (٢) و أما من خلفي فيخوفني من وقوع أولادي فى الفقر فأقرأ و ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (٣) و أما من قبل يميني فيأتيني من قبل النساء (٤) فأقرأ و الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٥) و أما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فأقرأ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ (٦) ثم قال فالغرض منه أنه يبالغ فى إلقاء الوسوسة و لا يقصر فى وجه من الوجوه الممكنه.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ تَدْعُ دِينَ آبَائِكَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ لَهُ تَدْعُ دِيَارَكَ وَ تَنْغَرِبُ فَعَصَاهُ وَ هَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ تُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَيُقَسِّمُ مَالَكَ وَ تُنَكِّحُ

ص: ١٥٤

١- ١. فى المصدر: فى فعل المنهيات.

٢- ٢. طه: ٨٢.

٣- ٣. هود: ٦.

٤- ٤. فى المصدر: من قبل الثناء.

٥- ٥. القصص: ٨٣.

٦- ٦. سبا: ٥٤.

فهذا الخبر يدل على أن الشيطان لا يترك جهه من جهات الوسوسة إلا و يلقبها في القلب.

فإن قيل فلم لم يذكر من فوقهم و من تحتهم.

قلنا أما في التحقيق فقد ذكرنا أن القوى التي يتولد منها ما يوجب تفوت (١) السعادات الروحانية فهي موضوعه في هذه الجوانب الأربعة.

و أما في الظاهر فيروى أن الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا يا إلهنا كيف يتخلص الإنسان من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الأربع فأوحى الله تعالى إليهم أنه بقى للإنسان جهتان فوق و تحت فإذا رفع يديه إلى فوق في الدعاء على سبيل الخضوع أو وضع جبهته على الأرض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة.

و قال في نكته التعدييه بمن في الأولين و بعن في الآخرين قد ذكرنا (٢) أن المراد من قوله مَنْ يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ الخيال و الوهم و الضرر الناشئ منهما هو حصول العقائد الباطلة و هو الكفر و من قوله عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ الشهوه و الغضب و ذلك هو المعصيه و لا شك أن الضرر الحاصل من الكفر لازم لأن عقابه دائم و أما الضرر الحاصل من المعصيه فسهل لأن عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمه عن تنبيها على أن هذين القسمين في اللزوم و الاتصال دون القسم الأول.

و قال في وجه معرفه إبليس كون أكثرهم غير شاكرين إنه جعل للنفس تسع (٣)

ص: ١٥٥

١- ١. في المصدر: تفويت.

٢- ٢. و قد ذكر قبل ذلك انه إذا قيل: جلس عن يمينه، معناه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين غير ملتصق به.

٣- ٣. و ذكر وجوها اخرى لذلك منها انه رآه في اللوح المحفوظ، و منها انه قال على سبيل الظن.

عشره قوه و كلها تدعو النفس إلى اللذات الجسمانيه و الطيبات الشهوانيّه فعشره منها الحواس الظاهره و الباطنه و اثنان الشهوه و الغضب و سبعة هي القوى الكامنه و هي الجاذبه و الماسكه و الهاضمه و المدافعه و الغاذيه و الناميه و المولده فمجموعها تسعه عشر و هي بأسرها تدعو النفس إلى عالم الجسم و ترغيبها في طلب اللذات البدنيه و أما العقل فهو قوه واحده و هي التي تدعو النفس إلى عبادته الله تعالى و طلب السعاده الروحانيه و لا شك أن استيلاء تسع عشره قوه أكمل من استيلاء القوه الواحده(١).

قوله تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ قَالَ الطبرسى رحمه الله أى نسله يدل عليه قوله أفتتخذونّه وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي و قيل جنوده و أتباعه من الجن و الشياطين مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ قَالَ ابن عباس إن الله تعالى جعلهم يجرون من بنى آدم مجرى الدم و صدور بنى آدم مساكن لهم كما قال الَّذِي يُؤَسُّوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ فهم يرون بنى آدم و بنو آدم لا يرونهم (٢)

و إنما لا يراهم البشر لأن أجسامهم شفاهه لطيفه يحتاج في رؤيتها إلى فضل شعاع.

و قال أبو بكر بن الإخشيد و أبو الهذيل يجوز أن يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ من يحضرهم و إليه ذهب على بن عيسى و قال إنهم ممكنون من ذلك و هو الذى نصره الشيخ المفيد أبو عبد الله قال الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه و هو الأقوى عندى و قال الجبائى لا يجوز أن يرى الشياطين و الجن لأن الله تعالى قال لَا تَرَوْنَهُمْ و إنما يجوز أن يروا فى زمن الأنبياء عليهم السلام بأن يكثف الله أجسادهم علما(٣)

للأنبياء كما يجوز أن يرى الناس الملائكه فى زمن الأنبياء إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أى حكمنا بذلك لأنهم يتناصرون على الباطل (٤).

و قال الرازى قال أصحابنا إنهم يرون الإنسان لأنه تعالى خلق فى عيونهم

ص: ١٥٦

١-١. تفسير الرازى ١٤: ٤١-٤٣.

٢-٢. إلى هنا ينتهى كلام ابن عباس.

٣-٣. فى المصدر: اجسادهم على الأنبياء.

٤-٤. مجمع البيان ٤: ٤٠٩ و ٤١٠.

إدراكا و الإنس لا يرونهم لأنه تعالى لم يخلق هذا الإدراك في عيون الإنس و قالت المعتزله الوجه في أن الإنس لا يرون الجن لرقه أجسام الجن (١) و لطافتها و الوجه في رؤيه الجن للإنس كثافه أجسام الإنس و الوجه في أن يرى بعض الجن بعضا أن الله تعالى يقوى شعاع أبصار الجن و يزيد فيه و لو زاد الله في قوه (٢)

بصرنا لرأيانهم كما يرى بعضهم بعضا و لو أنه تعالى كثف أجسامهم و بقيت أبصارنا على هذه الحاله لرأيانهم.

فعلى هذا كون الإنس مبصرا للجن موقوف عند المعتزله إما على ازدياد كثافه أجسام الجن أو على ازدياد قوه أبصار الإنس و قوله تعالى مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ يدل على أن الإنس لا يرون الجن لأن قوله مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ يتناول أوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء لو قدر الجن على تغيير (٣)

صور أنفسهم بأى صوره شاءوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقة عن معرفه الناس فلعل هذا الذى نشاهده و حكم (٤) عليه بأنه ولدى أو زوجتى جنى صور نفسه بصوره ولدى أو زوجتى.

و على هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفه الأشخاص و أيضا فلو كانوا قادرين على تخييط الناس و إزاله العقل مع أنه تعالى بين العداوه الشديده بينهم و بين الإنس فلم لا يفعلون ذلك فى حق أكثر البشر و فى حق العلماء و الأفاضل و الزهاد لأن هذه العداوه بينهم و بين العلماء و الزهاد أكثر و أقوى و لما لم يوجد شىء من ذلك ثبت أنه لا قدره لهم على البشر بوجه من الوجوه و يتأكد هذا بقوله ما كان لى عَلَيْكُمْ

ص: ١٥٧

١-١. فى المصدر: رقه اجسام الجن.

٢-٢. فى المصدر: أبصارنا لرأيانهم كما يرى بعضنا بعضا.

٣-٣. فى المصدر: على تغيير.

٤-٤. فى المصدر: [شاءوا و أرادوا] و فيه: اشاهده و احكم عليه.

مِنْ سَيْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي قَالَ مجاهد قال إبليس أعطنا(١) أربع خصال نرى و لا- نرى و نخرج من تحت الثرى و يعود شيخنا فتى (٢).

قوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ قَالَ الطبرسى قدس سره معناه يا محمد إن نالك من الشيطان وسوسه فى القلب.

و النزغ الإزعاج بالإغواء(٣)

و أكثر ما يكون ذلك عند الغضب و أصله الإزعاج بالحركة.

و قيل النزغ الفساد و منه نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي أى أفسد قال الزجاج النزغ أدنى حركة تكون و من الشيطان أدنى وسوسه فَاسْتَعِدُّ بِاللَّهِ أى سل الله عز اسمه أن يعيدك منه إِنَّهُ سَمِيعٌ للمسموعات عَلَيْهِم بِالْخَفِيَّاتِ.

و قيل سمع لدعائك عليم بما عرض لك و قيل النزغ أول الوسوسة و المس لا يكون إلا بعد التمكن و لذلك فصل الله سبحانه بين النبى و غيره فقال للنبي صلى الله عليه و آله وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ و قال للناس إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ معناه إذا وسوس إليهم الشيطان و أغراهم بمعاصيه تَذَكَّرُوا ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه و يتركونه قال الحسن يعنى إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه و قال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضب فيتذكر و يكظم غيظه و قيل طائف غضب و طيف جنون و قيل معناه واحد فَإِذَا هُمْ مُبْتَصِرُونَ للرشد وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ معناه و إخوان المشركين من شياطين الجن و الإنس يمدونهم فى الضلال و المعاصى أى يزيدونهم فيه و يزينون لهم ما هم فيه ثُمَّ لَا يُقَصِّرُونَ ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم و لا يرحمونهم و قيل معناه و إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى ثم لا يقصرون هؤلاء(٤)

كما يقصر الذين اتقوا و قيل معناه ثم لا يقصر

ص: ١٥٨

١- ١. فى المصدر: اعطينا.

٢- ٢. تفسير الرازى ١٤: ٥٤.

٣- ٣. فى المصدر: وسوسه و نسخه فى القلب. و النزغ: الأزعاج بالاغراء.

٤- ٤. فى المصدر: ثم لا يقصر هؤلاء مع ذلك.

الشياطين عن إغوائهم ولا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش (١) وقال رحمه الله في قوله سبحانه وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
أى واذكروا إذ زين الشيطان للمشركين أعمالهم أى حسنها فى نفوسهم وذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال
النبي صلى الله عليه وآله وقال لا- غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أَى لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم وإني مع
ذلك جازٍ لَكُمْ أى ناصر لكم ودافع عنكم السوء وإني عاقد لكم (٢)

عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ أَى التقت الفرقتان نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ أَى رجع القهقري منهزما وراءه وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ
مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ أَى رجعت عما ضمنت لكم من الأمان والسلامه لأنى أرى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين
ما لا- تَرَوْنَ و كان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ أَى أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم وَاللَّهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ لا يطاق عقابه.

أقول

ثم ذكر رحمه الله كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب قصه بدر ثم قال و رأيت فى كلام الشيخ المفيد أبى عبد الله
محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يتجمعوا ويعتمدوا ببعض
جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه على ما يمكن
ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهوى ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و
قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوه فى صورته شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فى صورته سراقه و أن جبرئيل
عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى صورته دحية الكلبي قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و
يكتفها فى بعض الأحوال فيراهم

ص: ١٥٩

١-١. مجمع البيان ٤: ٥١٣ و ٥١٤.

٢-٢. فى المصدر: وقيل: و انى عاقد لكم.

الناس لضرب من الامتحان (١).

وقال الرازى فى قوله تعالى وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فى كيفية هذا التزيين وجهان.

الأول أن الشيطان زين بوسوسته من غير أن يتحول فى صوره إنسان و هو قول الحسن و الأصم.

الثانى أنه ظهر فى صوره إنسان قالوا إن المشركين حين أرادوا المسير إلى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانه لأنهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا أن يأتوهم من ورائهم فتصور لهم إبليس بصوره سراقه بن مالك بن جعشم من بنى بكر بن كنانه و كان من أشرفهم فى جند من الشياطين و معه رايه و قال لا- غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ و إنى مجيركم من بنى كنانه و لما رأى إبليس الملائكة تنزل نكص (٢).

و قيل كانت يده فى يد الحارث بن هشام فلما نكص قال له الحارث أ تخذلنا فى هذه الحال فقال إني أرى ما لا تروون و دفع فى صدر الحارث و انهزموا و فى هذه القصة سؤالات.

الأول ما الفائدة فى تغيير صوره إبليس إلى صوره سراقه.

و الجواب فيه معجزه عظيمه للرسول و ذلك لأن كفار قريش لما رجعوا إلى مكه قالوا هزم الناس سراقه فقال (٣)

ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم أن ذلك الشخص ما كان سراقه بل كان شيطانا.

الثانى أنه تعالى لما غير صورته إلى صوره البشر فما بقى شيطانا بل صار بشرا.

و الجواب لا- نسلم فإن الإنسان إنما كان إنسانا بجوهر نفسه الناطقه و نفوس الشياطين مخالفه لنفوس البشر فلم يلزم من تغيير الصوره تغيير الحقيقه و هذا الباب أحد الدلائل السمعيه على أن الإنسان ليس إنسانا بحسب بنيته الظاهره و صورته

ص: ١٦٠

١-١. مجمع البيان ٤: ٥٤٩ و ٥٥٠.

٢-٢. فى المصدر: فلما رأى إبليس نزول الملائكة نكص على عقبيه.

٣-٣. فى نسخه: فبلغ ذلك سراقه فقال.

إلى آخر كلامه فى هذا المقام.

قوله تعالى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي فِي الْكِشَافِ نَزَعٌ أَفْسَدَ بَيْنَنَا وَأَغْرَى وَأَصْلُهُ مِنْ نَخَسِ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ وَحَمَلَهَا عَلَى الْجَرَى (٢).

قوله تعالى وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ قَالَ الرَّازِي قَالَ الْمَفْسُرُونَ إِذَا اسْتَقَرَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ فَيُشْرَعُ النَّاسُ فِي لَوْمِ إِبْلِيسَ (٣).

و تفرّعه فيقوم فيما بينهم خطيبا و يقول ما أخبر الله تعالى عنه بقوله وَقَالَ الشَّيْطَانُ وَقِيلَ إِنَّ الْمَرَادَ لَمَّا انْقَضَتِ الْمَحَاسِبُ وَالْأَوْلَى وَالْمَرَادُ بِالشَّيْطَانِ إِبْلِيسَ

وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَقَضَى الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ (٤).

يَقُولُ الْكَافِرُ قَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ شَفَعَ لَهُمْ (٥).

فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ هُوَ الَّذِي أَضَلَّنَا فَيَأْتُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ (٦).

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ هُوَ الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ فَوْفَى لَكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ خِلَافَ ذَلِكَ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ (٧) أَنْ النَّفْسَ تَدْعُو إِلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَلا تَتَصَوَّرُ كَيْفِيَّةَ السَّعَادَاتِ الْآخِرِيَّةِ وَالْكَلِمَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَيْهَا وَيُرْغَبُ فِيهَا كَمَا قَالَ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٨) وَقَوْلُهُ وَعَدَ الْحَقِّ مِنْ قَبِيلِ إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى

ص: ١٦١

١-١. تفسير الرازى ١٥: ١٧٤ و ١٧٥.

٢-٢. فى النهاية: نزغ الشيطان بينهم اى افسد و اغرى، و نزغه بكلمه سوء اى رماه بها و طعن فيه و منه الحديث: صباح المولود حين يقع نزغه من الشيطان، اى نسخه و طعنه.

٣-٣. فى المصدر: اخذ اهل النار فى لوم إبليس.

٤-٤. فى المصدر: و قضى بينهم.

٥-٥. فى المصدر: من يشفع.

٦-٦. إلى هنا ينتهى الحديث.

٧-٧. فى المصدر: و تقرير الكلام.

٨-٨. الأعلى: ١٧.

كقوله حَبَّ الْحَصِيدِ (٢) و أما قوله ما كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ أَى قدره و مكنه و تسلط و قهر فأقهركم على الكفر و المعاصى و ألجئكم إليها إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إِلَّا- دعائى إليكم إلى الضلاله (٣) بوسوستى و تزيينى و الاستثناء منقطع أو متصل لأن قدره الإنسان على حمل الغير على عمل من الأعمال تاره تكون بالقهر و القسر و تاره تكون بتقويه الداعيه فى قلبه بإلقاء الوسوس إليه فهذا نوع من أنواع التسليط (٤) إلا- أن ظاهر هذه الآيه يدل على أن الشيطان لا قدره له على تصريع الإنسان و لا على تعويج أعضائه و جوارحه و لا- على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام و الحشويه ثم قال فَلَا تُلُومُونِي وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ يعنى ما كان منى إلا- الدعاء و الوسوسه و كنتم سمعتم دلائل الله و شاهدتم مجىء أنبياء الله فكان من الواجب عليكم أن لا- تغتروا بقولى و لا تلتفتوا إلى فلما رجحتم قولى على الدلائل الظاهره كان اللوم عليكم لا على فى هذا الباب.

و فى هذه الآيه مسألتان الأولى قالت المعتزله هذه الآيه تدل على أشياء الأول أنه لو كان الكفر و المعصيه من الله تعالى لوجب أن يقال فلا تلوومونى و لا على أنفسكم فإن الله قضى عليكم الكفر و أجبركم عليه.

و الثانى ظاهر هذه الآيه تدل على أن الشيطان لا قدره له على تصريع الإنسان و على تعويج أعضائه و لا على إزالة العقل عنه كما تقوله العوام و الحشويه.

و الثالث هذه الآيه تدل على أن الإنسان لا يجوز ذمه و لومه و عقابه بسبب فعل الغير و عند هذا يظهر أنه لا يجوز عقاب أولاد الكفار بسبب كفر آبائهم.

و أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك

ص: ١٦٢

١- ١. فى المصدر: [الى نفسه] و الظاهر أنه مصحف من الطابع.

٢- ٢. ق: ٩.

٣- ٣. فى المصدر: الا دعائى إياكم الى الضلاله.

٤- ٤. فى المصدر: من أنواع التسلط.

به و أجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلاً- لبين الله تعالى بطلانه و أظهر إنكاره و أيضا أى فائده فى ذكر هذا الكلام الباطل و القول الفاسد ألا ترى أن قوله إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَ وَعَدَّكُمْ فَأَخْلَقْتُكُمْ كلام حق و قوله وَ ما كان لى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ قول حق بدليل قوله إِنَّ عِبَادى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ الثانيه هذه الآيه تدل على أن الشيطان الأصيلى هو النفس و ذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسه فلو لا الميل الحاصل بسبب الشهوه و الغضب و الوهم و الخيال لم يكن لوسوسته تأثير البته فدل هذا على أن الشيطان الأصيلى هو النفس.

فإن قال قائل بينوا لنا حقيقه الوسوسه.

قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول (1)

أمر أربعة يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا.

*[ترجمه] «لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ» بىضاوى در تفسيرش گفته يعنى هواپرستى نكند تا حرام خدا را حلال و برعكس حلال او را حرام كنيد. «إِنَّه لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ» «همانا او دشمن آشكار شماست» و نشانه دشمنى او در نزد افراد با بصيرت آشكار است، هرچند او در برابر كسى كه مى خواهد او را بفريبد، اظهار دوستى مى كند. به همين سبب خداوند او را در آيه (أُولِيائِهِمُ الطَّاغُوتُ) ولي (دوست) مى خواند.

«إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَ الفَحْشاءِ» در واقع بيانگر دشمنى او و وجوب دورى از تبعيت و پيروي از اوست (و براى تزيين و برانگيختن آنان به انجام بدى و شر و منحرف ساختن ذهن آنان و تحقير شأنشان آن را عاويه گرفته است. و السوء و الفحشاء يعنى آن چيزى است كه عقل زشت داند و شرع قبيح شمارد و عطف به سبب اختلاف دو وصف است، بنابر اين بد است چون عقل از آن غمگين شود و هرزه گى است چون شرع آن را بد شمرده و زشت دانسته است.

و گفتند سوء همه زشتى ها را شامل مى شود، و هرزگى شامل گناهان كبريه اى است كه زشتى آن از حد و اندازه فزون است.

و گفته اند: نخست آن است كه حدى ندارد، و دوم آن كه در شرع حدى دارد {وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} مانند اين كه براى خدا شريكى قائل شويد، و يا اينكه حرام خدا را حلال و حلال او را حرام كنيم - . انوار التنزيل 1: 128 - .

رازى مى گويد: بدان كه فرمان و وسوسه شيطان همان خاطره هاى دل ما است و مردم در باره آنها چند وجه مختلف ذكر کرده اند:

1.

در مورد ماهيت آن اختلاف نظر کرده اند: برخى گفتند حروف و اصواتى نهانى اند، فلاسفه گفته اند آن ها تصور و تخيل سخن اند كه شبیه اند به صورتى كه در آينه نقش بندد، زيرا اين صور تا اندازه اى مانند اشياء است، گرچه از هر جهت مانند هم نيستند، ممكن است كسى بگويد: كه آيا صورت خيالى اين حروف به خود اين حروف در حرف بودن شباهت دارند يا نه؟ در صورت نخست خود همان حروفند و همين مى شود كه خاطره ها اصوات و حروفى نهانى اند و در غير اين صورت

اصلا حروف نیستند و آنچه من نزد خود یابم این است که حروف و اصواتی منظم اند همانند نظم خارجی آنها، و شخص عرب زبان در دل خود به همان زبان عربی سخن می گوید، و عجمی نیز به زبان عجمی و تصورات این حروف و توالی آنها نیز مانند خارج به دنبال هم اند. از این رو ثابت می شود که خاطره ها، حروف و اصواتی نهان اند.

۲.

این خاطره ها کار چه کسی است؟

بنا بر اصل مسلم ما که هر پدیده کار خداست جواب روشن است. ولی معتزله که این اصل کلی را نمی پذیرند، چنین نگویند علاوه بر این متکلم نزد آن ها سخن ساز است و اگر سخن ساز خاطره ها همه خدا باشد با اینکه دروغ هم دارند لازم آید که خداوند بدان متصف شود حال آنکه خدا از آن برتر است. و نیز نمی شود گفت سخن ساز درونی خود بنده است زیرا بسا از آنها بدش آید و تلاش کند که نباشند، هرچند چنین امری اتفاق نمی افتد و بلکه بدنبال هم آیند از این رو نیازمند یک شیء دیگری هستیم، که آنها را بسازد. و آن یا فرشته است یا شیطان و شاید این دو در پایان ترین نقطه مغز یا دل سخن سازی کنند تا جائیکه حتی اگر کسی سخت کر باشد آنها را بشنود.

و اگر بگوییم: سخن فرشته یا شیطان است و اینها وجود قائم به ذات و لا مکان اند.

بعید نیست چنین کارهایی بتوانند و اگر بگوییم جسم لطیف اند و درون بشر فرو نروند بعید نیست که بتوانند سخن را بدرون او رسانند و میتوان گفت چنان لطیف اند که می توانند به درون آدمی نفوذ کنند و سخن را به دل و مغز رسانند، و با وجود لطافتی که دارند ترکیب آنها محکم و بهم پیوسته و جدا نشدنی است و با فرو رفتن به درون آدمی از هم نپاشند و دلیلی بر فساد هیچ کدام از این احتمالات نیست. و شناخت حقیقت آنها با خداست و دلیل الهام فرشته ها به خوبی در سخن خداوند متعال است «إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنْتِي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا - . الانفال / ۱۲ -» «نگامی که پروردگارت به فرشتگان وحی می کرد که من با شما هستم، پس کسانی را که ایمان آورده اند ثابت قدم بدارید» یعنی پایداری را به آن ها الهام کنید.

و سخن پیغمبر صلی الله علیه و آله که می فرماید: « برای شیطان تماسی با فرزند آدم است و برای فرشته نیز تماسی با اوست » نیز بر همین امر دلالت دارد.

و در حدیث آمده است که چون نوزادی برای آدمی به دنیا آید، ابلیس شیطانی را قرین او سازد و خداوند فرشته ای، شیطان بر گوش چپ دلش نشیند و فرشته بر گوشه راست دلش و هر دو او را دعوت کنند.

برخی از صوفیه و فلاسفه فرشته خیر خواه را به نیروی خرد شیطان بدخواه را به نیروی شهوت و خشم اند، و آیه پیشین بر این امر دلالت دارد که شیطان جز به زشتیها دعوت نکند، چون کلمه انما بر حصر دلالت می کند، عارفی گفته است که چه بسا شیطان هم به نیکی دعوت کند، البته به قصد این که از آن به بدی کشاند. و این امر به چند صورت است. یا اینکه او را از بهتر به فروتر که آسان است، کشاند، یا از آسان به بهتر دشوار سوق دهد تا از رنج و سختی او را از اطاعت متنفر سازد - . تفسیر

و رازی پیرامون سخن خدا تعالی «الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ» می گوید: درباره شیطان اختلاف است در قولی ابلیس است و در قولی سائر شیاطین و در قولی شیاطین جن و انس، و در قولی نفس اماره به بدی، و لفظ وعده در مورد بدی هم بکار می رود که ممکن است بر سبیل تهکم باشد، سخن در باره وسوسه در استعاذه گذشت.

و ابن مسعود روایت می کند که شیطان را یک دل افکنی (وسوسه) است و آن دور کردن از نیکی است و فرشته را یک دل افکنی است که نوید به نیکی است، هر که آن را در خود یابد بدانند از خداست، و هر که مورد نخست را در خود یافت از شیطان رجیم به خدا پناه برد. و این آیه را خواند، و حسن از یکی مهاجران روایت کرده است که: هر که را خوش آید که بداند شیطان چه جایگاهی در وجودش دارد، بیندیشد که رغبتش در کار زشت چه اندازه است.

فحشاء بخل است و فاحش در کلام عرب بخیل را گویند - .

تفسیر الرازی ۷: ۶۸ و ۶۹ - . و در باره سخن خداوند متعال «إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» گفته شده است که: تخبط پریشان کاری است و تخبط شیطان اختلال روانی یا دیوانگی است که آن را شیطان زده گی گویند، و مس یعنی دیوانگی، و دیوانه را ممسوس گویند و اصل مس با دست است و گویا شیطان دست کشد به آدمی و او را دیوانه کند و تخبط این است که او را لگد کند لذا گیج و حیران شود، بنابراین تخبط با پا است و جنون با دست کشیدن.

جبائی گفته است: مردم گویند غش کردن از آن روست که شیطان به او دست مالیده و او را به خاک افکنده است. اما این باطل است، زیرا نیروی شیطان سست است و نمی تواند مردم را به زمین افکند و بکشد. و امور مختلفی بر این واقعیت دلالت دارد.

۱.

حکایت خدا متعال از شیطان که «وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي - ابراهیم / ۲۲ -» {و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابت نمودید} این آیه صریحا بر این امر دلالت دراد که شیطان توانائی انداختن و کشتن و آزار ندارد}.

۲.

شیطان یا جسمی انباشته و تیره است یا جسمی لطیف، در حالت نخست باید دیده شود و به چشم آید زیرا اگر چنین باشد و دیده نشود، رواست که در حضور ما خورشیدها و رعدها و برقها و کوهها باشند و ما آنها را نبینیم و این نادانی بزرگی است. و اگر جسمی لطیف باشد مانند هوا نمی تواند از چنان توان و نیرویی برخوردار باشد که بتواند آدمی را بیندازد و بکشد.

۳.

اگر شیطان بتواند آدمی را بیندازد و بکشد می تواند کار معجزه پیغمبران کند و این امر در واقع نوعی طعن در نبوت است .

۴.

اگر چنین توانی دارد چرا همه مؤمنان را نمی کشد و سرگردان نمی کند با وجود شدت دشمنی که با اهل ایمان دارد؟ و چرا اموال آنها را به زور نمی برد و احوالشان را تباه نمی کند و اسرارشان را فاش نمی کند و خردشان را نمی رباید؟ حال آنکه همه اینها فاسد است.

دلیل معتقدان به اینکه شیطان به همه امور فوق توانا است از دو وجه است.

۱.

آنچه نقل شده مبنی بر اینکه شیاطین در زمان سلیمان علیه السلام کارهای خارق العاده ای می کردند چنانچه خدا از آنها حکایت کرده که «[آن متخصّصان] برای او هر چه می خواست: از نمازخانه ها و مجسمه ها و ظروف بزرگ مانند حوضچه ها و دیگهای چسبیده به زمین می ساختند». جوابش این است که خداوند در زمان سلیمان آنها را تنومند و توانا کرده بود.

۲.

همین آیه «يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» صریحا دلالت دارد بر اینکه دیوانگی از اثر شیطان است و لمس او سبب آن است.

و جوابش این است که شیطان با وسوسه او را مس کند و آزار دهد تا غش کند چنانچه در باره ایوب فرموده «که: «شیطان مرا به رنج و عذاب مبتلا کرد» و همانا غش به همراه این وسوسه پدید می آید، که فرد به ناچار به همراه این وسوسه غش می کند، همانطور که انسان ترسو در جای تنها هراس کند.

از این رو این سردرگمی در انسانهای فاضل و صاحبان حزم و خرد یافت نمی شود، و همانا در کسی که مزاجی ناقص و یا خللی در مغز دارد، پدید می آید، این خلاصه سخن جبائی در این باب است.

قفال وجه دیگری ذکر کرده است و آن اینکه این تعبیر نوعی هم سویی با مردم است که غش را به شیطان و جن نسبت دهند و نیز چون خواهند چیزی را زشت جلوه دهند آن را به شیطان نسبت دهند چنانچه خدا فرموده «میوه اش گویی چون کله های شیاطین است».

و طبرسی - قدس سره - می گوید: این تعبیر بر سبیل تشبیه است، زیرا شیطان در واقع آدمی را به غش نیندازد ولی کسی که خلط سوداء بر او غلبه کند و ناتوان شود، چه بسا شیطان چیزهای هراسناکی به خیالش آورد و او را وسوسه کند و خدا او را به غش اندازد و آن را بر سبیل مجاز به شیطان نسبت دهند، چون همراه وسوسه او باشد. این روایت از جبائی است.

و گفته اند: غش می تواند تنها در برخی مردم کار شیطان باشد نه در همه، ابی هذیل و ابن اخشید گفته اند: چون ظاهر قرآن

بر آن گواه است و از نظر عقل غیرممکن نیست و خدا شیطان را از این کار باز ندارد یا برای امتحان برخی از مردم و یا کیفر گناهانی که کرده و توبه نکرده اند. چنانچه برخی مردم را بر برخی دیگر غالب شده، و اموال او را تصرف می کند، حال آنکه خداوند از چنین امری جلوگیری نمی کند - مجمع البیان ۲: ۳۸۹ - .

«وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ» بیضاوی در تفسیر آن می گوید: او را به تو پناه می دهم، «رجیم»، یعنی رانده شده و رجم در اصل یعنی: سنگ پرتاب کردن است. از پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل شده است که «هیچ نوزادی به دنیا نمی آید مگر اینکه در هنگام تولد شیطان بر او را دست می کشد پس این نوزاد تازه متولد شده از اینکه شیطان به او دست زده بلند گریه می کند و فریاد می زند مگر مریم و فرزندش حضرت عیسی سلام الله علیه» یعنی شیطان در گمراه کردن هر نوزادی طمع اثر بخشی دارد جز مریم و زاده اش که خداوند متعال به برکت این استعاذه او را از آن نگه داشت - انوار التنزیل ۱: ۲۰۳ - .

«در واقع، این شیطان است که دوستانش را می ترساند» رازی در تفسیر این آیه می گوید: «الشیطان» خبر است برای «ذلکم» یعنی باز دارنده از جهاد شیطان است. «یخوف الاولیاء» جمله مستأنفه و در واقع بیان شیطنت اوست. یا «الشیطان» صفت برای اسم اشاره است، و یخوف خبر آن. و مقصود از شیطان همان کاروان است. نعیم بن مسعود می گوید: به سبب سرکشی و تمرد در کفر او را شیطان خوانده اند، مانند سخن خداوند «شیاطین الانس و الجن» و گفته شده: همانا این شیطان است که پیروان خود را با سخنان و شایعات بی اساس می ترساند - تفسیر الرازی ۹: ۱۰۲ - .

و درباره سخن خداوند «کید شیطان ناتوان است» می گوید: چون خدا یاور پیروان خود است و شیطان یاور پیروان خود است و بدون شک یاری شیطان سست است در مقابل یاری خدای سبحان، آیا نبینی که اهل خیر و دیانت، نام و آوازه پسندیده شان در صفحه روزگار باقی می ماند هر چند در زندگی درویش و زبون باشند، و پادشاهان و زورگویان چون بمیرند نابود شوند و رسم و ستمشان در جهان نیاید. «الکید» یعنی نیرنگ کوششی است که بر زیان دیگری به طور پوشیده و خفی انجام می شود، فایده دخول «کان» تاکید ضعف حیل شیطان است. یعنی نیرنگ شیطان همیشه متصف به ضعف و سست بوده است - تفسیر الرازی ۱۰: ۱۸۴ - .

بیضاوی می گوید: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ» به وسیله ارسال پیامبر و نزول کتاب، با کفر و گمراهی از شیطان پیروی می کردید جز اندکی که به فضل حق به عقل خود رهبری شدند و پیرو شیطان نشدند. مانند زید بن نفیل و ورقه بن نوفل - انوار التنزیل ۱: ۲۹۱ - .

و درباره سخن خدا [مشرکان]، به جای او، جز بتهای مادینه را [به دعا] نمی خوانند» می گوید: مقصود لات و عزّی و مناه و مانند آن ها است. چون هر عشیره بتی داشت که می پرستیدند و آن را ماده فلان عشیره می نامیدند. یا به سبب اینکه نامشان مؤنث بوده و یا اینکه چون جماداند و جامدات مؤنث اند زیرا همانند مؤنث ها اثر پذیر اند و شاید هم خدا این نام را بر آن ها نهاده است برای آگاهی با اینکه چیزی را می پرستید که آن را مؤنث نامیده اید و اثر پذیر است و اثر ندارد و باید معبود برعکس باشد و این دلیل نهایت نادانی و فرط حماقت آن ها است.

و گفته اند: مقصود فرشته ها هستند که آن ها را دختران خدا می خواندند و با پرستش آن ها در حقیقت شیطان و مریدی را

می پرستیدند که آن‌ها را به آن واداشته بود و در واقع عبادت آن‌ها در حقیقت عبادت آن مرید بود. و المارود و المرید: یعنی بی‌خیری که آرزوهای بیهوده در دل اندازد. این ترکیب در اصل برای ملابست است مانند: صرح ممرّد، و غلام امرّد. و شجره مرداء برای درختی که برگهای آن پخش و پلا شده است. «لعنه الله» صفت دوم شیطان است و عبارت «و قال لا تتخذن من عبادك نصیباً مفروضاً» بدان عطف شده است. یعنی: شیطانا مریداً. و جمع بین لعنه الله و این سخن بر شدت عدوات شیطان نسبت به مردم اشاره دارد.

و آن‌ها را از راه حق گمراه خواهم کرد، و به آرزوهای باطل و دور و دراز مشغول خواهم ساخت. مانند عمر دراز و نبودن بعث و عقاب. و آن‌ها را وادار کنم تا گوش چهارپایان را بشکافند و آن‌ها را که خدا حلال کرده، حرام کنند چون عرب با ماده شتران و گوسفندان در شرائطی چنین می‌کردند که آن‌ها را بحیره و سائبه می‌گفتند. و این امر اشاره دارد به حرمت همه آنچه را که خداوند حلال کرده است. نقص آنچه خدا بالفعل یا بالقوه کامل آفریده است. (مانند خایه کشیدن از مرد و کودک).

«و آن‌ها را وادار می‌کنم که آفرینش خدا را دگرگون سازند» از هدفش در صورت یا وصفی. و گفته اند اموری مانند کندن چشم و خایه کشیدن از بنده و دندان سائیدن و خالکوبی و لواط و مساحقه و مانند آن را شامل می‌شود. و نیز پرستش خورشید و ماه و دگرگون کردن فطرت اسلام و بکار بردن اعضاء و قوی در کاری که سود نفسانی ندارد و مایه تقرب به خداوند نیست را نیز فرا می‌گیرد. و عام بودن لفظ از هر گونه خایه کشی منع کند ولی فقهاء اخته کردن بهائم را برای نیاز جایز شمرده‌اند. و این چهار جمله نقل از شیطان است که یا آنها را گفته و یا عملاً انجام داده است.

«و من يتخذ الشيطان ولياً من دون الله» با ترجیح دادن آنچه شیطان بدان فرا می‌خواند بر آنچه خداوند بدان امر کرده است، و با سرپیچی از فرمان خداوند و پیروی از شیطان «در حقیقت دچار خسران بزرگی شده است» زیرا سرمایه خود را تباه ساخته و به جایگاهی در بهشت را به مکانی در جهنم معاوضه کرده است. و شیطان به آنها وعده چیزی را می‌دهد که هرگز آن را انجام نمی‌دهد، و آن‌ها را به چیزی آزمند می‌سازد که بدان نخواهند رسید. «وما يعد الشيطان إلا غروراً» و آن سودمند جلوه دادن چیزی مضر است. و این وعده یا از طریق ذهن‌های فاسد و یا زبان دوستان و پیروانش صورت می‌گیرد که «ولا يجدون عنها محيصاً» معدلاً و مهرباً (که آنها جز تبعیت از او نمی‌یابند هیچ چاره) و جایگزین و مفری - انوار التنزیل ۱: ۳۰۳ و ۳۰۴.

رازی پس از بیان سخن مفسران می‌گوید: وجه دیگری که برای تفسیر این آیه در اینجا به ذهنم خطور می‌کند، تاویل این آیه بنابر معنای آن است. و آن این که از معنای آیه چنین برآید که زیان مندی به ۳ وجه است.

۱. پریشانی

۲- کاستی

۳- نابودی،

و شیطان مدعی شده که اکثر مردم را در دین زیانبار و بیمار کند. و آن مفهوم «آن ها را آرزومند کنم» است. و این بیماری یا به پریشانی است یا کاستی یا نابودی.

اما پریشانی که بدان اشاره کرده است با عبارت «آن ها را آرزومند کنم». به این سبب است که آرزومند عقل و اندیشه خود را با بکار گیری انواع لطایف و حیل به منظور به دست آوردن چیز دلخواه خود و دفع خشم خود بکار می گیرد. و این یک بیماری روحی از نوع پریشانی است.

و اما کاستی را که به آن اشاره کرده با عبارت «آن ها را وادار می کنیم گوش چهارپایان خود را بشکافند». و این خود کاستی است زیرا آدمی وقتی که تمام تلاش خود را برای بدست آوردن دنیا بکار می برد، در طلب آخرت سست می شود.

و اما نابودی که به آن اشاره کرده با عبارت «آفرینش خدا را دگرگون سازند» در این است که دگرگونی بطلان وصف نخست را در وهله اول موجب می شود، و معلوم است کسی که دنبال کامجویی این دنیا است و از سعادت روحی روگردان است، پیوسته رغبت به دنیا و نفرت از آخرت در دلش فزون گردد تا دلش از یاد آخرت یکباره دگرگون گردد و هیچ به یاد آخرت نباشد و دنیاپرستی از آن محو نگردد و هر چه کند و گوید تنها برای دنیا باشد. و این مایه دگرگونی آفرینش است، زیرا ارواح آدمی به این جهان گذرا آمده اند و پیش به سوی قیامت در حرکت اند. و چون معاد را از یاد برد و به این جهان محسوس که به ناچار نابود و نیست شود، دل بندد، آفرینش خود را دگرگون کرده است. چنانچه خداوند فرموده «نباشید مانند آنان که فراموش کردند خدا را و خدا به فراموشی خودشان دچار کرد» و نیز فرموده «در حقیقت، چشمها کور نیست لیکن دلهایی که در سینه هاست کور است». - تفسیر الرازی ۱۱ : ۴۹ و ۵۰ -

و در باره سخن خداوند «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ - تا آخر - گفته است: راه دشمنی در می خواری است که معمولاً هر که بنوشد با دسته ای این کار را انجام دهد، و هدفش انس با دوستان و لذت بردن از گفتگو و مجالست با آن ها است و نیز هدف او از این اجتماع ایجاد مهرورزی و محبت است، ولی بیشتر به دشمنی و نفرت انجامد زیرا می خرد آدمی را نابود کند و شهوت و غضب را برانگیزد و خرد دیگر جلودار آن ها نباشد، و چون آن دو غالب شوند، ستیزه میان دوستان بالا- گیرد و به زدن و کشتن و دشنام کشد و در نتیجه مایه دشمنی و کینه توزی گردد.

و اما قمار به ازای هر رفع نیاز از نیازمندان به زیان توانگران منجر می شود، چون کسی که در قمار باخت به امید اینکه ببرد و زیان خود را جبران کند، بدان آزمند گردد، و بسا که دنبال آن را بگیرد تا پاک باخته شود تا آنجا که ریش و خاندان و فرزند را به قمار ببازد و بیچاره و بدبخت گردد و دشمن سرسخت آن ها که از او بردند. روشن شد که می و قمار دو سبب بزرگ دشمنی و کینه اند، و سرانجام نکوهیده ای دارند و به هرج و مرج و آشوب منجر شوند، و همه اینها به زیان منافع جهان است و به مفسده دینی آنها اشاره کرده است با سخن خداوند «شما را از ذکر خدا و از نماز باز می دارد». - تفسیر الرازی ۱۲ : ۸۰ و ۸۱ -

و نیز سخن خداوند «و همچنین برای هر پیغمبر، دشمنی قرار دادیم» یعنی چنانچه تو را فرمودیم دشمن بت پرستان عشیره ات باش، پیغمبران پیش را هم فرمان دادیم که با دشمنان خود از پری و آدمی زاد دشمن باشند و از این رو وقتی خداوند فرستاده

خود را به دشمنی با مشرکین فرمان داده، در واقع آن‌ها را نیز دشمن او قرار داده است.

و گفته اند: مقصود این است که آن‌ها را در انتخاب دشمنی آزاد گذاشته ایم. و بزور آنها را از آن باز نداشتیم.

و گفته اند: چون خدا رسولان را به سوی آن‌ها فرستاد و فرمان داد که آن‌ها را به مسلمانی دعوت کنند. و از بتان دست بردارند، دشمن پیغمبران شدند و از این رو خدا آن‌ها را به خود نسبت داد. مقصود از شیاطین جن و انس کفار سرکش هر دو گروه است.

و گفته اند: شیاطین انس گمراه کننده های آن‌ها هستند و شیاطین جن فرزندان ابلیس اند.

و طبرسی می گوید: در تفسیر کلبی است از ابن عباس نقل شده است که: ابلیس سپاهش را دو دسته کرده است، یک دسته را به سوی آدمی و دسته دیگر را به سوی جن فرستاده است. و هر دو دسته دشمنان پیامبران و مؤمنان اند. و هر دو دسته از شیاطین انس و جن هر لحظه به هم برخورد کنند، و گزارش گمراه کردن خود را به هم بدهند: همراه خود را با فلاخن کار گمراه کردم، پس تو نیز چنین کن. و مقصود از وحی آن‌ها به همدیگر همین است.

و ابو جعفر علیه السلام روایت می کند که: شیاطین یک دیگر را دیدار کنند و به همدگر گزارش دهند که چگونه بشر را گمراه کردند و از هم دیگر بیاموزند «یوحی» یعنی وسوسه می کند و پنهانی «سخنان زیبای» را به او القا می کند و مراد از «زخرف القول» گفتار خوش ظاهری و بی مایه ای است که فریبا باشد. - مجمع البیان ۴: ۳۵۲ -.

رازی در تفسیر آن می گوید: بدان که این گونه نیست که هر گناهی از آدمی به سبب وسوسه شیطان باشد و گر نه مستلزم تسلسل یا دور شود. و باید گفت ریشه این کارها ناپسند به ناپسندی نخست و گناهی پیشین بر می گردد که بدون وسوسه شیطان بوده است، بنابراین می گوئیم: چنانچه آن شیطانها دل آدمی و پری را وسوسه می کنند، خودشان هم یکدیگر را نیز وسوسه کنند، در باره وسوسه آراء مختلفی وجود دارد: برخی گفته اند: ارواح یا آسمانی اند یا زمینی و ارواح زمینی هم خوب و پاک دارند و هم پلید و ناپاک که به گناه و زشتی فرمان دهند و آن‌ها شیاطین باشند.

و همان طور که ارواح پاک مردم را به اطاعت و نیکی فرمان می دهند یکدیگر را هم بدان فرمان می دهند و همانطور که ارواح پلید مردم را به انجام

زشتی‌ها و منکرات و ادا می کنند، یکدیگر را هم انجام آن و افزودن در آن و ادا می دارند. و تا مناسبتی میان نفوس آدمی و آن ارواح نباشد پیوندی با آن نفوس آدمی پدید نخواهد آمد. و چنانچه نفوس آدمی پاک و جدا از اوصاف زشت باشند، از جنس ارواح پاک اند و به آن‌ها پیوندند، و اگر پلید باشند از جنس ارواح پلید اند و به آن‌ها پیوندند.

حال آنکه صفات پاکی بسیار و صفات نقص و زیان نیز فروان اند. و برای هر نوعی دسته‌ها از آدمی و دسته‌ها از ارواح زمینی وجود دارد که بر اثر این هم جنسی و مشابهت با هم پیوند خورند و اگر این مشابهت در کارهای خوب و نیک باشد دست فرشته ای در کار است که کار نیک را الهام نماید و اگر این مشابهت در کار بد است، دست شیطان در کار است و

وسوسه می کند. و گفته می شود: فلان یخرف الکلام، یعنی آن را با دورغ و باطل آراسته می کند. بنابراین زخرف، آراستن و خوش نما کردن سخن است،

توضیح سخن

آدمی تا در کاری خیر و سودی نبیند بدان راغب نشود، از این رو او را فاعل مختار گویند که خواهان خیر و نفع است و آن را می پسندد، و این تشخیص خیر اگر مطابق واقع باشد درست است و الهام است و از فرشته است، و اگر مخالف واقع باشد که ظاهری آراسته و دلفریب دارد و آدمی معتقد به نافع و سودمند بودن آن است، حال آنکه به سبب عدم مطابقت آن با واقعیت درونی تباه دارد از این رو آن را مزخرف خوانند. - تفسیر الرزی ۱۳: ۱۵۴ و ۱۵۵ - .

سخن خداوند «و إِنَّ الشَّيَاطِينَ»: طبرسی - قدس سره - می گوید: مقصود این است که علماء کافر و سروران متمرّد آنها وحی کنند و اشاره نمایند به دوستان و پیروانشان تا با شما ستیزه کنند درباره اینکه مردار حلال است، ابن عباس می گوید: معنایش این است که شیاطین جن که از دسته ابلیس و سپاه اویند به دوستان آدمی خود وحی کنند. و معانی را به نهانی به دل آنها الهام می کنند، و در دل اهل شرک وسوسه می افکنند. - مجمع البیان ۴: ۳۵۸ - .

و سخن خداوند «فبما اغويتني» «بسزای اینکه مرا اغوا کردی» گفته اند: یعنی مرا از رحمت و بهشتت نا امید ساختی، و گفته اند: یعنی با فرمان به سجده مرا از راه به در کردی، و گفته اند: یعنی با لعنت خود مرا هلاک کردی، و گفته اند: این تعبیر بنابر عقیده ابلیس است که جبری مذهب است. و گفت: «در کمین آنهایم تا آن ها را از راه راست روی گردان کنم و از دین حق منحرف سازم، و تا جایی که ممکن است از هر سو به آن ها بتازم.

و گفته اند: مقصود از جهت دنیای آن ها و از جهت آخرت و از لحاظ حسنات و سیئات است این حدیث را ابن عباس و دیگران نقل کرده اند.

و خلاصه اینکه: من دنیا را برای آن ها آراسته می کنم و آن ها را از فقر و نداری می ترسانم، و به آن ها می گویم که هیچ بهشت و جهنم و روز حسابی در کار نیست و آن ها را از همه این امور باز دارم و آن ها را به بد کاری مشتاق سازم و به انجام آن تشویق کنم، و گفته نشده: از سوی بالا به آن ها می تازم چون راه نزول رحمت است و از آنجا راه ندارد. و نیز نگفت: که از زیر پاهایشان چون چنین امری هراس آور است.

و گفته اند: از برابر و سمت راست یعنی از آن سو که می بینند. و از پس و سمت چپ یعنی از آن سو که نبینند، و از ابو جعفر علیه السلام روایت شده است که آمدن از برابر یعنی کار آخرت را بر آن ها سبک سازم و آمدن از پس سر یعنی آنها را به جمع مال و منع حقوق و ادارم تا برای وارثان پس انداز کنند، و مراد از آمدن از سوی راست تباه کردن امر دین است به وسیله خوش نما کردن گمراهی و شبهه سازی، و آمدن از سمت چپ تشویق به لذت ها و دل دادن به شهوات است. - مجمع البیان ۴: ۴۰۴ - .

بیضاوی می گوید: «من بین ایدیهیم» یعنی از جایی که می دانند و می توانند خود را از او حفظ کنند، و «من خلفهم» یعنی از

جایی که نمی دانند و نمی توانند خود را از آن حفظ کنند «و عن ایمانهم و عن شمائلهم» یعنی از جایی که می توانند بفهمند و خود را از او حفظ کنند، اما به سبب عدم بیداری و مراقبت این کار را انجام نمی دهند. و فعل در دو مورد نخست به واسطه حرف ابتداء متعدی شده زیرا از آن دو جهت به آن ها توجه می کند و در دیگر موارد به واسطه حرف مجاورت متعدی شده است، زیرا آینده از آن دو سو مانند این است که رد شونده از آن ها منحرف شده باشند و از کنار آن ها عبور کند. مانند سخن آنها که می گویند: جلست عن یمینه (سمت راست او نشستم) «ولا تجد أكثرهم شاکرین» یعنی سپاس گذرا، و این را گفته تا اشاره کند به اینکه: «و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آنها راست یافت». زمانی که دید خواستگاه شر در آن ها متعدد و خواستگاه خیر در آن ها یکی است، و گفته شده آن را از فرشتگان شنیده است. «مذؤوما» یعنی مذموم «مدحورا» یعنی رانده شده - . انوار التنزیل ۱: ۴۱۷ - .

و رازی پس از ذکر برخی از این وجوه می گوید: حکمای اسلام وجوه دیگری در تفسیر این آیه ذکر کردند.

نخست: که اشرف و اقوای این وجوه است، و آن این که در تن چهار نیرو وجود دارد، که مایه سعادات روحانی به شمار می روند. یکی نیروی خیال است که صورت های محسوسات و نمونه های آن ها در آن فراهم می شوند، و آن در قسمت جلوی مغز قرار دارد و صورت محسوسات از جلو در آن داخل شوند، و در واقع خداوند با گفتن «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ» بدان اشاره کرده است.

دوم قوه وهمیه است که در غیر محسوس حکم می کند به تناسب با امور محسوسه و جایش قسمت پسین مغز است و «وَمِنْ خَلْفِهِمْ» به آن اشاره دارد.

سوم شهوت است که در کبد و در قسمت سمت راست بدن است، و چهارم نیروی خشم که در قسمت چپ دل است و این چهار نیرویی است که احوالی را که مایه زوال سعادت معنوی است از آنها پدید آید، و شیاطین بیرونی تا به واسطه یکی از اینها کمک نشوند نتوانند کسی را وسوسه کنند، از این رو چهار سو را یاد کرده و این وجه حقیقی شریفی است.

۱.

مقصود از اینکه از روبرو رو می آید شبهه انگیزی در تشبیه است در ذات و صفات خدا چون شبهه های مجسمه، و یا در افعال چون شبهه های معتزله در باره عدل و بیم و حسن و قبح و مقصود از اینکه از پشت می آید شبهه های معطله است که منکر خدا هستند.

اما نخست: برای این است که آدمی موجودات جسمانی و حالات آنها را در برابر خود می بیند و خدای نادیده را با آنها بسنجد و مانند کند و بنا بر این باید «مِنْ خَلْفِهِمْ» کنایه از تعطیل باشد زیرا خلاف آن است و مقصود از آمدن از سمت راست تشویق به ترک واجبات است و آمدن از سمت چپ تشویق در انجام محرمات.

سوم: از شقیق بلخی روایت شده است که: هر روز شیطان از چهار سو نزد من آید از پیش رو و می گوید: نترس خداوند آمرزنده و مهربان است و بخوان که «و به یقین، من آمرزنده کسی هستم که توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته نماید - .

طه / ۸۲ - « و از پشت سر، که مرا می ترساند از بینوا شدن فرزندانم و من می خوانم «و هیچ جنبنده ای در زمین نیست مگر [اینکه] روزیش بر عهده خداست، - هود / ۶ - « و از طرف راست برای وسوسه در مورد زنان آید، و من می خوانم «و فرجام [خوش] از آن پرهیزگاران است - القصص / ۸۳ - « و از سمت چپ به منظور تحریک شهوت می آید، و من می خوانم: «و میان آنان و میان آنچه [به آرزو] می خواستند حایلی قرار می گیرد - سبأ / ۵۴ - « سپس گفته: مقصود این است که آدمی را به هر وجه ممکن وسوسه کند. و از رسول خدا است صلی الله علیه و آله روایت شده است که: شیطان سر راه آدمیزاد را بر جلوگیری از مسلمان بودنش گرفت و گفت: چرا از دین پدران دست بر می داری؟ و چون نافرمانی او کرد، راه هجرت را بر او گرفت و گفت: چرا وطن خود را رها کنی و آواره شوی؟ و آنگاه راه جهاد را بر او گرفت که چرا نبرد کنی و کشته شوی و مالت را بخش کنند و زنت را بگیرند؟ و با او مخالفت کرد و جنگید.

این خبر دلالت دارد که شیطان هیچ وسوسه ای را رها نکند جز این که به دل اندازد.

اگر گویند: چرا از بالا و از زیر را نفرموده است؟

گوییم: در تحقیقی که کردیم همه نیروهای که می توانند سعادت روحانی را از بین ببرند، چهارتا هستند، که از این چهار سو باشند.

و اما در ظاهر روایت شده است که چون شیطان این سخن را گفت فرشته ها برای آدمی نگران شدند و گفتند پروردگارا چگونه آدمی از شیطان رهائی یابد با اینکه از این چهار سو بر او چیره است، خدا تعالی به آن ها وحی کرد که: دو سو برای آدمی مانده بالا و زیر و چون برای دعا از روی خضوع دست به سوی بالا بلند کند یا با خشوع پیشانی بر زمین نهد گناه هفتاد سالش را بیامرزم.

و گفته: نکته اینکه دو تایی اول را با واژه «من» آورده و دو تایی دیگر را با «عن» گفتیم: آنچه پیش و پس است خیال و وهم است و زیان آن ها عقیده نادرست و کفر است و آنچه از راست و چپ است شهوت و خشم است و زیان آن ها گناه است و قابل بخشش است. و بدون شک ضرر حاصل از کفر لازم است زیرا کیفر آن دائمی است، و ضرر حاصل از معصیت و گناه آسان است، زیرا کیفر آن منقطع است، از این رو این دو را با حرف «عن» آورده است تا یادآور شود که این دو در لزوم و اتصال با دوتای نخست متفاوتند.

و در باره اینکه شیطان بیشتر آنان را ناسپاس شناخته گفته است: نفس آدمی ۱۹ نیرو دارد که همه کامجو هستند و شهوت پرست ۱۰ - حواس ظاهره و باطنه ۲ - شهوت و خشم ۷ نیروهای درونی که جاذبه، ماسکه، هاضمه، دافعه، غذایه، نامیه و مولده که همه ۱۹ تا هستند و نفس را به لذتهای جسمانی و شهوت ها فرا می خوانند. و به کامجویی تشویق می کنند، تنها یک نیروی خرد است که او را به پرستش خدا و سعادت روحانی فرا می خواند و ۱۹ نیرو زورمندترند از یک نیرو.

درباره اینکه فرموده «راستی که او و قبیله او شما را بیند» طبرسی - ره - می گوید: قبیله او نژاد او است که دلیلش سخن خداوند است «آیا [با این حال]، او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید» و گفته اند: قبیله او سپاهیان و پیروان او از

جن و دیوان اند «از آنجا که شما آن ها را نبینید» ابن عباس می گوید: خداوند تعالی شیاطین را چون خون در تن آدمی روان کرده و سینه آدمیان را جایگاه آنان ساخته است. چنانچه فرموده «آنکه در سینه های مردم وسوسه می کند» و آن ها آدمیزاد را بیند و آدمیزاد آن ها را نبیند، زیرا جسم لطیف و شفافند و دید آن ها نیاز به فزونی شعاع دارد.

ابو بکر بن اخشید و ابو الهذیل گفته اند: رواست که خداوند به آن ها چنان توانائی داده باشد تا در هم روند و به دید حاضران آیند، علی بن عیسی هم گفته چنین قدرتی را دارند. شیخ مفید ابو جعفر هم همین را سخن را تایید کرده است. ولی جبائی گفته: نمی شود که شیاطین و پری دیده شوند چون خدا فرمود: شما آن ها را نبینید و همانا رواست که در زمان پیغمبران دیده شوند به واسطه درهم شدن جسم آن ها تا معجزه آنان باشند. همان طور که رواست فرشته هادر زمان پیغمبران دیده شوند.

رازی روایت می کند که اصحاب ما گفته اند: آنان آدمی را بیند چون خدا این ادراک را در دیده آن ها نهاده ولی آدمی آن ها را نبیند چون این ادراک را در دیده آدمی نهاده است، معتزله گفته اند: سببش این است که تن پری لطیف است و آن ها آدمی را بیند چون تنش درهم و انباشته است و پریان به سبب نیرومندی شعاع دیدشان یک دیگر را بیند، اگر این توانایی به خواست خدا در دیده ما هم باشد، آن ها را می توانیم ببینیم. و اگر خدا تن آن ها را درهم و جمع نماید با همین چشم هم می توان آن ها را دید.

بنابراین نزد معتزله آدمی، پری را در صورت می تواند بیند یا به وسیله انباشته شدن تن او، یا افزون شدن نیروی دید آدمی ولی قول خدا که «از آنجا که شما آنها را نبینید» دلالت دارد بر اینکه آدمی پری را نبیند، زیرا آیه دیدن را در آینده بدون هیچ تخصیصی نفی می کند. یکی از دانشمندان گفته: اگر پری می توانست صورت خود را دگرگون سازد و به هر صورتی بخواهد درآید اعتمادی به شناخت آدمی میسر نبود، زیرا در این صورت آن که را فرزند یا زن خود بیند بسا پری باشد که به شکل او در آمده است و بنا بر این اعتماد به شناخت اشخاص از میان می رفت. و اگر توانا بودند بر دیوانه کردن و ربودن عقل مردم با این که خداوند دشمنی سخت آنان را برای آدمی روشن کرده است چرا درباره بیشتر مردم بویژه علماء و زاهدان این کار را نکنند چون دشمنی پریان با علماء و زاهدان بیشتر است و چون هیچ یک از این موارد درست نیست، روشن می شود که توانائی بر آدمی ندارند.

و تاییدش سخن خداوند است که می فرماید: «و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابتم نمودید» مجاهد می گوید: ابلیس گفت: به ما چهار خصلت داده شده بینیم، دیده نشویم، از زیر خاک برآئیم، پیر ما به جوانی باز گردد - - تفسیر الرازی ۱۴ : ۵۴ - .

سخن خداوند تعالی: «وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ» طبرسی - قد - می گوید: یعنی ای محمد اگر شیطان به دلت وسوسه ای کرد. نزع: راندن و گمراه کردن است و بیشتر بر اثر خشم است، و گفته اند: به معنی فساد است و از آن است «نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي» یعنی میانه ما را تباه کرد، زجاج گفته است: نزع کمترین جنبش است و کمترین وسوسه شیطان. بنابراین فرمود: «به خدا پناه بر» که دعایت را بشنود و آنچه برای تو رخ دهد بداند.

و گفته اند نزع آغاز وسوسه است و مسّ تنها پس از تمکن است، از این رو پیامبر صل الله علیه و آله را از مرد جدا کرده و به

ایشان فرمود: «اگر شیطان به دلت وسوسه ای کرد» و در باره مردم می فرماید: «و چون گروهی از شیطانها آنان را مس کند» یعنی پس از وسوسه آنها را به گناه کشاند، سپس به یاد کیفر افتند و از آن دست کشند.

«وَ إِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ» یعنی برادران جنی بت پرستان و برادران شیطان صفت آنان در گمراهی بدانها کمک کنند و آن را برایشان خوش نما سازند «و کوتاه نیابند» از گمراه کردن آن ها. و گفته شده شیاطین از اغوا کردن آنها کوتاه نمی آیند آن ها هم از ارتکاب به گناهان دست بر نمی دارند.

و طبرسی - ره - در باره سخن «وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ» می گوید: یعنی یاد آور زمانی را که شیطان برای بت پرستها کارهایشان را آراست و آن ها را به آن دلخوش کردند، چگونه ابلیس، قریش را به نبرد با پیغمبر صلی الله علیه و آله و ادار کرد که به بدر روند و گفت «امروزه کسی از مردم بر شما چیره نباشد» چون تعداد شما و نیروی شما از همه بیش تر است، و من هم البته پناه شما هستم و شما را یاری دهم و بدی را از شما دور کنم، و با شما بر ضد دشمن پیمان بندم. اما چون دو گروه به هم برخوردند، فرار کرد و گفت: من از شما بیزارم و می بینم آنچه را که شما نمی بینید، و پیمان امان شما را گسیختم زیرا فرشته ها را می بینم که برای یاری مسلمانان آمده اند.

ابلیس فرشته ها را می شناخته و آنها هم او را می شناختند و گفت: من از کیفر خدا به دست اینها ترسانم که «خدا سخت کیفر است».

می گویم: سپس داستان ظهور شیطان را برای مشرکان ذکر کرده چنانچه ما در داستان بدر ذکر کردیم. سپس گفته: در سخنی از شیخ مفید - ره - روایت شده دیدم که وی جایز می شمارد که خدا پریان و همگنان آن ها را توانا کند که خود را به مردم نشان دهند و به شکل جانوری در آیند زیرا تنشان رقیق است و امکان این امر رد آن ها هست، و دیدیم که آدمی را هوا را جمع می کند و پراکنده می سازد و اجسام نرم را به هر شکل درمی آورد و حال آن که مایه آنها بیش و کم نشود. اخبار بسیار است که شیطان خود را به اهل دار الندوه به صورت یک شیخ نجدی نشان داد، و روز بدر به صورت سراقه حاضر شد، و جبرئیل هم برای اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله به صورت دحیه کلبی نمودار شد، و ناممکن نیست که خدا صورت آنها را در برخی حالات دگرگون سازد و برای یک نوع امتحان مردم را قادر سازد که آن ها را ببینند. - مجمع البیان ۴: ۵۴۹ و ۵۵۰ -

رازی بنا بر سخن خداوند «وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ»: در کیفیت آرایش شیطان دو وجه ذکر می کند.

۱.

شیطان به همان وسوسه کارهایشان را آرایش داد و بدون اینکه به صورت آدمی در آید. و این قول نیکو و صحیح است.

۲.

به صورت آدمی در آمد، گفته اند: چون مشرکان خواستند به بدر روند از بنی بکر بن کنانه نگران بودند که مبادا به خون

خواهی کسی که از آن‌ها کشتند از پشت سر مورد حمله واقع شوند، ابلیس به شکل سراقه بن مالک که یکی از اشراف بنی کنانه بود با سپاهی از دیوان و پرچی بر آن‌ها نمایان شد و گفت: امروز کسی بر شما چیره نگردد و من هم پناه شما هستم.

و چون ابلیس دید فرشته‌ها فرو می‌آیند، فرار کرد.

و گفته‌اند: دستش در دست حارث بن هشام بود، و چون به عقب فرار کرد، حارث به او گفت: در این حال ما را بی‌یاور می‌کنید؟ گفت من بینم آنچه

را که شما نمی‌بینید. و بر سینه حارث کوبید و گریختند، در این داستان چند پرسش پیش می‌آید؟

۱.

چه سودی داشت که شیطان به صورت سراقه درآید.

جوابش این است که این خود معجزه‌ای شد برای پیغمبر صلی الله علیه و آله، زیرا چون کفار به مکه برگشتند، گفتند: سراقه مردم را شکست داد و او گفت من از رفتن شما خبر نداشتم تا شکست شما را شنیدم، و از اینجا مردم دانستند که او سراقه نبوده و شیطان بوده است.

۱.

چون خداوند او را به صورت آدم در آورد، دیگر به صورت شیطان باقی نماند، بلکه یک آدم بود.

جوابش این است که نپذیریم، زیرا آدمیت به جوهر نفس ناطقه است و نفوس شیطان جدا از نفس آدمی است، و تغییر صورت مایه تغییر حقیقت نیست، و این خود یک دلیل شرعی است بر اینکه آدمی این کالبد ظاهر و صورت مخصوص نیست، تا آخر آنچه در اینجا گفته شده است - تفسیر الرازی ۱۵: ۱۷۴ و ۱۷۵ - .

سخن خداوند: «مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي» {پس از آنکه شیطان میان من و برادرانم را به هم زد} در الکشاف آمده است: نزغ: یعنی میانه ما را به هم زد و تباه کرد و نزغ سنگ زدن دابه است.

سخن خداوند: «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ» {و چون کار از کار گذشت [و داوری صورت گرفت] شیطان می‌گوید} رازی می‌گوید: مفسرین گفته‌اند: چون بهشتیان در بهشت جاگیرند و دوزخیان در دوزخ مردم ابلیس را سرزنش کنند و او میان آن‌ها این سخنرانی که خدا از او نقل کرده (وقال الشيطان) ایراد کند، و گفته‌اند: چون به کار حساب رسیدگی شود، نخست او مورد رسیدگی قرار گیرد. مقصود از شیطان خود ابلیس است، و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده است که چون خدا مردم را برای محاکمه جمع کند. کافر می‌گوید: مسلمان را میانجی هست و شفیع ما کیست؟ و او جز ابلیس نیست که ما را گمراه کرده، و نزد او آیند و از او درخواست کنند و او گوید «در حقیقت، خدا به شما وعده داد وعده راست» که رستاخیز و سزای کردار است و به انجام رسانید، و من خلاف آن را به شما وعده دادم و خلف وعده نمودم.

تقریر سخن این است که نفس آدمی خواهان امور دنیایی است و سعادت اخروی را و کمالات معنوی را درک نمی کند و خداست که به آن ها فرا می خواند و می فرماید: «با آنکه [جهان] آخرت نیکوتر و پایدارتر است - . الاعلیٰ / ۱۷ - » و اما اینکه می فرماید: «ما کانَ لی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطَانٍ» یعنی من توانائی و تسلطی بر شما نداشتم که شما را بزور بر کفر و گناه وادارم جز اینکه از شما به واسطه وسوسه و آراستن به گمراهی دعوت کردم. و استثناء منقطع و یا متصل است زیرا واداشتن دیگری به کاری یک بار به زور است و یک بار به وسوسه و تشویق که این هم خود نوعی تسلط است .

و آیه دلالت دارد بر اینکه شیطان نمی تواند آدمی را بر زمین زند و یا اندامش را کج کند و یا اینکه او را دیوانه سازد. چنانچه عوام و اخباریها نیز همین باور را دارند، سپس می گوید: نباید مرا سرزنش کنید بلکه خود را سرزنش کنید، که دلایل روشن خداوند را شنیدید و و آمدن انبیاء را مشاهده کردید، بر شما واجب بود که تحت تاثیر وسوسه های من قرار نگیرد و به من توجهی نکنید، لذا از آنجا که سخن مرا بر آن همه دلایل روشن ترجیح دادید، خودتان شایسته سرزنش هستید نه من.

در این آیه دو پرسش است.

۱.

معتزله معتقد است این آیه بر چند چیز دلالت دارد:

نخست: اگر کفر و گناه از جانب خدا بود باید بگوید نه مرا سرزنش کنید و نه خود را زیرا کفر مقدر از جانب خدا بوده و زور است.

دوم: ظاهر آیه دلیل است بر اینکه شیطان نتواند سبب غش و به زمین افتادن آدمی گردد، و یا اندامش را کج کند و خردش را ببرد چنانچه عوام و اخباریها گویند.

سوم: دلالت دارد بر این که سرزنش و کیفر کسی به خاطر عمل دیگری روا نیست و کیفر فرزندان کفار برای کفر پدرشان سزاوار نیست.

یکی از اصحاب جواب داده که این گفته از شیطان حکایت شده است و نمی شود آن را دلیل گرفت. طرف مقابل پاسخ داده که اگر این گفته او بیهوده و نادرست بود باید خداوند بطلان آن را بیان می کرد. و حکایت این گفته بیهوده چه سودی داشت، نبینی که سخن خداوند «إِنَّ اللَّهَ وَعَدُّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَ وَعَدُّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ» سخنی درست است؟ و نیز فرموده است «من بر شما هیچ تسلطی ندارم» به دلیل اینکه فرمود: «در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست، مگر کسانی از گمراهان که تو را پیروی کنند»، این آیه دلالت دارد که شیطان اصلی همان نفس است زیرا شیطان بیان کرده که جز وسوسه کاری نکند، و اگر گرایش شهوت و خشم و وهم و خیال نباشد وسوسه اثری ندارد و این خود دلیل است که شیطان اصلی نفس است، اگر کسی گوید حقیقت وسوسه چیست؟ گوییم هر کاری آدمی کند چهار مقدمه منظم و طبیعی دارد

**[ترجمه]

أن أعضاء الإنسان بحكم السلامه الأصلية و الصلاحيه الطبيعيه صالحه للفعل و الترك و الإقدام و الإجحام فلما لم يحصل فى القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل و ذلك الميل هو الإراده الجازمه و القصد الجازم ثم إن تلك الإراده الجازمه لا تحصل إلا عند حصول علم و اعتقاد(٢) أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا إلى الفعل و لا إلى الترك.

فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشىء ترتب عليه شعور بكونه ملائماً له أو بكونه منافراً له أو بكونه غير ملائم و لا منافراً فإن حصل الشعور بكونه ملائماً له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل و إن حصل الشعور بكونه منافراً له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترك و إن لم يحصل لا هذا و لا ذاك لم يحصل ميل لا إلى الشىء

ص: ١٦٣

١- ١. فى النسخه: [عن الإنسان لامور] و فى المصدر: عند حصول أمور أربعه.

٢- ٢. فى المصدر: او اعتقاد.

و لا إلى ضده بل بقى الإنسان كما كان و عند حصول ذلك الميل الجازم يصير قدره مع ذلك الميل موجبا للفعل إذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموعى قدره و الداعى الخالص أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه و صدور الميل عن تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا أمر واجب فلا يكون للشيطان مدخل فيه و حصول تصور كونه خيرا أو تصور كونه شرا غير مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان مدخل فى هذه المقامات (١) إلا فى أن أذكره شيئا (٢)

بأن يلقى إليه حديثه مثل أن كان الإنسان غافلا عن صورته امرأه فيلقى الشيطان حديثها فى خاطره و الشيطان لا قدره له إلا فى هذا المقام و هو عين ما حكى الله تعالى عنه أنه قال وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي يَعْنِي مَا كَانَ مِنِّي إِلَّا هَجَسَ (٣)

هذه الدعوه فأما بقيه المراتب ما صدرت منى و ما كان لى أثر البته.

بقى فى هذا المقام سؤالان الأول كيف يعقل تمكن الشيطان من النفوذ فى داخل أعضاء الإنسان و إلقاء الوسوسه إليه.

و الجواب للناس فى الملائكه و الشياطين قولان الأول ما سوى الله بحسب القسمه العقلية على أقسام ثلاثه المتحيز و الحال فى المتحيز و الذى لا يكون متحيزا و لا حالا فيه.

و هذا القسم الثالث لم يقم الدليل البته على فساد القول به بل الدلائل الكثيره قامت على صحه القول به و هذا هو المسمى بالأرواح فهذه الأرواح إن كانت طاهره مقدسه من عالم الروحانيات المقدسه (٤)

فهم الملائكه و إن كانت خبيثه داعيه إلى

ص: ١٦٤

١-١. فى المصدر: فى شىء من هذه المقامات.

٢-٢. فى النسخه المخطوطه و المطبوعه بتبريز: [أن ذكره شيئا] و فى المصدر: ان يذكره شيئا.

٣-٣. هجس الشىء فى صدره: خطر بباله. و فى المصدر: الا مجرد هذه الدعوه.

٤-٤. فى المصدر: الروحانيات القدسيه.

إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج إلى الولوج في داخل البدن بل هو جوهر روحانى خبيث الفعل مجبول على الشر و النفس الإنسانيه أيضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقى شىء من تلك الأرواح أنواعا من الوسوس و الأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانيه.

و ذكر بعض العلماء فى هذا الباب احتمالا ثانيا و هو أن النفس الناطقه البشريه مختلفه بالنوع فهى طوائف و كل طائفه منها فى تدبير روح من الأرواح السماويه بعينها فنوع من النفوس البشريه تكون حسنه الأخلاق كريمه الأفعال موصوفه بالفرح و السرور و سهوله الأمر و هى تكون منتسبه إلى روح معين من الأرواح السماويه و طائفه أخرى منها تكون موصوفه بالحده و القسوه و الغلظه و عدم المبالاه بأمر من الأمور و هى تكون منتسبه إلى روح أخرى من الأرواح السماويه و هذه الأرواح البشريه كالعون (١) لتلك الروح السماوى و كالتائج الحاصله و كالفروع المتفرعه عليها و تلك الروح السماويه هى التى تتولى إرشادها إلى مصالحها و هى التى تخصصها (٢) بالإلهامات فى حالتى النوم و اليقظه و القدماء كانوا يسمون تلك السماوى بالطباع التام و لا شك أن لتلك الروح السماويه (٣) التى هى الأصل و ينبوع شعب كثيره و نتائج كثيره و هى بأسرها تكون من جنس روح هذا الإنسان و هى لأجل مشاكلتها و مجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقه بها و الأفعال المناسبه لطبائعها.

ثم إنها إن كانت خيره طاهره طيبه كانت ملائكه و كانت تلك الإعانه مسماه بالإلهام و إن كانت شريره خبيثه قبيحه الأعمال كانت شياطين و كانت تلك الإعانه مسماه بالوسوسه و ذكر بعض العلماء أيضا فيه احتمالا ثالثا و هو أن النفوس البشريه

ص: ١٦٥

١-١. فى المصدر: كالأولاد لذلك الروح السماوى.

٢-٢. فى المصدر: و ذلك الروح هو الذى يتولى إرشادها الى مصالحها و هو الذى.

٣-٣. فى المصدر: [ذلك الروح السماوى] و فيه: و لا شك ان لذلك الروح السماوى الذى هو الأصل.

و الأرواح الإنسانيه إذا فارقت أبدانها قويت فى تلك الصفات التى اكتسبتها فى تلك الأبدان و كملت فيها فإذا حدثت نفس أخرى مشاكله لتلك النفس المفارقة فى بدن مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة حدث بين تلك النفس المفارقة و بين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكله الحاصله بين هذا البدن و بين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة تعلق شديد(١)

بهذا البدن و تصير تلك النفس المفارقة معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن و معاضده لها على أفعالها و أحوالها بسبب هذه المشاكله ثم إن كان هذا

المعنى فى أبواب الخير و البر كان ذلك إلهاما و إن كان من باب (٢) الشر كان ذلك وسوسه فهذه وجوه محتمله تفرعا على القول بإثبات جواهر قدسيه مبرأه من الجسميه و التحيز(٣)

و القول بالأرواح الطاهره و الخيئه كلام مشهور عند قدماء الفلاسفه فليس لهم أن ينكروا إثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه.

و أما القول الثانى و هو أن الملائكه و الشياطين لا- بد و أن تكون أجساما فنقول على هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام كثيفه بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفه و الله سبحانه ركبها تركيبا عجيبا و هى أن تكون مع لطافتها لا يقبل التفرق و التمزق و الفساد و البطلان و نفوذ الأجرام اللطيفه فى عمق الأجرام الكثيفه غير مستبعد أ لا ترى أن الروح الإنسانيه جسم لطيف ثم إنه نفذ فى داخل عمق البدن و إذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ أنواع كثيره من الأجسام اللطيفه فى داخل هذا البدن أ ليس أن جرم النار سرى فى جرم الفحم و ماء الورد سرى فى ورق الورد و دهن السمسم سرى فى جسم السمسم فكذا هاهنا(٤)

فظهر بما قررنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين

ص: ١٦٦

١-١. فى المصدر: فيصير لتلك النفس المفارقة تعلق شديد بهذا البدن.

٢-٢. فى المصدر: و ان كان فى باب الشر.

٣-٣. فى المصدر: مبرأه عن الجسميه و التحيز.

٤-٤. و يمكن ان يستدل لذلك بوجود الأصوات التى نسمعها من المسافات البعيده فهى مع لطافتها و عبورها عن مصادمات كثيره لا نتفرق و لا نتمزق: و لا تدخلها الفساد.

أمر لا تحيله العقول ولا تبطله الدلائل و أن الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجة الجهل و قله الفطنه.

و لما ثبت أن القول بالشياطين ممكن فى الجملة فنقول الأخلق و الأولى أن يقال الملائكه على هذا القول مخلوقون من النور و أن الشياطين مخلوقون من الدخان و اللهب كما قال تعالى وَ الْحَيَّانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (١) و هذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفه فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه انتهى (٢).

و قال البيضاوى فَلَا تَلُومُونِي بِسُؤَسَاتِي فَإِنْ مِنْ صِرْحِ الْعِدَاوَةِ لَا يَلَامُ بِأَمْثَالِ ذَلِكَ وَ لَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ حَيْثُ أَطَعْتُمُونِي إِذْ دَعَوْتَكُمْ وَ لَمْ تَطِيعُوا رَبَّكُمْ لِمَا دَعَاكُمْ مَا أَنَا بِمُضِيرٍ بِحُكْمِكُمْ بِمَغِيثِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُضْرِحِي بِمَغِيثِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ مَا إِمَّا مَصْدَرِيهِ وَ هِيَ مَتَعَلِقَةٌ بِأَشْرَكْتُمُونِي أَيْ كَفَرْتَ الْيَوْمَ بِإِشْرَاكِكُمْ إِيَّايَ مِنْ قَبْلِ هَذَا الْيَوْمِ أَيْ فِي الدُّنْيَا بِمَعْنَى تَبَرَّأْتُ مِنْهُ وَ اسْتَكْبَرْتَهُ (٣) كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ أَوْ مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى مَنْ وَ مَنْ مَتَعَلِقَةٌ بِكَفَرْتَ أَيْ كَفَرْتَ بِالذِّي أَشْرَكْتُمُونِيهِ وَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى بِطَاعَتِكُمْ إِيَّايَ فِيمَا دَعَوْتَكُمْ إِلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ غَيْرِهَا مِنْ قَبْلِ إِشْرَاكِكُمْ حِينَ رَدَدْتُ أَمْرَهُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ.

و أشرك منقول من شركت زيدا للتعديه إلى مفعول ثانٍ إِنَّ الظَّالِمِينَ تَتَمَّهُ كَلَامُهُ أَوْ ابْتِدَاءَ كَلَامٍ مِنَ اللَّهِ (٤).

و قال فى قوله سبحانه وَ حَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر أن يصعد إليها و يوسوس أهلها و يتصرف فى أمرها و يطلع على أحوالها إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بَدَلٍ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ اسْتَرَاقَ السَّمْعَ اخْتِلاَسَهُ سَرًا شَبَهَ بِهِ خَطْفَتَهُمُ الْيَسِيرَةَ مِنْ قَطَانٍ

ص: ١٦٧

١-١. الحجر: ٢٧.

٢-٢. تفسير الرازى ١٩: ١١٢-١١٤.

٣-٣. فى المصدر: و استنكرته.

٤-٤. أنوار التنزيل ١: ٦٣٤.

السموات لما بينهم من المناسبه فى الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الكواكب و حر كاتها.

و عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحتجبون عن السماوات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات و لما ولد محمد صلى الله عليه و آله منعوا من كلها بالشهب و لا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن تكون لها أسباب أخر.

و قيل الاستثناء منقطع أى و لكن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ أى فتبعه و لحقه شهابٌ مُبِينٌ ظاهر للمبصرين.

و الشهاب شعله نار ساطعه و قد يطلق للكوكب و السنان لما فوقها من البريق (١).

و قال الرازى فى قوله إِلَّا إِبْلِيسَ أجمعوا على أن إبليس كان مأمورا بالسجود لآدم و اختلفوا فى أنه هل كان من الملائكه أم لا (٢)

و ظاهره أن الله تعالى تكلم مع إبليس بغير واسطه و أن إبليس تكلم مع الله بغير واسطه فكيف يعقل هذا مع أن مكالمه الله تعالى بغير واسطه من أعظم المناصب و أشرف المراتب فكيف يعقل حصوله لرأس الكفره و رئيسهم.

و لعل الجواب عنه أن مكالمه الله تعالى إنما كان منصباً عالياً إذا كان على سبيل الإكرام و الإعظام فأما إذا كان على سبيل الإهانه و الإذلال فلا (٣).

قوله فَأَخْرَجَ مِنْهَا قال البيضاوى أى من السماء أو من الجنه أو من زمرة الملائكه فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطرود عن الخير و الكرامه فإن من يطرد يرحم بالحجر أو شيطان يرحم بالشهب و هو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ هذا الطرد و الإبعاد إلى يَوْمِ الدِّينِ فإنه منتهى أمد اللعن لأنه يناسب أيام التكليف لا زمان الجزاء.

ص: ١٦٨

١-١. أنوار التنزيل ١: ٦٤٥ و ٦٤٦.

٢-٢. احال الرازى جوابه الى ما تقدم فى سورة البقره.

٣-٣. تفسير الرازى ١٩: ١٨٢ و ١٨٣.

وقيل و ما فى قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بمعنى آخر ينسى عنده هذه.

وقيل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غايه يضربها الناس أو لأنه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل قال رَبِّ فَأَنْظِرْنِي فأخرنى و الفاء متعلقه بمحذوف دل عليه فَمَاخْرُجَ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ أراد أن يجد فسحة فى الإغواء و نجاه عن الموت إذ لا- موت بعد وقت البعث فأجابه إلى الأول دون الثانى قال فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمى فيه أجلك عند الله أو انقراض الناس كلهم و هو النفخة الأولى عند الجمهور و يجوز أن يكون الأيام الثلاثة يوم القيامة(١) و اختلاف العبارات لاختلاق الاعتبارات فعبر عنه أولاً بيوم الجزاء لما عرفت و ثانيا بيوم البعث إذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف و اليأس عن التضييل و ثالثا بالمعلوم لوقوعه فى الكلامين و لا يلزم منه أن لا يموت فلعله يموت أول اليوم و يبعث الخلائق فى تضاعيفه(٢).

قال رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي الباء للقسم و ما مصدرية و جوابه لَمَأْزِنَنَّ لَهُمْ فى الْأَرْضِ و المعنى أقسم بإغوائك إياى لأزنين لهم المعاصى فى الدنيا التى هى دار الغرور لقوله (٣) أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ (٤) و قيل للسببية و المعتزله أولو الإغواء بالنسبة إلى الغى أو التسبب له بأمره إياه بالسجود لآدم عليه السلام أو بإضلاله عن طريق الجنة(٥).

ص: ١٦٩

-
- ١- ١. فى المصدر: و يجوز ان يراد بالايام الثلاثة يوم القيامة.
 - ٢- ٢. ثم ذكر ما ذكره الرازى قبلا- من الوجه لمخاطبه الله إِيَّاه فقال: و هذه المخاطبه و ان لم تكن بواسطة لم تدلّ على علو منصب إبليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاهانة و الاذلال.
 - ٣- ٣. فى المصدر: كقوله.
 - ٤- ٤. الأعراف: ١٧٥.
 - ٥- ٥. أنوار التنزيل ١: ٦٤٨ و ٦٤٩.

وقال الرازي اعلم أن أصحابنا قد احتجوا بهذه الآيه على أنه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر و يضلّه عن الدين و يغويه عن الحق من وجوه الأول أن إبليس استمهل و طلب البقاء إلى يوم القيامة مع أنه صرح بأنه إنما يطلب هذا(١) لإغواء بني آدم و إضلالهم و أنه تعالى أمهله و أجابه إلى هذا المطلوب و لو كان تعالى يراعى صلاح المكلفين في (٢).

الدنيا لما أمهله هذا الزمان الطويل و لما أمكنه من الإغواء و الإضلال و الوسوسة.

و الثاني أن أكابر الأنبياء و الأولياء مجتهدون مجتهدون في إرشاد الخلق إلى الدين الحق و أن إبليس و رهطه و شيعته مجتهدون مجتهدون في الإغواء فلو كان مراد الله هو الإرشاد و الهدايه لكان من الواجب إبقاء المرشدين و المحققين و إهلاك المضلين و المغوين و حيث فعل بالضد علمنا أنه أراد بهم الخذلان و الكفر.

ثم قال أما الإشكال الأول فللمعتزله فيه طريقان الأول و هو طريقه الجبائي أنه تعالى إنما أمهل إبليس تلك المده الطويله لأنه تعالى علم أنه لا تتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته في الكفر و المعصيه البتة و علم أن كل من كفر و عصى عند وسوسته فإنه

بتقدير(٣)

أن لا يوجد إبليس و لا وسوسته فإن ذلك الكافر و العاصي كان يأتي بذلك الكفر و المعصيه فلما كان الأمر كذلك لا جرم أمهله هذه المده الطويله.

الثاني و هو طريقه أبي هاشم أنه لا- يبعد أن يقال إنه تعالى علم أن أقواما يقعون بسبب وسوسته في الكفر و المعاصي إلا أن وسوسته ما كانت موجب له لذلك الكفر و تلك المعاصي غايه(٤)

ما في هذا الباب أن يقال الاحتراز عن القبائح حال عدم

ص: ١٧٠

١- ١. في المصدر: هذا الامهال و الابقاء.

٢- ٢. في المصدر: مصالح المكلفين في الدين.

٣- ٣. في المصدر: [علم انه لا يتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فتقدير ان لا يوجد إبليس] و قد سقط عنه ما بقي، او كان الزيادة في نسخه المصنّف من قبل الناسخ.

٤- ٤. في المصدر: ما كانت موجب له لذلك الكفر و المعصيه بل الكافر و العاصي بسبب اختياره اختار ذلك الكفر و تلك المعصيه، اقصى ما في الباب.

الوسوسة أسهل منه حال وجودها إلا أنه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزياده المشقه فى أداء الطاعات و ذلك لا يمنع الحكيم من فعله كما أن إنزال المشاق و المشتبهات سبب الشبهات (١)

و مع ذلك فلم يمتنع فعله فكذا هاهنا و هذان الطريقتان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثانى (٢).

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ اسْتِثْنَاهُمْ لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَن كَيْدَهُ لَا يَعْمَلُ فِيهِمْ.

و قرأ ابن كثير و ابن عامر بكسر اللام و الباقون بالفتح فعلى الأول أى الذين أخلصوا دينهم و عبادتهم من كل شائب يناقض الإيمان و التوحيد و على الثانى معناه الذين أخلصهم الله بالهدايه و الإيمان.

هذا صراطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ فيه وجوه الأول أن إبليس لما قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ فلفظ الْمُخْلِصِينَ يدل على الإخلاص فقله هذا عائد إليه و المعنى أن الإخلاص طريق على و إلى أى يؤدى إلى كرامتى و قال الحسن معناه هذا صراط إلى مستقيم و قال آخرون هذا صراط من مر عليه فكأنه مر على رضوانى و كرامتى و هو كما يقال طريقك على.

الثانى أن الإخلاص طريق العبوديه فقله هذا صراطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ أى هذا الطريق فى العبوديه طريق على مستقيم قال بعضهم لما ذكر أن إبليس يغوى بنى آدم إلا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الأمور إلى الله تعالى و إلى إرادته فقال تعالى هذا صراطٌ عَلَى أى تفويض الأمور إلى إرادتى طريق مُسْتَقِيمٍ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ اعلم أن إبليس لما قال لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِبَادَكَ (٣) مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ أوهم هذا الكلام أن له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون من المخلصين فبين الله تعالى أنه ليس له سلطان على أحد من عبيد الله سواء كانوا

ص: ١٧١

١- ١. فى المصدر: و انزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات.

٢- ٢. تفسير الرازى ١٩: ١٨٢-١٨٨.

٣- ٣. فى المصدر: لآزينن لهم فى الأرض و لاغوينهم أجمعين الا عبادك.

مخلصين أو لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم إبليس باختياره صار تبعاً له و لكن حصول تلك المتابعه أيضاً ليس لأجل أن إبليس (١) أوهم أن له على بعض عباد الله سلطاناً فيبين تعالى كذبه و ذكر أنه ليس له على أحد منهم سلطان و لا قدره أصلاً و نظير هذه الآية قوله تعالى حكاية عن إبليس و ما كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا يَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الْمَسْئَلِ وَ قَوْلَهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ وَ قال الجبائي هذه الآية تدل على بطلان قول من زعم أن الشيطان و الجن يمكنهم صرع الناس و إزالة عقولهم كما تقوله العامه و ربما نسبوا ذلك إلى السحرة و قال ذلك خلاف نص القرآن و فى الآية قول آخر و هو أن إبليس لما قال إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فذكر أنه لا يقدر على إغواء المخلصين صدقه الله و قال إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَهَذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ الْمَذْكُورُونَ فى هذه الآية هم الذين استثناهم إبليس و اعلم أنه على القول الأول يمكن أن يكون قوله إِلَّا مِنْ أَتْبَعِكَ استثناءً لأن المعنى أن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين فإن لك عليهم سلطاناً بسبب كونهم منقادين لك فى الأمر و النهى و أما على القول الثانى فيمتنع أن يكون استثناء بل يكون إلا بمعنى لكن وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ قال ابن عباس يريد إبليس و أشياعه و من اتبعه من الغاوين (٢) فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ قالت المعتزله الآية تدل على فساد قول المجبره من وجوه (٣) شتى.

ص: ١٧٢

- ١- ١. فى العبارة سقط و الصحيح كما فى المصدر: و لكن حصول تلك المتابعه أيضاً ليس لاجل أن إبليس يقهره على تلك المتابعه او يجبره عليها و الحاصل فى هذا القول ان إبليس اوهم.
- ٢- ٢. التفاسير مأخوذه من تفسير الرازى باختصار، راجع تفسير الرازى ١٩: ١٩٠ و ١٩١.
- ٣- ٣. ذكر الرازى فى تفسيره ٢٠: ٦١ و قال: الأول: انه إذا كان خالق اعمالهم هو الله تعالى فلا فائده فى التزيين. و الثانى: ان ذلك التزيين لما كان بخلق الله تعالى لم يجز ذم الشيطان بسببه. و الثالث: ان التزيين هو الذى يدعو الإنسان الى الفعل و إذا كان حصول الفعل فيه بخلق الله تعالى كان ضروريا فلم يكن التزيين داعياً. و الرابع: ان على قولهم الخالق لذلك أجدر أن يكون ولياً لهم من الداعى إليه. و الخامس: انه تعالى اضاف التزيين الى الشيطان و لو كان ذلك المزين هو الله تعالى لكانت اضافته الى الشيطان كذبا.

فَهُوَ وَرَبُّهُمْ الْيَوْمَ فِيهِ اِحْتِمَالَات (١) الأول أن المراد منه كفار مكة يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى إغواءهم و صرفهم عنك كما فعل بكفار الأمم قبلك.

الثانى أنه أراد باليوم يوم القيامة يقول فهو ولي أولئك الذين زين لهم أعمالهم يوم القيامة فلا-ولى لهم ذلك اليوم و لا ناصر(٢).

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ذَهَبَ جَمَاعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ إِلَى أَنْ الِاسْتِعَاذَةَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَ أَمَا الْأَكْثَرُونَ فَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ الِاسْتِعَاذَةَ مَتَقَدِّمَةً.

فالمعنى إذا أردت أن تقرأ القرآن فَاسْتَعِذْ وَ المراد بالشيطان فى هذه الآية قيل إبليس و الأقرب أنه للجنس لأن لجميع المردة من الشياطين حظا من الوسوسة و لما أمر الله رسوله بالاستعاذه من الشيطان و كان ذلك يوهم أن للشيطان قدره على التصرف فى أبدان الناس فأزال الله تعالى هذا الوهم و بين أنه لا قدره له البتة إلا على الوسوسة فقال إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ يظهر من هذا أن الاستعاذه إنما تفيد إذا خطر فى قلب الإنسان كونه ضعيفا و أنه لا-يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان إلا بعصمه الله.

إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَطِيعُونَهُ يُقَالُ تَوَلَّيْتَهُ أَي أَطَعْتَهُ وَ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ أَي أَعْرَضْتُ عَنْهُ.

وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى رَبِّهِمْ أَوْ إِلَى الشَّيْطَانِ أَي بِسَبَبِهِ

ص: ١٧٣

١- ١. الصحيح: فيه احتمالان، كما فى التفسير.

٢- ٢. اختصره من تفسير الرازى ٢٠: ٦١ و ٦٢.

مشركون بالله (١) كانوا إخوان الشياطين المراد من هذه الأخوة التشبه بهم في هذا الفعل القبيح و ذلك لأن العرب يسمون الملازم للشئ أخاه فيقول فلان أخو الكرم و الجود و أخو الشعر إذا كان مواظبا على هذه الأفعال.

و قيل أى قرناؤهم فى الدنيا و الآخرة وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً معنى كون الشيطان كفورا لربه هو أن يستعمل بدنه فى المعاصى و الإفساد فى الأرض و الإضلال للناس و كذلك من رزقه الله مالا أو جاها فصرفه إلى غير مرضاه الله كان كفورا لنعمه الله و المقصود أن المبذرين موافقون للشياطين فى الصفة و الفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا بربه (٢).

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ أَى يفسد بينهم و يغرى بينهم إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا أَى العداوة الحاصلة بين الشيطان و بين الإنسان عداوة قديمه.

و قال البيضاوى فى قوله لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض و يجوز أن يكون حالا- من الرجوع إلى الموصول أى خلقته و هو طين أو منه أى أ أسجد له و أصله طين و فيه على الوجوه إيماء بعله الإنكار قال أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِى كَرَّمْتَ عَلَى الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الإعراب و هذا مفعول أول و الذى صفته و المفعول الثانى محذوف لدلاله صلته عليه و المعنى أخبرنى عن هذا الذى كرمته على بأمرى بالسجود له لم كرمته على لئِن أَخْرَجْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كلام مبتدأ و اللام موطئه للقسم و جوابه لَمَّا خَتَنَكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا أَى لأستأصلنهم بالإغواء إلا- قليلا لا أقدر أن أقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الأرض إذا جرد ما عليها أكلا مأخوذ من الحنك و إنما علم أن ذلك يتسهل له إما استنباطا من قول الملائكة أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا (٣) مع التقرير أو تفرسا من خلقه ذا وهم و شهوة و غضب قال أذْهَبْ أَمْضُ لِمَا قَصَدْتَهُ وَ هُوَ طَرْدُ

ص: ١٧٤

١- ١. مختصر مما فى تفسير الرازى ٢٠: ١١٤ و ١١٥.

٢- ٢. مختصر مما فى تفسير الرازى ٢٠: ١٩٣ و ١٩٤.

٣- ٣. البقره: ٣٠.

و تخليه بينه و بين ما سولته له نفسه فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَزَاءَكُمْ جَزَاؤُكُمْ و جزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب و يمكن أن يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاءً مؤفوراً مكملاً من قولهم فر لصاحبك عرضه (١)

و انتصاب جزاء على المصدر بإضمار فعله أو بما فى جزائكم من معنى تجازون أو حال موطنه لقوله مؤفوراً و استنفرز و استخف مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ أَنْ تَسْتَفْزَهُ وَ الْفَزَّ الْخَفِيفُ بِصَوْتِكَ بِدَعَائِكَ إِلَى الْفَسَادِ (٢).

و قال الرازى يقال أفره الخوف و استفره أى أزعجه و استخفه و صوته دعاؤه إلى معصيه الله.

و قيل أراد بصوتك الغناء و اللهو و اللعب و الأمر للتهديد وَ أَجْلَبَ عَلَيْهِمْ قَالَ الْفَرَاءُ إِنَّهُ مِنَ الْجَلْبِ وَ هِيَ الصِّيَاحُ وَ قَالَ الزَّجَاجُ فِى فِعْلِ وَ أَفْعَلُ أَجْلَبَ عَلَى الْعَدُوِّ إِجْلَابًا إِذَا جَمَعَ عَلَيْهِ الْخِيُولُ وَ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ يُقَالُ هُمْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِ وَ يُجْلِبُونَ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَى يَعِينُونَ عَلَيْهِ (٣)

و عن ابن الأعرابى أجلب الرجل (٤) الرجل إذا توعده الشر و جمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صحح عليهم بخيلك و رَجَلِكَ و على قول الزجاج أجمع عليهم كل ما تقدر من مكايذك فالباء زائده و على قول ابن السكيت أعن عليهم (٥) و مفعول الإجلاب محذوف كأنه يستعين على إغوائهم بخيله و رجله و هذا يقرب من قول ابن الأعرابى و اختلفوا فى تفسير الخيل و الرجل فروى عن ابن عباس أنه قال كل راكب أو راجل فى معصيه الله فهو من خيل إبليس و جنوده و يدخل فيه كل راكب و ماش فى معصيه الله فخيله و رجله كل من شاركه فى الدعاء

ص: ١٧٥

١-١. يقال: فر لصاحبك عرضه أى اثن عليه و لا تعبد.

٢-٢. أنوار التنزيل ١: ٧٠٣ و ٧٠٤.

٣-٣. فى المصدر: بمعنى أنهم يعينون عليه.

٤-٤. فى المصدر: اجلب الرجل على الرجل.

٥-٥. فى المصدر: اعن عليهم بخيلك و رجلك.

إلى المعصية و يحتمل أن يكون لإبليس جند من الشياطين بعضهم راكب و بعضهم راجل.

أو المراد منه ضرب المثل و هذا أقرب و الخيل يقع على الفرسان و على الأفراس و الرجل جمع راجل كالصحب و الركب و شارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ هي عبارته عن كل تصرف قبيح في المال سواء كان ذلك القبح بسبب أخذه من غير حقه أو وضعه في غير حقه و يدخل فيه الربا و الغصب و السرقة و المعاملات الفاسده كذا قاله القاضي و قال قتاده هي أن جعلوا بحيره و سائبه و قال عكرمه هي تبكيتهم آذان الأنعام.

و قيل هي أن جعلوا من أموالهم شيئاً لغير الله كما قال تعالى فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا وَ الْأَصُوبُ ما قاله القاضي.

و أما المشاركة في الأولاد فقالوا إنه الدعاء إلى الزنا أو أن يسموا أولادهم بعبد اللات و عبد العزى أو أن يرغبوا أولادهم في الأديان الباطله أو إقدامهم على قتل الأولاد و وأدهم أو ترغيبهم في حفظ الأشعار المشتمله على الفحش أو ترغيبهم في القتل و القتال و الحرف الخبيثه الخسيسه.

و الضابط أن يقال إن كل تصرف من المرء في ولده على وجه يتأدى ذلك إلى ارتكاب منكر و قبيح فهو داخل فيه.

قوله تعالى عز و جل وَ عَدُّهُمْ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَقْصُودَ الشَّيْطَانِ التَّرْغِيبَ فِي الْإِعْتِقَادِ الْبَاطِلِ وَ الْعَمَلِ الْبَاطِلِ وَ التَّنْفِيرِ عَنِ الْإِعْتِقَادِ الْحَقِّ وَ عَمَلِ (١) الْحَقِّ وَ مَعْلُومِ أَنَّ التَّرْغِيبَ فِي الشَّيْءِ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِأَنْ يَقْرَرَ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا ضَرَرَ لِبَتِّهِ فِي فِعْلِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَفِيدُ الْمَنَافِعَ الْعَظِيمَةَ وَ التَّنْفِيرَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِأَنْ يَقْرَرَ عِنْدَهُ أَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي فِعْلِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَيَفِيدُ الْمَضَارَّ الْعَظِيمَةَ فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا دَعَا إِلَى الْمَعْصِيَةِ فَلَا بَدَّ وَ أَنْ يَقْرَرَ أَوْلَا أَنَّهُ لَا مَضْرَرَ فِي فِعْلِهِ لِبَتِّهِ وَ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ إِلَّا إِذَا قَالَ لَا مَعَادَ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا حَيَاةَ (٢) بَعْدَ هَذِهِ

ص: ١٧٦

١- ١. في المصدر: الاعتقاد الحق و العمل الحق.

٢- ٢. في المصدر: و لا حياه للإنسان في هذه الدنيا الا به.

الحياه فبهذا الطريق يقرر عنده أنه لا مضره البته فى فعل هذه المعاصى و إذا فرغ من هذا المقام قرر عنده أن هذا الفعل يفيد أنواعا من اللذة و السرور و لا حياه للإنسان إلا فى هذه الدنيا فتفتويتها غين و خسران و أما طريق التنفير عن الطاعه فهو أن قرر أولا عنده أنه لا فائده فيه من وجهين (١).

الأول أنه لا جنه و لا نار و لا ثواب و لا عقاب.

و الثانى أن هذه العبادات لا فائده فيها للعابد و لا للمعبود فكانت عبثا محضا و إذا فرغ من هذا المقام قال إنها يوجب التعب و المحنه و ذلك أعظم المضار فهذه مجامع تلبس الشيطان فقله و عِدْهُمْ يتناول كل هذه الأقسام.

قال المفسرون و عِدْهُمْ (٢) بأنه لا جنه و لا نار أو بتسويق التوبه أو بشفاعه الأصنام عند الله أو بالأنساب الشريفه أو إثارة العاجل على الآجل.

و بالجملة فهذه الأقسام كثيره و كلها داخله فى الضبط الذى ذكرناه و ما يِعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُزُوراً لأنه إنما يدعو إلى أحد ثلاثه أمور قضاء الشهوه و إمضاء الغضب و طلب الرئاسة و الرفعه (٣).

و لا يدعو البته إلى معرفه الله و لا إلى خدمته و تلك الأشياء الثلاثه معيوبه من وجوه كثيره.

أحدها أنها فى الحقيقه ليست لذات بل هى خلاص عن الآلام.

و ثانيها أنها و إن كانت لذات و لكنها لذات خسيسه مشترك فيها بين الكلاب و الديدان و الخنافس.

و ثالثها أنها سريعه الذهاب و الانقضاء و الانقراض.

و رابعها أنها لا تحصل إلا بعد متاعب كثيره و مشاق عظيمه.

و خامسها أن لذات البطن و الفرج لا يتم إلا بمزاولة رطوبات عفنه مستقدره.

ص: ١٧٧

١-١. فى المصدر: و تقريره من وجهين: الأول أن يقول: لا جنه.

٢-٢. فى المصدر: اى بانه لا جنه.

٣-٣. فى المصدر: و علو الدرجه.

و سادسها أنها غير باقيه بل يمنعها(١) الموت و الهرم و الفقر و الحسره على الفوت و الخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب و إن كانت لذيده بحسب الظاهر إلا أنها ممزوجه بهذه الآفات العظيمه و المخافات الجسيمه كانت الترغيب فيها تغيريرا إنَّ عِبَادِي أَى كُلِّهِمْ أَوْ أَهْلَ الْفَضْلِ وَ الْإِيمَانَ مِنْهُمْ كَمَا مَرَّ وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا لِمَا أَمْكَنَ إِبْلِيسَ (٢) بأن يأتي بأقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسه و كان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب الإنسان قال وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا وَ مَعْنَاهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ وَ إِنْ كَانَ قَادِرًا فَاللَّهُ أَقْدَرُ مِنْهُ وَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنَ الْكُلِّ فَهُوَ تَعَالَى يَدْفَعُ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيْطَانِ وَ يَعْصِمُهُ مِنَ إِضْلَالِهِ وَ إِغْوَائِهِ وَ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَعْصُومَ مِنَ عَصْمَةِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَحْتَرِزَ بِنَفْسِهِ عَنْ مَوَاقِعِ الضَّلَالِ (٣).

و قال في قوله تعالى إنه كَانَ مِنَ الْجِنِّ لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أَقْوَالُ الْأَوَّلِ أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَا يَنَافِي ذَلِكَ كَوْنُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ لَهُمْ فِيهِ وَجُوهٌ.

الأول أن قبيله من الملائكه يسمون بذلك بدليل قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا (٤) و قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّةِ (٥) و الثاني أن الجن سمي جنا للاستتار فهم داخلون في الجنة(٦).

الثالث أنه كان خازن الجنة فنسب إلى الجنة كقولهم كوفي و بصرى و عن سعيد بن جبیر كان من الجانين الذين يعملون في الجنان جن من الملائكه(٧) يصوغون حلى أهل الجنة مذ خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبیر.

ص: ١٧٨

١-١. في المصدر: بل يتبعها.

٢-٢. في المصدر: من أن يأتي.

٣-٣. تفسير الرازي ٢١: ٥-٩.

٤-٤. الصافات: ١٥٨.

٥-٥. الأنعام: ١٠٠.

٦-٦. في المصدر: و الملائكه كذلك فهم داخلون في الجن.

٧-٧. في نسخه: [من جن الملائكه] و في المصدر: حى من الملائكه.

أنه من الجن الذين هم الشياطين و الذين خلقوا من النار و هو أبوهم.

و الثالث قول من قال كان من الملائكة فمسخ و غير (٢).

و قال البيضاوى كَانَ مِنَ الْجِنِّ حَالٌ بِإِضْمَارٍ قَدْ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ لِلتَّعْلِيلِ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا لَهُ لَمْ يَسْجُدْ فَقِيلَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَخَرَجَ عَنْ أَمْرِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ وَ الْفَاءُ لِلتَّسْبِيبِ وَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَلَكَ لَا يَعْصِي الْبَتَّةَ وَ إِنَّمَا عَصَى إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ كَانَ جَنِيًّا فِي أَصْلِهِ أَفْتَنَتْهُ دُونُهُ أَعْقِيبٌ مَا وَجَدَ مِنْهُ تَتَّخِذُونَهُ وَ الْهَمْزُ لِلْإِنْكَارِ وَ التَّعْجِبُ وَ ذُرِّيَّتُهُ أَوْلَادُهُ وَ أَتْبَاعُهُ وَ سَمَاهُمْ ذُرِّيَّتُهُ مَجَازًا أَوْلِيَاءٌ مِنْ دُونِي فَتَسْتَبَدُّونَهُمْ بِي فَتَطِيعُونَهُمْ بَدَلَ طَاعَتِي بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا مِنْ اللَّهِ إِبْلِيسَ وَ ذُرِّيَّتَهُ مَا أَشْهَدْتُهُمْ إِيَّاهُ نَفِي إِحْضَارِ إِبْلِيسَ وَ ذُرِّيَّتَهُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِحْضَارِ بَعْضِهِمْ خَلْقَ بَعْضٍ لِيَدُلَّ عَلَى نَفْيِ الْإِعْتِضَادِ بِهِمْ فِي ذَلِكَ كَمَا صَرَحَ بِهِ بِقَوْلِهِ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذًا الْمُضْمِلِينَ عَضُدًا أَى أَعْوَانًا رَدًّا لِاتِّخَاذِهِمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ فَإِنِ اسْتَحْقَاقُ الْعِبَادَةِ مِنْ تَوَابِعِ الْخَالِقِيهِ وَ الْإِشْتِرَاكِ فِيهِ يَسْتَلْزِمُ الْإِشْتِرَاكَ فِيهَا.

و قيل الضمير للمشركين و المعنى ما أشهدتهم خلق ذلك و ما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت (٣) إلى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فإنه لا ينبغي لى أن أعتضد بالمضلين (٤) لدينى و قال فى قوله وَ مَا أَنْسَانِيَهُ إِيَّاهُ أَى وَ مَا أَنْسَانِيَهُ ذَكَرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ فَإِنِ أَدَّكَرُهُ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ وَ هُوَ اعْتِذَارٌ عَنِ نَسْيَانِهِ بِشُغْلِ الشَّيْطَانِ لَهُ بَسْوَأَسَهُ (٥).

و لعله

ص: ١٧٩

١- ١. أى الثانى من الأقوال.

٢- ٢. تفسير الرازى ٢١: ١٣٦ نقله باختصار.

٣- ٣. فى المصدر: فلا تلتفت.

٤- ٤. أنوار التنزيل ٢: ١٧.

٥- ٥. فى المصدر: بسواسه و الحال و ان كانت عجيبيه لا ينسى مثلها لكنه لما ضرى بمشاهده امثالها عند موسى و الفها قل اهتمامه بها.

نسى ذلك لاستغراقه في الاستبصار و انجذاب شراشره إلى جناب القدس بما عراه من مشاهد الآيات الباهره و إنما نسبه إلى الشيطان هضمًا لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانيين و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (١) انتهى قوله تعالى لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ أَي لا تطعه فى عباده الآلهه ثم علل ذلك بأن الشيطان عاصى لله و المطاوع للعاصى عاصى و لِيَا أَي قرينا فى اللعن أو العذاب تليه و يليك أو ثابتا فى موالاته فإنه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله أكبر من الثواب.

قوله وَ الشَّيَاطِينِ قال البيضاوى عطف أو مفعول معه لما روى أن الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغوهم كل مع شيطانه فى سلسله جتِيًّا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلاع أو لأنه من توابع التواقف للحساب (٢).

أنا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ قال الطبرسى أى خَلِينا (٣) بينهم و بين الشياطين إذا وسوسوا إليهم و دعوهم إلى الضلال حتى أغوهم و لم يحل بينهم و بينهم بالإلجاء و لا بالمنع و عبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز و التوسع و قيل معناه سلطانهم عليهم و يكون فى معنى التخليه أيضا تَوَزُّهُمْ أزا أى تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصيه عن ابن عباس.

و قيل تغريهم إغراء بالشىء (٤)

تقول امض فى هذا الأمر حتى توقعهم فى النار عن ابن جبير (٥).

قوله سبحانه وَ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ قال الرازى المراد أنهم يغوصون له فى البحار فيستخرجون الجواهر و يتجاوزون ذلك إلى الأعمال المهين (٦)

ص: ١٨٠

١-١. أنوار التنزيل ٢: ٢٠.

٢-٢. أنوار التنزيل ٢: ٤٣.

٣-٣. فى نسخه: [و لم يخل] و فى المصدر: و لم نحل.

٤-٤. فى نسخه: [تغويهم اغواء بالشىء] و فى المصدر: تغريهم اغراء بالشر.

٥-٥. مجمع البيان ٦: ٥٣٠ و ٥٣١.

٦-٦. فى المصدر: الى الاعمال و المهن.

و بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع العجيبه كما قال يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ وَ أما الصناعات فكاتخاذ الحمام و النوره و الطواحين و القوارير و الصابون و ليس فى الظاهر إلا أنه سخرهم لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين و هو الأقرب من وجهين أحدهما إطلاق لفظ الشياطين و الثانى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ فَإِنِ الْمُؤْمِنُ إِذَا سَخِرَ فِى أَمْرٍ لَا يَجِبُ أَنْ يَحْفَظَ لِثَلَا يَفْسُدُ وَ إِنَّمَا يَجِبُ ذَلِكَ فِى الْكَافِرِ.

و فى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ وجوه أحدها أنه تعالى و كل بهم جمعا من الملائكه أو جمعا من مؤمنى الجن.

و ثانيها سخرهم الله تعالى بأن حيب إليهم طاعته و خوفهم من مخالفته.

و ثالثها قال ابن عباس يريد و سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء.

فإن قيل و عن أى شىء كانوا محفظين (١)

قلنا فيه ثلاثه أوجه أحدها أنه تعالى كان يحفظهم عليه لثلا يذهبوا و يتركوا و ثانيها كان يحفظهم من أن يهيجوا أحدا فى زمانه و ثالثها كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عملوا و كان دأبهم أنهم يعملونه فى النهار ثم يفسدونه فى الليل و سأل الجبائى نفسه و قال كيف يتهيا لهم هذه الأعمال و أجسامهم رقيقه لا يقدرون على عمل الثقيل و إنما يمكنهم الوسوسه و أجاب بأنه سبحانه كفف أجسامهم خاصه و قواهم و زادهم فى عظمهم (٢) فيكون ذلك معجزه لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان عليه السلام ردهم إلى الخلقه الأولى لأنه تعالى لو أباهم على الخلقه الثانيه لصار شبهه على الناس و لو ادعى متنبئ النبوه و جعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم إلى خلقهم الأولى.

و اعلم أن هذا الكلام ساقط من وجوه أحدها لم قلت إن الجن من الأجسام و لم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و يكون الجن منهم.

ص: ١٨١

١- ١. فى المصدر: محفوظين.

٢- ٢. فى المصدر: و زاد فى عظمهم.

فإن قلت لو كان الأمر كذلك لكان مثلاً للبارى تعالى.

قلت هذا ضعيف لأن الاشتراك في اللوازم السلبية (١).

سلمنا أنه جسم لكن لم لا يجوز حصول قدره على هذه الأعمال الشاقة في الجسم اللطيف و كلامه بناء على أن البنية شرط و ليس في يده إلا الاستقراء الضعيف سلمنا أنه لا بد من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت إنه لا بد من ردها إلى الخلقه الأولى بعد موت سليمان عليه السلام و قوله لأنه يفضى إلى التلبس (٢) قلنا التلبس غير لازم لأن المتنبي إذا جعل ذلك معجزه لنفسه فللمدعو (٣) أن يقول لم لا- يجوز أن يقال إن قوه أجسادهم كانت معجزه لنبي آخر قبلك و مع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبي من الاستدلال به (٤).

و قال البيضاوى وَ يَتَّبِعُ فِي الْمَجَادِلَةِ أَوْ فِي عَامِهِ أَحْوَالَهُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ مُتَجَرِّدٍ لِلْفَسَادِ وَ أَصْلُهُ الْعَرَبِيُّ (٥) كُتِبَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّيْطَانِ مَنْ تَوَلَّاهُ تَبِعَهُ وَ الضَّمِيرُ لِلشَّأْنِ فَإِنَّهُ يُضْمَرُ لَهُ خَيْرٌ لِمَنْ أَوْ جَوَابٌ لَهُ وَ الْمَعْنَى كُتِبَ عَلَيْهِ إِضْلَالٌ مِنْ تَوَلَّاهُ لِأَنَّهُ جَبَلٌ عَلَيْهِ وَ يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ بِالْحَمْلِ عَلَى مَا يُؤْدِي إِلَيْهِ (٦).

و قال في قوله في أُمَّيَّتِهِ فِي تَشْبِيهِهِ بِمَا يُوجِبُ (٧) اشتغاله بالدنيا

كَمَا قَالَ

ص: ١٨٢

١- ١. فيه اختصار و الموجود في المصدر: لان الاشتراك في اللوازم الثبوتية لا يدل على الاشتراك في الملزومات فكيف اللوازم السلبية؟.

٢- ٢. في المصدر: فان قال: لثلا يفضى الى التلبس.

٣- ٣. في المصدر: فللمدعو.

٤- ٤. تفسير الرازي ٢٢: ٢٠١-٢٠٣.

٥- ٥. يقال: شجره مرداء اي لا- ورق لها، و رمله مرداء: لا- نبت عليها و غلام أمرد لم تنبت لحيته. و مردت الغصن: القيت عنه لحاءه.

٦- ٦. أنوار التنزيل ٢: ٩٥.

٧- ٧. في المصدر: ما يوجب.

صلى الله عليه وآله: وَ إِنَّهُ لَيَغَانُ (١) عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

فَيَسِيخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فَيَطْلُهُ وَيَذْهَبُ بِهِ بِعَصْمَتِهِ عَنِ الرُّكُونِ وَالْإِرْشَادِ إِلَى مَا يَزِيحُهُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ثُمَّ يَثْبُتُ آيَاتِهِ الدَّاعِيَةَ إِلَى الْإِسْتِغْرَاقِ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ النَّاسِ حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُهُ بِهِمْ لِيُجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ لِتَمَكِينِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكٌّ وَ نِفَاقٌ وَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمُ الْمُشْرِكِينَ (٢).

أقول

قد مضت الأقوال في نزول الآية في المجلد السادس.

مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ أَى وَسَاوِسِهِمْ أَنْ يَحْضُرُونَ أَنْ يَحْمُوا حَوْلِي فِي شَىءٍ مِنَ الْأَحْوَالِ (٣) فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ أَى الْآلِهَةِ وَ عِبَادَتِهِمْ وَ الْكَبْكَبَةُ تَكَرُّرُ الْكَبِّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِي قَعْرِهَا وَ جُنُودٌ إِبْلِيسَ مُتَبِعُوهُ مِنْ عَصَاهِ الثَّقَلَيْنِ أَوْ شَيَاطِينِهِ (٤) وَ مَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ كَمَا زَعَمَتِ الْمُشْرِكُونَ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ إِلَى الْكَاهِنَةِ وَ مَا يَبْغَى

لَهُمْ وَ مَا يَصْلِحُ لَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا بِهِ وَ مَا يَسْتَطِيعُونَ وَ مَا يَقْدِرُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لِكَلَامِ الْمَلَائِكَةِ لَمَعْرُؤُونَ أَى مُصْرَفُونَ عَنِ اسْتِمَاعِ الْقُرْآنِ مِنَ السَّمَاءِ قَدْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ السَّمْعِ بِالْمَلَائِكَةِ وَ الشَّهْبِ.

قيل و ذلك لأنه مشروط بمشاركه في صفات الذات و قبول فيضان الحق

ص: ١٨٣

١- ١. في النهاية: فيه: انه ليغان على قلبى حتى استغفر الله في اليوم سبعين مره، الغين: الغيم و غينت السماء تغان: إذا اطبق عليها الغيم، و قيل: الغين: شجر ملتف. اراد ما يعيش من السهو الذى لا يخلو منه البشر لان قلبه أبدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشرى يشغله: من أمور الأمه و المله و مصالحهما عد ذلك ذنبا و تقصيرا فيفزع الى الاستغفار انتهى أقول: لعل الصحيح انه أراد توجهه الى الخلق و الى المأكل و المشرب و لوازمها و ما يطرأ على الإنسان من اللوازم البشريه.

٢- ٢. أنوار التنزيل ٢: ١٠٧ و ١٠٨.

٣- ٣. أنوار التنزيل ٢: ١٢٧ و ١٢٨.

٤- ٤. أنوار التنزيل ٢: ١٨٢.

و نفوسهم حينئذ ظلمانيه شريره (١) ثم لما بين سبحانه أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك ببيان من تنزلت عليه فقال هل أُبْتُكُمْ إلى قوله على كل أفكٍ أثيم أى كذاب شديد الإثم يُلقون السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيلقون منهم ظنوننا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق كذا قيل (٢).

وَ فِي الْكَافِي، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَيْمَةَ الضَّلَالِ وَ يَزُورُ أَيْمَةَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَهَبَطَ (٣) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَضَ اللَّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَأَنَوَّهُ بِالْأَفْكَ وَ الْكُذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُضَيِّحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنِ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرًا وَ يُعَلِّمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا (٤).

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صَدَقَ فِي ظَنِّهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُعْوِيَنَّهُمْ وَ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ أَيْ حَقَّقَهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ إِلَّا- فَرِيقًا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَّبِعُوهُ وَ تَقْلِيلُهُمْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْكُفَّارِ أَوْ إِلَّا- فَرِيقًا مِنْ فَرَقِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَتَّبِعُوهُ فِي الْعَصِيَانِ وَ هُمُ الْمَخْلُصُونَ مِنْ سُلْطَانِ أَيْ مِنْ تَسَلُّطٍ وَ اسْتِيْلَاءٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ إِيخَ أَيْ

ص: ١٨٤

١- ١. ذكره البيضاوى فى تفسيره ١: ١٨٩ و فيه: و قبول فيضان الحق و الانتقاش بالصور الملكوتيه و نفوسهم خبيثه ظلمانيه شريره بالذات لا تقبل ذلك و القرآن مشتمل على حقائق و مغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكه.

٢- ٢. القائل هو البيضاوى فى أنوار التنزيل ٢: ١٩٠ و فيه: أكد ذلك بأن بين ان محمدا صلى الله عليه و سلم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين: احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الا-ثم فان اتصال الإنسان بالغايات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمدا صلى الله عليه و سلم على خلاف ذلك، و ثانيهما قوله يلقون اه.

٣- ٣. فى المصدر: فيهبط.

٤- ٤. أصول الكافي ١: ٢٥٣.

إلا لیتعلق علمنا بذلك تعلقاً یترتب علیه الجزاء أو لیتمیز المؤمن من الشاک و المراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغه(۱).

وَ فِي الْكَافِي، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ آيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (۲).

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يُنْصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ بِعَدِيرِ حُمٍّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ فَجَاءَتْ الْأَبَالِسَةُ إِلَى إِبْلِيسَ الْأَكْبَرِ وَ حَثُوا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا لَكُمْ قَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عَقْدَهُ لَا يَحُلُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَّةً لَنْ يُخْلِفُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الْآيَةَ (۳).

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَدَاوَهُ قَدِيمَةٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عَقَائِدِكُمْ وَ أفعالكم و كونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم إنما يَدْعُوا إِلَيْهِ تَقْدِيرَ لِعَدَاوَتِهِ وَ بَيَانِ لِعَرْضِهِ (۴).

أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ هُوَ مِنْ جَمَلِهِ مَا يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقْرِيعًا وَ إِزَامًا لِلْحُجَّةِ وَ عَهْدِهِ إِلَيْهِمْ مَا نَصَبَ لَهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ وَ السَّمْعِيَّةِ الْأَمْرَهُ بِعِبَادَتِهِ الزَّاجِرَهُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ وَ جَعَلَهَا عِبَادَةَ الشَّيْطَانَ لِأَنَّهُ الْأَمْرُ بِهَا الْمَزِينُ لَهَا.

ص: ١٨٥

١-١. اختصره من أنوار التنزيل ٢: ٢٨٨ و ٢٨٩.

٢-٢. الحديث طويل رواه الكليني في الروضة: ٣٤٥.

٣-٣. تفسير القمّي: ٥٣٨ رواه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان.

٤-٤. أنوار التنزيل ٢: ٢٩٧.

إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ تَعْلِيلٌ لِلْمَنْعِ عَنْ عِبَادَتِهِ بِالطَّاعَةِ فِيمَا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَ أَنْ اعْبُدُونِي عَطْفٌ عَلَى أَنْ لَا تَعْبُدُوا هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا عَاهَدَ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى عِبَادَتِهِ بِالطَّاعَةِ فِيمَا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَ الْجَمْلَةُ اسْتِثْنَاءٌ لِبَيَانِ الْمَقْتَضَى لِلْعَهْدِ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا
كَثِيرًا رَجُوعٌ إِلَى بَيَانِ مَعَادَاةِ الشَّيْطَانِ مَعَ ظُهُورِ عِدَاوَتِهِ وَ وَضُوحٌ إِضْلَالُهُ لِمَنْ لَهُ أَدْنَى عَقْلٍ وَ رَأْيٍ وَ الْجِبِلُّ الْخَلْقُ (١).

قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ قَالَ الْبِيضَاوِيُّ حِفْظًا مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فَعْلِهِ أَوْ الْعَطْفُ عَلَى زِينَةِ بَاعْتِبَارِ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قَالَ
إِنَّا خَلَقْنَا الْكَوَاكِبَ زِينَةً لِلسَّمَاءِ وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ خَارِجٍ عَنِ الطَّاعَةِ بِرُمَى الشَّهْبِ (٢).

قَالَ الرَّازِيُّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ حِفْظَ السَّمَاءِ بِالْكَوَاكِبِ (٣) مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ تَمَرَّدَ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْمَفْسُرُونَ الشَّيَاطِينَ يَصْعَدُونَ (٤)
إِلَى قَرَبِ السَّمَاءِ فَرُبَّمَا سَمِعُوا كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَ عَرَفُوا بِهِ مَا سَيَكُونُ مِنَ الْغُيُوبِ وَ كَانُوا يُخْبِرُونَ بِهِ ضَعْفَاءَهُمْ وَ يُوْهَمُونَ أَنَّهُمْ
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ فَمَنْعَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الصُّعُودِ إِلَى قَرَبِ السَّمَاءِ بِهَذِهِ الشَّهْبِ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَرْمِيهِمْ بِهَا فَيَحْرِقُهُمْ بِهَا.

وَ بَقِيَ هَاهُنَا سَوَآلَاتُ الْأَوَّلِ هَذِهِ الشَّهْبِ هَلْ هِيَ مِنَ الْكَوَاكِبِ الَّتِي زَيْنَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِهَا أَمْ لَا وَ الْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِأَنَّ هَذِهِ الشَّهْبَ تَبْطَلُ
وَ تَضْمَحَلُّ فَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الشَّهْبُ تِلْكَ الْكَوَاكِبِ الْحَقِيقِيَّةُ لَوَجِبَ أَنْ يَظْهَرَ نَقْصَانٌ كَثِيرٌ فِي أَعْدَادِ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ
هَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَوْجَدِ الْبَتَّةَ وَ أَيْضًا فَجَعَلَهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ مِمَّا يَوْجِبُ النُّقْصَانَ فِي زِينَةِ السَّمَاءِ فَكَانَ الْجَمْعُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْمَقْصُودَيْنِ كَالْمُتَنَاقِضَيْنِ.

وَ أَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي وَ هُوَ أَنْ يُقَالَ هَذِهِ الشَّهْبُ جِنْسٌ آخَرَ غَيْرِ الْكَوَاكِبِ الْمَرْكُوزَةِ

ص: ١٨٦

١-١. أَخَذَهُ مِنْ أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ ٢: ٣١٥.

٢-٢. أَنْوَارِ التَّنْزِيلِ ٢: ٣٢٠.

٣-٣. إِلَى هُنَا انْتَهَى كَلَامُ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٤-٤. فِي الْمَصْدَرِ: الشَّيَاطِينُ كَانُوا يَصْعَدُونَ.

فى الفلك فهذا أيضا مشكل لأنه تعالى قال فى سورة تبارك وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَ الضمير عائد إلى المصابيح.

و الجواب أن هذه الشهب غير تلك الثواقب الباقية و أما قوله وَ لَقَدْ زَيَّنَّا إِيح فنقول كل منير يحصل فى الجو العالى فهو مصباح لأهل الأرض إلا- أن تلك المصابيح منها باقيه على وجه الدهر آمنه من التغير و الفساد و منها ما لا يكون كذلك و هى هذه الشهب التى يحدثها الله تعالى و يجعلها رجوما للشياطين (١).

الثانى كيف يجوز أن يذهب الشياطين إلى السماء حيث يعلمون بالتجربه أن الشهب تحرقهم و لا يصلون إلى مقصودهم البته و هل يمكن أن يصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مزيه فى معرفه الحيل الدقيقه و الجواب أن حصول هذه الحاله ليس له موضع معين و إلا لم يذهبوا إليه و إنما يمنعون من المصير إلى مواضع الملائكه و مواضعها مختلفه فربما أن صاروا إلى موضع تصيبهم الشهب و ربما صاروا إلى غيره و لا- يصادفون الملائكه فلا تصيبهم الشهب فلما هلكوا فى بعض الأوقات و سلموا فى بعضها جاز أن يصيروا إلى مواضع يغلب على ظنونهم أنه لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز فيمن يسلك البحر أن يسلكه فى موضع يغلب على ظنه حصول النجاه هذا ما ذكره الجبائى فى تفسيره.

و لقائل أن يقول إنهم إذا صعدوا فإما أن يصلوا إلى مواضع الملائكه أو إلى غير ذلك الموضع فإن وصلوا إلى مواضع الملائكه احترقوا و إن وصلوا إلى غيرها لم يفوزوا بمقصود أصلا (٢).

فبعد هذه التجزئه و جب أن يمتنعوا عن هذا العمل.

ص: ١٨٧

١ - ١. و يمكن أن يقال: ان تلك الشهب هى الاحجار السماويه التى تقطعت عن كوكب او قطع من بقايا كوكب متهشم موجوده فى جهه من الجو مجذوبه للشمس متى مرت الأرض بجانبها و صارت فى متناول جاذبيتها انجذبت إليها و احترقت من سرعه هويها و لم يصل الأرض منها شىء، و ربما وصلت قطعه فغارت فى الأرض على ما قيل.

٢ - ٢. فى المصدر: لم يفوزوا بمقصودهم اصلا.

و الأقرب فى الجواب أن نقول هذه الواقعة إنما تتفق فى الندره فلعلها لم يشتهر بين الشياطين.

الثالث قالوا دلت التواريخ المتواتره على أن حدوث الشهب كان حاصلًا قبل مجىء النبى صلى الله عليه وآله و لذلك (١)

فإن الحكماء الذين كانوا موجودين قبل مجىء النبى صلى الله عليه وآله بزمان طويل ذكروا ذلك و تكلموا فى سبب حدوثه.

و أجاب القاضى بأن الأقرب أن هذه الحاله كانت موجوده قبل النبى لكنها كثرت فى زمانه صلى الله عليه وآله فصار بسبب الكثره معجزاً (٢)

انتهى.

و أقول يمكن أن يقال فى الجواب عن السؤال الأول أما أولاً فبأنه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب نمنع عدم التغير فى أعدادها لأن جميعها غير مرصوده لا سيما على القول بأن المجره مركبه من الكواكب الصغيره.

و أما ثانياً فبأن يقال يجوز أن يخلق الله تعالى فى موضع الكوكب الذى يرمى به الشياطين كوكبا آخر فلا يحس بزواله.

و أما ثالثاً فبأن يقال لعله ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين و يهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقه مع بقائها و الشهاب فى الأصل شعله نار ساطعه و منه قوله تعالى آتِيكُمْ بِشَهَابٍ مَّوْبِقٍ و أما السؤال الثانى فأجاب الشيخ رحمه الله فى التبيان عنه بأنهم ربما جوزوا أن يصادفوا موضعا يصعدون منه ليس فيه ملك يرميهم بالشهب أو اعتقدوا أن ذلك غير صحيح و لم يصدقوا من أخبرهم أنهم رموا حين أرادوا الصعود.

و قيل فى الجواب إذا جاء القضاء عمى البصر فإذا قضى الله على شيطان بالحرق قبض (٣) الله من نفسه ما يبعثه على الإقدام على الهلكه و ربما غفل عن التجربه لشده حرصه على درك المقصود و قد يقال فى الجواب عن الثالث بأن ما حدث بولادته صلى الله عليه وآله

ص: ١٨٨

١-١. لم يذكر فى المصدر قوله: و لذلك.

٢-٢. تفسير الرازى ٢٦: ١٢٠ و ١٢١.

٣-٣. هكذا فى النسخ و لعل الصحيح: قبض الله، أى قدر الله.

و بعثه هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع أن طائفه زعموا أن هذه الشهب ما كانت موجوده قبل البعث و روه عن ابن عباس و أبي بن كعب قالوا لم يرم بنجم منذ رفع عيسى ابن مريم عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فرمى بها فرأت قريش أمرا ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيون أنعامهم و يعتقون رقابهم يظنون إبان الفناء فيبلغ ذلك بعض أكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمى بالنجوم فرأينا تنهافت في السماء فقال اصبروا فإن تكن نجوم معروفه فهو وقت فناء الدنيا و إن كانت نجوم لا- تعرف فهو أمر حدث فنظروا فإذا هي لا- تعرف فأخبروه فقال في الأمر مهله و هذا عند ظهور نبي فما مكثوا إلا يسيرا حتى قدم أبو سفيان على أخواله و أخبر أولئك الأقوام أنه ظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و يدعى أنه نبي مرسل و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد تواتت عليها التحريفات فعمل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله بها طعنا منهم في هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلى أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم لذلك.

قوله تعالى لا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم و لا يجوز جعله صفة ل كل شيطان فإنه يقتضى أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون و الضمير لكل باعتبار المعنى و تعديه السماع يالى لتضمنه معنى الإصغاء مبالغه لئفيه و تهويلا لما يمنعهم و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائي و حفص بالتشديد من التسمع و هو طلب السماع و المأل الأعلى الملائكه أو أشرافهم و يُقْسَدُونَ يرمون من كل جانب من السماء إذا قصدوا صعوده دُحُوراً عله أى للدحور و هو الطرد أو مصدر لأنه و القذف متقاربان أو حال بمعنى مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر و هو ما يطرد به و يقويه القراءه بالفتح و هو يحتمل أيضا أن يكون مصدرا كالقبول أو صفة له أى قذفا دحورا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ أى عذاب آخر دائم أو شديد و هو عذاب الآخرة إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ اسْتِثْنَاءً مِنْ وَاو يسمعون و من بدل منه و الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الثاقب المضىء (١).

ص: ١٨٩

و قد مر بعض الكلام فى بعض هذه الآيات.

وقال البيضاوى طلعها أى حملها مستعار من طلع الثمر لمشاركته إياه فى الشكل أو لطلوعه من الشجر كأنه رؤس الشياطين فى تناهى القبح والهور وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك وقيل الشياطين حيات هائلة قبيحه المنظر لها أعراف و لعلها سميت بها لذلك (١).

وقال والشياطين عطف على الريح كلب بناء و عواص بدل منه و آخرين مقرنين فى الأضيفاد عطف على كل كأنه فصل الشياطين إلى عمله استعملهم فى الأعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل أجسامهم شفافة صلبه فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالإقران فى الصنف وهو القيد (٢).

وقال الرازى وهنا بحث وهو أن هذه الآيات داله على أن الشياطين لها قوه عظيمه و بسبب تلك القوه قدروا على بناء الأبنيه القويه التى لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص فى البحار واحتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم و لقائل أن يقول هذه الشياطين إما أن تكون أجسادهم كثيفه أو لطيفه فإن كان الأول وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسه إذ لو جاز أن لا نراهم مع كثافه أجسادهم فليجز أن يكون بحضرتنا جبال عاليه و أصوات هائله لا نراها و لا نسمعها و ذلك دخول فى السفسطه فإن كان الثانى وهو أن أجسادهم ليست كثيفه بل لطيفه رقيقه فمثل هذا يمتنع أن يكون موصوفا بالقوه الشديده و أيضا لزم أن تتفرق أجسادهم و أن تتمزق بسبب الرياح القويه و أن يموتوا فى الحال و ذلك يمنع وصفهم بالآلات القويه (٣).

و أيضا الجن و الشياطين إن كانوا موصوفين بهذه الشده و القوه فلم لا يقتلون العلماء و الزهاد فى زماننا و لم لا يخربون ديار الناس مع أن المسلمين مبالغون فى إظهار لعنتهم و عداوتهم و حيث لا يحس شىء من ذلك علمنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين ضعيف.

ص: ١٩٠

١-١. أنوار التنزيل ٢: ٣٢٦.

٢-٢. أنوار التنزيل ٢: ٣٤٦.

٣-٣. فى المصدر: و ذلك يمنع من وصفهم ببناء الابنيه القويه.

و اعلم أن أصحابنا يجوزون أن تكون أجسامهم كثيفه مع أنا لا نراها و أيضا لا يبعد أن يقال أجسامهم لطيفه بمعنى عدم اللون و لكنها صلبه بمعنى أنها لا تقبل التفرق و أما الجبائي فقد سلم أنها كانت كثيفه الأجسام و زعم أن الناس كانوا يشاهدونهم فى زمن سليمان عليه السلام ثم إنهم لما توفى سليمان عليه السلام أمات الله تلك الجن و الشياطين و خلق نوعا آخر من الجن و الشياطين و الموجود فى زماننا ليس إلا من هذا الجنس (١)

و الله أعلم انتهى (٢).

قال الطبرسى رحمه الله وَ آخِرِينَ أَى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين (٣) فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمردهم.

و قيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم (٤).

بُنْصِبٍ وَ عَذَابٍ أَى بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسه فيقول له طال مرضك و لا يرحمك ربك انتهى (٥).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَهُ اسْتَكْبَرَ تَعْظُمَ وَ كَانَ أَى و صار أو فى علم الله فَبِعَزَّتِكَ فبسلطانك و قهرك فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ أَى فأحق الحق و أقوله.

و قيل الحق الأول اسم الله تعالى و نصب بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ و ما بينهما اعتراض و هو على الأول جواب محذوف و الجملة تفسير للحق المقول و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء

ص: ١٩١

١- ١. فى المصدر: من الجن و الشياطين تكون اجسامهم فى غايه الرقه و لا يكون لهم شىء من القوه و الموجود فى زماننا من الجن و الشياطين ليس الامن هذا الجن.

٢- ٢. تفسير الرازى ٢٦: ٢١٠ و ٢١١.

٣- ٣. فى المصدر: مشدودين.

٤- ٤. مجمع البيان ٨: ٤٧٧.

٥- ٥. مجمع البيان ٨: ٤٧٨.

أى الحق يمينى أو قسمى أو الخبر أى أنا الحق (١) وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ أَيْ نَخْسُ بِهِ شِبْهَ وَسُوسَتِهِ لِأَنَّهَا بَعَثَ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي كَالدَّفْعِ بِمَا هُوَ أَسْوَأُ وَجَعَلَ النَّزْغَ نَازِغًا عَلَى طَرِيقِهِ جَدُّ جَدِّهِ أَوْ أَرِيدَ بِهِ نَازِغٌ وَصِفَا لِلشَّيْطَانِ بِالمَصْدَرِ فَاسْتَعِدَّ بِاللَّهِ إِنَّهُ

هُوَ السَّمِيعُ لِاسْتِعَاذَتِكَ الْعَلِيمُ بِنَيْتِكَ أَوْ بِصِلَاحِكَ (٢) وَمِنْ يَعْشُ عَيْنُ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَتَعَامَى (٣) وَيَعْرُضُ عَنْهُ لِفِرَاطِ اسْتِغَالِهِ بِالمَحْسُوسَاتِ أَوْ انْهَمَاكِهِ فِي الشَّهَوَاتِ نُقِيضُ نَقْدَرُ وَنَسَبُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ يُوَسْوِسُهُ وَيُغْوِيهِ (٤)

دائما.

أقول

وَ فِي الْخِصَالِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَصَدَّى بِالْإِثْمِ أَعْشَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَنْ تَرَكَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَيِّضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٥).

سَوَّلَ لَهُمْ قِيلَ أَيْ سَهَّلَ لَهُمْ اقْتِرَافَ الْكِبَايِرِ وَقِيلَ حَمَلَهُمْ عَلَى الشَّهَوَاتِ وَ أَمْلَى لَهُمْ أَيْ وَ أَمَدَ لَهُمْ فِي الْأَمَالِ وَ الْأَمَانِي أَوْ أَمَلَهُمْ اللَّهُ وَ لَمْ يَعْجَلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ (٦) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَيْ اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ وَ هُوَ مِمَّا جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فَانْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَ لَا بِأَلْسِنَتِهِمْ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جُنُودُهُ وَ أَتْبَاعُهُ إِلَّا إِنْ حِزَّبَ الشَّيْطَانُ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ فُوتُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ النَّعِيمَ الْمُؤَبَّدَ وَ عَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ (٧).

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ الْبِيضَاوَى أَيْ مِثْلَ الْمُنَافِقِينَ فِي إِغْرَاءِ الْيَهُودِ عَلَى الْقِتَالِ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ أَغْرَاهُ عَلَى الْكُفْرِ إِغْرَاءَ الْأَمْرِ الْمَأْمُورِ فَلَمَّا

ص: ١٩٢

١- ١. أنوار التنزيل ٢: ٣٥٠ و ٣٥١.

٢- ٢. أنوار التنزيل ٢: ٣٨٩.

٣- ٣. فى المصدر: [يتعامى] و هو الصحيح.

٤- ٤. أنوار التنزيل ٢: ٤٠٨.

٥- ٥. الخصال ٢: ٦٣٣ و ٦٣٤ طبعه الغفارى و فيها: [من صدئ] و فيها: [قيض الله له] و الحديث من أجزاء حديث اربعمائه.

٦- ٦. أنوار التنزيل ٢: ٤٣٨.

٧- ٧. أنوار التنزيل ٢: ٥٠٧.

كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ تَبَرُّاً عَنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَشَارِكَهُ فِي الْعَذَابِ وَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ وَالْمَرَادُ مِنَ الْإِنْسَانِ الْجِنْسُ وَقِيلَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ الْآيَةَ وَقِيلَ رَاهِبٌ حَمَلَهُ عَلَى الْفَجْرِ وَالْإِرْتِدَادِ (١).

وَلَقَدْ زَيَّنَّا أَقْوَالَ قَدَمَرِ الْكَلَامِ فِيهَا فِي بَابِ السَّمَاوَاتِ.

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنْ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْوَقَاعَةُ مِنَ الْجِنَّةِ الَّتِي يُوسُوسُهَا فِي صُدُورِ النَّاسِ فَيَكُونُ فَاعِلٌ يُوسُوسُ ضَمِيرُ الْجِنَّةِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّ الْجِنَّةَ وَالْجِنَّ وَاحِدٌ وَجَازَتْ الْكِنَايَةُ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا لِأَنَّهُ فِي نِيَّةِ التَّقَدُّمِ.

وَتَانِيهَا أَنْ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ ذِي الْوَسْوَاسِ وَهُوَ الشَّيْطَانُ كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ أَنَّهُ يُوسُوسُ فَإِذَا ذَكَرَ رَبَّهُ خَنَسَ.

ثُمَّ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَيْ بِالْكَلامِ الْخَفِيِّ الَّذِي يَصِلُ مَفْهُومُهُ إِلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْطَانَ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ (٢) ثُمَّ عَطَفَ بِقَوْلِهِ وَالنَّاسِ عَلَى الْوَسْوَاسِ وَالْمَعْنَى مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ وَمِنْ شَرِّ النَّاسِ كَأَنَّهُ أَمْرٌ أَنْ يَسْتَعِينَ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

وَتَالِثُهَا أَنْ مَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ ذِي الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ثُمَّ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ كَمَا تَقُولُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَارِدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ وَسْوَاسُ الْجِنَّةِ هُوَ وَسْوَاسُ الشَّيْطَانِ وَفِي وَسْوَاسِ الْإِنْسِ وَجِهَانُ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ وَسْوَاسُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ.

وَالثَّانِي إِغْوَاءٌ مِنْ يَغْوِيهِ مِنَ النَّاسِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ (٣)

ص: ١٩٣

١-١. أنوار التنزيل ٢: ٥١١ و ٥١٢.

٢-٢. الكهف: ٥١.

٣-٣. الأنعام: ١١٢.

فشیطان الجن یوسوس و شیطان الإنس یأتی علانیه و یری أنه ینصح و قصده الشر قال مجاهد الخناس الشیطان إذا ذکر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم یدکر الله انبسط علی القلب و یؤیده

مِیَا رُوِیَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ حَظْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِيَ التَّقَمَّ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ.

و قیل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المخفی عن أعین الناس لأنه یوسوس من حیث لا یری بالعیین

وَ رَوَى الْعِیَاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَنِی تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِي صِدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۱).

***[ترجمه] اگر اندام آدمی که طبعاً درست و سالم باشند برای کردن و نکردن هر دو آماده اند و تا در دل گرایش به کردن یا نکردن پدید نیاید کاری انجام نمی شود و این گرایش باید به حد جزم و تصمیم قطعی رسد، و این گرایش نیاز به دانستن و اطمینان به سود یا زیان کار دارد و تا چنین شناختی در مورد سود یا زیان آن عمل دانسته نشود، گرایش به کردن و یا نکردن آن پدید نمی آید. خلاصه اینکه آدمی چون چیزی را تصور کند یا آن را سازگار و مناسب یا ناساز یابد، و یا نسبت به آن بی تفاوت باشد. اگر سازگار یابد به انجام آن گرایش پیدا کند. اگر ناسازگار یابد، تصمیم به ترک آن گیرد، و اگر هیچ کدام از این دو نباشد، گرایش در وی به وجود نیاید. و پس از گرایش قاطع به انجام آن عمل، توانائی لازم است. از این رو در نتیجه می گوئیم: هر کار باید از مرکب از دو نیروی توانائی و گرایش باشد که شیطان در آن ها اثری ندارد. اعتقاد به خوب بودن یا بد بودن چیزی که جز تصور ذات آن است، لازم است و شیطان در آن اثری ندارد چنانچه در گرایش به آن نیز بی اثر است و شیطان در این مقدمات همه هیچ اثری ندارد جز اینکه چیزی را به یاد آدمی آورد. مانند این که از چهره زنی غافل است و شیطان آن را به یادش آورد، و به جز این کار توانائی ندارد و همین است که خدا از او حکایت کرده که «وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي» یعنی نبود از من جز خاطره اندازی و در مراتب دیگر اثر نداشتن و از من نبودند، در اینجا دو سوال پیش می آید:

۱.

چگونه شیطان می تواند به درون اندام آدمی در آید و او را وسوسه کند.

و پاسخ اینکه مردم در باره فرشته و شیطان دو قول دارند.

نخست: هر چیزی جز خداوند در عقل از سه بخش خارج نیست، یا در مکان است، یا حال در مکانی است و یا نه این و نه آن، و دلیلی بر نشدن بخش سوم نیست بلکه دلیل بر حتمی بودنش بسیار است و آن را ارواح خوانند که اگر پاک و مقدس باشند فرشته اند و اگر بد و بدخواه و جسم دوست و تاریکی طلب دیوان اند.

بنا بر این شیطان جسم نیست که نیاز به درون رفتن به تن داشته باشد، بلکه جوهری روحانی بدکار و سرگرم به آزار بشر است. نفس آدمی نیز چنین است بنا بر این بعید نیست که ارواح در جوهر نفس آدمی انواعی از وسوسه ها و امور باطل را القا کنند.

و یکی از دانشمندان در این باره احتمال دومی آورده و گفته است: نفس ناطقه آدمی انواع مختلفی دارد و هر دسته ای از آن ها زیر سرپرستی یک روح آسمانی اند، یک نوع نفوس آدمی خوش خلق و خوش کردار و شادمان و آسان کردارند و وابسته به روح مخصوصی از ارواح آسمانی اند، و دسته دیگر تند و سخت دل ولی پاک و وابسته به روح آسمانی دیگراند، این ارواح آدمی چون یاراند برای آن روح آسمانی و چون دست آورد و شاخه ای از اوبه شمار می روند، و آن روح آسمانی سرپرست و رهنمای آن ها است و در حال بیداری و خواب به آنها الهام می کند.

قدما این روح آسمانی را طباع تام می نامیدند، و بی تردید این روح آسمانی که مایه و سرچشمه است قبیله های فزون و نتایج فراوان دارند که همه از جنس روح آدمی اند و به سبب هم شکلی و هم جنسی به یکدیگر در کارها کمک می کنند.

و اگر آن ها پاک و خوب هستند، فرشته اند و آن کمک الهام است، و اگر بد و زشت کارند شیاطین اند و آن کمک وسوسه نام دارد.

و یکی از دانشمندان احتمال سومی آورده و گفته است: نفوس آدمی چون از تن جدا شوند هر صفتی که از آن بدن ها به دست آورده اند، نیرومند می گردد، و چون آدم زنده دیگر روحی هم شکل آن داشته باشد میان آن ها پیوندی پدید آید و یاور جانی گردد که در بدن است و به سبب هم جنسی در کارها به او کمک می کند.

سپس این معنا اگر در حوزه کار نیک و خوب باشد، الهام است و اگر در حوزه کار بد باشد، وسوسه است.

این امور و جوهری است متفرع بر اثبات جواهر قدسیه مجرد از جسم و مکان، و قول به وجود ارواح پاک و ناپاک سخنی مشهور است.

اما قول دوم که باید فرشته و پری جسم باشند، می گوئیم نمی شود جسم کثیف باشند بلکه باید گفت جسم لطیفند و خدا آن ها را ترکیب عجیبی آفریده که با وجود لطافت؛ جدا شدن و پاره شدن و تباهی و نابودی ندارند، و نفوذ جسم لطیف در ژرفای جسم کثیف غیر ممکن نیست، چنانچه روح آدمی جسم لطیف است و در ژرفای تن نفوذ کرده است.

و چون این معقول است چرا بعید باشد که اجسام لطیف دیگر در درون این جسم در آیند، آیا نیست که جرم آتش درون جرم زغال روان گردد و آب گُل در جسم گُل است و روغن کُنجد در کُنجد نیز جاری گردد. در این جا نیز وضع بر همین منوال است. بتابراین روشن شد که عقیده به وجود پری و دیو نه خلاف عقل است و نه خلاف دلیل. و اصرار بر انکارش تنها در اثر نادانی و کم هوشی است.

و چون امکان وجود شیاطین بطور کلی روشن شد، شایسته است که بگوئیم فرشته ها از نور آفریده شده اند و شیاطین از دود و

شراره آتش، چنانچه خداوند می فرماید: «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم - الحجر / ۲۷ -» و این سخن نزد فلاسفه پیشین مشهور است و شایسته نیست که انسان عاقل آن را از صاحب شریعت ما صلوات الله علیه نپذیرد. پایان - . تفسیر الرازی ۱۹: ۱۱۲ - ۱۱۴ - .

بیضاوی می گوید: «فَلَا تَلْمُؤْنِي» مرا سرزنش نکنید به سبب وسوسه کردن شما، چون کسی که اعلام دشمنی کرده به سبب این چیزها نباید سرزنش شود: «و خود را سرزنش کنید» که دعوت مرا پذیرفتید و در برابر دعوت من از پروردگارتان فرمان نبردید، من نتوانم به فریاد شما برسم از عذاب و شما نتوانید به فریاد من برسید من به بت پرستی شما کافر و امروز از آن بیزارم.

و درباره سخن خداوند: «وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ» می گوید: یعنی نتوانند بر آن غالب شوند و اهل آن را وسوسه کنند و اثری در کار آن ها داشته باشند و بر حالشان آگاه شوند جز آنکه اخبار را مخفیانه گوش دهند، و از آسمانی ها به مناسبت هم گوهری خبری برابند یا از اوضاع و حرکات کواکب چیزی بفهمند.

و از ابن عباس روایت شده است که: از آسمانها منع نشده بودند و چون عیسی زاده شد، از ورود به سه آسمان منع شدند، و چون محمد صلی الله علیه و آله به دنیا آمد از ورود به همه آسمانها بوسیله شهاب منع شدند، و وجود شهاب پیش از زایش ایرادی ندارد زیرا بسا اسباب دیگر دارد.

و گفته اند: استثنا منقطع است یعنی هر که استراق سمع کند، شهابی روشن به دنبال او روان شود که برای هر بینایی ظاهر است.

شهاب: شعله فروزان آتش است و به اختر و نیزه هم گویند که درخشش دارند - . انوار التنزیل ۱: ۶۴۵ و ۶۴۶ - .

رازی در باره «إِلَّا إِبْلِيسَ» گفته است: همه اتفاق نظر دارند که ابلیس فرمان سجده کردن بر آدم داشت و در این اختلاف دارند که فرشته بود یا نه؟ و ظاهر آن است که خدا تعالی بی واسطه با ابلیس گفتگو کرده و ابلیس هم با خدا سخن گفته است. سوال این است که چگونه ابلیس سرور کفر با خداوند که اعظم و اشرف درجات است، هم سخن شود؟

شاید پاسخ این باشد که هم سخنی با خدا هر گاه با ارجمندی و احترام باشد نه بر سبیل اهانت و خوار کردن اعظم و عالی است - . تفسیر الرازی ۱۹: ۱۸۲ و ۱۸۳ - .

در باره سخن خداوند: «فَأَخْرَجَ مِنْهَا» بیضاوی می گوید: یعنی بیرون برو از آسمان یا بهشت یا از گروه فرشته ها که تو رانده شدی از نیکی و ارجمندی و سزاوار سنگباران یا شهاب سوزان آید و در این تهدید پاسخ شبهه او هست، و این لعن بر تو باد تا روز جزا، که در این روز به پایان رسد چون مناسب دوران تکلیف است نه دوران جزاء و گفته اند: در رستاخیز جارچی لعنتی بر ستمکاران کند که این لعن در برابر آن فراموش گردد.

گفته اند: این اندازه لعن بنا بر نظر مردم تعبیر شده که دورتر از آن تصور نکنند، گفته اند: در آن روز عذابی کشد که لعن را

فراموش کند و بی اثر شود و گفت: پروردگارا مرا مهلت بده تا روزی که مبعوث شوند خواست اغواء و رهائی از مرگ یابد، زیرا پس از رستاخیز مرگ نیست و در مورد نخست اجابت شد و در دومی نه، فرمود: تو تا روز وقت معلوم مهلت داده شده اید که برای مرگ تو نزد خدا تعیین شده است، یا برای انقراض همه بشر که نزد جمهور پس از دمیدن نخست در صور اتفاق می افتد. و بسا مقصود از هر سه همان روز قیامت باشد و اختلاف تعبیر به سبب اختلاف اعتبار است، نخست با روز جزا از آن تعبیر شده است برای آنچه گذشت، دوم با روز بعث از آن تعبیر شده است که علم به پایان تکلیف و ناامیدی از گمراهی حاصل می شود، و روز معلوم است که از این دو جمله دانسته شده، و از آن برداشت نمی شود که نمیرد زیرا بسا در آغاز روز بعث بمیرد، و مردم در میان آن مبعوث شوند.

«قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي» یعنی سوگند به اغوایت که هر آنچه در زمین است برایشان آرایش دهم و آنها را به هر گناهی کشانم که دنیا آماده برای فریب است که فرموده «اما او به زمین [دنیا] گرایید - . الاعراف / ۱۷۵ -»

و گفته اند: یعنی برای اینکه اغوایم کردی چنین کنم، و معتزله اغواء را به غی تاویل کنند یا به سبب سازی برای آن مانند فرمان به سجده بر آدم، و یا گویند منظور گمراه کردن او از بهشت است - . انوار التنزیل ۱: ۶۴۸ و ۶۴۹ - .

رازی می گوید: اصحاب ما به این آیه استناد کرده اند که خداوند تعالی بسا کافر را فرا خواند و او را از دین گمراه کند و به چند وجه از حق بگرداند.

۱.

ابلیس مهلت خواست که تا روز رستاخیز بماند با اینکه صریحا گفت برای این می خواهد زنده بماند تا آدمیزاد را اغوا کند، و خدا به او آری گفت و مهلت داد، و اگر خدا در این دنیا صلاح مکلفان را می خواست او را در این مدت دراز مهلت نمی داد و بر گمراه کردن آدمی قدرت نمی داد.

۲.

بزرگان پیغمبران و اولیاء خداوند کوشا و در تلاش اند برای هدایت آدمیان به دین حق و ابلیس و خاندان و پیروانش در کوشش و تلاش اند برای گمراه کردن آنها، و اگر مراد خدا ارشاد و هدایت بود باید مرشدان به حق را بر جا نهد و گمراهان را هلاک کند، و چون چنین نکرده می دانیم گمراهی و کفر آنان را می خواهد .

سپس گفته است: در رد اشکال نخست معتزله دو وجه ذکر کرده اند: یکی: از جبائی است که می گوید: خدا تعالی برای آن به ابلیس این مدت دراز مهلت داد چون می دانست احوال مردم بر اثر وسوسه او در کفر و ایمان تفاوت نمی کند، و چنانچه اگر ابلیس و وسوسه های او هم نباشد، کافر و گناه کار بی کم و کاست هستند، و چون چنین است او را مهلت داده است.

دوم: ابو هاشم می گوید: بعید نیست این که می گویند وسوسه ابلیس باعث گمراهی نشود و موجب گناه نباشد تنها اثری که دارد این است که دوری از گناه و کفر را دشوار می کند و اگر نبود دوری از آن ها آسان تر بود و این خلاف کار حکیم

نیست چنانچه دشواری و امور مبهم سبب پدید آمدن شبهه‌ها است و کار مکلف را سخت کند، و این دو پاسخ از اعتراض دوم هستند - تفسیر الرازی ۱۹: ۱۸۲ - ۱۸۸ - .

«هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ» چند تفسیر دارد.

یکم: ابلیس زمانی که گفت «إِلَّا عِبَادَكَ الْمَخْلُصِينَ» لفظ «مخلصین» بر اخلاص دلالت دارد، و لفظ «هذا» به آن بر می‌گردد، و معنی آن این است که اخلاص راهی است به سوی من و راست است و مایه ارجمندی نزد من است. حسن می‌گوید: یعنی این راهی است که به سوی من مستقیم است، و برخی دیگر گفته‌اند: این راه کسی است که به سوی من حرکت می‌کند، بطوری که او بر رضوان و کرامت من گذر می‌کند. و آن همانند این است که گفته شود: راه تو است به سوی من.

دوم: یعنی اخلاص راه بندگی است و بندگی راه راست به درگاه من، گفته شده: چون ابلیس گفت آدمیزاد را گمراه کنم جز آنکه خداوند به توفیق خود از او نگه‌داری کند و این متضمن واگذاری کار به خداوند تعالی و خواست اوست. و این که خداوند می‌فرماید: «این راهی است به سوی من» یعنی واگذاری کارها به اراده من «راهی است مستقیم».

«إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ» برای بیان این است که چون ابلیس گفت زمین را برای بنده‌های غیر مخلص تو آرایش دهم گویا بر غیر مخلصین تسلطی دارد و خدا بیان کرد که به هیچ کس تسلط ندارد بلکه هر که پیرو او گردد به اختیار خود کرده نه به واسطه تسلط ابلیس. لذا خداوند در این آیه دروغ و کذب وی را برملا کرده است و فرموده است که بر هیچ یک از بندگان هیچ گونه تسلطی ندارد، چنانچه در آیه دیگر از او حکایت می‌کند: «مرا بر شما تسلطی نبود» و نیز سخن او: «چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده‌اند، و بر پروردگارشان توکل می‌کنند، تسلطی نیست. تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی‌گیرند، و بر کسانی که آن‌ها به او [خدا] شرک می‌ورزند - النحل / ۹۹ و ۱۰۰ -» جبائی می‌گوید: این آیه دلیل است بر بطلان سخن کسانی که پندارند شیطان و پری می‌توانند مردم را به غش اندازند یا دیوانه کنند، چنانچه عوام گویند و بسا آن را به جادوگران نسبت دهند و این آیه صریحاً بر خلاف آن است.

در تفسیر آیه سخن دیگری نقل شده است و آن این که چون ابلیس گفت: جز بنده‌های مخلصت را، و اعتراف کرد که نمی‌تواند آن‌ها را گمراه کند، خدا او را تصدیق کرد و فرمود: البته که بر بنده‌هایم تسلط نداری و از این رو کلبی گفته است: آنان که در این آیه ذکر شدند هم آنهایی هستند که ابلیس استثناء کرده‌اند.

بنابر سخن نخست «إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ» ممکن است استثناء باشد یعنی تنها بر آن بنده‌هایی که پیرو تو هستند، تسلط می‌یابی زیرا آنان در امر و نهی فرمانبردار تو هستند، اما بنا بر سخن دوم آلاً به معنی لکن است. ابن عباس می‌گوید: مراد ابلیس و پیروان و دار و دسته گمراه او است «که شیطان اعمالشان را برای آنها آراسته است» - تفسیر الرازی ۱۹: ۱۹۰ . ۱۹۱ - . معتزله می‌گویند: که این آیه از وجوه مختلفی بر بطلان اندیشه‌های جبریون دلالت می‌کند - تفسیر الرازی ۲۰: ۶۱ - .

«وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ» ابن عباس می‌گوید: مقصودش ابلیس و همراهان او و کسانی‌اند که از او پیروی می‌کنند. «فَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ» معتزله گفته‌اند: این آیه بر فساد عقیده جبریون از وجوه - رازی در تفسیر خود می‌گوید: ۱-

اگر خدا کار آفرین آنها است آرایش شیطان سودی ندارد. ۲- این آرایش چون آفرینش خداوند است نباید شیطان را به سبب آن نکوهش کرد. ۳- آرایش برای واداشتن آدمی است به کار بد و چون به عقیده آنها خدا کار آفرین است تحقق آن ضروری است و آرایش بی اثر است. ۴- باید آفریننده کار آنها وایشان باشد نه کسی که تنها به کار دعوت می کند ۵- خدا آرایش را کار شیطان دانسته و اگر خودش آفریننده کار باشد نسبت دادن آن به شیطان دروغ به شمار می رود. - مختلف آن دلالت دارد. «فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ» دو احتمال دارد:

۱.

یعنی شیطان سرپرست کفار مکه است و آنان را گمراه می کند و مانند کافران امم دیگر از تو باز می دارد.

۲.

یعنی او است سرپرست آنان که با آرایش او فریفته شده اند، و امروز که روز رستاخیز است یاور و یاری دیگر ندارند.

«فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ» جمعی از صحابه و تابعین استعاذه را پس از قرائت می دانند و بیشتر آن ها، آن را پیش از قرائت لازم می دانند.

مقصود این است که چون خواهی قرآن بخوانی به خدا پناه ببر، و مراد از شیطان در این آیه خود ابلیس است و بهتر این است که جنس شیطان است چون همه را در وسوسه دستی است، و چون خداوند رسول خود را به پناه بردن از شیطان به خداوند فرمان داد، این توهم پدید می آید که شیطان را نیروی تصرف در تن مردم است، سپس خداوند این توهم را از بین برده و فرموده است جز وسوسه کار دیگر نمی تواند انجام دهد: «او را بر کسانی که ایمان آورده اند، و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی نیست».

و از این آیه برآید که استعاذه در صورت نگرانی از ناتوانی در برابر شیطان است. و این که نمی تواند در برابر وسوسه های شیطان جز با کمک خداوند دوام بیاورد.

«انما سلطانه علی الذین يتولونه» {تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند}، ابن عباس می گوید: یعنی از او تبعیت می کنند، گفته می شود تولیته: یعنی از او اطاعت کردم، و تولیته عنه: یعنی از او روی گرداندم. «و الذین هم به مشرکون» ضمیر به پروردگارشان بر می گردد یا به شیطان، یعنی سبب او به خداوند مشرک شدند. - تفسیر الرازی ۲۰ : ۱۴۴ و ۱۵۵. «برادران شیطانهایند» مقصود از برادری همانندی به آن ها در این کار بد است چون عرب همراه هر چیزی را برادر آن خواند و گوید: اخوالکرم و العجود و اخو الشعر، و آن زمانی است که مواظب و ملازم بر این کارها باشد.

و گفته اند: یعنی همگنان آن ها در دنیا و آخرت اند. «وَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا» مقصود از ناسپاسی شیطان برای خدا این است که به گناه و فساد و گمراه کردن مردم می پردازد و هر که هم خدا به او مالی یا جاهی داده و آن را در غیر از کارهای خداپسندانه به کار برد ناسپاسی نعمت خدا کرده و با شیطان همکار است و ناسپاس به پروردگار است. - تفسیر الرازی ۲۰ :

«إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ» یعنی میان آنان فتنه گری می کند چون دشمن آشکار آدمی است. یعنی عداوت و دشمنی بین شیطان و انسان، دشمنی ای دیرین است.

بیضاوی درباره سخن خداوند «لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا» می گوید: یعنی او را از گل آفریدی یا اینکه مایه هستی او گل است و در هر صورت به علت ترک سجده اشاره است: «قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ» به من خبر بده این کیست که بر من ارجمندش داشتی، سوگند می خورم که اگر به من تا روز رستاخیز مهلت دهید همه نژادش را لگام زخم و جز اندکی از بن ریشه کن کنم. و از گفتار فرشته ها دانست که این کار برایش آسان است: «آیا در آن کسی را می گماری که در آن فساد انگیزد، و خونها بریزد؟» از تقریر خدا، و نیز از اینکه آدمی دچار وهم و شهوت و خشم است. خداوند «فرمود برو» گم شو و هر کاری می خواهی بکن. «هر کس از آنان تو را پیروی کند مسلماً جهنم سزایتان خواهد بود که کیفری تمام است».

گفته اند: مراد این است که با آواز و لهو و لعب آن ها را به سوی گناه بران. و فرمان به منظور تهدید است، و بر آن ها خیل و رجل خود را فراهم ساز.

در تفسیر خیل و رجل اختلاف نظر است، ابن عباس می گوید: که هر سواره و پیاده ای که در گناه است خیل ابلیس است و از سپاه او، و هر سوار و پیاده ای را که در معصیت خداوند دست داشته باشد، شامل است، پس خیل و رجل او هر کس است که در واداشتن به گناه همکار او است، و بسا شیطان را سپاهی است از شیاطین که برخی سوارند و برخی پیاده یا مقصود ضرب المثل است و این بهتر است. و خیل هم بر سوار کاران و هم بر اسبان اطلاق می شود و رجل: جمع راجل همانند الصَّحْب و الرَّكْب. «و شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ» شرکت شیطان در اموال هر تصرف زشتی است در مال از دریافت ناحق و پرداخت به ناحق و ربا و غصب و دزدی و معامله های فاسد. قاضی چنین گفته و قتاده گفته: بحیره و سائبه است و عکرمه گفته: گوش شکافتن چهارپایان است.

گفته اند: این است که از مال خود بهره ای برای جز خداوند قرار دهند، چنانچه خداوند می فرماید: «و به پندار خودشان گفتند: «این ویژه خداست و این ویژه بتان ما» و سخن قاضی از دیگر اقوال بهتر است.

اما شرکت در فرزندان: گفته اند: دعوت به زنا است یا اینکه نام فرزند را عبد اللات و عبد العزی بگذارند، یا فرزندان خود را به کیش باطل کشند یا آن ها را بکشند و زنده به گور کنند، یا آن ها را وادار کنند که شعرهای هجو و دشنام حفظ کنند یا آن ها را به کشت و کشتار و پیشه های بد و پست وادارند، و بطور کلی هر تربیتی از جانب شخص در حق فرزند که او را به کار زشت کشاند در آن داخل است.

و سخن خداوند: «وَعَدَّهُمْ» بدان که مقصود شیطان تشویق به عقیده و کار باطل و بازداشتن از عقیده و کار درست است، و تشویق و گرایش به یک امر تنها زمانی پدید می آید که فرد به عدم زیان و بودن سود کلان در آن اعتقاد داشته باشد. و تنفر از یک کار نیز تنها پس از بی فایده بودن و زیانبار بودن آن پدید می آید. بنا بر این می گوئیم چون شیطان به گناه فرا بخواند

ناچار باید آن را بی زیان جلوه دهد و آن نشود مگر اینکه گوید: نه معادی هست، نه بهشتی، نه دوزخی، نه زندگی پس از زندگی در این جهان، و از این قرار در گناه زیانی نیست .

سپس وانمود می کند که این کار لذت و شادی فراوان دارد و چون زندگی همین چند روزه در این جهان است از دست دادن کامجویی و خوشی زیانی فراوان است و راه نفرت بار جلوه دادن عبادت به دو چیز است.

۱.

اینکه بهشت و دوزخ و ثواب و کیفری وجود ندارد.

۲.

این عبادتها نه برای عابد سود دارند و نه برای معبود و کاری بیهوده و عبث محض است و چون از آن فارغ شد می گوید: مایه رنج و محنت اند و این خود بزرگترین زیان است، اینها کلیات به اشتباه انداختن شیطان است و جمله «وعدهم» شامل همه آنها است.

مفسران گفته اند: یعنی نویدش بده که بهشت و دوزخی در کار نیست، و نیز به پس انداختن توبه، یا شفاعت بتها، یا نژادها یا برگزیدن نقد به نسیه او را وعده بده، و این امور بسیار اند و همه در ضابطه ای که گفتیم واردند « و جز فریب به آنان وعده نمی دهد» زیرا دعوت او به یکی از سه چیز است: شهوت رانی، خشم و انتقام ستانی، و جاه طلبی، و اینها نه خداشناسی آرند و نه خدمتی به درگاه او باشند و نکوهش فراوان دارند.

۱.

اینها در واقع لذت نیستند و همان جدا شدن از دردند.

۲.

اگر هم لذت داشته باشند پست اند که بین سگها و کرمها و سوسک ها مشترک اند .

۳.

زود گذر و نابود شدنی هستند.

۴.

به دست آوردن آن ها رنجهای فراوان و سختیهای جان ستان دارد.

۵.

کامجویی فرج و شکم، همواره رطوبتهای گند و بد بو به همراه دارند.

۶.

این لذات جاودان نیستند، و مرگ، و پیری، و نداری، و افسوس از دست رفتن، و بیم از مرگ جلوگیری آن ها هستند و این مطالب گرچه به ظاهر لذت دارند ولی این آفات بزرگ و هراس های سنگین را نیز به همراه دراند و تشویق به آن ها فریب است.

«إِنَّ عِبَادِي» یعنی همه بندگانم یا مراد اهل فضل و ایمان است چنانچه گذشت «وَ كَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا» چون توانائی شیطان مایه نگرانی انسان است خدا او را به خود وابسته و دلداری داده که از او نگهداری می کند و کید شیطان را دفع می نماید، و دلالت دارد بر این که معصوم کسی است که خدا او را نگهدارد، و آدمی خودش نتواند از مواقع گمراهی به دور باشد - - تفسیر الرازی ۲۱: ۵ - ۹ - .

و درباره سخن خداوند «انه كَانَ مِنَ الْجِنِّ» می گوید: مردم را در این مسأله چند قول است:

۱.

شیطان از فرشته ها بود و جن هم بود، چون یک تیره فرشته ها را جن نامند که خدا فرموده «و میان خدا و جن ها پیوندی انگاشتند - . الصافات / ۱۵۸ -» و نیز فرموده « برای خدا شریکانی از جن قرار دادند، - . الانعام / ۱۰۰ -» به علاوه پری را جن گویند چون نهان از دیده است و فرشته ها هم چنین باشند و در جن داخل اند. وجه سوم اینکه شیطان دربان بهشت بوده و او را جنی گفته اند یعنی وابسته به جَنّت مانند کوفی و بصری.

سعید بن جبیر نقل می کند که: از دسته فرشته هایی بود که در بهشت کارگر بودند و زیور بهشتیان را می ساختند از وقتی آفریده شدند. قاضی در تفسیر خود آن را از هشام از ابن جبیر روایت کرده است.

۲.

از جنس پریان و دیوانی بود که از آتش آفریده شدند و پدر آن ها بود.

۳.

فرشته بود ولی مسخ شد و دگرگون گردید - . تفسیر الرازی ۲۱: ۱۳۶ - .

بیضاوی می گوید: «کان من الجن» حال است و قد مستتر است یا استیناف است برای بیان علت از ماقبل، گویی می گوید، چرا سجده نکرد؟ در جواب گفته می شود برای اینکه از جن بوده لذا از فرمان سجده سرپیچی کرده و بیرون رفته، و بر این امر دلالت دارد که فرشته هرگز گناه نکند، اما ابلیس که جن بود نافرمان شد «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ» با این حال شما او را و

نژاد و یارانش را در برابر خدا دوست خود می گیرید «چه بد عوضی دارند ستمکاران» که شیطان را با خدا عوض کنند، با اینکه «من آن ها را گواه آفرینش آسمان ها و زمین نساختم» در این آیه خداوند از این که ابلیس و نژاد او شاهد آفرینش آسمان ها و زمین و یا آفرینش یک دیگر باشند را نفی می کند لذا نباید به آن ها اعتماد کرد چنانچه خداوند صریحا می فرماید: «وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُوا الْمُضَلِّينَ عَضُدًا» یعنی آن ها را یاور خود نساختم تا مشرکان به دنبال آن ها روند و از آن ها کمک گیرند و شریک پرستش خدایشان نمایند.

و گفته اند: مقصود این است که مشرکان شاهد خلق آسمانها و زمین نبوده اند تا دانش مخصوصی داشته باشند و در ایمان سرمشق دیگران گردند، چنانچه پندارند، لذا به طمع کمک آنها به دین توجه به گفته آن ها نشود و من ستمکاران را پشت و پناه خود نسازم. - انوار التنزیل ۲: ۱۷ -

و درباره سخن خداوند «و ما انسانیه» گفته: یعنی شیطان آن را از یادم برد و این در واقع نوعی عذر خواهی از فراموشکاری او به سبب وسوسه شیطان به شمار می رود. و شاید چون غرق بصیرت و مجذوب همه جانبه به پیشگاه خدا و مشاهده آیات روشن او شد، آن را فراموش کرد. و برای تواضع آن را به شیطان نسبت داده است، یا اینکه چون نیروی هر دو را نداشته و پرداختن به یکی او را از دیگری واداشته چنین گفته است و این خود کاستی است. - انوار التنزیل ۲: ۲۰ - . پایان

سخن خداوند: «شیطان را نپرست» یعنی در پرستش معبودان باطل از او فرمان نبر، سپس علت آورده که او نافرمان خدا است و فرمانبر او نافرمان خدا به شمار می رود «نگرانم که ولی شیطان باشی» یعنی همدوش او شوی در لعن و عذاب یا در روش او باقی بمانی که سخت تر است از عذاب چنانچه رضوان الله بالاتر است از ثواب.

«و شیاطین را البته حاضر کنیم» بیضاوی نقل می کند که: کفار با به همراه شیاطینی که آنها را گمراه ساخته اند، محشور می شوند به طوریکه هر کس با شیطان قرین خود در یک زنجیر بسته اند. - انوار التنزیل ۲: ۴۳ - .

«آیا ندانستی که ما شیطانها را بر کافران گماشته ایم، تا آنان را [به گناهان] تحریک کنند؟» طبرسی می گوید: یعنی آن ها را وانهادیم که وسوسه کنند و گمراه سازند و به زور جلو آن ها را نگرفتیم، و این را بر سیل مجاز و توسع بیان کرده است، و گفته اند: یعنی شیاطین را بر آن ها مسلط کردیم و این هم همان معنا را دارد «تا آن ها را بسیار برانند» از اطاعت به سوی گناه، یا مقصود این است که آن ها را به بدکاری وادار کنند تا به دوزخشان کشانند. از ابن جبیر روایت شده است. - البیان ۶: ۵۳۰ و ۵۳۱ - .

«و برخی از شیاطین بودند که برای او غواصی و کارهایی غیر از آن می کردند» رازی می گوید: یعنی در دریا غواصی می کردند و برایش جواهر درمی آوردند و از آن به کارهای زبون کشانده می شدند چون ساختن شهرها و کاخها و اختراع صنایع شگفت آور. لذا فرمود: «[آن متخصیصان] برای او هر چه می خواست: از نمازخانه ها و مجسمه ها و ظروف بزرگ» و صنعت هایی که به وجود آوردند مانند حمام ساختن و نوره کشیدن و آسیا، و شیشه سازی و صابون سازی. و ظاهرش این است که همه مسخر او بودند و روایت است که خدا کفار آن ها را مسخر او کرد نه مؤمنانشان را. و این سخن از دو وجه صحیح تر است.

۱.

تعبیر از آن‌ها به شیاطین ۲. این که فرموده ما نگاهبان آن‌ها هستیم، زیرا مؤمنی که به کاری گماشته شود نیاز به نگاهبان ندارد تا فساد نکند، و این تنها در کافر است.

و در باره «كُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ» چند وجه ذکر کرده اند.

۱.

خدا گروهی از فرشته‌ها یا از پریان مؤمن را بر آن‌ها گماشته بود تا آن‌ها را پاسبانی کنند.

۲.

دل آن‌ها را مُسخر او کرد لذا فرمان برداری از او را دوست داشتند و از نافرمانی او بیم داشتند.

۳.

ابن عباس می گوید: مقصود این است که بر آن‌ها مسلط بود و هر کار را که می خواست با آن‌ها می کرد .

اگر گویند از چه چیزی آنها را نگهداری می کردند؟

گوئیم در آن سه وجه است.

۱.

از گریز و ترک کار ۲. از یورش بر کسی در زمان او ۳. از اینکه در کار خود خرابکاری کنند، چون شیوه آن‌ها این بود که روز می ساختند و شب ویران می کردند.

جبائی از خود پرسیده، چگونه با تن نازک می توانستند کارهای سنگین کنند با اینکه تنها وسوسه از آن‌ها ساخته بود؟ سپس پاسخ داده که خدای سبحان آن‌ها را نیرومند کرد و بزرگ نمود تا معجزه سلیمان باشند، و چون سلیمان در گذشت آن‌ها را به آفرینش نخست خود برگردانید، زیرا اگر به همان آفرینش مانده بودند مایه شبهه مردم می شدند زیرا اگر کسی به دروغ دعوی نبوت می کرد و آن‌ها را معجزه خود می آورد مانند معجزه های انبیاء و پیامبران می نمود لذا خدا آن‌ها را به آفرینش نخست برگرداند.

و بدان که این سخن به چند دلیل بی مایه است. یکم: چرا گفتی: جن از اجسام است، و چرا پدیده ای نباشد بی مکان و عدم جا پذیر در آنچه مکان دارد، و بلکه مجرد باشد و جن هم از آن جنس باشد؟

چنانچه بگویی: اگر امر به این صورت باشد، شریک و مانند خدا گردد و آن نشدنی است.

گویم: این اعتراض سست است زیرا شرکت در لوازم سلبی است و آن مایه همانندی نیست، می پذیریم که جن جسم است ولی چرا جسم لطیف نتواند کارهای دشوار کند؟ و پایه سخنش این است که بنیه، شرط کار دشوار است و دلیلی جز استقرائی سست در دست ندارد. بپذیریم که باید جسم کثیف شود ولی چرا گویی پس از درگذشت سلیمان باید به آفرینش نخست برگردد، اینکه گفته جنیان سبب اشتباه شوند، می گوئیم اشتباه لازم نیاید زیرا مدعی نبوت اگر آن را معجزه خود خواند کسی که دعوت شده می تواند به او بگوید نیروی جسم تو معجزه پیغمبر پیشین بوده، و با این احتمال مدعی نبوت نتواند آن را دلیل خود سازد - - تفسیر الرازی ۲۲: ۲۰۱ - ۲۰۳ - .

بیضاوی درباره «وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ» می گوید: یعنی در مجادله یا در همه حالات پیرو شیطان است که تنها آماده فساد کردن است و برای او مقدر شده هر که را دنبالش رود گمراهش کند و به عذاب سوزانش کشد برای کردار بدی که بدان وادارش می کند.

و در باره سخن خدا «فِي أُمَّتِهِ» می گوید: یعنی در علاقمند کردن به آنچه مایه سرگرمی او به دنیا است. همان طور که صلی الله علیه و آله می فرماید: و راستش بر دلم پرده کشند - . در نهاییه است که در حدیث آمده «انه لیغان علی قلبی - تا آخر - غین به معنی ابر است، و گفته اند: درختی است به هم پیچیده، یعنی سهوی که لازمه بشری است مرا فراگیرد زیرا دلش پیوسته با خدا بوده و اگر توجه به کاری از دنیا می کرده آن را برای خود تقصیر و گناه و کوتاهی می شمرده و آموزش می خواسته است. - و هر روز ۷۰ بار آموزش خواهم «پس خدا آنچه را شیطان القا می کرد محو می گردانید» و آن را باطل می کند و به نیروی عصمتی که به او داده رهنمایی می کند به طوی که تاثیرش را از او دور می کند «سپس خدا آیات خود را استوار می ساخت» سپس آیات خود را مبنی بر هدایت در مورد امور اخروی بیان می کند «و خدا دانا است» باحوال مردم «و حکیم است» در آنچه با آنها کند «تا آنچه را شیطان القا می کرد» را مایه آزمایش کسانی می سازد که «دلشان بیمار است» یعنی شک و نفاق است و نیز «و سخت دلان» یعنی بت پرستان.

می گویم: اقوال مختلف در باره نزول این آیه در مجلد ششم بیان شد.

«مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ» یعنی از وسوسه های آنها و از اینکه در حالی از احوال گرد مرا بگیرند. «فَكَبَّكَبُوا فِيهَا» یعنی پیوسته و پی در پی با سر درآیند «در دوزخ به همراه گمراه کننده گان» از پرستش شده و پرستنده تا به همراه همه سپاهیان ابلیس در قعر دوزخ قرار گیرند، «شیاطین باو فرود نیامدند» چنانچه بت پرستان پندارند که قرآن مانند گفتار کاهنان است و «شایان آنها نبود» یعنی لیاقت آن را نداشتند که فرو شوند و نمی توانند چنین کاری کنند، زیرا آنها از گوش گرفتن سخن فرشته ها برکنار شده اند.

گفته شده: از آنجا که مشروط بوده به مشارکت در اوصاف ذاتیه و پذیرش فیض از جانب خداوند، و حال آنکه نفس آن شیاطین ظلمانی و شریر بودند - . بیضاوی در تفسیر خود می گوید: فیضان حق و نقش صور ملکوتی در نفوس پلید و بد جای نگیرد، و قرآن مشتمل بر حقایق و امور غیبی است که جز از فرشته ها نمی توان آنها را دریافت کرد. - .

و چون خدا بیان کرد که قرآن دست آور شیاطین نیست توضیح داد که شیاطین با چه آیند و بر چه کسی نازل می شوند.

فرمود: «آیا به شما آگاهی دهم» که بر که فرود آیند، بر هر پردروغ و پرگناه، گوش فرا گیرند. و بیشتر دروغگویان اند که گمان و نشانه و خیالات واهی را به سبب عدم آگاهی از آن ها فرا می گیرند و به شنیده ها و تخیلات خود چیزهای زیادی می افزایند که همگی دروغ است و با واقعیت مطابقتی ندارد. - انوار التنزیل ۲: ۱۹۰ - .

در اصول کافی در خبری طولانی از امام محمد باقر علیه السّلام روایت شده است که: هیچ شبانه روزی نیست جز اینکه همه پریان و دیوان با پیشوایان گمراهی دیدار کنند، و به تعداد آن ها فرشته، ائمه حق را دیدار می کنند.

و چون شب قدر شود، همه فرشته ها بر صاحب الامر فرود آیند، خدا به تعداد آن ها از دیوان فراهم سازد تا سرور گمراهی را دیدار کنند، و دروغ و ناروا به او القاء کنند و به امید این که بامدادش گوید: چنین و چنان در خواب دیدم و اگر در باره آن از ولی امر بپرسند، گوید: شیطانی دیدی که به تو چنین و چنان گزارش داده تا همه را برایش شرح دهد و گمراهی او را برایش بیان کند. - اصول الکافی ۱: ۲۵۳ - .

«و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آن ها راست یافت» یعنی در مورد آن ها درست گمان برد که گفت: «آن ها را گمراه کنم و جز اندکی از مؤمنان از راه روی گردان کنم» که به دنبالش نرفتند یا همان مؤمنان مخلص که نسبت به کفار اندک اند - انوار التنزیل ۲: ۲۸۸ و ۲۸۹ - .

و در کافی از امام محمد باقر علیه السلام نقل شده است که فرمود: تاویل این آیه این است که چون رسول خدا صلّی الله علیه در گذشت و گمان از ابلیس بود که گفته بودند به رسول خدا صلّی الله علیه و آله «که به دلخواه و از پیش خود سخن می گوید» و این گمان ابلیس بود که او را تصدیق کردند. - الروضه: ۳۴۵ - .

علی بن ابراهیم از امام صادق علیه السلام نقل می کند که: چون خداوند به پیغمبر صلّی الله علیه و آله فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام را امام مردم معرفی کند با این فرمان که «ای رسول برسان آنچه را از پروردگارت بر تو نازل شده است» در باره علی در غدیر خم، فرمود: هر که را من مولای او هستم علی مولای اوست، و ابلیسیان دور ابلیس بزرگتر جمع آمدند و خاک بر سر کردند، ابلیس گفت: شما را چه شده؟ گفتند این مرد امروز بست آنچه را تا روز قیامت چیزی نگشاید، ابلیس گفت: نه هرگز، آنان که گرد اویند به من وعده ای دادند که هرگز خلف نکنند و خدا عزّ و جلّ بر رسولش این آیه را فرستاد «وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» تا آخر آیه - . تفسیر قمی: ۵۳۸ - -

«راستی شیطان دشمن شما است» دشمنی او دیرین است «او را دشمن دارید» در هر عقیده و رفتار و عمل خود و در همه احوال از او حذر کنید - انوار التنزیل ۲: ۲۹۷ - .

«ای فرزندان آدم، مگر با شما عهد نکرده بودم که شیطان را مپرستید»، این را در روز رستاخیز در سرزنش آدمیان می فرماید و به سبب اتمام حجت و سفارش به دلائل عقل و شرع است که فرمان به پرستش خدا و دوری از پرستش جز او داده اند و پرستش شیطان در واقع همان فرمان بردن از او است.

«زیرا وی دشمن آشکار شماست» و نباید تا حد پرستش از او فرمان بیرید «و باید مرا بپرستید، که راه راست این است» که

بدان سفارش شده «و [او] گروهی انبوه از میان شما را سخت گمراه کرد» با اینکه آشکارا دشمن شما بود و نباید به دنبال او رفت - . انوار التنزیل ۲: ۳۱۵ - .

در باره سخن خداوند: «و [آن را] از هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم.» بیضاوی می گوید: یعنی آفریدیم اختران را تا زیور آسمان باشند و آن را با پرتاب شهاب سوزان از هر شیطان نافرمان حفظ کنند - . انوار التنزیل ۲: ۳۲۰ - .

ابن عباس گفته: اراده کرده تا آسمان را به وسیله اختران از هر شیطان نافرمان به خدا حفظ کند. مفسران گفته اند: دیوان تا نزدیکی آسمان بالا می رفتند و بسا سخن فرشته ها را می شنیدند و می دانستند چه خواهد شد، و به افراد ناتوان خود گزارش می دادند و به آن ها وانمود می کردند که غیب می دانند و خدا به وسیله این شهابها آن ها را از نزدیک شدن به آسمان باز داشت چون آنان را با آن میزد و می سوزانید.

و در اینجا چند سوال پیش می آید.

۱.

این شهاب ها همان اخترانند که خداوند آسمان را به واسطه آنها زیور کرده یا نه؟

نخست باطل است زیرا این شهاب ها نابود شوند و از این بروند و اگر همان اختران حقیقی بودند باید پیوسته اختران آسمان کاسته شوند، و معلوم است که چنین نیست و اگر آنها را به شیاطین پرت کنند دیگر زیور آسمان نباشند و نقصان در زیبایی آسمان پدید آید و در واقع جمع میان این دو نوعی تناقض به شمار می رود.

بخش دوم که می گوئیم چیزی غیر از اختران آسمانند نیز مشکل است چون خدا در سوره تبارک فرموده «و در حقیقت، آسمان دنیا را با چراغهایی زینت دادیم و آن را مایه طرد شیاطین [قوای مزاحم] گردانیدیم».

پاسخ این است که این شهاب ها چیزی غیر از اختران فروزان پا برجایند، و اینکه فرمود «و لقد زینا- تا آخر»، گوئیم هر نور فروزان در فضای بالای چراغ اهل زمین است جز اینکه برخی همیشه باشند و دگرگون نشوند و برخی چنین نباشند و آن ها همین شهاب هایند که خدا به وجود آورده و به واسطه آن ها شیاطین را می راند .

۲.

چگونه رواست که دیوان به آسمان روند با اینکه به تجربه می دانند شهاب آن ها را می سوزاند و البته به مقصود خود نرسند و آیا می شود خردمندی چنین کند چه رسد به دیوان که نیرنگ و هوش بیشتر دارند؟

و پاسخ این است که تیر شهاب جای مشخصی ندارد و گر نه به آن سمت نمی رفتند و حال آن که دیوان تنها از رفتن به جاهای فرشته ها منع شده اند. و جای آن ها مختلف است و بسا به جایی رسند که تیر خورند و بسا نه چون به فرشته نرسند و تیر نخورند و چون گاهی اوقات دچار خطرند رواست که بروند در آنجا که گمان می برند شهابی نیست چنانچه دریانوردان

از مکانی عبور می کند که گمان می برند در سلامت باشند و چه بسا دچار طوفان گردند. این را جایی در تفسیرش ذکر کرده است.

و بسا معترض گوید: چون بالا روند اگر به جای فرشته رسند سوخته می شوند و گر نرسند به مقصود نرسند و به دنبال این تجربه باید از این کار دست کشند.

و جواب بهتر این است که بگوییم: این واقعه پرتاب تیر شهاب کم اتفاق افتد و بسا میان پریان مشهور و معلوم نباشد.

۳.

در تاریخ به تواتر آمده است که تیر شهاب پیش از بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله هم بوده و از این رو حکماء پیش از آن در باره آن و سبب پیدایش آن سخن گفته اند.

قاضی جواب داده که این حالت پیش از زمان پیغمبر کمتر بوده و در زمان او بیشتر شده و معجزه او گردیده است - . تفسیر الرازی ۲۶: ۱۲۰ و ۱۲۱ - .

من گویم: بسا در پاسخ پرسش نخست گفته شود که اگر مقصود از چراغ ها همان اخترانند نپذیریم که تعدادشان کم نشود زیرا همه اختران شماره نشوند، بویژه اگر کهکشان هم ترکیبی از اختران خرد باشد، به علاوه رواست خداوند به جای اختری که پرت شده و سوخته اختر دیگری آفریند و کم بودی پدید نشود و سوم اینکه از اختر شعله ای بر آید و شیاطین را بسوزد و خودش برجا ماند چنانچه از آتش شعله زبانه کشد و خود بر جا باشد و شهاب در اصل همان زبانه آتش است که خدا فرموده «یا شعله آتشی برای شما می آورم».

پرسش دوم را شیخ در تبیان پاسخ داده که بسا روا دارند از جایی بالا روند که به فرشته ای برنخورند که تیرشان زند، یا باور ندارند چنین چیزی هست، و در پاسخ گفته اند قضا و قدر است و به وقت قضا و قدر، همه زیرکان کور و کر گردند، و چون خدا برای جنی مقدر کرده که او را بسوزاند، خود به خود او را برای اقدام به هلاکت برانگیزد و بسا از شوق بدین کار دچار غفلت شود.

و بسا در پاسخ اعتراض سوم گفته شود: با ولادت آن حضرت صلی الله علیه و آله راندن دیوان با شهاب پدید شده است نه خود شهاب با اینکه گروهی پندارند این شهاب ها پیش از بعثت وجود نداشته اند و آن را از ابن عباس و ابو بن کعب هم روایت کرده اند که از زمان بالا رفتن عیسی بن مریم تا بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله ستاره ای پرت نشد و چون پس از آن پرتاب شد قریش چیزی دیدند که قبلا ندیده بودند و چهار پایان خود را قربانی و نذر کردند و بنده ها را آزاد کردند و پنداشتند قیامت رسیده و خبر به یکی از بزرگان شان رسید و گفت: چرا چنین کنید؟ گفتند ستاره ها پرتاب شوند و در آسمان به هم یورش برند. گفت شکبیا باشید اگر آنچه پرت شود از ستاره های شناخته شده است وقت نابودی جهان است و اگر اختر ناشناخته است پدید آمده ای است و بررسی کردند و دیدند اختر ناشناسی بوده است و به او گزارش دادند، گفت مهلت دارید این پدیده برای ظهور پیغمبری است. و دیری نپایید که ابو سفیان نزد دائیهای خود رفت و به آنها گزارش داد که محمد بن عبد

اللّه ظهور کرده و مدعی است پیغمبر مرسل است. و این گروه می پندارند که کتابهای پیشین تحریف شده اند و شاید آیندگان برای طعن در این معجزه بحث در شهب را به آن افزودند و به قدمات نسبت داده اند. و شعرهای که به اهل جاهلیت نسبت داده می شود بسا که ساختگی باشند.

سخن خداوند: «[به طوری که] نمی توانند به انبوه [فرشتگان] عالم بالا گوش فرادهند»، بیضاوی می گوید: آغاز سخنی است برای شرح حال آن ها پس از آن که آسمان از ورود آن ها حفظ شد که نتوانند از آن خبری گیرند جز که از هر سو وارد شوند تیری به سوی آن ها پرتاب شود که آن ها را براند و به عذاب سخت و مداوم جهان آخرت نیز دچار باشند. «إلّا منخطف الخطفه»، «جز آنکه سخنی دزدد» استثنا از او موجود در یسمعون است و برخی نیز آن را بدل گرفته اند، خطف یعنی دزدی، و مقصود دزدیدن سخن فرشته هاست و «اتبع» به معنی (تبع) است یعنی به دنبالش شهابی سوزان باشد. - انوار التنزیل ۲: ۳۲۰ و ۳۲۱ - .

من می گویم، برخی گفتار در باره این آیات گذشت.

بیضاوی می گوید: «طلعها» یعنی میوه آن، که آن را از بار میوه که در شکل و یا برآمدن از درخت بدان شباهت دارد، به عاریه گرفته است و «چون سرهای دیوان» باشد در نهایت زشتی و هراسناکی و این تشبیه به یک امر خیالی است مانند تشبیه شخص بسیار زیبا به فرشته، و گفته اند شیاطین مارهای زشت هراسناکی هستند که یال دارند و شاید به همین سبب شیطان نام گرفته اند. - انوار التنزیل ۲: ۳۲۶ - .

و گفته: «والشیاطین» عطف است به «الریح» و «كُلٌّ بِنَاءٍ وَ عَوَاصٍ» بدل از آن است «و دیگران که در زنجیرند با هم» عطف است به «کل» گویی دیوان را دو دسته کرده یکی به کارهای دشوار چون ساختمان و غواصی مشغول کرده و دسته نافرمان دیگر که آن ها را در غل و زنجیر کرده تا کار بد نکنند، و شاید تن آن ها شفاف و سخت بوده و دیده نمی شوند. و در بند کردن آن ها ممکن است، علاوه بر این صحیح تر آن که مراد تمثیل باشد یعنی برای جلوگیری از شر آنان که گویا مانند زندانی در زنجیرند.

رازی می گوید: در اینجا یک بحث است و آن این که این آیات دلالت دارند بر اینکه دیوان توانائی بزرگی دارند و با آن ساختمانهای سخت سازند که آدمی نتواند و به عمق دریاها روند و جواهر آرند و سلیمان برای دفع شرشان نیاز داشت که آنها را در بند کند.

و چه بسا معترض که گوید: جسم این دیوان کثیف است یا لطیف، اگر کثیف باشد باید هر چشم درست آن ها را ببیند، زیرا اگر روا باشد که با تن کثیف آن ها را نبینیم رواست در بر ما کوههای بلند، آوازهای هولناک باشد و آن ها را نبینیم و نشنوم، و این پذیرش سفسطه است و اگر اجسام آن ها لطیف و نازک باشند نمی شوند نیرومند باشند و باید بر اثر وزش بادهای تند از هم از هم پاشند و دریده شوند یا فوراً بمیرند و نمی شود آن ها را وسایلی و ابزار آلاتی نیرومند توصیف کرد.

علاوه بر این اگر پری و دیو چنین نیروئی دارند چرا در زمان ما علماء و زهاد را نمی کشند و خانه مردم را ویران نمی کنند با

این که مسلمان ها در لعن و دشمنی با آن ها اصرار دارند، و چون چیزی از اینها این موارد قابل درک نیست، در می یابیم که قول به اثبات جن و شیاطین سست و ضعیف است.

و بدان که اصحاب ما روا دارند که جسم آنها کثیف باشد و ما آنها را نبینیم، و نیز بعید نیست که گفته شود جسم آنها لطیف و شفاف و ندیدنی است ولی سخت است و از هم جدا نشود، جبائی پذیرفته که جسم آنها کثیف بوده و در زمان سلیمان علیه السلام دیده می شدند، و چون آن حضرت در گذشت خداوند آن نوع جن و شیطان را نابود کرد و نوعی دیگر آفرید که دیده نمی شوند و در زمان ما تنها این جنس هستند و خدا داناتر است. پایان - . تفسیر الرازی ۲۶ : ۲۱۰ و ۲۱۱ - .

طبرسی - ره - در تفسیر «آخرین» می گوید: یعنی مسخر کرد خدا برایش دیوهای در زنجیر بسته که دو و یا سه تن از آن ها را در زنجیری می بست، و چون در سزای نافرمانی از آن ها می خواست، آن را می پذیرفتند و گفته اند: با کفارشان چنین می کرد و چون مسلمان می شدند آن ها را آزاد می کرد - . مجمع البیان ۸ : ۴۷۷ - .

«بُنْصَبُ وَ عَذَابٍ» یعنی با رنج و ناگواری و سختی و گفته اند: با وسوسه، لذا می گویند: بیماریت دراز شد و پروردگارت به تو رحم نکند - . مجمع البیان ۸ : ۴۷۸ - .

بیضاوی می گوید: «فاذا سوّيته» یعنی خلقت او را منظم کردم «استکبر» تکبر ورزید و «کان» یعنی صار (شد) و «بعزتک» یعنی به سلطان و جبروت قسم. و «فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ» یعنی در راه حق پایدار کنم حقیقت را بگویم .

و گفته اند: حق نخست اسم خداوند متعال است ، و به سبب حذف حرف قسم نصب داده شده است و جواب آن «لَأَمْلِئَنَّ...» یعنی سوگند به حق که درست می گویم: «و البته دوزخ را از تو و از هر که پیرو تو است پر کنم». و «إِنَّمَا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ» یعنی او را نیش زد، وسوسه اش را به آن تشبیه کرده است، زیرا او به کاری وادار شده که شایسته نیست، و کار را بدتر کرده، و در این آیه مجاز التزغ نازغا مانند جدّ جده مجاز به علاقه مصدریه است. یا اینکه مراد از آن (نازغ) است به عنوان وصف برای شیطان به وسیله مصدر. «وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ» یعنی کسی که ذکر خدا را نادیده گیرد و از آن روگرداند به سبب این که بسیار دلگرم به مادیات و غرق در شهوات است، شیطانی بر او افکنیم که همدوش او است و پیوسته او را وسوسه کند و گمراه سازد.

و در خصال از امیر المؤمنین علیه السلام روایت شده است که هر که به گناه آلوده شود از یاد خدا غافل گردد، و هر که از آن کس که خدا به طاعتش فرمان داده اطاعت نکند، شیطانی برایش تعیین شود که پیوسته قرین او باشد.

«سَوَّلَ لَهُمْ» گفتند: یعنی انجام گناه را برایشان آسان کرد، و گفته اند آنان را به شهوت واداشت «وَأَمَلَى لَهُمْ» کمک کند به آن ها در آرزو و آرمانشان یا خدا به آن ها مهلت دهد و در کیفرشان شتاب نکند.

«اسْتَيْحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ» یعنی بر آن ها مسلط شده که بنا بر اصل «فانساهم ذكر الله» و یاد خدا را از دل و زبان آن ها برده است، لذا «اولئك حزب الشيطان» آن ها حزب شیطان اند و للشکریان و پیروان اویند «و همان که حزب شیطان زیان کارانند» زیرا نعمت های جاودانه خداوند را با عذاب دائمی معوضه کرده اند.

«كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ» بیضاوی می گوید: یعنی مَثَلِ منافقان در تشویق یهود به جنگ مانند شیطان است که به آدمی گوید کافر شو. او را به کفر وادار می کند مانند یک فرمانده و چون کافر شود از ترس عذاب، از او بیزاری می جوید، و گفته اند منظور از انسان ابو جهل است که ابلیس در روز بدر به او گفت: امروز کسی بر شما چیره نشود و من پناه شمایم - تا آخر آیه - و گفته اند منظور یک راهب است که او را به هرزگی و ارتداد واداشت - . انوار التنزیل ۲: ۵۱۱ و ۵۱۲ - .

«و مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ» طبرسی - ره - گفته: در باره این آیه آن چند قول است:

۱.

یعنی از شر وسوسه جنی که در سینه مردم وسوسه کند، فاعل یوسوس ضمیر الجنه است، و تنها به این سبب مذکر است چون الجنه و الجن یکی هستند و جایز است که کنایه از آن باشد، و هر چند که متاخر آمده است اما در نیت مقدم است.

۲.

از شر وسوسه گر که شیطان است و در خبر است که «وسوسه کند و چون پروردگارش یاد شود، نهان گردد» و خداوند او را وصف چنین کرده «ن کس که در سینه های مردم وسوسه می کند، چه از جن و [چه از] انس» یعنی سخنی نهانی گوید و بدون شنیدن با گوش به دل آن ها نشیند. سپس گفته است این شیطان وسوسه گر از جن است و همان دیواند که خدا در این باره فرموده «جز ابلیس که جن بود - . الکهف / ۵۱ -» و ناس را بر وسواس عطف کرده یعنی پناه به خدا از شر وسواس و از شر ناس، و گویا به او فرموده که از شر پری و آدمی به خدا پناه ببرد.

۳.

مقصود شر ذی الوسواس الخناس است که آن را به جن و آدمی هر دو تفسیر کرده و وسوسه جن همان وسوسه شیطان است و در وسوسه آدمی دو وجه است:

نخست: اینکه آدمی خودش را وسوسه کند.

دوم: اینکه یکی از مردم دیگری را گمراه کند و دلیلش «شَیْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ - . الانعام / ۱۱۲ -» است که شیطان جن در دل وسوسه می کند و شیطان انس آشکار ظاهر می شود. روایت شده است که اندرز گوید و قصد بدی دارد.

مجاهد گفته خناس همان شیطان است که چون نام خدا ببرند، نهان شده و حالش گرفته شود، و چون نبرند بر دل پهن گردد، و روایت انس مؤید آن است که می گوید: رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمود: شیطان پوزش را روی دل آدمیزاد نهاده و چون او یاد خدا کند، نهان شود و چون خدا را فراموش کند دلش را در کام خود فروبرد و این است وسواس خناس.

و گفته اند: خناس یعنی پس از ظاهر شده بسیار نهان گردد و از دید مردم در پرده نهفته باشد، زیرا از جایی وسوسه می کند که دیده نشود، عیاشی از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نقل می کند که فرمود: هیچ مؤمنی نباشد جز که قلبش در سینه او دو

گوش دارد، در گوشی فرشته دمد و در گوشی وسواس خناس و خدا مؤمن را بوسیله آن فرشته تأیید کند، و این همان سخن خداوند است که می فرماید: «و آن ها را با روحی از جانب خود تأیید کرده است». - مجمع البیان ۱۰ : ۵۷۰ و ۵۷۱ -

***[ترجمه]

الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ يَعْنِي مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكَكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبَسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالشَّيَاطِينُ وَجَمِيعُ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ وَأَطَاعُوهُ وَيَبْعَثُ اللَّهُ (۲)

رِيحًا تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالطَّيْرِ وَالْإِنْسِ وَالذَّوَابِّ وَالْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ وَكَانَ يُصَلِّيُ الْغَدَاةَ

بِالسَّامِ وَالظُّهْرَ بِفَارِسَ وَكَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالسَّامِ فَلَمَّا مَسَّحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَسُوقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَأَخَذَ مِنْ خَادِمِهِ خَاتَمَهُ حَيْثُ دَخَلَ الْخَلَاءَ (۳) وَسَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ الْخَاتَمَ وَ لَبَسَهُ (۴)

حَوْتُ

ص: ۱۹۴

۱-۱. مجمع البیان ۱۰ : ۵۷۰ و ۵۷۱.

۲-۲. فی المصدر: و أطاعوه فيقعد على كرسيه و يبعث الله.

۳-۳. فی المصدر: [سلبه الله ملكه و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه و اخذ من يده الخاتم فلبسه اه] و الحديث طويل فيه غرابه شديده. بل فيه ما يخالف ضروره المذهب راجعه.

۴-۴. فی المصدر: [فخرت] و ما قبل ذلك نقل بالمعنى راجع المصدر.

عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَالْحِجُّ وَالْمَائِسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحُوشُ وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فَطَلَبَ ذَلِكَ بِالشَّيْطَانِ وَجُنُودِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَيَّدَهُمْ وَحَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَبَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسْمَى اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

**[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره سخن خداوند متعال «وَالشَّيَاطِينِ كُلِّ بَنَاءٍ وَغَوَاصِّ» یعنی در دریا و «و آخرین مقرنین فی الأصفاد» یعنی دیگرانی که در بندند و به هم بسته شده اند و این ها همان افرادی هستند که چون خداوند پادشاهی سلیمان را گرفت از او سرپیچی کردند.

امام صادق علیه السلام فرمود: خدا عز و جل پادشاهی سلیمان را در انگشترش نهاده بود چون آن را به دست می کرد پری، آدمی، دیو و همه پرنده ها و وحوش گرد او جمع می شدند. و از او فرمان می بردند، و خدا بادی می فرستاد تا بساط او را با همه آنچه که بر آن بود از دیوان و پرنده و آدمی و چهار پا و اسب همه را به هوا برمی داشت و به آنجا که سلیمان می خواست، می برد. نماز بامداد را در شام، و نماز ظهر را در فارس می خواند. و به دیوان دستور می داد که از فارس سنگ ببرند و در شام بفروشند. و چون دست به گردن اسب ها کشید و آن ها را با شمشیر پی کرد، خدا پادشاهی او را گرفت و دیوی آمد و انگشتر او را از خدمتکارش هنگام رفتن سلیمان بخلاء گرفت- و حدیث را ادامه داده- تا گفته- چون انگشتر به او بازگردانده شد و آن را بدست کرد، دیوان و پری و آدمی و پرنده و وحوش گردش آمدند و به مقام خود برگشت و آن دیوی که انگشتر را ربوده بود، به همراه سپاهی که او را همراهی می کردند، فراخواند، سپس و برخی را درون آب و برخی را درون سنگ با نام های خدا در بند کرد و زندانی نمود، و آنان تا روز رستاخیز زندانی و در عذاب اند. - تفسیر قمی: ۵۶۶ -

**[ترجمه]

﴿۲﴾

الْقِصَصُ، بِسَيِّدِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سُيْلِمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَةَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَةٌ بِمَا نَعْنُ فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَلَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَةِ وَتَرَجِعُونَ فَرَاغًا قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحِهِ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُيْلِمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَةَ ذَاهِبِينَ وَيَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَأَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحِهِ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَمَا لَبُّوا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى مَاتَ سُيْلِمَانُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۲).

**[ترجمه] القصص: از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که سلیمان به دیوان می فرمود برایش سنگ بکشند، ابلیس به آن ها گفت: حالتان چطور است؟ گفتند: توان تحمل این وضع را نداریم. گفت مگر نه اینکه سنگ را می برید و فارغ برمی گردید؟ گفتند: آری، گفت: این خود آسایشی است، باد سخن ابلیس را به گوش سلیمان رسانید، سپس فرمان داد تا سنگ ببرند و به هنگام بازگشت گل به جای آن آورند. ابلیس آن ها را دیدار کرد و گفت: حالتان چطور است؟ به او شکایت کردند، گفت شبها می خوابید؟ گفتند: آری، گفت: شما خود در آسایش اید. سپس باد گفتگوی ابلیس و دیوها را به

گوش سلیمان رسانید، و سلیمان علیه السلام آن ها را فرمود. تا شب و روز کار کنند و دیری نپایید که سلیمان علیه السلام مرد
- . قصص الانبیاء ۱۴ : ۷۲ - .

** [ترجمه]

«۳»

الْعُيُونُ، وَالْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي
السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ (۳).

** [ترجمه] العيون و العلل: امام رضا علیه السلام از اجداد علیهم السلام نقل می کند که: یک شامی از امیر المؤمنین علیه
السلام پرسید نام ابلیس در آسمان چیست؟ امام فرمود: حارث است، سپس پرسید که نخستین کافر کیست؟ فرمود: ابلیس
است، که لعنت خدا بر او باد. - . عیون اخبار الرضا: ۱۳۳-۱۳۵ . علل الشرائع: ۱۹۷ و ۱۹۸ [۳] -

** [ترجمه]

«۴»

التَّفْسِيرِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قِيلَ وَ لِمَ سُمِّيَ رَجِيمًا
قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (۴).

** [ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در باره سخن خداوند متعال «بخدا پناه بر از شیطان رجیم» گفته است، رجیم: پلیدترین
نوع شیطان است، گفته اند: چرا رجیمش نامند؟ فرمود: چون رانده می شود. - . تفسیر قمی: ۳۶۵. -

** [ترجمه]

«۵»

الْقِصَصُ، لِلرَّوَاوِدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۹۵

۱- ۱. تفسیر القمّی: ۵۶۶.

۲- ۲. قصص الأنبياء: مخطوط. و أخرجه المصنّف بتمامه مع اسناده في كتاب النبوه. راجع ج ۱۴: ۷۲.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا: ۱۳۳-۱۳۵ علل الشرائع: ۱۹۷ و ۱۹۸ و الحدیث طویل رواه الصدوق بإسناده عن ابی الحسن محمّد بن
عمرو بن علی بن عبد الله البصری عن أبی عبد الله محمّد بن عبد الله بن أحمد بن جبهه الواعظ عن أبی القاسم عبد الله بن

أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عليه السلام.

٤-٤. تفسير القمّي: ٣٦٥.

عَنْ ذِي الْكِفْلِ فَقَالَ كَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَاسْمُهُ عُوَيْدُ بْنُ أَدِيمٍ وَكَانَ فِي زَمَنِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (۱)

قَالَ مَنْ يَلِي (۲) أَمَرَ النَّاسَ بَعْدِي عَلَى أَنْ لَا يَغْضَبَ فَقَامَ فَتَى فَقَالَ أَنَا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ فَقَامَ الْفَتَى فَمَاتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْفَتَى وَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَكَانَ الْفَتَى يَقْضِي أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ الْأَبْيَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ فَاذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْيَضُ إِلَى ذِي الْكِفْلِ وَقَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَقَالَ إِنِّي مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تَعَالَى [تَعَالَ] فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَانْتَبِ بِصَاحِبِكَ فَذَهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ جَاءَ تِلْكَ السَّاعَةَ الَّتِي أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ إِنِّي مَظْلُومٌ وَإِنَّ خَصِي مِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ خَاتَمِكَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَيَحْكُ دَعَا يَنْمُ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْمِ الْيَارِحَةَ وَ لَمَّا أَمْسَ قَالَ لَا أَدْعُهُ يَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ فَمَذَهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ حِينَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا أَلْتَفِتُ إِلَيَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ وَ لَمْ يَزَلْ يَصِيحُ حَتَّى قَامَ وَ أَخَذَ يَدَهُ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ لَوْ وَضِعَتْ فِيهِ بَضْعَةٌ لَحِمٍ عَلَى الشَّمْسِ لَنْضَجَتْ فَلَمَّا رَأَى الْأَبْيَضُ ذَلِكَ انْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ يَيْسَ مِنْهُ أَنْ يَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لِيُضَيِّرَ عَلَى الْأَذَى كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ (۳).

***[ترجمه] القصص راوندی: عبد الله بن عمر نقل می کند که: از رسول خدا صلی الله علیه و آله در مورد ذی الکفل سوال کردند، فرمود: مردی بود به نام عوید بن ادیم از حضرموت که در زمان یکی از پیامبران زندگی می کرد، وی به امتش گفت: کیست جانشین من شود به شرط این که هیچ گاه خشمگین نشود، یک جوانی برخاست و گفت: من، اما به او توجهی نکرد و باز همان را گفت و همان جوان برخاست.

سپس آن پیغمبر در گذشت و آن جوان زنده ماند و خدا او را پیغمبر کرد، و او در آغاز روز قضاوت می کرد، ابلیس به پیروانش گفت کدام یک از شما با او در می آویزد؟ یکی به نام ابیض گفت: من، ابلیس گفت: برو امید است که او را به خشم آورید. چون نیمه روز شد و ذی الکفل در بستر آسایش آرمید، ابیض آمد و فریاد زد- راستی من ستم دیده ام، گفت: به او بگو: بیاید، گفت: من از اینجا نمی روم، انگشترش را به نشانی به او داد و گفت: نزد طرف خود بپر و او را بیاور. رفت و فردا همان ساعتی که در بستر استراحت می کرد، برگشت و فریاد زد من ستم دیده ام و طرف من به انگشتر تو اعتنائی نکرد، دربان به او گفت: وای بر تو بگذار بخوابد او دیشب و دیروز نخوابیده گفت: نمی گذارم او بخوابد و من ستم بکشم، دربان داخل رفت و جریان را به او خبر داد، و او نامه ای نوشت و مهر زد و به او داد و رفت.

و چون فردایش او در بستر خود آرام گرفت، آمد و فریاد کشید و گفت: هیچ به فرمان تو اعتناء نکرد و آنقدر فریاد زد تا او از جا برخاست و دست او را گرفت و راه افتاد، در روزی که بسیار گرم و سوزان بود بطوری که اگر تیکه گوشتی در برابر آفتاب می نهادند، پخته می شد، و چون ابیض چنین دید دستش را از دست او کشید و از خشم او نومید شد و خدا عز و جل داستان را برای پیغمبرش نازل کرد، تا بر آزار شکبیا باشد، چنانچه پیغمبران پیش از او چنین بوده اند.

***[ترجمه]

كأنه سقط من أول الخبر شىء (٤).

و القائل هو (٥) نبى آخر غير ذى

ص: ١٩٦

-
- ١-١. فى كتاب النبوءه: فقيل له: ما كان ذو الكفل؟ فقال: كان رجل من حضر موت و اسمه عويديا بن ادريم قال: من يلى.
٢-٢. أى ذلك النبى.
- ٣-٣. اخرجه المصنّف مسندا فى كتاب النبوءه فى باب قصص ذى الكفل، راجع ج ١٣: ٤٠٥ و ذكر الطبرسى فى مجمع البيان ان اسمه عدويا بن ادارين.
- ٤-٤. الحديث على النسخه التى ذكرت هاهنا ليس فيها غموض لان الضمير فى كان يرجع الى ذى الكفل و اسمه عويديا، و لكن النسخه التى ذكرت فى كتاب النبوءه فيها اشكال حيث ان الظاهر ان عويديا غير ذى الكفل و على ذلك لا يحتاج هاهنا الى بيان.
- ٥-٥. أى القائل: من يلى. و القائل الثانى هو الذى قال: انا.

الكفل و القائل هو عليه السلام كما بيناه في المجلد الخامس.

**[ترجمه] گویا از آغاز خبر چیزی افتاده است. و گوینده نخست پیامبر دیگر غیر از ذی الکفل است، و گوینده دوم: او علیه السلام است همان طور که در جلد پنجم مطرح کردیم.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ (١)

عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَعْفَزُوا لِدُنُوبِهِمْ (٢) صَرَّحَ إِبْلِيسُ جَبَلًا بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ نُورٌ فَصَيَّرَ رَحْ بِأَعْلَى صَوْتِهِ بِعَفَارِيَّتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ

هَذِهِ آيَةٌ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عَفْرِيَّتٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِكَذَا وَ كَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَاذَا قَالَ أَعَدُّهُمْ وَ أَمْنِيهِمْ حَتَّى يُوَاقِعُوا الْخَطِيئَةَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِيئَةَ أَنْسَيْتُهُمْ لِاسْتِغْفَارِ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَكَّلَهُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق علیه السلام نقل شده است که چون این آیه نازل شد: «و آنان که چون کار زشتی کنند، یا بر خود ستم روا دارند، خدا را به یاد می آورند و برای گناهانشان آمرزش می خواهند - آل عمران / ۱۳۵ -» ابلیس از کوهی در که به نام نور بالا رفت و و با فریادی بلند همه عفریتهایش را دور خود جمع کرد. گفتند: ای سرور ما برای چه ما را دعوت کردی؟

گفت: این آیه نازل شده است، کیست رویارویی با آن پردازد؟ یک عفریتی برخاست و گفت: من با چنین و چنان، گفت: تو برای آن نیستی، دیگری برخاست و مانند آن را گفت، و همان را شنید، و سواس خناس گفت: این کار من است، گفت: با چه؟ گفت به آن ها نوید دهم و به آرزو اندازم تا گناه کنند و چون مرتکب گناه شدند استغفار را از یادشان ببرم، گفت: تو برای این کار مناسب هستی و تا قیامت او را بر آن گماشت - . مجالس الصدوق : ۲۸۷ - .

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس رجل عفر و عفریه و عفریت بکسرهن خبیث منکر و العفریت النافذ فی الأمر المبالغ فیہ مع دهاء.

**[ترجمه] فی القاموس رجل عفر و عفریه و عفریت بکسرهن خبیث منکر و العفریت النافذ فی الأمر المبالغ فیہ مع دهاء.

الْعَلُّ، يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَنَاسِ قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ يَلْتَقِمُ الْقَلْبَ فَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ خَنَسَ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْخَنَاسَ (۴).

**[ترجمه]العلل: ابو بصير نقل می کند که: از امام ششم علیه السلام در مورد خناس پرسیدم، فرمود: ابلیس است که دل آدمی را به کام گیرد و چون خدا یاد شود، نهان گردد، از این رو خناس نام گرفته است - . علل الشرائع ۱۷۸ و ج ۲: ۲۱۳ - .

تَفْسِيرُ الْفَرَاتِ (۵)،

يَأْسِنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِيمَا سَأَلَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ

ص: ۱۹۷

۱- ۱. هكذا في نسخة امين الضرب و في غيرها: [موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن وهب عن سليمان النوفلي] و في المصدر: موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن علي بن معبد عن علي بن سليمان النوفلي.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۵.

۳- ۳. مجالس الصدوق: ۲۸۷ (م ۷۱).

۴- ۴. علل الشرائع: ۱۷۸ و ج ۲: ۲۱۳ (ط قم) رواه ياسناده عن أبيه عن سعد ابن عبد الله عن ابى بصير.

۵- ۵. في النسخة المطبوعه: الخصال و تفسير الفرات: و لم نجد الحديث في الخصال. و الظاهر أن الزيادة من الطابع.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ آدَمَ بَعَثَ جِبْرِيْلَ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَنَهُ بِالْمِيَاءِ الْعَذْبِ وَالْمَالِحِ وَرَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَطَرَحَهُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَكَانَ إِبْلِيسُ يَوْمئِذٍ خَازِنًا عَلَى السَّمِيَاءِ الْخَامِسَةِ يَدْخُلُ فِي مَنْخَرِ آدَمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ فَيَقُولُ لِأَيِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ لَيْتُنْ جُعِلْتَ فَوْقِي لَأَطَعْتُكَ وَ لَيْتُنْ جُعِلْتَ أَسْفَلَ مِنِّي لِأَعِينِكَ (۱)

فَمَكَثَ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ سَنَةٍ مَا بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ الْحَدِيثُ (۲).

***[ترجمه] تفسیر الفرات: از امام حسن علیه السلام درباره آنچه کعب الاحبار از امیر المؤمنین علیه السلام پرسید، روایت شده است که آن حضرت فرمود: چون خدا خواست آدم را بیافریند، جبرئیل را فرستاد و مشتی از خاک روی زمین برگرفت و با آب شیرین و شور خمیر کرد و طبایع را در آن در آمیخت، پیش از آنکه از روح خود در او بدمد، سپس از پوسته زمین او را ساخت و چون کوه بزرگی آن را انداخت. ابلیس آن روز دربان آسمان پنجم بود، و از سوراخ بینی آدم داخل می شد از دبرش بیرون می آمد و دستی بر شکمش میزد و میگفت: برای چه آفریده شدی اگر فرمانده من شوی از تو فرمان نبرم و اگر زیر دست من باشی به تو کمک کنم، و هزار سال از خلقتش تا هنگام دمیدن روح در آن در بهشت ماند. - تفسیر فرات: ۶۷ -

***[ترجمه]

«۹»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شُرْكِ لِيَأْتِيَ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا (۳)

إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ (۴).

***[ترجمه] اصول الکافی: مسعده نقل می کند: شنیدم از امام محمد باقر علیه السلام پرسیدند که کفر قدیم تر است یا شرک؟ فرمود: کفر، زیرا ابلیس نخست کافر است و کفرش شرک نبود زیرا با خدا دعوی پرستش دیگری نداشت، و پس از آن به بت پرستی دعوت کرد و مشرک شد. - اصول کافی ۲: ۳۸۶ -

***[ترجمه]

«۱۰»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَ التَّكْبِيرِ عُمَرُ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبْلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ الْحَدِيثُ (۵).

***[ترجمه] اصول الکافی: عبد الحمید بن ابی علاء نقل می کند که امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابو محمد به

خدا اگر ابلیس پس از نافرمانی و تکبر تا آخر دنیا برای خدا سجده کند او را سود ندهد، و خدا عز و جل آن را از او نپذیرد تا بر آدم چنانچه خدایش فرمود، سجده نکند - . روضه الکافی : ۲۷۰ - .

***[ترجمه]

«۱۱»

الْعَمَلُ، يَأْسِنَادِهِ قَمَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَةَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقْبِسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقْبِسُ قَالَ
وَيْلَكَ لَا تَقْبِسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَالطِّينِ

ص: ۱۹۸

۱-۱. فی المصدر: لا ابقیتک.

۲-۲. تفسیر فرات: ۶۷.

۳-۳. فی المصدر: و انما دعی.

۴-۴. أصول الکافی ۲: ۳۸۶ رواه یاسناده عن علی بن ابراهیم عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه.

۵-۵. روضه الکافی. ۲۷۰، رواه الکلینی یاسناده عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء. و للحديث صدر و ذیل لم یذکرهما المصنّف.

وَلَوْ قَاسَ نُورِيَّهٖ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهَا عَلَى الْآخَرِ (۱).

**[ترجمه]العلل: می گوید: ابو حنیفه نزد امام صادق علیه السلام آمد، امام به او فرمود: ای ابو حنیفه به من رسیده که تو قیاس می کنی؟ گفت: آری من قیاس می کنم. فرمود: وای بر تو قیاس نکن زیرا نخست کسی که قیاس کرد ابلیس بود که گفت: «مرا از آتش آفریده ای و او را از گِل آفریده ای» و آتش و گل را با هم سنجید. و اگر نور آدم را با نور آتش سنجیده بود برتری یکی از آن دو و صفای یکی را بر دیگری می شناخت و می فهمید. - علل الشرائع: ۴۰ و ۸۰ - .

**[ترجمه]

«۱۲»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِبْلِيسُ أَوَّلُ مَنْ تَعَنَّى وَ أَوَّلُ مَنْ نَاحَ لَمَّا أَكَلَ آدَمَ مِنَ الشَّجَرَةِ تَعَنَّى (۲).

**[ترجمه]العیاشی: جابر نقل می کند که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ابلیس نخست کسی است که آواز خواند و نخست کسی است که نوحه کرد، زمانی که آدم از درخت خورد، شروع به آواز خواندن کرد. -

تفسیر عیاشی ۱: ۴۰ آمده است: ابلیس نخستین کسی است که نوحه سر داد و حدی خواند، زمانی که انسان به زمین هبوط کرد، حدی خواند و چون در آنجا سکنی گزید، نوحه خواند تا او را به یاد بهشت بیاندازد. -

**[ترجمه]

«۱۳»

الْعِلُّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْخَمِيسُ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أُنِيسَ لُعْنٍ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ (۳) الْحَبْرُ.

**[ترجمه]العلل: یزید بن سلام نقل می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پنجشنبه روز پنجم دنیا است، روز انیس است که در آن ابلیس لعن شده و ادريس بالا برده شده است. - علل الشرائع ۱۶۱ و ۲: ۱۵۵ - .

**[ترجمه]

«۱۴»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَائِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ عَلَيَّ أَنْ يُقَطَعَ بَعْضُ أَطْرَافِهِ (۴).

***[ترجمه]الكافی: زرارہ از امام محمد باقر علیہ السلام نقل می کند کہ: ابلیس روز بدر مسلمانان را در چشم کفار کم می نمود و کفار را در چشم مسلمان ها بسیار نشان می داد، و جبرئیل با شمشیر بر او یورش کرد و او گریخت در حالیکہ می گفت ای جبرئیل من مهلت دارم. تا این کہ در دریا افتاد، زرارہ می گوید: بہ امام پنجم گفتم: چرا می ترسید با اینکہ مهلت داشت؟ فرمود: از اینکہ یک عضو را قطع کنند.

***[ترجمه]

«۱۵»

وَمِنْهُ (۵)

يَاسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تُؤْوُوا

ص: ۱۹۹

۱- ۱. علل الشرائع: ۴۰ و ۸۲ (ط قم) و الحديث طويل لم يذكر تمامه رواه الصدوق بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفعه قال: دخل.

۲- ۲. تفسير العياشي ۱: ۴۰ فيه: (جابر بن عبد الله) وفيه: [كان إبليس] وفيه و اول من ناح و اول من حدا، لما اكل من الشجرة تغنى، فلما هبط حدا فلما استتر على الأرض ناح يذكره ما في الجنة.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۶۱ و ۲: ۱۵۵ (ط قم) و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن أبيه عن أبي جعفر عماره عن إبراهيم ابن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله عن أبيه عن يزيد بن سلام.

۴- ۴. الروضة: ۲۷۷، أورده المصنف بإسناده في غزوه بدر الكبرى راجع ج ۱۹: ۳۰۴.

۵- ۵. الظاهر ان الضمير يرجع الى الكافي، و لم نجده بتمامه في الكافي نعم يوجد الحكم الأول في باب النوادر من الاطعمه و الاشربة و الحكم الثاني في باب النوادر من الزى. و التجميل، و الصحيح ان يرجع الضمير الى العلل فانه ذكر الحديث فيه في ص ۱۹۴ و في ج ۲: ۲۷۰ مفصلا مع احكام آخر لم يذكرها المصنف هاهنا، و الحديث مروى فيه بإسناده عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن أبي جعفر أحمد بن أبي عبد الله عن رجل عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علي بن أبي طالب عليه السلام.

مَنْدِيلَ اللَّحْمِ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَرِيضُ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُؤْوُوا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيْطَانِ فَإِذَا بَلَغَ (۱)

أَحَدُكُمْ يَابَ حُجْرَتِهِ فَلَيْسَ مِنْهُ فَإِنَّهُ يَفُزُ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا سَمِعْتُمْ نِيَّاحَ الْكَلَابِ وَ نَهَيْقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ وَ لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ الْخَبْرَ (۲).

***[ترجمه]العلل: از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل شده است که فرمودند: دستمال گوشت را در خانه جا ندهید چون خوابگاه شیطان است، خاک روبه را پشت در نگذارید که جایگاه شیطان است، و هر کدام از شما به در اتاق خود رسد، بسم الله گوید تا شیطان بگریزد، و چون صدای پارس سگ ها و عرعر خرها شنیدید، از شیطان رجیم به خدا پناه ببرید که آن ها بیند و شما نبیند، پس هر چه که به شما فرمان داده شد، انجام دهید . - فروع الکافی : ۶ : ۲۹۹ و ۵۳۱ - .

***[ترجمه]

«۱۶»

الْعَلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ عَلِيٍّ الْعَاطِطِ وَ تَنَبُّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَ كَانَ جَسَدُهُ طَيِّباً وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْقَى تَمْرٌ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَتَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقَتْ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِيهِ وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ آدَمَ مُنْتَبِئاً حَبِيباً غَيْرَ طَيِّبٍ (۳).

***[ترجمه]العلل: عبد العظيم حسنی نقل می کند که: از امام محمد باقر علیه السلام از سبب غائط و بوی گندش سوال کردم: فرمود: خداوند متعال آدم را که آفرید تنش پاک بود و چهل سال بر زمین افتاده بود و فرشته ها براو گذر می کردند و می گفتند: برای یک چیزی آفریده شده ای، و ابلیس از دهانش به درون می رفت و از عقب او خارج می شد، از این رو آنچه در درون آدمیزاد است بدبو، پلید، ناپاک شد . - علل الشرائع : ۱ : ۲۶۱ - .

***[ترجمه]

«۱۷»

الْعَلَلُ، عَنِ مَيَّاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْجَزْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمِهِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَاحَ عَدَمُ أَيْبُوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النُّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النُّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةٍ فَسَلَطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمَّا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ فَقَالَ قَدْ سَلَطْتِكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَ لَا وَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَ ذَلِكَ (۴)

وَ هُوَ يَحْمَدُ

١-١. فى العلل: [و إذا] و فىه: فانهن يرون.

٢-٢. فروع الكافى ٦: ٢٩٩ و ٥٣١.

٣-٣. علل الشرائع: ١٠١ و ج ١: ٢٦١ (ط قم) رواه عن على بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبد الله الكوفى عن سهل بن

زياد الأدمى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى قال: كتبت الى أبى جعفر محمد بن على بن موسى عليه السلام.

٤-٤. فى المصدر: الا اهلكه. كل ذلك.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أُيُوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرْدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَلِّطْنَاكَ عَلَى يَدَيْهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ وَقَلْبَهُ وَلسَانَهُ وَسَمِعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْقَضَ مُبَادِرًا خَشْيَةً أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُحَوَّلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخَرِيهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نَقْطًا نَقْطًا (۱).

**[ترجمه]العلل: از امام جعفر صادق علیه السّلام نقل شده است که: همانا گرفتاری که ایوب علیه السلام در دنیا به آن دچار شد، برای نعمتی بود که خداوند به او داد و او هم شکرش را به جار آورد، ابلیس در آن زمان چیزی از ورودش به عرش ممانعت نمی کرد. و زمانی که ایوب علیه السلام به سبب نعمت هایی که به او ارزانی می شد، خداوند را بیشتر سپاس می گفت، شیطان به او حسد برد و گفت: پروردگارا ایوب این شکر را در برابر نعمت دنیا که به او دادی انجام می دهد و اگر دنیا را از او بگیری شکر نعمت نکند، مرا بر دنیای او مسلط کن در خواهید یافت که دیگر شکر گذار نخواهد بود. خوانند فرمود: من تو را بر دنیای او مسلط کردم، از این رو شیطان از دنیا و فرزندان و دارائش چیزی باقی نگذاشت و همه را نابود کرد. و ایوب علیه السلام همچنان خدا را سپاس می گفت.

آنگاه شیطان به خدا گفت: پروردگارا ایوب می داند، دنیائی که از او گرفتی به او برمی گردانی پس مرا بر بدنش مسلط کن، خواهید دید، دیگر شکر گزار نخواهد بود، خداوند بلند مرتبه فرمود: من تو بر بدن او به جز دو چشم و دل و زبان و گوشهائش مسلط کردم. ابو بصیر می گوید: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: به سرعت پیشی گرفت که مبادا خداوند بلند مرتبه بر او رحم کند و جلوی او را بگیرد و آمد و آتش سموم در بینی ایوب دمید از این رو همه بدنش تاول زد و نقطه نقطه شد - . علل الشرائع ۳۶: ۱ و ج ۱: ۷۱ - .

**[ترجمه]

«۱۸»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّائِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يُمِئْتُهُ بِكُلِّ مَيْتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَوْ مَا تَرَى أُيُوبَ كَيْفَ سَلَّطَ إِبْلِيسَ عَلَى مَالِهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَى عَقْلِهِ تَرْكٌ لَهُ يُوحِّدُ اللَّهَ بِهِ (۲).

**[ترجمه]اصول کافی: از امام جعفر صادق علیه السّلام نقل شده است که خداوند بلند مرتبه مؤمن را به هر دردی گرفتار می کند و به هر مرگی می میراند اما دیوان هاش نمی کند، مگر نه اینکه ابلیس بر مال و فرزند و خاندان و هر چیز ایوب مسلط شد، اما خردش مسلط نشد، و خردش برایش باقی ماند تا خداوند را بدان یگانه داند - . اصول الکافی ۲: ۲۵۶ - .

**[ترجمه]

«۱۹»

الْفَقِيهِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ الْجَمَاعِ فَكَانَ (۳) مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ شِرْكَ شَيْطَانٍ وَ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِحُبْنًا وَ بُغْضِنًا (۴).

**[ترجمه] الفقيه: امام صادق عليه السلام فرمودند: چون بر خاندان خود داخل شدید، نام خدا را بر زبان جاری کنید، که هر که نام خدا نبرد، هنگام جماع از او فرزندی متولد شود که در شرک پیرو شیطان باشد و این امر با مهر و دشمنی ما قابل فهم است - . الفقيه : ۲۵۶ - .

**[ترجمه]

«۲۰»

وَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ لِعَيْرٍ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُعْضُ بَصْرَهُ عَنْهُ حَتَّى يَفْرُغَ (۵).

**[ترجمه] الفقيه: امام جعفر صادق عليه السلام فرمود: چون یکی از شما برای شاشیدن یا جز آن آماده شود، باید بسم الله بگویند که شیطان دیده از او بر هم نهد، تا فارغ شود - . الفقيه ۱ : ۱۸ - .

**[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ

ص: ۲۰۱

۱- ۱. علل الشرائع: ۳۶ و ج ۱: ۷۱ (ط قم).

۲- ۲. أصول الكافي ۲: ۲۵۶ فيه: ليوحد الله به.

۳- ۳. في المصدر: و كان.

۴- ۴. الفقيه ۳: ۲۵۶ (ط آخوندی).

۵- ۵. الفقيه ۱: ۱۸ فيه: بسم الله و بالله.

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱)

فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَضَرَّبُ الْمَلَائِكَةُ وُجُوهَهَا وَتَقُولُ مَا سَبَّيْكُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ وَآمَنَ بِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

**[ترجمه] الفقيه: علی بن اسباط می گوید: امام رضا علیه السلام به من فرمودند: چون در سفر یا حضر از خانه بیرون روی بگو: بسم الله آمنت بالله، توکلت علی الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم، که چون شیاطین با او برخورد کنند، فرشته ها به چهره آن ها بکوبند و بگویند: چه کاری به او دارید با اینکه خدا را نام برده و به او گرویده و بر خدا توکل کرده و گفته: ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله . - الفقيه ۲: ۱۷۷ و ۱۷۸ - .

**[ترجمه]

«۲۲»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَى ذُرْوَهٍ كُلِّ جِسْرٍ شَيْطَانًا فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَزْحَلْ عَنْكَ (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: بر سر هر کنگره و بر سر هر پل شیطانی است چون بدان رسیدی بگو: «بسم الله» تا از تو کناره گیرد . - الفقيه ۴: ۲۶۴ - .

**[ترجمه]

«۲۳»

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى الْمَرْأَةَ (۴) وَجَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ وَإِنْ فَعَلَ وَلَمْ يُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعًا وَالنُّطْفَةُ وَاحِدَةٌ قُلْتُ فَبَأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ هَذَا جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَبُغْضِنَا (۵).

**[ترجمه] التهذيب: امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: چون مرد میان دو پای زن نشیند اگر نام خدا برد شیطان از او دور شود، و اگر بکند و نام خدا نبرد شیطان با او دخول کند و کار از هر دو باشد و نطفه از یکی (راوی گوید) گفتیم: قربانت شوم به چه چیزی این بچه شناخته می شود؟ فرمود: به مهر ما خاندان و به دشمنی با ما . - تهذيب الاحكام ۷: ۴۰۷ - .

**[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ثُمَالِي إِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا أَقِيَمْتَ جَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَرِينِ الْإِمَامِ فَيَقُولُ هَلْ ذَكَرَ رَبَّهُ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ذَهَبَ وَإِنْ قَالَ لَا رَكِبَ عَلَيَّ كَتِفَيْهِ فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْصَبَ رُفُوعًا قَالَ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَيْسَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَى لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ يَا ثُمَالِي إِنَّمَا هُوَ الْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٤).

ص: ٢٠٢

- ١-١. لم يرد في المصدر قوله: العلي العظيم.
- ٢-٢. الفقيه ٢: ١٧٧ و ١٧٨ (ط آخوندى).
- ٣-٣. فروع الكافي ٤: ٢٨٧ رواه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن قاسم الصيرفي عن حفص بن القاسم و رواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه عن جعفر بن القاسم و البرقي في المحاسن: ٣٧٣ عن أبيه عن ابن أبي عمير.
- ٤-٤. في المصدر: إذا دنا من المرأة.
- ٥-٥. تهذيب الأحكام ٧: ٤٠٧ (ط الآخوندى) الحديث طويل رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحنط عن ابي بصير و رواه الكليني و الصدوق أيضا في الكافي و الفقيه.
- ٦-٦. تهذيب الأحكام ٢: ٢٩٠، رواه عن أحمد بن محمد بن ابن أبي نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن ابي حمزه.

***[ترجمه]التهدیب: ابو حمزه نقل می کند که: امام سجاد علیه السلام به من فرمودند: ای ثمالی چون نماز برپا شود شیطان نزد همدوش امام آید و به او گوید: یاد خدا کرده؟ اگر گوید آری، برود و اگر گوید، نه، بر دو شان هاش سوار شود و تا پایان نماز امام مردم گردد، می گوید: گفتیم: قربانت مگر نیست که قرآن را می خوانند؟ گفت: چرا، ای ثمالی چنان نیست که فهمیدی، مقصود از ذکر خدا بلندخواندن بسم الله الرحمن الرحیم است - . تهذیب الاحکام ۲ : ۲۹۰ - .

***[ترجمه]

بیان

قرین الإمام الملك الذى يحفظ عمله أو الشيطان الذى وكل به.

***[ترجمه]همدوش امام فرشته ای است که کردارش را نویسد یا شیطانی که بر او گماشته است.

***[ترجمه]

«۲۵»

المحاسن، یاسیناده عن أبی عبید الله علیه السلام قال: إذا أكلت الطعام فقل بسم الله في أوله وفي آخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان (۱)

وَ إِذَا سَمَى بَعْدَ مَا يَأْكُلُ وَ أَكَلَ الشَّيْطَانُ مِنْهُ تَقِيًّا مَا كَانَ أَكَلَ (۲).

***[ترجمه]المحاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرمودند: چون غذا خوری در آغاز و در پایان آن بگو بسم الله، چون اگر انسان پیش از غذا خوردن بسم الله بگوید، شیطان در غذا خوردن با او شریک نشود. و اگر پس از غذا بسم الله بگوید، هر چه شیطان خورده بالا آورد - . المحاسن : ۴۳۲ - .

***[ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْهُ، یاسیناده عن مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وَضَعَ الْعَدَاءُ وَ الْعَشَاءُ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اخْرُجُوا فَلَيْسَ هُنَا عَشَاءٌ وَ لَا مَبِيتٌ وَ إِنْ هُوَ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَالَوْا فَإِنَّ لَكُمْ هُنَا عَشَاءً وَ مَبِيتًا (۳).

***[ترجمه]المحاسن: امام جعفر صادق علیه السلام فرموده اند که: چون نهار و شام کشیده شود، بگو: بسم الله که شیطان به یارانش گوید بیرون روید، اینجا شام است نه خوابگاه، و اگر بسم الله فراموش شود، گوید بیابید که اینجا شام و خوابگاه دارید - . المحاسن : ۴۳۲ - .

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ آخَرَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ وَلَمْ يُسَمِّ كَانِ لِلشَّيْطَانِ فِي وُضُوئِهِ شِرْكَ وَإِنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبَسَ (۴) لِبَاسًا يَتَّبِعِي أَنْ يُسَمِّيَ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانِ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكَ (۵).

**[ترجمه]المحاسن: در خبر دیگری از امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که فرمودند: چون یکی از شما بی بسم الله وضوء بگیرد، شیطان شریک وضویش شود، و شایسته است که آدمی به هنگام خوردن و نوشیدن و پوشیدن اسم خداوند را بر زبان جاری کند، و اگر چنین نکند شیطان شریک او شود. - المحاسن: ۴۳۲ و ۴۳۳ - .

الْفَقِيه: فِي وَصَايَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ النَّوْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ نَوْمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى أَفْفِيَّتِهِمْ وَنَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَنَوْمِ الْكُفَّارِ وَ الْمُتَنَافِقِينَ عَلَى يَسَارِهِمْ وَ نَوْمِ الشَّيَاطِينِ عَلَى وُجُوهِهِمْ (۶).

۱- ۱. زاد في المصدر: و إذا لم يسم اكل معه الشيطان.

۲- ۲. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابى أيوب المدائني عن محمد بن أبى عمير عن حسين ابن مختار عن رجل عن أبى عبد الله عليه السلام.

۳- ۳. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابن فضال عن ابى جميله عن محمد بن مروان و رواه أيضا عن محمد بن سنان عن العلاء بن فضيل عن أبى عبد الله عليه السلام و رواه أيضا عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل عن أبى عبد الله عليه السلام مثله و زاد فيه: فقال: إذا توضأ. الى آخر الحديث الآتى.

۴- ۴. فى المصدر: او ليس و كل شىء صنعته ينبغى.

۵- ۵. المحاسن: ۴۳۲ و ۴۳۳.

۶- ۶. الفقيه ۴: ۲۶۴.

***[ترجمه]الفقيه: پیامبر صلی الله علیه و آله در سفارش های خود به امام علی علیه السلام می فرماید: ای علی خواب چهار جور است: خواب پیامبران که بر پشت است، خواب مؤمنان بر پهلو راست، خواب کفار و منافقان بر سمت چپ خواب شیاطین بر رویشان - . الفقيه ۴ : ۲۶۴ - .

***[ترجمه]

«۲۹»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ أَعَادَهُ اللَّهُ وَ تَعَوَّذُوا مِنْ هَمَزَاتِهِ وَ نَفَخَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ أ تَدْرُونَ مَا هِيَ أَمَا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُبْغِضُكُمْ بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَكُمْ قَالَ أَنْ تُبْغِضُوا (۱) أَوْلِيَاءَنَا وَ تُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ قَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يُهْلِكُونَ بِهِ أ تَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ (۲)

وَ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ يُوهَمُوا أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَيْدِهِ الْأَمَّةِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا أَوْ عَدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَا نَفَثَاتُهُ فَإِنَّهُ يَرَى أَحَدَكُمْ أَنَّ شَيْئًا بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا (۳).

***[ترجمه]تفسیر الامام: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: از شیطان به خدا پناه ببرید، هر که به خدا پناه ببرد خداوند او را پناه دهد. از وسوسه ها، فوت ها و دمیدن های شیطان به خدا پناه ببرید، آیا می دانید این ها چه هستند؟ وسوسه اش آنچه از دشمنی ما اهل بیت در دل شما اندازد، گفتند یا رسول الله پس از اینکه مقام و منزلت شما را دانستیم چگونه دشمن شما باشیم؟ فرمود: به دشمنی با دوستان ما و دوستی با دشمنان ما.

گفتند: یا رسول الله فوت هایش چه اند؟ فرمود: باد خشم است که در آدمی دمد و آن را به نابودی دین و دنیا کشد، و بسا در چیزی غیر از خشم شما هم فوت کند، که بدان هلاک شوید. می دانید سخت ترین فوتش چیست؟ آن است که در دل کسی اندازد یکی از این امت بر ما اهل بیت برتری دارد، یا اینکه از ما روی گردان شود، اما دمیدنش این است که یکی از شماها پس از قرآن چیزی را از ذکر ما و صلوات بر ما شفاعت تر داند. - . تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام ۲۴۴ -

***[ترجمه]

«۳۰»

الْعَلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ (۴) وَ حَمَرُوا آيَاتِكُمْ وَ أَوْكُوا أَسْقِيَتِكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْشِفُ غِطَاءً وَ لَا يَحُلُّ وَكَاءً (۵).

***[ترجمه]العلل: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمودند: در خانه هایتان را ببندید، سر ظرف هایتان را ببندید، و بند مشک

هايتان را خوب ببنديد كه شيطان نه پرده بر دارد نه بند مشك باز كند - -علل الشرائع : ۱۹۴ و ۲ : ۲۶۹ - .

***[ترجمه]

«۳۱»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا رَكَبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَسَيَّمِي رَدْفَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَنْزِلَ وَإِذَا رَكَبَ وَلَمْ يُسَمِّ رَدْفَهُ شَيْطَانٌ فَيَقُولُ لَهُ تَعَنَّ فَإِنْ قَالَ لَهُ لَا أُحْسِنُ قَالَ لَهُ تَمَنَّ

ص: ۲۰۴

۱-۱. في المصدر: بأن تبغضوا.

۲-۲. في المصدر: [هو ما ينفخون] بلا عاطف.

۳-۳. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ۲۴۴، اختصره المصنّف.

۴-۴. في المصدر: [اجيفوا أبوابكم] أقول: اجاف الباب: رده، و خمرؤا آنتكم اى غطوها. و الوكاء: ما يشد به.

۵-۵. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲ : ۲۶۹ (ط قم) رواه عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري. و للحديث ذيل لم يذكره المصنّف هنا.

فَلَا يَزَالُ يَتَمَنَّى حَتَّى يَنْزَلَ (۱).

**[ترجمه] الكافي: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فرمودند: چنانچه کسی به هنگام سوار شدن بر چهارپا بسم الله بگوید، فرشته ای پشت او نشیند و تا فرود آمد از او مواظبت کند، و اگر بی بسم الله سوار شود شیطان بر پشت او نشیند و به او بگوید، آواز بخوان و اگر گوید ندانم بگوید: زمزمه کن، از این رو تا زمان فرود آمدن زمزمه کند - - فروع الكافي ۶ : ۵۴۰ - .

**[ترجمه]

«۳۲»

الْعُيُونُ، يَأْسِدُ نَادِيَهُ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُعَلُّ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ (۲).

**[ترجمه] العيون: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ می فرماید: در روز نخست ماه رمضان شیاطین در بند شوند - - عيون اخبار الرضا : ۲۲۸ - .

**[ترجمه]

«۳۳»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطِلٍ (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبُّمَا (۴).

حَزِنْتُ فَلَمَّا أَعْرِفُ فِي أَهْلِ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ وَ رَبُّمَا فَرِحْتُ فَلَمَّا أَعْرِفُ فِي أَهْلِ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دُنُو الْمَلِكِ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دُنُو الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (۶).

**[ترجمه] العلل: ابو عبد الرحمن می گوید: به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: چه بسا غمگین شوم حال آن که در خاندان و مال و فرزندانم آسیبی نبینم و بسا شاد شوم هیچ علت و سببی برای آن نیابم. فرمود: هیچ کسی نیست جز با او فرشته یا شیطانی است، و شادیش به سبب نزدیکی فرشته به اوست و غمش به سبب نزدیکی شیطان است. و این است سخن خداوند تبارک و تعالی که می فرماید: - - البقره / ۲۶۸ - « شیطان شما را از تهیدستی بیم می دهد و شما را به زشتی وامی دارد و [لی] خداوند از جانب خود به شما وعده آمرزش و بخشش می دهد، و خداوند گشایشگر داناست » - - علل الشرائع : ۴۲ - .

**[ترجمه]

بیان

كأن المراد أن هذا الهم لأجل وساوس الشيطان لكنه لا يتفطن به الإنسان فيظن أنه بلا سبب.

أو المراد أنه لما كان شأن الشيطان ذلك يصير محض دنوه سببا للهم أو أراد السائل عدم كونه لفوت تلك الأمور في الماضي و
يجرى جميع الأمور في الملك أيضا.

**[ترجمه] بسا مقصود این ست که این غم به سبب وسوسه شیطان است که آدمی بدان توجه ندارد و می پندارد که سببی
ندارد.

یا مقصود این است: که چون کار شیطان این است، صرف نزدیکی اش مایه اندوه است، یا مقصود سوال کننده این است که
این امور در گذشته از دست نرفته اند، و همه این ها درباره فرشته هم رواست.

**[ترجمه]

«۳۴»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَيَّ
أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَيَّ الْأُخْرَى

ص: ۲۰۵

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۰ رواه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم. و للحديث ذيل
لم يذكره المصنف هاهنا.

۲-۲. عيون أخبار الرضا: ۲۲۸ و فيه: [المرده من الشياطين] و الحديث بإسناده و تمامه يأتي في باب فضل شهر رجب.

۳-۳. في نسخه: [عن اسباط] و في المصدر: عن عباس عن اسباط و في نسخه منه: الحسن بن علي بن عباس.

۴-۴. في المصدر: اني ربما.

۵-۵. البقره: ۲۶۸.

۶-۶. علل الشرائع: ۴۲.

شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَهَذَا يَرْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَالْمَلَكُ يَرْجُرُهُ عَنْهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (۱).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: هر دلی دو گوش دارد که بر یکی فرشته ای هدایت گر گماشته شده است و بر دیگری شیطانی فتنه گر، این واداردش و آن بازداردش، شیطان او را به گناهان وادار کند و فرشته او را از آن ها باز دارد و این است معنی سخن خداوند عزّ و جلّ - . ق / ۱۸ - « از راست و از چپ، مراقب نشسته اند. [آدمی] هیچ سخنی را به لفظ در نمی آورد مگر اینکه مراقبی آماده نزد او [آن را ضبط می کند] - . اصول کافی ۲: ۲۶۶ آیه در سوره ق: ۱۷ و ۱۸ - »

***[ترجمه]

«۳۵»

وَمِنْهُ، يَأْتِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَفْعَلْ وَإِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نَزَعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (۲).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: دل دو گوش دارد و چون بنده آهنگ گناه کند روح ایمانش گوید: مکن و شیطان گوید: بکن، و چون بر شکم او باشد (یعنی مشغول زنا باشد) روح ایمانش بر کنده شود - . اصول کافی ۲: ۲۶۷ - .

***[ترجمه]

«۳۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِيَاضِ اللَّيْثِيِّ (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَاْمْتَهُنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلُّوْهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ (۴).

***[ترجمه]المحاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: بر کوهان هر شتر شیطانی است او را برای خود زبون و خوار کنید، و همان چیزهایی که به شما توصیه شده است، بر زبان آرید - . المحاسن: ۶۳۴ - .

***[ترجمه]

«۳۷»

وَمِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْخَيْلُ عَلَى كُلِّ مَنْخَرٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْجِمَهَا فَلْيَسِّمِ اللَّهُ (۵).

***[ترجمه]المحاسن: يعقوب بن جعفر می گوید: از امام علی علیه السلام شنیدم که می فرماید: بر بینی هر اسبی شیطانی است چون کسی از شما خواهد دهنه بر آن زند، با نام خدا این کار را انجام دهد - . المحاسن : ۶۳۴ - .

***[ترجمه]

«۳۸»

طَبُّ الْأُمَّةِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْثَرُ مَا مِنَ الدَّوَابِّ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلُ بِهَا الشَّيَاطِينُ عَنْ صِبْيَانِكُمْ (۶).

***[ترجمه]طب الاثمه: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: در خانه هایتان حیوانات اهلی بسیار نگهداری کنید که دیوها از بچه هایتان بدان ها مشغول شوند - . طب الاثمه : ۱۷۷ - .

***[ترجمه]

«۳۹»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ

ص: ۲۰۶

۱- ۱. أصول الكافي ۲: ۲۶۶، والآية في سورة ق: ۱۸.

۲- ۲. أصول الكافي ۲: ۲۶۷ رواه عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن أبي بصير. قوله: وإذا كان على بطنها، فسره في هامش البحار بقوله: يعني ان المرء إذا كان مشغولا بالزنا نزع روح الايمان كما هو أحد الوجوه في قوله: لا يزني الزاني وهو مؤمن.

۳- ۳. الصحيح كما في المصدر: انس بن عياض الليثي.

۴- ۴. المحاسن: ۶۳۶.

۵- ۵. المحاسن: ۶۳۴.

۶- ۶. طب الأئمة: ۱۱۷.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَحَّاشٍ بَدِيٍّ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ لَهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَتَشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِعَيْتِهِ أَوْ شَرِكِ شَيْطَانٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي النَّاسِ شَرِكُ شَيْطَانٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ الْخَيْرَ (۱).

**[ترجمه] الكافي: امير المؤمنين على عليه السلام می فرماید که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خدا بهشت را بر هر دشنام گوی بد دهن و کم شرم که باک ندارد بدان چه گوید و آنچه درباره او گویند حرام کرده است. که اگر درباره او تحقیق کنید او را جز زنا زاده یا شرک شیطان نیاید. سپس فرمود: نشیدی سخن خداوند عز و جل را که می فرماید: «و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن» - . اصول کافی ۲: ۳۲۳ و ۳۲۴ -

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس ولد غیه و یکسر زنیه.

**[ترجمه] فی القاموس ولد غیه و یکسر زنیه.

**[ترجمه]

«۴۰»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَيْثُ عَلَّمَهُ الدُّعَاءَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ وَقَالَ فِيهِ وَلَا تَجْعَلْ فِيهِ شُرَكَاءَ لِلشَّيْطَانِ قَالَ قُلْتُ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ ذَلِكَ قَالَ أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَجِيءُ حَتَّى يَقْعِدَ مِنَ الْمَرْأَةِ كَمَا يَقْعِدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَيُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ وَيُنْكِحُ كَمَا يُنْكِحُ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ ذَلِكَ قَالَ بِحُبْنَا وَبُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا كَانَ نُطْفَةَ الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا كَانَ نُطْفَةَ الشَّيْطَانِ (۲).

**[ترجمه] الكافي: ابو بصير می گوید چون امام جعفر صادق علیه السلام به او دعائی آموخت که چون زنش (به منظور جماع) نزد او آید آن را بخواند، در آن گفت: «شیطان را در آن (جماع) شریک نکن» می گوید: گفتم: از کجا این دانسته شود؟ فرمود: قرآن نخواندی؟ «و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن» سپس فرمود: شیطان آید و بر زن نشیند چنانچه مرد نشیند و پدید آرد آنچه مرد پدید آرد و بگاید چنانچه مرد بگاید، گفتم: از کجا این فهمیده شود؟ فرمود: به دوستی و دشمنی ما هر که ما را دوست دارد نطفه بنده خداست، و هر که دشمن دارد، نطفه شیطان است - . فروع الكافي ۵: ۵۰۲ -

**[ترجمه]

«۴۱»

وَقَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجِيءُ فَيَقْعُدُ كَمَا يَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ يُنْزِلُ كَمَا يُنْزِلُ الرَّجُلُ (٣).

**[ترجمه] فروع الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام در حديث ديگر مي فرمايد: شيطان همانند مرد بر زن نشيند و همانند مرد بر او نطفه ريزد - فروع الكافي ٥: ٥٠٣ - .

**[ترجمه]

«٤٢»

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي التُّطْفَيْنِ اللَّتَيْنِ لِلْأَدَمِيِّ وَالشَّيْطَانِ إِذَا اشْتَرَكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّمَا خُلِقَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَرَبَّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِيعاً (٤).

ص: ٢٠٧

١- ١. أصول الكافي ٢: ٣٢٣ و ٣٢٤. رواه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد بن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عتياش عن سليم.

٢- ٢. فروع الكافي ٥: ٥٠٢ رواه الكليني عن الحسين بن محمّد بن معلى بن محمّد و عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد جميعاً عن الوشاء عن موسى بن بكر عن ابى بصير، الحديث طويل أورده فى كتاب النكاح.

٣- ٣. فروع الكافي ٥: ٥٠٣ رواه الكليني عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد بن عثمان بن عيسى عن حمزه بن عبد الله عن جميل بن دراج عن ابى الوليد عن ابى بصير، اورد تمام الحديث فى كتاب النكاح.

٤- ٤. فروع الكافي ٥: ٥٠٣ رواه الكليني عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محمد بن على بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام.

**[ترجمه] الفروع الکافی: هشام در باره دو نطفه آدمی و شیطان که مشرک شوند از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: بسا کودک از یکی از آن ها آفریده شود و بسا از هر دوی آن ها با هم - . فروع الکافی ۵: ۵۰۳ - .

**[ترجمه]

«۴۳»

تَفْسِيرُ الْفِرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ بَابِهِ شَيْخًا فَعَرَفَهُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَصَارَعَهُ (۱) وَ صَارَعَهُ قَالِ قُمْ عَنِّي يَا عَلِيُّ حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمِ تَبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطِيَانِ شَيْعَتَهُمَا الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ قَالِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَصَارِعُكَ قَالَ مَرَّةً أُخْرَى (۲) قَالَ نَعَمْ فَصَارَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالِ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ خَرَجَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ فَأَخَذَ مِنْهَا قَوْمٌ فَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَكَ فَعَرَفَ وَجْهَكَ الْوُجُوهَ وَ رُوحَكَ الْأَرْوَاحَ فَلَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُحِبُّكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ وَ لَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُبْغِضُكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ قَالَ قُمْ صَارِعْنِي قَالَ ثَلَاثَةً (۳)

قَالَ نَعَمْ فَصَارَعَهُ وَ صَارَعَهُ فَقَالَ (۴)

يَا عَلِيُّ لَا تُبْغِضْنِي وَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ قَالَ بَلَى وَ أَبْرَأُ مِنْكَ وَ أَلْعُنُكَ قَالَ وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُكَ إِلَّا شَرِكْتُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَ فِي وُلْدِهِ فَقَالَ لَهُ أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْآيَةَ (۵).

**[ترجمه] تفسیر الفرات: امام محمد باقر علیه السلام می فرماید، امیر المؤمنین علی علیه السلام بر در خان هاش پیری دید، دانست شیطان است با او کشتی گرفت و او را بر زمین زد. گفت: ای علی از رویم بلند شو تا مژده ات دهم، از روی او بلند شد و فرمود: ای ملعون به چه چیزی مژده ام دهی، گفت: در روز قیامت حسن در سمت راست عرش است و حسین در سمت چپ عرش و به شیعیان خود گذرنامه از دوزخ دهند، و برخاست و به آن حضرت گفت می توانم بار دیگر با تو کشتی گیرم؟ فرمود: آری و امیر المؤمنین او را به خاک افکند. گفت: از رویم برخیز تا به تو مژده دهم، برخاست و او گفت: چون خدا آدم را آفرید نژادش را از پشتش بمانند ذرّ بر آورد و از آن ها پیمان گرفت، فرمود: من پروردگار شما نیستم؟ گفتند چرا و آن ها را گواه خودشان ساخت و پیمان گرفت برای محمد و پیمان ولایت تو را هم گرفت، از این رو چهره تو و روح تو بین همگان شناخته شده است، کسی نگوید: تو را دوست دارم جز من او بشناسم. و کسی نگوید تو را دشمنم جز اینکه من او را بشناسم. گفت: برخیز بار سوم با من کشتی بگیر و با او کشتی گرفت و او را به خاک افکند، گفت ای علی مرا دشمن مدار و از رویم برخیز تا به تو مژده ای دهم، فرمود: آری، ولی از تو بیزارم و تو را لعن کنم، گفت به خدا ای پسر ابو طالب هیچ کس دشمن تو نباشد جز اینکه در رحم مادرش و در فرزندش شریک باشم، سپس به او گفت: مگر قرآن نخوانده ای در کتاب خداوند: «و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن - . الاسراء / ۱۶ -»

**[ترجمه]

«۴۴»

-
- ١-١. في المصدر: [حدّثني إسماعيل بن إبراهيم الفارسيّ معننا عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا علي قال: لبيك، قال له: اتى الشيطان الوادي فدار فيه؛ فلم ير أحدا حتّى إذا صار على بابہ لقي شيخا فقال: ما تصنع هنا؟ قال: ارسلني رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: تعرفني؟ قال: ينبغي أن تكون انت يا ملعون فما بد أن اصارعك قال: لا بدّ منه، فصارعه [أقول: الظاهر ان صدر الحديث سقط عنه شيء].
- ٢-٢. في المصدر: فقال: اصارعك مره اخرى.
- ٣-٣. في المصدر: ثالثه.
- ٤-٤. في المصدر: فصارعه فاعرقه ثم صرعه أمير المؤمنين عليه السّلام قال.
- ٥-٥. تفسير فرات: ٤٠ و الآيه في الاسراء: ٦٤.
- ٦-٦. فيه وهم و الموجود في المصدر: حدّثني ابي عن فضاله بن أيّوب عن معاويه بن عمار عن أبي عبد الله عليه السّلام، و ذكره المصنّف صحيحا في كتاب النبوه.

حَيَّحَ إِبْرَاهِيمَ وَ ذَبَحَهُ ابْنُهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ سَلِمًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبِيحُ غُلَامًا لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الَّذِي بَلَغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي (١) فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهُ لَا أَكَلِمَكَ ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِذَا ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسَ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ فِي الْفِدَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لِحَقِّ إِبْلِيسُ بِأُمَّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسْطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتَهُ قَالَتْ إِنَّ ذَلِكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصَّيْتُ رَأَيْتَهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَلِكَ ابْنِي قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضَجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضَجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ يَزْعُمُ أَنْ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَتْ فَحَقُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا فَضَّضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مَنِي وَ هِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ رَبِّي لَا تُوَاخِدْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأُمَّ إِسْمَاعِيلَ (٢) الْحَدِيثَ.

*[ترجمه] تفسیر قمی: امام محمد باقر علیه السلام در داستانی طولانی درباره حج ابراهیم و سر بریدن فرزندش می فرماید: هر دو تسلیم فرمان خداوند شدند، سپس پیری جلو آمد و گفت: ای ابراهیم چه قصد داری با این پسر بچه؟ گفت: می خواهم سرش را ببرم گفت: سبحان الله پسر بی گناهی را سر می بری، فرمود: خدایم بدان فرمان داده، گفت پروردگارت از آن باز داشته و این شیطان که بدانت فرمان داده است. ابراهیم فرمود: آنکه مرا تا اینجا رسانده مرا بدان فرمان داده و سخن در گوشم افکنده است. گفت: نه به خدا جز شیطان بدان فرمانت نداده است. در پاسخ فرمود: به خدا دیگر با تو سخن نگویم.

سپس ابراهیم آهنگ سر بریدن کرد، شیطان به او گفت: ای ابراهیم تو پیشوائی و مردم از تو پیروی کنند و چون سر پسرت را ببری مردم سر فرزندان خود را ببرند، سخنی با او نگفت و رو به پسرش کرد و درباره بریدن سرش با او مشورت کرد و حدیث فداء را ادامه داده تا گفته- ابلیس خود را به مادر پسر بچه رساند که در میان دره ایستاده و به خانه کعبه نگاه می کرد، به او گفت: پیری را دیدم او که بود؟ گفت او شوهر من است گفت بچه پسر زیبایی به همراه او دیدم؟ گفت او پسر من است، گفت: من دیدم که او را خوابانده و کارد کشیده تا سرش را ببرد.

گفت: دروغ می گویی، ابراهیم مهربان تر از همه مردم است چگونه سر پسرش را می برد؟ گفت سوگند به پروردگار آسمان و زمین و به پروردگار این خانه که دیدم او را خوابانده و کارد کشیده، گفت: چرا؟ گفت: پندارد که پروردگارش به این کار فرمانش داده است، گفت: به حقیقت که او باید پیرو پروردگارش باشد، و در دلش افتاد که درباره پسرش به او فرمانی رسیده است.

و چون مناسک خود را به پایان رساند، شتابان از دره مکه به منی برگشت و دست بر سر نهاده و می گفت: پروردگارا مرا مؤاخذه مکن بدان چه با مادر اسماعیل کردی - تفسیر قمی: ۵۵۷-۵۵۹ - .

*[ترجمه]

الْعَامِلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَيِّهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ

ص: ٢٠٩

١-١. لعله معطوف على الموصول المتقدم اى الكلام الذى وقع فى اذنى امرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذى بلغنى هذا المبلغ، او المراد بالأول الرب تعالى و بالثانى وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف اى و هو الكلام الذى وقع فى اذنى، و فى الكافى: ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى. قاله المصنّف.

٢-٢. تفسير القمى: ٥٥٧-٥٥٩ أورده المصنّف بتمامه فى كتاب النبوه راجع ج ١٢. ١٢٧.

عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ اشْتَهَى مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِ قَصَّةً بَيِّنَةً مِنْ عِنَبٍ فَعَرَسَ بِهِمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِيسُ فَحَاطَ عَلَيْهِمَا حَاطًا فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَكَ يَا مَلْعُونُ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ إِنَّهُمَا لِي فَقَالَ كَذَبْتَ فَزَيَّنَا بَيْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدْسِ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ قَصَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحَ الْقُدْسِ شَيْئًا مِنْ نَارٍ فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِي أَعْصَانِهِمَا حَتَّى ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمَا شَيْءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِيسُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَيْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثَلَاثَاهُمَا وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحِطُّ إِبْلِيسَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ مَا بَقِيَ فَلَكَ يَا آدَمُ (١).

الكافي، عن علي بن إبراهيم عن أبيه و عده من أصحابه عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب: مثله (٢).

***[ترجمه]العلل: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید: چون آدم از بهشت فرود آمد از دلش هوای میوه بهشت کرد. و خدا تبارک و تعالی دو شاخه از انگور برای او فرود آورد، آن ها را کاشت و چون برگ و میوه آوردند و رسیدند، ابلیس آمد و دیواری گرد آن ها کشید و آدم به او گفت: ای ملعون تو با اینها چه کار دارید؟ گفت اینها از آن من است، فرمود: تو دروغ می گویی. و راضی شدند که روح القدس میان آن ها قضاوت کند، چون نزد او رسیدند، روح القدس آتشی برگرفت و بر آن دو تاك افکند و شاخه آن ها آتش گرفت تا جائیکه آدم پنداشت چیزی از آن ها باقی نماند و همه بسوخت. ابلیس نیز چنین پنداشت، فرمود: آتش تا آنجا که باید درون آن ها رفت و دو سوم آن ها را از بین برد و یک سوم باقی بماند، روح القدس گفت: آنچه رفت بهره ابلیس بود و آنچه باقی ماند برای تو است ای آدم - . علل الشرائع: ١٦٣ و ج ٢: ١٦٢ - .

در الکافی نیز مانند این حدیث ذکر شده است - . فروع الکافی ٩: ٣٩٣ - .

***[ترجمه]

«٤٦»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ (٣)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَيْهِ غَرَسًا مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّيْتُونَ وَ الزَّمَانَ فَعَرَسَ بِهَا لِتَكُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَأَكَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ يَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرَسُ الَّذِي لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ فِي الْأَرْضِ وَ قَدْ كُنْتُ بِهَا قَبْلَكَ ائْتِدَنْ لِي أَكُلُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَبَى أَنْ يُطْعِمَهُ (٤) فَجَاءَ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِي الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٥) إِنَّ آدَمَ عَهْدَ إِلَيَّ

ص: ٢١٠

١- ١. علل الشرائع: ١٦٣ و ج ٢: ١٦٢ (ط قم) فيه: فحظ لابليس.

٢- ٢. فروع الکافی ٩: ٣٩٣ فيه: [قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أصل الخمر كيف كان بدء حلالها و حرامها و متى اتخذ الخمر؟ فقال: ان] و فيه: (ما حالك يا ملعون) و فيه: [ضعنا من نار و رمى به و العنب في اغصانها] و فيه: لم يبق منهما.

٣- ٣. في المصدر: عن علي بن أبي حمزة.

٤-٤. فى المصدر: فابى آءم علىه السلام أن ىءعه فءاء إبلىس.

٥-٥. فى المصدر: فقالت له ءواء: فما الذى ترىء؟ قال: أرىء ان ءءىقنى من هءه الشمار فقالت ءواء.

أَنْ لَا أُطْعِمَكَ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْغُرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا يَتَّبِعِي لَكَ أَنْ تَأْكُلَ (١) مِنْهُ فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِي فِي كَفِّي مِنْهُ شَيْئًا فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِي أَمْصُهُ وَلَا آكُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنُقُودًا مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ وَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا لِمَا كَانَتْ حَوَاءٌ قَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ يَعْضُهُ جَذَبَتْهُ (٢)

حَوَاءٌ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّي وَ عَدُوُّكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْكَ مِنْ عَصِيْبِهِ الْخَمْرَ مَا خَالَطَهُ نَفْسُ إِبْلِيسَ فَحَرَّمَتِ الْخَمْرَ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَاءَ حَتَّى مَصَّ الْعِنَبَ (٣) وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحَرَّمَتِ الْكَرْمَةَ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعِ ثَمَارِهَا (٤)

وَ مَا يَأْكُلُ (٥) مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَوْ أَمْصَصْتِنِي شَيْئًا مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمْصَصْتِنِي مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَةً فَمَصَّهَا وَ كَانَتْ (٦)

الْعِنْبِيَّةُ وَ التَّمْرُ أَشَدَّ رَائِحَةً وَ أَزْكَى مِنَ الْمَسِيكِ الْمَأْذُفِرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهَا وَ انْتَفَصِيَتْ حَلَاوَتُهَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ ذَهَبَ (٧)

بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَالَ فِي أَصْلِ الْكَرْمَةِ وَ النَّخْلَةِ فَجَرَى الْمَاءُ فِي عُرُوقِهِمَا (٨) بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ كُلِّ مُشْبِكٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِي النَّخْلَةِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ كُلُّ مُحْتَمِرٍ حَمْرًا لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِي النَّخْلَةِ وَ الْكَرْمَةِ مِنْ رَائِحَةِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (٩).

ص: ٢١١

١-١. في المصدر: منه شيئاً.

٢-٢. هكذا في النسخ وفيه وهم والصحيح كما في المصدر: فلما ذهب يعض عليه جذبته.

٣-٣. في المصدر: العنب.

٤-٤. في المصدر: وجميع ثمرها.

٥-٥. في المصدر: و ما يخرج منها.

٦-٦. في المصدر: و كانت العنب.

٧-٧. في المصدر: ثم ان إبليس ذهب.

٨-٨. في المصدر: على عروقهما من بول عدو الله.

٩-٩. فروع الكافي ٦: ٣٩٢ و ٣٩٤.

***[ترجمه]العلل: امام جعفر صادق علیه می فرماید: چون خدا تبارک و تعالی آدم را به زمین فرود آورد به او فرمود: تا کشت و کار کنی و از درختهای کاشته بهشت به او داد. و چون نخل و تاک و زیتون و انار و آن ها را برای نژادش کاشت و خود از میوه اش خورد، پس شیطان گفت: ای آدم این درختکاری در زمین چیست که من آن را ندانم با اینکه پیش از تو در زمین بودم؟ اجازه بده من از آن چیزی بخورم اما آدم اجازه چنین کاری را به او نداد. شیطان در پایان عمر آدم نزد حواء آمد و گفت: که گرسنگی و تشنگی مرا بی تاب کرده است. به او گفت: آدم به من سپرده که چیزی از این کشته ها به تو ندهم زیرا از بهشتند و شایسته نیست که تو از آن بخوری، گفت: اندکی در مشت من بفشار، اما حوا چنین کاری نکرد، گفت بگذار من آن را بمکم و نخورم، و یک خوشه برگرفت از انگور به او داد، آن را مکید و از آن چیزی نخورد از آنجا که حواء به او چنین تاکید کرده بود و چون خواست آن را گاز بزند حواء آن را از دهانش بیرون کشید. خدا به آدم وحی کرد ابلیس دشمن من و تو انگور را مکید و من شیره خمر آن را تا آنجا که نفس شیطان در آن است بر تو حرام کردم، از این رو نوشیدن شراب حرام شد چون دشمن خدا ابلیس به حواء نیرنگ زد و انگور را مکید و اگر خورده بود تاک و هر چه میوه و خوردنی داشت از آغاز تا پایان حرام می شد. سپس شیطان به حواء گفت: کاش از این خرما هم مانند انگور برای مکیدن به من میدادی، و یک دانه خرما به او داد و مکید. انگور و خرما خوشبوتر از مشک نافه بودند و شیرین تر از عسل و چون دشمن خدا آن ها را مکید بویشان رفت و شیرینی آن ها کاست .

امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: سپس ابلیس پس از درگذشت آدم علیه السلام رفت و در ریشه تاک و خرما بن شاشید و آب با شاش آن دشمن خدا در رگهایشان روان شد و از این رو انگور و خرما به جوش آیند و مستی آرند و خدا هر مست کننده ای را بر نژاد آدم حرام کرد، زیرا آب، شاش دشمن خدا را در نخله و تاک انگور روانه کرد از این رو هر چه جوش آید، به شراب تبدیل شود، برای آنکه آب در نخله و تاک از بوی شاش دشمن خدا ابلیس لعنه الله جوش آمد . - فروع الکافی ۶ : ۳۹۲ و ۳۹۴ - .

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام فمن ثم يختمر العنب أي يغلى و ينتن و يصير مسكرا قوله عليه السلام لأن الماء اختمر في النخلة أي غلى و تغير و أنتن من رائحه بول عدو الله.

قال الفيروزآبادی الخمر بالتحريك التغير عما كان عليه و قال اختمار الخمر إدراكها و غليانها انتهى.

و يحتمل أن يكون المراد باختمار العنب و التمر تغطيه أو انيهما ليصيرا خمرا و كذا اختمار الماء المراد به احتباسه في الشجرة لكنه بعيد.

و أقول الأخبار بهذا المضمون كثيره سيأتي بعضها في محالها.

***[ترجمه]«فمن ثم يختمر العنب» یعنی جوش آید و بدبو شود و مست کننده گردد «لأن الماء اختمر في النخلة» یعنی جوش

آمد و دگرگون و بدبو شد از بوی شاش دشمن خدا، و ممکن است مقصود از اختمار انگور و خرما پوشیدن سر ظرف های آن ها باشد تا شراب می شوند و مقصود از اختمار آب حبس آن در درخت است ولی بعید است.

می گویم: اخبار بدین مضمون بسیارند و برخی در جای خود بیایند.

**[ترجمه]

«۴۷»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ: قِيلَ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ أَيْضاً مَلَكاً فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَمَا تَسْمَعُونَ (۱)

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ (۲) وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي قَصَبِهِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر امام: به امام حسن عسکری علیه السلام گفته شد: بنابراین ابلیس فرشته نیست، فرمود: نه بلکه از پریان است، آیا نشنیده اید که خداوند عز و جل می فرماید «و [یاد کن] هنگامی را که به فرشتگان گفتیم: «آدم را سجده کنید»، پس [همه]- جز ابلیس- سجده کردند، که از [گروه] جن بود. - الکهف / ۵۰ -» و همان است که خداوند عز و جل فرموده است «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم. - الحجر / ۲۷ -» تا آخر آنچه در داستان هاروت و ماروت گذشت. - تفسیر منسوب به امام حسن عسکری علیه السلام ۱۹۴. آیه نخست سوره کهف / ۵۰. آیه دوم سوره حجر / ۲۲ -.

**[ترجمه]

«۴۸»

النهج، [نهج البلاغه] فِي خُطْبِهِ يَذْكُرُ فِيهَا خَلْقَهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ اسْتَأْذَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ وَ دَعِيَّتَهُ لَدَيْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِي الْإِدْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ (۴) لَتَكْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَ قَبِيلَهُ (۵) اعْتَرَتْهُمْ الْحَمِيَّةُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقْوَةُ (۶)

وَ تَعَزَّزُوا بِخَلْقِهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ

ص: ۲۱۲

۱-۱. فی المصدر: اما تسمعان.

۲-۲. زاد فی المصدر بعد الآیه: فاخبر انه كان من الجن.

۳-۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیہ السلام: ۱۹۴ و الآیه الأولى فی الکهف: ۵۰ و الثانیة فی الحجر: ۲۷.

٤-٤. فى نسله من المصدر: الخشوع.

٥-٥. لم يذكر كلمه [وقيله] فى النسخه المطبوعه بمصر و لا- فى الشرح لابن أبى الحديده، و ذكر فىهما الضمائر الآتية كلها بلفظ المفرد.

٦-٦. الشقوه بكسر الشين و فتحها: ما حتم عليه من الشقاء و الشقاء ضد السعاده و هو النصب الدائم و الالم الملازم.

فَأَعْطَاهُ النَّظْرَةَ (۱) اسِي تَحَقَّاقًا لِلشُّخْطِهِ وَ اسِي تَشَمَامًا لِلبَيْتِهِ وَ إِنِحَازًا لِلْعَدَةِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۲) ثُمَّ
 أَسِي كَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عِيدَاوَتَهُ فَاعْتَرَّتْهُ عَيْدُوهُ نَفَاسَهُ عَلَيْهِ بِدَارِ الْمَقَامِ وَ
 مُرَافِقِهِ (۳)

الأبْرَارِ (۴).

**[ترجمه] نهج البلاغه: در خطبه ای آفرینش آدم علیه السلام را یاد آور می شود: خدای سبحان وقتی آدم ابوالبشر را آفرید از ملائکه خواست تا به عهدی که قبل از آفرینش آدم از آنان گرفته بود و پیمانی که پذیرفته بودند و پیمانی که پذیرفته بودند که اعتقاد به سجده بر آدم داشته باشند و خود را خاشع و فرمانبردار بزرگی و کرامت آدم بدانند وفا کنند و فرمود: «بر آدم سجده کنید» همه سجده کردند مگر ابلیس که از سجده کردن سر بر تافت. و گرفتار تکبر و غرور شده بود و شقاوت بر او چیره شده بود. بر خود بیالید که خود از آتش آفریده شده بود و آدم را که از مستی گل سفالین آفریده شده بود، خوار و حقیر شمرد. خداوند ابلیس را مهلت ارزانی داشت تا به خشم خود کيفرش دهد و تا آزمایش و بلای او به غایت رساند و آن وعده که به او داده بود، به سر برد. پس به او فرمود: «فرمود: «در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی، تا روز معین معلوم - ص / ۸۰ و ۸۱ -» آنگاه خداوند سبحان آدم را در بهشت جای داد؛ سرایی که زندگی در آن خوش و آرام بود و جایگاهی همه ایمنی. و از ابلیس و دشمنی اش بر حذر داشت. ولی دشمن که آدم را در آن سرای خوش و امن، همنشین نیکان دید، بر او رشک برد. و او را فریب داد - نهج البلاغه ۱: ۲۴ و ۲۵ -.

**[ترجمه]

توضیح

استادی ودیعتی ای طلب آداءها و الودیعہ اشاره إلى قوله تعالى إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا (۵) الآیه و الخنوع الخضوع و القبیل فی الأصل الجماعه تكون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتی فإن كانوا من أب واحد فهم قبيله و ضم القبیل (۶) هنا إلى ابلیس غریب فإنه لم یکن له فی هذا الوقت ذریه و لم یکن أشباهه فی السماء فیمكن أن یكون المراد به أشباهه من الجن فی الأرض بأن یكونوا مأمورین بالسجود أيضا و عدم ذکرهم فی الآیات و سائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفه خلقها الله تعالى فی السماء غیر الملائکه و یمكن أن یكون المراد بالقبیل ذریته و یكون إسناد عدم السجود إلیهم لرصاهم بفعله كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهُ تَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا (۷) فَأَضْبَحُوا نَادِمِينَ (۸).

ص: ۲۱۳

۱- ۱. النظره المهله.

۲- ۲. ص: ۸۰ و ۸۱.

- ٣-٣. أى مرافقته مع الملائكة الابرار، او أعمّ منهم و ممن يأتى بعد ذلك من الأنبياء و الصلحاء.
- ٤-٤. نهج البلاغه ١. ٢٤ و ٢٥.
- ٥-٥. الحجر: ٢٨.
- ٦-٦. قد عرفت أن النسخه المطبوعه بمصر و الشرح لابن أبى الحديد هما خاليان عنها.
- ٧-٧. الشعراء: ١٥٧.
- ٨-٨. نهج البلاغه ١: ٤٤٢.

اعترتهم أى غشيتهم و التعزز التكبر و استوهنه أى عده و هنا ضعيفا نفاسه أى بخلا.

***[ترجمه] سپرده خدا به فرشته ها اشاره است به سخن خداوند تعالی «وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا» تا آخر آیه - قبیل در اصل گروه است از ۳ به بالا متشکل از از مردمانی پراکنده، و اگر از یک پدر باشند، قبیله نام گیرند، و قبیل داری ابلیس در اینجا غریب است، زیرا در این وقت نژادی نداشته و همانندی در آسمان نداشته و شاید مقصود پریان زمین باشند که آنان هم فرمان سجده داشتند و ذکر نشدنشان در آیات و دیگر اخبار به سبب بی اعتنائی به آن ها است، یا مقصود گروهی بودند در آسمان جز فرشته ها و بسا مراد به قبیل او نژاد او باشند و سجده نکردن آن ها بر آدم برای این باشد که به عدم سجده شیطان خشنود بودند، همان طور که در روایت دیگر فرموده همانا مردم با رضا و خشم گرد هم آیند، و همانا ناقه ثمود را یکی پی کرد و خدا همه ثمود را عذاب کرد چون بدان راضی بودند از این رو فرمود: «پس آن را پی کردند - الشعراء / ۱۵۷ - و پشیمان گشتند مین» - نهج البلاغه ۱ : ۴۴۲ -

***[ترجمه]

«۴۹»

النهج، [نهج البلاغه] فی الخطبه القاصه معه قال امير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لبس العز و الكبرياء و اختارهما لنفسه دون خلقه و جعلهما حمى (۱)

وَ حَرَمًا عَلَىٰ غَيْرِهِ وَ اضْيَافَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَةَ عَلَىٰ مَن نَزَاعَهُ فِيهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ لِيَمِيزَ الْمُتَوَاضِعِينَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَكْبِرِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُيُوبِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ (۲) اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَافْتَحَرَ عَلَىٰ آدَمَ بِحَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَيْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوٌّ لِلَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِينَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَكْبِرِينَ الَّذِي وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصِيَّةِ (۳)

وَ نَزَعَ اللَّهُ رِذَاءَ الْجَبْرِئِيَّةِ وَ أَدْرَعَ لِإِيَّاسِ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قَبَاعَ التَّدَلُّلِ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِيسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِيلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِيدَ وَ كَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّةَ آلَافٍ سَنَةٍ لَا يُدْرَىٰ أَمِنْ سِنِي الدُّنْيَا أَمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ عَنْ كِبَرِ (۴) سَاعِهِ وَاحِدِهِ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسَلِّمُ (۵) عَلَى اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِيَتِهِ كُلِّ مَا كَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخَلَ الْجَنَّةَ بَشَرًا بِأَمْرِ أَخْرَجَ بِهِ مَلَكًا إِنَّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَةٌ (۶) فِي إِبَاحِهِ حَمِيَّ حَرَّمَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ يُعَدِّبَكُمْ (۷) بِدَائِهِ وَ أَنْ

ص: ۲۱۴

۱- ۱. الحمى ما حميته عن وصول الغير إليه و التصرف فيه.

۲- ۲. ص: ۷۱- ۷۴.

۳- ۳. أبان عليه السلام ان العصيَّة بكل معانيه من التعصب القومى و الجنسى و اللونى من الشيطان فالاسلام برىء من كل

تعصب.

٤-٤. متعلق باحيط أى اضاع عمله بسبب كبر ساعه.

٥-٥. أى يسلم من عقابه.

٦-٦. الهواده: اللين و الرخصه.

٧-٧. اعداه من عله او خلق: اكسبه مثل ما به من العله او الخلق.

بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوْقَ لَكُمْ سَيِّئِهِمُ الْوَعِيدِ وَ أَعْرَقَ بِكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ (۲) وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (۳) وَ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۴) قَدْفَأَ بَعِثَ بَعِيدٍ وَ رَجْمًا بَظُنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ (۵)

فَصَيَّدَ لَهُ بِهِ أَنْبَاءَ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانَ الْعَصِيَّةِ وَ فُزِّيَ أَنْ الْكِبْرَ وَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حِدَّكُمْ (۶) وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَزَ عَلَيَّ أَضْيَالِكُمْ وَ وَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجَلِهِ سَيْلِكُمْ (۷) إِلَى آخِرِ الْخُطْبَةِ.

*[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علی علیه السلام در خطبه قاصعه می فرماید: سپاس از آن خداست که خود را به عزت و کبریا آراست و هر دو را از آفریده ها واگرفت و حریمی مخصوص خود قرار داده و آس-تانه جلال و شکوهش ساخته است و بر هر بنده یی که در این دو خصلت با وی بستیزد نفرین نهاده است، آن-گ-ا-ب-ه-همین کبریا، فرشتگان مقرب خویش را آزمود تا فروتنان از مستکبران شناخته ش-ون-د، پ-س-خ-دای-پ-اک-یزه باد نام وی- در حالیکه دانای پنهانی دلها و فروپوشیده غیبتهاست فرمود: من انسانی از خاک می آفرینم و چون او را موزون و بهنجار ساختم و در او از روح خود دمیدم ، همه بر او سجده برید. آنگاه فرشتگان، بر او سجده کردند مگر ابلیس» که تعصب و ن-خ-وت ، گ-ری-ب-ان او را گ-رف-ت و ب-ه-خ-لق-ت-خ-وی-ش-ب-ر-آدم بالید و به خاطر طینت و اص-ل-خ-ود-ب-ر-او تعصب ورزید، پس دشمن خدا- شیطان- پیشوای متعصبان و پیشاهنگ خود ب-زرگ-ب-ینان است ، همانکه بنیاد تعصب را بر نهاد و با خدا در ردای بزرگمنشی ، به ستیزه پرداخت و تنپوش تکبر را پوشیده و رویوش فروتنی را از تن به در آورد تا فرمود- از آنچه خدا با ابلیس کرد عبرت گیرید که کردار دراز و تلاش سخت او را نابود ساخت، او شش هزار سال خدا را پرستید که کس ندانست از سالهای دنیا است یا سالهای آخرت، برای تکبر یک ساعت، پ-س ، چه کسی بعد از شیطان- با گناهی همانند گناه او- از عذاب حق سالم تواند ماند؟ هرگز خداوند- منزّه است نام وی- بشری را با وجود انجام گناهی که فرشته یی را به خاطر آن از بهشت راند، بدان وارد نسازد. ف-رمان وی در مورد آسمانیان و زمینیان یکسان است و خدای به هیچکس از آفریدگانش ورود به منطقه ممنوعه و حرام را رخصت نداده است.

پ-س ای بندگان خدا! از دشمن خدا بهراسید که شما یان را به درد خود مبتلا کند و با اغوا و ف-راخ-وان-دن-ش ، ش-ما را به هلاکت رساند و با سواره نظام و پیادگان خویش بر شما بتازد، سوگند به جانم که او تیر هلاک و شر بر کمان نهاده و چله آن را به نهایت کشیده و از جایگاهی نزدیک و دقیق شما را هدف قرار داده است و همو گفته است «پروردگارا، به سبب آنکه مرا گمراه ساختی، من [هم گناهانشان را] در زمین برایشان می آرایم و همه را گمراه خواهم ساخت - . الحجر / ۳۹ -» این سخن گرچه تیر افکندن به نا پیدای دور و سنگ اندازی بر اساس گمان بی هدف و اش-ت-ب-ا-ه-اس-ت ، ام-ا-گ-روه نخوت پیشگان و دسته متعصبان و سوارکاران میدان خود بینی و ن-ادان-ی-آن-را-لب-اس-ت-ح-ق-ق-پ-وش-اندند- تا اینکه فرمود: پس همه یارایی و توانائیتان را علیه شیطان بکار گیرید ب-ه-خ-دا-س-و-گ-ن-د، شیطان به اصل شما که از خاک است و پدرتان آدم (ع) از آن آفریده ش-د-فخر فروخت و شرافت شما را ناچیز انگاشت و بر تبارتان بر تاخت و سواره نظام خود را بر ضد شما برانگیخت و با پیادگان ، سر راهتان را گرفت - . نهج البلاغه ۱ : ۳۹۶ - ۳۹۹ - . تا آخر خطبه

بیان

لا- یدری علی صیغه المجهول و فی بعض النسخ علی المتکلم المعلوم فعلى الأول لا یدل علی عدم علمه علیه السلام و علی الثانی أيضا المراد به غیره و أدخل نفسه تغلیبا و الإبهام لمصلحه كعدم تحاشی السامعین من طول المده أو غیره.

قوله علیه السلام أخرج به منها ملكا ظاهره أن إبليس كان من الملائكة و يمكن الجواب بأن إطلاق الملك علیه لكونه من الملائكة بالولاء و قال بعض شراح النهج یسلم علی الله أى یرجع إليه سالما من طرده و لعنه تقول سلم علی هذا الشیء إذا رجع إليك سالما و لم یلحقه تلف و الباء للمصاحبه كما فی قوله بأمر و أما الباء فی به فیحتمل المصاحبه و السببیه و قد مر تمام الخطبه و شرحها.

**[ترجمه] اینکه فرمود فرشته ای را از آن بیرون کرد، ظاهرش این است که شیطان فرشته بوده، و اما در پاسخ می توان گفت که شیطان به سبب وابستگی فرشته بوده نه به آفرینش.

«۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِي هَدِيَّةٍ (A) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ

ص: ۲۱۵

۱-۱. فی المصدر: و ان یستفزکم بندائه و ان یجلب علیکم بخيله و رجله.

۲-۲. اغرق النازع: إذا استوفى مد قوسه.

۳-۳. لانه یجری من ابن آدم مجرى الدم.

۴-۴. الحجر: ۳۹.

۵-۵. فی المصدر: بظن مصیب.

۶-۶. أى غضبکم و حدتکم.

۷-۷. نهج البلاغه ۱: ۳۹۶-۳۹۹.

۸-۸. هكذا فی الكتاب و مصدره و الظاهر أنه مصحف و الصحیح: هدبه بالباء و هو إبراهيم بن هدبه أبو هدبه الفارسی صاحب

أنس ترجمه ابن حجر فی لسان المیزان ۱: ۱۱۹ و ۱۲۰ و قال: بقى الى سنه مائتين: و ترجمه أيضا أبو نعیم فی تاریخ اصبهان ۱:

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا عَلَى بَابِ الدَّارِ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَعْرِفُ الشَّيْخَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا إِبْلِيسُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ عَلِمْتُ (۱) يَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَخَلَصْتُ أُمَّتَكَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِيسُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فَوَاللَّهِ مَا شَرِكْتُ أَحَدًا أَحَبَّكَ فِي أُمَّهِ (۲).

***[ترجمه]المحاسن: انس بن مالک نقل می کند که: روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله بر در خان هاشم به همراه علی بن ابی طالب علیه السلام نشستند بود که شیخی جلو آمد و به رسول خدا صلی الله علیه و آله سلام کرد و برگشت. رسول خدا به علی علیه السلام فرمود: آیا آن شیخ را می شناسی؟

گفت: نه، فرمود: این ابلیس است. علی علیه السلام گفت: اگر می شناختم با یک ضربه شمشیر کارش می ساختم و امت را از او آسوده می کردم. ابلیس نزد علی علیه السلام برگشت و گفت: ای ابا الحسن مرا دست کم گرفتی، نشنیدی خدا فرموده «در دارائی و فرزندهایشان شریک با آن ها شو» به خدا با کسی که تو را دوست دارد در مادرش شرکت نکردم -- المحاسن: ۳۳۲ - .

***[ترجمه]

«۵۱»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانِ الْوَاسِطِيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَنِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَّتَتْ بِهِ وَحَسَنَ إِسْمَاءَ فَجَعَلَتْ تَجِيئَهُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فَغَابَتْ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الَّذِي أَبْطَأَ بِكَ يَا جَنِّيَّةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُ الْبَحْرَ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ فِي أَمْرٍ أَرَدْتُهُ فَرَأَيْتُ عَلَى شَطْطِ ذَلِكَ الْبَحْرِ صَخْرَةً خَضْرَاءَ وَعَلَيْهَا رَجُلٌ جَالِسٌ قَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا مَا عَفَرْتَ لِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ فَقُلْتُ وَمَنْ أَيْنَ تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ قَالَ إِنِّي عَبِدْتُ رَبِّي فِي الْأَرْضِ كَذَا وَكَذَا سَيْنَهُ وَعَبَدْتُ رَبِّي فِي السَّمَاءِ كَذَا وَكَذَا سَيْنَهُ مَا رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ أُسْطُوَانَةً إِلَّا وَعَلَيْهَا مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَيَّدْتُهُ بِهِ (۳).

***[ترجمه]المحاسن: علی بن حسان واسطی نقل می کند که: زنی از پریان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و به او از ته دل ایمان آورد و هر هفته نزد او می آمد و ۴۰ روز نیامد، سپس دوباره باز آمد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: چرا دیر آمدی ای جنیه، گفت یا رسول الله به دریای اطراف جهان برای کاری رفتم و بر کناره آن دریا سنگی سبز دیدم، که بر آن مردی نشسته بود و دست به آسمان برداشته و می گفت: بار خدایا از تو می خواهم به حق محمد، علی، فاطمه حسن و حسین که مرا پیامرزی. به او گفتم: تو کیستی؟ گفت: ابلیسم، گفتم: اینان را از کجا می شناسی؟ گفت: من پروردگارم را در زمین چنین و چنان سال پرستیدم و در آسمان چنین و چنان سال عبادت کردم. و در آسمان ستونی ندیدم جز بر آن نوشته بود: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی امیر المؤمنین ایدته به --

وَمِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ظَهَرَ
إِبْلِيسُ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا عَلَيْهِ مَعَالِيْقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى مَا هَذِهِ الْمَعَالِيْقُ يَا إِبْلِيسُ فَقَالَ هَذِهِ الشَّهَوَاتُ
الَّتِي أَصَيْبَتْهَا مِنْ ابْنِ آدَمَ قَالَ فَهَلْ لِي مِنْهَا شَيْءٌ قَالَ رَبُّمَا شَبِعَتْ فَتَقَلَّتْكَ عَنِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ قَالَ يَحْيَى لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أُمَّلَأَ بَطْنِي
مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا فَقَالَ إِبْلِيسُ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ مُسْلِمًا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حَفْصُ وَاللَّهِ عَلَيَّ جَعْفَرٍ وَآلِ جَعْفَرٍ
أَنْ لَا يَمْلَأُوا بَطُونَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أَبَدًا وَاللَّهِ عَلَيَّ جَعْفَرٍ وَآلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا يَعْمَلُوا لِلدُّنْيَا أَبَدًا (٤).

١-١. في نسخه: لو علمته.

٢-٢. المحاسن: ٣٣٢.

٣-٣. المحاسن: ٣٣٢.

٤-٤. المحاسن: ٤٣٩ و ٤٤٠.

***[ترجمه]المحاسن: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: که ابلیس خود را به یحیی بن زکریا علیه السلام نشان داد با هر چه بر او آویخته بود، یحیی علیه السلام به او گفت: ای ابلیس این آویزه ها چیست؟ گفت اینها دلخواه های و آرزوهای آدمیزاد است که با آن ها به دامشان کشم، گفت: برای من هم چیزی هست؟ گفت بسا که سیر بخوری و تو را از نماز و ذکر، گران خاطر سازم. یحیی نذر کرد که هرگز غذای سیر نخورد، شیطان نذر کرد که هرگز اندرز به مسلمانی ندهد، سپس امام به حفص - راوی حدیث - فرمود: جعفر و خاندانش هم نذر دارند که شکم خود را از خوراک پر نکنند و نذر دارند که هرگز برای دنیا کار نکنند - . المحاسن : ۲۳۲ - .

***[ترجمه]

بیان

ثقلتک علی صیغه الغیبه ای الشبعه و یحتمل التکلم بحذف العائد.

***[ترجمه]ثقلتک علی صیغه الغیبه ای الشبعه و یحتمل التکلم بحذف العائد.

***[ترجمه]

«۵۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُخْلًا وَ سَفُوفًا وَ لَعُوقًا فَأَمَّا كُخْلُهُ فَالنُّومُ وَ أَمَّا سَفُوفُهُ فَالْغَضَبُ وَ أَمَّا لَعُوقُهُ فَالْكَذِبُ (۱).

***[ترجمه]المحاسن: امام علی علیه السلام فرمود: راستی ابلیس سرمه دارد. سفوف ها دارد، و مزه ها. سرمه اش خواب است و سفوفش خشم و مزه که به کام ها نهد، دروغ است - . المحاسن : ۴۳۹ و ۴۴۰ - .

***[ترجمه]

بیان

مناسبه الکحل للنوم ظاهر و أما السفوف للغضب فلأن أكثر السفوفات من المسهلات التي توجب خروج الأمور الرديه و الغضب أيضا یوجب صدور ما لا ینبغی من الإنسان و بروز الأخلاق الذمیه به و یكثر منه و فی القاموس سففت الدواء بالكسر سفا و استفتته قمحته أو أخذته غیر ملتوت و هو سفوف کصبور انتهى و أما اللعوق فلأنه غالباً مما یتلذذ به و یكثر منه و الکذب كذلك و فی النهايه فيه إن للشیطان لعوقاً و دسوما للوعوق بالفتح اسم لما یلحق به أى یؤکل بالملعقه و الدسام بالكسر ما یسد به الأذن فلا تعی ذکرا و لا موعظه (۲).

***[ترجمه]مناسبت سرمه با خواب روشن است، و تعبیر از خشم به سفوف برای این است که بیشتر سفوفها مسهلند و خشم هم

سبب می شود کارهای ناشایسته و اخلاق نکوهیده از آدمی سرزند و سفوف داروهای است که کفه می کنند، لعوق انگشت لیسیدن از خوراک خوشمزه است و با دروغ مناسب است در نهاییه است که در حدیث آمده است: شیطان لعوق دارد و دسوم، لعوق آن است که با ملعقه خورند و دسام آنچه است که گوش را بندد و دیگر ذکر و موعظه در آن جا نکند.

**[ترجمه]

«۵۴»

الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِبْلِيسَ أَوْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ كَانَ يَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَلَا كِرَامَةَ فَآتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَ وَقَالَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (۳) فِي غَيْرِ مَكَانٍ

ص: ۲۱۷

۱-۱. المحاسن:

۲-۲. و فی النهایه: کل شیء سددته فقد دسمته یعنی ان وساوس الشیطان مهما وجدت منفذا دخلت فيه.
۳-۳. الظاهر أن الطیاری سأل عن هذه الآیه توطئه لان يستشکل علیه علیه السلام زعما انه علیه السلام يقول بخروج المنافقين عن الخطاب فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، فیستشکل بأن المنافقین حیث انهم خارجون عن هذه المخاطبه فکذلک إبلیس أيضا خارج عن الملائکه، و حیث انه علیه السلام ابان أن المنافقین داخلون فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، لم یجد للاشکال سیلا. و قال المصنّف فی کتاب النبوه ذیل الخبر: حاصل الحدیث ان الله تعالیٰ انما ادخله فی لفظ الملائکه لانه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا منهم، و انما وجه الخطاب فی الامر بالسجود الی هؤلاء الحاضرين و کان من بینهم فشملة الامر، أو المراد انه خاطبهم بیا ایها الملائکه مثلا- و کان إبلیس أيضا مأمورا لکونه ظاهرا منهم و مظهرها لصفاتهم، كما ان الخطاب یا ایها الذین آمنوا یشمل المنافقین لکونهم ظاهرا من المؤمنین، و اما ظنّ الملائکه فیحتمل أن یكون المراد انهم ظنوا انه منهم فی الطاعه و عدم العصیان لانه یبعد أن لا- یعلم الملائکه انه لیس منهم مع انهم رفعوه الی السماء و اهلکوا قومه فیکون من قبیل قولهم: « سلمان منا أهل البيت» علی انه یحتمل أن یكون الملائکه ظنوا انه کان ملکا جعله الله حاکما علی الجن، و یحتمل أن یكون هذا الظنّ من بعض الملائکه الذین لم یكونوا بین جماعه منهم قتلوا الجن و رفعوا إبلیس راجع ج ۱۱: ۱۴۸.

فِي مُخَاطَبَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ يَدْخُلُ فِي هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَالضُّلَّالُ وَكُلٌّ مَنْ أَقْرَبَ بِالِدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ (١).

کا، [الكافی] أبو علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار عن علی بن حذید عن جمیل: مثله (٢).

**[ترجمه] العیاشی: جمیل بن دراج که از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم که ابلیس فرشته بود و یا کارمندی در آسمان؟ فرمود: فرشته نبود و فرشته ها او را از خود می دانستند، و خدا می دانست که فرشته نیست و هیچ کاری را در آسمان متصدی نبود و کرامتی نداشت.

من نزد طیار آمدم و آنچه شنیده بودم به او گفتم، او منکر شد و گفت:

چگونه از فرشته ها نبود حال آنکه خدا به فرشته ها می فرماید «بر آدم سجده کنید و همه سجده کردند جز ابلیس» و خود طیار نزد آن حضرت آمد و از او پرسید و من نزدش بودم، گفت: قربانت سخن خداوند: آیا گروه مؤمنان - ظاهر این است که مقصود طیار از پرسش از یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا زمینه چینی برای اشکال به روایت جمیل بوده که امام بفرماید شامل منافقان نیست [سپس به او اشکال کند که باید ابلیس هم از خطاب به ملائکه بیرون باشد و چون امام فرمود این خطاب شامل منافقان و هر مسلمان ظاهری است جای اشکال نماند. - در چند جا است که خطاب به آن ها است منافقان را هم می گیرد؟ فرمود: آری منافقان، گمراهان هر که در ظاهر اعتراف به دعوت اسلام دارد را نیز فرا می گیرد - . تفسیر عیاشی ١: ٣٣ - .

این حدیث در الکافی نیز آمده است - . الروضة: ٢٧٤ - .

**[ترجمه]

«٥٥»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَوْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ هَلْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أَمَرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ (٣).

بیان قوله عليه السلام تری أنه منهم أي فی طاعه الله و عدم العصیان لمواظبته علی

ص: ٢١٨

١- ١. تفسیر العیاشی ١: ٣٣.

٢- ٢. الروضة: ٢٧٤. فی: [فقال: لم یکن من الملائکه و لم یکن یلی شیئا من امر السماء و لا کرامه فاتیت] و فی: [فانکره] و فی: [و اذ قلنا للملائکه اسجدوا إلخ] و فی، جعلت فداک رأیت قوله عزّ و جلّ. و فی: من مخاطبه.

٣- ٣. تفسیر العیاشی ١: ٣٤.

عبادته سبحانه از منته متداوله لبعد عدم علم الملائکه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من الجن و رفعوه إلى السماء فيكون من قبيل
قَوْلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: سَلَمَانٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

أو أنهم لما رأوا تباين أخلاقه ظاهرا للجن و تكريم الله تعالى إياه و جعله من بينهم بل جعله رئيسا على بعضهم كما قيل ظنوا أنه
كان منهم وقع بين الجن أو أن الظان كان بعض الملائکه.

**[ترجمه] العياشي: از امام جعفر صادق عليه السلام (قريب به مضمون خبر سابق را آورده و در ضمن گفته فرشته ها شيطان را
از خود می دانستند و مصنف در بيان

این جمله گفته است - . تفسیر العياشي ۱ : ۳۴ -) یعنی او را در فرمانبری و بی گناهی از خود می دانستند چون روزگار
درازی مواظب عبادت خدا بود، چون بعید است که ملائکه ندانند او فرشته نیست با اینکه از میان پریان اسیرش کردند و به
آسمانش بر آوردند و این تعبیر از قبیل (سلمان منا اهل البيت) است .

یا چون دیدند اخلاقیش جدا از پریان است و خدا تعالی از میان آن ها پر او را ارجمند داشت و رئیس برخی از آن ها نمود،
پنداشتند که از آن ها است و میان پریان گرفتار بوده، یا این گمان از برخی فرشته ها بوده که سابقه او را نمی دانستند.

**[ترجمه]

«۵۶»

العَيَّاشِيُّ، عَنْ يُونُسَ (۱) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَأْمُرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَا
أَمَرَ بِهِ (۲).

**[ترجمه] العياشي: امام جعفر صادق عليه السلام در تفسیر سخن خداوند «و وادارشان می کنم تا آفریده خدا را دگرگون
سازند - . النساء / ۱۱۹ - » فرمود: مقصود از خلق الله فرمان خداست - . تفسیر العياشي ۱ : ۲۷۶ - .

**[ترجمه]

«۵۷»

وَمِنْهُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَأْمُرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ دِينَ اللَّهِ (۳).

**[ترجمه] العياشي: امام محمد باقر عليه السلام می فرماید: که مراد از خلق الله، دین خداست - . تفسیر عياشي ۱ : ۲۷۶ - .

**[ترجمه]

فسر علیه السلام فی الخبر الأول خلق الله بأمر الله و فی الثانی بدین الله و قال الطبرسی رحمه الله قیل یرید دین الله و أمره عن ابن عباس و ابراهیم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروی عن ابي عبد الله علیه السلام و یؤیده قوله سبحانه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (٤) و أراد بذلك تحريم الحلال و تحليل الحرام و قیل أراد الخصاص و قیل إنه الوشم و قیل إنه أراد الشمس و القمر و الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها(٥).

***[ترجمه]در خبر نخست خلق الله را به فرمان خدا تفسیر کرده و در خبر دوم به دین خدا، طبرسی در مجمع به نقل از ابن عباس و ابراهیم و مجاهد و حسن و قتاده گفته است که خلق الله به فرمان و دین خدا تفسیر شده و از امام جعفر صادق علیه السلام هم روایت شده و آیه «فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ» نیز مؤید آن است، و مقصود از آن حلال شمردن حرام است و بر عکس و گفته اند: مقصود از آن خایه کشی است، گفته اند: مراد

خالکوبی است، و نیز گفته اند: مقصود دگرگون کردن خورشید و ماه و سنگ است از بهره بردن در زندگی به پرستش آن ها به خدائی -- مجمع البیان ۳: ۱۱۳ - .

***[ترجمه]

«۵۸»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغْنَى وَ أَوَّلَ مَنْ حَادَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ تَغْنَى فَلَمَّا أَهْبَطَ حَادَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَيْهِ لَمْ أَقُو عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ

ص: ۲۱۹

۱-۱. فی المصدر: محمد بن یونس.

۲-۲. تفسیر العیاشی ۱: ۲۷۶.

۳-۳. المصدر ۱: ۲۷۶.

۴-۴. الروم: ۳۰.

۵-۵. مجمع البیان ۳: ۱۱۳.

السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا لَّا يُؤَلِّدُ لَكَ وَلَدًا إِلَّا جَعَلْتُمَعَهُ مَلَكًا (۱)

أَوْ مَلَكَينِ يَحْفَظَانِي قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا التَّوْبَةَ مَفْرُوضَةً (۲)

فِي الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا أَعْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَّا أَبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفْضَلْ عَلَيَّ لَمْ أَقْوِ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا يُؤَلِّدُ لَهُ وَ لَدَّ إِلَّا وُلِّدَ لَكَ وَ لَعْدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا تَجْرِي مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِّ فِي العُرْوِقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُكَ فِي صُدُورِهِمْ مَسَاكِينَ قَالَ رَبِّ زِدْنِي قَالًا تَعُدُّهُمْ وَ تُمْنِيهِمْ وَ مَا يَعُدُّهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا (۳)

***[ترجمه]العیاشی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ابلیس نخستین نوحه گر، نخستین آواز خوان، نخستین حدی خوان است، فرمود: چون آدم از درخت خورد او آواز خواند، چون آدم را به زمین سقوط کردند برایش حدی خواند، چون در زمین پایدار شد، نوحه گری کرد تا او را به یاد نعمت بهشت اندازد، آدم گفت پروردگارا این دشمنی که به من دادی در بهشت از عهده او برنیامدم و اگر تو مرا کمک نکنی بر او توانا نشوم. خداوند فرمود: هر بدی تنها یکی محسوب می شود ولی نیکی ده برابر تا هفتصد برابر، گفت پروردگارا برایم بیفزا، فرمود: نوزادی نبرایت به دنیا نیاید، جز اینکه یک فرشته یا دو تا بر او گمارم که پاسبانش باشند، گفت پروردگارا بیفزا، فرمود: توبه پذیرفته است تا جان در تن است، گفت: پروردگارا بیفزا، فرمود: گناهان را همه بیامرزم و باکی ندارم، گفت: مرا بس است.

ابلیس گفت: پروردگارا این است که او را بر من ارجمندی و برتری دادی و اگر به من کمک نکنی بر او توانا نباشم، فرمود: نوزادی نیارد جز اینکه تو را دو نوزاد آید، گفت: پروردگارا، بیفزا، فرمود: در رگ و خونس روان شوی، گفت: پروردگارا بیفزا، فرمود: تو و نژادت در سینه آن ها جا کنید، گفت: پروردگارا بیفزا فرمود: بدان ها نوید ده و آرزومندشان کن. و شیطان جز فریب به آن ها وعده ندهد - . تفسیر العیاشی ۱ : ۲۷۶ - .

***[ترجمه]

«۵۹»

وَ مِنْهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتُخْرِجَ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيهِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۴).

***[ترجمه]العیاشی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: فرشته ها پنداشتند شیطان از آن ها است و خدا می دانست از آن ها نیست و راز او را به وسیله تعصب فاش کرد زمانی که گفت: مرا از آتش آفریدی و او را از گل آفریدی - . تفسیر العیاشی ۲ : ۹ - .

***[ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الصِّرَاطُ الَّذِي قَالَ إِبْلِيسُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَةَ هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

** [ترجمه] تفسیر العیاشی: ابو بصیر از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: آن صراط که ابلیس گفت: «پس به سبب آنکه مرا به بیراهه افکندی، من هم برای [فریفتن] آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست - . الاعراف / ۱۶ -»، همان علی بن ابی طالب علیه السلام است - . تفسیر العیاشی ۲ : ۹ . و سوره الاعراف / ۲۶ - .

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِهِ يَا بَنِي آدَمَ قَالَا هِيَ عَامَّةٌ (۶).

** [ترجمه] العیاشی: امام محمد باقر و امام جعفر صادق علیهما السلام درباره سخن خداوند «یا بنی آدم» نقل شده است که فرموده اند عمومیت دارد - . تفسیر العیاشی ۲ : ۱۱ - .

** [ترجمه]

ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان (۷).

** [ترجمه] مقصود آیه «ای فرزندان آدم، زهار تا شیطان شما را به فتنه نیندازد - . الاعراف / ۲۷ - » است .

** [ترجمه]

وَ مِنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا عَبْدَ السَّلَامِ اخْذِرِ النَّاسَ وَ نَفْسَكَ فَقُلْتُ يَا بَنِي آدَمَ قَالَا هِيَ عَامَّةٌ (۶).

ص: ۲۲۰

۱- ۱. لم يذكر في المصدر قوله: ملكا.

۲- ۲. في المصدر: معروضه.

٣-٣. تفسير العياشي ١: ٢٧٦.

٤-٤. تفسير العياشي ٢: ٩ و الآيه في سوره الأعراف: ٢٦.

٥-٥. تفسير العياشي ٢: ٩ و الآيه في سوره الأعراف: ٢٦.

٦-٦. تفسير العياشي ٢: ١١.

٧-٧. الأعراف: ٢٧.

فَيَسْتَرِقُ ثُمَّ يُخْرِجُ فِي صُورِهِ آدَمِيَّ فَيَقُولُ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هَذَا مَا لَا حِيلَةَ لَهُ قَالَ هُوَ ذَاكَ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: عبدالسلام از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ای عبد السلام از خود و دیگران حذر کن: گفتم: پدر و مادرم قربانت توانم از دیگران حذر کنم ولی از خود چگونه حذر کنم؟ فرمود: این خبیث گوش می ایستد، و نزد تو می آید و از تو سخنی می شنود و بصورت آدمی بیرون می رود و می گوید: عبد السلام می گفت، گفتم: پدر و مادرم قربانت اینکه چاره ندارد، فرمود: همین است - . تفسیر العیاشی ۲ : ۲۳۹ - .

**[ترجمه]

بیان

الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معایب الناس و غيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغه في التقيه و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس و هذا كثير و المراد بالخبیث الشيطان.

**[ترجمه] ظاهراً مقصود ذکر معایب مردم و اموری است که باید نهان بماند و اصراری است در تقيه، و بسا شامل تصورات آدمی هم شود، و غرض رفع استبعاد از این است که آدمی رازی را در دل نهان کند و از زبان دیگران بشنود و این بسیار شده و خبیث همان شیطان است.

**[ترجمه]

«۶۳»

تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، بِحَذْفِ الْأَسْمَاءِ مَرْفُوعاً إِلَى وَهْبِ بْنِ جَمِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ وَقَوْلِهِ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمًا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عَنْقَهُ فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ (۲).

**[ترجمه] تاویل الایات الباهره: وهب بن جمیع می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم از ابلیس و گفته او «پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده فرمود: «در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی، تا روز معین معلوم - . ص / ۷۹ - ۸۱ - « این روز کدام روز است؟ فرمود: ای وهب گمان می کنی روز رستاخیز مردم است، نه، ولی خدا عز و جل او را مهلت داده تا روزی که قائم ما برانگیخته شود، و موی جلو سرش را بگیرد و گردنش را بزند، و آن روز همان وقت معلوم است - . تأویل الآيات الباهره : ۲۶۸ و ۲۸۷ - .

**[ترجمه]

«۶۴»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا إِلَيْسَ مِنْ مَوْتِ فَفِيهِ (٣).

**[ترجمه] الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید که: مرگ هیچ کس نزد ابلیس محبوب تر از مرگ یک فقیه نیست - . اصول الكافي ١ : ٣٨ - .

**[ترجمه]

«٦٥»

وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ يُونُسَ عَنِ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنِ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ نَادَى إِبْلِسَ يَا وَيْلَهُ (٤) أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَتَيْتُ (٥).

**[ترجمه] الكافي: زید شحام روایت می کند که شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: راستی چون بنده سجده کند و طولش دهد، ابلیس فریاد زند وای بر من، او فرمان بُرد و من نافرمانی کردم او سجده کرد و من نکردم - . الفروع ٣ : ٢٦٤ - .

**[ترجمه]

توضیح

قال في النهاية في حديث أبي هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول يا ويله.

ص: ٢٢١

١-١. تفسير العياشي ٢: ٢٣٩.

٢-٢. تأويل الآيات الباهرة: ٢٦٨ و ٢٨٧ من نسختي، والآية في سورة ص: ٧٩-٨١.

٣-٣. أصول الكافي ١: ٣٨.

٤-٤. في المصدر: يا ويلاه.

٥-٥. الفروع ٣: ٢٦٤ (طبعه الآخوندي).

الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و كل من وقع فى هلكه دعا بالويل و معنى النداء فيه يا ويلي و يا حزنى و يا هلاكى و يا عذابى احضر فهذا وقتك و اوانك فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع و الشده (١) و عدل عن حكاية قول إبليس يا ويلي كراهه أن يضيف الويل إلى نفسه (٢).

**[ترجمه] در نهايه است: در حدیثی از ابو هريره آمده است: چون آدميزاده سوره سجده خواند و سجده کند، شیطان گوشه گیرد و بگرید و بگوید ای وای بر من.

**[ترجمه]

«٦٦»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ (٣) عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيَّ مِنْكَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفَسَاقِ فَأَرْحَتَنِي مِنْهُمْ أَلَا أَعْلَمُكَ خَصِيْمَتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسِيْدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْجِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِأَدَمَ مَا عَمِلَ (٤).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید: که چون نوح از کشتی فرود آمد، ابلیس نزد او آمد و به او گفت: در زمین مردی نیست که بیش از تو بر من منت داشته باشد، بر این بدکاران نفرین کردی و مرا از آن ها آسوده کردی. آیا دو خصلت به تو نیاموزم؟ از حسد بپرهیز که آن به من کرد آنچه کرد، و از حرص بپرهیز که به آدم کرد آنچه کرد - الخصال ١ : ٥٠ - .

**[ترجمه]

«٦٧»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْقِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا نُوحُ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدًا أُرِيدُ أَنْ أَكْفِيكَ عَلَيْهَا فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لِيُبَغِضُ (٥)

إِلَيَّ أَنْ يَكُونَ لَكَ عِنْدِي يَدٌ فَمَا هِيَ قَالَ بَلَى دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى قَوْمِكَ فَأَعْرِفْتَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِيهِ فَأَنَا مُسْتَرِيحٌ حَتَّى يَنْشَأَ قَوْمٌ آخَرَ وَ أُغْوِيَهُمْ (٦)

فَقَالَ لَهُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تُكَافِئَنِي بِهِ قَالَ أَذْكَرُنِي

- ١-١. فى النهايه: من الامر الفظيح و هو الندم على ترك السجود لآدم عليه السّلام، و أضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى، و عدل.
- ٢-٢. النهايه ٤: ٢٥٠.
- ٣-٣. هكذا فى النسخ و فيه وهم و الصحيح كما فى طبعه الغفارى و فى مشيخه الفقيه: سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عليّ عن أبان بن عثمان.
- ٤-٤. الخصال ١: ٥٠ طبعه الغفارى.
- ٥-٥. فى المصدر: و الله انى ليغض.
- ٦-٦. فى المصدر: فاغويهم.

فِي ثَلَاثِ مَوَاطِنَ (۱) فَإِنِّي أَقْرَبُ مَا أَكُونُ إِلَى الْعَبِيدِ إِذَا كَانَ فِي إِحْيَادِهِنَّ أَذْكَرُنِي إِذَا غَضِبَتْ وَ أَذْكَرُنِي إِذَا حَكَمْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ أَذْكَرُنِي إِذَا كُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِيًا لَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ (۲).

***[ترجمه]الخصال: امام محمد باقر عليه السلام می فرماید: زمانی که نوح علیه السلام قوم خود را نفرین کرد، ابلیس نزد وی آمد و گفت: ای نوح تو بر گردن من حقی داری که می خواهم آن را ادا کنم، نوح علیه السلام فرمودند: برایم نا خوشایند است که بر تو حقی داشته باشم، آن حق چیست؟ گفت: قومت را نفرین کردی و همگی آن ها غرق شدند و مرا تا خلقت نسل دیگر و گمراهی آن ها آسوده ساختی. نوح گفت چه چگونه می خواهی آن را جبران کنید؟ گفت: مرا در سه جا یاد آور که در هر سه شرایط

به هر بنده بسیار نزدیک هستم: یادم کن هنگامی که عصبانی شوی، یادم کن چون میان دو تن قضاوت کنی، یادم کن چون با زنی تنها بمانی و دیگری با شما نباشد - .الخصال ۱: ۱۳۲ - .

***[ترجمه]

«۶۸»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُنْتَقَدِمِ عَنْ مُحَمَّدِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُرْزَمِيِّ (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللَّهِ مَا أَعْيَانِي فِي ابْنِ آدَمَ فَلَمْ يُعِينِي مِنْهُ وَاحِدَةٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ أَخَذَ مَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ مَنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ وَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ (۴).

***[ترجمه]الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: ابلیس می گوید در باره آدمیزاده از هر چه ناتوان بمانم، در سه مورد کم نیارم، بدست آوردن مالی ناروا، ندادن حق مال حلال، و صرف کردن آن در امری ناروا - .الخصال ۱: ۱۳۲ - .

***[ترجمه]

بیان

أَيُّ شَيْءٍ أَعْجَزَنِي فِي إِضْلَالِ ابْنِ آدَمَ فِي أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ وَ مَعْصِيَةِ مِنَ الْمَعْصِيَةِ فَلَا أَعْجَزُ عَنْ إِضْلَالِهِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ فَأَعْوِيهِ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَيُّ غَالِبًا.

***[ترجمه]یعنی هر آدمیزاد را توانم در یکی از این سه چیز گمراه کنم.

***[ترجمه]

«۶۹»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَزِيدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْأَبَاءُ ثَلَاثَةٌ آدَمُ وَلَعْدَ مُؤْمِنًا وَالْجَانُّ وَلَدَ كَافِرًا (٥) وَإِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِرًا وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِحُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (٦).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید: پدران سه دسته اند: آدم که فرزند مؤمن آورد، جن که فرزند کافر آورد، ابلیس که کافر آورد و در آن ها زایش نیست، تخم گذارد و جوجه کند و همه پسر باشند و دختر نباشند - الخصال ١: ١٥٢ - .

**[ترجمه]

«٧٠»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٢٢٣

-
- ١-١. في المصدر: في ثلاثة مواطن.
 - ١-٢. الخصال ١: ١٣٢.
 - ٣-٣. العرزمي بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمه نسبه الى عرزم: بطن من فزاره و جبانه عرزم بالكوفه معروفه و لعل هذا البطن نزلوا بها فنسب اليهم.
 - ٤-٤. الخصال ١: ١٣٢.
 - ٥-٥. في المصدر: و الجان ولد مؤمنا و كافرا.
 - ٦-٦. الخصال ١: ١٥٢.

سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ شَيْبِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (١)

عَنْ سُلَيْمِ (٢) بْنِ بِلَالِ الْمَدِينِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ لُدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَيُسْأَلُهُمْ وَلَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْسًا مِنْهُ يَيْحِي بِنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَيْحِي يَا أَبَا مَرْةٍ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حِرَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ أَنْ أُرَدَّكَ بِمَسْأَلِهِ فَاسْأَلْنِي مَا شِئْتِ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالَفِكَ فِي أَمْرِ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَيْحِي يَا أَبَا مَرْةٍ أَحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَايِدَكَ وَفُخُوحَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبًّا وَكِرَامَةً وَوَاعِدَةً لِعَدِّ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَيْحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَاعْتَلَقَ عَلَيْهِ الْبَابُ (٣)

إِعْلَاقًا فَمَا شَعَرَ حَيْثُ سَاوَاهُ مِنْ حَوْوَحِهِ كَمَا نَتَّ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجَّهَهُ صُورُهُ وَجِهَ الْقِرْدُ وَجَسَدُهُ عَلَى صُورِهِ الْخِنْزِيرِ وَإِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَإِذَا أَسْنَانُهُ وَفَمُهُ مَشْقُوقًا طُولًا عَظْمًا وَاحِدًا بِلَا ذَقْنٍ وَلَا لِحْيَةٍ (٤)

وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَيَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَإِذَا عَرَاقِيئُهُ قَوَادِمُهُ وَأَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ قَدْ شَدَّ وَسَيْطُهُ بِمِنْطَقِهِ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ وَأَضْيَفَرَ وَأَخْضَرَ وَجَمِيعِ الْأَلْوَانِ وَإِذَا بَيْنِيهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَعَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَإِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكَلَابِ فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَيْحِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسْطِكَ

ص: ٢٢٤

١-١. في المطبوع: [شبير بن إبراهيم] و الرجل غير مذكور في الرجال.

٢-٢. في النسخة المخطوطة: [سليم] و لعله مصحف، و سليمان بن بلال المدني مترجم في كتب الفريقين الا ان طبخته لا يناسب روايته عن الرضا عليه السلام لانه مات سنة ١٧٧ و لذا عده الشيخ و غيره من رجال الصادق عليه السلام، و آورده ابن داود في أصحاب الرضا عليه السلام نقلا عن رجال الشيخ و لكنه وهم.

٣-٣. في المصدر: و أجاف عليه الباب.

٤-٤. في المصدر: و إذا عيناه مشقوقتان طولًا و فمه مشقوق طولًا و اسنانه و فمه عظاما واحدا بلا ذقن و لا لحيه.

فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّةُ أَنَا الَّذِي سَيَنْتَهَى وَزَيَّنْتَهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْخَيْوُطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِيعُ أَصْنَاعِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَةُ تَصْنَعُ الصَّنِيعَ (۱)

حَتَّى يَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَقْتِنَنَّ (۲)

النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِي بِيَدِكَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ كُلِّ لَمَذَةٍ مِنْ طُبُورٍ وَبَرْبِطٍ وَمِعْرَفَةٍ وَطَبْلِ وَنَايٍ وَصَيْرِنَايٍ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَجْلِسُونَ عَلَى شَرَابِهِمْ فَلَا يَشْتَدُّونَهُ فَأَحْرَكُ الْجَرَسَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَحَفَّهُمُ الطَّرْبُ فَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَرْقُصُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يُفْرِقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَيْنِ مَنْ يَشُقُّ ثِيَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَيْ الْأَشْيَاءِ أَفَرُّ لِعَيْنِكَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُحُوحِي وَ مَصَائِدِي فَإِنِّي إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِينَ وَ لَعْنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَى النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِي بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّى دَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي أَرَى فِيهَا قَالَ بِهِذِهِ أَقْلُبُ قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ ظَهَرَتْ بِي سَاعَةٌ قَطُّ قَالَ لَا وَ لَكِنْ فِيكَ خَصِيْلَةٌ تُعْجِبُنِي قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا هِيَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَكَلْتَ وَ بَشِمْتَ (۳) فَيَمْنَعُكَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِكَ وَ قِيَامِكَ بِاللَّيْلِ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنِّي لَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ وَ أَنَا أُعْطِيَ اللَّهُ عَهْدًا أَنِّي لَا أَنْصَحُ مُسْلِمًا حَتَّى أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ (۴).

*[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: از اجداد امام جعفر صادق علیه السلام نقل شده است که: ابلیس از زمان آدم علیه السلام نزد همه پیمبران می آمد تا مسیح مبعوث شد، با آن ها گفتگو می کرد و از آن ها پرسش می نمود و با هیچ کدام بیشتر از یحیی بن زکریا انس نداشت، یحیی به او گفت: ای ابا مرّه من به تو نیازی دارم، شیطان گفت: تو ارجمندتر از آن هستی که من خواهش تو را رد کنم هر چه خواهی بخواه که من در فرمانت مخالفت ندارم.

فرمود: ای ابا مرّه می خواهم همه دام هایت که آدمیزاد را با آن ها شکار می کنی به من نشان دهی، گفت: بسیار خوب و فردایش با او وعده گذاشت. بامداد فردا یحیی علیه السلام در خانه نشست و در خانه را محکم بست و چشم به وعده گاه دوخته بود، ناگهان بدون اینکه بفهمد شیطان از دریچه ای که در اطاقش بود روبه روی او ظاهر شد، با چهره ای چون میمون و تنی چون خوک و دو چشم که به دراز شکافته، دندان ها و دهانش در درازی چهره شکافی بودند در یک استخوان، بی چانه و ریش، چهار دست داشت، دو تا در سینه و دو تا در شانه، پاشنه هایش در جلو بودند و انگشتان پاهایش در دنبال قبائی که بر تن داشت، و کمرش را با کمربندی بسته بود که رشته های سرخ و زرد و سبز و همه رنگ ها به آن آویخته بودند و زنگ بزرگی به دست و خودی بر سر و بر خودش آهنی آویخته چون قلاب بود.

چون یحیی علیه السلام خوب او را ورنانداز کرد، گفت: این کمر بند میان چیست؟

گفت این کیش گبری است که من آن را بنا نهادم و نزد آن ها آراستم. فرمود: این رشته ها و رنگ ها چیستند؟ گفت: این ها کارهای زنان اند، پیوسته زن جلوه گری می کند، تا رنگی از او کارساز آید و مردم را به آن بفریبد، فرمود: این زنگی که در دست داری چیست؟ گفت مجمع همه لذتها از طنبور و تار و دایره و طبل و نای و سرنا است، و خوش گذران ها بر سر سفره می خواری خود نشینند و از آن لذت نبرند و من این زنگ را میان آن ها بجنانم و چون آوازش را بشنوند طرب آن ها را سبک کند و به رقص در آیند و انگشت بر هم ساینند و جامه بدرانند.

فرمود: از میان اینها چه چیز تو را خوشحال تر کند؟ گفت: زنها که دامها و بندهای من هستند، و چون نفرین نیکان و لعنت آن ها بار مرا سنگین کند نزد زنها می روم و به آن ها خوش دل شوم. یحیی به او گفت: این کلاه خود که بر سر داری چیست؟ گفت: از نفرین مؤمنان با آن از خود محافظت کنم، گفت: این آهنی که در آن بینم، چیست؟ گفت دل خوبان را با آن قلاب کنم. یحیی علیه السلام گفت: هرگز شده که بر من پیروز شده باشی؟ گفت: نه ولی تو یک خصلتی داری که آن را خوش دارم. یحیی علیه السلام گفت: آن چیست؟ گفت تو پر خوری و چون افطار کنی و بخوری و سیر شوی، از برخی نماز و شب زنده داری خود در شب باز مانی. یحیی فرمود: من با خدا عهد می کنم که دیگر سیر نخورم تا او را ملاقات کنم. ابلیس گفت: من هم با خدا عهد می کنم که به مسلمانی اندرز ندهم تا بمیرم.

از نزدش بیرون شد و دیگر نزد او باز نگشت - . مجالس ابن الشیخ : ۲۱۶ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله و حبا الظاهر زیاده الواو أو هو عطف علی مفعول له الآخر مثله أى أفعله طاعه و حبا حتی ساواه أى حاذاه محاذ يقال ساواه مساواه مائله و عادله قدرا أو قیمه و فی القاموس الخوخه کوه تؤدى الضوء إلى البیت و مخترق ما بین کل دارین ما علیه باب و الکلاب کتفاح ما يقال له بالفارسیه قلاب قوله أصناع النساء فی أكثر النسخ بالصاد و العین المهملتین و النون و فی بعضها بالصاد

ص: ۲۲۵

۱- ۱. فی المصدر: اصباغ النساء لا تزال المرأه تصبغ الصبغ.

۲- ۲. فی المصدر: فافتتن.

۳- ۳. لعل المراد بها الشبع لان الاكل علی حدّ التخمه مناف لزهاده یحیی علیه السلام و علمه بانه مضر للجسد، او الصحیح ما فی بعض النسخ من انه: و نمت.

۴- ۴. مجالس ابن الشیخ: ۲۱۶.

و الباء و الغين المعجمه و بعده لا تزال المرأه تصنع الصنيع على الأول و تصبغ الصبغ على الثانى و لعله أظهر أى تتبع الأصباغ و الألوان فى ثيابها و بدننها حتى يوافق لونها و على الأول أيضا يثول إليه قال الفيروزآبادى صنع الشىء صنعا عمله و ما أحسن صنيع (١)

الله عندك و صنعه الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسى صنعا و صنعه و الصنيع ذلك الفرس و الإحسان و هو صنيعى و صنيعتى أى اصطنعته و رببته و صنعت الجارىه كعنى أحسن إليها حتى سمتت و صنع الجارىه أى أحسن إليها و سمنها و رجل صنيع اليدى حاذق فى الصنعه من قوم أصناع الأيدى و الصنع بالكسر الثوب و العمامه و الجمع أصناع و التصنع التزين.

و قال المعازف الملاهى كالعود و الطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محرکه التخمه و السامه بشم كفرح و أبشمه الطعام و فى بعض النسخ و نمت.

***[ترجمه]قوله و حبا الظاهر زياده الواو أو هو عطف على مفعول له الآخر مثله أى أفعله طاعه و حبا حتى ساواه أى حاذاه محاذ يقال ساواه مساواه مائله و عادله قدرا أو قيمه و فى القاموس الخوخه كوه تؤدى الضوء إلى البيت و مخترق ما بين كل دارين ما عليه باب و الكلاب كتفاح ما يقال له بالفارسيه قلاب قوله أصناع النساء فى أكثر النسخ بالصاد و العين المهملتين و النون و فى بعضها بالصاد

ص: ٢٢٥

و الباء و الغين المعجمه و بعده لا تزال المرأه تصنع الصنيع على الأول و تصبغ الصبغ على الثانى و لعله أظهر أى تتبع الأصباغ و الألوان فى ثيابها و بدننها حتى يوافق لونها و على الأول أيضا يثول إليه قال الفيروزآبادى صنع الشىء صنعا عمله و ما أحسن صنيع - ١. فى المصدر: صنع الله بالضم و صنيع الله عندك. -

الله عندك و صنعه الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسى صنعا و صنعه و الصنيع ذلك الفرس و الإحسان و هو صنيعى و صنيعتى أى اصطنعته و رببته و صنعت الجارىه كعنى أحسن إليها حتى سمتت و صنع الجارىه أى أحسن إليها و سمنها و رجل صنيع اليدى حاذق فى الصنعه من قوم أصناع الأيدى و الصنع بالكسر الثوب و العمامه و الجمع أصناع و التصنع التزين.

و قال المعازف الملاهى كالعود و الطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محرکه التخمه و السامه بشم كفرح و أبشمه الطعام و فى بعض النسخ و نمت.

***[ترجمه]

«٧١»

وَ أَقُولُ وَ حَدَّثْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ غُورِ الْأُمُورِ لِلتُّرْمِذِيِّ عَلَى وَجْهِ أَبْسَطٍ فَأَحْبَبْتُ إِيزَادَهُ هُنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُقَاتِلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَيْهَلٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ إِبْلِيسَ عَدُوُّ اللَّهِ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ وَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِمْ مِنْ

لَعَدْنُ نُوحٍ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ زِيَارَةً وَلَا أَشَدَّ اسْتِيْنَاسًا مِنْهُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ يَحْيَى يَا بَا مَرْهَ وَ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو مَرْهَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ يَوْمَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا بَا مَرْهَ إِنِّي سَأَلْتُكَ حَاجَةً فَأَحْبَبْتُ (٢) أَنْ لَا تَرُدَّنِي عَنْهَا فَقَالَ لَهُ وَ لَكَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَسَلْ (٣)

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِنِّي أُحِبُّكَ (٤)

تَجِيئِي

ص: ٢٢٦

١-١. في المصدر: صنع الله بالضم و صنع الله عندك.

٢-٢. في نسخه: فاحب.

٣-٣. في نسخه: فاسأل.

٤-٤. في نسخه: احب أن تجيئني.

فِي صُورَتِكَ وَ خَلْقِكَ وَ تَعْرِضُ عَلَيَّ مَصَائِدَكَ (١)

الَّتِي بِهَا تُهْلِكُ النَّاسَ قَالَ إِبْلِيسُ سَأَلْتَنِي أَمْرًا عَظِيمًا ضَمَمْتُ بِهِ ذُرْعًا (٢) وَ تَفَاقَمَ حَظْبُهُ عِنْدِي وَ لَكِنَّكَ أَعَزُّ عَلَيَّ وَ أَمْنٌ مِنْ أَنْ أُرَدَّكَ بِمَسِيئَةٍ وَ لَمَّا أُجِيبَكَ بِحَاجَةٍ وَ لَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَخْلُوَ بِرُؤْيَيْتِي فَلَمَّا يَكُونُ مَعَكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ فَتَوَاعَدَا لِغَدٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ صَدَرَ (٣) مِنْ عِنْدِهِ عَلَيَّ ذَلَمَكَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَائِمًا فَنَظَرَ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَظِيمٍ إِذَا هُوَ مَمْسُوحٌ مَنكُوسٌ مَقْبُوحٌ هَائِلٌ كَرِيمٌ جَسَدُهُ عَلَيَّ أَمْثَالِ أَجْسَادِ الْخَنَازِيرِ وَ وَجْهُهُ عَلَيَّ وَجْهِ الْقِرَدَةِ وَ شُقَّ عَيْنَيْهِ طَوَّلًا وَ شُقَّ فَاهُ طَوَّلًا حِيَالِ رَأْسِهِ وَ أَسْنَانُهُ كُلُّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ لَا ذَقْنَ لَهُ أَصْلًا وَ لَا لِحْيَةَ وَ شَعْرُ رَأْسِهِ مُقَلَّلٌ (٤)

مَقْلُوبٌ الْمُنْبِتِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدِي يَدَانِ فِي مَنْكَبَيْهِ وَ يَدَانِ فِي جَنْبَيْهِ وَ أَصَابِعُهُ مِمَّا يَلِيهِ مِنَ الْقَدَمِ حَلْفَةٌ وَ عَرَاقِبُهُ (٥) أَمَامَهُ وَ أَصَابِعُ يَدَيْهِ سِتَّةٌ وَ حُدُّهُ أَصْلَتْ (٦) وَ مَنْخَرَا أَنْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الطَّيْرِ وَ وَجْهُهُ قَبْلَ الْقَفَاءِ أَعْمَشُ الْعَيْنَيْنِ أَعْرَجٌ مُعْيُوجٌ لَهُ جَنَاحٌ إِذَا عَلَيْهِ قَمِيصٌ مُقْلَصٌ (٧) قَدْ تَمَنَّقَ فَوْقَهُ بَعْدَ (٨) الْمَجْيُوسِ وَ إِذَا أَكْوَأُ صِهْرًا قَدْ عَلَّقَهُ مِنْ مَنْطِقَتِهِ وَ حَوَالِي قَمِيصِهِ خِيَاعِيلٌ (٩) شِبْهُ الشُّرْبِ (١٠)

فِي أَلْوَانِ شَتَّى مِنْ بَيَاضٍ وَ سَوَادٍ وَ حُمْرِهِ

ص: ٢٢٧

- ١-١. المصائد جمع المصيده: ما يصاد به.
- ٢-٢. أى لم اقدر على رده. و تفاقم الامر: عظم.
- ٣-٣. أى رجع.
- ٤-٤. أى قليل.
- ٥-٥. العراقيب جمع العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.
- ٦-٦. جبين صلت: واضح مستو بارز.
- ٧-٧. قلص قميصه فقلص هو: شمره و رفعه فارتفع و تشرم.
- ٨-٨. هكذا فى الكتاب و لعله من عدّ، أى بمثل المجوس.
- ٩-٩. الخياعيل جمع الخيعل: الفرو، أو ثوب غير مخيط الفرجن، أو درع يخاط أحد شقيه و يترك الآخر تلبسه المرأه كالقميص، او قميص لا كمى له. قاله الفيروز آبادى و لعل المراد به هنا غيرها.
- ١٠-١٠. لعله جمع الشرايه هى ضمه من خبوط يعلق على اطراف الثوب يقال لها بالفارسيه ريشه، و گلابتون.

وَصُفْرِهِ وَخُضْرِهِ وَبِيَدِهِ جَرَسٌ ضَخْمٌ وَعَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ فِي قَلْبِهَا حديدَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ مُعَقَّفَةٌ الطَّرْفِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى أَخْبِرْنِي يَا بَا مَرَّةً
عَمَّا أَسْأَلُكَ مِمَّا أَرَى قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ عَلَيْكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ شَيْءٍ تَسْأَلُنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا
أَعْمَى عَلَيْكَ فَقَالَ حَدِّثْنِي يَا بَا مَرَّةً إِنَّ إِنْطَاقَكَ هَذَا فَوْقَ الْقَمِيصِ مَا هُوَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَشْبُهُ بِالْمَجُوسِ أَنَا وَضَعْتُ الْمَجُوسِيَّةَ
فَدَنْتُ بِهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَكْوَازُ الصَّغَارُ الَّتِي هِيَ مُعَلَّقَةٌ مِنْ مَنْطِقَتِكَ مُقَدَّمَةٌ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِيهَا شَهَوَاتِي وَخِيَاعِيلُ مَصَائِدِي
فَأَوَّلُ مَا أَصِيدُ بِهِ الْمُؤْمِنَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَةِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ جَمْعِ الْمَالِ مِنَ الْحَرَامِ طَمَعًا فِيهِ حِرْصًا عَلَيْهِ
فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَاجْتَنَبَنِ بِالزَّهَادَةِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الشَّرَابِ هَذَا الْمُسِيكِرِ حَتَّى أَكْرَرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا وَلَا بَدَّ
أَنْ يُوَاقِعَ بَعْضَهَا وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْخِيَاعِيلُ إِلَى طَرْفِ قَمِيصِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ أَلْوَانُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ وَ
زِينَتُهُنَّ فَلَا يَزَالُ إِحْدَاهُنَّ تَلُونَ (١)

[تَلُونَ] ثِيَابَهَا حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهَا فَهَنَّاكَ افْتَنَّ الرَّجَالُ إِلَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الزَّيْنَةِ قَالَ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ بِيَدِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
هَذَا مَعِيدُ الطَّرِبِ وَجَمَاعِيَاتُ أَصْوَاتِ الْمَعَارِيفِ مِنْ بَيْنِ بَرْبِطٍ وَطُنْبُورٍ وَ مَرَامِيرٍ وَ طُبُورٍ وَ دُفُوفٍ وَ نُوحٍ وَ غِنَاءٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ
يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَحْفَلٍ شَرٌّ وَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَارِيفِ فَلَا يَكَادُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِي مَجْلِسٍ وَ يَسْتَلْدُونَ وَ يُطْرَبُونَ فَإِذَا
رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَرَكْتُ هَذَا الْجَرَسَ فَيَحْتَلِطُ ذَلِكَ الصَّوْتُ بِمَعَارِفِهِمْ فَهَنَّاكَ يَزِيدُ اسْتِلْدَادَهُمْ وَ تَطْرِبُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعَ
هَذَا يُفْرِقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَهْزُ رَأْسَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ فَمَا زَالَ هَذَا دَابُّهُمْ حَتَّى أَبْرَثُهُمْ (٢)

ص: ٢٢٨

١- ١. في النسخة المخطوطة: تلون.

٢- ٢. أي حتى أهلكتهم.

قَالَ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ اخْتَرْتُ مِنِّي وَ مِنْ مَصَائِدِي الَّتِي وَصَفَتْ لَكَ الْأَنْبِيَاءَ وَ الصَّالِحُونَ وَ النَّسَاكُ وَ أَهْلُ الْوَرَعِ كَمَا أَحْرَزَ رَأْسِي هَذِهِ الْبَيْضَةُ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ قَالَ وَ مَا النَّكْبَةُ قَالَ اللَّغْنَةُ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ الَّتِي فِي قُلَّتَيْهَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ هِيَ الَّتِي أُقَلِّبُ بِهَا قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ بَقِيَتْ حَاجَةٌ قَالَ قُلْ قَالَ مَا بَالُ خَلْقِكَ وَ صُورَتِكَ عَلَى مَا أَرَى مِنَ الْقُبْحِ وَ التَّقْلِيْبِ وَ الْإِنْكَارِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ هَذَا بِسَبَبِ أَبِيكَ آدَمَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُكْرَمِينَ مِمَّنْ لَمْ أَرْفَعْ رَأْسِي مِنْ سِجْدِهِ وَاحِدِهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَ عَصَيْتُ رَبِّي فِي أَمْرِ سُجُودِي لِآدَمَ أَبِيكَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ وَ لَعَنَنِي فَحَوَّلْتُ مِنْ صُورِهِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى صُورِهِ الشَّيْطَانِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَلَائِكَةِ أَحْسَنَ صُورَةٍ مِنْ صُورَةِ مَنْى فَصَرَفْتُ مَمْسُوخاً مَنْكُوساً مَقْبُوحاً مَقْلُوباً هَائِلاً كَرِيهاً كَمَا تَرَى قَالَ فَهَلْ أَرَيْتَ صُورَتَكَ هَذِهِ أَحَدًا قَطُّ وَ مَصَائِدَكَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ قَالَ لَا وَ عَزَّ رَبِّي إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ آدَمِيٌّ قَطُّ وَ لَقَدْ أَكْرَمْتُكَ بِهَذِهِ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ فَتَمَّمْ إِكْرَامِيكَ إِيَّايَ بِمَسْأَلَتَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا إِحْدَاهُمَا عَامَّةٌ وَ الْأُخْرَى خَاصَّةٌ قَالَ وَ لَكَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ فَسَلْ قَالَ حَدِّثْنِي أَى الْأَشْيَاءِ أَرْجَى عِنْدَكَ وَ أَدْعَمُهُ لِظَهْرِكَ وَ أَسْلَاهُ لِكَايَتِكَ (١) وَ أَقْرَهُ لِعَيْنِكَ وَ أَشَدُّ لِرُكْنِكَ وَ أَفْرَحُهُ لِقَلْبِكَ قَالَ يَا

نَبِيَّ اللَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ أَحَدًا فَيَحْفَظُونَ ذَلِكَ فَيَعْتَصِمُونَ بِهِ وَ يَضِيعَ كَيْدِي (٢) قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ شَأْنَكَ وَ كَيْدَكَ وَ بَيَّنَّ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْلِيَائِهِ فَاحْتَرَزُوا مَا اخْتَرَزُوا وَ أَمَّا الْعَاوُونَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِمْ قَدْ تَلَعَبُ بِهِمْ كَالصَّوَالِجِ بِالْكَرهِ فَلَيْسَ قَوْلُكَ عِنْدَهُمْ أَدْعَى وَ أَعَزُّ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّ أَرْجَى الْأَشْيَاءِ عِنْدِي وَ أَدْعَمُهُ لِظَهْرِي وَ أَقْرَهُ لِعَيْنِي النَّسَاءُ

ص: ٢٢٩

١- ١. دعم الشيء: أسنده لئلا يميل؛ دعمه: أعانه و قواه. أسلاه عن همه: كشفه عنه. الكأبه: الحزن الشديد.

٢- ٢. في النسخة المخطوطة: فيضيع كيدي.

فَأَنْهَىٰ حَيَاتِي وَ مَصَابِعِي وَ سَيْهَمِي الَّذِي بِهِ لَمَّا أَخْطِئُ بِأَبِي هُنَّ لَوْ لَمْ يَكُنَّ هُنَّ مَا أَطَقْتُ إِضْمَالَ أَدْنَىٰ آدَمِيٍّ قُرَّةُ عَيْنِي بِهِنَّ أَظْفَرُ بِمِغْرَاتِي (١) وَ بِهِنَّ أَوْقَعُ فِي الْمَهَالِكِ يَا حَبْدًا هُنَّ إِذَا اغْتَمَمْتُ لَيْسَتْ عَلَيَّ النَّسَاكُ (٢)

وَ الْعِبَادِ وَ الْعُلَمَاءِ غَلْبُونِي بَعِيدَ مَا أَرْسَلْتُ عَلَيْهِمُ الْجُيُوشَ فَانْهَرُمُوا وَ بَعِيدَ مَا رَكِبْتُ وَ قَهَرْتُ ذَكَرْتُ النَّسَاءَ طَابَتْ نَفْسِي وَ سَيِّئًا غَضِبِي وَ اطمأنَّ كَظْمِي وَ انْكَشَفَ غَيْظِي وَ سَلْتُ كَأَبْتِي وَ قَوَّتْ عَيْنِي وَ اشْتَدَّ أَرْزِي (٣)

وَ لَوْ لَا هُنَّ مِنْ نَسْلِ آدَمَ لَسَجَدْتُهِنَّ فَهِنَّ سَيِّدَاتِي وَ عَلَيَّ عُنُقِي سَكْنَاهُنَّ وَ عَلَيَّ مَا هُنَّ (٤)

مَا اشْتَهتِ امْرَأَةٌ مِنْ حِبَالَتِي (٥)

حَاجَةٌ إِلَّا كُنْتُ أَسْبَغِي بِرَأْسِي دُونَ رِجْلِي فِي إِسْعَافِهَا بِحَاجَتِهَا لِأَنَّهِنَّ رَجَائِي وَ ظَهْرِي وَ عِصْمَتِي وَ مُسْنَدِي وَ ثِقْتِي وَ غَوْثِي قَالَ وَ مَا نَفَعَكَ وَ فَرَحَكَ فِي ضَمَالَةِ الْآدَمِيِّ وَ بَأَىٰ شَيْءٍ سَلَبَتْ عَلَيْهِ (٦) قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَفْرَاحَ وَ الْأَخْزَانَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ خَيْرِنِي فِيهِمَا يَوْمَ آدَمَ فَاخْتَرْتُ الشَّهَوَاتِ وَ الْأَفْرَاحَ وَ اخْتَرْتُ الْحَرَامَ وَ الْفُحْشَ وَ الْمَنَاقِبَ صَارَتْ تِلْكَ نَهْمَتِي (٧)

وَ هَوَايَ وَ خَيْرِ آدَمَ فَاخْتَارَ الْأَخْزَانَ وَ الْعِيَادَةَ وَ الْحَلَالَ فَصَارَ ذَلِكَ لَهُ نَهْمَةً وَ مُنِيَّةً فَذَلِكَ مُنِيَّتُهُ وَ نَهْمَتُهُ وَ هَذَا هَوَايَ وَ نَهْمَتِي وَ شَهْوَتِي فَذَلِكَ شَيْئُهُ وَ مَالُهُ وَ مَتَاعُهُ وَ هَذَا شَيْئِي وَ مَالِي وَ مَتَاعِي وَ بِضَاعَتِي وَ شَيْءُ الْمَرْءِ كَنْفُسِهِ لِأَنَّ فِيهِ نَهْمَتَهُ وَ شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَهُ الْمَرْءِ وَ شَهْوَتَهُ حَيَاتُهُ فَإِذَا سَلِبَ الْحَيَاةَ هَلَكَ الْمَرْءُ فَكَمْ (٨) نَرَىٰ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سَلِبَ مِنْهُمْ نَهْمَتَهُ وَ هِمَّتَهُ مَاتَ

ص: ٢٣٠

١-١. هكذا في النسخ و لعله مصحف: بمغراتي. و المغزاه: الغزو. و مغزى الكلام: مقصده.

٢-٢. هكذا في النسخ و لعله مصحف: إذا اهتمت على النساك، أو إذا اغتممت أن النساك.

٣-٣. أي ظهري.

٤-٤. في المطبوع: [و على تماهن] و لعله مصحف تمامهن.

٥-٥. في النسخة المخطوطة: من حيالتي.

٦-٦. في النسخة المخطوطة: [سلت عليه].

٧-٧. النهمه: الحاجه. بلوغ الهمه و الشهوه في الشيء.

٨-٨. في النسخة المخطوطة: و كم يرى.

وَهَلَكَ فَكَذَلِكَ هَذَا إِنَّ مَا اخْتَرْتُ صَارَ ذَلِكَ شَهْوَتِي وَهَوَايَ وَحَيَاتِي فَمَهْمَا سَلَبْتُ هَلَكَتُ وَ مَهْمَا ظَفَرْتُ بِهِ فَرِحْتُ وَ حَيَاتِي فَإِذَا رَأَيْتُ شَهْوَتِي وَ هَوَايَ وَ حَيَاتِي عِنْدَ غَيْرِي قَدْ سَلَبَهَا مِنِّي أَجْتَهِدُ كُلَّ الْجَهْدِ حَتَّى أَظْفَرَ بِهَا لِيَكُونَ بِهَا قَوَامِي يَدِي (١) لِللَّادِمِي سَلَبُ حَيَاتِي وَ هِيَ الشَّهْوَةُ (٢) وَ الْهَوَى فَجَعَلَهَا فِي كَنِّهِ (٣) وَ حَزْزِهِ وَ قَدْ تَهَيَّأَ وَ اسْتَعَدَّ يُقَاتِلُنِي وَ يُحَارِبُنِي فَهَلْ بُدُّ مِنَ الْمُحَارَبَةِ لِيَصِلَ الْمُحِقُّ إِلَى حَقِّهِ وَ يُقَهِّرَ الظَّالِمَ فَهَذِهِ حَالَتِي وَ شَأْنِي (٤) وَ سَبَبُ فَرَجِي إِذَا غَلَبْتُهُ قَالَ لَهُ وَ مَا ظَلَمْتُكَ حَيْثُ تَقُولُ يُقَهِّرُ الظَّالِمَ قَالَ فَيُظْلِمُنِي إِذَا سَلَبَ هَوَايَ فَجَعَلَهُ فِي كَنِّهِ لَوْلَاهُ كَيْفَ لَا أَطْمَعُ أَنَا فِي حَزْبِهِ وَ حَلَالِهِ كَمَا طَمَعَ فِي حَزَامِي وَ هَوَايَ قَالَ لَهُ أَلَيْسَ بِمُحَالٍ (٥) أَنْ تَقُولَ أَنَا أُرِيدُ اسْتِزْدَادَ هَوَايَ فَتَفْرَحَ إِنْ هُوَ اسْتَعْمَلَهُ وَ تَحْزَنُ إِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلْ هَوَاكَ فِي شُؤْنِهِ قَالَ إِذَا اسْتَعْمَلَ هَوَايَ لَسْتُ أَحْزَنُ وَ لَكِنِّي أَفْرَحُ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي نَهْمَتِي الْفَرَحَ إِنَّمَا أَحْزَنُ حَتَّى لَا يَسْتَعْمِلَهُ (٦)

لَسْتُ أَطْلُبُ نَهْمَتِي لِأَخْذِهِ مِنِّي فَإِنِّي قَدْ أَمِنْتُ أَنْ لَا يَرُدُّ لِأَنَّهُ قَدْ خُيِّلَ عَلَيْهِ وَ لَكِنِّي أُرِيدُ اسْتِعْمَالَهُ فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ أَعْطَانِي مُنْتَبِي وَ مُخْتَارِي وَ حَيَاتِي فَهُوَ نَفْسِي فَإِذَا اسْتَعْمَلَ مُنْتَبِي أَحْيَانِي وَ فَرَحَنِي وَ إِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جِهَتِهِ وَ إِذَا لَمْ يَسْتَعْمِلْ فَهُوَ فِي كَنِّهِ كَالْمَسْجُونِ فَإِذَا كَانَ هُوَ فِي كَنِّهِ مَسْجُونًا مُقَيَّدًا وَ هُوَ حَيَاتِي كُنْتُ كَأَنِّي الْمَسْجُونُ الْمُقَيَّدُ وَ صِرْتُ حَزْبًا (٧)

لِأَنَّهُ أَبْدَلَنِي بِمَكَانِ حَيَاتِي الْمَوْتَ فَلَا بُدَّ أَنْ أُحْتَالَ بِكُلِّ حِيلَةٍ آتِيَةٍ بِكُلِّ خُدْعَةٍ وَ أَهْيَيْ وَ أُزِينِ الْأَلَةَ

ص: ٢٣١

١-١. استظهر المصنف انه مصحف: يريد. أقول: الظاهر أن [للآدمي] أيضا مصحف الآدمي.

٢-٢. في نسخه: و هي شهوتي.

٣-٣. الكن: وقاء كل شيء و ستره. البيت.

٤-٤. في النسخة المخطوطة: [و ثباتي] و لعله مصحف.

٥-٥. أي أ ليس بمحال في الحكمه.

٦-٦. لعله مصحف: حين لا يستعمله.

٧-٧. في النسخة المخطوطة: و قد صرت حزنا.

الْمَلَاهِي وَالْأَدْوَاتِ وَأَضْرِبَهَا وَأَحْرَكَهَا وَالْوَحْيَا لَعَلَّهُ يَرَى ذَلِكَ فَيَطْرُبُ وَيَذْكُرُ وَيَنْشِطُ وَيَعْتَرُّ وَيَهْيِجُ (٢) فَيَسْتَعْمِلُ الْهَوَاءَ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ حَيَاتِي وَشَهْوَتِي فَأَحْيَا وَابْهَجُ حَتَّى يَجِدَ هُوَ السَّبِيلَ إِلَى التَّحْرُكِ وَالْخُلَاصِ مِنَ السَّجَنِ وَهَذَا مَا لَمْ أَذْكُرْ لِأَحَدٍ قَطُّ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَوْ لَمَّا مَرَا أَرَى لَمَكَ مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَامَةِ مَا أَحْبَبْتُكَ بِهِذَا كُلِّهِ قَالَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْمَسْأَلَةُ الْخَاصَّةُ الَّتِي سَأَلْتُكَ قَالَتْ نَعَمْ سَيَلْ قَالَتْ هَلْ أَصِيبَتْ مِنِّي فُرْصَةٌ تَكُ قَطُّ فِي لِحْظِهِ مِنْ بَصِيرٍ أَوْ لَفْظِهِ بِلِسَانٍ أَوْ هَمٍّ بِقَلْبٍ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَا أَنَّهُ كَانَ يُعْجِبُنِي مِنْكَ خَصِيْلَهُ فَكَثُرَ ذَلِكَ عَنكَ وَ وَقَعَ عِنْدِي مَوْفِعًا شَرِيفًا فَتَغَيَّرَ لَوْنُ يَحْيَى مِنْ قَوْلِهِ وَ تَبَلَّدَ وَ تَقَاصِرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ (٣) وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ وَ عَشِيَ عَلَيْهِ قَالَ وَ مَا ذَلِكَ يَا بَا مَرَّةً قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَكُولٌ وَ كُنْتُ أحيانًا تُكثِرُ الطَّعَامَ فَتَبَشَّمُ مِنْهُ وَ يَعْتَرِيكَ الْوَهْنُ وَ النَّوْمُ وَ الثَّقَلُ وَ الْكَسَلُ وَ النَّعَاسُ فَكُنْتُ تَنَامُ عَلَيَّ جَنْبِكَ أحيانًا مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِي كُنْتُ تَقُومُ فِيهَا مِنَ اللَّيْلِ هَذَا يُعْجِبُنِي مِنْكَ

قَالَ وَ بِهِذَا كُنْتُ تَجِدُ عَلَيَّ الْفُرْصَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَشَدَّ لِفَرَحِكَ وَ مَا أَشَدَّ لِحَرَكَتِكَ (٤) قَالَ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ فَلَمْ تَحْفَظْهُ وَ لَكِنْ أَجْمَلْتُكَ جَمِيعَ مَا يَكْرَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُخْتَارِي وَ جَمِيعَ مَا يُحِبُّ فَهُوَ مَثْبُودِي لَمْ أَتَمَالِكُ حَتَّى أَحْتَالَ بِكُلِّ حِيلَةٍ حَتَّى يَنْبَعِدَهُ وَ أُزَيِّنَ لَهُ مُخْتَارِي حَتَّى يَرْفَعَهُ لِأَنَّ حَيَاتِي فِي الشَّيْءِ تَعْمَالِ مُخْتَارِي وَ مَمَاتِي وَ هَلَاكِي وَ ذُلِّي وَ ضَعْفِي فِي الشَّيْءِ تَعْمَالِهِ مَرْفُوضِي وَ مَثْبُودِي وَ هُوَ الْحَلَالُ الطَّيِّبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَخْزَانِ وَ الْمُخْتَارِي الْحَرَامُ وَ الْحَبْثُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ الْأَفْرَاحُ بِهَا قَدْ خَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ لَيْسَ حَسْبُكَ يَا يَحْيَى فَرِحًا بِمَا قَدْ أَظْهَرَ لِيَحْيَى أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَيْهِ

١-١. في النسخة المخطوطة: فاخرج الملاهي و أدواته.

٢-٢. في النسخة المخطوطة: و يبهج.

٣-٣. تبالد: تردد متحيرا. تلهف. صفق بكفيه. تقاصرت نفسه: تضاءلت.

٤-٤. في النسخة المخطوطة: لحزنك.

قَالَ يَحْيَىٰ وَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ الْفُرْصَةَ مِنْ عُمْرِي إِلَّا الَّذِي ذَكَرْتَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَا ذَلِكَ قَالَ يَحْيَىٰ عَاهِدْتُ عَزَّ وَ جَلَّ نَذْرًا وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ فَغَضِبَ إِبْلِيسُ وَ حَزَنَ عَلَيَّ مَا أَخْبَرَهُ فَاخْتَرَزَ يَحْيَىٰ وَ اعْتَصَمَ قَالَ خَدَعْتَنِي يَا ابْنَ آدَمَ وَ كَسَيْرَتَ ظَهْرِي بِمَا خَدَعْتَنِي وَ أَنَا أُعَاهِدُ اللَّهَ رَبِّي نَذْرًا وَاجِبًا عَلَيَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ آدَمِيًّا وَ لَقَدْ غَلَبْتَنِي يَا ابْنَ آدَمَ وَ كَسَيْرَتَ ظَهْرِي بِمَا خَدَعْتَنِي حَتَّى سَلِمْتَ مِنِّي وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ غَضَبًا انْتَهَى (۲).

و أقول كانت النسخه سقیمه جدا فأثبته كما وجدته تأكيدا و توضیحا لما روی من طرق أهل البيت عليهم السلام.

***[ترجمه] غور الامور ترمذی: این سخن نزدیک است به آن چه گذشت تا آنجا که می گوید: یحیی علیه السلام فرمود: ای ابا مرّه، حال آنکه نامش حارث است و کنیه اش ابا مره و خدایش ابلیس نامید چون در روز سجده بر آدم علیه السلام از هر نیکی خالی شد.

یحیی علیه السلام گفت: من دوست دارم تو را در صورت و آفرینشت بینم و دامهایی که به آن ها مردم را هلاک کنی بمن بنمائی. ابلیس گفت: کار بزرگی از من خواستی که مرا در تنگنا گذاشتی و کارم را مشکل کردی ولی تو نزد من عزیزتری از اینکه تو را رد کنم و نیازت را بر نیاورم. ولی می خواهم که تنها مرا بینی و کسی جز خودت نباشد، سپس برای فردای آن روز با هم وعده گذاشتند، و با این وعده از نزد آن حضرت رفت، و فردا همان ساعت برابرش ایستاده بود، و به او به عنوان یک کار خدائی بزرگ نگاه کرد. چهره ای مسخ شده وارونه و زشت هراسناک و بد، تنی چون تن خوکان، و چهره ای چون چهره میمون، چشمش به درازا شکافته، دهانش به درازا شکاف برداشته، و برابر سر و دندان هایش همه یک استخوان وجود داشت، بی چانه و بی ریش، موی سرش اندک روئیده بسوی بالا- و وارونه، با چهار دست، دو تا در شانه و دو در پهلوها، انگشتان پاهایش به دنبال و پاشنه هایش به جلو و دستش دارای شش انگشت، گونه اش سفت و صاف، دو سوراخ بینی او به سوی آسمان و نوکی داشت چون نوک پرنده، چهره اش به سوی پشت، دو چشمانش کور و لنگ و چوله، دارای دو بال و پیراهنی داشت بالا- زده که رویش زناری بسته بود. و چند کوزه خرد به کمر بندش آویخته بود و کنار پیراهنش رشته هایی آویزان بودند در هر رنگ از سفید و سیاه و سرخ و زرد و سبز. و زنگ بزرگی در دست داشت و خودی بر سر که بر قله اش آهن درازی کمان دار آویزان بود.

یحیی علیه السلام فرمود: ای ابا مره به من از آنچه بینم و بپرسم گزارش بده، گفت: ای پیغمبر خدا من بدین وضع نزد تو نیامدم مگر این که می خواهم از هر چه پرسشی پاسخ درست دهم و چیزی را از تو پنهان نکنم.

فرمود: ای ابا مره به من بگو این کمر بند بالای پیراهنت چیست؟

گفت ای پیغمبر خدا این مجوس گری و گبر مآبی است. من گبری را ساختم و خود بدان کیشم.

فرمود: بگو بدانم این کوزه های خرد که از کمر بندت آویزانند، چیستند؟

گفت: ای پیغمبر خدا، اینها شهوتها و نمایشات دامهای من اند، نخست چیزی که مؤمن را با آن شکار کنم زن است و اگر او به فرمان خدا در این باره بجسبد از راه جمع مال حرام به او رو کنم و او را با حرص و طمع در آن اندازم و اگر به فرمان خدا پناه برد و به زهد و ترک مال از من کناره کند از راه میخواری و مستی به او رو کنم تا همه این خواهشها را در او مکرر سازم و به ناچار اگر پارساترین مردم باشد به یکی از آن ها گرفتار شود.

فرمود: این نمونه های هوس انگیز که به کنار پیراهنت هستند چیستند؟ گفت: ای پیغمبر خدا این ها رنگ های زنانه و زیور آن هایند و هر زنی پیوسته جامه خود را به یکی از این رنگها در آورد تا آن را بپسندد و مردان را به زیورش عاشق خود سازد.

فرمود: این زنگ که در دست داری چیست.

گفت: ای پیغمبر خدا این معدن خوشی و شادی و مجمع آوازه های ابزار آلات موسیقی است از تار و طنبور و نی و طبل و دایره و نوحه گری و سرود. همانا آن گروه در انجمنی برای بدکاری گرد آیند و برخی از آنچه گفتم در اختیار دارند ولی آن ها را کامیاب و شاد نسازد، و چون بینم خوب سرحال نیستند من این زنگ را بنوازم و با آواز ابزار آلات آن ها در آمیزد و لذت و شادی آن ها را بیفزاید، برخی چون آن را شنوند.

با انگشتان خود بشکن زنند، برخی سر و گردن بجنابند و برخی با دو دست کف زنند و پیوسته این شیوه را ادامه دهند تا من بر آن ها سوار شوم و آن ها را هلاک سازم.

فرمود: این کلاه خود که بر سر داری چیست؟ گفت: ای پیغمبر خدا از من بپرهیز و از دامهایم که پیغمبران و نیکان و عابدان و پارسایان برایت بیان کردند، چنانچه من سر خود را با این کله خود از نکبت نگهدارم، فرمود: نکبت کدام است؟ گفت: لعنت، فرمود: این آهن دراز که در قله آنست چیست؟ گفت: ای پیغمبر خدا، این قلابی است که با آن دل نیکان را به سوی خود کشم. فرمود: یک پرسش ماند، گفت آن چیست؟ فرمود: این چه آفرینش و صورت زشت و وارونه و منکری است که تو داری؟ گفت: ای پیغمبر خدا این به خاطر پدر تو آدم است، من از فرشته های ارجمند بودم ۴۰۰ هزار سال سر از سجده بر نداشتم، و در یک سجده برای پدرت آدم پروردگارم را نافرمانی کردم، و خدا بر من خشم گرفت. و مرا لعن کرد و از پیکره فرشته ها به پیکره دیوان درآمدم، در میان فرشته ها زیباتر از من نبود و من مسخ و وارونه و زشت و برگشته و هراسناک و بد منظره شدم چنانچه بینی.

فرمود: آیا این تصویر از خودت و دامهایت را پیش از من به کسی دیگر نشان داده ای؟ گفت: نه سوگند به عزت پروردگارم، این چیزی است که هیچ آدمیزادی هرگز آن را مشاهده نکرده و من تو را در برابر همه مردم بدان گرامی داشتم. فرمود: پذیرائی خود را با دو پرسش کامل کن یکی عمومی و دیگری خصوصی. گفت: ای پیغمبر خدا بسیار خوب می توانی بررسی پس پرس.

فرمود: به من بگو چه چیزی تو را امیدوارتر کند و پشتیبان تر و دلداری بخش تر از اندوه تو است، و کدامین چیز تورا خوشحال تر و جایگاهت را قوام بخش تر و دلت را شادتر می سازد؟

گفت: ای پیغمبر خدا من می ترسم آن را به کسی بگوئی و از تو یاد گیرند و خود را از آن نگهدارند و نیرنگ من تباه شود.

فرمود: خدا در کتابش کار تو و نیرنگت را فرو آورده و برای پیغمبران و دوستانش بیان کرده و از آنچه باید، اجتناب خواهند کرد، و اما گمراهان را تو به آن ها سزاوارتری که مانند گوی در دست تواند و تو آن ها را به بازی می گیری. از این رو نزد اولیای خداوند گفتار تو از گفتار خدا اثربخش تر و عزیزتر نیست.

گفت: ای پیغمبر خدا به راستی که زنان مهمترین چیزی ایند که مرا بسیار امیدوار، پشتم را محکم و چشمم به آن ها روشن می گیردد همانا که آن ها بند و دامهای من و تیر بی خطای من اند، پدرم قربانشان اگر اینان نبودند نمی توانستم کمترین آدمی را گمراه کنم، به وسیله آن ها است که به مقاصد خود برسم و به واسطه آن ها مردم را به هلاکت رسانم.

چون متوجه عابدان و علماء شوم بر من چیره شوند، و هر چه سپاه بر آن ها گسیل دارم بگریزند و پس از شکست و گریز به یاد زنان آیم و خوشدل شوم و خشمم آرام شود و خاطر من آسوده گردد، و عقده دلم گشوده شود و اندوهم تسلی یابد و چشمم روشن گردد و پشتم محکم شود.

و اگر زنها از نژاد آدم نبودند من بر آن ها سجده می کردم، چون آن ها خانم های من اند و جاشان بر دوش و گردن من است و بر من است آنچه خواهند، هیچ زنی از من طلب نیازی نکند جز اینکه برای انجامش با سر شتابم نه با پا، زیرا آن ها امید من و پشت و عصمت و مورد پسند و اعتماد و فریادرس من اند .

فرمود: سود و شادی تو در گمراه کردن آدمی چیست؟ و برای چه بدان تسلی یابی؟

گفت: خدا شادیها، غمها، حلال و حرام را آفریده، و در روز آدم مرا میان آن ها مخیر کرد و من شهوتها، حرام، دشنام و منکرات را برگزیدم، و آن ها شیفتگی و دلخواه من شدند و آدم را هم مخیر کردند و او اندوه و عبادت و حلال را برگزید، و آن ها خواسته و آرزوی او شدند. بنابراین آنست خواسته و آرمان او، و اینست هوس و خواست و دلخواه من، آن است دلخواه و دارائی و کالای او این است خواسته و دارائی و کالا. و اندوخته من، و خواسته هر کس همانند خود اوست چون علاقه و شهوت بدان دارد، علاقه و شهوت مرد زندگی او است و چون زندگی را از کسی بگیرند نابود گردد، چه بسیار آفریده خدا که خواسته و دلبدش را گرفتند و مرد و نابود شد و این موضوع نیز چنین است.

اینکه من برگزیده ام دلخواه و هوس و زندگی من شده و اگر از من گرفته شود نابود شوم و هرگاه بدان دست یابم شاد و سر زنده شوم، و چون دیدم دلخواه و هوس و زندگیم نزد دیگری است که آن را از من گرفته تا توانم بکوشم که آن را به دست آورم تا بدان بر آدمی نیرو گیرم کسی که زندگی من یعنی شهوت و هوس مرا گرفته است و در چننه خود نهاده و آماده شده تا با من کارزار کند و بجنگد. آیا من چاره ای جز نبرد دارم تا حق به حق دار برسد و ستمکار مقهور گردد، اینست حال من و کار من و مایه شادی من چون بر او چیره شوم.

به او فرمود: مگر آدم چه ستمی به تو کرده که می گوئی باید بر ستمکار غالب شد. گفت: به من ستم کرده که هوی و هوس مرا گرفته و در چننه خود نهاده است. چگونه من در جنگ با او و در حلال او طمع نکنم حال آنکه او در حرام و خواسته من

طمع کرده است.

به او فرمود: آیا این عاقلانه است که می گوئی من می خواهم هوس خود را از او پس گیرم، و شاد شوی اگر آن را بکار گیرد و اندوه خوری اگر هوس را در زندگی خود بکار نبرند؟ گفت: چون هوس راند من اندوه ندارم بلکه شادمی شوم زیرا او خواسته مرا که شادی است برایم برآورده کرده است. اما اندوه خورم که آن را به کار نگیرد، من دنبال خواسته ام نیستم که از من گرفته زیرا دلم آسوده است که برنگردد، زیرا بر آن سرشته شده ولی می خواهم آن را بکار بندد، و چون آن را بکار بندد آرزو و گزیده و زندگی را به من داده که جان من است. و چون آرمان مرا به کار گیرد مرا زنده و شاد کرده و آن را در جهت خود بکار بسته است و اگر آن را بکار نگیرد و در چپته او بماند، چون زندانی باشد و چون در درون او زندانی و در بند است و آن جان من است مانند اینست که من در زندان و در بندم، لذا به جنگ با او برخیزم. زیرا او به جای زندگی به من مرگ داده و ناچارم به هر نیرنگ دست زنم و هر فریبی بکار گیرم و آماده شوم و ابزار و آلات را آراسته سازم و ادوات و ابزار موسیقی را بر آرم، بزمن و بجنابم و نمایش دهم، شاید آن را ببند و به طرب آید و یاد کند و به نشاط آید و فریب خورد و به هیجان آید، و آن هوسی را که در او است بکار بندد، که آن زندگی و خواسته من است، و من زندگی یابم و خرم شوم تا آن راهی برای خروج و نجات از زندان بیابد، و این همان چیزی است که برای کسی نگفتم از روزی که آفریده شدم، و اگر د فضل و ارجمندی تو نبود هرگز برایت باگو نمی کردم.

یحیی فرمود: اکنون آن پرسش خصوصی که از تو خواستم، گفت: آری پرس من آماده ام. فرمود: آیا هرگز در من فرصتی برای هوس رانی خود یافتی از گوشه چشمی یا پرش سخنی از زبان یا خاطره ای در دل؟

گفت: بار خدایا نه، جز اینکه یک خصلت از تو مرا خوش آید و پسند من است که در تو بسیار است و نزد من مقام ارجمندی دارد، رنگ یحیی از گفته او پرید و به خود پیچید و خود را کوچک شمرد، و بندهای دلش لرزید و غش کرد.

فرمود: ای ابا مژه آن خصلت شیطان پسند چیست؟

گفت: تو مرد پر خوری هستی و بسا که بسیار بخوری و تخمه شوی از آن و سستی و خواب و سنگینی و تنبلی و چرت تو را فرا گیرند، و از این رو گاهی برخلاف شبهایی که برمی خیزی و عبادت می کنی بر پهلوی خود بخوابی، و این کار تو مرا خوشحال کند.

گفت: تنها به واسطه همین در من فرصتی برای خود یافته ای؟ گفت: آری، فرمود: چه چیزی تو را سخت شادت کند و سخت تو را بجناباند؟ گفت من آن را یاد آور شدم ولی تو حفظ نکردی. بطور خلاصه هر آنچه را خدا بد شمارد، مورد پسند من است و هر آنچه خدا پسند است نزد من منفور است. و من از هیچ کوششی دریغ نمی کنم تا آن را چیز محبوب نزد خدا رابه دور اندازد و امر مورد پسند خود را می آریم تا آن را برگردد و اختیار کند. زیرا زندگی من در بکار بستن امر مورد پسند من است و مرگ و نابودی و خواری و ناتوانیم در بکار بستن چیزی است که آن را ناپسند دارم و در افکنده ام که همان حلال و پاک است از هر چیز و هر اندوه؛ و حرام مورد پسند من هر چیز پلید و شادی و خوشی ای است که خداوند از آن غدقن کرده است.

سپس ابلیس گفت: تو را بس است ای یحیی در حالیکه ابلیس از فرصتی که بر او یافته، و با او در میان گذاشته بود شاد و خوشحال بود، یحیی فرمود: در عمر من جز همین فرصت را که گفתי بر من نیافتی؟

گفت: بارخدا یا نه جز همین را.

یحیی فرمود: من با خدا عزّ و جلّ نذری واجب عهد کردم که تا از دنیا بیرون روم هرگز سیر غذا نخورم. فرمود: ابلیس در خشم شد و غمناک شد از این گزارش که به او داد، و یحیی از او خودداری کرد و پناه گرفت. ابلیس گفت: ای آدمیزاد مرا فریب دادی و پشتم را با این فریب شکستی و من با خدای خود عهد کنم و نذری واجب بگردن گیرم که هیچ آدمی را اندرز ندهم، و البته ای آدمیزاده تو بر من چیره شدی و پشتم را بدین ترتیب شکستی تا از دستم به سلامت جستی، سپس خشمگین از نزد آن حضرت خارج شد.

و می گویم: نسخه روایت بسیار ناخوانا و ناقص بود و برای تاکید و توضیح روایات اهل بیت علیهم السلام چنانش که یافتیم، نگاشتم.

***[ترجمه]

«۷۲»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُنْفِيْدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ مَهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعِ صُورٍ تَمَثَّلَ يَوْمَ يَدْرِ فِي صُورِهِ سِرَافَهُ بْنِ جُعْشَمِ الْمُدَلِجِيِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَانِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ (۳) وَ تَصَيَّرَ يَوْمَ الْعَقَبَةِ فِي صُورِهِ مُبِيَّهَ بْنِ الْحَجَّاجِ فَنَادَى إِنَّ مُحَمَّدًا وَ الصُّبَاءَ (۴) مَعَهُ عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَأَذْرَكُوهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ صَوْتَهُ لَنْ يَغْدُوهُ وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فِي صُورِهِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (۵) وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ قِبْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي صُورِهِ الْمُغْيِرَةَ بْنِ شُعْبَةَ

ص: ۲۳۳

۱-۱. فی النسخه المخطوطه: ساعه فرصه.

۲-۲. غور الأمور: لم نجد نسخه.

۳-۳. الأنفال: ۴۸.

۴-۴. الصبأه جمع صابی: من خرج من دین الی دین آخر.

۵-۵. الأنفال: ۳۰.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كَسِرْوَاتِيهِنَّ وَ لَمَّا [لَا] فَيَصْرَاتِيهِنَّ وَسَعَوْهَا تَسْعَ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَظِرُ بِهَا الْحَبَالِي (۱).

***[ترجمه] مجالس ابن الشیخ : جابر بن عبد الله انصاری رحمه الله روایت می کند که: ابلیس به چهار صورت در آمده: در روز بدر بصورت سراقه بن جعشم مدلجی در آمد و به قریش گفت: « امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد، و من پناه شما هستم.» پس هنگامی که دو گروه، یکدیگر را دیدند [شیطان] به عقب برگشت و گفت: «من از شما بیزارم - الانفال / ۴۸ -». در روز عقبه به صورت منبه بن حجاج در آمد و (برای برهم زدن بیعت انصار با پیغمبر اسلام در عقبه منی) فریاد زد: که محمّد و بی دینان همراهش در عقبه هستند آن ها را در یابید، رسول خدا صلی الله علیه و آله به انصار فرمود: نترسید که آوازش را جز خودش نشنود. در روز اجتماع قریش در دار الندوه به صورت شیخ نجدی در آمد و برای آنان درباره پیغمبر سخن گفت که خداوند آیه یزر را نازل کرد: «و [یاد کن] هنگامی را که کافران در باره تو نیرنگ می کردند تا تو را به بند کشند یا بکشند یا [از مکه] اخراج کنند، و نیرنگ می زدند، و خدا تدبیر می کرد، و خدا بهترین تدبیرکنندگان است - الانفال / ۳۰ -».

روزی که پیغمبر صلی الله علیه و آله در گذشت بصورت مغیره بن شعبه در آمد و گفت: ای مردم آن را (خلافت را) مانند خسروان عجم و قیصرهای روم قرار ندهید بلکه آن را به خانواده ها توسعه دهید، تا توسعه یابد، آن را به بنی هاشم برنگردانید تا برای پیشوا چشم به راه زنان آبستن بمانید - مجالس ابن الشیخ : ۱۱۱ و ۱۱۲ [۳] - .

***[ترجمه]

بیان

فینتظر بها الحبالی ای إذا كانت الخلافة مخصوصه ببني هاشم صار الأمر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالی أحدا منهم فيصير خليفه و لم يعطوها غيرهم.

***[ترجمه] یعنی اگر خلافت ویژه زاده های هاشم گردد کاره بجایی رسد که مردم چشم به راه زاییدن زنان آبستن آن ها بمانند تا خلیفه شود و خلافت را به دیگری ندهند.

***[ترجمه]

«۷۳»

تَفَسَّرَ عَلَى بَنِي إِبرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيُثَلَّ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِيهِ الضَّلَالُ (۲) قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِئِيلِسُ فَإِنَّ إِئِيلِسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (۳) فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنْهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِئِيلِسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِئِيلِسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِئِيلِسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَقَالَ كَانَ إِئِيلِسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ

اللَّهُ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسَ فِيهِمْ حَاكِمًا فِي الْأَرْضِ فَعْتَوْا وَأَفْسَدُوا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَأَسْرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ (٤).

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم: از امام جعفر صادق علیه السلام که پرسش شد که آیا آنچه خداوند خلق را بدان مورد خطاب قرار داده گمراهان را نیز شامل می شود و آنان هم طرف تکلیف اند؟ فرمود: آری، و کافران هم داخل اند، زیرا خدا به فرشته ها فرمان سجده بر آدم داد و ابلیس هم در آن داخل بود، چون از فرشته ها بود و در آسمان خدا را می پرستید و فرشته ها می پنداشتند از جنس آن ها است حال آنکه از آن ها نبود.

و چون خدا فرمان سجده به فرشته ها داد آنچه در دل شیطان بود، به سبب حسادت نمایان شد، آنگاه فرشته ها دانستند که ابلیس از آن ها نیست به او گفتند پس چگونه ابلیس مامور شد با اینکه خدا فرشته ها را به سجده بر آدم فرمان داده بود.

فرمود: ابلیس وابسته به آن ها بود اما از جنس آن ها نبود، برای آنکه خدا پیش از آدم خلقی آفرید که ابلیس میان آن ها فرمانروای زمین بود، و سرکش شدند و تباهی کردند و خون ریختند، و خدا فرشته ها را فرستاد آن ها را کشتند و ابلیس را اسیر کردند و به آسمان بردند و با فرشته ها خدا را پرستید تا خدا تبارک و تعالی آدم را آفرید - . تفسیر القمی : ۳۲ - .

***[ترجمه]

«۷۴»

وَمِنْهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ سُمِّيَ رَجِيمًا قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (٥).

ص: ۲۳۴

- ۱- ۱. مجالس ابن الشیخ: ۱۱۱ و ۱۱۲ فیہ: فتننظر.
- ۲- ۲. لعلہ بتشدید اللام جمع الضال، و مراد السائل أن الخطابات الواردة فی الشرع هل یشمل الضلال و الکافرون أم لا؟ فاجابه بالشمول و مثل ذلك بالخطاب الوارد بالسجود لآدم حیث دخل فیہ إبلیس.
- ۳- ۳. فی المصدر: کان مع الملائکة.
- ۴- ۴. تفسیر القمی: ۳۲.
- ۵- ۵. تفسیر القمی: ۳۶۵.

**[ترجمه] تفسیر قمی: پیرامون سخن خداوند متعال: «پس چون قرآن می خوانی از شیطانِ مطرود به خدا پناه بر». فرمود: رجیم پلیدترین شیطان است به او گفتم: چرا رجیمش نامیدند؟ فرمود: چون رجم شود - . تفسیر القمی : ۳۶۵ - .

**[ترجمه]

بیان

ای ی رجم بالشهب أو باللعن أو فی زمن القائم علیه السلام.

**[ترجمه] [یرجم: یعنی به تیر شهاب یا به لعن رانده شود یا در زمان قائم علیه السلام سنگ باران شود.

**[ترجمه]

«۷۵»

الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزُّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمْ مِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوًّا وَقَدْ كَانَ وَ لَا عَدُوًّا لَهُ فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ إِبْلِيسَ فَسَلَّطَهُ عَلَى عِبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ كَمَا زَعَمْتَ يَصِلُ (۱) بِلُطْفِ الْحِيلَةِ إِلَى قُلُوبِهِمْ فَيُوسِسُ إِلَيْهِمْ فَيَشْكُكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ وَ يَلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيُرْبِلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسَّسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عِبِيدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوُّ الَّذِي ذَكَرْتَ

لَا يَضُرُّهُ (۲)

عَدَاوَتُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَ عَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئًا وَ وَلَا يَنْفَعُهُ لَ تَزِيدُ فِيهِ شَيْئًا وَ إِنَّمَا يَنْتَقِي الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّةٍ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمُلْكٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ فَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُؤَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْيِدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسِيْدًا وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُونًا مَدْحُورًا فَصَارَ عَدُوًّا آدَمَ وَ وُلِدَهُ بِهَذَا السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَةُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقْرَأَ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (۳).

**[ترجمه] [الاحتجاج: هشام بن حکم نقل می کند که زندیقی از اما جعفر صادق علیه السلام پرسید: این مصلحت بود که خدا برای خود دشمنی ساخت با اینکه دشمنی نداشت و همانطور که می دانید ابلیس را آفریده و بر بنده هایش مسلط کرد تا آن ها را به نافرمانی او بخواند و آن نیرویی که خوب می دانید، به او داد تا با نیرنگ بر دل آن ها نشیند و آن ها را وسوسه کند و در باره پروردگارشان به شک اندازد و در دینشان رخنه کند و آن ها را به وسوسه خود از دین روی گردان کند و به انکار او و عبادت غیر او وادار کند. چرا دشمنش را بر بنده هایش مسلط کرد و راه گمراهی آن ها را به او داد؟

در پاسخش فرمود: این دشمن که تو گفتی از دشمنیش زبانی به خداوند نرسد، و از دوستیش سودی نگیرد، دشمنی او از ملک خدا هیچ نگاهد و دوستی او هیچ بر آن نیفزاید، همانا از دشمنی پرهیز شود که نیروی زیان زدن و یا سود رساندن دارد

و اگر همت گمارد بتواند کشوری را بگیرد و پادشاهی را مقهور سازد. ولی ابلیس یک بنده است او را آفرید تا وی را پرستند و یگانه ستاید، و آنگاه که آفریدش می دانست چیست و چه سرانجامی دارد، و پیوسته با فرشته هایش او را پرستید تا به سجده بر آدمش او را آزمود و از حسد و شقاوت که بر او چیره شدند از آن سرباز زد. وانگاه خداوند او را لعنت کرد و از صفوف فرشته ها بیرون نمود و ملعون و رانده شده بر زمینش افکند، و از این رو دشمن آدم و فرزندان او شد، و او را بر فرزندانش جز از راه وسوسه و دعوت به راه کج تسلطی نیست و با وجود نافرمانیش به پروردگاری پروردگارش اعتراف دارد - . الاحتجاج ۲ : ۸۰ - .

** [ترجمه]

«۷۶»

و مِنْهُ: فِي أَسْئَلِهِ الزَّنْدِيقِ الْمُدْعَى لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَةِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعُهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعِ إِبْلِيسَ ذَلِكُ السُّجُودِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهُ سَيَجِدُ سَيَجِدَهُ وَاحِدَةً أَرْبَعَةَ آلَافٍ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمَكِينِ مِنَ النَّظَرِ فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاةُ وَ الصَّدَقَةُ إِلَّا مَعَ الْإِهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ وَ طَرِيقِ الْحَقِّ (۴)

الخَيْر.

ص: ۲۳۵

۱-۱. في المصدر: ما يصل.

۲-۲. في المصدر: [لا تضره] بالتأنيث و كذا: و لا تنفعه.

۳-۳. الاحتجاج ۲: ۸۰. طبعه دار النعمان.

۴-۴. الاحتجاج ۱: ۳۶۸ فيه: [و لم يرد] وفيه: فلذلك.

***[ترجمه] الاحتجاج: امام جعفر صادق علیه السلام در پرسش زندیقی که مدعی بود در قرآن تناقض وجود دارد فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام فرموده: ایمان به دل یعنی تسلیم پروردگار شدن، و هر که کارها را به صاحب آن ها سپرد تکبر نوزد چنانچه ابلیس تکبر ورزید از فرمان او به سجده بر آدم و بیشتر امم از فرمان پیغمبرهایشان تکبر ورزیدند و یگانه پرستی به آن ها سودی نرساند، چنانچه آن سجده طولانی به ابلیس سودی نرساند، زیرا او یک سجده ۴ هزار ساله تنها برای دنیاجویی و خودنمایی کرد. و همچنین نماز و صدقه جز با هدایت به راه نجات و راه حق سودی ندهند - . الاحتجاج ۱ : ۳۶۸ - .

***[ترجمه]

«۷۷»

مَحَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَفِيٍّ عَنِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادِ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَحْمَتَهُ حَتَّى يَطْمَعُ إِبْلِيسُ فِي رَحْمَتِهِ (۱).

***[ترجمه] مجالس الصدوق: از امام صادق علیه السلام می فرماید: روز رستاخیز خدای تبارک و تعالی رحمت افشاند تا جائیکه ابلیس هم در رحمت وی طمع کند - . المجالس : ۱۲۳ - .

***[ترجمه]

«۷۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَهُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ (۲).

الخَبَرِ.

***[ترجمه] مجالس الصدوق: حفص بن غیاث روایت می کند که شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: ابلیس به هنگام مناجات موسی بن عمران علیه السلام با خدا نزد وی آمد، یک از فرشته ها به او گفت: چه طمعی در او داری او در مناجات با پروردگارش است؟ گفت همان چیزی را از او امید دارم که از پدرش آدم امید داشتم - . المجالس : ۳۹۵ - .

***[ترجمه]

«۷۹»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ إِذَا ذَكَرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِي

وَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: درباره سخن خداوند «در حقیقت، کسانی که [از خدا] پروا دارند، چون وسوسه ای از جانب شیطان بدیشان رسد [خدا را] به یاد آورند و بناگاه بینا شوند - . الاعراف / ۲۰۱ -» فرمود: یعنی چون شیطان آن ها را به یاد گناه اندازد و بدان وادار کند، یاد خدا کنند و نامش را برند و بینا گردند - . تفسیر القمی: ۲۳۴ . و الاعراف / ۲۰۰ - .

**[ترجمه]

«۸۰»

الْعَلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (۴). بِنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فِرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُعْتَمِرٍ (۵) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَنْصُورٍ (۶).

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِيَمْنَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ وَتَضَرَّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ

ص: ۲۳۶

۱-۱. المجالس: ۱۲۳ فيه: أحمد بن هارون.

۲-۲. المجالس: ۳۹۵.

۳-۳. تفسیر القمی: ۲۳۴ و الآیه فی الاعراف: ۲۰۰.

۴-۴. فی المصدر: الحسن بن محمد.

۵-۵. فی المصدر: محمد بن علی بن معمر.

۶-۶. فی المصدر: عمرو بن منصور.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ آبَاكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَمَضَىٰ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ مُكْتَرِبٍ (١) فَهَزَّهُ هَزَّةً أُذْخَلَ أَضْلَاعُهُ الْيَمْنَىٰ فِي الْيُسْرَىٰ وَ الْيُسْرَىٰ فِي الْيَمْنَىٰ ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي مَا لَكَ تُرِيدُ قَتْلِي فَوَ اللَّهُ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِي إِلَىٰ رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَةِ أَبِيهِ وَ لَقَدْ شَارَكْتُ مُبْغِضِيكَ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَدَقَ يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفَاحِيٌّ وَ لَا مِنْ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ وَ لَا مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ وَ لَا مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا سَلْقَلِيَّةٌ وَ هِيَ الَّتِي تَحِيضُ مِنْ دُبْرِهِمَا ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ اعْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيَّ مَحَبَّةً عَلَيَّ (٣) قَالَ حَبِيبُ بْنُ عَزِيدٍ اللَّهُ فَكُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ أَوْلَادِنَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا انْتَفَيْنَا مِنْهُ (٤).

***[ترجمه]العلل: جابر بن عبد الله انصاری نقل می کند که ما در منی همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بودیم مردی را در حال سجده و رکوع و غرق در گریه دیدیم، گفتیم: یا رسول الله چه خوب نمازی دارد؟! فرمود: او همان کسی است که پدر شما را از بهشت بیرون کرده، علی علیه السلام بی پروا نزد او رفت و چنانش تکان داد که دنده هایش از دو طرف چپ و راست در هم فرو رفت و به او گفت: البته تو را خواهم کشت ان شاء الله، گفت: نمی توانی تا روزی که از طرف پروردگرم معلوم شده است، چرا می خواهی مرا بکشی؟ به خدا هیچ با تو دشمنی نکند جز آنکه نطفه من پیش از پدرش به رحم مادرش ریخته شده باشد، من با دشمنانت در دارائی و فرزندشان شریکم که خدا عز و جل در قرآنش فرمود: «و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن - . الاسراء / ۶۴ -». پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای علی راست می گوید کسی از قریش با تو دشمنی نکند مگر زنازاده و از انصار جز یهودی و از عرب جز بی پدر و از مردم دیگر جز بدبخت و از زنان جز سلقلیه و آن زنی است که از پشت حیض شود، آن گاه مدتی سر به زیر افکند و سپس سر خود را بلند کرد و فرمود: ای گروه انصار فرزندانان را با دوستی علی علیه السلام بسنجید، جابر ابن عبدالله می گوید: ما دوستی علی را به فرزندان خود پیشنهاد می کردیم، هر که علی را دوست می داشت، می دانستیم فرزند ما است و هر که دشمن علی بود از ما نبود - . علل الشرائع ۱: ۱۳۵ و ۱۳۵ - .

***[ترجمه]

«۸۱»

الْعَمَلُ وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ مَرْدَاسٍ الدَوْلَقِيِّ (٥)

[الدونقي] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرِ الْمَكِّيِّ عَنْ وَكَيْعِ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ رَفَعَهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَرَّ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَفَرٍ يَتَنَاوَلُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ أَمِيَامَهُمْ فَتَمَالَ الْقَوْمُ مِنَ الَّذِي وَقَفَ أَمَامِنَا فَقَالَ أَنَا أَبُو مَرَّةَ فَقَالُوا يَا أَبَا مَرَّةَ أَمَا تَسْمَعُ كَلَامَنَا فَقَالَ سَوَاءَ لَكُمْ تَسُبُّونَ مَوْلَانَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ

١-١. أى غير مبال به.

٢-٢. الإسراء: ٦٤.

٣-٣. زاد فى نسخه من المصدر: فان أجاىوا فهم منكم و ان أبوا فلبسوا منكم.

٤-٤. علل الشرائع ١: ١٣٥ و ١٣٦ طبعه قم.

٥-٥. هكذا فى الكتاب و بعض نسخ المصدر، و فى المصدر المطبوع بقم: الدونقى و هو الصحيح صرح بذلك ابن الأثير فى

اللباب قال: الدونقى بضم الدال و سكون الواو و فتح النون نسبة الى دونق: قرية من قرى نهاوند، و الدونقى هو عمير بن مرداس.

مَوْلَانَا قَالَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِي مَنْ عَادَاهُ وَ انْصِرْ مَنْ نَصِرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالُوا لَهُ فَأَنْتَ مِنْ مَوَالِيهِ وَ شَيْعَتِهِ فَقَالَ مَا أَنَا مِنْ مَوَالِيهِ وَ لَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَ لَكِنِّي أُحِبُّهُ وَ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلَّا شَارَكْتُهُ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا مِرَّةً فَتَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئًا فَقَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا مِنِّي (۱)

مَعَاشِرَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَانِّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ الْجَانَّ شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْدَةَ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَعَبَدْتُ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى فِي جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ نُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُتَقَدِّسُهُ إِذْ مَرَّ بِنَا نُورٌ شَعَشَعَانِي فَحَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ النُّورِ سَجْدًا فَقَالُوا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ هَذَا نُورُ مَلَكِكِ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيِّ مُرْسَلٍ فَبَاذًا بِالنَّدَاءِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا هَذَا نُورُ مَلَكِكِ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيِّ مُرْسَلٍ هَذَا نُورُ طِينِهِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲)

**[ترجمہ]العلل و مجالس الصدوق: سلمان فارسی نقل می کند کہ ابلیس بر چند تن گذشت کہ بہ امیر المؤمنین علیہ السلام سخن ناروا می گفتند، برابرشان ایستاد گفتند، کیست برابر ما ایستاده؟ گفت منم ابو مرہ، گفتند: تو سخن ما را نشنیدی؟ در پاسخ گفت: ہذا بر شما کہ سرور خود علی بن ابی طالب را دشنام دادید، گفتندش: از کجا دانستی کہ او آقا و سرور ما است؟ گفت: از فرمودہ پیغمبرتان صلی اللہ علیہ و آلہ و سلم کہ من مولای اویم، اینک علی است مولا و آقای او،

بارخدا یا دوست دار ہر کہ او را دوست بدارد، دشمن دار ہر کہ دشمنش دارد، یاری کن ہر کہ را یاریش کند، بی یاور کن آن کہ او را تنها گذارد} بہ او گفتند: تو از دوستان و شیعیان او هستی؟ گفت: من از پیروان و شیعیہ او نیستم ولی دوستش میدارم، و کسی با او دشمن نباشد جز اینکہ من در مال و فرزند او شریک شوم، بہ او گفتند: ای ابا مرہ در بارہ علی سخنی گوئی؟ بہ آن ہا گفت: ای گروہ ناکثان و قاسطان و مارقان از من بشنوید من خدای عز و جل را در دورہ جان ۱۲ ہزار سال عبادت کردم و چون خدا آن ہا را نابود کرد بہ خدای عز و جل از تنہائی شکایت کردم و مرا بہ آسمان دنیا برد و در آسمان دنیا ۱۲ ہزار سال دیگر بہ ہمراہ فرشتہ ہا عبادت کردم.

در این میان کہ ما بہ تسبیح خدا عز و جل پرداختہ بودیم و او را تقدیس می کردیم نوری پُرپر تو بہ ما گذر کرد و فرشتہ ہا ہمہ برایش سر بہ سجده نہادند و گفتند: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، این نور مال فرشتہ ای مقرب یا یا پیامبری مرسل است، اجانب خداوند ندایی آمد کہ: این نور نہ از فرشتہ ای مقرب و نہ از پیغمبری مرسل است، این نور سرشت علی بن ابی طالب علیہ السلام است - . علل الشرائع ۱: ۱۳۶ و ۱۳۷ - .

**[ترجمہ]

بیان

كان اللعين ذكر ذلك لهم لتكون الحجة عليهم أتم و عذابهم أشد لعلمه بأنهم لا يؤمنون بذلك.

**[ترجمہ]آن لعین این حدیث را برایشان گفت تا حجت بر آن ہا تمام تر شود و عذابشان سخت تر گردد زیرا می دانست کہ آن را باور نکنند .

الْعَامِلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرِ الْأَشْعَرِيِّ مَعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جِبْرِئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنظَرْتُ إِلَى بُقْعِهِ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْنًا مِنَ الزُّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجِبْرِئِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْنًا مِنَ الزُّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعُهُ شَيْعَتُكَ وَ شَيْعَتُهُ وَ صِيَّتُكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ مِنَ الشَّيْخِ صَاحِبِ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ فَمَا يُرِيدُ

ص: ٢٣٨

١-١. في نسخه: كلامي.

٢-٢. علل الشرائع ١: ١٣٦ و ١٣٧، المجالس: ٢٠٩ فيه: لا نور.

مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْفَسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ أَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسِيرَعَ مِنَ الْبُرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصْرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَةَ وَ شِيعَةَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسَمَّيْتُ (۱)

قُمْ (۲).

***[ترجمه]العلل: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: چون مرا شبانه به آسمان بردند جبرئیل من را بر دوش راست خود حمل کرد و به یک بقعه از زمین کوهستان سرخ خوشرنگ تر از زعفران و خوشبو تر از مشک نگرستم ناگهان دیدم که پیری در آن بود و کلاه بلندی بر سر داشت، به جبرئیل گفتم: این بقعه سرخ چیست که خوشرنگ تر از زعفران است و خوشبو تر از مشک؟ گفت: بقعه شیعه تو و شیعه وصیت علی است، گفتم: این پیر کلاه به سر کیست؟ گفت ابلیس.

فرمود: از آن ها چه می خواهد؟ گفت می خواهد آن ها را از ولایت امیر المؤمنین علیه السلام باز دارد و به فسق و فجور کشاند. گفتم: ای جبرئیل ما را نزد آن ها فرود آور. سپس شتابانتر از برق جهنده و در یک چشم بهم زدن ما را نزد آن ها فرو آورد، گفتم: ای ملعون برخیز و با دشمنان آن ها در مال و فرزندشان و در زنهایشان شریک شو که تو را بر شیعه من و شیعه علی تسلطی نیست لذا آن سرزمین قم نامیده شد . - علل الشرائع ۲ : ۲۵۹ - .

***[ترجمه]

«۸۴»

مَخْرَاسُ الصُّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَادَوَيْهِ الْمَوْدُبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى عَقْبِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِيَ عَقْبُهُ أَفِيقٌ فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكُونَتْ مِنْ غَيْرِ أَبِي قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي كَوْنِي وَ كَذَلِكَ كَوْنُ آدَمَ وَ حَوَاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي أَنْطَقَنِي فِي صَغَرِي وَ لَوْ شَاءَ لَمَا بَلَغْتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَخْلُقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخَ فِيهِ قَيْصَ يَرُ طَيْرًا قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَشْفِيَ الْمَرْضَى قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي يَأْذِنُهُ أَشْفِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَحْيِيَ الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي يَأْذِنُهُ أَحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتَ وَ يُمِيتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَعْبُرَ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاكَ وَ لَا تَرْسُخَ فِيهِ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِ الْعِظَمُ لِلَّذِي ذَلَّلَهُ وَ لَوْ شَاءَ أَعْرَفَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَكَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ

ص: ۲۳۹

١-١. أى هذه البقعه.

٢-٢. علل الشرائع ٢: ٢٥٩.

فَأَعْظَمَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ اللَّعِينِ فَقَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضًا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعْنَةَ اللَّهِ ذَلِكَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا حَتَّى وَقَعَ فِي اللَّجَّةِ الْخَضْرَاءِ قَالَ ۱۷ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ سَاجِدًا عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَسْبِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعْجَبًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَكَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذَا بَرَزَنِي عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ وَ أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (۱).

**[ترجمه] مجالس الصدوق: ابن عباس روایت می کند که چون عیسی علیه السلام سی ساله شد خداوند او را بر بنی اسرائیل مبعوث کرد، و ابلیس در گردنه بیت المقدس به نام افیق با او برخورد و به او گفت: ای عیسی توئی که از عظمت ربوبیت خود بی پدر پدید شدی، عیسی فرمود: بزرگی از آن است که مرا پدید آورد و همچنین آدم را و حوا را آفرید، ابلیس گفت: توئی که از بزرگواری خدائیت در گهواره به نوزادی سخن گفتی؟ فرمود: ای ابلیس بزرگی از آن است که مرا در نوزادی به سخن آورد و اگر می خواست لالیم می کرد. ابلیس گفت: توئی که از عظمت ربوبیت خود تا آنجا رسیدی که از گل شکل پرنده بسازی و در آن بدمی و پرواز کند؟ فرمود: بزرگی از آن است که مرا آفرید و آنچه را که خواست برایم فراهم کرد. ابلیس گفت: توئی که از بزرگی پروردگاریت بیماران را درمان کنی؟

فرمود: بزرگی از آن است که به فرمان او درمان کنم و اگر خواهد مرا بیمار کند. ابلیس گفت: توئی که از بزرگواری در پروردگاری بدان جا رسیدی که مرده ها را زنده کنی؟ عیسی فرمود: بزرگی از آن است که به فرمانش آن ها را زنده کنم و به ناچار آنان را و مرا بمیراند.

ابلیس گفت: ای عیسی توئی که از بزرگواری در خدایی بدان جا رسیدی که روی دریا حرکت کنی و قدم هایت و تر نشوند و در آب فرو نروی؟ فرمود: بزرگی از آن است که دریا را رام من کرد و اگر می خواست مرا غرقه می کرد.

ابلیس گفت: ای عیسی توئی که از بزرگواری در پروردگاریت به جایی رسیدی که روزی خواهد آمد و همه آسمان ها و زمین و آنچه در آن ها است در فرودست تو باشند و تو بر فراز همه آن ها کارها را اداره کنی و روزیها را پخش کنی؟ و عیسی این گفته شیطان کافر ملعون را گران شمرد و گفت: پاک و منزّه است خدا از هر گونه عیب و نقص، به اندازه پری آسمان ها و زمینش و همه مخلوقاتش و به اندازه وزن عرشش، و خشنودی ذات پاکش. و چون ابلیس آن را شنید پا بگریز نهاد و خود را نتوانست نگهدارد در میان لجنزار کثیف خضراء افتاد.

ابن عباس گفت: یک زنی از پریان بیرون شد و در ساحل دریا راه می رفت. ناگهان ابلیس را دید که بر سنگی سخت در سجده است و اشک بر گونه اش روان شده است، از روی تعجب ایستاد و به او نگریست، و آنگاه گفت: وای بر تو ای ابلیس از سجده طولانی ات چه امیدی داری؟ به او گفت: ای زن خوب دختر مرد خوب امیدوارم چون خدا به قسم خود وفا کرد و مرا به دوزخ برد به رحمت خود از دوزخ بیرون آورد - . المجالس : ۱۲۲ و ۱۲۳ - .

**[ترجمه]

الْعَلَمُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فِي رَكَعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَابًا لَهُ بِعِبَادَتِهِ (٢).

**[ترجمه]العلل: امام جعفر صادق عليه السّلام می فرماید که: ابلیس خدا را در دو رکعت نماز ۷۰ هزار سال در آسمان عبادت کرد و خدا به ثواب آن به وی داد آنچه را داد. - علل الشرائع ۲: ۲۱۳. -

**[ترجمه]

«۸۵»

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ (٣) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي كَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ (٤) فَإِنَّكَ مِنَ الْمُتَظَرِّينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لِشَيْءٍ كَانَ تَقَدَّمَ شُكْرُهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ رَكَعَتَانِ رَكَعُهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَلْفِي سَنَةٍ أَوْ فِي (٥) أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ (٦).

**[ترجمه]العلل: ابن عطیه می گوید به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: به من باز گو از چه رو خداوند عزّ و جلّ به ابلیس فرمود: تو مهلت داری تا روز وقت معلوم؟ فرمود: در برابر پاداشی که در پیش خداوند داشت، گفتم: آن چه بود؟ فرمود: دو رکعت نماز که آن را در آسمان در مدت ۲ و یا - . تردید از جانب راوی است. - ۴ هزار سال خواند. - علل الشرائع ۲: ۲۱۲. -

**[ترجمه]

«۸۶»

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: عَبَدَ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فِي رَكَعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَابًا لَهُ بِعِبَادَتِهِ (٧).

**[ترجمه]در روایت دیگر آمده است: که شیطان خداوند را ۷ هزار سال با دو رکعت نماز عبادت کرد و خدا هر چه به او داد در ثواب آن عبادت بود. - مصنف منبع حدیث را ذکر نکرده است. -

**[ترجمه]

بیان

يمكن رفع التناهي بين أزمته الصلاة و السجود بوقوع الجميع و بصدور

- ١-١. المجالس: ١٢٢ و ١٢٣ فيه: إذا ابر ربي.
- ٢-٢. علل الشرائع ٢: ٢١٣.
- ٣-٣. الاسناد في المصدر هكذا: ابي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله عن الحسن بن عطيه قال.
- ٤-٤. ص: ٨١ و ٨٢.
- ٥-٥. الترديد من الراوى.
- ٦-٦. علل الشرائع ٢: ٢١٢.
- ٧-٧. لم يذكر المصنّف مصدر الحديث.

**[ترجمه] رفع اختلاف زمان نماز و سجده که در روایات است به دو وجه ممکن است یکی اینکه متعدد بوده اند و هر کدام در زمان مخصوصی بوده و دوم اینکه برخی از راه تقيه موافق نظر عامه صادر شده است.

**[ترجمه]

«۸۷»

تَفْسِيرُ ۱۷ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي خَبَرِ وَلِإِدَائِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَال: لَمَّا رَأَتِ الشَّيَاطِينُ مَا حَدَّثَ مِنَ الْآيَاتِ لَوْلَادَتِهِ وَ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ وَ رَمَى الشَّيَاطِينُ بِالشُّهُبِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا قَدْ مُنَعْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ (۱)

رُمِينَا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطُّبُّوا فَإِنَّ أَمْرًا قَدْ حَدَّثَ فِي الدُّنْيَا فَارْجِعُوا وَ قَالُوا لَمْ نَرِ شَيْئًا فَقَالَ إِبْلِيسُ أَنَا لَهَا بِنَفْسِي فَجَالَ بَيْنَ (۲) الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَرَأَاهُ مُحْفُوفًا بِالْمَلَائِكَةِ وَ جِبْرِئِيلُ عَلَى يَابِ الْحَرَمِ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَأَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ احْسَبِي يَا مَلْعُونٌ فَجَاءَ مِنْ قَبِيلِ حِرَا فَصَارَ مِثْلَ الصَّرِّ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ مَا هَذَا وَ مَا اجْتِمَاعُكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ قَالَ هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَنِي أُمَّتِهِ قَالَ بَلَى قَالَ قَدْ رَضِيتُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر القمی: درباره ولادت پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است که: چون شیاطین نشانه های ولادت پیامبر صلی الله علیه و آله را در زمین دیدند و چون فرو آمدن فرشته ها و تیر زدن شیاطین برای آن ها ناشناخته آمد، همه نزد ابلیس گرد آمدند و گفتند آسمان را بر ما بستند و با شهاب سوزان ما را می زنند، گفت: جستجو کنید، البته امری در دنیا رخ داده، برگشتند و گفتند: ما چیزی ندیدیم، ابلیس گفت: من خودم دنبال آن می روم، و میان مشرق تا مغرب گردید و به حرم رسید، دید پر است از فرشته ها و جبرئیل تیغ به دست بر در حرم است.

ابلیس خواست بدان وارد شود و جبرئیل به او بانگ زد، که گمشوای ملعون. و از سوی حرا به مانند گنجشک خردی آمد. و گفت: ای جبرئیل از تو پرسشی دارم، گفت: چیست؟ گفت: این حادثه چیست؟ و چرا شما در دنیا جمع شدید؟ گفت: این پیغمبر این امت است که زاده شده و او پایان پیغمبران و برتر از همه آن ها است، گفت مرا در او بهره ای است؟ گفت: نه، گفت: در امتش؟ گفت: آری، گفت: به همین خشنودم - . تفسیر القمی : ۳۵۰ - .

**[ترجمه]

بیان

الصر بالفتح طائر كالعصفور أصفر.

**[ترجمه]الصر بالفتح طائر كالعصفور أصفر.

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَاتٍ يَوْمَ لُعْنٍ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ (۴).

**[ترجمه]قرب الاسناد: امام محمد باقر عليه السلام می فرماید که: ابلیس ۴ بار جیغ زد روزی که لعن شد، روزی که به زمین فرود شد، روز بعثت پیغمبر صلی الله علیه و آله و روز غدیر - . قرب الاسناد. - .

الرنه بالفتح الصوت و يطلق غالبا على ما يكون عند مصيبه أو داهيه شديده.

**[ترجمه]الرنه بالفتح الصوت و يطلق غالبا على ما يكون عند مصيبه أو داهيه شديده.

مَعَايِنِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَمَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْعُودِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْلِيسُ

۱-۱. في المصدر: و رمينا.

۲-۲. في المصدر: ما بين.

۳-۳. تفسير القمّي: ۳۵۰ و الحديث طويل أخرجه المصنّف عنه و عن كمال الدين في كتاب النبوه في باب تاريخ ولادته راجع ج ۱۵: ۲۶۹-۲۷۱.

۴-۴. قرب الإسناد.

يَا عَاصِي وَ سُمِّيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَيْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (١).

**[ترجمه] معانی الاخبار: امام رضا عليه السلام می فرماید که: نام ابلیس حارث است و معنی قول خدا یا ابلیس یعنی ای نافرمان و او را ابلیس نامیدند چون از رحمت خدا نومید و غمگین شد - . معانی الاخبار: ۱۳۸ - .

**[ترجمه]

بیان

قال الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شده اليأس يقال أبلس و منه اشتق إبليس فيما قيل قال تعالى وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (٢).

**[ترجمه] راغب در مفردات خود گفته: ابلاس غمی است که از شدت نومیدی رخ دهد، و ابلیس از آن گرفته شده، و خداوند فرموده: « و روزی که قیامت برپا شود مجرمان نومید می گردند» - . المفردات: ۶۰ . سوره روم / ۱۲ -

**[ترجمه]

«۹۰»

المعاني، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُخْلًا وَ لَعُوقًا وَ سَعُوطًا فَكَخَلَهُ النَّعَاسُ وَ لَعُوقَهُ الْكَذِبُ وَ سَعُوطَهُ الْكِبْرُ (٣).

**[ترجمه] المعانی: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: که ابلیس سرمه دارد، لعوق (معجون) دارد، سعوط (انفیه) دارد، سرمه اش چرت و لعوقش دروغ و سعوطش کبر است - . معانی الاخبار: ۱۳۸ - .

**[ترجمه]

«۹۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعْنَهُ وَ إِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُومًا بِاللَّعْنِ (٥).

**[ترجمه] المعانی: عبد العظیم حسنی می فرماید: شنیدم اما علی النقی هادی علیه السلام میفرمود: رجیم یعنی رانده شده با لعن، از هر جای نیکی دور شده، هیچ مؤمنی یادش نکند جز اینکه او را لعن کند، و راستی در علم خدا آمده که چون قائم

عليه السلام ظهور کند مؤمنی در زمانش نماند جز اینکه بر او سنگ زند چنانچه پیش از آن او را لعن می کرد - . معانی الاخبار: ۱۳۹ - .

**[ترجمه]

«۹۲»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَ الرَّجِيمُ رَجِيمًا قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ فَقُلْتُ فَهَلْ يَنْقَلِبُ إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ مَرْجُومًا (۶).

**[ترجمه]العلل: حلبی روایت می کند که پرسیدم از امام جعفر صادق علیه السلام چرا رجیم را رجیم نامیدند؟ فرمود: چون سنگسار شود، گفتم: برگردد آیا پس از سنگسار شدن بر می گردد؟ فرمود: نه ولی در علم خدا آمده که سنگسار است - . علل الشرائع ۲: ۲۱۳ - .

**[ترجمه]

بیان

قوله فهل ينقلب أى يرجع إلى الحياه و البقاء بعد الرجم فقال عليه السلام

ص: ۲۴۲

-
- ۱- ۱. معانی الأخبار: ۱۳۸ طبعه الغفاری.
 - ۲- ۲. المفردات ۶۰ و الآیه فی الروم: ۱۲.
 - ۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۳۸.
 - ۴- ۴. هكذا فی الكتاب و مصدره و الظاهر أنه مصحف السناني نسبة الى جده الأعلى محمد بن سنان المعروف و الرجل هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو عنهم، راجع ما حققناه في مقدمه معاني الاخبار: ۶۰.
 - ۵- ۵. معانی الأخبار: ۱۳۹.
 - ۶- ۶. علل الشرائع ۲: ۲۱۳.

لا و الاستدراك لأنه توهم السائل أن الرجم في هذه الأزمنة فرجع عليه السلام وهمه بأنه إنما يسمى الآن رجيماً لأنه في علم الله أنه يصير بعد ذلك رجيماً عند قيام القائم عليه السلام كما مر في الخبر السابق و يحتمل أن يكون في الأصل فهل ينفلت و سيأتي في روايه العياشي ما يؤيده.

**[ترجمه] فعل ينقلب، یعنی پس از رجم به زندگی و حیات بر می گردد، فرمود: نه، و استدراك برای ای آن است که پرسنده توهم کرد رجم در این زمان است و امام توهمش را رفع کرد که او اکنون رجیم خوانده شده است زیرا در علم خدا آمده که پس از این رجم شود و آن هنگام قیام امام قائم علیه السلام است، چنانچه در خبر پیش گذشت و ممکن است اصل آن «فهل ينفلت «آیا می گریزد» باشد که روایت عیاشی مؤید آن است.

**[ترجمه]

«۹۳»

تَفْسِيرُ ۱۷ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: لَا تَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قَبْلِ الْآخِرَةِ لِأَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُ لَمَّا جَنَّهُ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفُهُمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ دُنْيَاهُمْ أَمْرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يَصْتَلُوا فِي أَمْوَالِهِمْ رَحِمًا وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقًّا وَ أَمْرُهُمْ أَنْ لَا يُنْفِقُوا عَلَى ذَرَارِيِّهِمْ وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَةِ (۱).

وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ

دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ زَيَّنْتَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى جَهَدْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أُخْرِجَهُمْ مِنْهُ وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قَبْلِ اللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا فَالْمَذْمُومُ الْمَعْيِبُ وَ الْمَذْحُورُ الْمَقْصِيُّ أَيْ مُلْقَى فِي جَهَنَّمَ (۳).

**[ترجمه] تفسیر القمی: {تَمَّ لَمَّا تَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شَمَائِلِهِمْ} - . الاعراف / ۱۷ و ۱۸ . - «آن گاه از پیش روی و از پشت سر و از راست و چپشان در آیم، و [چنان کنم که] بیشترشان را سپاس گذار [نعمت خود] نیابی». اما مراد از برابرشان پیش از آخرتست که به آن ها می گویم: نه بهشتی است نه دوزخی، نه رستاخیزی، و پس آن ها دنیای آن ها است که آنان را به جمع کردن مال وادار کنم و فرمان دهم که مالی در صله رحم صرف نکنند، و حق آن را ادا نکنند و آن ها را وادارم برای فرزندان خود هزینه نکنند و از تباهی مال آن ها را بترسانم. اما درباره سمت راست دین آن ها می گوید: اگر در گمراهی باشند آن را برایشان آرایش کنم و خوش نما سازم، و اگر در دین حقند بکوشم تا آنان را از آن بیرون برم، و درباره سمت چپ دین آن ها می گوید: مراد لذت و شهوت است، و خدا تعالی می فرماید: «و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آن ها راست یافت - . سبأ / ۲۰ -» و اما اینکه می فرماید «نکوهیده و رانده، از آن [مقام] بیرون شو - . الاعراف / ۱۸ -» مذموم یعنی نکوهیده و مذکور یعنی به دور رانده شده، و به دوزخ افکنده شده - - تفسیر القمی: ۲۱۲ - .

**[ترجمه]

المَعَانِي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ لَيْسَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ خَاصَّةً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ فَكَيْفَ جُعِلَتْ فِتْدَاكَ وَفِيهِمْ مَا فِيهِمْ قَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أَنْ يُحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَ يُبَغِّضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ (٤).

المحاسن، و العياشي، عن علي بن النعمان عن ذكره عنه عليه السلام: مثله (٥).

ص: ٢٤٣

١-١. في المصدر: على ذراريتهم و اخوانهم و أخوف عليهم الضيعه.

٢-٢. سبأ: ٢٠.

٣-٣. تفسير القمّي: ٢١٢ و الآيه في الأعراف: ١٧ و ١٨.

٤-٤. معاني الأخبار: ١٥٨ و الآيه في الحجر: ٤٢.

٥-٥. المحاسن: ١٧١ و تفسير العياشي ٢: ٢٤٢ في المصادر كلها: قلت: و كيف.

***[ترجمه]معانی الاخبار: امام جعفر صادق علیه السلام درباره سخن خداوند «در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست - الحجر / ۴۲ -» می فرماید: او بر این دسته هیچ تسلطی ندارد، راوی می گوید: گفتیم: چگونه ممکن است، با آنچه در میان آن ها است؟ فرمود: چنان نیست که میفهمی، معنی اینکه بر آن ها تسلط ندارد اینست که نمی تواند آن ها را دوست دار کفر و دشمن ایمان سازد.

المحاسن و العیاشی: نیز مانند ان روایت شده است - - المحاسن : ۱۷۱ و تفسیر العیاشی ۲ : ۲۴۲ - .

***[ترجمه]

«۹۵»

التفسیر، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ (۱) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ (۲) مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (۳) خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذِكِّكَ النَّارِ وَ مِنْ تَلْكَ الشَّجَرَةِ وَ الشَّجَرَةَ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ (۴).

***[ترجمه]التفسیر: اسحاق بن جریر از اما جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: یاران در باره سخن ابلیس: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» چه گویند؟ گفتیم: قربانت خداوند آن را در کتاب خود فرموده، فرمود: ای ابا اسحاق شیطان دروغ گفته خدا جز از گل او را

نیافریده سپس فرمود: خدا فرموده «همو که برایتان در درخت سبز فام اخگر نهاد که از آن [چون نیازتان افتد] آتش می افروزید - . یس / ۸۰ -» خدایش از این آتش آفرید و از این درخت و مایه درخت گل است.

***[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن الطين داخل في طينته و إن كان النار فيه أغلب.

***[ترجمه]شاید مقصود این است که گل در سرشت او هست گرچه آتش در آن غلبه دارد - . تفسیر القمی : ۵۷۳ - .

***[ترجمه]

«۹۶»

التفسیر، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَنْظِرْنِي (٥) إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبُحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (٦).

**[ترجمه] تفسیر القمی: از امام جعفر صادق علیه السلام در سخن خدا تبارک و تعالی می فرماید: «گفت: «پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته می شوند مهلت ده.» فرمود: «در حقیقت، تو از مهلت یافتگانی - ص / ٧٩ و ٨٠ -» فرمود: روز وقت معلوم روزی است که رسول خدا صلی الله علیه و آله او را بر صخره ای که در بیت المقدس است سر می برد - . تفسیر القمی: ٥٧٣ - .

**[ترجمه]

«٩٧»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُونُسَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّسَةَ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَالْجُمَارَ (٧) بِالتَّمْرِ وَيَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَيَقُولُ عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْعَتِيقَ بِالْحَدِيثِ (٨).

**[ترجمه] العيون: امام رضا علیه السلام از پدران روایت می کند که پیامبر صلی الله علیه و آله گل و پیه درخت خرما را می خورد و می فرمود: ابلیس لعنه الله سخت خشمگین شود و گوید آدمیزاد زنده ماند تا کهنه را با نو خورد - . عیون الاخبار: ٢٢٩ - .

**[ترجمه]

«٩٨»

وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ الْكَعْبَةِ

ص: ٢٤٤

١-١. فی المصدر: سعید بن ابی سعید.

٢-٢. فی المصدر: کذب ابلیس یا إسحاق.

٣-٣. یس: ٨٠.

٤-٤. تفسیر القمی: ٥٧٣. فی: من تلك النار.

٥-٥. فی المصدر و فی المصحف: فانظرنی.

٦-٦. تفسیر القمی: ٥٧٣ و الآیات فی ص: ٧٩-٨١.

٧-٧. الطلع من النخل: شیء يخرج كانه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود. والجمار بضم الجيم و تشدید الميم: شحم

النخلة.

٨-٨. عيون الأخبار: ٢٢٩.

فَإِذَا شَيْخٌ مُّحْدَوِّدٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الْكِبَرِ وَفِي يَدِهِ عُكَّازَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ بُزْنُسٌ أَحْمَرٌ وَعَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنَ الشَّعْرِ
فَدَنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنَّبِيُّ مُسْنِدٌ ظَهْرُهُ عَلَى الْكُعْبَةِ (١) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ خَابَ سَعْيُكَ يَا شَيْخٌ وَضَلَّ عِلْمُكَ (٢) فَلَمَّا تَوَلَّى الشَّيْخُ قَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَتَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا (٣)

قَالَ ذَلِكَ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعِيدَتْ خَلْفَهُ حَتَّى لَحِقَتْهُ وَصَيَّرَعْتَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَجَلَسْتُ عَلَى صَدْرِهِ وَوَضَعْتُ
يَدِي فِي حَلْقِهِ لِأَخْنَقَهُ فَقَالَ لِي لَا تَفْعَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنِّي مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ إِنِّي لَأُحِبُّكَ جِدًّا وَ
مَا أَبْغَضُكَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكْتُ أَبَاهُ فِي أُمِّهِ فَصَارَ وَلَدًا زِنًا فَضَحِكْتُ وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ (٤).

***[ترجمه]العيون: امام علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: من نشسته بودم نزد کعبه ناگهان دیدم پیری کوزپشت که از
سالخوردگی ابروانش روی چشمانش افتاده و عصائی بر دست و کلاه سرخی بر سر و روپوش موئین بر تن دارد، پیش آمد و
نزدیک پیغمبر صلی الله علیه و آله که پشت بخانه کعبه داشت، رفت و گفت: یا رسول الله برای من آمرزش بخواه، پیغمبر
فرمود: پیرمرد تلاشت سودی ندارد و دانشت گمراه است، و چون آن پیر پشت کرد و رفت به من فرمود: ای ابا الحسن او را
می شناسی؟ گفتم نه فرمود: این لعین ابلیس است.

علی علیه السلام می فرماید به دنبالش دویدم تا به او رسیدم و به خاکش افکندم و بر سینه اش نشستم و دست به گلپوش
فشردم تا او را خفه کنم، گفت: ای ابا الحسن مکن که من تا روز وقت معلوم مهلت دارم، به خدا ای علی من به حقیقت تو را
دوست دارم، و دشمنت ندارد جز کسی که با پدرش در مادرش شریک شدم و زنا زاده شده، من خندیدم و او را رها کردم -
. عیون الاخبار : ۲۲۹ - .

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الحدب محرکه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب و احدودب و قال العکاز عصا ذات زج و قال البرنس
بالضم قلنسوه طویله أو کل ثوب رأسه منه و قال المدرعه کمکنسه ثوب کالدراعه و لا یكون إلا من صوف.

***[ترجمه]فی القاموس الحدب محرکه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب و احدودب و قال العکاز عصا ذات زج و
قال البرنس بالضم قلنسوه طویله أو کل ثوب رأسه منه و قال المدرعه کمکنسه ثوب کالدراعه و لا یكون إلا من صوف.

***[ترجمه]

«۹۹»

التَّفْسِيرُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ إِنَّمَا هُوَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (٥) مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ اسْمُ الشَّيْطَانِ فِي
صُدُورِ النَّاسِ (٦) يُوَسْوِسُ فِيهَا وَ يُؤَيِّسُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعِدُهُمُ الْفَقْرَ وَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَ الْفَوَاحِشِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّيْطَانُ

يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ (٧) وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أذُنَانِ عَلَيَّ أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَعَلَى

ص: ٢٤٥

-
- ١-١. في المصدر: وهو مسند ظهره الى الكعبه.
 - ٢-٢. في المصدر: عملك.
 - ٣-٣. في المصدر: قلت: اللهم لا.
 - ٤-٤. عيون الأخبار: ٢٢٩ فيه: ولد الزنا.
 - ٥-٥. المصدر خال من قوله: وانما هو أعوذ برب الناس.
 - ٦-٦. في المصدر: هو في صدور الناس.
 - ٧-٧. البقره: ٢٨٦.

الْآخِرِ شَيْطَانٌ مُّفْتَرٍ (۱) هَذَا يَأْمُرُهُ وَذَا يَرْجُرُهُ كَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنَّ (۲).

** [ترجمه] تفسیر القمی: «بگو: «پناه می برم به پروردگار مردم، پادشاه مردم، معبود مردم، از شرّ وسوسه گر نهانی - . الناس / ۱-۴ -». خناس - نام شیطان است - در دل های مردم که آن ها را از خیر نومید کند و به نداری نوید دهد و به گناه و هرزگی وا دارد و این است سخن خدا «شیطان شما را از تهیدستی بیم می دهد و شما را به زشتی وامی دارد - . البقره / ۲۶۸ -».

و امام صادق علیه السّلام می فرماید: دلی نیست جز که دو گوش دارد بر یکی فرشته ای است هدایت گر و بر دیگر شیطانی سست گر و فتنه گر، این یکی فرمانش دهد و آن یکی او را منع کند، و مردمان شیطان صفتی هم باشند که همانند شیطان جنی مردم را به گناه وادارند - . تفسیر القمی: ۷۴۴ - .

** [ترجمه]

بیان

قوله و إنما هو لعل المراد أن ما قرأه الرسول صلى الله عليه و آله عند التعوذ بها أسقط منها كلمة قل أو ينبغى ذلك لكل من قرأها لذلك أو ينبغى إعادته تلك الفقرة ثانية بدون قل

كَمَا رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَإِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۳).

** [ترجمه] بسا که پیغمبر در خواندن قل اعوذ لفظ قل را نمی گفت و یا اینکه خوب است پس از قرائت قل اعوذ بر ربّ الناس آن را بی لفظ قل تکرار کرد، و برای هر کس که این سوره را می خواند پسندیده است. چنانچه طبرسی رحمه الله از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت کرده که چون بخوانی قل اعوذ بر ربّ الفلق بگو: در دلت اعوذ بر ربّ الفلق یعنی به پروردگار سپیده دم پناه می برم و چون بخوانی: قل اعوذ بر ربّ الناس در دل خود بگو: به پروردگار مردم پناه می برم - . مجمع البیان ۱۰ : ۵۷۱ - .

** [ترجمه]

«۱۰۰»

التَّنْفِيسِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْحَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخَنْزِيرِ يُوسُوسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا لَمَّا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انْخَسَ يُرِيدُ رَجَعَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ يُرِيدُ مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ (۴).

***[ترجمه]تفسیر القمی: ابن عباس درباره سخن خداوند «مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ» می گوید: مقصود شیطان است که بر دل آدمیزاد است و خرطومی مانند خوک دارد و او را وسوسه کند که به دنیا و آنچه خدا دوست ندارد، روی آورد و چون یاد خدا کند پس نشیند و ناپدید شود، خداوند فرموده «آن که در دل مردم وسوسه کند» و سپس خبر داده که پری و آدمی هر دو را شامل می شود، و فرمود «من الجنة و الناس» یعنی هر یک از جن و آدمی - . تفسیر القمی: ۷۴۴ - .

***[ترجمه]

«۱۰۱»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبِطَ آدَمُ وَزَوْجَتُهُ وَهَبِطَ إِبْلِيسُ وَ لَمَّا زَوَّجَهُ لَهُ وَ هَبَّتِ الْحَيَّةُ وَ لَمَّا زَوَّجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسَ فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَذَلِكَ الْحَيَّةُ وَ كَانَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ مِنْ

ص: ۲۴۶

۱-۱. ای يحملهم على الفتور و في بعض النسخ: مفتن.

۲-۲. تفسیر القمی: ۷۴۴.

۳-۳. مجمع البيان ۱۰. ۵۷۱.

۴-۴. تفسیر القمی: ۷۴۴.

زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَ هُمَا أَنَّ هُمَا عَدَوَانِ لَهُمَا (۱).

***[ترجمه]العلل: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِي فرمايد كه: چون خدا عَزَّ وَجَلَّ به آدم و زَنَش فرمان داد به زمين فرود آيند، و ابليس نيز بدون همسر فرود آمد و مار هم بي همسر هبوط كرد، نخست كسي كه با خود لواط كرد ابليس بود و نژادش از خود وي پديد آمدند. و مار نيز به همين صورت، اما نژاد آدم از همسرش بود، و به آدم و حوا را با خبر ساخت كه اين دو دشمن آن ها هستند - . علل الشرائع ۲: ۲۳۴ - .

***[ترجمه]

«۱۰۲»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَنْطِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ لُوطٍ لِنُكْتُمْ لِنَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَتَاهُمْ فِي صُورِهِ حَسْبَهُ فِيهِ تَأْنِيثٌ عَلَيْهِ تِيَابٌ حَسْبَهُ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ التُّدُوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (۲).

***[ترجمه]العلل: يكي دوتا از ائمه عليهم السَّلام درباره سخن لوط عليه السَّلام «شما به كاري زشت مي پردازيد كه هيچ يک از مردم زمين در آن [كار] بر شما پيشي نگرفته است - . العنكبوت / ۲۸ - » فرموده اند كه: ابليس در صورتي زيبا و لباسي زنانه نما نزد آنان آمد، و به جوانان آن ها پيوست و آن ها را واداشت تا به او افتادند و اگر از آن ها خواسته بود كه بر آن ها افتد، نپذيرفتند، ولي خود را پيش داشت و چون به او افتادند لذت بردند آنگاه آن ها را رها كرد و رفت و آن ها را به يكدیگر مشغول ساخت - . علل الشرائع : ۲۳۴ - .

***[ترجمه]

«۱۰۳»

الْعُيُونُ، وَ الْعِلُّ، يَأْسَنَادُهُ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمَكَنَ مِنْ نَفْسِهِ (۳).

***[ترجمه]العيون و العلل: يک شامي از امير المؤمنين علي عليه السَّلام از نام ابليس در آسمان سوال كرد، امام فرمود: نامش حارث بود، و از نخستين كسي كه مرتكب لواط شده پرسيد، فرمود: او ابليس بود كه خود را گنايد - . عيون الاخبار : ۱۳۴ و ۲۸۳ - .

***[ترجمه]

«۱۰۴»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ زَنَاتٍ أَوْلَهُنَّ يَوْمَ لُعْنٍ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى حِينِ فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ (٤).

القصص، بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام: مثله (٥)

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید:

ابلیس چهار بار جیغ کشید: ۱- روز لعن ۲- زمانی که به زمین افکنده شد ۳- زمانی که محمد صلی الله علیه و آله در دوران فتره رسولان مبعوث گردید. ۴- چون سوره ام الكتاب نازل شد، و دو بار نفیر کشید: ۱- زمانی که آدم از درخت خورد. ۲- چون از بهشت فرود آمد - . الخصال ۱: ۲۶۳ - .

القصص: مانند این روایت از آن حضرت علیه السلام درالقصص نیز آمده است.

**[ترجمه]

بیان

مخالفه الرنه الرابعه لما سبق (٤) لا ضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر

ص: ٢٤٧

١-١. علل الشرائع ٢: ٢٣٤.

٢-٢. علل الشرائع: ٢٣٤ و الآيه في العنكبوت: ٢٨.

٣-٣. عيون الأخبار: ١٣٤ و ١٣٦، علل الشرائع ٢: ٢٨١ و ٢٨٣.

٤-٤. الخصال ١: ٢٦٣.

٥-٥. قصص الأنبياء: مخطوط.

٦-٦. أي في خبر قرب الإسناد لان فيه: يوم الغدير راجع الرقم ٨٨.

و النخیر صوت بالأَنْف یصات به عند الفرح و المرأه تفعله عند الجماع و لذا تکرهه بعض العرب قال فی القاموس نخر ینخر و ینخر نخریا مد الصوت فی خیاشیمه.

**[ترجمه] مخالفت جیغ چهارم با آنچه در پیش گذشت زبانی ندارد، چون در آن ها حصری صورت نگرفته است. نفیر آواز بینی است و از شادی است که زن در هنگام جماع می کشد و از این رو برخی عرب آن را بد می شمارند.

**[ترجمه]

«۱۰۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّاهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِي فِيهِنَّ حِيلَةٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِي فَبَضَّتِي مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نَيْتِهِ صَادِقٌ وَ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِيَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصِيبَةِ حِينَ تُصِيبُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۱).

**[ترجمه] الخصال: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: ابلیس گفت در پنج چیز من بیچاره ام با اینکه همه مردم در قبضه منند، کسی که از دل درست بخدا پناهد و همه کار خود را بدو گذارد، کسی که در شب و روزش بسیار تسبیح گوید کسی که برای برادر مؤمنش پسندد آنچه بخود پسندد، کسی که در مصیبتی که باو رسد بیتابی نکند، کسی که قناعت کند بدان چه خدا روزیش کرده و غم روزی نخورد - الخصال ۱: ۲۸۵ - .

**[ترجمه]

«۱۰۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمِ آدَمَ وَ حَوَاءَ وَ كَبَشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَ حَيَّةُ الْجَنَّةِ وَ الْعُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

**[ترجمه] الخصال: از امام حسن علیه السلام در حدیثی طولانی که با پادشاه روم داشت روایت شده است: او در شمار پرسشهایش از آن حضرت از هفت آفریده خدا عز و جل سوال کرد که از رحم بر نیامده اند، فرمود: آدم، حواء، کبش ابراهیم، ناقه صالح، مار بهشت، کلاغی که خدا فرستاد تا در زمین بکاود و ابلیس لعنه الله - الخصال ۲: ۳۵۳ - .

**[ترجمه]

«۱۰۷»

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ (٤)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ الدَّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتٍ عَنْ عَطِيَّةِ أَخِي أَبِي الْعُرَامِ (٥) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ لَيْسَ

ص: ٢٤٨

١-١. الخصال ١: ٢٨٥ فيه: بما يرضاه.

٢-٢. الخصال ٢: ٣٥٣.

٣-٣. هكذا في النسخ، و لم نجد الحديث في الخصال و الظاهر أنه و هم من المصنّف و صحيحه: العلل.

٤-٤. في المصدر: موسى بن جعفر [بن الحسين] السعدآبادي.

٥-٥. في العلل: أخى أبى المغراء.

يُبْلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَدًا وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنَّ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَامًا مَنكُوسَةً وَ حَيَاءُ أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ وَ قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنُ لَيْلَى يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنكُوحًا وَ مَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَ مِنَ الْمَوَارِدِ (١) الْخَبَرِ (٢).

الكافي، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد: مثله (٣)

**[ترجمه] الخصال: (آن را در الخصال نیافتیم و گویا اشتباه مصنف است و از العلل است) عطیه روایت می کند که نزد امام جعفر صادق علیه السلام سخن از مردان ملوط (مردانی که به آن ها عمل شنیع لواط انجام می شود) به میان آمد، حضرت فرمودند: خداوند متعال کسی را که به او حاجت دارد (مقصود از «حاجت خدا به شخص» طبق فرموده مرحوم مجلسی در مرآت العقول کنایه از آن است که آن شخص از اولیاء خدا و مطیعین او بوده و از کسانی است که حق تعالی خیر را در او می داند) به این بلا مبتلا نمی سازد در پشت این مردان رحم هایی است واژگون و عورت پشت آن ها همچون عورت زنان است و یکی از فرزندان ابلیس به نام «زوال» در نطفه ایشان شرکت نموده و هر مردی که زوال در نطفه اش شرکت کرده باشد منکوح و ملوط بوده چنانچه هر زنی که زوال در نطفه اش شرکت نموده باشد از مولود و فرزند دار شدن عقیم می باشد - .
علل الشرائع: ٢٣٨ و ٢٣٩ - .

الكافي: مانند این روایت آمده است - . فروع الكافي ٥: ٥٤٩ - .

**[ترجمه]

بیان

الموارد: المجاری و الطرق إلى الماء جمع مورد من الورد استعیر هنا للنساء الزوانی اللاتی لا یمنعن ورود وارد علیهن.

**[ترجمه] الموارد: یعنی مجاری و راه های ورود آب، جمع مورد از ورود، و در اینجا برای زنان زناکاری که از دخول هیچ مردن بر آن ها ممانعت نمی کنند، استعاره آورده شده است.

**[ترجمه]

«١٠٨»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ خَرَجَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فَصَرَخَ (٤)

صَرَخَهُ يَفْزَعُ لَهَا شَيْطَانِيَهُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدِنَا مَا لَكَ صَيَّرَ حَتَّ هَيْدِهِ الصَّرْحَةَ قَالَ فَقَالَ وُلِّدْتُ اللَّهَ قَالَ فَقَالُوا وَ مَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ عَاشَ حَتَّى يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ هَيَّدَى اللَّهُ بِهِ قَوْمًا كَثِيرًا قَالَ فَقَالُوا لَهُ أَوْ لَا تَأْذُنُ لَنَا فَنَقُتُهُ قَالَ لَا يَقُولُونَ لَهُ وَ لِمَ وَ أَنْتَ تَكْرَهُهُ قَالَ لِأَنَّ بَقَاءَنَا بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيِّ قَامَتِ الْقِيَامَةُ فَصِرْنَا إِلَى النَّارِ فَمَا لَنَا نَتَعَجَّلُ إِلَى النَّارِ (٥).

***[ترجمه]العلل: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: چون ولی خدا زاده شود ابلیس بیرون آید و جیغی کشد بطوری که شیاطین او هراسان شوند و به او گویند ای آقای ما تو را چه شد که چنین جیغ کشیدی؟ پاسخ گوید: ولی خدا زاده شد، گویند به تو چه؟ گوید اگر بماند تا به بلوغ رسد خدا به واسطه او مردمان بسیاری را هدایت کند، به او گویند به ما اجازه نمیدهی او را بکشیم؟ گوید: نه، گویند چرا با اینکه بدخواه او باشی؟ گوید: برای اینکه ما به سبب وجود اولیاء الله هستیم و اگر در زمین امامی نباشد رستاخیز بر پا شود و ما به دوزخ رویم. پس چرا برای دوزخ شتاب کنیم. - علل الشرائع ۲: ۲۶۴ - .

***[ترجمه]

«۱۰۹»

قَصِيصُ الرَّائِدِيِّ، بِالإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَغْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ (۶).

ص: ۲۴۹

۱-۱. فی المصدر: كانت [عقيماخ] من المولود، و نقل عن نسخه بدل ذلك: من الموارد.

۲-۲. علل الشرائع: ۲۳۸ و ۲۳۹.

۳-۳. فروع الكافي ۵: ۵۴۹.

۴-۴. فی المصدر: إذا ولد ولی الله صرخ إبليس.

۵-۵. علل الشرائع ۲: ۲۶۴ فيه: فاذا لم يكن لله في الأرض ولی.

۶-۶. قصص الأنبياء: مخطوط.

**[ترجمه] القصص راوندی: جمیل بن دراج می گوید: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم آیا ابلیس فرشته بود یا پری؟ فرمود: فرشته ها او را از خود می دانستند و خدا می دانست که از آن ها نیست، و چون سجودش فرمود: آنچه را که می بایست از او سر زد - . قصص الانبیاء: نسخه خطی. - .

**[ترجمه]

«۱۱۰»

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ عَزَّتْ كَأَنَّ أَغْفَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لِأَعْيِدَنَّكَ عِبَادَةَ مَا عَيْدَكَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ(۱).

**[ترجمه] القصص راوندی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: خداوند ابلیس را به سجده بر آدم فرمان داد و او گفت: پروردگارا اگر مرا از سجده بر آدم معاف کنی تو را چنان پرستش کنم، که هیچ کسی مانند آن را نکرده باشد، خدا فرمود: من می خواهم از راهی که خود می خواهم، فرمانم برند - . قصص الانبیاء: نسخه خطی. - .

**[ترجمه]

«۱۱۱»

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَيَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِمَارِ لِيُدْخِلَهُ السَّفِينَةَ فَاثْتَمَعَ عَلَيْهِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَعْلَمُكَ خَصِيَّتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسِيْدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ أَقْبَلُهُمَا وَ إِنْ كَانَ مَلْعُونًا(۲).

**[ترجمه] القصص راوندی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: نوح علیه السلام خر را آورد تا سوار کشتی کند اما سرباز زد و شیطان میان پاهای خر بود به او فرمود: ای شیطان داخل شود، سپس شیطان وارد شد خر هم در آمد ابلیس گفت: من دو خصلت به تو بیاموزم، نوح فرمود: نیازی به سخن تو ندارم، شیطان گفت: مبادا حریص باشی که حرص پدرت و مادرت را از بهشت به در کرد و از حسد بهره‌یز که مرا از بهشت بیرون راند، به او وحی شد این دو را از او بپذیر گرچه ملعون است - . قصص الانبیاء: نسخه خطی. - .

**[ترجمه]

«۱۱۲»

وَمِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ لَكَ عِنْدِي يَدًا عَظِيمَةً فَأَنْتَ صَحْبِي فَإِنِّي لَا أَخُونُكَ فَتَيَأْتُمُ نُوحٌ بِكَلَامِهِ وَ مَسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمْهُ وَ سَلِّمْهُ فَإِنِّي سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّتِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَكَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِيحًا (٣) أَوْ حَرِيصًا أَوْ حَسُودًا أَوْ جَبَّارًا أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقَّفَ الْكُفْرَ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّيْنَاهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْيَدُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي صَنَعْتَ قَالَ إِنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِي سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتَ فَارِعًا وَ لَوْ لَا دَعْوَتُكَ لَشَغَلْتُ بِهِمْ دَهْرًا طَوِيلًا (٤).

**[ترجمه] القصص راوندی: امام علی النقی هادی علیه السّلام می فرماید: ابلیس نزد نوح آمد و گفت تو بر من منت بزرگی داری از من اندرز بخواه من به تو خیانت نکنم، نوح، از گفتگو و پرسجو با او احساس گناه کرد، خداوند به او وحی کرد که با او سخن گوی و از او بپرس که من بر حجتی به ضرر خودش گویا کنم، نوح علیه السّلام فرمود: بگو، ابلیس گفت: چون آدمیزاد را بخیل یا حریص یا حسود یا زورگو یا شتابزده یا بیم مانند گوی او را می چرخانیم و اگر همه این خصال در او باشد او را شیطان مرید نام نهیم، نوح علیه السّلام فرمود: منت بزرگ من بر تو چیست؟ گفت نفرین کردی، بر اهل زمین و در یک ساعت همه را به دوزخ ریختی و من از آن ها فارغ شدم و اگر نفرین تو نبود روزگار درازی گرفتار آن ها بودم - . قصص الانبیاء: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

توضیح

الانتصاح قبول النصیحه و التائب التخرج و الامتناع مخافه

ص: ۲۵۰

۱- ۱. قصص الانبیاء: مخطوط.

۲- ۲. قصص الانبیاء: مخطوط.

۳- ۳. الشحیح: البخیل.

۴- ۴. قصص الانبیاء: مخطوط.

الإثم و التلقف الأخذ بسرعه.

**[ترجمه] الانتصاح قبول النصيحة و التأنم التحرج و الامتناع مخافه

ص: ۲۵۰

الإثم و التلقف الأخذ بسرعه.

**[ترجمه]

«۱۱۳»

الْقِصَصُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ عِنْدِي يَدٌ سَأُعَلِّمُكَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَمَا يَدِي عِنْدَكَ قَالَ دَعَوْتُكَ عَلَى قَوْمِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ اللَّهُ جَمِيعًا فَإِيَّاكَ وَ الْكَبِيرَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسِيدَ فَإِنَّ الْكَبِيرَ هُوَ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ تَرَكْتُ الشُّجُودَ لِآدَمَ فَأَكْفَرَنِي وَ جَعَلَنِي شَيْطَانًا رَجِيمًا وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِيحَ لَهُ الْجَنَّةُ وَ نُهِىَ عَنِ شَجَرِهِ وَاحِدِهِ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسِيدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرْنِي مَتَى تَكُونُ أَقْدَرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۱).

**[ترجمه] القصص: ابن عباس روایت می کند که: ابلیس به نوح گفت: تو بر من نعمتی داری و من به تو چند خصلت بیاموزم، نوح فرمود: نعمت من بر تو چیست؟ گفت: این که قومت را نفرین کردی و خدا همه آن ها را هلاک کرد، پس از کبر و حرص و حسد بپرهیز زیرا کبر مرا از سجده بر آدم باز داشت و کافر و شیطان رجیم کرد، و حرص بود که همه بهشتی که بر آدم مباح بود جز یک درخت او را واداشت از آن خورد، مبادا حسود باشی که پسر آدم از حسد برادرش را کشت، نوحش گفت: به من بگو چه هنگام بر آدمیزاد تواناتری؟ گفت هنگام خشم - . قصص الانبیاء: نسخه خطی - .

**[ترجمه]

«۱۱۴»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرُؤُسٌ (۲)

فَوَضَعُهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ لِمَاذَا الْبُرُؤُسُ (۳)

قَالَ اخْتَطَفْتُ (۴) بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ (۵) عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْتَرَتْ عَمَلَهُ وَ صَغَرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى (۶) لَا تَحُلْ بِأَمْرَاهُ لَا تَحِلُّ لَكَ (۷) فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِأَمْرَاهُ لَا تَحِلُّ (۸) لَهُ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهُ عَهْدًا فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ

-
- ١-١. قصص الأنبياء: مخطوط.
 - ٢-٢. في المجالس: برنس ذو لون فلما دنا من موسى خلع البرنس و أقبل عليه فسلم عليه.
 - ٣-٣. في المجالس: فلا قرب الله دارك فيم جئت؟ قال: انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عزّ و جلّ، فقال له موسى: فما هذا البرنس؟.
 - ٤-٤. في النسخه المخطوطه: أختطف به.
 - ٥-٥. استحوذ عليه: غلبه و استولى عليه.
 - ٦-٦. في المجالس: و صغر في عينه ذنبه، ثم قال له: اوصيك بثلاث خصال يا موسى.
 - ٧-٧. في المجالس: و لا تخلو بك.
 - ٨-٨. في المجالس: و لا تخلو به.

بِهِ وَإِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أُحْوَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا (۱).

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ يُونُسَ عَنِ سَعْدَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِثْلُهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ وَلَّى إِبْلِيسَ وَهُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ يَا عَوْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَى مَا يُعَلِّمُهُ بَنِي آدَمَ (۲).

وَ قَدْ أُورِدْنَا فِي بَابِ جَوَامِعِ الْمَسَاوِي.

***[ترجمه] القصص: از ائمه عليهم السلام روایت شده است که: در این میانه که موسی علیه السلام نشسته بود ابلیس نزد او آمد و کلاه بلندی به سر داشت آن را برداشت و نزدیک موسی آمد و به او سلام داد، موسی به او گفت تو کیستی؟ گفت: ابلیس، فرمود: خدا دورت گرداند، این کلاه دراز برای چیست؟ گفت: با آن دلهای بنی آدم را برابیم، فرمودش بگو کدام گناه است که چون آدمیزاد بکند بر او چیره گردی؟ گفت اینکه خود بین باشد و کردار خود را بسیار شمارد و گناهی را دست کم گیرد. گفت: ای موسی با زن بیگانه خلوت مکن زیرا هر که چنین کند من خود یار او شوم نه یاران من، مبادا با خدا عهدی ببندی که هر که با خدا عهدی بندد من خود یار اغوا گرش باشم نه یاران من تا او را از وفاء بدان باز دارم، چون قصد صدقه کردی، زود بپرداز که چون بنده قصد صدقه دادن کند من خود در کنار او باشم نه یارانم تا او را از آن باز دارم - .
قصص الانبیاء: نسخه خطی - .

مجالس المفید: مانند روایت فوق را از پیغمبر صلی الله علیه و آله آورده و در پایانش افزوده: سپس ابلیس برگشت و می گفت: ای وای به موسی آموختم آنچه را بآدمیزاد خواهد آموخت - . مجالس المفید: ۹۳ - . در باب کلیات بدی های آن را آوردیم.

***[ترجمه]

«۱۱۵»

الْقِصَصُ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْقَصْرَانِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَّ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِي صُورِهِ مَلِكٍ فَلَسِيطِينَ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ أَحْيَيْتَ الْمَوْتَى وَ أَبْرَأْتَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحَ نَفْسَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ ذَلِكَ أُذُنٌ لِي فِيهِ وَ إِنَّ هَذَا لَمْ يُؤْذَنْ لِي فِيهِ (۳).

وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى عِيْسَى فَقَالَ أَلَيْسَ تَرَعُمُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيْسَى بَلَى قَالَ إِبْلِيسُ فَاطْرَحَ نَفْسَكَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَلُوكَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُجْرَبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيْسَى هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَى أَنْ يُدْخَلَ الْأَرْضَ فِي بَيْضِهِ وَ الْبَيْضُ كَهَيْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلا لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ الَّذِي قُلْتَ لَا يَكُونُ (۴).

قَالَ الرَّائِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَغْنَى هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ كَجَمْعِ الضُّدِّينِ (٥).

**[ترجمه] القصص: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید که عیسی از کوهی در شام به نام اریحا بالا رفت، ابلیس به شکل پادشاه فلسطین نزدش آمد و گفت: ای روح الله مرده ها را زنده کردی، کور مادر زاد و پیس را درمان کردی پس خود را از کوه پرت کن فرمود: آن کارها به فرمان خدای عز و جل بود و در این کار فرمانی ندارم - . قصص الانبياء: نسخه خطی - .

القصص: امام جعفر صادق عليه السلام می فرماید که ابلیس نزد عیسی عليه السلام آمد و گفت: تو نیستی که پنداری مرده زنده کنی؟ فرمود: چرا، گفتش پس خود را از بالای دیوار بزیر انداز، عیسی فرمود: وای بر تو، همانا بنده، پروردگار خود را آزمایش نکند. ابلیس گفت: ای عیسی پروردگارت می تواند زمین را درون تخم مرغی جا دهد به همان اندازه که هست؟ فرمود: به راستی که خداوند متعال را نتوان درمانده خواند، و اینکه تو گوئی شدنی نیست - . قصص الانبياء نسخه خطی - .

راوندی گفته: یعنی این کار در ذات خود محال است مانند جمع دو ضد در یک جا.

**[ترجمه]

«١١٦»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنْ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رَبَابٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ لَأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ

ص: ٢٥٢

١-١. قصص الانبياء: مخطوط.

٢-٢. مجالس المفيد: ٩٣ فيه: [سعدان بن مسلم] و فيه. ما لا يعلمه بنی آدم.

٣-٣. قصص الانبياء: مخطوط.

٤-٤. قصص الانبياء: مخطوط.

٥-٥. أراد عليه السلام ان ذلك يكون لنقص القابل لا لنقص الفاعل.

أَيَّدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١) فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زُرَّارَةُ إِنَّمَا صَمَدٌ (٢) لَكَ وَالْأَصْحَابُكَ فَأَمَّا الْآخِرِينَ (٣) فَقَدْ فَرَّغَ مِنْهُمْ (٤). العياشي، عن زراره: مثله (٥).

***[ترجمه]المحاسن: زراره می گوید: به امام محمد باقر علیه السلام گفتم: «من هم برای [فریفتن] آنان حتماً بر سر راه راست تو خواهم نشست. آن گاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آن ها می تازم، و بیشترشان را شکرگزار نخواهی یافت - . الاعراف / ١٦ و ١٧ -» فرمود ای زراره مقصود او، تو و یاران تو بوده، اما دیگران کارشان را تمام کرده و از آن ها فارغ شده است - . المحاسن : ١٧١ - .

العياشي: مانند این روایت آمده است - . تفسیر العياشي ٢ : ٩ - .

***[ترجمه]

«١١٧»

الْمَنَاقِبُ، فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ: أَنَّهُ لَقِيَ إِبْلِيسَ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ وَ يَعْضُونَهُ وَ يُبْعَضُونَ إِبْلِيسَ وَ يُطِيعُونَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْمَيْسَمِ وَ الْإِسْمِ الْكَبِيرِ وَ الطَّبِيلِ الْعَظِيمِ وَ أَنَا قَاتِلُ هَابِيلَ وَ أَنَا الرَّكَبُ مَعَ نُوحٍ فِي الْفُلِّكَ أَنَا عَاقِرُ نَاقِهِ صَالِحِ أَنَا صَاحِبُ نَارِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا مُدَبِّرُ قَتْلِ يَحْيَى أَنَا مُمَكِّنُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنَ النَّيْلِ أَنَا مُحْيِلُ السَّحْرِ وَ قَاتِلُهُ إِلَى مُوسَى أَنَا صَانِعُ الْعِجْلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَا صَاحِبُ مَنَشَارِ زَكَرِيَّا أَنَا السَّائِرُ مَعَ أَبْرَهَةَ إِلَى الْكَعْبَةِ بِالْفِيلِ أَنَا الْمُجْمَعُ لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ أَنَا مُلْقَى الْحَسَنِ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ أَنَا صَاحِبُ الْهُودَجِ يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ (٦) وَ الْبَعِيرِ أَنَا الْوَاقِفُ فِي عَشِيرَةِ كَرِصَةَ يَوْمَ الشَّامِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنَا إِمَامُ الْمُنَافِقِينَ أَنَا مُهْدِيكَ الْأَوْلِيْنَ أَنَا مُضِلُّ الْآخِرِينَ أَنَا شَيْخُ النَّاكِثِينَ أَنَا رُكْنُ الْقَاسِطِينَ أَنَا ظِلُّ الْمَارِقِينَ أَنَا أَبُو مَرَّةٍ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ لَا مِنْ طِينٍ أَنَا الَّذِي غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا دَلَّتْنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى تَوَائِبِ دَهْرِي فَقَالَ أَفْعُ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْعَفَافِ وَ الْكُفَافِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْآخِرَةِ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بُغْضِ أَعْدَائِهِ فَإِنِّي عَبَدْتُ اللَّهَ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ عَصَيْتُهُ فِي سَبْعِ أَرْضِيهِ

ص: ٢٥٣

١- ١. الاعراف: ١٦ و ١٧.

٢- ٢. في نسخه من العياشي: [عمد] و كلاهما بمعنى قصد.

٣- ٣. في العياشي: و اما الآخرون.

٤- ٤. المحاسن: ١٧١.

٥- ٥. تفسیر العياشي ٢ : ٩.

٦- ٦. في المصدر: يوم البصره و البعير. أنا صاحب المواقف.

فَلَمَّا وَجَدَتْ مَلَكًا مُقْرَبًا وَ لَمَّا نَبِيًّا مُرْسِيًّا إِلَّا وَ هُوَ يَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِ قَالَتْ غَابَ عَنِّي بَصِيرِي فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ آمَنَ الْمَلْعُونُ بِلِسَانِهِ وَ كَفَرَ بِقَلْبِهِ (۱).

***[ترجمه] المناقب: علی بن محمد صوفی نقل می کند که: با ابلیس را برخورد کرد و از او پرسید تو کیستی؟ گفت: من از آدمیزادم. او گفت: لا-اله الا الله، تو از مردمی هستی که پندارند خدا را دوست دارند و نافرمانش کنند، و ابلیس را دشمن دارند و فرمانش برند، گفتش اکنون بگو تو کیستی، گفت: من صاحب قدرت و اسم بزرگ و طبل عظیم هستم. من قاتل هابیلیم، سوار شونده در کشتی نوحم، پی کننده ی ناچه ی صالحم، صاحب آتش ابراهیمم، طراح قتل یحیی ام، غرق کننده ی قوم فرعون در رود نیلم، جادو ساز و جادو پرداز در برابر موسی ام، سازنده ی گوساله ی سامری - برای انحراف و امتحان - بنی اسرائیلیم، من سازنده و صاحب اره برای فرق زکریایم، حرکت کننده با لشکر ابرهه برای خراب کردن خانه کعبه با فیلانم، طراح قتل پیامبر اسلام در احد و حنینم، به وجود آورنده ی لشکر صفینم، من القا کننده و به وجود آورنده حسد روز سقیفه در قلوب منافقانم، من صاحب هودج در روز جنگ بصره و شتردار آنم، منم که در سپاه صفین ایستادم، منم که در کربلا- مؤمنان را سرزنش کردم، من امام و رهبر منافقانم، منم نابودگر پیشینیان، گمراه کننده آیندگان، منم رکن و ستون ظالمان، گمراه کننده ی مارقین، منم ابو مژه آفریده از آتش نه از گل، من آنم که پروردگار جهانیان بر او خشم کرده است. صوفی گفت: تو را به حق خدایی که به گردن تو حق دارد، مرا راهنمایی کن بر عملی که به واسطه ی آن تقرب به خدا پیدا کنم و به واسطه ی آن در مشکلات روزگارم کمک بگیرم. شیطان گفت: در دنیا به آنچه تو را کفایت کند قانع باش و بر آخرت خود به دوستی علی بن ابی طالب کمک بگیر و با دشمنان او دشمن باش، به درستی که من عبادت کردم خدا را در هفت زمین، نیافتم هیچ ملک مقربی و نه نبی مرسلی را مگر این که به واسطه ی دوستی علی علیه السلام به خدا نزدیک شده باشد. صوفی می گوید: ناگهان از پیش چشمانم غایب شد. آمدم پیش امام باقر علیه السلام و این خبر را برای ایشان گفتم.

حضرت فرمود: آن ملعون شیطان بود که به زبان ایمان آورد و در قلب خود کافر شده است - . مناقب آل ابی طالب ۲: ۸۹ - .

***[ترجمه]

بیان

فی القاموس الخریبه کجھینه موضع بالبصره یسمى بالبصره الصغری و المراد بالهودج ما رکبته عائشه یوم الجمل.

***[ترجمه] مقصود از هودج آن است که عایشه روز جنگ جمل بر آن سوار بود.

***[ترجمه]

«۱۱۸»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتِّتَهُ أَلْفِ سَنَةٍ وَ كَانَ يُنْظَرُ اللَّهُ إِيَّاهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ (۲).

**[ترجمه] العیاشی: حسن بن عطیه می گوید: شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرمود: راستی ابلیس خدا را در آسمان چهارم در دو رکعت به مدت ۶ هزار سال عبادت کرد و مهلتی که خداوند به او داد در ازای این عبادت بود - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۴۱ - .

**[ترجمه]

«۱۱۹»

وَمِنْهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَمِيعِ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُنْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لَهُ وَهْبٌ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَتَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمٌ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمًا فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمًا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجُثُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَبَلُّهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳).

**[ترجمه] العیاشی: وهب بن جمیع می گوید از امام جعفر صادق علیه السلام درباره سخن ابلیس پرسیدم: «گفت: پروردگارا، پس مرا تا روزی که برانگیخته خواهند شد مهلت ده. فرمود: تو از مهلت یافتگانی، تا روز [و] وقت معلوم - . الحجر / ۳۶- ۳۸ - .» وهب گفت: قربانت شوم آن چه روزی است؟ فرمود: ای وهب پنداری که روز رستاخیز مردم است، خدایش مهلت داده تا روزی که قائم ما ظهور کند، و چون قائم ما ظهور کند و در مسجد کوفه باشد ابلیس آید و برابرش زانو زند و گوید ای وای بر من از این روز و قائم او را از ناصیه اش بگیرد و گردنش را بزند و این روز وقت معلوم است - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۴۲ - .

**[ترجمه]

«۱۲۰»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴) وَعَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا تَنَارًا (۵).

**[ترجمه] العیاشی: ابو جمیله از امام جعفر صادق علیه السلام،

جابر از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که، گفتم: بفرمایید که سخن خداوند «راستی تو به بنده هایم تسلطی نداری» چه تفسیری دارد؟ فرمود: خدا فرموده است تو نمی توانی آن ها را به بهشت یا دوزخ ببری - . تفسیر العیاشی ۲: ۲۴۲ - .

**[ترجمه]

بیان

كأن المعنى لا تقدر على إجبارهم على ما يوجب الجنة أو النار.

**[ترجمه] یعنی آن ها را واداری به کاری که موجب بهشت یا دوزخ باشد.

**[ترجمه]

«۱۲۱»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَإِذَا

ص: ۲۵۴

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۲: ۸۹.

۲- ۲. تفسير العيَّاشي ۲: ۲۴۱.

۳- ۳. تفسير العيَّاشي ۲: ۲۴۲.

۴- ۴. ذكر الحديث في المصدر بالاسناد الثاني فقط، و اما الاسناد الأول فله متن آخر غير ذلك راجعه.

۵- ۵. تفسير العيَّاشي ۲: ۲۴۲.

قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ يُسَلِّطُ وَاللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ قَدْ سَلَّطَ عَلَى أَيُّوبَ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى دِينِهِ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلِّطُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَعَلَى أَعْدَائِهِمْ (۱).

الکافی، عن علی بن محمد عن علی بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن یونس عن أبی بصیر: مثله (۲).

***[ترجمه] العیاشی ابو بصیر می گوید، شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: « پس چون قرآن می خوانی از شیطان مطرود به خدا پناه بر، چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده اند، و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی نیست. تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آن ها به او [خدا] شرک می ورزند - . النحل / ۹۸ - ۱۰۰ - ».

و سپس فرمود: ای ابا محمد به خدا سوگند که تنها بر تن مؤمنان تسلط دارد نه بر دینشان، و مسلط شد به ایوب و صورت او را زشت ساخت حال آن که بر دینش تسلط نیافت. به او گفتم: اینکه فرموده: همانا تسلط او بر کسانی است که دوستش دارند و به واسطه او مشرک شده اند، چگونه است؟ فرمود: آنان که به وسیله او مشرک شده اند بر تن و دینشان تسلط دارد - . تفسیر العیاشی ۲ : ۲۶۹ - .

الکافی: مانند روایت فوق آمده است - . روضه الکافی : ۲۸۸ - .

***[ترجمه]

«۱۲۲»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَحْبَبُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِمَ يَسْمَى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَلِتُ مِنْهَا شَيْءٌ (۳) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ وَ لَمْ يُرْجَمَ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ (۴).

***[ترجمه] العیاشی: سماعه می گوید: از اما جعفر صادق علیه السلام در باره «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» سوال کردم که چه گویم: فرمود: بگو: استعیند بالسمیع العلیم من الشیطان الرجیم، فرمود رجیم پلیدترین شیطان است، گفتم: چرا او را رجیم خوانند؟ فرمود: چون سنگسار شود، گفتم: آیا از آن جان سالم بدر می برد؟ فرمود: نه، گفتم چگونه او را رجیم نامند حال آن که هنوز سنگسار نشده است؟ فرمود: در علم آمده که او رجیم است - . تفسیر العیاشی ۲ : ۲۷۰ - .

***[ترجمه]

«۱۲۳»

وَمِنْهُ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ فَأَمَّا الذُّنُوبُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ (٥).

ص: ٢٥٥

١-١. تفسير العياشي ٢: ٢٦٩ و الآيه في النحل ٩٨-١٠٠.

٢-٢. روضه الكافي: ٢٨٨ راجع متنه و اسناده. و أورد المصنّف روايه الكافي بعد ذلك راجع رقم ١٤٨.

٣-٣. في النسخه المخطوطه: [فما يفيت منها شى ء] و فى المصدر: فانفلت منها بشى ء؟.

٤-٤. تفسير العياشي ٢: ٢٧٠.

٥-٥. تفسير العياشي ٢: ٢٧٠ فيه: سألته عن قول الله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ

**[ترجمه] العیاشی: از امام جعفر صادق علیه السلام درباره سخن خداوند «تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آن ها به او [خدا] شرک می ورزند - . النحل / ۱۰۰ -» سوال شد، فرمود: او نمی تواند آن ها را از ولایت روی گردان کند، اما آنان را به گناه و مانند آن وادار سازد، چنانچه دیگران را به انجام این اعمال وادار می کند - . تفسیر العیاشی ۲ : ۲۷۰ - .

**[ترجمه]

«۱۲۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ الْحَجَّاجُ ابْنَ شَيْطَانٍ يُبَاضِعُ ذِي الرِّدْهِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ يُوسُفَ دَخَلَ عَلَيَّ أُمَّ الْحَجَّاجِ فَأَرَادَ أَنْ يُصِيبَهَا فَقَالَتْ أَلَيْسَ إِنَّمَا عَهْدُكَ بِذَلِكَ السَّاعَةِ فَأَمْسَكَ عَنْهَا فَوَلَدَتْ الْحَجَّاجَ (۱).

**[ترجمه] العیاشی: زراره می گوید که شنیدم امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: حجاج زاده شیطان بود که از جماع ذی الردهه بود، سپس فرمود: یوسف نزد مادر حجاج رفت و خواست از او کام گیرد، مادر حجاج گفت: مگر هم اکنون مرا نکردی؟ لذا دیگر او را نکرد و حجاج را زاده شد.

**[ترجمه]

بیان

یباضع أى یجامع و ذی الردهه نعت أو عطف بیان للشیطان إن لم یکن فی الکلام تصحیف قال فی النِّهَایَهِ، فی حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ ذَا الثُّدَيِّهِ فَقَالَ شَيْطَانُ الرِّدْهِهِ.

و الردهه النقره فی الجبل یستنقع فیها الماء و قیل الردهه قله الرابیه و فی حدیثه و أما شیطان الردهه فقد کفیته سمعت لها وجیب قلبه قیل أراد به معاویه لما انهزم أهل الشام یوم صفین و أخلد إلى المحاکمه انتهى (۲).

و قال ابن الحدید و قال قوم شیطان الردهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبلیس و رووا فی ذلك خبرا عن النبی صلی الله علیه و آله و أنه کان یتعود منه و هذا مثل قوله هذا أذب العقبه أى شیطانها و لعل أذب العقبه هو شیطان الردهه بعینه و قال قوم إنه عفريت مارد یتصور فی صورته حیه و یكون فی الردهه (۳).

**[ترجمه] در حدیثی از امام علی علیه السلام آمده است که ذی الثدییه را نام برد و فرمود: شیطان ردهه است، ردهه شکافی است در کوه که آب در آن جمع شود، و گفتند: که به معنی قله تپه است، و نیز فرموده است که شیطان ردهه را من کفایتش کردم و دل زدنش را شنیدم، گفته اند: مقصودش معاویه است که چون قشون شام در صفین شکست خوردند و او دل به محاکمه داد - . النهایه ۲ : ۸۲ - .

ابن ابی الحدید روایت می کند: گروهی گفتند: شیطان الردهه یکی از ابلیس های شرور و از معاونان دشمن خدا ابلیس است.

و در این باره روایتی از پیغمبرصل الله علیه و آله آوردند که از او پناه می جست. و این مانند آن است که فرمود: این ازب عقبه است، یعنی شیطان آن است، و بسا که ازب عقبه همان خود شیطان الردهه باشد، قومی گفتند: عفریت شروری است که چون مار شود و در شکاف کوه باشد - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۲: ۲۴۵ - .

**[ترجمه]

«۱۲۵»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ: فِي حَدِيثٍ عَدِيرِ حُمٍّ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَا وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَيْرَخَ إِبْلِيسَ صَيْرَخَهُ فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَارِيْتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّيْرُخَةُ فَقَالَ وَيْلُكُمْ وَيَوْمُكُمْ كَيْوَمَ عَيْسَى وَ اللَّهُ لَأُضِلَّنَّ فِيهِ الْخَلْقَ قَالَ فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ فَصَيْرَخَ إِبْلِيسَ صَيْرَخَهُ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيْتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّيْرُخَةُ الْأُخْرَى فَقَالَ وَيْحَكُمْ حَكَى اللَّهُ وَ اللَّهُ كَلَامِي

ص: ۲۵۶

۱-۱. تفسیر العیاشی ۲: ۳۰۱. و رواه أيضا فی ص ۲۹۹ بإسناده عن زراره قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلی بن الحسين صلوات الله علیه و أنه دخل على امرأته فاراد أن يصيبيها أعنى أم الحجاج قال: فقالت له: أليس انما عهدك بذلك الساعة، قال: فأتى على بن الحسين فأخبره فامرته أن يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج و هو ابن شیطان ذی الردهه.

۲-۲. النهایه ۲: ۸۲.

۳-۳. شرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ۲: ۲۴۵ طبعه دار الکتب العربیه الکبری.

قُرْآنًا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالَتُكَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ قَالَ ثُمَّ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرَخَهُ فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّلَاثَةُ قَالَ وَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنَّ وَ عَزَّتْكَ وَ جَلَّالَتُكَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ حَتَّى أَبْغِضََّهُمْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّدًا لِلْعَفَارِيتُ وَ اللَّيَالِسُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرَ مِنَ الزَّنَائِبِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنَحَّتْ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ (۱).

*[ترجمه] العیاشی: محمد خزاعی می گوید شنیدم امام جعفر صادق علیه السلام درباره حدیث غدیر می فرماید: چون پیغمبر درباره علی علیه السلام آنچه را که می بایست، فرمود و او را پیشوای مردم ساخت ابلیس یک جیغ کشید که همه عفریتهايش گرد او جمع شدند و گفتند: ای آقای ما این چه جیغی بود؟ گفت: وای بر شما امروز شما مانند روز عیسی است، به خدا که مردم را درباره او گمراه سازم، و فرمود: سپس در قرآن نازل شد که «و قطعاً شیطان گمان خود را در مورد آن ها راست یافت. و جز گروهی از مؤمنان، [بقیه] از او پیروی کردند - .

سبأ / ۲۰ - « و فرمود: سپس ابلیس جیغی کشید و عفریتها دوباره دور او باز گشتند و گفتند ای سرور ما این جیغ دیگر چه بود؟ گفت: وای بر شما خداوند سخن مرا در قرآن حکایت کرده و بر پایه آن نازل کرد «و لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ» سپس سر به آسمان برداشت و گفت: به عزت و جلالمت سوگند این گروه مؤمن را هم به دیگران ملحق سازم. گوید پس پیغمبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فرمود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فرمود: پس ابلیس جیغی کشید و عفریت هایش به سوی او باز گشتند و گفتند. ای سرور ما این جیغ سوم برای چیست؟ گفت: به خدا از دست اصحاب علی است، پروردگارا به عزت و جلالمت قسم گناهان را برایشان آرایش کنم تا آنان را دشمن تو سازم. گوید: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: قسم به خدایی که پیغمبر را صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به راستی مبعوث کرده است! همانا عفریت ها و ابلیس ها بر سر مؤمن بیش از زنبورند بر سر گوشت، و مؤمن هم از کوه سخت تر است، با تیشه از کوه بکنند اما مؤمن از دینش دست نکشد - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۰۱ - .

*[ترجمه]

«۱۲۶»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ ۱۷ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيِّدِ الْم: فِي قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ كَفَى بِرَبِّكَ وَ كَيْلًا قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نَرُجُو أَنْ يَجْرِيَ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ (۲).

*[ترجمه] العیاشی: عبد الرحمن بن سالم درباره سخن خدا «در حقیقت، تو را بر بندگان من تسلطی نیست، و حمایتگری [چون] پروردگارت بس است - . الاسراء / ۶۵ - « می فرماید: درباره علی بن ابی طالب نازل شده است و ما امیدواریم در باره هر دوست دار خداوند از بنده های مسلمانان نیز روا باشد - . تفسیر العیاشی ۲: ۳۰۲ و ۳۰۳ - .

«۱۲۷»

الْكَافِي، عَنْ عَبْدِ مَنْ أَضِيحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينَ تَغِيْبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوَّذُوا صِغَارَكُمْ فِي هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ (۳).

** [ترجمه] الكافي: امام محمد باقر عليه السلام می فرماید: که ابلیس که لعنت های خدا بر او باد، سپاه شبانه را به هنگام غروب خورشید و طلوع آن پخش کند، در این دو ساعت بسیار خدا عز و جل ذکر کنید، و به خدا از شر ابلیس و لشکریانش پناه ببرید، و خردسالان خود را در این دو ساعت در پناه خدا قرار دهید که دو ساعت غفلت باشند - . اصول الكافی ۲ : ۵۲۲ - .

«۱۲۸»

وَ مِنْهُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَابْنِدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هِاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَخْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِيهِ مَنْ يَأْمُرُهُ بِالْكَفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ (۴).

ص: ۲۵۷

۱-۱. تفسیر العیاشی ۲: ۳۰۱ و الآیات مذکوره فی صدر الباب راجع موضعها.

۲-۲. تفسیر العیاشی ۲: ۳۰۲ و ۳۰۳ و الآیه فی الاسراء: ۶۵.

۳-۳. اصول الكافی ۲: ۵۲۲.

۴-۴. الكافی ۳: ۱۲۳.

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: هیچ محتضری نیست جز اینکه ابلیس شیطانی بر او گمارد تا او را به کفر وادارد و در دینش بشک اندازد و بی دین شود و جان دهد، هر که مؤمن باشد به او دست نیابد، لذا چون بالای سر محتضران خود باشید کلمه اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله را به آن ها تلقین کنید تا وقتی که بمیرند - . الکافی ۳ : ۱۲۳ - .

**[ترجمه]

«۱۲۹»

و فی روایه أخری قال: فلقنه كلمات الفرج و الشهادتين و تسمى له الإفراز بالائمه عليهم السلام واحداً بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام (۱).

**[ترجمه] الکافی: در روایت دیگر آمده است که به او کلمات فرج و شهادتین و اعتراف به ائمه عليهم السلام را یکی پس از دیگری به او تلقین کن تا هنگامی که سخن او قطع شده و زبانش بند آید - . الکافی ۳ : ۱۲۴ - .

**[ترجمه]

«۱۳۰»

و منه، عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن إسماعيل (۲) عن محمد بن مسلم عن أحمد بن زكريا عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم فإن دعوا بخير آمنوا و إن استعادوا من شر دعوا الله ليضيرفه عنهم و إن سألوا حاجه تشفعوا إلى الله و سألوه قضاها و ما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشره أضغافهم من الشياطين فإن تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم و إذا ضحكوا ضحكوا معهم و إذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فإذا خاضوا في ذلك فليقم و لا يكن شريك شيطان و لا جلسه فإن غضب الله عز و جل لا يقوم له شيء و لعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فإن لم يستطع فليذكر بقلبه و ليقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه (۳).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: سه مؤمن و بیشتر گرد هم جمع نشوند جز اینکه به همان اندازه فرشته با آن ها جمع شوند و اگر دعای خیر کنند آمین گویند و اگر از بدی پناه جویند از خدا بخواهند که آن را از آنان دور گرداند، و اگر حاجتی خواهند میانجی شوند و از خدا خواهند که آن را برآورده سازد، و سه منکر گرد هم جمع نشوند جز دهها برابر آن ها شیطان کنار آن ها حاضر شود و اگر سخن گویند شیاطین با آن ها به سخن آیند، و با آن ها هم خنده شوند، و اگر از دوستان خدا بد گویند با آن ها هم سخن شوند، لذا اگر از مؤمنین در مجلس آن ها گرفتار شد چون به این چیزها پرداختند آن مؤمن باید برخیزد و کناره گیرد و شریک و همنشین شیطان نشود، زیرا چیزی از خشم خدا جلوگیری نکند و لعنت او را برنگرداند، سپس فرمود: اگر نتواند جدا شود باید در دلش گفته آن ها را منکر باشد و برخیزد گرچه به اندازه

مدت زمان دوشیدن یک گوسفند یا نهادن پستان بند و باز کردن آن در هنگام دوشیدن شتر باشد که آن را فواق ناقه گویند - اصول الکافی ۲: ۱۸۷ و ۱۸۸ - .

**[ترجمه]

بیان

الفواق کغراب بین الحلبتین من الوقت و یفتح أو ما بین فتح یدک و قبضها علی الضرع.

**[ترجمه] فواق بر وزن غراب: و به معنی مدت زمان فاصل بین دو بار دوشیدن یک شتر است که زمانی بس اندک است.

**[ترجمه]

«۱۳۱»

الْكَافِي، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ شَيْءٌ أَنْكَى لِإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ مِنْ زِيَارَةِ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَقَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَلْتَقِيَانِ فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ يَذْكُرَانِ فَضَلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ إِبْلِيسَ مُضْغَةٌ إِلَّا تَحَدَّدَ حَتَّى إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَعِيثُ (۴) مِنْ شِدَّةِ مَا تَجِدُ مِنَ الْعَالَمِ فَتَحْسُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ خَزَانُ الْجَنَانِ فَيَلْعَنُونَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ

ص: ۲۵۸

۱-۱. الکافی ۳: ۱۲۴.

۲-۲. فی المصدر: [علی بن محمد بن سعد] و فی هامشه: فی بعض النسخ: [محمد بن إسماعیل] و فی بعضها: محمد بن سعید.

۳-۳. أصول الکافی ۲: ۱۸۷ و ۱۸۸.

۴-۴. فی المصدر: تستعيث من شدة ما يجد.

إِلَّا لَعْنُهُ فَيَقَعُ خَاسِئًا حَسِيرًا مَذْحُورًا (۱).

**[ترجمه] الکافی: ابو المغرا می گوید شنیدم اما علی علیه السّلام می فرماید چیزی برای شیطان و لشکرهایش جانگدازتر نیست از اینکه برادران دینی برای خدا یک دیگر را دیدار کنند. و فرمود: چنانچه دو مؤمن با هم دیدار کنند و خدا را یاد کنند و فضل ما خاندان را، در چهره ابلیس تیکه گوشتی نماند جز اینکه بترکد تا آنجا که جانش از سختی دردی که کشد به فغان آید، و فرشته های آسمان و دربانان بهشت آن را دریابند و او را لعنت کنند تا جائیکه هیچ فرشته مقربی نماند جز اینکه لعنش کند تا رانده و خسته و در افسوس بماند - اصول الکافی ۲: ۱۸۸ - .

**[ترجمه]

بیان

فی القاموس نکى العدو فيه نكايه قتل و جرح و القرحة نكاهها أى قشرها قبل أن تبرأ فنديت و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و قال خساً الكلب طرده و الحسیر الكال و المتلف و المعی و الدحر الطرد و الإبعاد و الدفع.

**[ترجمه] فی القاموس نکى العدو فيه نكايه قتل و جرح و القرحة نكاهها أى قشرها قبل أن تبرأ فنديت و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و قال خساً الكلب طرده و الحسیر الكال و المتلف و المعی و الدحر الطرد و الإبعاد و الدفع.

**[ترجمه]

«۱۳۲»

الْكَافِي، عَنِ الْعَمَدَةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اطُّوُوا ثِيَابَكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَنْشُورَةً لَبَسَهَا الشَّيْطَانُ (۲).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السّلام می فرماید: جامه هاتان را در شب تا کنید که اگر باز بمانند شیطان آن ها را بپوشد - اصول الکافی ۲: ۳۰۸ - .

**[ترجمه]

«۱۳۳»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعَمَدَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَصَّالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَأِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّةِ وَ الْعُضْبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۳).

***[ترجمه]الكافي: امام جعفر صادق عليه السلام مى فرماید: فرشته ها مى پنداشتند ابليس از آن ها است، حال آن كه در علم خدا از آن ها نبود و آنچه از تعصب و خشم در درون او بود، برملا ساخت تا گفت: «مرا از آتش آفریدی و او را از گل» - اصول الكافي ۲: ۳۰۸ - .

***[ترجمه]

«۱۳۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَنْمَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْلَسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنَسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى خَلَعَ الْبُرْنَسَ وَ قَامَ إِلَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَكَ قَالَ إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأَسَلَّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنَسُ قَالَ بِهِ أَخْتِطَفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ (۴)

عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبْتَهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلُهُ وَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ (۵).

ص: ۲۵۹

۱- ۱. الأصول ۲: ۱۸۸.

۲- ۲. الكافي ۶: ۴۸۰ فيه: [لبسها الشيطان بالليل] أقول: لعل المراد بالشيطان في أمثال ذلك الموضع هو معنى آخر غير ما هو المشهور، و تناسب الحكم و الموضوع في أمثال المقام هو معنى يشبه ما يقال في زماننا بالميكروبات و الذرات المضرة.

۳- ۳. أصول الكافي ۲: ۳۰۸.

۴- ۴. خطفه: استلبه بسرعته. و استحوذ عليه: غلبه.

۵- ۵. أصول الكافي ۲: ۳۱۴.

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السّلام می فرماید رسول خدا فرمودند در این میانه که موسی علیه السّلام نشسته بود ابلیس نزد او آمد و کلاه بلندی به سر داشت آن را برداشت و نزدیک موسی آمد و به او سلام داد، موسی به او گفت تو کیستی؟ گفت: ابلیس، فرمود: خدا دورت گرداند، این کلاه دراز برای چیست؟ گفت: با آن دلهای بنی آدم را بریایم، فرمودش بگو کدام گناه است که چون آدمیزاد بکنند بر او چیره گردی؟ گفت اینکه خود بین باشد و کردار خود را بسیار شمارد و گناهِش را دستِ کم گیرد - . اصول کافی ۲: ۳۱۴ - .

***[ترجمه]

«۱۳۵»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدْبِرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَنَّمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (۱).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السّلام می فرماید که: شیطان برای آدمیزاده در هر چیزی زمینه سازی کند و اگر او را نتوان ساخت و گمراه نشد در مال دنیا سر راه او را گیرد و به گردن او بچسبد - . اصول کافی ۲: ۳۱۵ - .

***[ترجمه]

بیان

جسم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره.

***[ترجمه]جسم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره.

***[ترجمه]

«۱۳۶»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لِحُجُودِهِ أَلْقُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَ الْبَغْيَ فَإِنَّهُمَا يَعْدِلَانِ (۲)

عِنْدَ اللَّهِ الشُّوْكَ (۳).

***[ترجمه]الكافی: امام جعفر صادق علیه السّلام می فرماید که: ابلیس به سپاهیانِش گوید: میان آنان حسد و ستمکاری در افکنید که این دو نزد خدا با بت پرستی برابر باشند - . اصول کافی ۲: ۳۲۷ - .

***[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُرَيْدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَيْتُ الشَّيْطَانِ مِنْ بَيْوتِكُمْ يُبْتِغِ العُنْكَبُوتَ (٤).

**[ترجمه] الكافي: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید که: خانه شیطان در خانه شما همان خانه عنکبوت است - .
الكافي ٥٣٢: ٦ - .

**[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ العَدَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَيِّمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِغْلَاقِ الأبْوَابِ وَإِيكَاءِ الأَوَانِي وَإِطْفَاءِ السُّرَاحِ فَقَالَ أَغْلِقْ بَابَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ (٥)

لَا يَكْشِفُ مُخْمَرًا يَعْنِي مُغَطَّى (٦).

ص: ٢٦٠

١-١. أصول الكافي ٢: ٣١٥.

٢-٢. أى فى الاخراج من الدين و العقوبه و التأثير فى فساد نظام العالم، اذا كثر المفسدات التى نشأت فى العالم من مخالفه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم و شيوع المعاصى انما نشأت من هذين الخصلتين.

٣-٣. أصول الكافي ٢: ٣٢٧.

٤-٤. الكافي ٦: ٥٣٢.

٥-٥. فى المصدر: فان الشيطان لا يفتح بابا، و اطف السراج من الفويسقه و هى الفاره لا تحرق بيتك، و أوك الاناء، و روى أن الشيطان لا يكشف مخمرا يعنى مغطى.

٦-٦. الكافي ٦: ٥٣٢ و فيه: عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين. الكافي ٦: ٥٣١.

***[ترجمه]الكافی: سماعه می گوید از امام جعفر صادق علیه السلام درباره بستن درها، و پوشیدن روی ظرفها و خاموش کردن چراغ پرسیدم، فرمود: در خان هات را ببند زیرا شیطان - در مصدر چنین است، زیرا شیطان در را باز نکند، و چراغ را از خطر موش خاموش کن که مبادا خان هات را بسوزاند، و در ظرف را ببند، و روایت است که شیطان چیز در بسته را باز نکند. - چیز در پوشیده را باز نکند - . الکافی ۶ : ۵۳۲ - .

***[ترجمه]

«۱۳۹»

وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَبُلْ فِي مَاءٍ نَقِيعٍ وَ لَا تَطْفُ بِقَبْرِ وَ لَا تَحُلْ فِي بَيْتٍ وَ حَدَاكَ وَ لَا تَمْشِ بِنَعْلِ وَاحِدَةٍ (۱)

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَسْرَعَ مَا يَكُونُ إِلَى الْعَبْدِ إِذَا كَانَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَقَالَ إِنَّهُ مَا أَصَابَ أَحَدًا شَيْءٌ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَكَادَ أَنْ يُفَارِقَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

***[ترجمه]الكافی: محمد بن مسلم از یکی دو تا از ائمه علیهم السلام روایت می کند که فرمود: درحالت ایستاده آب ننوش، در آب را کد نشاش، اطراف قبر دور نزن، در خانه تنها نمان، با یک لنگ کفش راه نرو زیرا شیطان در هر یک از این حالات به سوی بنده خدا بشتابد. و فرمود: در یکی از این احوال دردی به کسی نرسد و از او به آسانی جدا شود مگر آنکه خداوند عزّ و جلّ خواهد - . الکافی ۶ : ۵۳۴ - .

***[ترجمه]

بیان

لا تطف بقبر كان المعنى لا تتغوط عليه قال فى النهاية الطوف الحدث من الطعام و منه الحديث نهى عن محدثين على طوفهما أى عند الغائط و فى القاموس الطوف الغائط و طاف ذهب ليتغوط كاطاف على افتعل.

***[ترجمه]مقصود از اینکه گرد قبر مگرد این است که بر آن تغوط مکن و از نهاییه و قاموس برای آن نمونه آورده است.

***[ترجمه]

«۱۴۰»

الْكُافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَى قَالَ الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الْإِسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ

**[ترجمه]الكافی: پیغمبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ که به اصحابش فرمود: آیا من شما را خبر ندهم از چیزی که اگر انجام دهید شیطان به فاصله مغرب تا مشرق از شما دور شود؟ گفتند: چرا یا رسول الله، فرمود: روزه روز شیطان را سیاه کند، صدقه پشتش را بشکند، دوستی در راه خدا و همدستی در کار خوب دنباله اش را ببرد، استغفار رگ دلش را پاره کند - . الکافی ۴ : ۶۲ - .

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه یقطع دابره مای جمیعهم حتی لا یبقی منهم أحد و دابر القوم آخر من یبقی منهم و یجى ء فی آخرهم و قال الوتین عرق فی القلب إذا قطع مات صاحبه.

**[ترجمه]فی النهایه یقطع دابره مای جمیعهم حتی لا یبقی منهم أحد و دابر القوم آخر من یبقی منهم و یجى ء فی آخرهم و قال الوتین عرق فی القلب إذا قطع مات صاحبه.

**[ترجمه]

«۱۴۱»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غَلَّتْ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ (۴).

ص: ۲۶۱

-
- ۱- ۱. فی المصدر: فی نعل واحد.
 - ۲- ۲. الکافی ۶: ۵۳۴. أقول: و فی هذا الباب روایات اخرى لم يذكرها المصنّف راجعه.
 - ۳- ۳. الکافی ۴: ۶۲ ذيله: و لكل شیء زكاه و زكاه الأبدان الصيام.
 - ۴- ۴. الکافی ۴: ۶۷ فيه: [قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّاسِ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِذَا طَلَعَ] و للحديث ذيل يأتي في كتاب الصيام.

**[ترجمه] الكافي: رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِي فرماید: چون هلال ماه رمضان طلوع کند شیاطین بد نهاد در بند شوند
- الكافي ۴ : ۶۷ - .

**[ترجمه]

«۱۴۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَشْجُدْ وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَأَحْسَنَ وَ اللَّهُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ جُعِلْتُ وَ تَدَاكَ أَرَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخَلَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ الضَّلَالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقْرَبَ بِالِدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقْرَبَ بِالِدَّعْوَةِ الظَّاهِرَةِ مَعَهُمْ (۱).

**[ترجمه] الكافي: جميل نقل می کند که طیار به من می گفت: ابلیس از فرشته ها نیست و جز این نیست که تنها فرشته ها به سجده بر آدم علیه السلام فرمان داده شدند و ابلیس گفت: سجده نکنم. چرا ابلیس با اینکه فرشته نبوده به سبب عدم سجده گناه کار به شمار آید؟ می گوید من و او نزد امام جعفر صادق علیه السلام رفتیم، به خدا که چه خوب احوالپرسی کرد و او گفت: قربانت بگو آنچه را خداوند مؤمنان را با آن مورد خطاب قرار داده «یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» منافقان را هم شامل می شود؟ فرمود: آری، گمراهان و هر کس در ظاهر دعوت اسلام را پذیرفته است را نیز در بر می گیرد، و ابلیس هم در پذیرش دعوت ظاهری با آن ها بود - اصول کافی ۲ : ۴۱۲ - .

**[ترجمه]

«۱۴۳»

وَ مِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاكَ أَنْ تَزُكَبَ مِثْرَةً حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مِثْرَةٌ إِبْلِيسَ (۲).

**[ترجمه] الكافي: پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِي فرمود: مباد بر زین سرخ سوار شوی که از آن ابلیس است - الكافي ۵ : ۵۴۱ - .

**[ترجمه]

بیان

فی النهایه فيه أنه نهى عن ميثره الأرجوان الميثره بالكسر مفعله من الوثاره يقال وثر وثاره فهو وثير أى وطىء لين و هى من

مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال.

**[ترجمه]فى النهايه فيه أنه نهى عن ميثره الأرجوان الميثره بالكسر مفعله من الوثاره يقال وثر وثاره فهو وثير أى وطىء لين و
هى من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال.

**[ترجمه]

«١٤٤»

التَّهْدِيبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ يُوقَظُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

ص: ٢٦٢

١- ١. أصول الكافي ٢: ٤١٢ أقول: و رواه الكليني فى كتاب الروضه: ٢٧٤ بنحو آخر ذكره بإسناده عن ابى على الأشعرى عن
محمد بن عبد الجبار عن على بن حديد عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن إبليس أ كان من الملائكه
أم كان يلى شيئا من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكه و لم يكن يلى شيئا من امر السماء و لا كرامه، فأتيت الطيار فاخبرته
بما سمعت فانكره و قال: و كيف لا- يكون من الملائكه و الله عزّ و جلّ يقول: « وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا
إِبْلِيسَ »؟ فدخل عليه الطيار فسأله و انا عنده فقال له: جعلت فداك رأيت قوله عزّ و جلّ: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا »* فى غير مكان
من مخاطبه المؤمنين أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل فى هذا المنافقون و الضلال و كل من اقر بالدعوه الظاهره.

٢- ٢. الكافي ٦: ٥٤١.

مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَارًا فَإِنْ قَامَ كَانَ ذَلِكَ وَإِلَّا فَحَجَّ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ أَوْ لَا يَرَى أَحَدًا كُمْ أَنَّهُ إِذَا قَامَ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ قَامَ وَهُوَ مُتَخَشِّرٌ ثَقِيلٌ كَسَلَانٌ (۱).

**[ترجمه] التهذيب: از امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: هیچ بنده نیست جز در شب یک بار، دو بار و یا بیشتر بیدار شود اگر برخاست که کاری شده و اگر نه شیطان برابر گوشش لنگ گشاید و در آن بشاشد، مگر نه اینکه هر یک از شماها که چون از خواب برخیزد و شب بیدار نشده باشد، وارفته و سنگین و تنبل باشد.

**[ترجمه]

توضیح

كأن بول الشيطان كناية عن قوه استيلائه و غلبته عليه و إن احتمل الحقيقه أيضا قال في النهايه فيه أنه بال قائما ففحج رجله أى فرقهما و باعد ما بينهما و الفحج تباعد ما بين الفخذين (۲)

و قال فيه من نام حتى أصبح فقد بال الشيطان فى أذنه قيل معناه سخر منه و ظهر عليه حتى نام عن طاعه الله كقول الشاعر: بال سهيل فى الفضيح ففسد أى لما كان الفضيح يفسد بطلوع سهيل كان ظهوره عليه مفسدا له، و فى حديث آخر عن الحسن مرسلا أن النبى صلى الله عليه و آله قال: فإذا نام شعر الشيطان برجله فبال فى أذنه.

و حديث ابن مسعود كفى بالرجل شرا أن يبول الشيطان فى أذنه و كل هذا على سبيل المجاز و التمثيل انتهى (۳).

و قال الطيبى فيه تمثيل لتناقل نومه و عدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول فى أذنه و فسد حسه.

و قال النووى قال القاضى لا يبعد حمله على ظاهره و خص الأذن لأنها حاسه الانتباه.

**[ترجمه] شاشیدن شیطان کنایه از تسلط او است و هر چند ممکن است حقیقت هم داشته باشد در نهایت آمده است: «او ایستاده شاشید و پاهایش را گشود» یعنی آن ها را باز کرد و میان آن ها فاصله داد، و الفحج: یعنی فاصله میان دو ران - .
النهايه ۳ : ۲۰۰ - ، و نیز آورده است که: هر کس تا صبح بخوابد شیطان در گوشش بشاشد، گفته شده: یعنی او را مسخر کرده و بر او چیره شده تا از اطاعت خدا باز ماند و به خواب فرو رود. و در حدیث دیگر روایت شده که پیغمبر فرمود: چون آدمی بخوابد شیطان پا گشاید برابر گوشش و در آن بشاشد، و در حدیثی از ابن مسعود آمده است که برای مرد همین بدبختی بس که شیطان در گوشش بشاشد، همه اینها بر سبیل مجاز و مثل آوردن است - . النهايه ۱ : ۱۱۹ - . پایان

طیبی گفته: کسی را که از آواز مؤذن بیدار نشده مثل زده به کسی که شیطان در گوشش شاشیده و کر شده، نووی از قاضی نقل کرده بسا که حقیقت باشد و گوشش مختص به این کار شده چون حس بیداری دارد.

**[ترجمه]

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْنًا يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (٤).

ص: ٢٦٣

١-١. تهذيب الأحكام ٢: ٣٣٤ والحديث مروى أيضا فى المحاسن: ٨٦ و فى من لا يحضره الفقيه.

٢-٢. النهاية ٣: ٢٠٠.

٣-٣. النهاية ١: ١١٩.

٤-٤. الروضة: ٢٣٢. قال المصنّف: اى لاضلال الناس و اضرارهم او للوساوس فى المنام كما رواه الصدوق رحمه الله فى اماليه عن أبيه بإسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: ان لابليس شيطانا يقال له: هزح يملا المشرق و المغرب فى كل ليله يأتى الناس فى المنام. و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن و السند و وقع فيه بعض التصحيف.

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: ابلیس یاوری دارد به نام تمریح چون شب آید میان خاور و باختر را پر کنند - . الروضه

: ۲۳۲ . مؤلف می گوید: برای گمراه کردن مردم و زیانرساندن بدان ها یا برای وسوسه کردن در خواب . - .

**[ترجمه]

«۱۴۶»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، يَاسِيَنَادِهِ عَن مَوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَن آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِمَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَالحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَالمُوَظَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتَيْبَهُ (۱).

**[ترجمه] نوادر الراوندى: امام على عليه السلام می فرماید که به رسول خدا صلى الله عليه وآله وسلم گفتند: یا رسول الله چه چیز شیطان را از ما دور کند؟ فرمود: روزه برای خدا رویش را سیاه کند، صدقه پشتش را بشکند، دوستی در راه خدا مواظبت بر کار خوب دنباله اش را ببرد، استغفار رگ دلش را پاره کند - . نوادر الراوندى : ۱۹ - .

**[ترجمه]

«۱۴۷»

النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ سَجِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍِّّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (۲).

**[ترجمه] نهج البلاغه: امیر المؤمنین علی علیه السلام می فرماید: من شیون شیطان را هنگام نزول وحی بر پیغمبر صلى الله عليه وآله وسلم شنیدم عرض کردم: ای پیغمبر خدا این چه ناله ای است؟ فرمود: این شیطان است از اینکه بنی آدم او را عبادت کنند مایوس شده، تو می شنوی آنچه را که من می شنوم، و می بینی آنچه را که من می بینم، مگر آنکه تو پیغمبر نیستی، و لکن تو وزیر منی و و تو بر خیر و نیکی هستی - . نهج البلاغه ۱ : ۴۱۷ - .

**[ترجمه]

«۱۴۸»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُصَوِّرِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَمَاذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَبَعِدَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ

يَتَوَكَّلُونَ (٣) فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلِّطُ وَاللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سَلَّطَ عَلَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ
وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَى دِينِهِ وَقَدْ يُسَلِّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ لَهُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا سَيَّلْتَهُ عَلَى
الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلِّطُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ (٤).

تبين: قد مر الكلام فى تفسير الآيه و لما كانت الاستعاذه الكامله ملزومه للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله و الإقرار
بعجز نفسه و افتقاره فى جميع أموره إلى معونته تعالى و توكله فى كل أحواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذه أنه ليس له

ص: ٢٦٤

١-١. نوادى الراوندى: ١٩.

٢-٢. نهج البلاغه ١: ٤١٧.

٣-٣. النحل: ٩٨-١٠٠.

٤-٤. روضه الكافى: ٢٨٨ راجع المصدر فان اسناد الحديث فيه يخالفه و قد ذكر المصنّف الحديث ذيل الحديث ١٢١.

سلطنه و استیلاء علی الذین آمنوا و علی ربهم یتوکلون فالمستعید به تعالی فی أمانه و حفظه إذا راعی شرائط الاستعاذه.

و قوله علیه السلام و لا یسلط علی دینه اى فی اصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا کان علی حقیقه الإیمان و ارتکب باغوائه بعض المعاصی فالله یوفقه للتوبه و الإنابه و یصیر ذلك سببا لمزید رفعته فی الإیمان و بعده عن وساوس الشیطان و یدل الخبر علی أن ضمیر به راجع إلی الرب كما هو الأظهر لا إلی الشیطان.

***[ترجمه] الکافی: ابو بصیر می گوید از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم از آیه « پس چون قرآن می خوانی از شیطان مطرود به خدا پناه بر، چرا که او را بر کسانی که ایمان آورده اند، و بر پروردگارشان توکل می کنند، تسلطی نیست. تسلط او فقط بر کسانی است که وی را به سرپرستی برمی گیرند، و بر کسانی که آن ها به او [خدا] شرک می ورزند - . النحل / ۹۸ - ۱۰۰ - ». فرمود: ای ابو محمد به خدا سوگند که تنها بر تن مؤمنان تسلط دارد نه بر دینشان، و مسلط شد به ایوب و صورت او را زشت ساخت حال آن که بر دینش تسلط نیافت. به او گفتم: اینکه فرموده: همانا تسلط او بر کسانی است که دوستش دارند و به واسطه او مشرک شده اند، چگونه است؟ فرمود: آنان که به وسیله او مشرک شده اند بر تن و دینشان تسلط دارد - . روضه الکافی : ۲۸۸ - .

بیانی است: سخن پیرامون تفسیر آیه فوق گفته شد، و چون استعاذه کامل، مستلزم ایمان کامل به خدا و توانائی و علم و کمالش است و نیز اعتراف به عجز خود و نیازمندی به کمک خداوند متعال در همه کار و توکل به او در هر حال، از این رو پس از استعاذه گفته او را تسلطی نیست بر کسانی که ایمان دارند، و بر پروردگار خود توکل نمایند، و کسی که به خدا پناه برد در امان و حفظ او است با رعایت شرایط استعاذه.

و اینکه فرموده بر دین او تسلط ندارد یعنی در اصول عقائد یا اعم از آن و نیز در اعمال او، و چنانچه کسی که ایمان حقیقی دارد و بسا باغواء شیطان در گناهی افتد خدا او را توفیق توبه دهد و درجه ایمانش بدان افزایشد و از وساوس شیطان به دور شود.

***[ترجمه]

«۱۴۹»

الکافی، عَنْ عَبْدِ بْنِ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَحَتْ أَوْدَاجُهُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَلْزِمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّيْطَانِ لَيَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ (۱).

***[ترجمه] الکافی: امام محمد باقر علیه السلام می فرماید که: این خشم جرقه ای است از جانب شیطان که در دل آدمیزاد برافروزد، چون یکی از شما خشم گیرد چشمش سرخ شود و رگهایش باد کند، و شیطان در او داخل شود، چون یکی از شما از این حالت بر خود بترسد به زمین بچسبد که بوسیله آن پلیدی شیطان از او دور شود - . اصول کافی ۲: ۳۰۴ و ۳۰۵ - .

حَيَاهُ الْحَيَوَانَ، قَالَ وَهَبُ (٢)

بْنُ الْوَرْدِ: بَلَّغْنَا أَنْ إِبْلِيسَ تَمَثَّلَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْصِيحُكَ فَقَالَ لَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِي عَنْ بَنِي آدَمَ فَقَالَ هُمْ عِنْدَنَا ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا نُقْبِلُ عَلَى أَحَدِهِمْ حَتَّى نَفْتِنَهُ فِي دِينِهِ وَ نَسْتَمْكِنَ (٣) مِنْهُ فَيَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ فَيَفْسِدُ عَلَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ ءِ نُصَبِّبُهُ مِنْهُ ثُمَّ نَعُودُ إِلَيْهِ فَيَعُودُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَةِ فَلَا نَبَأُ مِنْهُ وَ لَا نَحْنُ نُدْرِكُ مِنْهُ حَاجَتَنَا فَ نَحْنُ مَعَهُ فِي عَنَاءٍ وَ صِنْفٌ (٤) هُمْ فِي أَيْدِينَا بِمَنْزِلَةِ الْكُفْرِ فِي أَيْدِي صِبْيَانِكُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ كَيْفَ شِئْنَا قَدْ كُفِينَا مَوْنَهُ أَنْفُسِهِمْ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ مِثْلَكَ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَى شَيْءٍ (٥).

ص: ٢٦٥

١-١. أصول الكافي ٢: ٣٠٤ و ٣٠٥.

٢-٢. في المصدر: وهيب بن الورد.

٣-٣. في المصدر: و نتمكن منه.

٤-٤. في المصدر: و صنف منهم.

٥-٥. حياه الحيوان: باب الخاء الخشاش.

***[ترجمه] حياه الحيوان: وهب بن ورد روایت می کند که به ما رسیده که شیطان بدر برابر یحیی بن زکریا علیه السلام ظاهر شد و به او گفت به تو اندرز دهم فرمود: نصیحت تو را نمی خواهم، ولی از آدمیزاد به من گزارش بده گفت: آنان نزد ما سه دسته اند: یکی دسته از آن ها از همه سخت ترند، به یکی از آن ها رو آوریم و او را به گناهی کشیم و او به استغفار پناه برد و توبه کند و همه کار ما را تباہ سازد، باز به سراغ او برگردیم و او هم به استغفار و توبه برگردد، نه از او نومید شویم و نه نیاز خود را از او بر آریم، و ما از دست او رنج کشیم. گروه دیگر نزد ما، چون گوی اند در دست کودکان شما، به هر جور خواهیم آن ها را بچرخانیم و رنجی برای ما ندارند، و دسته ای از آن ها همانند تو معصومند که ما هیچ اثری در آن ها نداریم - . حياه الحيوان : باب خاء الخشاش - .

***[ترجمه]

«۱۵۱»

الْمُتَهَجِّدُ، عَنْ جَمَاعِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ (۱) عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ هَذِهِ الْعُودَةَ لِابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَقَ الدُّعَاءَ الطَّوِيلَ إِلَى قَوْلِهِ أَمْتَنُ مِنَ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَ مِنْ رَجَلِهِمْ وَ خَيْلِهِمْ وَ رَكْضَتِهِمْ وَ عَطْفِهِمْ وَ رَجَعْتِهِمْ وَ كَيْدِهِمْ وَ شَرِّهِمْ وَ شَرِّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَ تَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعِيدِ وَ الْقُرْبِ وَ مِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَ الْحَاضِرِ إِلَى قَوْلِهِ وَ مِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ وَ الْحِجْسِ وَ اللَّمَسِ وَ اللَّبْسِ (۲) وَ مِنْ عَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۳) وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ وَ خِيَالٍ أَوْ بَيَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ مِثَالٍ (۴)

أَوْ مُعَاهِدٍ أَوْ غَيْرِ مُعَاهِدٍ مِمَّنْ يَسْكُنُ (۵)

الْهُوَاءَ وَ السَّحَابَ وَ الظُّلُمَاتِ وَ النَّوْرَ وَ الظِّلَّ وَ الْحُرُورَ وَ النَّبْرَ وَ الْبُحُورَ وَ السَّهْلَ وَ الْوُغُورَ وَ الْحَرَابَ وَ الْعُمُرَانَ وَ الْأَكَامَ وَ الْأَجَامَ وَ الْمَعَايِضَ وَ الْكُنَائِسَ وَ النَّوَاوِيسَ وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجَبَانَاتِ مِنَ الصَّادِرِينَ وَ الْوَارِدِينَ مِمَّنْ يَبْدُو بِاللَّيْلِ وَ يَنْتَشِرُ (۶)

بِالنَّهَارِ وَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ وَ الْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ الْمَرِيْبِينَ وَ الْأَسَامِرَةَ وَ الْأَفَاتِرَةَ (۷)

وَ ابْنِ فَطْرِهِ (۸) وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ الْأَبَالِسَةَ وَ مِنْ جُنُودِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ وَ مِنْ هَمَزِهِمْ وَ

لَمَزِهِمْ وَ نَفْثِهِمْ وَ وَقَاعِهِمْ وَ أَخَذِهِمْ وَ سِحْرِهِمْ وَ ضَرْبِهِمْ وَ عَيْنِهِمْ (۹) وَ لَمَحِهِمْ وَ اخْتِيَالِهِمْ وَ إِخْلَافِهِمْ (۱۰) وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ مِنَ السَّحَرَةِ وَ الْغِيلَانِ وَ أُمَّ الصَّبِيَّانِ

ص: ۲۶۶

۱-۱. فی المصدر: قال حدَّثنا ابی قال: حدَّثنی عبد العظیم.

۲-۲. الموجود فی المصدر: [اللمس] فقط، و جعل [اللبس] فی هامش الكتاب بدله.

۳-۳. اسقط المصنّف هنا جمله و هی: و بالاسم الذی اهتز به عرش بلقیس، و اعید دینی و نفسی و جمیع ما تحوطه عنایتی.

- ٤-٤. في هامش المصدر: تمثال خ.
- ٥-٥. في هامش المصدر: سكن خ.
- ٦-٦. في المصدر: [ينشر] وفي هامشه: ينتشر خ.
- ٧-٧. في المصدر: [و الافاتنه] وفي هامشه: و الافاتره.
- ٨-٨. هكذا في المطبوع، و النسخه المخطوطه و المصدر خاليتان عنه، و الظاهر أنه من زياده النساخ.
- ٩-٩. في المصدر: [و عبثهم] و في هامشه: و عينهم خ.
- ١٠-١٠. في المصدر: [و اخلافهم] و في هامشه: و اخلاقهم خ.

**[ترجمه] المتهجد: عبد العظيم حسنی روایت می کند که امام محمد تقی جواد علیه السلام برای فرزندش امام رضا علیه السلام دعایی طولانی نوشت و آن را ادامه تا جائی که می فرماید: به عزّت و قدرت خدا از اهریمنان انس و جن، پیاده و سواره و خزندگانان، از چشم داشت و مکر و شرّشان و شرّ آن چه در سایه شب و روز از دور و نزدیک آیند و از شرّ حاضر و غایب، شاهد، زائر، زنده و مرده، و از شرّ عام و خاص و از شرّ نفس خویش و وسوسه اش و از شرّ نوع خاص از جنیان (دناش) و از حس و لمس و لبس آن ها و از چشم زخم جنّ و انس، خویشتن را پاس می دارم. و از شرّ هر صورت و خیال یا سفید و سیاه یا نمونه و هم پیمان و ناپیمان از آنان که در هوا و ابر و ظلمات و نور و سایه و سوزان و دشت و دریا و هموار و درّه ها و ویران و آبادان و تپه ها و نیزارها و آبگیرها و معابد یهود و گورستان ترسایان، و بیابان ها و میدان ها جا دارند، از آینده و رونده از آن ها که در شب پدیدار شوند و در روز و در شام و بام و چاشت و پسین پراکنده شوند و آنان که تهمت آورند و داستان گویان شب و از ناز و کرشمه کنان و از ابن فطر که ماری است بد و از فرعونها، و ابلیس ها و از لشکرهایشان و همسرهایشان و تیره و تبارشان و از بدگوئیهایشان و اشاره هایشان و دمشان و جماع گرشان و گرفتن و جادو زدن و چشم زخم آنان و از چشمک و نیرنگ و سوگندشان، و از بدی هر بدکار از جادوگران و غولان و ام صبیان و آنچه زاینده و آنچه پیش آورند تا آخر دعاء - . مصباح المجتهد : ۳۴۰ و ۳۴۱ - .

**[ترجمه]

توضیح

قال الكفعمی رحمه الله الدناش جنس من أجناس الجن و الحس الصوت الخفی و برد يحرق الكلاء و القتل و التمثال الصورة و المعاهد الذی حصل منه الأمان و الآكام جمع أكمه و هی الرابیه و الآجام جمع أجمه و هی منبت الشجر و القصب الملتف و المغایض جمع مغیضه و هی الأجمه و كنائس اليهود معروفه.

و النواویس مقابر النصاری و المریبین الذین یأتون بالریبه و التهمه و الأسامره الذین يتحدثون باللیل و الأفاتره الأبالسه و ابن فطره حیه خبیثه.

و الفراعنه العتاه و الأبالسه هم الشیاطین و هم ذکور و إناث يتوالدون و لا یموتون و یخلدون فی الدنیا کما خلد إبلیس و إبلیس هو أبو الجن و الجن ذکور و إناث و يتوالدون و یموتون و أما الجان فهو أبو الجن و قیل هو إبلیس و قیل إنه مسخ الجن کما أن القرده و الخنازیر مسخ الإنس و الكل خلقوا قبل آدم علیه السلام و العرب تنزل الجن مراتب فإذا ذکروا الجنس قالوا جن فإن أرادوا أنه یسکن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار فإن كانوا ممن یتعرض للصبیان قالوا أرواح فإن خبث فهو شیطان فإن زاد علی ذلك قالوا مارد فإن زاد علی القوه قالوا عفريت

و رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ حَمْسَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَاتٌ وَ صِنْفٌ عَقَارِبُ

وَ صِنْفٌ حَشْرَاتُ الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَيْبِي آدَمَ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ.

و الغیلان سحره الجن و أم الصبیان ریح تعرض لهم.

**[ترجمه] کفعمی رحمه الله گفته: ابالسسه دیوانند که نر و ماده اند زایش دارند و مردن ندارند و چون ابلیس در دنیا باقی بمانند، و ابلیس پدر جنیان است، و جن ها نر و ماده دارند و بزایند و بمیرند و جان پدر پریان است و گفته اند همان ابلیس است و گفتند ابلیس جن مسخ شده ای است چنانچه میمون و خوک مسخ شده ی آدمی اند و همه این ها پیش از آدم علیه السلام آفریده شدند و عرب برای جن مراتبی معتقد است، جنس آن را جن می گویند، و آنان که همراه مردم جا دارند عامر خوانند که جمعش عمار است، و اگر به کودکان تعرض کنند ارواح نامند و اگر بد باشد شیطان خوانند و اگر بدتر مارد وصف شود، و اگر پر نیرو باشد او را عفریت گویند. و از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم روایت شده است که خدا جن را پنج دسته آفریده است: ۱- چون باد در هواء ۲- مارها ۳- کژدمها ۴- حشرات زمین، ۵- مانند آدمیزاده که حساب و عقاب دارند، غول جن جادوگر است و ام صبیان بادی که آن ها را فرا گیرد.

**[ترجمه]

أقول

و سیأتی الدعاء بتمامه مشروحا فی کتاب الدعاء إن شاء الله.

**[ترجمه] به زودی همه این دعا به همراه شرح در کتاب دعاء خواهد آمد، ان شاء الله .

**[ترجمه]

«۱۵۲»

الْفَقِيه، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا تَعَوَّلَتْ بِكُمْ الْغُولُ فَأَذَّنُوا (۳).

**[ترجمه] الفقیه: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: چون غول زده شدید اذان بگوئید - . من لا یحضره الفقیه ۱: ۱۹۵ -

**[ترجمه]

«۱۵۳»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ (۴)

عَنْ سَلَامٍ

- ١-١. لم يذكر في المصدر قوله: و ما ولدوا.
- ٢-٢. مصباح المتعجد: ٣٤٠ و ٣٤١.
- ٣-٣. من لا يحضره الفقيه ١. ١٩٥ فيه: تغولت لكم.
- ٤-٤. في المصدر: سهل بن سنان.

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَعَوَّلَتْ بِكُمْ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ.

**[ترجمه]المحاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: که چون غول زده شدید اذان نماز را بگویید.

**[ترجمه]

بیان

قال الشهيد رحمه الله في الذكرى

في الْجَعْفَرِيَّاتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا تَعَوَّلَتْ (١) بِكُمْ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ (٢).

و رواه العامه و فسرہ الهروی بأن العرب تقول إن الغيلان في الفلوات تراءى للناس تتغول تغولا- أى تتلون تلونا فتصلهم عن الطريق و تهلكهم و روى في الحديث لا- غول و فيه إبطال لكلام العرب فيمكن أن يكون الأذان لدفع الخيال الذى يحصل في الفلوات و إن لم تكن له حقيقه و في مضمير سليمان الجعفرى سمعته يقول أذن في بيتك فإنه يطرد الشيطان و يستحب من أجل الصبيان و هذا يمكن حمله على أذان الصلاه (٣).

و في النهايه فيه لا- غول و لا صفر الغول أحد الغيلان و هى جنس من الجن و الشياطين و كانت العرب تزعم أن الغول تراءى للناس فتغول تغولا- أى تتلون تلونا فى صور شتى و تغولهم أى تضلهم عن الطريق و تهلكهم فنفاه النبى صلى الله عليه و آله و أبطله و قيل قوله لا- غول ليس نفيًا لعين الغول و وجوده و إنما فيه إبطال مزعم العرب و تلونه بالصور المختلفه و اغتياله فيكون المعنى بقوله و لا غول أنها لا تستطيع أن تضل أحدا و يشهد له الحديث الآخر لا غول و لكن السعالى السعالى سحره الجن أى و لكن فى الجن سحره لهم تلبيس و تخيل و منه الحديث إذا تغولت الغيلان فبادروا بالأذان أى ادفعوا شرها بذكر الله تعالى و هذا يدل على أنه لم يرد بنفيها عدمها.

**[ترجمه]شهادت رحمه الله در الذكري پس از نقل این روایت در جعفریات از رسول خدا صل الله علیه و آله روایت می کند که: چون غول زده شدید اذان نماز را بگویید - . المحاسن : ۴۹ - .

عامه نیز آن را روایت کرده اند و هروی آن را تفسیر کرده که عرب معتقدند غولها در بیابان ها بر مردم نمایان شوند و آن ها را گمراه کنند و نابود سازند و در حدیث است که «غول نیست» و این ابطال سخن عرب است و بسا که دستور اذان برای دفع خیالی باشد که در بیابان آدمی به آن دچار شود گرچه حقیقتی ندارد. در روایتی از سلیمان جعفری است که شنیدم می فرمود: در خان هات اذان بگو که شیطان را دور کند و برای کودکان خوب است، و ممکن است مقصود اذان نماز باشد - . الذکری : ۱۷۵ - .

در نهایی آمده: «لا غول و لا صفر» غول از جنس پری و دیو است و عرب گمان می کرد که غول خود را به مردم می نماید و

به هر صورت و رنگ در می آید و آن ها را از راه خود به بی راهه می کشاند و نابود می کند که پیغمبر صل الله علیه و آله آن را نفی و ابطال کرد.

و گفته اند: مقصود پیغمبر صلی الله علیه و آله نبودنِ غول نیست بلکه منظور ابطال عقیده عرب است مبنی بر اینکه جن رنگ به رنگ می شود و می رباید. بنابراین مقصود وی این است که نمی تواند کسی را گمراه کند. حدیث دیگری گواه آن است که فرموده: غول نیست ولی سعالی هست، و سعالی پریان جادوگرند.

یعنی در میان پریان جادوگرانی باشند که اشتباه افکن و خیال پردازند، و از آنست این حدیث که چون غول ها خودنمایی کردند مبادرت باذان کنید یعنی شر آن ها را با ذکر خدا از خود بگردانید، و این دلالت دارد که مراد از نفی آن نبودن آن نیست.

***[ترجمه]

«۱۵۴»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (۴)

ص: ۲۶۸

۱-۱. فی المصدر: تغولت لكم.

۲-۲. المحاسن: ۴۹.

۳-۳. الذکری: ۱۷۵.

۴-۴. لم نجد الحديث في النسخة المطبوعه من الشهاب المنضمه مع كتاب البيان للشهيد و ليست عندی طبعه اخرى و لعلّ النسخه كانت سقیمه.

الضَّوءُ الشَّيْطَانُ فَيَعَالُ مِنْ شَطْنٍ إِذَا تَبَاعَدَ فَكَأَنَّهُ يَتَّبَعُهُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قِيلَ إِنَّهُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ يَشَّيْطُ إِذَا اخْتَرَقَ عَضَبًا لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ وَ يَغْضَبُ إِذَا أَطَاعَ الْعَبْدُ فَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ يُرَاقِبُ الْعَبْدَ وَ يُوسِسُ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَ يَقْطَعُهُ وَ هُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ هَوَائِيٌّ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ وَ الْإِنْسَانُ غَاوٍ غَافِلٌ فَيُوصِلُ كَلَامَهُ وَ وَسْوَاسَهُ إِلَى بَاطِنِ أُذُنِهِ فَيَصِيبُ إِلَى قَلْبِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِكَيْفِيَّتِهِ ذَلِكَ فَأَمَّا وَسْوَاسُهُ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَ الشَّيْطَانُ هُنَا اسْمُ جِنْسٍ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ إِبْلِيسُ فَحَسْبُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ أَوْلَادًا وَ أَعْوَانًا وَ ذَكَرَ جَرِيَانَهُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ مِثْلُ وَ لَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عُرْوَقَهُ وَ أُوْرَادَهُ وَ تَجَاوَيْفَ أَعْضَائِهِ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُزَالُهُ كَمَا يُقَالُ فَلَانٌ يُلَازِمُنِي مُلَازِمَةُ الظِّلِّ وَ مُلَازِمَةُ الْحَفِيطَيْنِ وَ مُلَازِمَةُ الرُّوحِ الْجَسَدِ وَ مُلَازِمَةُ الْقُرْنِ الشَّاهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ كَلَامُ الْعَرَبِ إِشَارَاتٌ وَ تَلْوِيحَاتٌ وَ الْكَلَامُ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الْمَجَازُ وَ الْإِسْتِعَارَةُ زَالَتْ طَلَاوَتُهُ (١)

وَ فَارَقَهُ رَوْقَهُ وَ بَقِيَ مَعْسُولًا وَ كَانَ سَيِّدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ اخْتَرَسَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَبِأَنَّهُ عَمِدٌ مُبِينٌ يَرَاكَ وَ لَمَّا تَرَاهُ وَ يَكِيدُكَ وَ أَنْتَ لَمَّا تَعْلَمُ وَ هُوَ قَدِيمٌ وَ أَنْتَ حَدِيثٌ وَ أَنْتَ سَلِيمٌ الصَّدْرِ وَ هُوَ خَبِيثٌ وَ فَاتِمَةٌ الْحَدِيثِ إِعْلَامٌ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُلَازِمُكَ وَ يُرَاصِدُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ وَ التَّوَقُّيِ مِنْ مَكْرِهِ وَ كَيْدِهِ وَ وَسْوَاسِيَّتِهِ وَ الرَّاوي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (٢).

***[ترجمه]الشهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: شیطان در آدمیزاد مانند خون روان است.

در ضوء گوید: شیطان بر وزن فاعل و به معنی دورشونده است و گویا با ذکر نام خدا دور شود، و گفته اند به معنی سوخته از خشم است زیرا چون بنده خدا را اطاعت کند او از خشم بسوزد پیغمبر صلی الله علیه و آله می فرماید: شیطان پیوسته مراقب بنده است و در خواب و بیداری او را وسوسه می کند، و از آنجا که جسمی لطیف و هوائی است می تواند بدان برسد و آدمی بی خبر و غافل است لذا او سخن وسوسه انگیز خود را به درون گوش او افکند و به دلش رسد و خدا می داند که چگونه می شود. و وسوسه شیطان مورد تردید نیست، و شیطان اسم جنس است و تنها مختص به ابلیس نیست. زیرا برای خود فرزندان و یاران دارد.

و اینکه چون خون در تن آدمی روان است مثل است نه اینکه درون رگها و سوراخهای تن او می رود، مقصود این است که پیوسته با اوست، چنانچه گویند مانند سایه دنبال او است یا چون روح و تن است یا مانند شاخ به همراه بز است و مانند آن، سخن عرب اشاره و کنایه دارد و اگر سخن مجاز و استعاره نداشته باشد روتق ندارد و سخن معمولی است و سید ما رسول خدا صلی الله علیه و آله از شیواترین مردم بود. و برخی گفته اند دوری کن از شیطان که دشمنی آشکار است او را نبینی ولی او تو را بیند، و به تو نیرنگ زند و تو ندانی او کهنه کار است و تو تازه کار، تو دلی ساده داری و او خبیث است.

و سود این حدیث آگاهی است از اینکه شیطان ملازم و مراقب تو است از آنجا که ندانی و باید خود را از او نگهداری و از مکر و کید و وسوسه اش پرهیزید. راوی انس بن مالک است.

***[ترجمه]

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطِيَّةَ أَبِي الْعُرَامِ (٣) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْكَوْحَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ يُتَلَى اللَّهُ بِهِ ذَا
الْبَلَاءِ أَحَدًا وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنْ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَامًا مَنُكُوسَةً وَ حَيَاءٌ (٤) أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ
زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنُكُوحًا وَ مَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ مِنَ الْمَوَارِدِ

ص: ٢٦٩

-
- ١-١. الطلاوه: الحسن و البهجه.
 - ٢-٢. كتاب الضوء: لم نجد نسخه.
 - ٣-٣. رواه الكليني بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور عن عطيه أخى أبى العرام.
 - ٤-٤. الحياء: فرج المرأة.

وَالْعَامِلُ عَلَى هَذَا مِنَ الرِّجَالِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتْرُكْهُ (١) الْخَبَرُ.

**[ترجمه]الكافی: عطیه روایت می کند که نزد امام جعفر صادق علیه السلام سخن از مردان ملوط (مردانی که به آن ها عمل شنیع لواط انجام می شود) به میان آمد، حضرت فرمودند: خداوند متعال کسی را که به او حاجت دارد (مقصود از « حاجت خدا به شخص» طبق فرموده مرحوم مجلسی در مرآت العقول کنایه از آن است که آن شخص از اولیاء خدا و مطیعین او بوده و از کسانی است که حق تعالی خیر را در او می داند) به این بلا مبتلا نمی سازد در پشت این مردان رحم هایی است واژگون و عورت پشت آن ها همچون عورت زنان است و یکی از فرزندان ابلیس به نام «زوال» در نطفه ایشان شرکت نموده و هر مردی که زوال در نطفه اش شرکت کرده باشد منکوح و ملوط بوده چنانچه هر زنی که زوال در نطفه اش شرکت نموده باشد از مولود و فرزند دار شدن عقیم می باشد و هر مردی که عامل چنین فعل شنیع و قبیحی باشد وقتی سنّش به چهل رسید دیگر آن را ترک نکرده و رهایش نمی نماید - . الکافی ۵ : ۵۴۹ - .

**[ترجمه]

«۱۵۶»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ (٢) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبَا إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمَرْأَةِ تُسَاحِقُ الْمَرْأَةَ وَكَأَنَّ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَقَالَ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ الرَّكْبَةُ وَالْمَرْكُوبَةُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ لَاقِيسَ بِنْتَ إِبْلِيسَ مَاذَا جَاءَتْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ هَذَا مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَيَّ عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعِرَاقُ (٣) الْخَبَرُ.

**[ترجمه]الكافی: مردی از امام جعفر صادق یا موسی الكاظم علیهما السلام از زنی که با زنی مساحقه کند، سوال کرد. آن حضرت در حالی که تکیه زده بود، بر نشست و فرمود: رو و زیر هر دو ملعونه ملعونه اند - و حدیث را کشانده تا فرموده خدا بکشد لاقیس دختر شیطان را که آن را باب کرد. آن مرد گفت: آن را مردم عراق آوردند فرمود: نه به خدا که در عهد رسول خدا صلی الله علیه و آله بود پیش از آنکه عراقی باشد - . الکافی ۵ : ۵۵۲ - .

**[ترجمه]

«۱۵۷»

نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ مَنْ لَهُ فِئَانَةٌ قَدْ غَمِنِي فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ أُرِيْنُ لَهُ الدُّنْيَا قَالَ لَسِيَتْ بِصَاحِبِهِ

قَالَ الْآخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي النِّسَاءِ قَالَ لَسِيَتْ بِصَاحِبِهِ قَالَ الثَّلَاثُ أَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ فِي عِبَادَتِهِ قَالَ أَنْتَ لَهُ

(٤)

فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ طَرَفَهُ فَقَالَ ضَعِيفٌ فَأَدْخَلَهُ فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَمَكَثَ ثَلَاثًا يُصَلِّي وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَا
عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ شَيْئًا مِنَ الدُّنُوبِ وَ أَنْتَ ضَعِيفُ الْعِبَادَةِ قَالَ وَ مَا الدُّنُوبُ الَّتِي أُصِيبُ بِهَا قَالَ خُذْ
أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَتَيَأْتِي فُلَانَهُ الْبَغِيَّةَ فَتُعْطِيهَا دِرْهَمًا لِلْحَمِّ وَ دِرْهَمًا لِلشَّرَابِ وَ دِرْهَمًا لِطَيْبِهَا وَ دِرْهَمًا لَهَا فَتَقْضِي حَاجَتَكَ مِنْهَا قَالَ فَزَلْ
وَ أَخْذِ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَاتِي بِأَبِهَا فَقَالَ يَا فُلَانَهُ يَا فُلَانَهُ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ مَفْتُونٌ وَ اللَّهُ مَفْتُونٌ وَ اللَّهُ قَالَتْ لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ خُذِي
أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَهَيِّئِي لِي طَعَامًا وَ شَرَابًا وَ طَيْبًا وَ تَعَالَى حَتَّى آتَيْكَ فَذَهَبَتْ فَدَارَتْ فَإِذَا هِيَ بِقِطْعَةٍ مِنْ حِمَارٍ مَيِّتٍ

ص: ٢٧٠

١-١. الكافي ٥: ٥٤٩. و الحديث له ذيل راجعه.

٢-٢. رواه الكليني بإسناده عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن القاسم عن جعفر بن محمد عن الحسين بن زياد عن يعقوب
بن جعفر.

٣-٣. الكافي ٥: ٥٥٢، و للحديث قطعات اخرى لم يذكرها المصنف هاهنا.

٤-٤. في المصدر: انت له انت له.

فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ عَمِدَتْ إِلَى بَوْلٍ عَتِيقٍ فَجَعَلَتْهُ فِي كَوْزٍ ثُمَّ حَيَّاتُ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذَا طَعَامُكَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِمَا حَاجَهُ لِي فِيهِ وَهَذَا شَرَابُكَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ أَذْهَبِي فَتَهَيَّئِي فَتَقَدَّرْتُ جَهْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْهُ فَلَمَّا شَمَمَهَا قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ فَلَمَّا أَضْبَحَتْ كُتِبَ عَلَى بَابِهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِفُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ بِفُلَانِ الْعَابِدِ (١).

**[ترجمه] نوادر علی بن اسباط: امام چهارم علیه السلام می فرماید که: عابدی در بنی اسرائیل بود؛ ابلیس بسپاهیانش گفت چه کسی به از پس او بر می آید که مرا غمگین کرده است. یکی گفت: من، گفت: از چه راهی؟ گفت: دنیا را در چشم او آرایش می کنم. گفت: تو مرد او نیستی، دیگری گفت: من، به او گفت: از چه راه؟ گفت: از راه زنان، گفت: تو هم مرد او نیستی، سومی گفت؟ من، گفت: از چه راه؟ گفت: از راه عبادت خود او، گفت: تو مرد این کار هستی.

چون تاریکی شب عابد را فراگرفت آن شیطان در خانه او را کوبید و گفت: مهمان است، و او را به خانه راه داد، عابد شب را تا بامداد نماز خواند، اما او تا سه شبانه روز بی آنکه چیزی بخورد یا بنوشد به نماز و عبادت ایستاد. عابد به او گفت: ای بنده خدا مانندت را ندیدم. پاسخ داد: تو هیچ گناه نکردی و نیروی عبادت تو سست است، گفت: چه گناهی بکنم؟ گفت: چهار درهم بردار و نزد فلان فاحشه برو، یک درهم برای گوشت، یک درهم برای می، یک درهم برای عطر به او بده، و یک درهم مزد خودش و کارت را بکن و نیازت را از او برآورده ساز، می گوید: او چهار درهم برداشت و به در خانه آن زن آمد و گفت آی فلانی، او بیرون شد چون او را دید، گفت: به خدا فریب خورده به خدا فریب خورده است. زن گفت: چه میخ واهی گفت: این چهار درهم را بگیر و خوراک و نوشابه و عطر فراهم کن و بیا تا من با تو در آمیزم. رفت و گشت تا یک تکه گوشت خر مرده پیدا کرد و بر گرفت و شاش کهنه ای هم در میان کوزه کرد و نزد او آمد، گفت: این خوراک تو است؟ آری، گفت: بدان نیازی ندارم، گفت این هم نوشابه تو است گفت: من بدان نیازی ندارم، برو خود را آماده کن. رفت و تا توانست خود را پلید کرد و آلوده ساخت و چون عابد او را بوئید نفرت کرد و گفت: مرا به تو نیازی نیست، و چون بامداد شد بر در خانه آن زن نوشته بود خدا فلان فاحشه را آمرزید برای خاطر فلان عابد - نوادر علی بن اسباط: ۱۲۷ - .

**[ترجمه]

«۱۵۸»

تَفَسَّيْرُ الْأِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَا فَادُّكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَآلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ لِيُنْصِرَ اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَتِكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ سَيِّئَاتِهِ وَ مَعَهُ شَيْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ يُغْوِيَانِهِ فَيَاذَا وَسَّوَسَا فِي قَلْبِهِ ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حُبْسَ (٢).

الشَّيَاطَانَانِ ثُمَّ سَارَ إِلَى إِبْلِيسَ فَشَكَوَاهُ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُهُ فَأَمِدْنَا بِالْمَرَدَةِ فَلَا يَزَالُ يُمِدُّهُمَا (٣)

حَتَّى يُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَرَادٍ فَيَأْتُونَهُ فَكَلِمًا رَامُوهُ ذَكَرَ اللَّهُ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ طَرِيقًا وَ لَا مَنْفَذًا قَالُوا لِإِبْلِيسَ لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ تَبَاشَّرُهُ بِجُنُودِكَ فَتَغَلَّبَهُ وَ تَغْوِيَهُ فَيَقْصِدُهُ إِبْلِيسُ بِجُنُودِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ هَذَا إِبْلِيسُ قَدْ قَصَدَ

عَبْدِي فُلَانًا أَوْ أُمَّتِي فُلَانَهُ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُ (٤)

فَيَقَاتِلُهُمْ بِإِزَاءِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِنْهُمْ مِائَةٌ أَلْفٍ مَلَكٍ وَهُمْ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ سَيُوفٌ مِنْ نَارٍ وَرِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَقِسِيٌّ وَ
نَشَاشِيْبٌ وَسِكَكِيْنٌ وَ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ (٥) فَلَمَّا يَزَالُونَ يُخْرِجُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَيَأْسُرُونَ إِبْلِيسَ فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةَ
فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَعَدَدَكَ وَعَدَدَكَ قَدْ أَجَلْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِيتَهُ وَلَمْ

ص: ٢٧١

- ١-١. نوادر علي بن أسباط: ١٢٧.
- ٢-٢. في المصدر: خنس الشيطانان.
- ٣-٣. في المصدر: فلا يزال يمدهما بالمرده.
- ٤-٤. في المصدر: فقاتلوهم.
- ٥-٥. في المصدر: و اسلحه من نار.

أَعِدُّهُ أَنْ لَا أَسْلَطَ عَلَيْهِ السَّلَاحَ وَالْعَذَابَ وَالْأَلَامَ اسْتَفُوا (۱)

مِنْهُ ضَرْبًا بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّي لَا أُمِيتُهُ فَيُثَخِّنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَزَالُ سَخِينِ الْعَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ الْمُقْتَلِينَ (۲)

وَلَا يَنْدِمُ شَيْءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ أَصْوَاتِ الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرِهِمْ فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ بَقِيَ إِبْلِيسُ عَلَى تَلَمُّكِ الْجِرَاحَاتِ (۳) وَ إِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكِ وَ انْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَاصِيهِ انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوَى عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يُلْجِمَهُ وَ يُشْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَزَكِبُهُ ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَ يُزَكِبُ ظَهْرَهُ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِيهِ وَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ أَمَا تَذَكَّرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَ انْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَزَكِبُهُ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَهُ عَيْنِهِ (۴)

وَ أَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاؤُمُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أَسْرَاءَ فَيَزَكِبُ أَقْفَيْتِكُمْ بَعْضُ مَرَدَّتِهِ (۵).

*[ترجمه] تفسیر الامام: امام حسن عسکری علیه السلام می فرماید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هلا ای امت محمد یاد کنید محمد و خاندانش را در هر پیش آمد بد و هر سختی تا خدا فرشته های شما را بر دیوانی که آهنگ شما کنند یاری دهد، زیرا در سمت راست هر کدام از شما یک فرشته است که نیکی های شما را می نویسد، و یکی در چپ که کردار بد شما را ثبت می کند و با هر کس دو شیطان است از سوی ابلیس که او را گمراه کنند.

و چون در دلش وسوسه کنند باید بگوید: «لا- حول و لا- قوه الا- بالله العلی العظیم و صلی الله علی محمد و آله» که آن دو شیطان گم شوند و نزد ابلیس روند و شکوه کنند و گویند کار او ما را درمانده کرده است ما را با دیوان پلید کمک کن و پیوسته به آن ها کمک رساند تا به هزار دیو پلید و گرد او آیند و هر گاه آهنگ او کنند، یاد خدا کند و بر محمد و خاندان پاکش صلوات فرستد، راه و روزنه ای در او نیابند، و به ابلیس گویند، جز خودت کسی مرد او نیست، باید خودت با لشکریانت بروی و او را مغلوب سازی و گمراه کنی. ابلیس با لشکریانش آهنگ او کند، و خداوند متعال به فرشته ها فرمان دهد که این ابلیس است که با لشکرش آهنگ فلان بنده یا فلان کنیز مرا کرده، حالا باید با او نبرد کنید، و با آن ها کارزار کنند و در برابر هر دیو پلیدی صد هزار فرشته اسب سوار که شمشیر و نیزه و کمان و تیر و کارد آتشین دارند، قرار گیرند، لذا به مصاف آن ها روند و آن ها را بیرون رانند و بکشند و ابلیس را اسیر کنند و زیر اسلحه آرند.

و او گوید پروردگارا وعده ات، وعده ات، تو مرا تا روز وقت معلوم مهلت دادی، خدا به فرشته ها می فرماید به او وعده دادم که او را نمیرانم، وعده ندادم که زیر اسلحه نباشد و شکنجه و درد نکشد، تا می توانید او را با اسلحه خود بزنید و از او تشفی کنید که من او را نمی میرانم، لذا زخم های فراوانی بر او وارد کنند سپس او را رها کنند و پیوسته بر خود و فرزندان کشته اش گریان باشد و برای زخم های او جز شنیدن آواز کفر آمیز بت پرستان مرهمی نباشد.

و اگر آن مؤمن به اطاعت خدا و یاد او و صلوات بر محمد و خاندانش پایدار بماند آن زخمها بر تن ابلیس باقی بمانند و اگر بنده از وضع خود برگردد و در مخالفت با خدا عز و جل و گناهان غوطه ور شود، زخمهای ابلیس خوب شوند، و بر آن بنده

نیرو یابد تا بر او دهنه زند و بر پشتش سوار شود و به زیر آید و شیطان دیگری نیز بر او سوار شود و یکی پس از دیگری بر او سوار شوند، و به یارانش گویند به یاد ندارید که ما از دست او چه کشیدیم، اکنون زبون و فرمانبر ما شده است لذا به نوبت این و آن بر او سوار شوند.

سپس رسول خدا فرمود: اگر خواهید پیوسته چشم ابلیس را گریان دارید و زخم های او را دردناک سازید پیوسته به اطاعت خدا و یاد او و صلوات بر محمد صلی الله علیه و آله و خاندانش پایدار باشید، و اگر از آن دست بکشید اسیر گردید و برخی دیوان پلید بر پشت شما سوار شوند - . التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام : ۱۵۹ و ۱۶۰ - .

***[ترجمه]

بیان

النشاشیب جمع النشاب بالضم و التشدید و هو النبل و قال الجوهری سخنه العين نقیض قرتها و قد سخنت عینه بالكسر فهو سخین العين و أسخن الله عینه أى أبكاه و المقتلین علی بناء المفعول من باب الإفعال أى المعرضین للقتل أو التفعیل تأکیداً لبيان كثره مقتولیهم.

قال الجوهری أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تفتیلاً شدد للكثرة.

***[ترجمه]النشاشیب جمع النشاب بالضم و التشدید و هو النبل و قال الجوهری سخنه العين نقیض قرتها و قد سخنت عینه بالكسر فهو سخین العين و أسخن الله عینه أى أبكاه و المقتلین علی بناء المفعول من باب الإفعال أى المعرضین للقتل أو التفعیل تأکیداً لبيان كثره مقتولیهم.

قال الجوهری أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تفتیلاً شدد للكثرة.

***[ترجمه]

«۱۵۹»

تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الشَّيْطَانُ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ الرَّجِيمِ الْمَرْجُومِ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بَقَاعِ الْخَيْرِ (۶).

ص: ۲۷۲

۱-۱. فی نسخه من المصدر: استبقوا.

۲-۲. المصدر خال عن قوله: مقتلین.

۳-۳. فی المصدر: بقى علی إبلیس تلك الجراحات.

۴-۴. فی المصدر: من سخنه عینه.

٥-٥. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ١٥٩ و ١٦٠.

٦-٦. التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام: ٥.

**[ترجمه] تفسیر الامام: امام حین عسکری علیه السّلام می فرماید: شیطان از هر خوبی دور شده است، الرجیم: یعنی لعنت باران شده و رانده شده از هر جای خوب - . التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام: ۵ - .

**[ترجمه]

«۱۶۰»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَدْخَلَ فِيهِ الضَّلَالَ قَالَ نَعَمْ وَالْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَإِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَذَلِكَ أَنَّ

اللَّهُ خَلَقَ خَلْقًا قَبْلَ آدَمَ وَكَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِمًا فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَافْسَدُوا وَسَفَكُوا الدَّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَفَتَلُوهُمْ وَاسْرُوا إِبْلِيسَ وَرَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (۱).

**[ترجمه] تفسیر القمی: از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدند که آنچه خدا مردم را به آن دعوت کرده گمراهان را هم فرا می گیرد؟ فرمود: آری، و کافران را هم فرا شامل می شود، زیرا خدا تبارک و تعالی فرشته ها را به سجده بر آدم فرمان داد و فرمان به فرشته ها ابلیس را هم فرا گرفت، چون ابلیس با فرشته ها در آسمان بود خدا را عبادت می کرد و فرشته ها او را از خود می دانستند حال آن که از آن ها نبود و چون خداوند به فرشته ها فرمود: بر آدم سجده کنند حسدی که دل ابلیس بود، نمایان شد. آن گاه فرشته ها دانستند که ابلیس از آن ها نیست .

گفتند چگونه این فرمان به ابلیس را هم شامل شد. در حالیکه خداوند فرشته ها را به سجده بر آدم دستور داده بود؟ فرمود: ابلیس به آن ها وابسته بود گرچه از جنس فرشته ها نبود، برای اینکه خداوند پیش از آدم خلقی آفرید که ابلیس در زمین حکمران آن ها بود، آنان سرکشی کردند و یاغی شدند و تباهی نمودند و خون ریختند و خداوند فرشته ها را فرستاد آن ها را کشتند و ابلیس را اسیر کردند و او را به آسمان بالا بردند و تا خلقت آدم به همراه فرشته ها خدا را عبادت می کرد - . تفسیر القمی: ۳۲ - .

**[ترجمه]

«۱۶۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمُقَدَّامِ عَنْ ثَابِتِ الْجَذَاءِ عَنْ حِجَابِ بْنِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَالنَّسْنَسِ فِي الْأَرْضِ

سَبَعَهُ آلِفَ سِنَةٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى إِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِبَادًا صَالِحِينَ وَ أُمَّةً مُهْتَدِينَ وَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَيَّ خَلْقِي فِي أَرْضِي (٢)

وَ أُبَيِّدَ النَّسْنَسَ مِنْ أَرْضِي وَ أَطَهَّرَهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقَلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعَصَاةِ مِنْ بَرِّيَّتِي وَ خَلَقِي وَ خَيْرَتِي وَ أَسْكَنْهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَمَّا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا فَلَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجِنِّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ

ص: ٢٧٣

١- ١. تفسير القمّي: ٣٢.

٢- ٢. أسقط المصنّف هنا من الحديث من دون إشاره و هو: ينهونهم عن معصيتي و يندرونهم من عذابي و يهدونهم الى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم لي حجه عذرا و نذرا و ابيد.

أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّرًا فَكَانَ يُمَرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَيْسَ لِي أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ بِالسُّجُودِ
لِهَذَا لَعْنَتُهُ (١) ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ (٢)

ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ (٣) فَأَخْرَجَ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٤) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ
وَاسْتَكْبَرَ وَالِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَةِ عَصَى اللَّهُ بِهَا (٥)

فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ أَعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْصِدْ كَعِبَادَتِكَ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَا حَاجَةَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ (٦)

فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَخَرَجَ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَ
أَنْتَ الْعَيْدَلُ الَّذِي لَا تَجُورُ وَ لَا تَظْلِمُ فَتَوَابُ عَمَلِي بَطَلٌ قَالَ لَا وَ لَكِنْ سَأَلْتَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتِ تَوَابًا لِعَمَلِكَ فَأَعْطَيْتَنِي فَأَوَّلُ مَا
سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أُعْطِيتُكَ قَالَ سَأَلْتَنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَأَلْتَنِي قَالَ أَجْرِنِي فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ
قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ لَا يُوَلَّدُ لَهُمْ وَ لَدُّ

ص: ٢٧٤

١- ١. في المصدر: لاعصينه.

٢- ٢. اسقط المصنّف أيضا من هنا جملة من دون إشاره و هي: فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال: الحمد لله، فقال الله
تعالى: يرحمك الله، قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله تعالى: الرحمة ثم قال الله.

٣- ٣. البقرة: ٣٤. و الأعراف: ١١.

٤- ٤. الأعراف: ١٢.

٥- ٥. أي بعد خلق آدم عليه السلام و الا فقبله ذكر في الحديث أن الجن و النسناس عملوا المعاصي من سفك الدماء و الفساد
في الأرض بغير الحق.

٦- ٦. لم تذكر في المصدر المطبوع جملة: لا من حيث تريد.

إِلَّا وَإِلَىٰ ائْتَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا يَرُونِي وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُمْ فَقَالَ قَدْ أُعْطَيْتُكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِدُرِّيَّتِكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَانًا قَالَ رَبِّ حَسْبِيَ فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَبِعَزَّتِكَ (١) لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ثُمَّ لَأَتَيْنَّهُمْ (٢) مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَن أَيْمَانِهِمْ وَ عَن شِمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (٣).

***[ترجمه]تفسیر القمی: امام علی علیه السلام می فرماید: چون خدا تبارک و تعالی خواست به دست خود خلقی آفریند، پس از ۷ هزار سال که از دوران جن و نسناس در زمین گذشته بود- و حدیث را ادامه داده تا گفته خدا فرمود: من می خواهم به دست خود خلقی آفرینم. و از نژادش پیغمبران و مرسلین و بنده های خوب و امامانی هدایت گر قرار دهم و آنان را در زمین خلیفه بر خلق خود نمایم. و نسناس را از زمین خود نابود کرده، و زمین را از وجودشان پاک کنم و پریان نافرمان را از نزد خلقم و نیکانم دور سازم. و در هوا و اطراف زمین جا دهم تا همسایه نژادی را که آفریده ام نباشند و میان پریان و خلقم پرده کشم تا نژادی را که آفریده ام پری را نبینند و با آن ها همنشین و آمیخته نشوند- حدیث را ادامه داده تا فرموده:- خداوند پیکر آدم را آفرید و ۴۰ سال مجسمه او ماند و ابلیس لعین بر او گذر می کرد و می گفت برای کاری آفریده شدی، امام علیه السلام فرمود:

ابلیس گفت: اگر خدا فرمان دهد بر آن سجده کنم او را نافرمانی کنم، سپس در او دمید و به فرشته ها فرمود: « بر آدم سجده کنید و همه جز ابلیس سجده کردند - . البقره / ۳۴ . الاعراف / ۱۱ - » از این رو ابلیس حسدی را که در دل داشت نمایان ساخت. و سجده نکرد و خداوند عَزَّ و جَلَّ فرمود: «چون تو را به سجده امر کردم چه چیز تو را باز داشت از اینکه سجده کنی؟» گفت: «من از او بهترم. مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی - . الاعراف / ۱۲ - » امام صادق علیه السلام فرمود: نخستین کسی که قیاس کرد ابلیس بود که کبر ورزید لذا کبر نخستین نافرمانی از خدا است.

امام صادق علیه السلام فرمود: ابلیس گفت: پروردگارا مرا از سجده بر آدم معاف کن، و من تو را چنان عبادتی کنم که هیچ فرشته مقرب و پیغمبر مرسلی نکرده باشد، خدا تبارک تعالی فرمود: مرا نیازی به عبادت تو نیست همانا می خواهم چنان که من می خواهم عبادت کنی نه چنان که تو خواهی، لذا از سجده بر آدم سر باز زد، و خداوند تبارک و تعالی فرمود: «در آی از آن که تو رجیمی، و راستی لعنتم بر تو تا روز جزا، ابلیس گفت: پروردگارا چرا؟ با اینکه تو عادل و ستم نکنی، ثواب عمل من باطل شد، خدا فرمود: نه ولی هر چه از دنیا می خواهی از من بخواه تا در پاداش عبادتت بدهم.

اول درخواست او این بود که تا روز جزا زنده بماند، خداوند فرمود: به تو دادم، گفت: مرا بر فرزندان آدم مسلط کن، فرمود: مسلط کردم، گفت: مرا در آن ها همانند خون در رگ روان ساز، فرمود: روان کردم، گفت: برای آن ها هیچ نوزادی به دنیا نیاید جز آن که برای من دو تا بیاید، و من آن ها را ببینم و آن ها مرا نبینند، و من برای آن ها به هر صورتی که خواهم درآیم، فرمود: همه را به تو دادم، گفت: پروردگارا بیفزای برایم، فرمود: برای تو و نژادت در سینه های آنان وطن ساختم، گفت: پروردگارا مرا بس. و در اینجا بود که ابلیس گفت: «[شیطان] گفت: «پس به عزت تو سوگند که همگی را جدا از راه به در می برم، مگر آن بندگان پاکدل تو را - . ص / ۸۲ - » «آن گاه از پیش رو و از پشت سرشان و از طرف راست و از طرف چپشان بر آن ها می تازم، و بیشترشان را شکر گزار نخواهی یافت» - . تفسیر القمی : ۳۲ - ۳۵ . سوره الاعراف / ۱۷ - .

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلِّطْتَ إِبْلِيسَ عَلَيَّ وَوَلَدَيْ وَ أَجْرَيْتَهُ فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِّ فِي الْعُرُوقِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَ لَوْلَا دِي فَتَمَالَ لَمَكَ وَ لَوْلَا دِيكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرَةٍ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَيَّ حِينَ تَبْلُغَ النَّفْسُ الْحُلُقُومَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَعْفِرْ وَ لَمَّا أُرِيَ إِلَى قَالَ حَسْبِي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسَ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ قَالَ بَشَى ۚ كَانَ مِنْهُ شَكَرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكَعَتَانِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ سَنَةٍ (۴).

***[ترجمه] تفسیر القمی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: چون خداوند تبارک و تعالی آن توان و نیرویی را که ابلیس خواست به او داد، آدم علیه السلام گفت: پروردگارا ابلیس را بر فرزندانم مسلط کردی و مانند خون در رگ آن ها روان ساختی، و به او آنچه را که لازم بود، دادی. پس به من و فرزندانم چه چیزی عطا می کنید؟ خداوند فرمود: برای تو و فرزندان یک گناه به یک سزا و یک نیکی به ده برابر آن پاداش داده شود. گفت: پروردگارا برایم بیفزای. فرمود: تا جان به گلو رسد راه توبه باز است، گفت: برایم بیفزا، فرمود: آمرزش کنم و باکی ندارم، گفت: مرا بس است.

گوید: گفتم: قربانت ابلیس برای چه مستحق آن شد که به او دادند؟ فرمود: در برابر عملی که می بایست خداوند پاداش آن را می داد، گفتم: قربانت شوم چه کاری کرده بود؟ فرمود: دو رکعت نماز که در آسمان طی ۴ هزار سال انجام داد - . تفسیر القمی: ۳۵ - .

***[ترجمه]

دَلَائِلُ الطَّيْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَزِيدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا إِبْلِيسَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ مَا يُوسُوسُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ قُلْتُ فَمَا لِمَلِكِكَ الْمَوْتِ قَالَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ النَّاسِ قُلْتُ وَ هُمَا مُسَيِّطَانِ عَلَيَّ مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَكَ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ أَعْلَمُ مَا فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ۲۷۵

۱-۱. هکذا فی الكتاب و مصدره و الصحيح: [فبعزتک] راجع سوره ص: ۸۲.

۲-۲. الأعراف: ۱۷.

۳-۳. تفسیر القمی: ۳۲-۳۵ و الحدیث طویل ذکره فی باب خلقه آدم علیه السلام.

۴-۴. تفسیر القمی: ۳۵.

وَالْأَرْضِ وَ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ عَدَدَ مَا فِيهِنَّ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ وَ لَا لِمَلِكِ الْمَوْتِ (۱).

***[ترجمه] دلایل الامه: مفضل بن عمر می گوید به امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: قربانت ابلیس چه تسلطی دارد، فرمود: به اندازه ای که در دل مردم وسوسه کند، گفتم ملک الموت چه تسلطی دارد؟ فرمود: جان مردم را می گیرد، گفتم: آن دو بر هر که میان خاور است تا باختر تسلط دارند؟ فرمود: آری؟ گفتم: قربانت تو چه تسلطی داری؟

فرمود: می دانم آنچه در خاور و باختر و آنچه در آسمان ها و زمین است و آنچه در دشت و دریا است و شماره آنچه در آن ها است، و این را نه ابلیس دارد و نه ملک الموت - . دلایل الامه : ۱۲۵ - .

***[ترجمه]

«۱۶۴»

الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (۲)

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا يَزُورُ (۳)

مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِلشَّقَاءِ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّيَاطِينِ وَ أَرْوَاحِهِمْ أَكْثَرُ مِمَّا يَزُورُ (۴)

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ كَيْفَ يَكُونُ شَيْءٌ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ كَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّي لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشَّيْخِ بِهَذَا الْحَدِيثِ لَأَنْكَرُوهُ قَالَ كَيْفَ يُنْكَرُوهُ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَكْثَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ قَالَ صَدَقْتَ أَفْهَمَ عَنِّي مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَيْمَةَ الضَّلَالَةِ وَ يَزُورُ إِمَامَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ فَتَهْبُطُ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَةِ فَآتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكُذْبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُضَيِّحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سِئِلَ وَلِيُّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَحْبَبْتُكَ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيرَهَا وَ يُعَلِّمَهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا (۵)

الْحَدِيثَ.

***[ترجمه] الكافي: امام موسى كاظم عليه السلام می فرماید: خداوند تعداد شیاطینی را که برای دیدار با گمراهان برمی انگیزد بیشترند از فرشته هائی که خداوند به سوی خلیفه الله فرستد که او را برای عدالت و حق برانگیخته، گفتند: ای ابو جعفر چگونه موجودی بیش از فرشته ها باشد، فرمود: این چیزی است که خداوند عز و جل خواسته است، سوال کننده گفت: ای ابو جعفر اگر من این را برای برخی شیعه باز گویم آن را نپذیرند فرمود چگونه نپذیرند، گفت: می گویند: فرشته ها بیشتر از دیوانند، فرمود: راست گفتم ولی سخن مرا بفهم که چه گویم. راستش این است که روزی و شبی نباشد جز اینکه همه پریان و دیوان پیشوایان گمراهی را دیدار کنند و فرشته ها نیز به تعداد آن ها امام هدایت گر خود را دیدار می کنند تا چون شب قدر آید و همه خلق الله از فرشته ها نزد ولی امر آیند خدا عز و جل به تعداد آن ها دیوان آماده کند تا ولی ضلالت را دیدن کنند و ناروا

و دروغ برایش آوردند، به امید این که صبح کند و گوید چنان و چنین دیدم، و اگر آن را از ولی امر پرسد به او گوید: شیطانی دیدی که تو را به چنین و چنان خبر داده تا آن را برایش شرح کند و گمراهی ای گه به آن دچار شده است را برایش توضیح دهد و تفسیر کند.

**[ترجمه]

«۱۶۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ۲۷۶

۱-۱. دلایل الأمه: ۱۲۵.

۲-۲. هكذا في النسخ و الصحيح ما في المصدر بالحاء المهملة: الحريش وزان زيير، و الرجل مذکور في فهرست الشيخ و النجاشي و قال الثاني: ضعيف جداله كتاب انا انزلناه في ليله القدر، و هو كتاب روى الحديث مضطرب الألفاظ إلخ و قال ابن الغضائري: ضعيف جدا يروى عن ابي جعفر الثاني فضل انا انزلناه في ليله القدر، و له كتاب مصنف فاسد الألفاظ تشهد مخايله على أنه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب من حديثه انتهى أقول: هذا الحديث من كتابه المذكور.

۳-۳. في المصدر: لما ترون.

۴-۴. في المصدر: مما ترون.

۵-۵. أصول الكافي ۱: ۲۵۲ و ۲۵۳.

سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَابِدٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا شَيْئًا فَنَحَرَ إِبْلِيسَ نَحْرَهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِي بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا (١) فَقَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ يُجْرِبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَيْسَ هَذَا بِهِذَا قَالَ آخِرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ قَالَ مِنْ نَاحِيَةِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ يُصَلِّي قَالَ وَ كَانَ الرَّجُلُ يَنَامُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَنَامُ وَ يَسْتَرِيحُ وَ الشَّيْطَانُ لَا يَسْتَرِيحُ فَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَ رَثَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَضَى غَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَوَيْتَ عَلَيَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَكَرْتُ الذَّنْبَ قَوَيْتَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِكَ حَتَّى أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتَهُ قَوَيْتَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَقَالَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ فَأَعْطَاهَا دِرْهَمَيْنِ وَ نَلَّ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ لِي دِرْهَمَيْنِ مَا أَذْرِي مَا الدَّرْهَمَيْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّيْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَيْنِ فَنَاوَلَهُ إِيَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ بِجَلَابِيهِ يَسْأَلُ عَنْ فُلَانَةَ الْبَغِيَّةِ (٢)

فَأَرَشَدُوهُ النَّاسَ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ يَعْطُهَا فَأَرَشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَيْهَا فَرَمَى إِلَيْهَا بِالدَّرْهَمَيْنِ وَ قَالَ قَوْمِي فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتْ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّكَ جِئْتَنِي فِي هَيْئَةٍ لَيْسَ يُؤْتَى مِثْلِي فِي مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِي بِخَبْرِكَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَ [فَقَالَتْ] لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَزُوكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَةَ وَ جَدَّهَا وَ إِنَّمَا يَتَّبَعِي أَنْ يَكُونَ هَذَا شَيْطَانًا مُثَّلًا لَكَ فَانصَرِفْ فَإِنَّكَ لَا تَرَى شَيْئًا فَانصَرِفْ وَ مَيَاتٌ مِنْ لَيْلَتِهَا فَأَصِيبَ بَحَثٌ فَإِذَا عَلَى بَابِهَا مَكْتُوبٌ احضُرُوا فُلَمَانَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَكَّنُوا ثَلَاثًا لَا يَدْفُونَهَا ارْتِيَابًا فِي أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ انْتِ فُلَانَةَ فَصَلِّ عَلَيْهَا وَ مِرِّ النَّاسَ أَنْ يُصَلُّوا عَلَيْهَا

ص: ٢٧٧

١- ١. في المصدر: أناله.

٢- ٢. في المصدر: يسأل عن منزل فلانة البغيه فارشده الناس.

فَإِنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّةَ بِشَيْطَانِهَا (۱)

عَبْدِي فَلَانًا عَنْ مَعْصِيَتِي (۲).

**[ترجمه] الکافی: امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید که: در بنی اسرائیل عابدی بود و هیچگاه خود را به کار دنیا آلوده نکرده بود، ابلیس نفیری زد و لشکریانش گرد او فراهم شدند، گفت کی مرد فلانی است؟ یکی گفت: من، گفت از چه راه؟ گفت: از راه زن ها گفت: تو مرد او نیستی، او مزه زن را نچشیده است، دیگری گفت: من مرده این کارم، گفت: از چه راه؟ گفت: از می خواری و کامجویی گفت نه، مرد او نیستی، دیگری گفت: من مرد اویم، گفت: از چه راه؟ گفت: از راه کار خیر گفت برو تو مرد او هستی، رفت در جایگاه آن مرد و برابرش ایستاد و نماز می خواند، آن مرد می خوابید و آن شیطان نمی خوابید، او آسایش می کرد و شیطان نمی کرد و همه اش نماز می کرد. آن مرد که خود را کم دید و کارش را کوچک شمرد نزد او رفت و گفت: ای بنده خدا به چه وسیله نیروی چنین نمازی یافتی؟ پاسخش نداد تا بار سوم که گفت: ای بنده خدا من یک گناهی کردم و توبه کارم و با یاد گناه نیروی نماز یابم، گفت به من بگو چه گناهی کردی تا من انجام دهم و توبه کنم و نیروی نماز یابم گفت: برو شهر نزد فلان فاحشه و دو درهم به او بده و بکارش بگیر. گفت: دو درهم از کجا بیارم؟ من نمی دانم دو درهم چیه؟ شیطان از زیر پای خود دو درهم در آورد و به او داد و او با طیلسان خود به شهر رفت و از فلان فاحشه پرسش کرد و مردم وی را به او راهنمایی کردند و پنداشتند آمده او را پند دهد، و نزد او آمد و دو درهم را به سوی او پرت کرد و گفت برخیز، برخاست و به خان هاش داخل شد و گفت وارد شو.

به او گفت: تو در لباسی نزد من آمده ای که در آن کسی نزد کسی چون من نیاید، حال خود را معرفی کن، و او خود را معرفی کرد و آن زن گفت: ای بنده خدا گناه نکردن آسان تر است از توبه کردن، و هر کسی دسترسی به توبه ندارد، همانا شاید این که تو را به این راه کشانده شیطانی باشد که برای تو مجسم شده برگرد که چیزی نخواهی دید. او برگشت و آن زن همان شب در گذشت و بامداد بر در خان هاش نوشته بود بر سر فلانی حاضر شوید که اهل بهشت است، و مردم دچار شکو تردید شدند و تا سه روز برای تجهیز و خاک سپردنش پیش نیامدند، و خدا عز و جلّ به پیغمبری از بنی اسرائیل که او را جز موسی بن عمران علیه السلام ندانم وحی کرد بر سر جنازه فلان زن برو و بر او نماز بخوان، و به مردم دستور بده که بر او نماز خوانند که بهشت را بر او واجب کردم برای این که فلان بنده ام را از گناه نجات داد - . روضه الکافی : ۳۸۴ و ۳۸۵ - .

**[ترجمه]

«۱۶۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَدِّهِ مِنْ أَضْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمِ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمُ الْإِبْلِيسُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ وَ كَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خَيْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبَقَى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمْ يَزَلْ إِبْلِيسُ يَغْتَادُهُمْ وَ كَانُوا (۳) إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرُضِدْ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرُضِدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغُلَمَانِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَأَجْمَعَ رَأْيُهُمْ (۴)

عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ فَبَيَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ كَانَ أَبِي يُؤْمِنِي عَلَى بَطْنِي فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَنَمَ عَلَى بَطْنِي
قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَدُلُّكَ الرَّجُلَ حَتَّى عَلَّمَهُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَفْسِهِ (٥)

فَأَوْلَمَا عَلَّمَهُ إِبْلِيسُ وَالثَّانِيَةَ عَلَّمَهُ هُوَ ثُمَّ انْسَدَلَ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْرَبُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَيُعْجِبُهُمْ مِنْهُ وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ
فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكَتَفَى الرَّجَالُ (٦)

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا يَرِضِدُونَ مِرَارَةَ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى تَنكَبَ مَيْدِيَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَكَوا نِسَاءَهُمْ وَاقْبَلُوا عَلَى الْغُلَامِ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرِّجَالِ جَاءَ إِلَى النِّسَاءِ فَصَيَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَكُمْ يَفْعَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ
رَأَيْنَا ذَلِكَ وَكُلَّ ذَلِكَ يَعْظُمُهُمْ لَوْطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُوصِيهِمْ وَ إِبْلِيسُ يُعْوِيهِمْ حَتَّى اسْتَعْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ (٧)

الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ.

ص: ٢٧٨

١-١. ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

٢-٢. روضه الكافي: ٣٨٤ و ٣٨٥.

٣-٣. فى المصدر: فكانوا.

٤-٤. فى المصدر: فاجتمع رأيهم.

٥-٥. فى المصدر: حتى علمه انه يفعل بنفسه.

٦-٦. فى المصدر: حتى اکتفى الرجال بالرجال.

٧-٧. الكافي ٥: ٥٤٤.

***[ترجمه]الكافی: اما موسی کاظم علیه السّلام می فرماید که: قوم لوط از برترین اقوامی بودن که خداوند آفریده بود، و ابلیس سخت به دنبال آنان بود یک فضل و نیکی آن ها این بود که چون به کاری همت می گماشتند همه با هم بودند و زنها پشت سر آن ها باقی می ماندند. و پیوسته ابلیس آنان را زیر نظر داشت و چون برمی گشتند آنچه ساخته بودند ویران می کرد، به یک دیگر گفتند بیائید برای کسی که پی در پی کار ما را ویران می کند، کمین کنیم، لذا در کمین او شدند و ناگهان با پسری بسیار زیبا روبه رو شدند. به او گفتند: تو کار ما را ویران می کنی؟ همگی تصمیم گرفتند او را بکشند، و شب او را نزد مردی زندانی کردند، او را در شب شیون و ناله سر داد، آن مرد به او گفت: تو را چه شده است؟ گفت پدرم مرا روی شکم خود می خوابانید، گفت بیا روی شکم بخواب و پیوسته آن مرد را مالید تا به او آموخت که چگونه خودش را بکند. در آغاز ابلیس به او آموخت و سپس او آن عمل را به دیگران آموخت. سپس خود را از آن ها دزدید و گریخت، و آن مرد به آن ها گزارش داد که با آن پسر بچه چه کرد و آن کار را به آن ها خوش نما کرد در حالیکه پیش از این آن را نمی دانستند، در آن وارد شدند، تا آنجا که مردها به هم اکتفاء کردند و دیگر به زنها نپرداختند. سپس سر راه را می گرفتند و رهگذران را به آن کار وادار می کردند تا اینکه مردم از شهر آن ها روی گردان شدند، و زنان را رها کرده و به پسران مشغول شدند، و چون شیطان دید کار مردها را خوب ساخته نزد زنها آمد و خود را به صورت یک زن درآورد و به آن ها گفت مردان شما یک دیگر را می کنند، گفتند: آری آن را دیدیم، حال آن که در همه حال لوط آن ها را پند می داد و سفارش می کرد و شیطان آن ها را گمراه می ساخت تا زنان هم به هم مشغول شدند و از مردان بی نیاز گشتند - . الکافی ۵ : ۵۴۴ - . حدیث طولانی

***[ترجمه]

بیان

يعتادهم أی يعتاد المجى ء إليهم أو ينتابهم كلما رجعوا أقبل اللعين قال فى القاموس العود انتياب الشى ء كالاعتياد و فى المحاسن فلما حسدهم إبليس لعبادتهم كانوا إذا رجعوا(۱)

و فى ثواب الأعمال فأتى إبليس عبادتهم فأولا علمه (۲)

كذا فى النسخ بتقديم اللام على الميم فى الموضعين و لعل الأظهر تقديم الميم (۳)

أى أولا أدخل إبليس ذكر الرجل و ثانيا أدخل الرجل ذكره و على ما فى النسخ كان المعنى أنه كان أولا معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك الرجل ثم صار الرجل معلم الناس.

***[ترجمه]در محاسن چنین است که: چون ابلیس به عبادت آنان حسد برد، چون برمی گشتند - . المحاسن : ۱۱۰ - الخ، در نسخه ها است که «اولاً علمه» و شاید روشن تر این است که ميم جلو باشد يعنى نخست ابلیس آلت مرد را داخل خود کرد.

***[ترجمه]

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَيْتًا مِنْ قَوَارِيرَ فَبَيْنَا هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ يَنْظُرُ إِلَى الشَّيَاطِينِ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ إِذْ حَانَتْ (٤) مِنْهُ التِّفَافَةُ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِي الْقُبَّةِ فَفَزِعَ مِنْهُ وَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرُّشَى وَلَا أَهَابُ الْمُلُوكَ أَنَا مَلِكُ الْمَوْتِ فَفَبَضَّهْهُ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَصَاهُ فَمَكَّنُوهُ سِنَهُ يَبْنُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَدْأَبُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَأَكَلَتْ مِنْسَاتَهُ وَهِيَ الْعَصَا فَلَمَّا حَرَّ تَبَيَّنَتْ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْعَيْبَ مَا لَبِثُوا سَنَةً فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَالْجِنُّ تَشْكُرُ الْأَرْضَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَيْمَانَ قَالَ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَكَانٍ إِلَّا وَجِدَ عِنْدَهَا مَاءً وَطِينٌ فَلَمَّا هَلَكَ سُلَيْمَانُ وَضَعَ إِبْلِيسُ السَّحْرَ وَكَتَبَهُ فِي كِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ كُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ كَذَا وَكَذَا فَلْيَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِيرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (٥)

لَهُمْ فَقَرَأَهُ فَقَالَ الْكَافِرُونَ مَا كَانَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْزُبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ

ص: ٢٧٩

١-١. المحاسن: ١١٠.

٢-٢. في عقاب الاعمال و المحاسن: «فاولا عمله إبليس و الثانيه عمله هو» راجع عقاب الاعمال: باب عقاب الوطى.

٣-٣. قد عرفت انه الموجود في عقاب الاعمال و المحاسن.

٤-٤. في المصدر: خانت عنه.

٥-٥. هكذا في الكتاب و مصدره و لعلّ الصحيح كما في البرهان: استشاره أى اظهره لهم.

**[ترجمه] تفسیر القمی: امام محمد باقر علیه السّلام می فرماید که: چون سلیمان بن داود پریان را فرمان داد تا خان های بلورین برایش بسازند، در این میان که بر عصای خود تکیه کرده بود به دیوان نگاه می کرد که چگونه کار می کنند و آنان هم به او نگاه می کردند ناگهان روی برگرداند و دید مردی در گنبد به همراه اوست، به هراس افتاد و فرمود: تو کیستی؟

گفت: آنکه نه رشوه گیرد، نه از پادشاهان ترسد، منم ملک الموت و در حالی که تکیه بر عصا داشت، جانش را گرفت. و آن ها یک سال بکار ساختمان بودند و به او نگاه و ادب می کردند و به کار مشغول بودند تا خدا موریانه را فرستاد و عصای او را خورد. چون بر زمین افتاد. آدمیان خوب می دانستند که اگر پریان غیب می دانستند یک سال در شکنجه خوارکننده نمی ماندند، و پریان برای اینکه عصای سلیمان را موریانه خورد، از او قدردانی کردند. فرمود: هرگز آن ها را در جایی نبینی جز اینکه نزد آن ها آب و گل بیاید.

و چون سلیمان در گذشت ابلیس جادو را ساخت و در کتابی نوشت و تا کرد و بر پشت آن نوشت: «این ساخته آصف بن برخیا برای سلیمان بن داود از گنجینه های دانش است، هر که خواهد چنین و چنان شود، چنین و چنان کند» آنگاه آن را زیر تخت به خاک سپرد. سپس آنان را بر آن آگاه ساخته و برایشان خواند. کافران گفتند: سلیمان تنها به واسطه همین بر ما چیره شده بود، و مؤمنان گفتند بلکه او بنده و پیغمبر خدا بود - . تفسیر القمی : ۴۶ و ۴۷ - .

**[ترجمه]

«۱۶۸»

الدّعائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَبَارَ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ وَ وُلِدَ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لِحَيَاةِ أَحَدٍ وَ لَكِنُّ رَبَّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ قَالُوا قَضَى رَبَّنَا بِكَذَا فَيَسْمَعُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهِمْ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَرْقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَرَبَّمَا اغْتَلَقُوا شَيْئًا فَاتَوَّأَ بِهِ الْكَهَنَةُ فَيَزِيدُونَ وَ يَنْقُصُونَ فَتُحْطِئُ الْكَهَنَةُ وَ تُصَيَّبُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَ السَّمَاءَ بِهَيْدَةِ النُّجُومِ فَانْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ فَلَا كِهَانَةَ وَ تَلَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مِنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَابِتٌ (۲) وَ قَوْلُهُ وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ (۳) لِلسَّمْعِ الْآيَةَ (۴).

**[ترجمه] الدعائم: امام علی علیه السّلام می فرماید که: یک شب به همراه رسول خدا بودیم که ستاره ای پرتاب شد و نهان گردید، و آن حضرت به مردم فرمود: شما در زمان جاهلیت که مانند آن را می دیدید چه می گفتید؟ گفتند: می گفتیم بزرگی مرده و بزرگی زاده شده است.

فرمود: آن برای مرگ کسی یا زندگی کسی پرتاب نشود، اما چون پروردگار ما کاری را فرمان دهد و مقدر سازد، حاملان عرش تسبیح گویند و آن را بگویند و اهل آسمان نیر که در کنار آن ها قرار دارند آن را می شنوند و تکرار می کنند تا اینکه به اهل آسمان دنیا برسد. دیوان به گوش می ایستند تا شاید چیزی از آن را دریابند و به کاهنان رسانند و در آن بیش و کم

کنند و کاهنان بسا خطا کنند و بسا درست گویند. سپس خداوند با این اختران آسمان را ورود آنان منع کرد و کهنات برداشته شد و دیگر پیشگوئی نیست. سپس امام جعفر صادق علیه السلام این آیه را خواندمگر آن کس که دزدیده گوش فرا دهد که شهابی روشن او را دنبال می کند - الحجر / ۱۸ - - درستش: شهاب مبین است - و فرمود این است فرموده خدا «و در [آسمان] برای شنیدن، به کمین می نشستیم - دعائم الاسلام: نسخه خطی آن در دست نیست. آیه سوره الجن : ۹ -»

**[ترجمه]

بیان

فربما اعتلقوا شیئا أى أحبوه أو تعلموه أو تعلقوا به فى القاموس اعتلقه أى أحبه و تعلقه و تعلق به بمعنی و فى النهاية أى علقها أى من أين تعلمها و ممن أخذها.

**[ترجمه] فربما اعتلقوا شیئا أى أحبوه أو تعلموه أو تعلقوا به فى القاموس اعتلقه أى أحبه و تعلقه و تعلق به بمعنی و فى النهاية أى علقها أى من أين تعلمها و ممن أخذها.

**[ترجمه]

«۱۶۹»

الدُّرُّ الْمُنْتَوْرُ، لِلشُّيْطَانِ عَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسَ مُوسَى فَقَالَ لِمُوسَى (۵) أَنْتَ الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ كَلَّمَكَ تَكْلِيمًا أَذْنَبْتَ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ يُتُوبَ عَلَيَّ قَالَ مُوسَى نَعَمْ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى قَدْ قُضِيَ بَيْتُ حَاجَتِكَ فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ وَ قَالَ قَدْ أَمَرْتُ أَنْ تَسْجُدَ بِقَبْرِ آدَمَ وَ يُتَابَ عَلَيْكَ فَاسْتَكْبَرَ وَ غَضِبَ وَ قَالَ لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيًّا أَسْجُدُ لَهُ مَيِّتًا ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقًّا بِمَا شَفَعْتَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَادْكُرْنِي عِنْدَ ثَلَاثٍ لَا أَهْلِكَ فِيْمَنْ أَهْلِكَ (۶) اذْكُرْنِي

ص: ۲۸۰

۱-۱. تفسیر القمى: ۴۶ و ۴۷.

۲-۲. هكذا فى الكتاب و لعله وهم النساخ و الصحيح: «شهاب مبین» راجع الحجر ۱۸.

۳-۳. الجن: ۹.

۴-۴. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخه.

۵-۵. فى المصدر: فقال: يا موسى.

۶-۶. فى المصدر: لا أهلك فيهن.

حِينَ تَغْضَبُ فَإِنِّي أَجْرِي مِنْكَ مَجْرَى الدَّمِّ وَ اذْكُرْنِي حِينَ تَلْقَى الرَّحْفَ فَإِنِّي آتِي ابْنَ آدَمَ حِينَ يَلْقَى الرَّحْفَ فَأَذْكُرُهُ وُلْدَهُ وَ زَوْجَتَهُ حَتَّى يُؤَلَّى وَ إِيَّاكَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَةً لَيْسَتْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فَإِنِّي رَسُولُهَا إِلَيْكَ وَ رَسُولُكَ إِلَيْهَا (۱).

**[ترجمه] الدر المنثور: ابن عمر روایت می کند که: ابلیس به موسی علیه السلام برخورد کرد و به او گفت: تو کسی هستی که خداوند به رسالت برگزیده و به خوبی با تو سخن گفته، من گناه کردم و می خواهم توبه کنم، برایم نزد پروردگرم شفیع شو تا توبه مرا بپذیرد، موسی گفت: بسیار خوب، و به درگاه خدا دعا کرد. و گفتند حاجت برآورده است، و موسی ابلیس را دید و فرمود: فرمان داده شده ای که بر گور آدم سجده کنی تا توبه ات پذیرفته شود، تکبر کرد و خشمگین شد و فرمود: من بر زنده او سجده نکردم، بر مرده اش سجده کنم؟ سپس ابلیس به موسی علیه السلام گفت: برای این شفاعت تو را بر من حقی است در سه جا به یاد من باش که تو را چون دیگران هلاک نسازم: ۱- به هنگام خشم که من مانند خون در وجودت روان گردم ۲- چون به جهاد با دشمن روی که زن و فرزند آدمی را به یاد او آورم تا برگردد ۳- مبادا با زن بیگانه همنشین شوی که من پیغام شما را به هم رسانم - . الدر المنثور ۱ : ۵۱ - .

**[ترجمه]

«۱۷۰»

وَ عَنْ ۱۷ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ نُوحًا لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ تَسْأَلُ لِي رَبِّكَ هَيْلًا لِي مِنْ تَوْبِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ تَوْبَتَهُ أَنْ يَأْتِيَ قَبْرَ آدَمَ فَيَسْجُدَ لَهُ قَالَ أَمَا أَنَا لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيًّا أَسْجُدُ لَهُ مَيِّتًا قَالَ فَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (۲).

**[ترجمه] الدر المنثور: انس روایت می کند که: که چون نوح سوار کشتی شد ابلیس نزد او آمد. نوح فرمود تو کیستی؟ گفت من ابلیسم، فرمود: برای چه آمدی؟ گفت: آمدم تا از پروردگارت بررسی آیا من توبه دارم؟ خدا به او وحی کرد توبه اش این است که بر گور آدم سجده کند، گفت: من بزنده او سجده نکردم. چگونه به مرده او سجده کنم، لذا تکبر کرد و از کافران شد - . الدر المنثور ۱ : ۵۱ - .

**[ترجمه]

«۱۷۱»

وَ عَنْ ۱۷ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: أَوَّلُ خَطِيئَتِهِ كَانَتْ الْحَسِيدُ حَسِيدَ إِبْلِيسَ آدَمَ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ حِينَ أَمَرَهُ فَحَمَلَهُ الْحَسِيدُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ (۳).

**[ترجمه] الدر المنثور: جناده بن ابی امیه روایت می کند که: نخستین خطا حسد بود، که ابلیس از سجده بر آدم حسد برد زمانی که خداوند به او دستور داد تا بر آدم سجده کند، و حسد او را به گناه واداشت - . الدر المنثور ۱ : ۵۱ - .

وَ عَنِ ۱۷ قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ إِبْلِيسُ قَالَ آدَمُ أَيْ رَبِّ قَدْ لَعَنْتَهُ فَمَا عَلَّمَهُ قَالَ السَّحْرُ قَالَ فَمَا قَرَأْتُهُ قَالَ الشَّعْرُ قَالَ فَمَا كَتَبْتُهُ (۴)

قَالَ الْوَشْمُ قَالَ فَمَا طَعَامُهُ قَالَ كُلُّ مَيْتَةٍ وَ مَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُ قَالَ كُلُّ مُسِيكِرٍ قَالَ فَأَيْنَ مَسِيكِنُهُ قَالَ الْحَمَامُ قَالَ فَأَيْنَ مَجْلِسُهُ قَالَ الْأَسْوَاقُ قَالَ فَمَا صَوْتُهُ قَالَ الْمِزْمَارُ قَالَ فَمَا مَصَايِدُهُ قَالَ النِّسَاءُ (۵).

**[ترجمه] الدر المنثور: قتاده روایت می کند که: چون ابلیس فرو شد آدم علیه السلام گفت: پروردگارا او را لعنت کردی چه چیزی می داند؟ فرمود: جادو گفت: چه می خواند؟ فرمود: شعر، گفت: چه می نویسد؟ فرمود: خالکوبی، گفت: چه می خورد؟ فرمود: هر مردار و هر چیزی که اسم خدا بر آن برده نشود، گفت: چه نوشد؟ فرمود: هر مست کننده. گفت: جایش کجا است؟ فرمود: حمام، گفت: کجا نشیند؟ فرمود: در بازارها، گفت: چه آوازی دارد؟ فرمود: نی زدن، گفت: دامهایش چه باشند؟ فرمود: زنها - . الدر المنثور ۱: ۶۳ - .

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَالَ إِبْلِيسُ لِرَبِّهِ تَعَالَى يَا رَبِّ قَدْ أَهْبَطَ آدَمُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ كُتُبٌ وَ رُسُلٌ فَمَا كُتُبُهُمْ وَ رُسُلُهُمْ قَالَ رُسُلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّبِيُّونَ وَ كُتُبُهُمُ التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ قَالَ فَمَا كِتَابِي قَالَ كِتَابُكَ الْوَشْمُ وَ قِرَاءَتُكَ الشَّعْرُ وَ رُسَيْلُكَ الْكَهَنَةُ وَ طَعَامُكَ مَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ شَرَابُكَ كُلُّ مُسِيكِرٍ وَ صِدْقُكَ الْكَذِبُ وَ بَيْتُكَ الْحَمَامُ وَ مَصَايِدُكَ النِّسَاءُ وَ مُؤَذِّنُكَ الْمِزْمَارُ وَ مَسْجِدُكَ الْأَسْوَاقُ (۶).

۱-۱. الدر المنثور ۱: ۵۱.

۲-۲. الدر المنثور ۱: ۵۱.

۳-۳. الدر المنثور ۱: ۵۱.

۴-۴. فی المصدر: فما كتابه؟.

۵-۵. الدر المنثور ۱: ۶۳.

۶-۶. الدر المنثور ۱: ۶۳.

***[ترجمه] ابن عباس روایت می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ابلیس به پروردگارش گفت: پروردگارا آدم به زمین فرو آورده شد، و من می دانم البته کتب و رسلی خواهد داشت، کتب و رسل آن ها چیستند و کیستند؟ فرمود: رسولانشان فرشته و پیغمبران اند و کتابهایشان تورات، انجیل، زبور و فرقان، گفت: پس کتاب من چیست؟ فرمود: کتاب تو خالکوبی، خواندنت شعر، و رسولانت کاهنان، خوراکت آنچه نام خدا بر آن خوانده نشود، نوشابه ات هر مسکر، و گفتارت دروغ، خان هات حمام و دامهات زنان، جار کشت، نی و مسجدت بازارها است - . الدر المنثور ۱ : ۶۳ - .

***[ترجمه]

«۱۷۴»

وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَمَعَهُ رَأْيُهُ فِي صُورِهِ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ وَ الشَّيْطَانُ فِي صُورِهِ سُرَّاقَهُ بَنِي مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ وَ أَقْبَلَ جِبْرِيلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَلَمَّا رَأَاهُ وَ كَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ انْتَرَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ (۱)

وَ وُلِيَ مُدَبِّرًا وَ شَيعَتُهُ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا سُرَّاقَهُ إِنَّكَ جَارٌ لَنَا فَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (۲).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن عباس روایت می کند که: ابلیس در سپاهی از دیوان و پرچمی به صورت پرچم مردان بنی مدلیج که خود به شکل سراقه بن مالک بن جعشم بود، آمد و گفت: «امروزه کسی از مردم بر شما چیره نیست و من پناه شمایم»، و جبرئیل به سوی ابلیس آمد که با مشرکی دست بردار بود و چون جبرئیل علیه السلام را دید دستش را کشید و با پیروانش گریخت، آن مرد گفت: ای سراقه تو پناه ما بودی، گفت: من بینم، آنچه شما نبینید و آن هنگامی بود که فرشته ها را دید «راستش من از خدا می ترسم، خدا سخت کیفر است» - . الدر المنثور ۲ : ۱۹۰ - .

***[ترجمه]

«۱۷۵»

وَ عَنِ ۱۷ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ مَا تَفْعَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمُشْرِكِينَ يَوْمَ يَدْرُ أَشْفَقَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سُرَّاقَهُ بَنِي مَالِكِ فَوَكَزَ فِي صِدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْفَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَظْرَتَكَ إِيَّايَ (۳).

***[ترجمه] الدر المنثور: رفاعه انصاری می گوید که: چون ابلیس دید فرشته ها با بت پرستان چه می کنند در روز بدر ترسید که کشتار به او رسد و حارث بن هشام به گمان اینکه سراقه بن مالک است به او چسبید و او مشتکی به سینه او زد و او را انداخت و گریخت، تا خود را به دریا افکند و دو دست خود را بلند کرد و گفت بار خدایا من از تو طلب می کنم مهلتی که به من دادی - . الدر المنثور ۳ : ۱۹۰ - .

وَ عَنْ أَبِي التِّيَاحِ (٤) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُنَيْشٍ كَيْفَ صَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأُودِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَنَعَ مِنْهُمْ وَ حَيَّاهُ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ مَا أَقُولُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَمَّا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّْ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرًّا وَ ذَرًّا وَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ

مِنْهَا وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ قَالَ فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٥).

ص: ٢٨٢

١-١. فى المصدر: و أقبل جبريل عليه السلام على إبليس و كانت يده فى يد رجل من المشركين فلما رأى جبريل انتزع يده و ولى مدبراً هو و شيعته.

٢-٢. الدر المنثور ٢: ١٩٠.

٣-٣. الدر المنثور ٣: ١٩٠.

٤-٤. قال ابن حجر فى التقريب: أبو التياح بفتح اوله و تشديد التحتانية اسمه يزيد ابن حميد.

٥-٥. الدر المنثور:

***[ترجمه] الدر المنثور: مردی به عبد الرحمن بن حنیش گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله در برابر نیرنگ دیوان چه کرد؟ گفت: دیوها از هر کوه و وادی سرازیر شدند و آهنگ رسول خدا کردند، در دست یکی از دیوان شعله ای آتش بود که می خواست با آن رسول خدا را بسوزاند، چون رسول خدا صل الله علیه و آله آن ها را دید به هراس افتاد و جبرئیل نزد او آمد و گفت: ای محمّد بگو، آنچه بگویم: «اعوذ بکلمات الله التامات اللاتی لا یجاوزهنّ برّ و لا فاجر من شرّ ما خلق و برأ و ذرأ، و من شرّ ما یزل من السماء و من شرّ ما یرج فیها، و من شرّ ما ذرأ فی الارض و من شرّ ما یخرج منها و من شرّ فتن اللیل و النهار و من شرّ کلّ طارق الا طارقا یطرق بخیر یا رحمان»، گفت: سپس آتش دیوان خاموش شد و خدا عزّ و جلّ آن ها را شکست داد . - الدر المنثور - .

***[ترجمه]

«۱۷۷»

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَهُ الْجِنِّ أَقْبَلَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ فِي يَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا يَزِدُّ إِلَّا قُرْبًا فَقَالَ لَهُ جِبْرَائِيلُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ يَنْكَبُ مِنْهَا لَفِيهِ وَ تُطْفِئُ شُعْلَتَهُ قُلْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَ كَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَ مِنْ شَرِّ فِتْنِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ فَقَالَهَا فَانْكَبَ لَفِيهِ وَ طُفِئَتْ شُعْلَتُهُ (۱).

***[ترجمه] الدر المنثور: ابن مسعود روایت می کند که: در شب جن یک عفریتی از جن آمد و در دستش شعله آتشی بود و پیغمبر صلی الله علیه و آله شروع کرد به خواندن قرآن و جز بنزدیک شدن نیفزود، جبرئیلش گفت: آیا به تو کلماتی نیاموزم که آن ها را بگوئی تا او با صورت بر زمین افتد و شعله اش خاموش گردد؟ بگو: اعوذ بوجه الله الکریم و کلمات الله التامات الّتی لا یجاوزهنّ بر و لا فاجر من شرّ ما ینزل من السماء و من شرّ ما یرج فیها و من شرّ ما ذرأ فی الارض و من شرّ ما یخرج منها، و من شرّ فتن اللیل و النهار، و من شرّ طوارق اللیل و من شرّ کل طارق الا طارقا یطرق بخیر یا رحمان، آن را گفت و او با صورت به زمین افتاد و شعله اش خاموش گردید.

***[ترجمه]

تتمه تشمل علی فوائد

جمه الأولى لا خلاف بین الإمامیه بل بین المسلمین فی أن الجن و الشیاطین أجسام لطیفه یرون فی بعض الأحيان و لا یرون فی بعضها و لهم حرکات سریعه و قدره علی أعمال قویه و یجرون فی أجساد بنی آدم مجری الدم و قد یشکلهم الله بحسب المصالح بأشکال مختلفه و صور متنوعه کما ذهب إلیه السید المرتضی رضی الله عنه أو جعل الله لهم القدره علی ذلك کما هو الأظهر من الأخبار و الآثار.

قال صاحب المقاصد ظاهر الكتاب و السنه و هو قول أكثر الأئمه إن الملائكه أجسام لطيفه نورانيه قادره على التشكلات بأشكال مختلفه كامله فى العلم و القدره على الأفعال الشاقه و ساق الكلام إلى قوله و الجن أجسام لطيفه هوائيه متشكل بأشكال مختلفه و يظهر منها أفعال عجيبه منهم المؤمن و الكافر و المطيع و العاصى و الشياطين أجسام ناريه شأنها إلقاء النفس فى الفساد و الغوايه بتذكير أسباب المعاصى و اللذات و إنساء منافع الطاعات و ما أشبه ذلك على ما قال تعالى حكايه عن الشيطان وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَ لَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ (٢) و قيل تركيب الأنواع الثلاثه من امتزاج العناصر الأربعة إلا أن الغالب على الشيطان عنصر النار و على الآخرين عنصر الهواء و ذلك أن امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل على قدر صالح من غلبه أحدهما فإن كانت الغلبه

ص: ٢٨٣

١-١. الدر المنثور:

٢-٢. إبراهيم: ٢٢.

للأرضيه يكون الممتزج مائلا إلى عنصر الأرض و إن كانت للمائيه فإلى الماء أو للهوائيه فإلى الهواء أو للناريه فإلى النار لا يبرح ولا يفارق إلا- بالإجبار أو بأن يكون حيوانا فيفارق بالاختيار و ليس لهذه الغلبه حد معين بل تختلف إلى مراتب بحسب أنواع الممتزجات التي تسكن هذا العنصر و لكون الهواء و النار في غايه اللطافه و الشفيف كانت الملائكه و الجن و الشياطين بحيث يدخلون المنافذ و المضايق حتى أجواف الإنسان و لا يرون بحس البصر إلا إذا اكتسبوا من الممتزجات الأخر التي تغلب عليها

الأرضيه و المائيه جلايب و غواشى فيرون في أبدان كأبدان الناس أو غيره من الحيوانات و الملائكه كثيرا ما تعاون الإنسان على أعمال يعجز هو عنها بقوته كالعبله على الأعداء و الطيران فى الهواء و المشى على الماء و يحفظه خصوصا المضطرين عن كثير من الآفات و أما الجن و الشياطين فيخالطون بعض الأناسى و يعاونونهم على السحر و الطلسمات و النيرنجات ثم تعرض لدفع الشبهه الوارده على هذا القول و هى أن الملائكه و الجن و الشياطين إن كانت أجساما ممتزجه من العناصر يجب أن تكون مرثيه لكل سليم الحس كسائر المركبات و إلا لجاز أن تكون بحضرتنا جبال شاهقه و أصوات هائله لا نبصرها و لا نسمعها و العقل جازم ببطلان ذلك على ما هو شأن العلوم العاديه و إن كانت غلبته اللطيف بحيث لا تجوز رؤيه الممتزج يلزم أن لا يروا أصلا و أن تتمزق أبدانهم و تنحل تراكيبهم بأدنى سبب و اللازم باطل لما تواتر من مشاهدته بعض الأولياء و الأنبياء(١)

إياهم و مكالمتهم و من بقائهم زمانا طويلا- مع هبوب الرياح العاصفه و الدخول فى المضايق الضيقه و أيضا لو كانوا من المركبات المزاجيه لكانت لهم صور نوعيه و أمزجه مخصوصه تقتضى أشكالا مخصوصه كما فى سائر الممتزجات فلا يتصور التصور بأشكال مختلفه(٢).

و الجواب منع الملازمات أما على القول باستناد الممكنات إلى القادر المختار

ص: ٢٨٤

١- ١. فى النسخه المخطوطه: بعض الأنبياء و الأولياء.

٢- ٢. فى النسخه المخطوطه: بالاشكال المختلفه.

فظاهر لجواز أن يخلق رؤيتهم فى بعض الأبصار و الأحوال دون البعض و أن يحفظ بالقدره و الإراده تركيبهم و يبدل أشكالهم.

و أما على القول بالإيجاب فلجواز أن يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤيه لبعض الأبصار دون البعض و فى بعض الأحوال دون البعض أو يظهر أحيانا فى أجسام كثيفه هى بمنزله الغشاء و الجلباب لهم فيبصروا و أن يكون نفوسهم أو أمزجتهم أو صورهم النوعيه تقتضى حفظ تركيبهم عن الانحلال و تبدل أشكالهم بحسب اختلاف الأوضاع و الأحوال و يكون فيهم من الفطنه و الذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح و سائر أسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها و يأوون إلى أماكن لا يلحقهم ضرر.

و أما الجواب بأنه يجوز أن تكون لطافتهم بمعنى الشفافيه دون رقه القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ فى المنافذ الضيقه و الظهور فى ساعه واحده فى صور مختلفه بالصغر و الكبر و نحو ذلك.

ثم ذكر مذاهب الحكماء فى ذلك فقال و القائلون من الفلاسفه بالجن و الشيطان زعموا أن الجن جواهر مجردة لها تصرف و تأثير فى الأجسام العنصريه من غير تعلق بها تعلق النفوس البشريه بأبدانها و الشياطين هى القوى المتخيله فى أفراد الإنسان من حيث استيلائها على القوى العقليه و صرفها عن جانب القدس و اكتساب الكمالات العقليه إلى اتباع الشهوات و اللذات الحسيه و الوهميه.

و منهم من زعم أن النفوس البشريه بعد مفارقتها عن الأبدان و قطع العلاقه عنها إن كانت خيره مطيعه للدواعى العقليه فهم الجن و إن كانت شريره باعته على الشرور و القبائح معينه على الضلال و الانهماك فى الغوايه فهم الشياطين و بالجملة فالقول بوجود الملائكه و الشياطين مما انعقد عليه إجماع الآراء و نطق به كلام الله تعالى و كلام الأنبياء عليهم السلام و حكى مشاهدته الجن عن كثير من العقلاء و أرباب المكاشفات من الأولياء فلا- وجه لنيفها كما لا- سبيل إلى إثباتها بالأدله العقليه ثم ذكر طريقه المتألهين من الحكماء و قولهم بالعالم بين العالمين و عالم المثال و أنهم جعلوا الملائكه و الجن و الشياطين و الغيلان من هذا العالم و قد مضى بعض الكلام فيه.

الثانية اختلف أصحابنا و المخالفون في أن إبليس هل كان من الملائكة أم لا فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكة و قد مرت الأخبار الداله عليه قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب المقالات إن إبليس من الجن خاصه و إنه ليس من الملائكة و لا كان منها قال الله تعالى **إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ (١)** و جاءت الأخبار متواتره عن أئمه الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث (٢) انتهى.

و ذهب طائفه من المتكلمين إلى أنه منهم و اختاره من أصحابنا شيخ الطائفه روح الله روحه في التبيان و قال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الظاهر في تفاسيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا على الجنان و منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يوسوس ما بين السماء و الأرض (٣) انتهى.

و احتج الأولون بوجه أحدها قوله تعالى **إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ** قالوا و متى أطلق لفظ الجن لم يجوز أن يعنى به إلا الجنس المعروف الذى يقابل بالانس فى الكتاب الكريم.

و أجيب عنه بوجهين الأول أن معنى **كَانَ مِنَ الْجِنِّ** صار من الجن كما أن قوله **وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ** معناه صار من الكافرين ذكر ذلك الأخص و جماعه من أهل اللغه.

الثانى أن إبليس كان من طائفه من الملائكة يسمون جنا من حيث كانوا خزنه الجنه و قيل سموا جنا لاجتنائهم من العيون و استشهدوا بقول الأعشى فى سليمان عليه السلام:

و سخر من جن الملائك تسعه***قياماً لديه يعملون بلا أجر

ص: ٢٨٦

١-١. الكهف: ٥١.

٢-٢. اوائل المقالات: ١١٠.

٣-٣. التبيان ١: ١٥٠ و ١٥١.

و رد الأول بأنه خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا لدليل (١).

و ثانيها قوله تعالى لا- يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٢) فنفى عن الملائكة المعصية نفيًا عامًا فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و أجيب عنه بأنه قوله تعالى لا يَعْصُونَ صفه لخزنه النيران لا لمطلق الملائكة يدل عليه قوله تعالى عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ (٣) و لا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك و يرد عليه أن الدلائل الداله على عصمه الملائكة كثيره و قد مر كثير منها.

و ثالثها أن إبليس له نسل و ذرية قال تعالى أ فَتَتَّبِعُونَ ذُرِّيَّتَهُ أُوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عِدُوٌّ (٤) و الملائكة لا ذرية لهم لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا (٥) و الذرية إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و يمكن الجواب عنه بعد تسليم دلالة الآية على السلب الكلى بأن انتفاء الأنثى فيهم لا يدل على انتفاء الذرية كما أن الشياطين ليس فيهم أنثى مع أن لهم ذرية كما مر أن ذرية إبليس من نفسه و أنه يبيض و يفرخ.

و قال الشيخ رحمه الله فى التبيان من قال إن إبليس له ذرية و الملائكة لا ذرية لهم و لا يتناكحون و لا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم (٦).

و رابعها أن الملائكة رسول الله لقوله جاعل الملائكة رُسُلًا (٧) و رسل الله معصومون لقوله سبحانه الله أعلم حيث يجعل رسالته (٨) و لا يجوز على رسل الله الكفر

ص: ٢٨٧

١- ١. فى النسخه المخطوطه: بدليل.

٢- ٢. التحريم: ٩.

٣- ٣. التحريم: ٩.

٤- ٤. الكهف: ٥١.

٥- ٥. الزخرف: ١٥.

٦- ٦. التبيان: ٧: ٥٧.

٧- ٧. فاطر: ١.

٨- ٨. الأنعام: ١٢٤.

و العصيان ملائكة كانوا أم بشرا.

و أوجب بأنه ليس المراد بالآية العموم لقوله تعالى اللَّهُ يَصِطُّفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ (١) قال فى التبيان و كلمه من للتبعيض بلا خلاف (٢).

و لو لم يكن كذلك لجاز لنا أن نخص هذا العموم بقوله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ لِأَن حَمَلَ الْإِسْتِنَاءَ عَلَى أَنَّهُ مَنْقُطَعٌ حَمَلٌ لَهُ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا أَنَّ تَخْصِيصَ الْعَمُومِ مَجَازٌ وَإِذَا تَعَارَضَا سَقَطَا لَوْ لَمْ يَكُنِ التَّخْصِيصُ أَوْلَى (٣).

و استدلو على مغايره الجن للملائكة بأن الملائكة روحانيون مخلوقون من الريح فى قول بعضهم و من النور فى قول بعضهم و لا يطعمون و لا يشربون و الجن خلقوا من النار لقوله تعالى وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٤) و قد ورد فى الأخبار النهى عن التمسح بالعظم و الروث لكونهما طعاما لهم و لدوابهم.

و أوجب بمنع المقدمات قال فى التبيان الأكل و الشرب لو علم فقدهما فى الملائكة فلا نعلم أن إبليس كان يأكل و يشرب و قد قيل إنهم يتشممون الطعام و لا يأكلونه (٥) انتهى.

و استدل أيضا بقوله تعالى وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ هَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَئِينَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٦) و عورض بقوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا (٧) لأن قريشا قالت الملائكة بنات الله فرد الله عليهم بقوله سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٨)

ص: ٢٨٨

١-١. الحج: ٧٥.

٢-٢. لم يذكر فيه قوله: بلا خلاف، نعم ذكر فى ج ٧: ٣٤٢: عند أهل اللغة.

٣-٣. التبيان: ١: ١٥٣.

٤-٤. الحجر: ٢٧.

٥-٥. التبيان: ٧: ٥٧: لم يذكر فيه قوله: و قد قيل و لعله فى موضع آخر.

٦-٦. سبأ: ٤٠ و ٤١.

٧-٧. الصافات: ١٥٩ و ١٦٠.

٨-٨. الصافات: ١٥٩ و ١٦٠.

و أوجب بالمنع فإنه فسرت الآية بوجوه أخرى منها أن المراد به قول الزنادقة إن الله و إبليس أخوان أو أن الله خلق النور و الخير و الحيوان النافع و إبليس خلق الظلمه و الشر و الحيوان الضار و بعضهم أشركوا الشيطان في عباده الله تعالى و ذلك هو النسب الذى جعلوه بينه سبحانه و بين الجنة.

و منها أنهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملائكة.

و احتج القائلون بأنه من الملائكة بوجهين الأول أن الله تعالى استثناءه من الملائكة و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل و ذلك يوجب كونه من الملائكة.

و أوجب بأن الاستثناء هاهنا منقطع و هو مشهور فى كلام العرب كثير فى كلامه تعالى قال سبحانه لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لا تَأْتِيماً إِلَّا قَيْلاً سَلَامًا سَلَامًا (١) و قال لا- تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ (٢) و أيضا فلأنه كان جنيا واحدا بين الألو ف من الملائكة فغلبوا عليه فى قوله فَسَيَجِدُوا ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم و قد كان مأمورا بالسجود معهم فلما دخل معهم فى الأمر جاز إخراجهم بالاستثناء منهم.

و رد بأن كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا عند الضروره و الدلائل التى ذكرتوها فى نفي كونه من الملائكة ليس فيها إلا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملائكة لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات و لو قلنا إنه ليس من الملائكة لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع و معلوم أن تخصيص العموم أكثر فى كتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولى أولى و أما قولكم إنه جنى واحد بين الألو ف من الملائكة فغلبوا عليه فنقول إنما يغلب الكثير على القليل إذا كان ذلك القليل ساقط العبره غير ملتفت إليه و أما إذا كان معظم الحديث ليس إلا عن ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه و فيه نظر.

الثانى أنه لو لم يكن من الملائكة لما كان قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

ص: ٢٨٩

١-١. الواقعة: ٢٦.

٢-٢. النساء: ٢٨.

اسْتَجِدُّوا مَتَنَوَلَا لَهُ فَلَا يَكُونُ تَرْكُهُ لِلسُّجُودِ إِبَاءً وَاسْتِكْبَارًا وَمَعْصِيَةً وَمَا اسْتَحَقَّ الدَّمُ وَالْعِقَابُ فَعَلِمَ أَنَّ الْخُطَابَ كَانَ مَتَنَوَلَا لَهُ وَلَا يَتَنَوَلُهُ الْخُطَابُ إِلَّا إِذَا كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَأَجِيبْ بِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَنَّهُ نَشَأَ مِنْهُمْ وَطَالَتْ خِلَطَتُهُ بِهِمْ وَالتَّصَقُّ بِهِمْ فَلَا جَرَمَ تَنَوَلَهُ ذَلِكَ الْخُطَابَ وَ أَيْضًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورًا بِالسُّجُودِ بِأَمْرٍ آخَرَ وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ الْأَمْرِ وَرَدِّ الْأَوَّلِ بِأَنَّ مَخَالَطَتَهُ لَهُمْ لَا يُوْجِبُ تَوَجُّهَ الْخُطَابِ إِلَيْهِ كَمَا حَقَّقَ فِي مَوْضِعِهِ وَالثَّانِي بِأَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ الْآيَةَ أَنَّ الْإِبَاءَ وَالْعَصِيَانَ إِنَّمَا حَصَلَ بِمَخَالَفَتِهِ هَذَا الْأَمْرَ لَا بِمَخَالَفَتِهِ أَمْرًا آخَرَ.

هَذَا مَا قِيلَ أَوْ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَكِنِ الظَّاهِرُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ عَدَمُ كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَخْلُوطًا بِهِمْ وَ تَوَجُّهُ الْخُطَابِ إِلَيْهِمْ شَمَلَهُ هَذَا الْخُطَابَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ مَبْنِي عَلَى التَّغْلِيْبِ الشَّائِعِ فِي الْكَلَامِ وَ أَمَا مَا يَشْعُرُ بِهِ كَلَامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي التَّبَيُّانِ مِنْ وَرُودِ الْأَخْبَارِ (١) بِأَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمْ نَظْفِرْ بِهَا وَإِنْ وَرَدَ فِي بَعْضِهَا فَهُوَ نَادِرٌ مَوْوَلٌ.

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَا مَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَقَاتِلُ الْجِنَّ فَسَبَى إِبْلِيسَ وَ كَانَ صَغِيرًا فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ (٢) فَتَعَبَدَ مَعَهَا فَلَمَّا أَمُرُوا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ سَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ (٣)

فَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَإِنَّهُ خَبِرَ وَاحِدًا لَا يَصِحُّ وَالْمَعْرُوفُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ (٤) مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَ أَبِي وَ اسْتَكْبَرَ وَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥)

ص: ٢٩٠

١-١. راجع التبيان ١: ١٥٠ و ١٥١.

٢-٢. في المصدر: « كان صغيرا مع الملائكة.

٣-٣. في المصدر: الا إبليس أبي.

٤-٤. في المصدر: ما قلناه انه كان.

٥-٥. التبيان ١: ١٥٣.

الثالثة لا خلاف في أن الجن و الشياطين مكلفون و أن كفارهم في النار معذبون و أما أن مؤمنهم يدخلون الجنة فقد اختلف فيه العامه و لم أر لأصحابنا فيه تصريحاً.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ: سُئِلَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ لِلَّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فَسَّاقُ الشَّيْعَةِ (١).

و لا خلاف في أن نبينا صلى الله عليه و آله مبعوث عليهم و أما سائر أولى العزم عليهم السلام فلم يتحقق عندي بعثهم عليهم نفيًا أو إثباتًا و إن كان بعض الأخبار يشعر بكونهم مبعوثين عليهم و لا بد في إثبات الحجج عليهم من بعثه نبي عليهم منهم أو بعثه الأنبياء من الإنس عليهم أيضا و قد مر أنه بعث فيهم نبي يقال له يوسف و قد مضى كلام الطبرسي رحمه الله و الأقوال التي ذكرها في ذلك. الرابعه فيما ذكره المخالفون في ذلك و رواياتهم التي رووها في خواصهم و أنواعهم و أحكامهم قال الدميري في كتاب حياه الحيوان إن الجن أجسام هوائيه قادره على التشكل بأشكال مختلفه لها عقول و أفهام و قدره على الكلام و الأعمال الشاقه و هم خلاف الإنس الواحد جنى و يقال إنما سميت بذلك لأنها تبقى و لا ترى

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ عَنْ ثَعْلَبَةَ الْحَسَنِ بْنِ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْيَانٌ فَصِيْفَةٌ لَهُمْ أَجْنَحُهُ يَطِيرُونَ بِهَا فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَاتٌ وَ صِنْفٌ يَحُلُونَ وَ يَطْعَنُونَ.

و كذلك رواه الحاكم و قال صحيح الإسناد

وَ رَوَى أَبُو الدُّنْيَا فِي كِتَابِ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَةٌ أَصْيَانٌ فَصِيْفَةٌ حَيَاتٌ وَ عَقَارِبٌ وَ خَشَاشٌ

ص: ٢٩١

١- ١. تفسير القمّي: ٦٦٤.

٢- ٢. هكذا في الكتاب و فيه وهم و الصحيح كما في المصدر: [عن أبي ثعلبه الخشني] قال ابن الأثير في اللباب ١: ٣٧٤: الخشني بضم الخاء و فتح الشين و في آخرها نون. هذه النسبه الى قبيله و قريه، أما القبيله فهي من قضاعه نسبه الى خشين بن النمر بن وبره بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعه، منها أبو ثعلبه الخشني.

الْأَرْضِ وَصِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَصِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَالْعِقَابُ وَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبِهَائِمِ (١) لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَصِنْفٌ أُجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَأَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ وَصِنْفٌ كَالْمَلَائِكَةِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وَأَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ نَبِيَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَبْعُوثٌ إِلَى الْجِنِّ كَمَا هُوَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْإِنْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ (٢) وَ الْجِنُّ بَلَغَهُمُ الْقُرْآنَ وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذْ صَيَّرْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ (٣) الْآيَةَ وَ قَالَ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (٤) وَ قَالَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٥) وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ (٦) وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّاسُ قَدْ تَكُونُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ قَالَ تَعَالَى خُطَابًا لِّفَرِيقَيْنِ سَيَتَفَرِّغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧) وَ الثَّقَلَانِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ سَمِيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا ثَقِيلَا الْأَرْضِ وَ قِيلَ لِأَنَّهُمَا مَثْقَلَانِ بِالذُّنُوبِ وَ قَالَ وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ (٨) وَ لِذَلِكَ قِيلَ إِنَّ مِنَ الْجِنِّ مَقْرِبِينَ وَ أَبْرَارًا كَمَا أَنَّ مِنَ الْإِنْسِ كَذَلِكِ وَ خَالَفَ فِي ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ الْإِثْمُ فَقَالَ ثَوَابٌ

ص: ٢٩٢

- ١- ١. في المصدر: كالبهائم قال الله عزَّ وجلَّ: إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. وَ قَالَ تَعَالَى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا. ذَكَرَ الْآيَةَ بِتَمَامِهَا.
- ٢- ٢. الْأَنْعَامُ: ١٩.
- ٣- ٣. الْأَحْقَافُ: ٢٩.
- ٤- ٤. الْفُرْقَانُ: ١.
- ٥- ٥. الْأَنْبِيَاءُ: ١٠٧.
- ٦- ٦. فِي الْمَصْدَرِ: وَ قَالَ تَعَالَى.
- ٧- ٧. سَبَأُ: ٢٨.
- ٨- ٨. الرَّحْمَنُ: ٣١ وَ ٣٢.
- ٩- ٩. الرَّحْمَنُ: ٤٦.

المؤمنين منهم أن يجاروا من العذاب و خالفهم الأكثرون (١) حتى أبو يوسف و محمد و ليس لأبي حنيفة و الليث حجه إلا قوله تعالى يُجِزُّكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢) و قوله فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا (٣) فلم يذكر في الآيتين ثوابا غير النجاه من العذاب.

و الجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه.

و الثاني أن ذلك من قول الجن و يجوز أن يكونوا لم يطلعوا إلا على ذلك و خفى عليهم ما أعد الله لهم من الثواب و قيل إنهم إذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الإنس بل يكونون في ربضها (٤).

و في الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم أربعة أصناف فخلق في الجنة كلهم و هم الملائكة و خلق في النار كلهم و هم الشياطين و خلق في الجنة و النار و هم الجن و الإنس لهم الثواب و عليهم العقاب و فيه شيء (٥) و هو أن الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة.

و من المستغربات ما رواه أحمد بن مروان المالكي الدينوري عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أ يدخلون الجنة فقال يدخلونها و لكن لا يأكلون فيها و لا يشربون بل يلهمون التسييح و التقديس فيجدون فيه ما يجد أهل الجنة من لذيذ الطعام و الشراب.

و يدل على عموم بعثته صلى الله عليه و آله من السنة أحاديث منها ما روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُرْسِلَتْ إِلَى النَّاسِ (٦) كَافَّةً.

ص: ٢٩٣

١-١. في المصدر: و خالفهما الاكثرون.

٢-٢. الأحقاف: ٣١.

٣-٣. الجن: ١٣.

٤-٤. الربض: مأوى الغنم. مسكن القوم. ما حول المدينة من بيوت و مساكن سور المدينة.

٥-٥. أى في الحديث شيء من الغرابه.

٦-٦. بناء على ما تقدم من قول الجوهرى: الناس قد تكون من الجن و الانس.

وَفِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ.

وَفِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَدْنَا فَالْتَمَسْنَا فِي الْأُودِيَةِ وَ الشُّعَابِ فَقُلْنَا اسْتَطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ قَالَ أَتَانِي دَاعِيَ الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَ نِيرَانِهِمْ وَ سَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ

ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَأْخُذُونَهُ فَيَقَعُ فِي أَيِّدِيكُمْ أَوْ فَرَمَا كَمَا لَحْمًا وَ كُلُّ بَعْرِ عُلْفٍ لِدَوَابِّكُمْ قَالَ فَلَمَّا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامٌ إِخْوَانِكُمُ الْجِنِّ.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: صَدَّقَنِي بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَبَا الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَمَرَّ بِي يَمْشِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ حَتَّى يَتَبَاعَدَ (١)

عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا وَ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضِ بَرَّازٍ وَ إِذَا رَجُلٌ طَوَالَ كَأَنَّهُمُ الرَّمَاحُ مُسْتَنْفِرِي (٢)

يُثَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ مِنَ الْفَرْقِ (٣)

فَلَمَّا دَوْنَا مِنْهُمْ خَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَابِهَا رِجْلِهِ فِي الْأَرْضِ خَطًّا وَ قَالَ لِي اقْعُدْ فِي وَسْطِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْءٍ أَجْدُهُ مِنْ رِيئِهِ وَ بَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤)

بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَلَمَّا قُرْآنًا رَفِيعًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِي فَقَالَ الْحَقُّ بِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ فَمَضَى بِنَا غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ (٥) الْتَفْتُ فَمَا نَظَرُ هَيْلٍ تَرَى حَيْثُ كَمَا أَنْ أَوْلَيْتَكَ مِنْ أَحَدٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَى سَوَادًا كَثِيرَةً فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ

ص: ٢٩٤

١-١. في المصادر: حتى تباعدت.

٢-٢. في المصدر: مستدثري.

٣-٣. الفرق: الفرع.

٤-٤. في المصدر: و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله.

٥-٥. في المصدر: فقال صلى الله عليه و آله لي.

عَظْمًا بِرُوثِهِ فَرَمَى (٢) بِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ هُوَ لَاءِ وَفَدُ جِنَّ نَصِييِنَ سَأَلُونِي الرَّادَ فَجَعَلْتُ لَهُمْ كُلَّ عَظْمٍ وَرُوثَهُ قَالَ الزُّبَيْرُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِعَظْمٍ وَ لَا رُوثِهِ.

ثُمَّ رَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَشْبَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةً فَقَالَ إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ خَمَسَهُ عَشْرَ بَنُو إِخْوِهِ وَ بَنُو عَمِّ يَأْتُونَ اللَّيْلَةَ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ فَجَعَلَ لِي حَطًّا ثُمَّ أَجْلَسَنِي فِيهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ هَذَا فَبِتُّ فِيهِ حَتَّى أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ السَّحْرِ (٣) وَ فِي يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَ رُوثُهُ وَ جُمُجُمَةٌ وَ قَالَ إِذَا أَتَيْتِ الْخَلَاءَ فَلَا تَشْتَبِحِ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا قَالَ فَلَمَّا أَصِيبُحْتُ قُلْتُ لِأَعْلَمَنَّ حَيْثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَهَبْتُ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ سَبْعِينَ بَعِيرًا.

وَ فِي كِتَابِ خَبَرِ الْبَشْرِ بِخَيْرِ الْبَشْرِ لِلْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٤)

وَ هُوَ بِمَكَّةَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَخْضَرَ اللَّيْلَةَ أَمْرَ الْجِنِّ (٥) فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ خَطَّ لِي حَطًّا ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَانْفَتَحَ الْقُرْآنَ فَعَشِيئَتُهُ أُسْوَدَ كَثِيرُهُ فَحَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتَّى مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ (٦) ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهِيْطٌ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ الرَّهْطُ قُلْتُ هُمْ أَوْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ عَظْمًا وَ رُوثًا فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَ نَهَى أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رُوثٍ.

وَ فِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ وَ فِيهِ أَيْضًا عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ نَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِالْعَرَجِ فَتَوَجَّهَتْ نَحْوَهُ فَلَمَّا قَارَبْتَهُ سَمِعْتُ لَغَطًا (٧)

وَ خُصُومَهُ

ص: ٢٩٥

- ١- ١. المصدر: فنظر عظاما و روثا.
- ٢- ٢. في المصدر: فرمى بهما.
- ٣- ٣. في المصدر: مع السحر.
- ٤- ٤. في المصدر: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لاصحابه.
- ٥- ٥. في المصدر: أمر الجن فلينطلق معي.
- ٦- ٦. في المصدر: كما يتقطع السحاب.
- ٧- ٧. في المصدر: سمعت لغه.

رجال لم أسمع أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم إلى الجن المسلمون و الجن المشركون و سألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور(١)

كل مرتفع من الأرض جلس و نجد و كل منخفض غور.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَ بَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَدْ حِيلَ (٢) بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا(٣)

مِثْلَ ذَلِكَ إِلا مِنْ شَيْءٍ حَدَّثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَالْتَقَى الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تَهَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ بِنَحْلِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ هُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَنْصَتُوا(٤) وَ قَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَبْرِ السَّمَاءِ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا الْآيَاتِينَ (٥).

و هذا الذي ذكره ابن عباس أول ما كان من أمر الجن مع النبي صلى الله عليه وآله و لم يكن النبي صلى الله عليه وآله رآهم إذ ذاك إنما أوحى إليه بما كان منهم.

روى الشافعي و البيهقي أن رجلا من الأنصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن و فقد أعواما و تزوجت امرأته ثم أتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفنتي الجن فلبث فيهم زمانا طويلا- فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا و سبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما و لا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم أو القبول إلى أهلي فاخترت أهلي فأتوا بي إلى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم (٦).

ص: ٢٩٦

١- ١. في المصدر: [فأسكنت المسلمين المجلس و اسكنت المشركين الغور] أقول: الظاهر أن الحديث ينتهي بذلك، و الباقي كلام الدميري.

٢- ٢. في المصدر: فقالوا: مالكم؟ قالوا حيل.

٣- ٣. في المصدر: فقالوا.

٤- ٤. في المصدر: أنصتوا له:

٥- ٥. الجن: ١ و ٢.

٦- ٦. أي طعام مشركيهم، لان مؤمنوهم قد مر ان طعامهم ممّا يذكر اسم الله عليه.

و ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف و هو الرغوه لأنها تجذف عن الماء و قيل نبات يقطع و يؤكل و قيل كل إناء كشف عنه غطاؤه.

و أما الإجماع فنقل ابن عطية و غيره الاتفاق على أن الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص و أن نبينا محمدا صلى الله عليه و آله مبعوث إلى الثقلين.

فإن قيل لو كانت الأحكام بجملتها لازمه لهم لكانوا يترددون إلى النبي صلى الله عليه و آله يتعلمونها (٢) و لم ينقل أنهم أتوه إلا مرتين بمكة و قد تجدد بعد ذلك أكثر الشريعة.

قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به و حضورهم مجلسه و سماعهم كلامه من غير أن يراهم المؤمنون و يكون (٣)

صلى الله عليه و آله يراهم هو و لا- يراهم أصحابه فإن الله تعالى يقول عن رأس الجن إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ (٤) فقد يراهم هو صلى الله عليه و آله بقوه يعطيها الله له زائده على قوه أصحابه و قد يراهم بعض الصحابه فى بعض الأحوال كما رأى أبو هريره الشيطان الذى يسرق (٥)

من زكاه رمضان كما رواه البخارى.

فإن قيل فما تقول فيما حكى عن بعض المعتزله أنه ينكر وجود الجن قلنا عجب (٦) أن يثبت ذلك عن صدق بالقرآن و هو ناطق بوجودهم

و رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَيَّ صِدْمَاتِي فَدَعْتُهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمِ وَ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ خَنْقَتُهُ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ فِي سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ إِنَّ

ص: ٢٩٧

١-١. الفول: الباقلی.

٢-٢. فى المصدر: حتى يتعلمونها.

٣-٣. فى المصدر: و يكون هو صلى الله عليه و آله يراهم.

٤-٤. الأعراف: ٢٦.

٥-٥. فى المصدر: الشيطان الذى أتاه ليسرق.

٦-٦. فى المصدر: عجيب.

بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا وَقَالَ لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ (١)

جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّايَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِالْخَيْرِ.

و روى فأسلم بفتح الميم و ضمها و صحح الخطابي الرفع و رجع القاضى عياض و النووى الفتح و أجمعت الأمة على عصمه النبى صلى الله عليه و آله من الشيطان و إنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين و وسوسته و إغوائه و أعلمنا أنه معنا لنتحرز منه بحسب الإمكان و الأحاديث فى وجود الجن و الشياطين لا تحصى و كذلك أشعار العرب و أخبارها فالنزاع فى ذلك مكابره فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل و لا يكذبه الحس و لذلك جرت التكاليف عليهم و مما اشتهر أن سعد بن عبادہ (٢) لما لم يبايعه الناس و بايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران و أقام بها إلى أن مات فى سنة خمس عشره و لم يختلفوا فى أنه وجد ميتا فى مغتسله بحوران و أنهم لم يشعروا بموته (٣)

حتى سمعوا قائلا يقول:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادہ***فرميناه بسهمين و لم نخط فؤاده

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذى مات فيه و وقع فى صحيح مسلم أنه شهد بدرا

ص: ٢٩٨

١- ١. فى المصدر: مدى صوت المؤذن.

٢- ٢. لما تخلف سعد عن بيعه أبى بكر و بعده عن بيعه عمر كان ذلك قدحا فى امرهما فأرسل عمر محمّد بن سلمه الأنصارى و خالد بن الوليد من المدينة ليقتلاه فرمى كل واحد منهما إليه سهما فقتلاه، و كان مصلحه الوقت يوجب ستره عن العامّة فنسبوه الى الجن، قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: ان رجلا من العامّة سأل شيعة: لم سكت على عليه السّلام عن المطالبة بحقه الذى تزعمونه حتّى أمات نفسه و هو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهوره؟ فقال له: انه خاف أن تقتله الجن!!

٣- ٣. فى المصدر: و انهم لم يشعروا بموته بمدينه.

و روى عن حجاج بن علاط السلمى أنه قدم مكة فى ركب فأجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له أهل الركب قم فخذ لنفسك أمانا ولأصحابك فجعل لا ينام بل يطوف بالركب و يقول:

أعيذ نفسى و أعيذ صحبى***من كل جنى بهذا النقب

حتى أعود سالما و ركبى

فسمع قائلا يقول يا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةَ (١)

فلما قدم مكة أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت (٢)

يا أبا كلاب إن هذا يزعم أنه أنزل على محمد (٣)

فقال و الله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معى ثم أسلم و حسن إسلامه و هاجر إلى المدينة و ابنتى بها مسجدا يعرف به.

و قال محمد بن الحسن الأبرسى قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الزَّاعِمُ نَبِيًّا.

و عد ابن سعد و الطبرانى و الحافظ و أبو موسى (٤)

و غيرهم عمرو بن جابر الجنى فى الصحابه فرووا بأسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى أنه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج إذا نحن بحيه تضطرب فلم نلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها فى الأرض ثم قدمنا مكة فأتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال أيكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أيكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله (٥) خيرا أما إنه كان آخر التسعه الجن (٦)

ص: ٢٩٩

١-١. الرحمن: ٣٣.

٢-٢. صبأ الرجل: خرج من دين الى دين آخر. تدين بدين الصابئين، و كان مشركو مكه يسمعون من دخل فى الإسلام صابئا.

٣-٣. فى المصدر: ان هذا الذى قلته يزعم محمد انه انزل عليه.

٤-٤. فى المصدر: و الحافظ ابى موسى.

٥-٥. فى المصدر: جزاك الله عنا خيرا.

٦-٦. فى المصدر: من الجن.

الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وموتا وكذا رواه الحاكم في المستدرک.

و ذكر ابن الدنيا عن رجل من التابعين أن حيه دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتى له من الليل فسلم عليه و شكر و أخبر أن تلك الحيه كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعه.

قال و بلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز أنه كان يمشى بأرض فلاه فإذا حيه ميتة فكفنها بفضله من رداءه (١).

فإذا قائل يقول يا سرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بأرض فلاه فيكفك و يدفك رجل صالح فقال و من أنت يرحمك الله فقال أنا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبق منهم إلا أنا (٢) و هذا الذي قد مات (٣).

و رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَالَ: قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ (٤).

فَسِئِلَ عَنْ قِتَالِ الْجِنِّ فَقَالَ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى بَيْتٍ أَسْتَقِي مِنْهَا فَلَقِيْتُ (٥) الشَّيْطَانَ فِي صُورَتِهِ حَتَّى قَاتَلَنِي (٦) فَصَيَّرْتُهُ ثُمَّ جَعَلْتُ أَدْمِي أَنْفَهُ بِنَفْسِي كَمَا كَانَ مَعِيَ أَوْ حَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِأَصْحَابِهِ إِنَّ عَمَّارًا لَقِيَ الشَّيْطَانَ عِنْدَ بَيْتٍ فَقَاتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ الْأَمْرَ.

و كان أبو هريره يقول إن عمار بن ياسر أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وآله و هذا الذي أشار إليه البخارى بما رواه (٧).

ص: ٣٠٠

١- ١. فى المصدر: من رداءه و دفنها.

٢- ٢. فى المصدر: و سرق هذا.

٣- ٣. قد عرفت فى حكاية صفوان قبل ذلك أن آخر التسعه مات فى زمانها فلم يبق أحد من التسعه حتى يكفنه و يدفنه عمر بن عبد العزيز هذا، و صفوان بن المعطل من الصحابه مات سنة ثمان و خمسين على ما قيل و عمر بن عبد العزيز مات سنة احدى و مائه و له أربعون سنة.

٤- ٤. فى المصدر: الجن و الانس.

٥- ٥. فى المصدر: فرأيت.

٦- ٦. فى المصدر: فصارعنى.

٧- ٧. فى المصدر: و قد أشار إليه البخارى فيما رواه.

عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمه إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقني (١).

جليسا صالحا فجلس إلى أبي الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفة قال أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفه قال قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعني عمارا قلت بلى قال أليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السوار (٢).

قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى قلت و الذكر و الأنثى الحديث.

و في كتاب خبر البشر بخير البشر عن عبيد المکتب عن إبراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون (٣).

الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا حيه بيضاء تشي على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال قلت لأصحابي امضوا فلست ببارح حتى أرى ما ذا يصير إليه أمره فما لبثت أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنته في خرقة ثم نحيتها عن الطريق و أدركت أصحابي في المتعشى قال فو الله إنا لنعوذ إذ أقبل أربع نسوه من قبل المغرب فقالت واحده منهن أيكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت أيكم دفن الحيه قال قلت أنا قالت أما و الله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما أنزل الله و لقد آمن بنبيكم و سمع

صفته في السماء قبل أن يبعث بأربعمائه سنة قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فأخبرته خبر الحيه (٤).

فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه هذا.

و فيه أيضا عن ابن عمر قال كنت عند عثمان إذ جاءه رجل فقال أ لا أحدثك بعجب (٥) قال بلى قال بينما أنا بفلاة من الأرض رأيت عصابتين قد التقتا ثم

ص: ٣٠١

١-١. في المصدر: اللهم يسر لي.

٢-٢. في المصدر: و الوساد.

٣-٣. في المصدر: و أنا معهم يريدون.

٤-٤. في المصدر: الحيه و المرأه.

٥-٥. في المصدر: بعجيب.

افترقتا قال فجئت معتركما قال فإذا أنا من الحيات شىء ما رأيت مثله قط و إذا ربح المسك أجده من حيه منها صفراء دقيقه و ظننت أن تلك الرائحة لخير فيها فأخذتها فلففتها فى عمامتى ثم دفتها فبينما أنا أمشى إذا مناديا(١) ينادى هداك الله إن هذين حيان من أحياء(٢) الجن كان بينهما قتال فاستشهدت الحيه التى دفتت و هو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه و آله.

و فيه أيضا أن فاطمه بنت النعمان النجارية قالت كان تابع(٣) من الجن و كان إذا اقتحم البيت الذى أنا فيه اقتحاما فجاءنى يوما فوقع(٤) على الجدار و لم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع صنيعك قبل فقال إنه قد بعث اليوم نبى يحرم الزنا.

و روى أبو بكر فى رباعياته و القاضى أبو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصى قال دخلت على طرطوس فقيل له(٥)

هاهنا امرأه يقال لها نهوس(٦) رأيت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله فأتيتهما فإذا هى امرأه مستلقية على قفاها فقلت رأيت أحدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله قال نعم حدثنى عليه(٧)

بن سمحج و سماه النبى صلى الله عليه و آله عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله(٨): مَا مِنْ مَرِيضٍ يُقْرَأُ

ص: ٣٠٢

١-١. فى المصدر: إذا بمناد.

٢-٢. فى نسخه من حيات.

٣-٣. فى المصدر: قد كان لى تابع.

٤-٤. فى المصدر: فوقف.

٥-٥. فى المصدر: دخلت طرطوس فقيل لى.

٦-٦. فى أسد الغابه: منوس.

٧-٧. فى نسخه: [عبد عليه بن سمحج] و فى المصدر: [حدثنى سمحج] و هو الصحيح راجع أسد الغابه ٢: ٣٥٣.

٨-٨. فى المصدر: قال قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل السماوات و الأرض؟ قال: على حوت من نور يتلجلج فى النور، قالت: قال: تعنى سمحج و سمعته صلى الله عليه و آله يقول: ما من مريض.

عِنْدَهُ يَسُ إِلا مَاتَ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ رِيَانًا وَ حَشْرَهُ [حُشْر] يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيَانًا(١).

وَ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَارِجًا مِنْ جَبَالِ مَكَّةَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مُتَكِيٌّ (٢) عَلَى عُكَازِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَشِيَةً جَنِّي وَ نَعْمَتُهُ قَالَ أَحْرَجَلُ قَالَ مِنْ أَيِّ الْجِنِّ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ أَوْ أَبِي هَيْمِ بْنِ لَمَاعِيَسَ بْنِ إِبْلِيسَ قَالَ لَأُزِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ إِلا أَبَوَيْنِ قَالَ أَجَلُ قَالَ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ أَكَلْتُ الدُّنْيَا إِلا أَقْلَهَا كُنْتُ لِيَالِي قَتْلِ قَائِلِ هَابِيلَ غُلَامًا ابْنَ أَعْوَامٍ فَكُنْتُ أَسْتَوِي (٣) عَلَى الْأَكْحَامِ وَ أُورِشُ بَيْنَ الْأَنَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِئْسَ الْعَمَلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي مِنَ الْعَتَبِ فَيَأْتِي مِمَّنْ آمَنَ بِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ وَ إِنِّي عَاتَبْتُهُ فِي دَعْوَتِهِ فَبَكَى وَ أَبْكَانِي وَ قَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَ لَقِيتُ هُودًا وَ آمَنْتُ بِهِ وَ لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ وَ كُنْتُ مَعَهُ فِي النَّارِ إِذْ أُلْقِيَ فِيهَا وَ كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ إِذْ أُلْقِيَ فِي الْجُبِّ فَسَبَقْتُهُ إِلَى قَعْرِهِ وَ كُنْتُ مَعَ شُعَيْبٍ وَ مُوسَى وَ لَقِيتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَ قَالَ لِي إِنْ لَقِيتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ وَ آمَنْتُ بِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى عِيسَى وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ مَا حَاجَّتْكَ يَا هَامَةُ قَالَ إِنْ مُوسَى عَلَّمَنِي التَّوْرَةَ وَ إِنْ عِيسَى عَلَّمَنِي الْإِنْجِيلَ فَعَلَّمَنِي الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ عِلْمَهُ عَشْرَ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَنْعِهِ إِلَيْنَا فَلَا نَرَاهُ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ إِلا حَيًّا.

وَ فِيهِ أَيْضًا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ تَعْجِبُنِي بِهِ فَقَالَ حَدَّثَنِي خَرِيمُ بْنُ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي طَلَبِ إِبْلِيلَ لَهُ قَدْ ضَلَّتْ فَأَصَابَهَا فِي أَبْرِقِ الْغُرَافِ وَ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ بِهِ غَرِيفَ الْجِنِّ قَالَ فَعَقَلْتُهَا وَ تَوَسَّدَتْ ذِرَاعَ بَكْرٍ مِنْهَا ثُمَّ قَلَّتْ أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْمَكَانِ وَ فِي رِوَايَةٍ بِكَبِيرِ هَذَا الْوَادِي وَ إِذَا بَهَاتَفَ يَهْتَفُ وَ يَقُولُ:

ص: ٣٠٣

١-١. فِي الْمَصْدَرِ: إِلا مَاتَ رِيَانًا وَ دَخَلَ قَبْرَهُ رِيَانًا وَ حَشْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيَانًا.

٢-٢. فِي الْمَصْدَرِ: يَتَوَكَّأ.

٣-٣. فِي الْمَصْدَرِ: أَتَشُوفُ.

تعوذ بالله ذى الجلال (١)***منزل الحرام و الحلال

و وحد الله و لا تبال***ما هول ذى الجن من الأحوال

فقلت:

يا أيها الداعي ما تخيل (٢)***أرشد عنك (٣) أم تضليل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات***جاء بياسين و حاميمات

و سور بعد مفصلات***يدعو إلى الجنة والنجاه

يأمر بالصوم و بالصلاه***و يزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من أنت (٤) يرحمك الله قال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله على جن (٥)

أهل نجد قال فقلت لو كان لى من يكفينى إبلى هذه لأتيته حتى أو من به قال أنا أكفيكها(٦) حتى أؤديها إلى أهلِكَ سالمه إن شاء الله فاقتعدت (٧) بعيرا منها حتى أتيت النبى صلى الله عليه و آله بالمدينه فوافقت الناس يوم الجمعة و هم فى الصلاه فإنى أنيخ راحلتى إذ خرج إلى أبو ذر فقال لى يقول لك رسول الله صلى الله عليه و آله ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل الشيخ الذى ضمن لك

ص: ٣٠٤

١-١. فى المصدر: ويحك عذ بالله ذى الجلال.

٢-٢. فى المصدر: فما تخيل.

٣-٣. فى المصدر: عندك.

٤-٤. فى المصدر: من أنت أيها الهاتف.

٥-٥. فى المصدر: الى جن.

٦-٦. فى المصدر: فقال: ان أردت الإسلام فأنا أكفيكها حتى أردها.

٧-٧. فى نسخه [فاعتلقت] و فى المصدر: فامتطيت راحلتى و قصدت المدينه فقدمتها فى يوم جمعه فأتيت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه و آله يخطب فأنخت راحلتى بباب المسجد و قلت: ألث حتى يفرغ من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أرسلنى إليك و هو يقول لك: مرحبا بك قد بلغنى اسلامك فادخل فصل مع الناس، قال: فتطهرت و دخلت فصليت ثم دعانى و قال: ما فعل.

أن يرد إليك إلى أهلك أما إنه قد أداها(١) إلى أهلك سالمه فقلت رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله أجل رحمه الله فأسلم و حسن إسلامه.

و فى مسند الدارمى عن الشعبى قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله (٢)

صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسى فقال له الإنسى إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا والله إني من بينهم لضليع و لكن عاودنى الثانيه فإن صرعتنى علمتكن شيئا ينفعكن قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له أ

تقرأ الله لا إله إلا هو الحى القيوم قال نعم قال فإنك لا تقرأها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل (٣) حتى يصبح.

قال الدارمى الضئيل الرقيق (٤)

و الشخيت المهزول و الضليع جيد الأضلاع و الخبج الريح قال أبو عبيده الخبج الضراط.

ثم قال الدميرى يصح انعقاد الجمعه بأربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الإنس أو منهما.

قال القمولى لكن نقل (٥)

فى مناقب الشافعى أنه كان يقول من زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن ردت شهادته و عزز لمخالفته قوله تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ (٦) إلا أن يكون الزاعم نبيا و يحمل قوله على من

ص: ٣٠٥

١-١. فى المصدر: قد ردها.

٢-٢. فى المصدر: و فى نسخه: محمّد.

٣-٣. فى المصدر: لا يدخله.

٤-٤. فى المصدر: الدقيق.

٥-٥. فى المصدر: نقل الشيخ أبو الحسن محمّد بن الحسين الأبرى فى مناقب الشافعى التى ألفها عن الربيع أنه قال: سمعت الشافعى يقول.

٦-٦. الأعراف: ٢٧.

ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه و قول القمولى على ما إذا تصورا(1) صور بنى آدم.

و المشهور أن جميع الجن من ذريه إبليس و بذلك يستدل على أنه ليس من الملائكة لأن الملائكة لا يتناسلون لأنهم ليس فيهم إناث و قيل الجن جنس و إبليس واحد منهم و لا شك أن لهم ذريه(2).

بنص القرآن و من كفر من الجن يقال له شيطان و فى الحديث لما أراد الله تعالى أن يخلق لإبليس نسلا و زوجه ألقى عليه الغضب فطارت منه شظيه من نار فخلق منه امرأته.

و نقل ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمه الشعبى أنه قال إنى لقاعد يوما إذ أقبل جمال و معه دن فوضعه ثم جاءنى فقال أنت الشعبى قلت نعم قال أخبرنى هل لإبليس زوجه فقلت إن ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى أفتتخذونه و ذريته أولياء من دونى فقلت إنه لا يكون ذريه إلا من زوجه فقلت نعم فأخذ دنه و انطلق قال فرأيتته يختبرنى(3).

و روى أن الله تعالى قال لإبليس لا أخلق لآدم ذريه إلا ذرات لك مثلها فليس أحد من ولد آدم(4).

إلا و له شيطان قد قرن به.

و قيل إن الشياطين فيهم الذكور و الإناث يتوالدون من ذلك و أما إبليس فإن الله تعالى خلق له فى فخذه اليمنى ذكرا و فى اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات(5).

و ذكر مجاهد أن من ذريه إبليس لاقيس و ولها(6).

و هو صاحب الطهاره

ص: ٣٠٦

١-١. فى المصدر: فى صوره.

٢-٢. فى المصدر: و لا شك ان الجن ذريته.

٣-٣. فى المصدر: فرأيت انه مجتاز بى.

٤-٤. فى المصدر: فليس من ولد آدم أحد الا.

٥-٥. زاد فى المصدر: يخرج من كل بيضه سبعون شيطانا و شيطانه.

٦-٦. فى المصدر: و ولهان.

و الصلاة و الهفاف و هو صاحب الصحارى و مره و به يكنى و زلنبور و هو صاحب الأسواق و يزين اللغو و الحلف الكاذب و مدح السلعه و بشر و هو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه و لطم الخدود و شق الجيوب و الأبيض و هو الذى يوسوس للأنبياء و الأعور و هو صاحب الزنا ينفخ فى إحليل الرجل و عجز المرأة و داسم و هو الذى إذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر اسم الله تعالى دخل معه و وسوس له فألقى الشر بينه و بين أهله فإن أكل و لم يذكر اسم الله تعالى أكل معه فإذا دخل الرجل بيته و لم يسلم و لم يذكر الله و رأى شيئاً يكره (١) فليقل داسم داسم أعوذ بالله منه و مطرش (٢) و هو صاحب الأخبار يأتى بها فيلقبها فى أفواه الناس و لا يكون لها أصل و لا حقيقه و الأقبض (٣)

و أهمهم طرطبه و قال النقاش بل هى حاضتهم و يقال إنه باض ثلاثين بيضه عشرا فى المشرق و عشرا فى المغرب و عشرا فى وسط الأرض و إنه خرج من كل بيضه جنس من الشياطين كالعفاريت و الغيلان و القطاربه (٤) و الجان و أسماء مختلفه كلهم عدو لبنى آدم لقوله تعالى أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ (٥) إلا من آمن منهم و كنيه إبليس أبو مره.

و اختلف العلماء فى أنه من الملائكه من طائفه (٦)

يقال لهم الجن أم ليس من الملائكه و فى أنه اسم عربى أو عجمى (٧)

فقال ابن عباس و ابن مسعود و ابن

ص: ٣٠٧

١- ١. فى المصدر: يكرهه و خاصم أهله فليقل.

٢- ٢. فى المصدر: و مطوس.

٣- ٣. فى المصدر: و الاقنص.

٤- ٤. فى المصدر: كالغيلان و العقارب و القطارب.

٥- ٥. الكهف: ٥١.

٦- ٦. فى المصدر: و اختلف العلماء فى انه هل من الملائكه من طائفه.

٧- ٧. و فى المصدر: و فى اسمه هل هو اسم اعجمى أم عربى.

و الزجاج و ابن الأنبارى كان إبليس من الملائكة من طائفه يقال لهم الجن و كان اسمه بالعبرانيه عزازيل و بالعربيه الحارث و كان من خزان الجنة و كان رئيس ملائكة سماء الدنيا و سلطانها و سلطان الأرض و كان من أشد

الملائكة اجتهادا و أكثرهم علما و كان يسوس ما بين السماء و الأرض (٢)

نعوذ بالله من خذلانه قالوا و قوله تعالى كَانَ مِنَ الْجِنِّ (٣) أى من طائفه من الملائكة هم الجن (٤)

و قال ابن جبير و الحسن لم يكن من الملائكة طرفه عين و إنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس.

و قال عبد الرحمن بن زيد و شهر بن حوشب (٥)

و إنما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فأسره بعضهم و ذهب به إلى السماء.

و قال أكثر أهل اللغة و التفسير إنما سمي إبليس لأنه أبلس من رحمه الله و الصحيح كما قاله الإمام النووى و غيره من الأئمه الأعلام أنه من الملائكة و أنه اسم أعجمى و الاستثناء متصل لأنه لم يقل (٦)

إن غيرهم أمر بالسجود و الأصل فى الاستثناء أن يكون من جنس المستثنى منه.

و قال القاضى عياض الأكثر على أنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر و الاستثناء من غير الجنس شائع فى كلام العرب قال تعالى
مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ

ص: ٣٠٨

١-١. هكذا فى الكتاب و الصحيح اما ابن جريح أو ابن جرير، و الموجود فى المصدر الثانى.

٢-٢. زاد فى المصدر: فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما و عظمه فذاك الذى دعاه الى الكبر فعصى و كفر فمسخه الله شيطانا رجيمًا ملعونا.

٣-٣. الكهف: ٥١.

٤-٤. فى المصدر: يقال لهم: الجن.

٥-٥. فى المصدر: ما كان من الملائكة قط و الاستثناء من قطع و زاد ابن حوشب: و انما.

٦-٦. فى المصدر: لم ينقل.

و الصحيح المختار على ما سبق عن النووى و من وافقه و عن محمد بن كعب القرظى أنه قال الجن مؤمنون و الشياطين كفار و أصلهم واحد و سئل وهب بن منبه عن الجن ما هم و هل يأكلون و يشربون و يتناكحون فقال هم أجناس فأما الصميم الخالص من الجن فإنهم ريح لا- يأكلون و لا- يشربون و لا يموتون (١) فى الدنيا و لا- يتوالدون و لهم أجناس يأكلون و يشربون و يتناكحون و هم السعالى و الغيلاب و القطارب و أشباه ذلك.

و قال القرافى اتفق الناس على تكفير إبليس بقصته مع آدم عليه السلام و ليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود و إلا لكان كل من أمر بالسجود فامتنع منه كافرا و ليس كذلك و لا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى و إلا لكان كل حاسد كافرا و ليس كذلك و لا كان كفره لعصيانه و فسوقه و إلا لكان كل عاص و فاسق كافرا و قد أشكل ذلك على جماعه من الفقهاء (٢)

فضلا عن غيرهم و ينبغى أن يعلم أنه إنما كفر لنسبه الحق جل جلاله إلى الجور و التصرف الذى ليس بمرضى و أظهر ذلك من فحوى قوله أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٣) و مراده على ما قاله الأئمة المحققون من المفسرين و غيرهم أن إلزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور و الظلم فهذا وجه كفره لعنه الله و قد أجمع المسلمون قاطبه على أن من نسب ذلك للحق تعالى و تنزهه كافر.

و اختلفوا هل كان قبل إبليس كافر أو لا فليل لا و إنه أول من كفر قيل كان قبله قوم كفار و هم الجن الذين كانوا فى الأرض انتهى.

و قد اختلفوا فى كفر إبليس هل كان جهلا أو عنادا على قولين لأهل السنه و لا خلاف أنه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال إنه كفر جهلا قال إنه سلب

ص: ٣٠٩

١-١. فى المصدر: و لا ينامون.

٢-٢. على جماعه من متأخري الفقهاء.

٣-٣. الأعراف: ١١.

العلم الذى كان عنده عند كفره و من قال كفر عنادا قال كفر و معه علمه قال ابن عطيه و الكفر مع بقاء العلم مستبعد إلا أنه عندى جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء.

و ذكر البيهقى فى شرح الأسماء الحسنى فى قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله (١) عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لم يخلق إبليس و قد بين ذلك فى آيه من كتابه و فصلها علمها من علمها و جهلها من جهلها و هى قوله تعالى ما أنتم عليه بفاتنين إلا من هو صالح الجحيم (٢) ثم

رَوَى مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ يَا أَبَا بَكْرٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يُعْصِيَ مَا خَلَقَ إِبْلِيسَ.

انتهى.

و قال رجل للحسن يا أبا سعيد أ ينام إبليس فقال لو نام لوجدنا راحه و لا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى.

و قال فى الإحياء (٣)

من غفل عن ذكر الله تعالى و لو لحظه ليس له قرين فى تلك اللحظه إلا الشيطان قال تعالى وَ مَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (٤) و اختلفوا هل بعث الله إليهم من الجن رسلا قبل بعثه نبينا محمد فقال الضحاك

كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن و الإنس أ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ (٥) و قال المحققون لم يرسل إليهم منهم رسول و لم يكن ذلك فى الجن قط و إنما الرسل من الإنس خاصه و هذا هو الصحيح المشهور أما الجن ففيهم النذر و أما الآيه فمعناها

ص: ٣١٠

١-١. الأنعام: ١١١.

٢-٢. الصافات: ١٦٢ و ١٦٣.

٣-٣. فى المصدر: فى الاحياء قبيل بيانه دواء الصبر.

٤-٤. الزخرف: ٣٦.

٥-٥. الأنعام: ١٣٠.

من أحد الفريقين كقوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ (١) و إنما يخرجان من المالح دون العذب.

وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود إن الذين لقوا النبي صلى الله عليه وآله من الجن كانوا رسلا إلى قومهم و قال مجاهد النذر من الجن و الرسل من الإنس و لا شك أن الجن مكلفون في الأمم الماضية كما هم مكلفون في هذه الأمة لقوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ (٢) و قوله تعالى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٣) قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعة منهم إلا لعبادته و لا خلق الأشقياء إلا للشقاوة و لا مانع من إطلاق العام و إرادته الخاص و قيل معناه إلا لأمرهم بعبادتي و أدعواهم إليها و قيل إلا ليوحدوني.

فإن قيل لم اقتصر على الفريقين و لم يذكر الملائكة فالجواب أن ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فإن الله تعالى عصمهم كما تقدم.

فإن قيل لم قدم الجن على الإنس في هذه الآية فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفه و السين المهموسه و كان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم و راحته.

فرع كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس و يقول لا يجوز للإنسي أن يتزوج جنيه لقوله تعالى أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً (٤) فالموده الجماع و الرحمه الولد

ص: ٣١١

١-١. الرحمن: ٢٢.

٢-٢. الأحقاف: ١٨.

٣-٣. الذاريات: ٥٦.

٤-٤. هكذا في الكتاب مطبوعه و مخطوطه، و فيه وهم و الصحيح كما في المصدر: «وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا» و قال تعالى: «وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» انتهى أقول: الآية الأولى في النحل: ٧٢، و الثانيه في الروم: ٢١.

و نص على منعه جماعه من الحنابله و فى الفتاوى السراجيه (١) لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس و فى القنيه سئل البصرى عنه فقال يجوز بحضره شاهدين و فى مسائل ابن حرب عن الحسن و قتاده أنهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعة أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن نكاح الجن و عن زيد العمى أنه كان يقول اللهم ارزقنى جنیه أتزوج بها تصاحبنى حيثما كانت (٢).

و ذكر ابن عدى فى ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عليه السلام عن الطحاوى قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأه من الجن و لم أعد إلى ذلك (٣).

وَ رُوِيَ فِي تَرْجَمِهِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَحَدُ أَبَوَى بَلْقَيْسٍ كَانَ جَنِّيًّا.

قال الشيخ نجم الدين القمولى و فى المنع عن التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال و قد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرنى أنه تزوج جنیه انتهى.

قلت و قد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن و العلم تزوج (٤) أربعا من الجن واحده بعد واحده لكن يبقى النظر فى حكم طلاقها و لعانها و الإيلاء منها و عدتها و نفقتها و كسوتها و الجمع بينها و بين أربع سواها و ما يتعلق بذلك و كل ذلك فيه نظر لا يخفى.

قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول و حدثنى عنه عثمان المقاتلى قال سمعت أبا الفتح القشبرى يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول و قد سئل عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب

ص: ٣١٢

١- ١. فى المصدر: الفتاوى السراجيه.

٢- ٢. فى المصدر: حيثما كنت.

٣- ٣. فى المصدر: فلم أرجع إليه.

٤- ٤. المصدر: اخبرنى انه تزوج.

و كذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف و الإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مده و جاء و فى رأسه شججه فقيل له فى ذلك فقال تزوجت امرأه من الجن فحصل بينى و بينها شىء فشحجنى هذه الشججه قال الإمام الذهبى بعد ذلك و ما أظن عن ابن عربى تعمد هذه الكذبه و إنما هى من خرافات الرياضه.

فرع روى أبو عبيد فى كتاب الأموال و البيهقى عن الزهرى عن النبى أنه نهى عن ذبائح الجن و ذبائح الجن هو أن يشتري الرجل الدار و يستخرج العين و ما أشبه ذلك فيذبح لها ذبيحه للطيره و كانوا فى الجاهليه يقولون إذا فعل الرجل ذلك لا يضر أهلها الجن فأبطل صلى الله عليه و آله ذلك و نهى عنه.

و قال الدميرى لا تدخل الجن بيتا فيه أترج قال و روى أن النبى صلى الله عليه و آله قال: إِنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ دَارًا فِيهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ (٢).

و أقول قال السعلاه أخبث الغيلان و كذلك السعلاء يمد و يقصر و الجمع السعالي.

قال الجاحظ كان عمرو بن يربوع متولدا من السعلاه و الإنسان قال و ذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكه و بنات آدم قال و كان الملائكه إذا عصى ربه أهبط إلى الأرض فى صوره رجل كما صنع بهاروت و ماروت فولدت منهما جرهما (٣).

قال و من هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبيا و كذلك كان ذو القرنين كانت أمه آدميه و أبوه من الملائكه و لذلك لما سمع عمر رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكه انتهى.

و الحق فى ذلك أن الملائكه معصومون من الصغائر و الكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما

ص: ٣١٣

١-١. فى المصدر: فقيل له.

٢-٢. حياه الحيوان ١: ١٤٧-١٥٥ باب الجيم فى الجن.

٣-٣. فى المصدر: و ماروت فوقع بعض الملائكه على بعض بنات آدم فولدت جرهما.

قاله القاضى عياض وغيره و ما ذكروه من أمر جرهم و ذى القرنين و بلقيس فممنوع و استدلالهم بقصه هاروت و ماروت ليس بشىء فإنها لم تثبت على الوجه الذى أرادوه (١)

بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل.

و قال الجاحظ و زعموا أن التناكح و التلافح قد يقع بين الجن و الإنس لقوله تعالى وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ (٢) و هذا ظاهر و ذلك أن الجنيه إنما تصرع رجال الإنس (٣) على جهة العشق فى طلب السفاد و كذلك رجال الجن لنساء الإنس و لو لا ذلك لعرض الرجال للرجال و النساء للنساء قال تعالى لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ فَبَلَّهِنَّ وَ لَا جَانٌّ (٤) فلو لا- كان الجن تقتضى الآدميات (٥) و لم يكن ذلك فى تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول و ذكروا أن الواق واق نتاج ما بين بعض النباتات و بعض الحيوان.

و قال السهيلي السعلاه ما يتراءى للناس بالنهار و الغول الذى يتراءى بالليل (٦).

و قال القزوينى السعلاه نوع من المتشيطنه مغاير للغول و أكثر ما توجد السعلاه فى الغياض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به كما يلعب القط بالفأر و قال و ربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها فإذا افترسها ترفع صوتها و تقول أدركونى فإن الذئب قد أكلنى و ربما تقول من يخلصنى و معى ألف دينار يأخذها و الناس يعرفون أنه كلام السعلاه فلا يخلصها أحد فياً أكلها الذئب (٧).

ص: ٣١٤

١-١. فى المصدر: اوردوه.

٢-٢. الإسراء: ٦٤.

٣-٣. فى المصدر: و ذلك أن الجنيات انما تتعرض لصرع رجال الانس.

٤-٤. الرحمن: ٧٤.

٥-٥. فى المصدر: و لو كان الجن لا يفتض الآدميات.

٦-٦. فى المصدر: للناس بالليل.

٧-٧. حياه الحيوان ٢: ١٤-١٦ باب السين.

و قال الدميرى أيضا الغول واحد الغيلان و هو جنس من الجن و الشياطين و هم سحرتهم قال الجوهرى هو من السعالى و الجمع أغوال و غيلان و كل من اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول و التغول التلون.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا تَعَوَّلَتْ لَكُمْ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْمَأْذَانِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النَّدَاءَ أَذْبَرَ وَ لَهُ حُصَاصٌ.

أَيُّ ضُرَاطٍ.

قال النووى فى الأذكار إنه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه و آله إلى دفع ضررها بذكر الله.

وَ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي آخِرِ سِينَةِ الْكُبْرَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْمَأْذَانِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ فَإِذَا تَعَوَّلَتْ لَكُمْ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْمَأْذَانِ.

قال النووى و كذلك ينبغى أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهل بن أبى صالح أنه قال أرسلنى أبى إلى بنى حارثه و معى غلام لنا أو صاحب لنا فناده مناد من حائط باسمه فأشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبى فقال لو شعرت أنك تلقى (١)

هذا لم أرسلك و لكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإنى

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طَيْرَةَ وَ لَا غُولَ.

قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان فى الفلوات و هى جنس من الشياطين تتراءى للناس و تتغول تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق و تهلكهم فأبطل النبى صلى الله عليه و آله ذلك و قال آخرون ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول و إنما معناه إبطال ما تزعم (٢) العرب من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا و معنى لا غول أى لا تستطيع أن تضل أحدا و يشهد له حديث آخر

ص: ٣١٥

١-١. فى المصدر: ترى هذا ما أرسلتك.

٢-٢. فى المصدر: ما تزعمه.

لا غول و لكن السعالى قال العلماء السعالى بالسین المفتوحه و العين المهمله من سحره الجن و منه ما

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِي سَيْهَوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ فَكَانَتْ تَجِيءُ الْعُغْلُ كَهَيْئَةِ السُّنُورِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ فَشَكُونَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَذْهَبَ فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذْتُهَا(١)

فَحَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلْتُهَا(٢)

ثُمَّ حَيَاءً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفْتُ أَنْ لَا تَعُودَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَبْتُ وَ هِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكَ حَتَّى أَذْهَبَ بِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَفْرَأُهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَقَكَ وَ هُوَ كَذُوبٌ(٣)

قال الترمذى هذا حديث حسن غريب و هذا روى مثله البخارى عن أبى هريره و فى آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريره قال لا قال صلى الله عليه و آله ذاك الشيطان.

و روى الحاكم و ابن حبان عن أبى بن كعب أنه كان له جرين تمر و كان يجده ينقص فحرسه ليله فإذا هو بمثل الغلام المحتمل قال فسلمت فرد على السلام فقلت ما أنت ناولنى يدك فإذا(٤)

يد كلب و شعر كلب فقلت أ جنى أم إنسى فقال بل جنى قلت إنى أراك ضئيل الخلقه أ هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن

ص: ٣١٦

١- ١. فى المصدر: فأخذها.

٢- ٢. زاد فى المصدر: و جاء الى النبى صلى الله عليه و آله فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال صلى الله عليه وآله: كذبت و هى معاودة للكذب، قال: فأخذها مره اخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، ثم جاء.

٣- ٣. فى المصدر: بما قالت فقال صلى الله عليه و آله: صدقت و هى كذوب.

٤- ٤. فى المصدر: فناولنى فاذا.

أن ما فيهم أشد منى فقلت ما يحملك (١) على ما صنعت قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقه فأحيت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آيه الكرسي فإنك إن قرأتها غدوه أجرت منا حتى تمسى وإن قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال صدق الخبيث.

و تزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقه إنسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق و تدنو له و تتمثل له فى صور مختلفه فتهلكه روعا و قالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدنها فيفعل ذلك (٢) قالوا و خلقتها خلقه إنسان و رجلاها رجلا حمار.

و قال القزوينى و رأى الغول جماعه من الصحابه منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف و ذكر عن ثابت بن جابر الفهري أنه رأى الغول و ذكر أبياته النونية فى ذلك (٣).

و قال الدميرى أيضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام و قال ابن سيده إنه الذكر من السعالى و قيل هم صغار الجن و قيل القطارب صغائر الكلاب واحدها قطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيًا و قال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد فى أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه إذا كان شجاعا و إلا لم ينته حتى ينكحه فإذا نكحه هلك و هم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أ منكوح أم مروع فإن قال منكوح يثسوا منه (٤).

و إن قال مروع عالجه قال و قد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره (٥).

انتهى ما أخرجه من كتاب

ص: ٣١٧

- ١- ١. فى المصدر: ما حملك.
- ٢- ٢. فى المصدر: فتفعل به ذلك.
- ٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ١٣٤- ١٣٧ باب الغين.
- ٤- ٤. فى المصدر: آيسوا من حياته.
- ٥- ٥. حياه الحيوان ٢: ١٨١ باب القاف.

و لنبين بعض ما ربما يحتاج إلى البيان الحشاش مثلته حشرات الأرض و فى النهايه مستطير أى منتشر متفرق كأنه طائر فى نواحيها و منه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله ليله فقلنا اغتيل استطير أى ذهب به بسرعه كأن الطير حملته أو اغتاله أحد و الاستطاره و التطاير التفرق و الذهاب و الاغتيال أن يخدع فيقتل فى موضع لا يراه فيه أحد قوله أوفر ما كان قال الآبى الأظهر أنه مما يبقى عليه بعد الأكل و يحتمل أنه تعالى يخلق ذلك عليها و النظر فى أنه هل يستحب أن لا يستقصى العظام بتقشير ما عليها و هل يثاب مثله له و الأظهر أن انتفاعهم إنما هو بالشم لأنه لا يبقى عليه ما يقولون إلا أن يكونوا فى القوت بخلاف الإنس انتهى.

و فى النهايه فى صفه الجن فإذا نحن برجال طوال كأنهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو أن يدخل الرجل ثوبه بين رجله كما يفعل الكلب بذنبه.

و قال العرج بفتح العين و سكون الراء قريه جامعه من أعمال الفرع على أيام من المدينه و قال اللغظ صوت و ضجه لا يفهم معناه و قال المجلس كل مرتفع من الأرض و الغور ما انخفض من الأرض. و قال فيه ذكر عكاظ و هى موضع بقرب مكه كانت تقام به فى الجاهليه سوق يقيمون فيها أياما.

و قال فى حديث عمر إنه سأل رجلا- استهوته الجن فقال ما كان طعامهم قال الفول و ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجذف الفول هو الباقلى و الجذف بالتحريك نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شرب ماء و قيل هو كل ما لا يغطى من الشراب و غيره قال القتيبي أصله من الجذف القطع أراد ما يرمى به عن الشراب من زبد أو رغوه أو قذى كأنه قطع من الشراب

فرمى به هكذا حكاة الهوى عنه و الذى جاء فى صحاح الجوهرى أن القطع هو الجذف بالذال المعجمه و لم يذكره فى الدال المهمله و أثبتة الأزهرى فيهما.

وقال تغلت على أى تعرض فى صلاتى فجاه و قال فى ذعت فأمكننى الله منه فذعته أى خنفته و الذعت و الدعت بالذال و الدال
الذفع العنيف و الذعت أيضا المعك فى التراب.

وقال و فيه ما من آدمى إلا و معه شيطان قيل و معك قال نعم و لكن الله أعاننى عليه فأسلم و فى روايه حتى أسلم أى انقاد و
كف عن وسوستى و قيل دخل فى الإسلام فسلمت من شره و قيل إنما هو فأسلم بضم الميم على أنه فعل مستقبل أى أسلم أنا
منه و من شره و يشهد للأول الحديث الآخر كان شيطان آدم كافرا و كان شيطانى مسلما انتهى.

و أقول قصه سعد مما افترى على الجن و إنما قتله من بعثه عمر ليقته كما ذكرناه فى كتاب الفتن مفصلا.

و فى النهايه يقال صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره و كانت العرب تسمى النبى صلى الله عليه و آله الصابئ لأنه خرج
من دين قريش إلى دين الإسلام و يسمون المسلمين الصباه بغير همز.

وقال لهث الكلب و غيره يلهث لهثا إذا أخرج لسانه من شده العطش و الحر و قال الفهر الحجر ملء الكف و قيل هو الحجر
مطلقا.

و فى القاموس الغريف صوت الجن و هو جرس يسمع فى المفاوز بالليل و كشداد رمل لبني سعد أو جبل بالدهناء على اثني
عشر ميلا- من المدينه سمي به لأنه كان يسمع به غريف الجن و أبرق الغراف ماء لبني أسد و قال القعده بالضم من الإبل ما
يقعده الراعى فى كل حاجه و اقتعده اتخذه قعده.

و فى النهايه قال للجنى إنى أراك ضيلا شخيتا الضئيل النحيف الدقيق و الشخت و الشخيت النحيف الجسم الدقيق.

وقال إنى منهم لضليع أى عظيم الخلق و قيل هو العظيم الصدر الواسع الجبينين و قال الشظيه الفلقه من العصا و نحوها و قال
الفيروز آبادى القط بالكسر السنور.

وقال فى النهايه الحصاص شده العدو و حدته و قيل هو أن يمضع بذنبه و يصر بأذنيه و يعدو و قيل هو الضراط و قال السهوه بيت صغير منحدر فى الأرض قليلا شبيه بالمخدع و الخزانة و قيل هو كالصفه يكون بين يدي البيت و قيل شبيه بالرف و الطاق يوضع فيه شىء و قال الجرين هو موضع تجويف التمر و هو له كالبيدر للحنطه.

و قال الرازى فى مفتتح تفسيره فى تحقيق الاستعاذه من الشيطان و فى بيان المستعاذ منه قال و فيه مسائل المسأله الأولى اختلف الناس فى وجود الجن و الشياطين فمن الناس من ينكر الجن و الشياطين و اعلم أنه لا بد من البحث أولا عن ماهيه الجن و الشياطين فنقول أطبق الكل على أنه ليس الجن و الشياطين عباره عن أشخاص جسمانيه كثيفه تجىء و تذهب مثل الناس و البهائم بل القول المحصل فيه قولان الأول أنها أجسام هوائيه قادره على التشكل بأشكال مختلفه و لها عقول و أفهام و قدره على أعمال صعبه شاقه.

و القول الثانى أن كثيرا من الناس أثبتوا أنها موجودات غير متحيزه و لا حاله فى المتحيز و زعموا أنها موجودات مجردة عن الجسميه ثم إن هذه الموجودات قد تكون عاليه مقدسه عن تدبير الأجسام بالكلية و هى الملائكه المقربون كما قال تعالى وَ مَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَحْسِرُونَ (١) و تليها مرتبه الأرواح المتعلقة بتدبير الأجسام و أشرفها حمله العرش كما قال تعالى وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ (٢) و المرتبه الثانيه الحافون حول العرش كما قال تعالى وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (٣)

ص: ٣٢٠

١-١. الأنبياء: ١٩.

٢-٢. الحاقه: ١٧.

٣-٣. الزمر: ٧٥.

و المرتبه الثالثه ملائكه الكرسي.

و المرتبه الرابعه ملائكه السماوات طبقه فطبقه.

و المرتبه الخامسه ملائكه كره الأثير.

و المرتبه السادسه ملائكه كره الهواء الذى هو فى طبع النسيم.

و المرتبه السابعه ملائكه كره الزمهير.

و المرتبه الثامنه مرتبه الأرواح المتعلقه بالبحار.

و المرتبه التاسعه مرتبه الأرواح المتعلقه بالجبال.

و المرتبه العاشره مرتبه الأرواح السفليه المتصرفه فى هذه الأجسام النباتيه و الحيوانيه الموجوده فى هذا العالم.

و اعلم أنه على كلاله القولين فهذه الأرواح قد تكون مشرقه إلهيه خيره سعيده و هى المسماه بالصالحين من الجن و قد تكون كدره سفليه شريره شقيه و هى المسماه بالشياطين.

و احتج المنكرون لوجود الجن و الشياطين بوجه.

الحجه الأولى أن الشيطان لو كان موجودا لكان إما أن يكون جسما لطيفا أو كثيفا و القسمان باطلان فيبطل القول بوجوده و إنما قلنا إنه يمتنع أن يكون كثيفا لأنه لو كان كذلك لوجب أن يراه كل من كان سليم الحس إذ لو جاز أن يكون بحضرتنا أجسام كثيفه و نحن لا نراها لجاز أن تكون بحضرتنا جبال عاليه و شمس مضيئه و رعود و بروق مع أنا لا نشاهد شيئا منها و من جوز ذلك كان خارجا عن العقل.

و إنما قلنا إنه لا يجوز كونها أجساما لطيفه لأنه لو كان كذلك لوجب أن يتمزق و يتفرق (1) عند هبوب الرياح العاصفه القويه و أيضا يلزم أن لا يكون لها قدره و قوه على الأعمال الشاقه و مثبتو الجن ينسبون إليها الأعمال الشاقه و لما

ص: ٣٢١

١-١. فى المصدر تتمزق و تتفرق.

بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن.

و الحجج الثانيه أن هذه الأشخاص المسماه بالجن إذا كانوا حاضرين فى هذا العالم و مخالطين للبشر فالظاهر الغالب أن يحصل لهم بسبب طول المخالطه و المصاحبه إما صداقه و إما عداوه فإن حصلت الصداقه و جب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقه و إن حصلت العداوه و جب ظهور المضار بسبب تلك العداوه إلا أنا لا نرى أثرا لا من تلك الصداقه و لا من تلك العداوه و هؤلاء الذين يمارسون صنعه التعزيم إذا تابوا من الأكاذيب يعترفون بأنهم قط ما شاهدوا أثرا من هذا الجن و ذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الأشياء و سمعت ممن تاب عن هذه الصنعه قال إنى واطبت على العزيمه الفلانيه كذا من الأيام و ما تركت دقيقه من الدقائق إلا أتيت بها ثم إنى ما شاهدت من تلك الأحوال المذكوره أثرا و لا خبرا.

الحجج الثالثه أن الطريق إلى معرفه هذه الأشياء إما الحس و إما الخبر و إما الدليل أما الحس فلم يدل دليل على وجود هذه الأشياء (١)

فإذا كنا لا نرى صوره و لا سمعنا صوتا فكيف يمكننا أن ندعى الإحساس بها و الذين يقولون إنا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان المجانين الذين يتخيلون أشياء بسبب خلل أمزجتهم فيظنون أنهم رأوها و الكاذبون المنحرفون.

و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه إخبار الأنبياء و الرسل عليهم السلام فباطل لأن هذه الأشياء لو ثبتت لبطلت نبوه الأنبياء فإن على تقدير ثبوتها يجوز أن يقال إن كل ما تأتى به الأنبياء من المعجزات إنما حصل بإعانه الجن و الشياطين و كل فرع أدى إلى إبطال الأصل كان باطلا مثاله إذا جوزنا نفوذ الجن فى بواطن الإنسان فلم لا يجوز أن يقال إن حنين الجذع إنما كان لأجل أن الشيطان

نفذ فى ذلك الجذع ثم أظهر الحنين و لم لا- يجوز أن يقال إن الناقه إنما تكلمت مع الرسول صلى الله عليه و آله لأجل أن الشيطان دخل فى بطنها و تكلم و لم لا يجوز أن يقال إن الشجره إنما انقلعت من

ص: ٣٢٢

١- ١. زاد فى المصدر بعد ذلك: لان وجودها اما بالصوره أو الصوت.

أصلها لأن الشيطان اقتلعها فثبت أن القول بإثبات الجن و الشياطين يوجب القول ببطلان نبوه الأنبياء عليهم السلام و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه الدليل و النظر فهو متعذر لأننا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن و الشياطين فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلا فهذا جمله شبه منكرى الجن و الشياطين.

و الجواب عن الأول بأننا نقول إن الشبهه التى ذكرتم تدل على أنه يمتنع كون الجن جسما فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسميه و اعلم أن القائلين بهذا القول فرق الأولى الذين قالوا النفوس الناطقه البشريه المفارقة للأبدان قد تكون خيره و قد تكون شريره فإن كانت خيره فهى الملائكه الأرضيه و إن كانت شريره فهى الشياطين الأرضيه ثم إذا حدث بدن شديد المشابهه ببدن تلك النفس المفارقة(١) و تعلق بذلك البدن نفس شديده المتشابهه لتلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن الحادث و تصير تلك النفس المفارقة معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن على الأعمال اللائقه بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهره المشرقه الخيره كانت تلك المعاونه و المعاضده إلهاما و إن كانتا من النفوس الخبيثه الشريره كانت تلك المعاونه و المناصره و سوسه فهذا هو الكلام فى الإلهام و الوسوسه على قول هؤلاء.

الفريق الثانى الذين قالوا الجن و الشياطين جواهر مجردة عن الجسميه و علائقها و جنسها مخالف لجنس النفوس الناطقه البشريه ثم إن ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضا فإن كانت طاهره نورانيه فهى الملائكه الأرضيه و هم المسمون بصالحى الجن و إن كانت خبيثه شريره فهى الشياطين المؤذيه إذا عرفت هذا فنقول الجنس عليه الضم فالنفوس البشريه الطاهره النورانيه تنضم إليها تلك الأرواح النورانيه الطاهره(٢) و تعينها على أعمالها التى هى من أبواب الخير و البر و التقوى

ص: ٣٢٣

١-١. فى المصدر: تلك النفوس المفارقة.

٢-٢. فى المصدر: الطاهره النورانيه.

و النفوس البشريه الخبيثه الكدره تنضم إليها تلك الأرواح الخبيثه الشريره و تعينها على أعمالها التي هي من باب الشر و الإثم و العدوان.

الفريق الثالث و هم الذين ينكرون وجود الأرواح السفليه و لكنهم أثبتوا الأرواح (١) المجرده الفلكيه و زعموا أن تلك الأرواح أرواح عاليه قاهره قويه و هي مختلفه بجواهرها و ماهياتها فكما أن لكل روح من الأرواح البشريه بدنا معيناً فكذلك لكل روح من الأرواح الفلكيه بدن معين و هو ذلك الفلك المعين و كما أن الروح البشري (٢) يتعلق أولاً بالقلب ثم بواسطته يتعدى أثر

ذلك الروح إلى كل البدن فكذلك الروح الفلكي يتعلق أولاً بالكواكب ثم بواسطه ذلك التعلق يتعدى أثر ذلك الروح إلى كليه ذلك الفلك و إلى كليه ذلك العالم و كما أنه يتولد في القلب و الدماغ أرواح لطيفه و تلك الأرواح تتأدى في الشرايين و الأعصاب إلى أجزاء البدن و تصل بهذا الطريق قوه الحياه و الحس و الحركه إلى كل جزء من أجزاء الأعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكواكب خطوطاً شعاعيه تتصل بجوانب العالم و تتأدى قوه ذلك (٣)

الكواكب بواسطه تلك الخطوط الشعاعيه إلى أجزاء هذا العالم و كما أن بواسطه الأرواح الفائضه من القلب و الدماغ إلى أجزاء البدن يحصل في كل جزء من أجزاء ذلك البدن قوى مختلفه و هي الغاذه و الناميه و المولده و الحساسه فتكون هذه القوى كالتأثير و الأولاد لجوهر النفس المدبره لكليه البدن فكذلك بواسطه الخطوط الشعاعيه المنبثه من الكواكب الواصله إلى أجزاء هذا العالم تحدث في تلك الأجزاء نفوس مخصوصه مثل نفس زيد و نفس عمرو و هذه النفوس كالأولاد لتلك النفوس الفلكيه و لما كانت النفوس الفلكيه مختلفه في جواهرها و ماهياتها فكذلك النفوس المتولده من نفس فلان زحل مثلاً طائفه و النفوس المتولده من نفس فلان المشترى طائفه

ص: ٣٢٤

١-١. في المصدر: وجود الأرواح.

٢-٢. في المصدر: الروح البشريه تنعلق.

٣-٣. في المصدر: تلك.

أخرى فتكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل متجانسه متشاركه و يحصل بينها موده و محبه(١)

و تكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل مخالفه بالطبع و الماهيه للنفوس المنتسبه إلى روح المشتري و إذا عرفت هذا فنقول قالوا إن العله تكون أقوى من المعلول فلكل طائفه من النفوس البشريه طبيعه خاصه و هى تكون معلوله لروح من تلك الأرواح الفلكيه و تلك الطبيعه تكون فى الروح الفلكى أقوى و أعلى بكثير منها فى هذه الأرواح البشريه و تلك الروح (٢) الفلكيه بالنسبه إلى تلك الطائفه من الأرواح البشريه كالأب المشفق و السلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكيه تعين أولادها على صلاحها(٣) و تهديها تاره فى النوم على سبيل الرؤيا و الأخرى (٤) فى اليقظه على سبيل الإلهام.

ثم إذا اتفق لبعض هذه النفوس البشريه قوه قويه من جنس تلك الخاصيه و قوى اتصاله بالروح الفلكى الذى هو أصله و معدنه ظهرت عليه أفعال عجيبه و أعمال خارقه للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن و الشياطين و يزعم أنها موجودات ليست أجساما و لا جساما.

و اعلم أن قوما من الفلاسفه طعنوا فى هذا المذهب و زعموا أن المجرد يمتنع عليه إدراك الجزئيات و المجردات يمتنع كونها فاعله للأفعال الجزئية.

و اعلم أن هذا باطل لوجهين الأول أنه يمكننا أن نحكم على هذا الشخص المعين بأنه إنسان و ليس بفرس و القاضى على الشيتين لا بد و أن يحضره المقضى عليهما فهنا شىء واحد هو مدرك للكلى و هو النفس فيلزم أن يكون المدرك للجزئى هو النفس.

ص: ٣٢٥

١- ١. فى المصدر: محبه و موده.

٢- ٢. فى المصدر: و تلك الأرواح.

٣- ٣. فى المصدر: على مصالحها.

٤- ٤. فى المصدر: و اخرى.

الثانى هب أن النفس المجرده لا تقوى على إدراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع أنه يمكنها أن تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانيه فلم لا- يجوز أن يقال إن تلك الجواهر المجرده المسماه بالجن و الشياطين لها آلات جسمانيه من كره الأثير أو من كره الزمهير ثم إنها بواسطة تلك الآلات الجسمانيه تقوى على إدراك الجزئيات و على التصرف فى هذه الأبدان فهذا تمام الكلام فى شرح هذا المذهب.

و أما الذين زعموا أن الجن أجسام هوائيه أو ناريه فقالوا الأجسام متساويه فى الحجميه و المقدار و هذان المعنيان أعراض فالأجسام متساويه فى قبول هذه الأعراض و الأشياء المختلفه فى الماهيه لا يمتنع اشتراكها فى بعض اللوازم فلم لا يجوز أن يقال إن الأجسام مختلفه بحسب ذواتها المخصوصه و ماهياتها المعينه و إن كانت مشتركه فى قبول الحجميه و المقدار و إذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز أن يقال أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفه نفاذه حيه لذواتها عاقله لذواتها قادره على الأعمال الشاقه لذواتها و هى غير قابله للتمزق و التمزق و إذا كان الأمر كذلك فتلك الأجسام تكون قادره على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفه ثم إن الرياح العاصفه لا تمزقها و الأجسام الكثيفه لا تفرقها أ ليس أن الفلاسفه قالوا إن النار التى تنفصل عن الصواعق تنفذ فى اللحظه اللطيفه فى بواطن الأحجار و الحديد و تخرج من الجانب الآخر فلم لا يعقل مثله فى هذه الصوره و على هذا التقدير فإن الجن تكون قادره على النفوذ فى بواطن الناس و على التصرف فيها و إنها تبقى حيه فعاله مصونه عن الفساد إلى الأجل المعين و الوقت المعلوم فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهره و الدليل لم يقم على إبطالها فلم يجز المصير إلى القول بإبطالها.

و الجواب عن الشبهه الثانيه أنه لا يجب حصول تلك الصداقه و العداوه مع كل واحد و كل واحد لا يعرف إلا حال نفسه أما حال غيره فإنه لا يعلمها فبقى هذا الأمر فى حيز الاحتمال.

عن الشبهه الثالثه فهو أنا نقول لا نسلم أن القول بوجود الجن و الملائكه يوجب الطعن فى نبوه الأنبياء عليهم السلام و سيظهر الجواب عن الشبهه (٢)

التي ذكرتموها فيما بعد ذلك فهذا آخر الكلام فى الجواب عن هذه الشبهات.

المسأله الثانيه اعلم أن القرآن و الأخبار يدلان على وجود الجن و الشياطين أما القرآن فأيات الآيه الأولى قوله تعالى وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا

أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) و هذا نص على وجودهم و على أنهم سمعوا القرآن و على أنهم أذروا قومهم.

و الآيه الثانيه قوله تعالى وَ اتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ (٤) و الآيه الثالثه قوله تعالى فى قصه سليمان يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَ تَمَاثِيلَ وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُدُورٍ رَاسِيَاتٍ (٥) و قال تعالى وَ الشَّيَاطِينُ كُلٌّ بَنَاءٍ وَ عَوَاصٍ وَ آخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفَادِ (٦) و قال تعالى وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ (٧) و الآيه الرابعه قوله تعالى يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ

ص: ٣٢٧

١-١. فى المصدر: و أمّا الجواب.

٢-٢. فى المصدر: عن الأجوبه التى.

٣-٣. الأحقاف: ٢٩ و ٣٠.

٤-٤. البقره ١٠٢.

٥-٥. سبأ: ١٣.

٦-٦. ص: ٣٨.

٧-٧. سبأ: ١٢.

أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١) وَالْآيَةَ الْخَامِسَةَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٢) وَ
أَمَّا الْأَخْبَارُ فَكَثِيرَةٌ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ

رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ صَيْفِيِّ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ فَوَجَدْتُهُ
يُصَلِّي فَبَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صِلَاتَهُ قَالَتْ فَسَمِعْتُ تَحْرِيكَاً تَحْتَ سِرِيرِهِ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ نَفَرَتْ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا (٣)
فَأَشَارَ أَبُو سَعِيدٍ أَنْ اجْلِسْ (٤) فَبَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صِلَاتَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ تَرَى هَذَا
الْبَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِيثٌ عَهْدٍ بِعُزْسٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَأَى امْرَأَتَهُ وَاقِفَةً بَيْنَ الْبَابَيْنِ (٥)

فَهَيَأُ الرُّمَحَ لِيُطْعَنَهَا بِسَبَبِ الْغَيْرِ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ادْخُلْ بَيْتَكَ لِتَرَى فِدْخَلَ بَيْتِهِ فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ عَلَى فِرَاشِهَا فَكَرَزَ فِيهَا رُمَحَهُ فَاضْطَرَبَتْ
الْحَيَّةُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ وَخَرَّ الْفَتَى فَمَا يُدْرَى (٦) أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْفَتَى أَمْ الْحَيَّةُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧)

فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِيًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ بَدَأَ لَكُمْ مِنْهُمْ فَأَذْنُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ (٨).

ص: ٣٢٨

-
- ١-١. الرحمن: ٣٣.
 - ٢-٢. الصافات: ٦ و ٧.
 - ٣-٣. في المصدر: فقامت لاقتلها.
 - ٤-٤. في المصدر: أن اجلس فلما انصرف.
 - ٥-٥. في المصدر: بين الناس فأدركته غيره فأهوى إليها بالرمح ليطعنها بسبب الغيره فقالت: لا تعجل حتى تدخل و تنظر ما في بيتك فدخل فإذا هو بحيه مطوقه على فراشه.
 - ٦-٦. في المصدر: و خر الفتى ميتا فما ندري.
 - ٧-٧. في المصدر: فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله.
 - ٨-٨. في المصدر: فأذنوه ثلاثة أيام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان.

روى مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله رأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعله من النار كلما التفت رآه فقال جبرئيل عليه السلام ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم طفيت شعلته و صرفته (١)

قل أعوذ بوجه الله الكريم و بكلمات (٢) الله التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما ينزل من السماء و من شر ما يعرج فيها و من شر ما ينزل إلى الأرض و من شر ما يخرج منها و من شر فتن الليل و النهار و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان.

و الخبر الثالث روى أيضاً مالك فى الموطأ أن كعب الأحرار كان يقول أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس شىء أعظم منه و بكلماته (٣)

التامات التى لا يجاوزهن بر و لا فاجر و بأسمائه كلها ما قد علمت منها و ما لم أعلم من شر ما خلق و ذراً و براً.

و الخبر الرابع

رَوَى أَيْضاً مَالِكُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرْوَعُ فِي مَتَامِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَ عِقَابِهِ وَ شَرِّ عِبَادِهِ وَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَنْ يَحْضُرُونَ.

و الخبر الخامس ما اشتهر و بلغ مبلغ التواتر من خروج النبي صلى الله عليه وآله ليله الجن و قراءته عليهم و دعوته إياهم إلى الإسلام.

و الخبر السادس روى القاضى أبو بكر فى الهدايه أن عيسى عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بنى آدم فأراه ذلك فإذا رأسه مثل رأس الحيه واضع رأسه على قلبه فإذا ذكر الله تعالى خنس و إذا لم يذكره وضع رأسه على حبه قلبه.

و الخبر السابع: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ وَ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْطَانٌ قِيلَ وَ لَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَأَنَا إِلَّا

ص: ٣٢٩

١-١. فى المصدر: و خر لفيه.

٢-٢. فى المصدر: و بكلماته.

٣-٣. فى المصدر: و بكلمات الله.

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ.

و الأحاديث في ذلك كثيره و القدر الذى ذكرناه كاف.

المسأله الثالثه فى بيان أن الجن مخلوق من النار و الدليل عليه قوله تعالى وَ الْجِنَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ و قال تعالى حاكيا عن إبليس أنه قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و اعلم أن حصول الحياه فى النار غير مستبعد أ لا ترى أن الأطباء قالوا إن المتعلق الأول للنفس هو القلب و الروح و هما فى غايه السخونه و قال جالينوس إنى بقرت مره بطن قرد و أدخلت يدي فى بطنه و أدخلت إصبعي فى قلبه فوجدته فى غايه السخونه(١) و نقول أطبق الأطباء على أن الحياه لا تحصل إلا بسبب الحراره الغريزيه و قال بعضهم الأغلب على الظن أن كره النار تكون مملوه من الروحانيات.

المسأله الرابعه ذكروا قولين فى أنهم لم سموا بالجن.

الأول أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار و منه الجنه لاستتار أرضها بالأشجار و منه الجنه لأنها(٢)

ساتره للإنسان و منه الجن لاستتارهم عن العيون و منه المجنون لاستتار عقله و منه الجنين لاستتاره فى البطن و منه قوله تعالى اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً(٣) أى وقايه و ستر.

و اعلم أن على هذا القول يلزم أن تكون الملائكه من الجن لاستتارهم عن العيون إلا- أن يقال إن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف.

و القول الثانى أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا فى أول أمرهم خزان الجنه و القول الأول أقوى.

المسأله الخامسه اعلم أن طوائف المكلفين أربعه الملائكه و الإنس و الجن و

ص: ٣٣٠

١- ١. فى المصدر: فى غايه السخونه بل تزيد.

٢- ٢. فى المصدر: لكونها.

٣- ٣. المنافقون: ٢.

الشياطين و اختلفوا فى الجن و الشياطين فليل الشياطين جنس و الجن جنس آخر كما أن الإنسان جنس و الفرس جنس آخر و قيل الجن منهم أختيار و منهم أشرار و الشياطين اسم لأشرار الجن.

المسألة السادسة المشهور أن الجن لهم قدره على النفوذ فى بواطن البشر و أنكر أكثر المعتزله ذلك و أما المثبتون فقد احتجوا بوجود الأول أنه إن كان الجن عباره عن موجود ليس بجسم و لا جسمانى فحيثذ يكون معنى كونه قادرا على النفوذ فى باطنه أنه يقدر على التصرف فى باطنه و ذلك غير مستبعد و إن كان عباره عن حيوان هوائى لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه فى باطن بنى آدم غير ممتنع قياسا على النفس و غيره.

الثانى قوله تعالى لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (١) الثالث

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ بَنِي آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ.

أما المنكرون فقد احتجوا بأمر الأول قوله تعالى حكاية عن إبليس و ما كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (٢) صرح بأنه ما كان له على البشر سلطان إلا من الوجه الواحد و هو إلقاء الوسوسة و الدعوه إلى الباطل.

و الثانى لا- شك أن الأنبياء و العلماء المحققين يدعون الناس إلى لعن الشيطان و البراءه منه فوجب أن تكون العداوه بين الشياطين و بينهم أعظم أنواع العداوه فلو كانوا قادرين على النفوذ فى بواطن البشر و على إيصال البلاء و الشر إليهم لوجب أن يكون تضرر الأنبياء و العلماء منهم أشد من تضرر كل أحد و لما لم يكن كذلك علمنا أنه باطل.

المسألة السابعة اتفقوا على أن الملائكة لا- يأكلون و لا- يشربون و لا ينكحون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ و أما الجن و الشياطين فإنهم يأكلون و يشربون

قَالَ

ص: ٣٣١

١- ١. البقره: ٢٧٥.

٢- ٢. إبراهيم: ٢٢.

صلى الله عليه وآله: فِي الرَّوْثِ وَالْعَظْمِ إِنَّهُ زَادَ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ.

و أيضا فإنهم يتوالدون قال تعالى أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

المسألة الثامنة في كيفية الوسوسة بناء على ما ورد في الآثار ذكروا أنه يغوص في باطن الإنسان و يضع رأسه على حبه قلبه و يلقى إليه الوسوسة و احتجوا عليه بما

رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ أَلَّا فَضَّيَّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَأَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (١).

و من الناس من قال هذه الأخبار لا بد من تأويلها لأنه يمتنع حملها على ظواهرها و احتج عليه بوجه الأول أن نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال لأنه يلزم إما اتساع تلك المجارى أو تداخل تلك الأجسام.

و الثاني ما ذكرنا أن العداوة الشديدة حاصله بينه و بين أهل الدين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصهم بمزيد الضرر.

الثالث أن الشيطان مخلوق من النار فلو دخل في داخل البدن لصار كأنه نفذ النار في داخل البدن و معلوم أنا لا نحس بذلك (٢).

الرابع أن الشياطين يحبون المعاصى و أنواع الكفر و الفسق ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر و الفسق فلا نجد منه أثرا و لا فائده و بالجملة فلا نرى من عداوتهم ضررا و لا نجد من صداقتهم نفعاً (٣).

و أجاب مثبتو الشياطين عن السؤال الأول بأن على القول بأنها نفوس مجردة فالسؤال زائل و على القول بأنها أجسام لطيفة كالضوء و الهواء فالسؤال أيضا زائل.

ص: ٣٣٢

١-١. المصدر خال عن كلمه: و الأرض.

٢-٢. فى المصدر و معلوم أنه لا يحس بذلك.

٣-٣. فى المصدر: لا من عداوتهم ضررا و لا من صداقتهم نفعاً.

و عن الثاني لا يبعد أن يقال إن الله و الملائكة(١) يمنعونهم من إيذاء علماء البشر.

و عن الثالث أنه لما جاز أن يقول الله تعالى لنار إبراهيم يا نارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (٢) فلم لا يجوز مثله هاهنا.

و عن الرابع أن الشياطين مختارون و لعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض.

المسألة التاسعة فى تحقيق الكلام فى الوسوسة على الوجه الذى قرره الشيخ الغزالي فى كتاب الإحياء قال القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب أو مثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب أو مثل مرآه منصوبه يجتاز عليها الأشخاص

فيتراءى (٣)

فيها صوره بعد صوره أو مثل حوض ينصب (٤) إليه مياه مختلفه من أنهار مفتوحه و اعلم أن مداخل هذه الآثار المجدده(٥)

فى القلب ساعه فساعه إما من الظاهر كالحواس الخمس و إما من الباطن كالخيال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المركبه فى مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر فى القلب و كذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار فى القلب و أما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهره فالخيالات الحاصله فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من الشئ إلى الشئ (٦)

و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال إلى حال فالقلب دائماً فى التغير و التأثر من هذه الأسباب و أخص الآثار الحاصله فى القلب هى الخواطر و أعنى بالخواطر ما يعرض فيه من الأفكار و الأذكار و أعنى بهذا إدراكات و علومها إما على سبيل التجدد و إما على سبيل التذكر فإنما(٧) تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد أن

ص: ٣٣٣

١- ١. فى المصدر: و ملائكته.

٢- ٢. الأنبياء: ٦٩.

٣- ٣. فى المصدر: [تجتاز] و فيه: فتتراءى.

٤- ٤. فى المصدر: تنصب.

٥- ٥. فى المصدر: [المتجدده] و فى النسخه المخطوطه: المحدده.

٦- ٦. فى المصدر: من شئ إلى شئ.

٧- ٧. فى المصدر: و انما.

كان القلب غافلا- عنها فالخواطر هي المحركات للإرادات و الإرادات محركه للأعضاء ثم إن هذه الخواطر المحركة لهذه الإرادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعنى إلى ما يضر فى العاقبه و إلى الخير أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان فافتقرا إلى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاما و المذموم يسمى وسواسا ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثه فلا بد لها من سبب و التسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود هذا مخلص كلام الغزالي و قد حذفنا التطويل منه (١).

المسأله العاشره فى تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي و اعلم أن هذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا من بعد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض فى المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمه الأولى لا شك أن هاهنا مطلوبا و مهروبا و كل مطلوب فإما أن يكون مطلوبا لذاته أو لغيره و لا- يجوز أن يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره و أن يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره و إلا- لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان فثبت أنه لا- بد من الاعتراف بوجود شىء يكون مطلوبا لذاته و وجود (٢) شىء يكون مهروبا عنه لذاته.

و المقدمه الثانيه أن الاستقراء يدل على أن المطلوب بالذات هو اللذنه و السرور و المطلوب بالتبع ما يكون وسيله إليهما و المهروب عنه بالذات هو الألم و الحزن و المهروب عنه بالتبع ما يكون وسيله إليهما.

و المقدمه الثالثه أن اللذيذ عند كل قوه من القوى النفسانيه شىء آخر فاللذيذ عند القوه الباصره شىء و اللذيذ عند القوه السامعه شىء آخر و اللذيذ عند القوه الشهوانييه شىء ثالث و اللذيذ عند القوه الغضبييه شىء رابع و اللذيذ عند القوه العاقله شىء خامس.

ص: ٣٣٤

١- ١. فى المصدر: بعد حذف التطويلات منه.

٢- ٢. فى المصدر: و بوجود شىء .

والمقدمه الرابعه أن القوه الباصره إذا أدركت موجودا فى الخارج لزم من حصول ذلك الإدراك البصرى وقوف الذهن على ماهيه ذلك المرئى و عند الوقوف عليه يحصل العلم بكونه لذيذا أو مؤلما أو خاليا عنهما فإن حصل العلم بكونه لذيذا ترتب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله و إن حصل العلم بكونه مؤلما ترتب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى البعد عنه و الفرار منه و إن لم يحصل العلم بكونه مؤلما و لا بكونه لذيذا لم يحصل فى القلب لا رغبه إلى الفرار عنه و لا رغبه إلى تحصيله.

المقدمه الخامسه أن العلم بكونه لذيذا إنما يوجب حصول الميل و الرغبه فى تحصيله إذا حصل ذلك العلم خاليا عن المعارض و المعاقب فأما إذا حصل هذا المعارض لم يحصل ذلك الاقتضاء مثاله إذا رأينا طعاما لذيذا فعلمنا بكونه لذيذا إنما يؤثر فى الإقدام على تناوله إذا لم نعتقد أنه حصل فيه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر زائد فعندئذ يعتبر العقل كيفيه المعارضه و الترجيح فأيهما غلب على ظنه أنه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان و مثال آخر لهذا المعنى أن الإنسان قد يقتل نفسه و قد يلقى نفسه من السطح العالى إلا أنه إنما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلك العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوصل به إلى تحصيل منفعه أعلى حالا- منها فثبت بما ذكرنا أن اعتقاد كونه لذيذا أو مؤلما إنما يوجب الرغبه و النفره إذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض المقدمه السادسه فى بيان أن التقرير الذى بيناه يدل على أن الأفعال الحيوانيه لها مراتب مترتبه ترتيبا ذاتيا لزوميا عقليا و ذلك لأن هذه الأفعال مصدرها القرب هو القوى الموجوده فى العضلات إلا أن هذه القوى صالحه للفعل و الترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك و للترك بدلا عن الفعل إلا بضميمه تنضم إليها و هى الإرادات ثم إن تلك الإرادات إنما توجد و تحدث لأجل العلم بكونها لذيذه أو مؤلمه ثم إن تلك العلوم إن حصلت بفعل إنسان عاد البحث الأول فيه و لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان و إما الانتهاء إلى علوم و إدراكات و تصورات تحصل فى جوهر النفس من

الأسباب الخارجة و هي إما الاتصالات الفلكية على مذهب قوم أو السبب الحقيقي فهو أن الله تعالى يخلق تلك الاعتقادات و العلوم فى القلب فهذا تلخيص الكلام فى أن الفعل كيف يصدر عن الحيوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاه الشياطين و نفاه الوسوسة قالوا ثبت أن المصدر القريب للأفعال الحيوانية هو هذه القوى المركوزة(١) فى العضلات و الأوتاد(٢)

و ثبت أن تلك القوى لا- تصير مصادر للفعل و الترك إلا عند انضمام الميل و الإرادة إليها و ثبت أن تلك الإرادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشئ لذيذا أو مؤلما و ثبت أن حصول ذلك الشعور لا بد و أن يكون بخلق الله تعالى ابتداء أو بواسطة مراتب شأن كل واحد منها فى استلزام ما بعده على الوجه الذى قررناه و ثبت أن ترتب (٣)

كل واحد من هذه المراتب على ما قبله أمر لازم لزوما ذاتيا واجبا فإنه إذا أحس بالشئ و عرف كونه ملائما مال طبعه إليه و إذا مال طبعه إليه تحركت القوة إلى الطلب و إذا حصلت هذه

المراتب حصل الفعل لا محاله فلو قدرنا شيطانا من الخارج و فرضنا أنه حصلت له وسوسة كانت تلك الوسوسة عديمه الأثر لأنه إذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل و إن لم يحصل مجموع تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان أو لم يحصل فعلمنا أن القول بوجود الشيطان و بوجود الوسوسة قول باطل بل الحق أن نقول إن اتفق حصول هذه المراتب فى الطرف النافع سمينها بالإلهام و إن اتفق حصولها فى الطرف الضار سمينها بالوسوسة هذا تمام الكلام فى تقرير هذا الإشكال.

و الجواب أن كل ما ذكرتموه حق و صدق إلا أنه لا يبعد أن يكون الإنسان غافلا عن الشئ فإذا ذكره الشيطان ذلك الشئ تذكره ثم عند التذكر ترتب عليه الميل إليه و ترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذى أتى به الشيطان الخارجى ليس إلا ذلك التذكر و إليه الإشارة بقوله تعالى حكاية عن إبليس أنه قال و ما كان لى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ

ص: ٣٣٦

١- ١. فى المصدر: المذكوره.

٢- ٢. فى المصدر: و الاوتار.

٣- ٣. فى المصدر: يترتب الميل عليه و يترتب.

إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ فَاسْتَجِبْتُمْ لِي (١) إلا أنه بقى لقائل أن يقول فالإنسان إنما أقدم على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان إن كان إقدامه على المعصية بتذكير شيطان آخر لزم التسلسل (٢)

و إن كان عمل ذلك الشيطان ليس لأجل شيطان آخر ثبت أن ذلك الشيطان الأول إنما أقدم على ما أقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه و لا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث و ما ذاك إلا الله تعالى و عند هذا يظهر أن الكل من عند الله تعالى فهذا غايه الكلام في هذا البحث الدقيق العميق و صار حاصل الكلام

مَا قَالَ سَيِّدُ الرُّسُلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ.

و الله أعلم.

المسألة الحادية عشر اعلم أن الإنسان إذا جلس في الخلوه و تواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع في داخل قلبه و دماغه أصواتا خفيه و حروفا خفيه و كأن متكلمًا يتكلم معه و مخاطبا يخاطبه و هذا أمر وجداني يجده كل أحد من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة إن هذه الأشياء ليست حروفا و لا- أصواتا و إنما هي تخيلات الأصوات و الحروف و تخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه و مثاله في الخيال و هذا كما أنا إذا تخيلنا صورة البحار و الأشخاص فأعيان تلك الأشياء غير موجوده في العقل و القلب بل الموجود في العقل و القلب صورها و أمثلتها و رسومها و هي على سبيل التمثيل جاريه مجرى الصورة المرتسمه في المرآه فإذا أحسسنا صورة الفلك و الشمس و القمر في المرآه فإن ذلك ليس بأنه حضرت ذوات هذه الأشياء في المرآه فإن ذلك محال و إنما الحاصل في المرآه رسوم هذه الأشياء و صورها و أمثلتها فإذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم أن الحال في تخيل الحروف و الكلمات المسموعه كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة و لقائل أن يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف و الكلمات هل هو مساو للحروف و الكلمه في الماهيه أو لا فإن حصلت المساواه فقد عاد

ص: ٣٣٧

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. في المصدر: لزم تسلسل الشياطين.

٣- ٣. في المصدر: فإذا احسسنا في المرآه صورة الفلك و الشمس و القمر فليس ذلك لاجل انه حضرت.

الكلام إلى أن الحاصل في الخيال حقائق الحروف والأصوات و إلى أن الحاصل في الخيال عند تخيل البحر و السماء حقيقه البحر و السماء و إن كان الحق هو الثاني و هو أن الحاصل في الخيال شىء آخر مخالف للمبصرات و المسموعات فحينئذ يعود السؤال و هو أنا كيف نجد من أنفسنا صور هذه المرئيات و كيف نجد من أنفسنا هذه الكلمات و العبارات وجدانا لا نشك أنها حروف متواليه على العقل متعاقبه على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفه و أما الجمهور الأعظم من أهل العلم فإنهم سلموا أن هذه الخواطر المتواليه المتعاقبه حروف و أصوات خفيه(١).

و اعلم أن القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف و الأصوات إما ذلك الإنسان أو إنسان آخر و إما شىء روحانى مباين يمكنه إلقاء هذه الحروف و الأصوات إلى هذا الإنسان سواء قيل إن ذلك المتكلم هو الجن و الشياطين أو الملك و إما أن يقال خالق تلك الحروف و الأصوات هو الله تعالى أما القسم الأول و هو أن فاعل هذه الحروف و الأصوات هو ذلك الإنسان فهذا قول باطل لأن الذى يحصل باختيار الإنسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان لكان الإنسان إذا أراد دفعها أو تركها لقدرة عليه و معلوم أنه لا يقدر على دفعها فإنه سواء حاول فعلها أو حاول تركها فتلك الخواطر تتوارد على طبعه و تتعاقب على ذهنه بغير اختياره.

و أما القسم الثانى و هو أنها حصلت بفعل إنسان آخر فهو ظاهر الفساد و لما بطل هذان القسمان بقى الثالث و هى أنها من فعل الجن أو الملك أو من فعل الله تعالى و أما الذين قالوا إن الله لا يجوز أن يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم أن يقولوا إن هذه الخواطر الخبيثه ليست من فعل الله تعالى فبقى أنها من أحاديث الجن و الشياطين و أما الذين قالوا إنه لا يقبح من الله شىء فليس فى مذهبهم مانع يمنعهم من نسبه

ص: ٣٣٨

١-١. فى المصدر: و أصوات حقيقه.

إسناد(١) هذه الخواطر إلى الله تعالى.

و اعلم أن الثنويه يقولون للعالم إهان أحدهما خير و عسكره الملائكه و الثانى شر(٢) و عسكره الشياطين و هما يتنازعان أبدا و كل (٣) شىء فى هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعيه إلى أعمال الخير إنما حصلت من عساكر الله و الخواطر الداعيه إلى أعمال الشر إنما حصلت من عساكر الشيطان و اعلم أن القول بإثبات إلهين قول باطل على ما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول فى هذا الباب.

المسألة الثانية عشر من الناس من أثبت لهذه الشياطين قدره على الإحياء و على الإماتة و على خلق الأجسام و على تغيير الأشخاص عن صورتها الأصليه و خلقتها الأولويه(٤) و منهم من أنكر هذه الأحوال و قال إنه لا قدره لها على شىء من هذه الأحوال و أما أصحابنا فقد أقاموا الدلالة على أن القدره على الإيجاد و التكوين و الإحداث ليست إلا لله فبطلت هذه المذاهب كلها بالكلية و أما المعتزله فقد سلموا أن الإنسان قادر على إيجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين إلى بيان أن هذه الشياطين لا قدره لها على خلق الأجسام و الحياه و دليلهم هو أن قالوا الشيطان جسم و كل جسم فإنه قادر بالقدره و القدره التى لنا لا تحصل لإيجاد الأجسام فهذه مقدمات ثلاث فالمقدمه الأولى أن الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمه على أن ما سوى الله إما متحيز و إما حال فى المتحيز و ليس لهم فى إثبات هذه المقدمه شبهه فضلا عن حجه.

و أما المقدمه الثانية و هى قولهم الجسم إنما يكون قادرا بالقدره فقد بنوا

ص: ٣٣٩

١-١. فى النسخه المخطوطه: [من نسبه إنشاء هذه الخواطر] و فى المصدر: من اسناد هذه الخواطر.

٢-٢. المصدر: شيرير.

٣-٣. فى المصدر: [كل] بلا عاطف.

٤-٤. فى المصدر: الاوليه.

هذا على أن الأجسام متماثلة (١) فلو كان شىء منها قادرا لذاته لكان الكل قادرا لذاته و بناء هذه المقدمه على تماثل الأجسام.

و أما المقدمه الثالثه و هى قولهم هذه القدره التى لنا لا تصلح لخلق الأجسام فوجب أن لا تصلح القدره الحادثه لخلق الأجسام و هذا أيضا ضعيف لأنه يقال لهم لم لا يجوز حصول قدره مخالفه لهذه القدره الحاصله لنا و تكون تلك القدره صالحه لخلق الأجسام فإنه لا يلزم من عدم وجود الشىء فى الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام فى هذه المسأله.

المسأله الثالثه عشر اختلفوا فى أن الجن هل يعلمون الغيب و قد بين الله تعالى فى كتابه أنهم بقوا فى قيد سليمان عليه السلام و فى حبسه بعد موته مدته و هم ما كانوا يعلمون موته و ذلك يدل على أنهم لا يعلمون الغيب و من الناس من يقول إنهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم إن فيهم من يصعد إلى السماوات أو يقرب منها و يتلقى بعض تلك الغيوب (٢)

على ألسنه الملائكه و منهم من قال إن لهم طرقا أخرى فى معرفه الغيوب عن الله تعالى (٣).

و اعلم أن فتح الباب فى مثل هذه المباحث لا يفيد إلا الظنون و الحسابات و العالم بحقائقها هو الله سبحانه و تعالى (٤).

و قال أيضا فى تفسير سوره الجن اختلف الناس قديما و حديثا فى ثبوت الجن و نفيه فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفه إنكاره و ذلك لأن أبا على بن سينا قال فى رسالته فى حدود الأشياء الجن حيوان هوائى متشكل بأشكال مختلفه ثم قال و هذا شرح للاسم.

فقوله فهذا شرح للاسم يدل على أن هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ

ص: ٣٤٠

١- ١. فى المصدر: مما تستلزم مماثله.

٢- ٢. فى المصدر: و يخبر ببعض الغيوب.

٣- ٣. فى المصدر: فى معرفه الغيوب لا يعلمها الا الله.

٤- ٤. تفسير الرازى ١: ٧٦-٨٩.

و ليس لهذه الحقيقه وجود فى الخارج (١).

و أما جمهور أرباب الملل و المصدقين للأنبياء عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن و اعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفه و أصحاب الروحانيات و يسمونها بالأرواح السفليه و زعموا أن الأرواح السفليه أسرع إجابته إلا أنها أضعف و أما الأرواح الفلكيه فهى أبطأ إجابته إلا أنها أقوى.

و اختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم أنها ليست أجساما و لا حاله فى الأجسام بل هى جواهر قائمه بأنفسها قالوا و لا يلزم من هذا أن يقال إنها تكون مساويه لذات الله لأن كونها ليست أجساما و لا جسمانيه سلوب و المشاركه فى السلوب لا تقتضى المساواه فى الماهيه قالوا ثم إن هذه الذوات بعد اشتراكها فى هذه السلوب أنواع مختلفه بالماهيه كاختلاف ماهيات الأعراض بعد استوائها فى الحاجه إلى المحل فبعضها خيره و بعضها شريره و بعضها كريمه حره محبه للخيرات و بعضها دنيئه خسيسه محبه للشرور و الآفات و لا- يعرف عدد أنواعهم و أصنافهم إلا- الله تعالى قالوا و كونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمه بالخيرات (٢) قادره على الأفعال فهذه الأرواح يمكنها أن تسمع و تبصر و تعلم الأفعال الخيره (٣).

فيفعل (٤) الأفعال المخصوصه و لما ذكرنا أن ماهياتها مختلفه لا جرم لا يبعد (٥) أن يكون فى أنواعها ما يقدر على أفعال شاقه عظيمه يعجز عنها قدره البشر و لا يبعد أيضا أن يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم و كما أنه دلت الدلائل الطبيعيه على أن التعلق (٦)

ص: ٣٤١

- ١- ١. هذا لا يدلّ على ذلك بل المراد انه ليس حدا ذاتيا له بل هو شرح للاسم، و ذلك اعم من أن يكون له وجود فى الخارج أم لا.
- ٢- ٢. فى المصدر: عالمه بالخبريات.
- ٣- ٣. فى المصدر: [و تعلم الأحوال الخبريه] و فى النسخه المخطوطه: الأحوال الخيره.
- ٤- ٤. فى المصدر: و تفعل.
- ٥- ٥. فى المصدر: لم يبعد.
- ٦- ٦. فى المصدر: المتعلق الأول.

إلا- هي هي الأرواح و هي أجسام بخاريه لطيفه تتولد من أطف أجزاء الدم و تتكون في الجانب الأيسر من القلب ثم بواسطه تعلق النفس بهذه الأرواح تصير متعلقه بالأعضاء التي تسرى فيها هذه الأرواح لم يبعد

أيضا أنه يكون (٢)

لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من أجزاء الهواء فيكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق الأول لذلك الروح ثم بواسطه سريان ذلك الهواء في جسم آخر كثيف يحصل لتلك الأرواح تعلق و تصرف في تلك الأجسام الكثيفه.

و من الناس من ذكر في الجن طريقه أخرى فقال هذه الأرواح البشريه و النفوس الناطقه إذا فارقت أبدانها ازدادت قوه و كمالاته بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الأسرار الروحانيه فإذا اتفق أن حدث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقه من البدن فسبب تلك المشاكله يحصل لتلك النفس المفارقه تعلق ما بهذا البدن و تصير تلك النفس المفارقه كالمعاونه لنفس ذلك البدن في أفعالها و تديرها لذلك البدن فإن الجنسيه عله الضم فإن اتفقت هذه الحاله في النفوس الخيره سمى ذلك المعين ملكا و تلك الإعانه إلهاما و إن اتفقت في النفوس الشريره سمى ذلك المعين شيطانا و تلك الإعانه وسوسه و القول الثاني في الجن أنهم أجسام ثم القائلون بهذا المذهب اختلفوا على قولين منهم من زعم أن الأجسام مختلفه في ماهياتها إنما المشترك بينها صفه واحده و هي كونها بأسرها حاصله في الحيز و المكان و الجبهه و كونها موصوفه بالطول و العرض و العمق و هذه كلها إشاره إلى الصفات و الاشتراك في الصفات لا- يقتضى الاشتراك في تمام الماهيه لما ثبت أن الأشياء المختلفه في تمام الماهيه لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد قالوا و ليس لأحد أن يحتج على تماثل الأجسام بأن يقال الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم أن لا يصل التفاوت في ماهيه الجسم من حيث

ص: ٣٤٢

١-١. في المصدر: الإنسان.

٢-٢. في المصدر: أن يكون.

هو جسم بل إن حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك و أيضا فلأنه يمكننا تقسيم الجسم إلى اللطيف و الكثيف و العلوى و السفلى و مورد التقسيم مشترك بين الأقسام فالأقسام كلها مشتركة في الجسميه و التفاوت إنما يحصل بهذه الصفات و هى اللطافه و الكثافه و كونها علويه و سفليه قالوا و هاتان الحجتان ضعيفتان.

أما الحججه الأولى فلأننا نقول كما أن الجسم من حيث إنه جسم له حد واحد و حقيقه واحده فكذا العرض من حيث إنه عرض له حد واحد و حقيقه واحده فيلزم منه أن تكون الأعراض كلها متساويه فى تمام الماهيه و هذا مما لا يقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفه أنه ليس للأعراض البته قدر مشترك بينها من الذاتيات إذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان ذلك المشترك جنسا لها و لو كان كذلك لما كانت التسعه أجناسا عاليه بل كانت أنواع جنس واحد.

إذا ثبت هذا فنقول الأعراض من حيث إنها أعراض لها حقيقه واحده و لم يلزم من ذلك أن يكون بينها ذاتى مشترك أصلا فضلا عن أن تكون متساويه فى تمام الماهيه فلم لا يجوز أن يكون الحال فى الجسم كذلك فإنه كما أن الأعراض مختلفه فى تمام الماهيه ثم إن تلك المختلفات متساويه فى وصف عارض و هو كونه عارضا لموضوعاتها فكذا من الجائز أن يكون ماهيات الأجسام مختلفه فى تمام ماهياتها ثم إنها تكون متساويه فى وصف عارض و هو كونها مشارا إليها بالحس و حاصله فى الحيز و المكان و موصوفه بالأبعاد الثلاثه فهذا الاحتمال لا دافع له أصلا.

و أما الحججه الثانيه و هى قولهم إنه يمكن تقسيم الجسم إلى اللطيف و الكثيف فهى أيضا منقوضه بالعرض فإنه يمكن تقسيم العرض إلى الكيف و الكم و لم يلزم أن يكون هناك قدر مشترك من الذاتى فضلا عن التساوى فى كل الذاتيات فلم لا يجوز أن يكون الأمر هنا أيضا كذلك و إذا ثبت أنه لا امتناع فى كون الأجسام مختلفه و لم يدل دليل على بطلان هذا الاحتمال و حينئذ قالوا لا- يمتنع فى بعض الأجسام اللطيفه الهوائيه أن تكون مخالفه لسائر أنواع الهواء فى الماهيه ثم يكون تلك الماهيه تقتضى لذاتها علما مخصوصا و قدره مخصوصه على أفعال عجيبيه و على هذا التقدير يكون

القول بالجن ظاهر الاحتمال و تكون قدرتها على التشكل بالأشكال المختلفه ظاهره الاحتمال.

القول الثانى قول من قال الأجسام متساويه فى تمام الماهيه و القائلون بهذا المذهب أيضا فرقتان الفرقة الأولى الذين زعموا أن البنيه ليست شرطا فى الحياه و هذا قول الأشعرى و جمهور أتباعه و أدلتهم فى هذا الباب ظاهره قويه قالوا لو كانت البنيه شرطا فى الحياه(1).

لكان إما أن يقال إن الحياه الواحده قامت بمجموع الأجزاء أو يقال قام بكل واحد من الأجزاء حياه واحد على حده و الأول محال لأن حلول العرض الواحد فى المحال الكثيره دفعه واحد غير معقول.

و الثانى أيضا باطل لأن الأجزاء التى منها تألف الجسم متساويه و الحياه القائمه بكل واحد منها متساويه للحياه القائمه بالجزء الآخر و حكم الشىء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياه بهذا الجزء إلى قيام تلك الحياه بذلك الجزء يحصل (2) هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور و هو محال و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت أن قيام الحياه بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياه الثانيه بذلك الجزء الثانى و إذا بطل هذا التوقيف (3) ثبت أنه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياه و العلم و فى القدره و الإراده و بطل القول بأن البنيه شرط قالوا و أما دليل المعتزله و هو أنه لا بد من البنيه فليس إلا الاستقراء و هو أنا رأينا أنه متى فسدت البنيه بطلت الحياه و متى لم تفسد بقيت الحياه فوجب توقف الحياه على حصول البنيه إلا أن هذا ركيك فإن الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فما الدليل على أن حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد و أيضا فلأن هذا الكلام إنما يستقيم على قول من ينكر خرق العادات أما من يجوزها فهذا لا يتمشى على مذهبه و الفرق بينهما فى جعل بعضها على سبيل العاده و جعل بعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل إليه فثبت أن البنيه ليست شرطا فى الحياه

ص: ٣٤٤

١-١. فى المصدر: للحياه.

٢-٢. فى المصدر: لحصل.

٣-٣. فى المصدر؟ هذا التوقف.

و إذا ثبت هذا لم يبعد أن يخلق الله تعالى فى الجوهر الفرد علما بأمر كثيره و قدره على أشياء شاقه شديده و عند هذا ظهر القول بإمكان وجود الجن سواء كانت أجسامهم لطيفه أو كثيفه و سواء كانت أجرامهم كبيره أو صغيره.

القول الثانى أن البنيه شرط الحياه و أنه لا بد من صلابه من البنيه حتى يكون قادرا على الأفعال الشاقه.

فها هنا مسأله أخرى و هى أنه هل يمكن أن يكون المرئى حاضرا و الموانع مرتفعه و الشرائط من القرب و البعد حاصله و تكون الحاسه سليمه ثم مع هذا لا- يحصل الإدراك أو يكون هذا ممتنعا عقلا أما الأشعرى و أتباعه فقد جوزوه و أما المعتزله فقد حكموا بامتناعه عقلا و استدلل الأشعرى على قوله بوجوه عقليه و نقليه أما العقليه فأمران.

الأول أنا نرى الكبير من البعيد صغير و ما ذاك إلا أنا نرى بعض أجزاء ذلك البعيد دون البعض مع أن نسبه الحاسه و جميع الشرائط إلى تلك الأجزاء المرئيه كهى بالنسبه إلى الأجزاء التى هى غير مرئيه فعلمنا أن مع حصول سلامه الحاسه و حضور المرئى و حصول الشرائط و انتفاء الموانع لا يكون الإدراك واجبا.

الثانى أن الجسم الكبير لا معنى له إلا مجموع تلك الأجزاء المتألفه فإذا رأينا ذلك الجسم الكبير على مقدار من البعد فقد رأينا تلك الأجزاء فإما أن تكون رؤيه هذا الجزء مشروطه برؤيه ذلك الجزء الآخر أو لا يكون فإن كان الأول لزم الدور لأن الأجزاء متساويه فلو افتقرت رؤيه هذا الجزء إلى رؤيه ذلك الجزء لافتقرت أيضا رؤيه ذلك الجزء إلى رؤيه هذا الجزء فيقع الدور و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤيه الجوهر الفرد على القدر من المسافه تكون ممكنه.

ثم من المعلوم أن ذلك الجوهر الفرد لو حصل وحده من غير أن ينضم إليه سائر الجواهر فإنه لا يرى فعلمنا أن حصول الرؤيه عند اجتماع جملة الشرائط(1) لا يكون واجبا بل جائزا.

ص: ٣٤٥

و أما المعتزله فقد عولوا على أن إن جوزنا ذلك لجوزنا أن يكون بحضرتنا طبلات و بوقات و لا- نراها و لا نسمعها و إذا عارضناهم بسائر الأمور العاديه و قلنا لهم فجوزوا أن يقال انقلبت مياه البحار ذهباً و فضه و الجبال ياقوتا و زبرجدا و حصل (١).

في السماء حال ما غمضت العين ألف شمس و قمر ثم كما فتحت العين أعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق و السبب في هذا التشويش أن هؤلاء المعتزله نظروا إلى هذه الأمور المطرده في مناهج العادات فزعموا (٢) أن بعضها واجبه و بعضها غير واجبه فلما لم يجدوا قانونا مستقيما و مأخذا سليما بين البابين تشوش الأمر عليهم بل الواجب أن يسوى بين الكل فيحكم على الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفه أو على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الأشعري فأما التحكم في الفرق فهو بعيد.

إذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن و أن أجسامهم و إن كانت كثيفه قويه إلا أنه لا يمتنع أن لا نراها و إن كانوا حاضرين هذا على قول الأشعري فهذا هو تفصيل هذه الوجوه.

و أنا متعجب من هؤلاء المعتزله أنهم كيف يصدقون ما جاء في القرآن من إثبات الملك و الجن مع استمرارهم على مذاهبهم و ذلك لأن القرآن دل على أن للملائكه قوه عظيمه على الأفعال الشاقه و الجن أيضا كذلك و هذه القدره لا- تثبت إلا- في الأعضاء الكثيفه الصلبه فإذا يجب في الملك و الجن أن يكونوا كذلك ثم إن هؤلاء الملائكه حاضرون عندنا أبدا و هم الكرام الكاتبون و الحفظه و يحضرون أيضا عند قبض الأرواح و قد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله عليه و آله و إن أحدا من القوم ما كان يراهم و كذلك الناس الجالسون عند من يكون في النزح لا يرون أحدا فإن وجبت رؤيه الكثيف عند الحضور فلم لا نراها و إن لم تجب الرؤيه فقد بطل مذاهبهم و إن كانوا موصوفين بالقوه و الشده مع عدم الكثافه و الصلابه فقد بطل قولهم إن البنيه شرط الحياه فإن قالوا إنها أجسام لطيفه و لكنها للطافتها لا تقدر على الأعمال الشاقه فهذا إنكار لصريح القرآن و بالجملة فحالهم في الإقرار بالملك و الجن مع هذه المذاهب عجيبه (٣).

ص: ٣٤٦

١- ١. في المصدر: أو حصلت.

٢- ٢. في المصدر: فوهموا.

٣- ٣. تفسير الرازي ٣٠: ١٤٨-١٥٢.

۱.

خلافی میان امامیه بلکه مسلمانان نیست در اینکه پری و دیوها اجسامی لطیفند که گاهی دیده شوند و ودارای سرعتی بالا و قدرتی زیاد اند. و در تن آدمیزاد چون خون روانند. و چه بسا خداوند برای مصلحتی آن ها را به اشکال مختلف در آورد چنانچه سید مرتضی - رضی الله عنه چنین عقیدای دارد. یا اینکه خداوند به آن ها چنین توان و نیرویی داده است چنانچه از اخبار و آثار برمی آید - الدر المنثور - .

صاحب مقاصد می گوید: ظاهر کتاب و سنت همسو با سخن بیشتر امت است که فرشته جسم لطیف نورانی اند که می توانند به هر شکلی در آید و در دانش کامل بوده و توانایی انجام کارهای خارق العاده را دارند. و سخن را ادامه داده تا گفته - جن جسمی است لطیف و هوایی که به هر شکل در آید و کارهای عجیب کند، برخی از آن ها مؤمن و برخی کافر اند، برخی فرمان بردار و برخی نافرمانی کنند، و شیاطین اجسامی آتشین اند که کارشان به فساد کشیدن مردم است و گمراه کردن آن ها با یاد آوری وسایل گناه و لذت و فراموش ساختن منافع اطاعت و آنچه مانند است. به طوری که خداوند از شیطان حکایت می کند: «و من به شما وعده دادم و با شما خلاف کردم، و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابتم نمودید - ابراهیم / ۲۲ -» برخی گفته اند: هر سه نوع از چهار عنصر ترکیب شده اند جز اینکه در شیطان عنصر آتش غلبه دارد، و در دیگران عنصر هوا، زیرا ترکیب عناصر بسا به میزان برابر نباشد بلکه به اندازه صلاحیت غلبه یکی از آن ها باشد و اگر غلبه با خاک باشد ترکیب به خاک مایل شود و اگر غلبه با آب به آب و اگر با هوا به هوا و اگر با آتش به آتش متمایل گردد. و از وضع خود جدا نشود مگر به اجبار، یا آنکه موجود ساخته شده جاندار باشد که به اختیار تواند جدا شد، و این غلبه عنصر اندازه مشخصی ندارد بلکه به اندازه ای که در هر نوعی عنصری خاص آرام گیرد و تمکن یابد، با هم متفاوت اند.

و چون هواء و آتش بی نهایت لطیف و زلالند، فرشته و پری و دیو می توانند که در هر سوراخ و شکافی داخل شوند حتی به درون انسان ولی به چشم نیابند جز اینکه از ترکیبهای خاکی و آبی برای خود پرده و روکش گیرند و در کالبدی چون آدمی و دیگر جانداران خود نمائی کنند و فرشته ها بسا آدمی را در کارهایی که از انجام آن ها درمانده است، کمک کنند، چون چیرگی بر دشمن، پرش در هوا، و راه رفتن به روی آب، و او را به ویژه اگر درمانده باشد از بسیاری از آفات نگهدارند. و اما پری و دیو با برخی آدمیان در آمیزند و آن ها را در جادو و طلسم و نیرنگ ها یاری رسانند.

سپس در مقام دفع ایرادی بر آمده که بر این قول وارد است و آن این که فرشته و پری و آدمی اگر جسمی آمیخته از عناصر باشند باید برای حس سالم دیدنی باشند، مانند مرکبات دیگر و گر نه رواست پیش روی ما کوههای بلند و آوازهای هولناک باشند و ما آن ها را نبینیم و نشنویم و عقل چنین امری را طبق معمول رد می کند. و اگر غلبه لطیف به اندازه ای است که شیء مرکب دیده نشوند، و باید هیچ گاه دیده نشوند و زود متلاشی گردند و به کمتر سببی از هم پیاشند. حال آنکه چنین نیست

زیرا به طور تواتر گزارش شده که برخی از اولیاء و انبیاء آن‌ها را دیده‌اند و با آن‌ها سخن گفته‌اند. و با وجود وزیدن بادهای سخت و ورود در تنگناها عمر درازی کرده‌اند و نیز اگر از مرکبات مزاج دار بودند باید صورت نوعی و مزاج خاصی داشته باشند که اشکال مشخص به خود بگیرند همانند دیگر اشیاء مرکب، در غیر این صورت شکل‌های گوناگون داشتن معنا ندارد.

جواب ایراد این است: که نپذیریم باید چنین باشد، زیرا اگر هر ممکنی آفریده‌ای توانا و مختار است روشن است که بسا خدا آن‌ها را تنها در برخی از دیده‌ها و در برخی از احوال نمایان کند. و باخواست و قدرت خود ترکیب آن‌ها را حفظ کند و شکل آن‌ها را تغییر دهد.

و بنا بر اثر طبع هر چیز هم ممکن است که عنصر تیره آن‌ها به اندازه‌ای باشد که برخی از چشمها بتواند آن‌ها را ببیند و برخی دیگر نتواند و در تنها در برخی احوال دیدنی باشند، یا گاه از اجسام تیره پرده و روپوش برای خود اختیار کنند و دیده شوند و یا نفس و مزاج و صورت نوعی آن‌ها نگذارند از هم بپاشند و تبدیل اشکالشان به اقتضای تبدیل احوال آن‌ها باشد. و با هوشی که دارند جهت وزش بادهای را و نیز سایر اسباب انحلال ترکیب را می‌فهمند. و خود را از آن‌ها حفظ می‌کنند و به اماکنی پناهنده شوند تا ضرری به آن‌ها نرسد.

و اما اینکه جواب داده‌اند که لطافت آن‌ها می‌تواند به معنی زلالی چشم آن‌ها باشد نه رقت قوام تن آن‌ها، با ورود آنان در سوراخهای تنگ و ظهور آنان در شکلهای خرد و درشت در یک ساعت همخوانی ندارد.

سپس مذاهب حکماء را در این باره ذکر کرده و گفته: فلاسفه‌ای که معتقدند به جن و شیطان پنداشتند جن جوهر مجردی است که تصرف و اثر در جسم عنصری دارد گرچه مانند روح آدمی به تن او وابسته نیست، و دیوان نیروهای خیالی هستند در آدمی که بر نیروی عقل تسلط دارند و او را از توجه به خدا و کسب کمالات معنویه به پیروی شهوات و لذات جسمانی و حسیه و وهمیه سوق می‌دهند.

و برخی از آنان پنداشتند که جان‌های آدمی پس از مردن و قطع رابطه با بدن اگر خوب و پیرو خرداند، پری باشند، و اگر بد و شرانگیز و گمراه کننده، دیو باشند و به طور خلاصه عقیده به وجود فرشته و شیطان مورد اتفاق آراء است و قرآن خدا و سخنان انبیاء بر آن اذعان دارد، و دیدن پری از بسیاری از خردمندان و اهل کشف از جمله اولیاء حکایت شده است و راهی برای نفی و تکذیب آن نیست همچنانکه دلیل عقلی نیز برای اثبات آن‌ها وجود ندارد.

سپس روش حکمای الهی را یاد کرده که به عالم برزخ و مثال معتقدند و فرشته و پری و دیو و غول را متعلق به این عالم می‌دانند و سخن پیرامون آن‌ها گذشت.

۲. در حقیقت ابلیس

اصحاب ما و هم مخالفان اختلاف دارند که ابلیس فرشته بوده یا پری؟

بیشتر متکلمین از ما و دیگران بر این باورند که فرشته نبوده و اخباری که بر آن دلالت می کرد، گذشت، شیخ مفید در کتاب مقالات خود گفته: ابلیس بطور حتما پری بوده و فرشته نیست و نبوده و خدا تعالی فرموده «جز ابلیس - سجده کردند، که از [گروه] جن بود - . الکهف / ۵۰ -» و اخبار متواتر از ائمه هدی علیه السلام به دست ما رسیده است که این سخن را تایید می کند. و آن عقیده امامیه و بسیاری از معتزله و اصحاب حدیث است - . اوائل المقالات : ۱۱۰ - - پایان.

و گروهی از متکلمین نیز بر این باورند که شیطان فرشته بوده و شیخ طوسی نیز در کتاب تبیان آن را بر گزیده و گفته که آن از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده و در تفاسیر ما وجود دارد و سپس گفته معتقدین به اینکه فرشته بوده که چکاره بوده است با همدیگر اختلاف دارند؟

برخی او را دربان بهشت دانسته و برخی پادشاه آسمان دنیا و حکمران زمین و برخی گفتند میان آسمان و زمین وسوسه می کرده و تدبیر می نموده است. - . التبیان ۱ : ۱۵۰ و ۱۵۱ - و دلیل کسانی که او را پری دانند چند وجه است، یک: قول خدا تعالی «جز ابلیس که بود پری و نافرمان خدا شد» گفته اند: هر جا لفظ جن به طور مطلق آمده است تنها همان جنس معروف مقصود است که در قرآن در مقابل انسان قرار دارد.

و از دو جنبه به آن جواب داده اند: نخست اینکه معنی *كَانَ مِنَ الْجِنِّ* (صار من الجن) است یعنی از پریان شد نه اینکه از آن ها بود چنانچه *كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ* در وصف او یعنی از کافران گردید نه اینکه کافر بود، اخفش و جمعی از لغویان این را گفته اند.

دوم: اینکه ابلیس از یک رده فرشته بود که آن ها را جن می خواندند از این رو که دربانان بهشت بودند یا برای اینکه قابل مشاهده نبودند و به سخن اعشی در وصف سلیمان علیه السلام استناد کرده است که می گوید:

مسخر کرده بود از جن ملائکه نه تن

در خدمت او ایستاده و بی مزد کار می کردند

و جواب نخست مردود است زیرا خلاف ظاهر است و تنها با ذکر دلیل قابل بحث است .

دوم: قول خدا تعالی «از آنچه خدا به آنان دستور داده سرپیچی نمی کنند و آنچه را که مأمورند انجام می دهند - . التحريم / ۹ -» که نافرمانی را از فرشته ها بکلی نفی کرده لذا باید ابلیس فرشته نباشد.

و جواب داده اند که این آیه در وصف فرشته های خازن دوزخ است نه هر فرشته چه که خدا پیش از آن فرموده «بر آن [آتش] فرشتگانی خشن [و] سختگیر [گمارده شده] اند» و لازم نیست آن ها همانند دیگر فرشتگان معصوم باشند. این سخن مردود است زیرا دلایل عصمت فرشته ها بسیارند و بسیاری از آن ها را ذکر کردیم.

سوم: اینکه ابلیس فرزند و نژاد دارد که خدا فرموده «آیا [با این حال]، او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید، و حال آنکه آن ها دشمن شمايند؟ - . الکهف / ۵۰ -» و فرشته نژاد ندارد چون ماده ندارد که خدا کفار را طعن زده و فرموده

«و فرشتگانی را که خود، بندگان رحمانند، مادینه [و دختران او] پنداشتند - الزخرف / ۱۹ -» و فرزند همانا از نر و ماده پدید می آید.

و ممکن است چنین جواب گفت: که اگر بپذیریم این آیه بطور کلی نفی اناث می کند، نداشتن ماده دلیل نداشتن فرزند نشود، زیرا شیاطین هم ماده ندارند ولی فرزند دارند. و چنانچه گذشت فرزندان ابلیس از خود او است که تخم نهد و جوجه آرد.

و شیخ رحمه الله در تبیان گفته: کسی که گوید ابلیس نژاد دارد و فرشته ها ندارند و نکاح و تناسل در آن ها نیست اعتماد به خبر نامعلومی کرده است - . التبیان ۷: ۵۷ - .

چهارم: فرشته ها رسولان خدایند که فرموده: «[و] فرشتگان را که دارای بالهای دو گانه و سه گانه و چهار گانه هاند پیام آورنده قرار داده است - . الفاطر / ۱ -» و رسولان خدا معصومند زیرا خداوند فرموده «خدا بهتر می داند رسالتش را کجا قرار دهد - . الانعام / ۱۲۴ -» و رسولان خدا چه فرشته و چه آدمی نمی شود کافر و گناهکار باشند.

و جواب گفتند که آیه عموم ندارد چون خدا فرماید «خدا از میان فرشتگان رسولانی برمی گزیند، و نیز از میان مردم - . الحج / ۷۵ -» در تبیان گفته واژه «من» بدون هیچ اختلاف نظری برای تبعیض است و اگر هم چنین نباشد و عموم باشد رواست که ما آن را با «إِلَّا إِبْلِيسَ» تخصیص دهیم زیرا استثناء منقطع مجاز و تخصیص هم مجاز است و اگر تخصیص مقدم نباشد و با هم تعارض داشته و از دلالت بیفتند - . التبیان ۱: ۱۵۳ - .

و در تفاوت جن با فرشته استدلال کرده اند به اینکه فرشته روحانی است و مایه آفرینش او نزد برخی باد و نزد دیگران نور است و خوراک و نوشیدنی ندارند. و جنّ از آتش آفریده شده است که خدا تعالی می فرماید: «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم - . الحجر / ۲۷ -» و در اخبار هم از پاک کردن با استخوان و سرگین غدقن شده برای اینکه خوراک جن و دواب آن هابند.

و جواب دادند به منع همه مقدمات، در تبیان گفته: اگر دانسته شود که فرشته ها خوردن و نوشیدن ندارند، نمی دانیم که آیا ابلیس می خورد و می نوشد یا نه. و برخی گفته اند: آنان خوراک را ببینند و نخورند - . التبیان ۷: ۵۷ - .

و همچنین به سخن خداوند استناد شده که می فرماید: «و [یاد کن] روزی را که همه آنان را محشور می کند، آن گاه به فرشتگان می فرماید: «آیا اینها بودند که شما را می پرستیدند؟ می گویند: «منزهی تو، سرپرست ما تویی نه آن ها! بلکه جنیان را می پرستیدند بیشترشان به آن ها اعتقاد داشتند - . سبأ / ۴۰ و ۴۱ -»، و معارضه شده با سخن خداوند در آیه دیگر که می فرماید: «و میان خدا و جنّ ها پیوندی انگاشتند - . الصافات / ۱۵۸ -» زیرا قریش می گفتند فرشته ها دختران خدایند و خدا گفته آن ها را رد کرده و فرموده است: «خدا منزه است از آنچه در وصف می آورند - . الصافات / ۱۵۹ -».

و در جواب گفته شده که این آیه به وجوه دیگر تفسیر شده است: یکی آنکه مقصود از آن گفته زنادقه است که خدا و ابلیس برادرند یا اینکه خدا نور و خیر و حیوان سودمند آفرید و ابلیس تاریکی و بدی و حیوان زیانبار، و برخی شیطان را با

خدا پرستند و این است پیوندی که میان خدا و جن ساختند و یکی اینکه گفته شده که خداوند با جن ازدواج کرده و فرشته ها پدید آمدند.

کسانی که ابلیس را فرشته به شمار می آورند دو دلیل ذکر می کنند: یکی اینکه خداوند تعالی او را از ملائکه استثناء کرده و استثناء یعنی بیرون کردن فردی از جنس که اگر استثناء نبود داخل بود و بنا بر این باید فرشته باشد. و جواب داده اند به اینکه استثناء در اینجا منقطع است، و آن در کلام عرب مشهور و در قرآن هم پر کاربرد است خدا سبحانه می فرماید: «در آنجا نه بیهوده ای می شنوند و نه [سخنی] گناه آلود. سخنی جز سلام و درود نیست - . الواقعة / ۲۵ و ۲۶ - » و نیز فرموده «اموال همدیگر را به ناروا مخورید- مگر آنکه داد و ستدی با تراضی یکدیگر، از شما [انجام گرفته] باشد - . النساء / ۲۹ - » لذا چون شیطان یک پری در میان هزاران فرشته بود، در تعبیر «فسجدوا» مغلوب آن ها شده و از آن ها مستثنی گشته است و همگی جز او سجده کردند و از آنجا که او هم فرمان سجده داشت استثناء او رواست.

و اینکه هر دو وجه مذکور خلاف اصل باشند، مردود است و بی ضرورت سخن به آن ها تفسیر نشود، و دلایلی که مبنی بر عدم فرشته بودن شیطان ذکر شد، تنها به سبب اعتماد بر عام بودن آن است و اگر فرشته باشد تخصیص لازم آید و اگر نباشد باید استثناء حمل بر منقطع گردد، و تخصیص عموم در قرآن بیش از استثناء منقطع است، و سخن ما بهتر است .

و اما اینکه گفتید یک پری میان هزارها فرشته در تعبیر مغلوب آن ها شده است، می گوئیم: در صورتی کثیر بر قلیل غالب می شود که آن قلیل مورد توجه نباشد و اما اگر اصل و مایه سخن همان قلیل باشد نباید مغلوب کثیر گردد، و در اینجا نیز این مورد نظر است.

دوم: اینکه اگر ابلیس فرشته نبود فرمان سجده که خطاب بفرشته ها است که فرمود: «قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا» شامل او نمی شد تا ترک سجود او سرپیچی و تکبر و گناه محسوب شود، و سزاوار نکوهش و کیفر نبود. و دانستیم که خطاب او را نیز شامل می شود و این بیانگر فرشته بودن او است.

و در جواب گفته شده که اگرچه فرشته نبود ولی از آنجا که میان آن ها بزرگ شده و با آن ها آمیخته بود، خطاب او را نیز فرا گرفت. علاوه بر این ممکن است فرمان به سجده برای کار دیگری به او داده شده باشد که از سخن خداوند «مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» فهمیده می شود.

و سخن نخست مردود است زیرا آمیختن او به آن ها موجب توجه خطاب به او نمی شود چنانچه در جای خودش ثابت شد. و دومی آنکه ظاهر سخن خداوند تعالی «و چون به فرشته ها گفتیم بر آدم سجده کنید همه جز ابلیس سجده کردند» تا آخر آیه این است که سرپیچی و نافرمانی همانا به مخالفت شیطان با این امر بوده نه امر دیگر.

این است آنچه گفته اند و می توان در اینجا گفت. ولی ظاهر بیشتر اخبار و منابع این است که ابلیس، فرشته نیست. ولی چون با فرشته ها آمیخته بود این خطاب او را فرا گرفت و سخن خدا که می فرماید: «چون به فرشته ها گفتیم» بر پایه تغلیب در تعبیر است که امری شایع است. و آنچه سخن شیخ - ره - که در تبیان به آن اشاره دارد این است که: در اخبار آمده که ابلیس

از فرشته ها است که ما بدان دست نیافتیم و اگر در برخی جاها ذکر چنین چیزی ذکر شده باشد، شاذ و نادر است و باید تاویل برده شود.

و او- ره- گفته است: آنچه از ابن عباس روایت شده که فرشته ها با جن جنگیدند و ابلیس را در خردسالی اسیر کردند، لذا پس از آن با فرشته ها بود و با آن ها عبادت می کرد و چون فرمان سجده یافتند همه سجده کردند جز او و از این رو خدا فرمود: «جز ابلیس که از جن بود». این روایت، خبری واحد است و درست نیست، و معروف از ابن عباس این است که ابلیس فرشته بوده و سرباز زد و تکبر کرد و از کافران شد.

۳.

: در مکلف بودن پری و شیطان

۳.

خلافی نیست که پری و شیطان مکلف اند و کافرانشان در دوزخ معذب اند، و مؤمنان آن ها به بهشت می روند، اما عامه در مورد آن اختلاف دارند و اصحاب ما در این باره نظری نداده اند.

علی بن ابراهیم در تفسیر خود روایت می کند که: از عالم علیه السلام پرسیدند مؤمنان پری به بهشت می روند؟ فرمود: نه، ولی خدا آغل هایی بین بهشت و دوزخ دارد که مؤمنان پری و فاسقان شیعه در آن ها باشند.

و خلافی ندارد که پیغمبر ما صلی الله علیه و آله بر آن ها نیز مبعوث بوده، و اما بعثت پیغمبران اولو العزم دیگر بر آنان نزد من محقق نیست گرچه برخی اخبار اشاره دارد که بر آنان مبعوث بوده اند، و برای اتمام حجت بر آن ها ناچار باید پیغمبری از خود داشته باشند یا از بشر و پیش از این ذکر شد که پیغمبری از خود آن ها به نام یوسف بر آن ها مبعوث شد، و سخن طبرسی- ره- و اقوالی را که در این باره آورده بود، ذکر کردیم.

۴.

در باره آنچه مخالفان در اینجا ذکر کردند و روایاتی که در این باره آوردند و در خواص پریان و انواع و احکامشان، دمیری در کتاب حیاة الحیوان می گوید: پریان جسم هوائی هستند که می توانند به اشکال مختلفی در آیند دارای عقل و فهم اند و نیروی سخن گفتن و کارهای سخت دارند از این رو متفاوت با آدمیان اند و یکی از آن ها را جنی می گویند. و گفته می شود که آنه از این رو به این نام خوانده شده اند که دیده نشوند. طبرانی از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمودند: پری سه دسته است یکی بال دارد و در هوا می پرد، دوم ماران اند، سوم دوره گران اند که بار اندازند و کوچ کنند. حاکم نیز آن را روایت کرده و گفته: سندش صحیح است و ابو الدنیا در کتاب مکائد شیطان از پیغمبر صل الله علیه و آله روایت کرده که پریان سه دسته اند: یکی ماران و دیگر عقرب ها و خزنده های زمین و سوم چون باد در هوا هستند و دسته ای از آن ها حساب و کیفر دارند، و خدا آدمی را سه دسته آفریده دسته ای چون بهائم دلی نفهم دارند و گوشی ناشنوا و چشمی

که بینایی ندارد، دسته ای جسم آن ها همچون آدمی زاد است و روح آن ها شیطانی است و دسته ای چون فرشته هایند و در سایه خدا قرار دارند در روزی که سایه ای جز سایه او نیست.

مسلمانان اجماع دارند که پیغمبر صلی الله علیه و آله علاوه بر آدمیان بر پریان نیز مبعوث شده است، خداوند می فرماید: «و این قرآن به من وحی شده تا به وسیله آن، شما و هر کس را [که این پیام به او] برسد، هشدار دهم - . الانعام / ۱۹ -» و به پریان رسیده که خدا می فرماید: «و چون تنی چند از جن را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند - . الاحقاف / ۲۹ -» و فرموده «بزرگ [و خجسته] است کسی که بر بنده خود، فرقان [کتاب جداسازنده حق از باطل] را نازل فرمود، تا برای جهانیان هشداردهنده ای باشد - . الفرقان / ۱ -» و فرموده: «و تو را جز رحمتی برای جهانیان نفرستادیم - . الانبیاء / ۱۰۷ -» و «و ما تو را جز [به سَمَت] بشارتگر و هشداردهنده برای تمام مردم - . سبأ / ۲۸ -» و جوهری گفته چه بسا مراد از «الناس» آدمی و پری باشد، و خداوند خطاب به دو گروه می فرماید «ای جن و انس، زودا که به شما پردازیم. پس کدام یک از نعمتهای پروردگارتان را منکرید؟ - . الرحمن / ۳۱ و ۳۲ -» و مراد از ثقلان پری و آدمی است که زمین را سنگین سازند و یا دوش خود را از گناه سنگین کنند، و فرمود: «و هر کس را که از مقام پروردگارش بترسد دو باغ است - . الرحمن / ۴۶ -» از این رو گفته اند پریان مانند آدمیان، مقربان و ابرار دارند.

و ابو حنیفه و لیث در این باره نظری مخالف دارند و گفتند: ثواب مؤمن پری این است که عذاب نکشد. بیشتر علما با نظر آن ها مخالف اند تا برسد به ابو یوسف و محمد. و در این باره ابو حنیفه و لیث دلیلی ندارند جز سخن خداوند که می فرماید: «و از عذابی پردرد پناهتان دهد - . الاحقاف / ۳۱ -» و قول او «هر که ایمان آورد پروردگارش نترسد از کاستی و عذاب، ۱۳- الجن» که در این دو آیه برای جن های مؤمن جز نجات از عذاب نویدی ندارد.

پاسخ سخن فوق از دو جنبه است، یکی اینکه ثواب آن ها بیان نشده نه اینکه ثواب بهشت ندارند.

دوم اینکه این گفته از جن نقل شده و ممکن است آنان جز همین را نفهمیده بودند و ثوابی که خداوند برایشان آماده کرده است را نمی دانستند و گفته شده: آنان چون به بهشت روند همراه با آدمیان نیستند و در حومه بهشت جا دارند.

در حدیثی از ابن عباس روایت است که همه آفریده ها چهار دسته اند: یکی همگی در بهشت اند چون فرشته ها و دیگری همه در دوزخند چون دیوها و سوم در بهشت و دوزخ هر دو وجود دارند همانند پری و آدمی که ثواب و کیفر دارند، و غرابتی که در این حدیث وجود دارد آنکه ثواب فرشته ها بهشت نیست.

و احمد دینوری حدیث غریبی از مجاهد روایت کرده که پرسش شد آیا مؤمنان جن به بهشت می روند؟ گفت روند ولی نه بخورند و نه بیاشامند بلکه تسبیح و تقدیس به آن ها الهام می شود و از آن لذت خوردن و نوشیدن برند. احادیثی وجود دارد که عام بودن بعثت دلالت دارند.

مسلم از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که: به من سخنان جامع داده شده و بر همه مردم مبعوث شده ام، و در

حدیثی از جابر آمده است که بر هر سرخ و سیاه مبعوث شده ام.

ابن مسعود روایت می کند که: ما یک شب به همراه پیغمبر صلی الله علیه و آله بودیم که او را گم کردیم و در وادی ها و دره ها به جستجوی او پرداختیم. گفتیم پرواز کرده یا او را ربوده اند و شب را بسیار بد گذرانیدیم و صبح از سوی کوه حراء فرود آمد، گفتیم یا رسول الله تو را گم کردیم و جستیم و نیافتیم و بد شبی گذرانیدیم، فرمود: دعوت کننده ای از پریان آمد و با او رفتم و برایشان قرآن خواندم و ما را با خود سر بار و بنه آن ها برد و اثر آتش آن ها هنوز بر جای مانده بود، و آنان از آن حضرت توشه خواستند، فرمود: استخوان هر چه که نام خدا بر آن برده شده از آن شما است که با گوشت هر چه فراوان به دست شما رسد، هر پشکلی علفه چهارپایان شما است، فرمود: خود را با آن ها تمیز نکنید که خوراک برادران پری شمایند.

طبرانی از زبیر بن عوام روایت کرده که رسول خدا نماز بامداد را با ما در مسجد مدینه خواند و چون رو گردانید فرمود: امشب کدام شما با من به مهمانی پریان می آید؟ همه خاموش شدند و کسی از آن ها سخنی نگفت و سه بار آن را فرمود، و در راه خود به من رسید و دست مرا کشید و من با او رفتم تا همه کوه های مدینه از ما دور شدند و به زمین لختی رسیدیم، و ناگهان با مردان درازی چون نیزه ها روبرو شدیم که جامه هایشان را از میان دو پایشان بالا زده بودند، چون آن ها را دیدم لرزی مرا گرفت که دو پایم از ترس به زمین بند نمی شد، و چون نزدیک آن ها رسیدیم رسول خدا با انگشت بزرگ پایش خطی بر زمین کشید و فرمود: در میانش بنشینم و چون نشستم هر هراسی از من دور شد، و او در میان من و آن ها بماند و تا سپیده دمید قرآن را با صدای بلند بخواند، سپس جلو آمد تا بر من گذشت و فرمود به من برس - و من با او راه رفتم و زیاد دور نشده بودیم که به من رو کرد و فرمود: نگاه کن آنجا که آن ها بودند کسی از آن ها را می بینی؟ گفتم: یا رسول الله سیاهی بسیار است.

رسول خدا سر بروی زمین خم کرد و استخوانی با سرگین را بر داشت و به سوی آن ها پرتاب کرد. و سپس فرمود: اینان دسته پریان نصیبین بودند، و از من توشه خواستند و من هر استخوان و سرگین را برای آن ها و آن هادم.

زبیر گفته است: بر کسی جایز نیست که با استخوان و یا سرگین خود را پاک کند سپس از ابن مسعود روایت کرده که شبی رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا به دنبال خود کشاند و فرمود: چند تن از پریان به تعداد ۱۵ نفر که برادر و عموزاده اند امشب می آیند و من بر آن ها قرآن می خوانم، من به همراه او به جایی که خواست رفتم و مرا در میان خطی نشانده و فرمود: مبادا از آن بیرون شوی و شب را در آنجا گذراندم تا اینکه سحرگاه که رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و استخوان حائل و سرگین و استخوان کاسه سری در دست داشت و فرمود: چون قضای حاجت کنی مبادا با اینها خود را پاک کنی، گفت: چون بامداد شد رفتم تا از آنجا که رسول خدا صلی الله علیه و آله رفته بود خبری بگیرم. رفتم و ۷۰ شتر را دیدم.

و در کتاب خبر البشر از ابن مسعود روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مکه فرمودند: کدام یک از شما دوست دارد امشب در کار پریان حاضر باشد؟ من با او رفتم وقتی که به بالاترین زمین مکه رسیدیم برایم خطی کشید و رفت تا اینکه ایستاد و قرآن را آغاز کرد و سیاهی بسیاری او را در میان گرفتند و پرده شدند میان من و او تا که آوازش نشنودم، سپس همانند تیکه های ابر رفتند و پاشیدند تا اندکی از آن ها باقی ماندند. سپس پیغمبر آمد و فرمود: آن گروه مانده چه کردند؟ گفتم: آن ها آنجا نبودند یا رسول الله. سپس یک استخوان و سرگینی برگرفت و به آن ها داد، و نهی کرد از این که

کسی با استخوان یا سرگین خود را پاک کند، در سند این حدیث ضعف وجود دارد. بلال ابن حارث نیز روایت می کند که ما در سفری با پیغمبر صلی الله علیه و آله در منطقه عرج منزل کردیم من به سوی آن حضرت رفتم و چون نزدیک شدم جنجال و ستیزه ای شنیدم از مردانی که تیزتر از زبان آن ها نشنیده بودم، و ایستادم تا اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله در حالی که می خندید، پیش آمد، و فرمود: مسلمانانی از پریان و مشرکانی از آن ها نزد من به محاکمه آمدند و درخواست کردند که به آن ها مسکن بدهم. مسلمانان را در سر تپه ها جا دادم و مشرکان را در فرود وادیها.

ابن عباس روایت می کند که: پیغمبر صلی الله علیه و آله با دسته ای از یارانش به سوی بازار عکاظ حرکت کردند، در حالی که دیوها از خبرگیری از آسمان باز داشته شده بودند. و نزد قوم خود برگشتند و گفتند ما را از آسمان باز داشتند و به ما تیر شهاب می زنند، گفتند: سببی دارد که رخ داده است، بروید و ببینید که در شرق و غرب زمین چه خبر است؟

و آن دسته که به سوی تهامه آمده بودند به پیغمبر صلی الله علیه و آله و یارانش برخورد کردند که در نخله بودند و قصد داشتند به سوی عکاظ بروند و او به همراه اصحاب خود نماز بامداد می خواندند، چون آنان قرآن را شنیدند خاموش شدند و گوش دادند و گفتند همین است که ما را از آسمان جدا کرده و برگشتند نزد قوم خود و گفتند: «پس کسی که به پروردگار خود ایمان آورد، از کمی [پاداش] و سختی بیم ندارد. - الجن / ۱۳ -».

و این چیزی را که ابن عباس روایت کرده نخستین برخورد پریان با پیغمبر صلی الله علیه و آله بود، و پیغمبر در آنگاه آن ها را ندید و همانا وضع آن ها به واسطه وحی به او گزارش شد.

شافعی و بیهقی روایت کرده اند که مردی از انصار بیرون آمد تا نماز خفتن بخواند، پریان او را اسیر کردند و سالها مفقود بود تا زنش شوهر کرد، سپس به مدینه برگشت و عمر از او در این باره سوال کرد، گفت: پریان مرا ربودند و روزگار درازی نزد آن ها بودم و پریان مؤمنی با آن ها جنگیدند و بر آن ها پیروز شدند و از آن ها اسیرانی گرفتند و من میان آن ها بودم، گفتند ما تو را مرد مسلمانی می بینیم و جایز نیست که ما تو را اسیر کنیم. و مرا آزاد کردند و مخیر کردند میان آن ها بمانم یا نزد خاندانم برگردم و من برگشتن را برگزیدم، و مرا به مدینه آوردند.

عمر گفت: خوراک آن ها چه بود؟ گفت: باقلا- و هر چه به نام خدا کشته شود و ذبح گردد، گفت: نوشابه آن ها چه بود؟ گفت: جذف یعنی کفِ آبی که از آب پدید می آید. و گفته اند: گیاهی که ببرند و بمکنند، و گفته اند: هر ظرف آب روباز نوشابه آن ها است، و ابن عطیه دعوی اجماع کرده که جن متعبد به شریعت اسلامند و پیغمبر صلی الله علیه و آله بر ثقلین مبعوث شده است.

اگر گفته شود: در صورتی که همه احکام را باید مراعات کنند، باید نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله رفت و آمد کنند و آن ها را از آن حضرت یاد بگیرند. اما نقل نشده که جز دو بار در مکه نزد او آمده باشند حال آن که بیشتر احکام شریعت پس از آن مقرر شده است.

در جواب می گوئیم: نقل نشدن دلیل نیست که نزد آن حضرت نیامده اند و به دور از چشم مؤمنان سخن او را نشنیده اند،

بسا پیغمبر صلی الله علیه و آله آن ها را دیده و یارانش ندیده اند زیرا خدا درباره سرور پریان می فرماید: « او و تیره او شما را بیند از آنجا که شما آن ها را نبینید»، و بسا رسول خدا صل الله علیه و اله به نیروی خدا دادی آن ها را دیده و بسا که یکی از صحابه هم آن ها را در برخی حالات دیده باشند مانند ابو هریره که دید شیطان از زکات ماه رمضان دزدی می کند و بخاری آن را روایت کرده است.

اگر بگوییم: پس چه می گوئی درباره سخن برخی از معتزله که منکر وجود جن هستند؟ می گوئیم: این عجیب است زیرا وجود جن ثابت است برای هر که قرآن را باور دارد که به وجود آنان اذعان دارد. و بخاری و مسلم و نسائی نیز از ابو هریره روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: دیشب یک عفرتی از جن به من تف کرد و می خواست نمازم را بشکند و من گلوی او را گرفتم و خواستم او را به یکی از ستونهای مسجد ببندم و بیاد گفته برادرم سلیمان علیه السلام آمدم که در شهر مدینه پریانی باشند که مسلمانند. و فرمود: هیچ پری و آدمی و چیز دیگر بانگ مؤذن را نشنود جز اینکه در روز قیامت گواه او باشند. مسلم از ابن مسعود روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: بر هر یک از شما همزادی از جن بر او گماشته شده است، گفتند: یا رسول الله آیا بر شما هم گماشته شده است؟ فرمود: بر من هم گماشته شده جز اینکه خدایم یاری داده و او تسلیم شده و

مرا جز به نیکی واندارد. (و به روایتی: و من از او در سلامتم) و امت اتفاق نظر دارند که پیغمبر صل الله علیه و آله از شیطان در امان است و همانا مقصود بر حذر داشتن دیگران از فتنه همزاد و وسوسه و اغوای شیطان است و به ما آگاهی داده که او همراه ما است تا به حسب امکان خود را از او نگهداریم، احادیث پیرامون وجود جن و شیطان و نیز اشعار و اخبار عرب در باره آن، بی شمار است، و نزاع در باره آن در واقع مکابره در باره امری است که به تواتر وارد شده است. و آن چیزی است که عقل محال نداند و حس دروغ نشمارد، و برای همین تکلیف دارند.

و مشهور است که چون مردم با سعد بن عباده بیعت نکردند و با ابو بکر بیعت کردند، او به شام رفت و در حوران ماند تا در سال پانزدهم از دنیا رفت، و اختلاف نیست که او را مرده در محل غسلش در حوران یافتند و مرگش را ندانستند تا شنیدند فردی می گوید:

کشتیم سید خزر ج سعد بن عباده را * دو تیر باو پرتاب کردیم که بدالش جا کردند بی خطا

آن روز را حفظ کردند و یافتند همان روز مرگ او بوده است. در صحیح مسلم آمده است که او در بدر حاضر بود و از حجاج بن علاط سلمی روایت است که با کاروانی به مکه می آمد و در یک وادی پر هراس و ترس شب آن ها را فرا گرفت، کاروانی ها باو گفتند برخیز برای خودت و یارانت امان بخواه، و او خواب را رها کرده و بگرد کاروان می گردید و می گفت: پناه دهم خود و یارانم را از هر جنی در این دره تا من و کاروانم سالم برگردیم.

و شنید یکی می گوید: «ای گروه جتیان و انسیان، اگر می توانید از کرانه های آسمان ها و زمین به بیرون رخنه کنید - . الرحمن / ۳۳ -» و چون به مکه رسید آنچه شنیده بود به کفار قریش گزارش داد، گفتند تو از دین خود خارج شده ای، ای ابا کلاب محمد می پندارد که این سخن بر او نازل شده است، گفت: به خدا من و همراهانم آن را شنیدیم سپس مسلمان شد و و

اسلامش را تقویت کرد و به مدینه کوچ کرد، و در آنجا مسجدی ساخت که به نام او معروف است.

و از شافعی نقل شده: هر مسلمانی که بگوید پری را دیده گواهی او را نپذیریم چون خدا تعالی فرماید «در حقیقت، او و قبیله اش، شما را از آنجا که آن ها را نمی بینید، می بینند - . الاعراف / ۲۷ -» جز اینکه مدعی آن پیغمبر باشد، و ابن سعد طبرانی، حافظ و ابو موسی و دیگران، عمرو بن جابر جنی را از صحابه شمرده اند و از صفوان بن معطل سلمی روایت کرده اند که گفت برای حج بیرون شدیم و چون به عرج رسیدیم ناگهان ماری پریشان دیدیم و درنگی نشد که مرد، یکی از ما پارچه ای درآورد و آن را در آن پیچید و برایش گودالی کند و آن را به خاک سپرد و ما به مکه آمدیم و در مسجد الحرام مردی نزد ما آمد و گفت: کدام یک از شما عمرو بن جابر را به خاک سپردید؟ گفتیم: او را نمی شناسیم، گفت: کدام یک از شما آن مار را به خاک سپرد، گفتند: این، گفت خداوند به تو جزای خیر دهد او آخرین پری از میان نه تنی بود که از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم قرآن شنیده بودند، حاکم نیز در کتاب مستدرک همین گونه آن را روایت کرده است.

از یک تابعین روایت شده است که: ماری به چادرش داخل شد که از تشنگی له له میزد و او را آب داد سپس مرد. او را به خاک سپرد و شب یکی نزد او آمده و به او سلام کرد و تشکر کرد و گفت: این مار مرد خوبی بود از پریان نصیبین به نام زوبعه.

گفته: در فضائل عمر بن عبد العزیز به ما رسیده که در بیابانی راه می رفت که به مار مرده ای برخورد کرد و آن را با زیادی عبایش کفن کرد و به خاک سپرد. و ناگهان کسی می گفت: ای سرق، گواهم که از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم به تو می فرمود: تو در بیابانی بمیری و مرد خوبی تو را کفن کند و به خاک سپارد، گفت: خدایت رحمت کند تو کیستی؟ پاسخ داد از پریان که قرآن از زبان پیغمبر صلی الله علیه و آله شنیدیم و از آن ها نمانده جز من و همین که مرده است.

و از عمار بن یاسر روایت شده که به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله با آدمی و پری جنگیدم. در مورد جنگ با پریش پرسیدند، گفت: رسول خدایم صلی الله علیه و آله فرستاد از چاهی آب بیاورم، و شیطان را در صورت خودش دیدم که با من جنگید و او را به خاک افکندم و با حربه یا سنگی بینی او را خون آوردم، رسول خدا صلی الله علیه و آله به یارانش فرمود: عمار در سر چاه با شیطان برخوردی و با او جنگیده است، و چون برگشتم از من پرسید و به او گزارش دادم.

و ابو هریره می گفت: که خدا عمار بن یاسر را به زبان پیغمبرش از شیطان پناه داد، بخاری نیز به روایت از ابراهیم نخعی به آن اشاره کرده که علقمه به شام رفت و چون به مسجد وارد شد، گفت: بارخدا یا به من همنشین خوبی روزی کن سپس نزد ابو درداء نشست. ابو درداء گفت: تو از کیستی؟ گفت: از اهل کوفه، گفت: آیا داننده رازها که جز خود او نداند در میان شما نیست یا از شما نیست؟ یعنی حدیفه، گفتم: چرا گفت: از شما نیست آنکه خدایش به زبان پیغمبرش از شیطان پناه داد؟ یعنی عمار، گفتم: چرا، گفت آیا در شما و یا از شما نیست صاحب مسواک و یا دست بند؟ گفتم: چرا، گفت: عبد الله چگونه می خواند «و اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى»؟ به او گفتم: «الذکر و الانثی» - حدیث.

در کتاب خبر البشر آمده است که چند تن از شاگردان عبد الله بن مسعود برای حج بیرون رفتند و چون در راه بودند ناگهان مار سپیدی را دیدند که راه می رود و بوی مشک می دهد، می گوید: به همراهانم گفتم شما بروید که من نروم تا بدانم کار

این مار به کجا کشد؟ درنگی نشد که مرد و به سبب بوی مشکى که داشت او را خوب و نیکو دانستم. و او را در پارچه ای پیچیدم و از راه دور کردم و شامگاه به یارانم رسیدم، گفت: به خدا من نشسته بودم که چهار زن از سوی باختر پیش آمدند و یکی از آن ها گفت: کدام یک از شما عمرو را به خاک سپرده، گفتیم: عمرو کیست؟ گفت: چه کسی آن مار را به خاک سپرد؟ گفتیم: من، گفت به خدا روزه دار و شب زنده داری را به خاک سپردی که آنچه خدا نازل کرده است، ایمان داشت، و البته به پیغمبر شما ایمان داشت و وصف او را چهار صد سال پیش از بعثت از آسمان شنیده بود، می گوید: خدا را سپاس گفتیم و حج کردیم و به عمر گذر کردیم و گزارش مار را به او دادیم، گفت: راست گفتی شنیدم رسول خدا در باره او همین سخن را می فرمود.

و نیز از ابن عمر روایت شده که من نزد عثمان بودم و مردی نزد او آمد و گفت داستان شگفتی برایت نگویم؟ گفت: چرا گفت: در این میان که در بیابانی بودم دو دسته دیدم که به هم می زدند و چون از هم جدا شدند به لشکر گاهشان رفتیم و دیدم مار فراوانی در آنجا است که مانند آن ها را هرگز ندیده بودم و از یک مار زرد باریک بوی مشک یافتیم و گمان خوبی در مورد او بردم و او را در عمامه ام پیچیدم و به خاک سپردم؛ و چون راه می رفتم یکی فریاد زد خداوند تو را هدایت کند؟ این ها دو تیره پری بودند که میان آن ها جنگ شد و آن ماری که به خاک سپردی، شهید شد و او از آن هایی بود که وحی را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیده بودند.

همچنین از فاطمه دختر نعمان از بنی نجار روایت شده، که گفت: مرا همزادی بود از پریان و هر گاه به خان های وارد می شدم، به من هجوم می آورد، یک روز آمد و روی دیوار نشست و کاری که همیشه می کرد، این بار انجام نداد، گفتیم: تو را چه شده که کار خود را چنانچه می کردی نمی کنی؟ گفت: امروز پیغمبری آمد که زنا را حرام کرده است.

از ابو یعلی مصیصی روایت است که به طرطوس رفتم و به من گفتند در اینجا زنی است به نام نهوس که پریانی را که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند، را دیده است. نزد او رفتم. زیرا دیدم که به پشت خوابیده، گفتم از پریانی را که نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله رفتند، دیدی؟ گفت آری، علیه بن سمحج - . اسد الغابه ۲: ۳۵۳ - که رسول خدا او را عبد الله نامید. سپس گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ بیماری نیست که سوره یس بر او خوانند مگر اینکه سیراب بمیرد و سیراب به گور رفته و در قیامت سیراب محشور شود.

اسد الغابه: انس بن مالک روایت می کند که: با رسول خدا صلی الله علیه و آله از کوه های مکه بیرون شدیم و ناگهان شیخی که بر عصایش تکیه زده بود، پیش آمد، پیغمبر فرمود: راه رفتن و آهنگنت شبیه جنیان است؟ گفت: آری، فرمود: از کدام پریانی؟ گفت: من هامه بن هیم - یا ابو هیم - بن لاقیس بن ابلیس هستم، فرمود: فکر نکم میان تو و او جز دو پدر فاصله باشد، گفت: آری فرمود: چند سال داری؟ گفت: همه عمر دنیا جز اندکی از آن، در آن شب ها که قابیل هابیل را کشت پسر بچه ای چند ساله بودم و بر بلندی ها بالا می آمدم و به مردم سرکشی می کردم، فرمود: کار بدی انجام داده ای .

گفت: ای رسول خدا مرا سرزنش نکن که من از مؤمنان به حضرت نوحم و به دست او توبه کردم، و من او را به سبب نفرین بر قومش سرزنش کردم و گریست و مرا به گریه انداخت. و گفت به خدا که من از کار خود پشیمان هستم، و پناه می برم به خدا از این که از نادان ها باشم، هود را دیدار کردم و به او ایمان آوردم، ابراهیم را دیدار کردم چون او را در آتش

افکندند با او به داخل آتش رفتم، با یوسف به ته چاه رفتم و بر او پیشی گرفتم، با شعیب و با موسی بودم، عیسی بن مریم را دیدار کردم و به من فرمود: اگر محمد را دیدی از من به او سلام برسان، من پیامش به تو رساندم و به تو گرویدم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر تو و بر عیسی درود ای همامه چه حاجتی داری؟ موسی به من تورات را آموخت، عیسی انجیل و شما قرآن را به من بیاموزید. پس رسول خدا صل الله علیه و آله قرآن را به او آموخت.

و در روایتی آمده که ده سوره قرآن را به او آموخت، و رسول خدا صلی الله علیه و آله از دنیا رفت و خبر مرگش را به ما نداد و ما او را جز زنده ندانیم و خدا داناتر است.

و نیز روایت شده: عمر بن خطاب روزی به ابن عباس گفت: حدیثی به من باز گو که مرا به شگفت وادارد و خوشم آید، گفت: خریم بن فاتک اسدی به من گفت: روزی در زمان جاهلیت به دنبال شتر گمشده خود بیرون رفت، و آن را در ابرق الغراف جستجو کرد، و آن را به این نام خوانند زیرا نوای پریان در آن شنیده می شود، گوید: زانو بند شتر را بستم و یک دست او را بالش کردم و گفتم پناه به بزرگ این مکان یا این وادی، ناگاه یکی فریاد کشید و می گفت:

به خدای ذو الجلال پناه ببر* که حرام و حلال فرود آرد خدا را یگانه شناس و باکی نداشته باش* از هراس پریان و هیچ هراس دیگر. من گفتم:

ای خواننده این چه خیال افکنی است* آیا رهنمائی است از تو یا گمراه کردن است گفت:

این از جانب رسول خدا صاحب خیرات است* که یاسین آورده و حامیمات و سوره های دیگر مفصل باشند* به بهشت و نجات دعوت می کند، به نماز و روزه فرمان می دهد* و از کارهای بد و زشت مردم را باز می دارد گوید: گفتم: تو کیستی؟ خدایت رحمت کند؟ گفت، من مالک پسر مالک هستم، رسول خدا مرا به سوی پریان اهل نجد فرستاده است، می گوید به او گفتم: اگر کسی این شتران مرا ننگه می داشت نزد او می رفتم و به او ایمان می آوردم، گفت: من آنان را ننگه می دارم و سالم به کسان تو می رسانم ان شاء الله، پس سوار یکی از آن ها شدم تا این که در مدینه نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله آمدم و روز جمعه هنگام نماز به مردم رسیدم و شترم را خواباندم، ناگهان ابوذر نزد من بیرون آمد و به من گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: داخل شوید، داخل شدم چون مرا دید فرمود: آن شیخ که ضامن شد شترهایت را به خاندانت برساند چه کرد؟ بدان که آن ها را سالم به خاندانت خواهد رساند، گفتم: رحمت خدا بر او باد، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آری، رحمت خدا بر او، سپس آن مرد مسلمان شد و چه خوب مسلمانی شد.

مسند دارمی: عبد الله بن مسعود روایت می کند که: یکی از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله با یک پری کشتی گرفت و او را بر زمین زد و به او گفت: تو را لاغر و استخوانی می بینم و گویا بازویت بازوی سگی است، شما گروه پریان همه چنین هستید یا تو در میان شان این گونه هستید؟

گفت: نه به خدا من میان آن ها گوشتین و فربه ام، بار دیگر با من کشتی بگیر و اگر مرا بر زمین زدی به تو چیزی آموزم که برایت سودمند است، گفت: بسیار خوب، و با او باز کشتی گرفت و بر زمینش زد و پری به او گفت: آیه الکرسی می خوانی؟

گفت: آری، گفت آن را در هیچ خان های نخوانی جز اینکه شیطان از آن بیرون جهد و چون خر جفتک زند و تا بامداد به آن خانه باز نگردد.

دمیری می گوید: با چهل نفر می توان نماز جمعه را بر پا داشت خواه پری باشند و خواه آدمی و خواه از هر دو جنس، قمولی می گوید: در مناقب شافعی نقل است که می گفت: هر عادل که پندارد جن بیند گواهی اش مردود است و باید تعزیر خورد چون خلاف سخن خداوند متعالی است که می فرماید « در حقیقت، او و قبيله اش، شما را از آنجا که آنها را نمی بینید، می بیند - . الاعراف / ۲۷ - »، مگر معتقد به آن پیغمبر باشد، و گفتار او به دعوی دیدار جن بصورت اصلی او حمل شود. و قول قمولی بدیدار پریان به صورت آدمیزاد حمل شده است.

مشهور است که همه پریان از نژاد ابلیس اند و به همین استدلال می کنند که او از فرشته ها نیست، زیرا فرشته نژادی به دنیا نیارد، چون ماده ندارد، و گفته اند: پری جنس عام است و ابلیس یکی از آن ها است، و بنا به نصّ قرآن شك نیست که آنان نژاد دارند، و هر پری کافری را شیطان گویند. در حدیث آمده است که چون خدا خواست برای ابلیس نژادی و همسری باشد این امر او را به خشم آورد و پاره ای آتش از او پرید، سپس خداوند زنش را از آن آفرید.

ابن خلکان در تاریخ خود، در شرح حال شعبی نقل کرده که گفت: روزی نشسته بودم و شتر داری آمد و مشک شرابی با خود داشت و آن را وا گذاشت و نزد من آمد

و گفت: تو شعبی هستی گفتم. آری، گفت: به من بگو ابلیس زن داشت، گفتم: من در عروسی آن ها نبودم، گوید: سپس به یاد آوردم سخن خداوند متعال را «آیا [با این حال]، او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید،» و گفتم: هیچ نژاد بی زن به وجود نمی آید، گفتم: آری، مشک شرابش را برداشت و رفت، گوید دیدمش که مرا می آزمود.

و روایت شده که خداوند متعال به ابلیس فرمود، فرزندی به آدم ندهم جز مانندش برایت پدید آورم، لذا هر آدمیزاد همزاد شیطانی دارد.

گفته اند: شیاطین نر و ماده دارند و زاد و ولد می کنند اما خود ابلیس خداوند متعال بر ران راستش آلتی آفریده و بر چپ فرجی و با این، آن را بگاید و هر روز ده تخم می گذراد.

مجاهد می گوید: از فرزندان ابلیس لاقیس است و ولهان که بر طهارت و نماز گماشته شده است، و اهفاف که در بیابان ها است، و مره که کنیه شیطان نیز هست .

زلبور که به بازارها گماشته شده است و لغو و سوگندِ دروغ و ستایش کالا را آراسته می کند، و بشر، بر مصیبت گماشته شده است و بدان وادارد و به خراشیدن چهره و سیلی زدن و گریبان دریدن وادار کند، و ایض که پیغمبران را وسوسه کند، اعور که بر زنا گماشته شده است و در آلت مرد و کفل زن باد دمدم. داسم که چون مردی بی سلام و بردن نام خدا به خانه خود وارد شود او نیز به همراهش داخل شود و میان او و خاندانش ستیزه بر پا کند و اگر بدون بسم الله بخورد، با هم هم خوراک شود، و چون مردی به خان هاش داخل شود و سلام نکند و نام خدا نبرد و چیزی ناپسند مشاهده کرد، باید بگوید: «داسم،

داسم اعوذ بالله منه» مطرش، که بر نشر اخبار دروغ و بی اساس در میان مردم گماشته شده است، و اقبض که مادرشان طرطبه است، نقاش گفته: بلکه او دایه آن‌ها است، و گفتند ۳۰ تخم گذاشت ۱۰ در خاور ۱۰ در باختر، ۱۰ در میان زمین و از هر تخم یک جنس شیطان پدید آمده چون عفريت، غول، قطاربه، جان، و نامهای گوناگون و همه دشمنان آدمیزاد اند که خدا فرموده «آیا [یا این حال،] او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید، و حال آنکه آن‌ها دشمن شمايند - . الکهف / ۵۰ -» به جز مؤمنان آن‌ها، کنیه ابليس ابو مرّه است.

علماء اختلاف دارند که ابليس از گروهی از فرشته‌ها است که جن خوانده می شوند یا اصلاً فرشته نیست و نیز در اینکه نام ابليس عربی است یا عجمی، ابن عباس، ابن مسعود ابن مسیب، قتاده، ابن جریج، زجاج و ابن انباری گفته اند: ابليس فرشته ای است از طائفه ای که آنان را جن گویند، و نام او در زبان عبرانی عزازیل و در عربی حارث است، و از دربانان بهشت و سرور فرشته‌های آسمان دنیا و پادشاه آن و پادشاه زمین بود و از همه فرشته‌ها کوشاتر و داناتر بود، و میان آسمان تا زمین را اداره می کرد، از رانده شدن او به خدا پناه می بریم. گفته اند: و اینکه خداوند فرموده از جن بود یعنی از گروه فرشته‌ها به نام جن، ابن جبیر و حسن گفته اند: به اندازه یک چشم به هم زدن هم فرشته نبوده و او ریشه پریان است چنانچه آدم ریشه آدمیان، عبد الرحمن بن زید و شهر بن حوشب گفته اند: از پریانی بود که فرشته‌ها بر آن‌ها پیروز شدند و یکی از آن‌ها او را اسیر گرفت و به آسمان برد. بیشتر اهل لغت و تفسیر گفته اند: ابليس نام او شد برای اینکه از رحمت خدا سخت نومید شد، و درست آن است که امام نووی و جز او از ائمه اعلام گفته اند که او فرشته است و ابليس نامی است عجمی، استثناء در آیه متصل است زیرا گفته نشده که بجز فرشته‌ها فرمان سجده داشتند، و اصل در استثناء این است که از جنس مستثنی منه باشد.

قاضی عیاض گفته است: بیشتر بر این باوراند که او پدر پریان است، چنانچه آدم پدر بشر است، و استثناء از غیر جنس مستثنی منه در سخن عرب شایع و فراوان است، خدا فرموده «و هیچ علمی بدان ندارند، جز آنکه از گمان پیروی می کنند - . النساء / ۱۵۷ -» و سخن درست و برگزیده همان است که از نووی و هم نظران نقل شد، و از محمّد بن کعب قرظی است که جنیان مؤمن باشند و شیاطین کافر و اصل آن‌ها یکی است. از وهب بن منبه پرسیدند جنیان چه باشند؟ و آیا می خورند و می نوشند و ازدواج می کنند؟ گفت، چند جنس اند، و پاک و خالص آن‌ها از باد است نه بخورند و نه بنوشند و نه در دنیا بمیرند و نه زایش دارند و خود انواعی دارند که می خورند و می نوشند و چون ماده غول، غول، قطارب و مانند آن‌ها ازدواج دارند.

قرافی گفته، همه مردم ابليس بر سر داستان او با آدم علیه السلام را کافر می دانند و دلیل کفرش سجده نکردن او نیست و گر نه باید به هر که سجده فرمودند و نکرد، کافر باشد اما چنین نیست، همچنین کفرش به سبب حسد بردن بر آدم نسبت به مقام او نیست و گر نه باید هر حسودی کافر باشد، و کفرش برای نافرمانی و فسق او نیست و گر نه باید هر نافرمان و فاسقی کافر باشد، و این موضوع بر گروهی فقهاء مشکل شده تا چه رسد به دیگران. و باید دانست که علت کفر او این است که ستمکاری و کار ناپسند را به خدا نسبت داد و این را در ضمن گفته خود «گفت: «من از او بهترم. مرا از آتشی آفریدی و او را از گِل آفریدی - . الاعراف / ۱۲ -» آشکار کرد، و منظورش بنا بر گفته پیشوایان محقق از مفسران و دیگران این است که واداشتن بزرگ و والا به سجده بر زیون جور و ستم است و این همان جنبه کفر او - که لعنت خدا بر او باد - است و مسلمانان اتفاق دارند که هر که آن را به خداوند متعال نسبت دهد، و او را منزّه داند، کافر است.

اختلاف کرده اند که پیش از ابلیس کافری بوده یا نه؟ برخی گفته اند که نه، و او نخست کافر است و برخی هم گفته اند که پیش از او کفاری بودند چون پریانی که در زمین بودند پایان.

برخی در مورد کفر ابلیس اختلاف کرده اند: آیا کفر ابلیس از نادانی بود یا از لج بازی، اهل سنت هر دو دیدگاه را دارند. خلافتی نیست که پیش از کفرش خداشناس بوده، برخی که او را از نادانی کافر می دانند، می گویند دانش او رفت و چون کافر شد، خداشناس گشت. و آن که کفر او را از لج می داند، گوید: کافری خداشناس بود، ابن عطیه گفته: کفر با ماندن دانش او بعید است هر چند به نظرم چنین امری رواست و نشدنی نیست چون خداوند هر که را بخواهد خوار و ذلیل می کند.

بیهقی در شرح اسماء حسنی درباره سخن خدا متعال « باز هم ایمان نمی آوردند- جز اینکه خدا بخواهد - . الانعام / ۱۱۱ - » از عمر بن ذر روایت می کند که: شنیدم عمر بن عبد العزیز می گفت: اگر خدا می خواست نافرمانی نشود ابلیس را نمی آفرید، و آن را در آیه ای از کتابش بیان کرده و شرح داده و هر که بخواهد آن را می داند و هر که نخواهد نمی داند. و آن سخن خداوند متعال است « بر ضدّ او گمراه گر نیستید، مگر کسی را که به دوزخ رفتنی است - . الصافات / ۱۶۲ و ۱۶۳ - ». سپس از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که به ابو بکر فرمود: ای او بکر اگر خدا می خواست نافرمانی نشود ابلیس را نمی آفرید . پایان .

مردی به حسن گفت: ای ابو سعید ابلیس می خوابد؟ گفت اگر خواب داشت ما راحت بودیم، مؤمن از او رها نیست جز با تقوی و ترس از خداوند متعال .

و در احیاء گفته است: هر که از یاد خدا غفلت کند گرچه لحظه ای باشد در آن لحظه جز شیطان قرینی ندارد. خداوند فرموده «و هر کس از یاد [خدای] رحمان دل بگرداند، بر او شیطانی می گماریم تا برای وی دمسازی باشد - . الزخرف / ۳۶ - »

و علماء اختلاف کرده اند در این که آیا بر پریان از خودشان پیغمبری پیش از پیغمبر ما محمّد صلی الله علیه و آله مبعوث شده است؟ ضحاک گفته: بنا بر ظاهر قول خدا تعالی «ای گروه جن و انس آیا نیامد براتان رسولانی از خودتان، ۱۳۰- الانعام» مبعوث شده است. محققان گفته اند هرگز رسولی برایشان نیامده است، و هرگز هیچ پری پیغمبر نشده است. و همانا رسل خدا از آدمیان بوده اند و این درست و مشهور است، اما جن عده ای از آن ها بیم دهنده بوده، و مقصود آیه از «منکم» یعنی از یکی دو گروه، مانند سخن خداوند «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُ وَ الْمَرْجَانُ» با این که لؤلؤ و مرجان از آب شور به دست می آیند نه شیرین.

منذر بن سعید بلوطی از قول ابن مسعود می گوید: پریانی که به پیغمبر صلی الله علیه و آله برخوردند رسولان قوم خود بودند، مجاهد گفته است: انذار دهندگان از پری باشند و رسولان از آدمی و شکی نیست که پریان در امت های گذشته مکلف بوده اند چنانچه در این امت نیز چنین است، زیرا خداوند فرموده «آنان کسانی اند که گفتار [خدا] علیه ایشان- همراه با اتمهایی از جنیان و آدمیان که پیش از آنان روزگار به سر بردند- به حقیقت پیوست، بی گمان آنان زیانکار بودند - . الاحقاف / ۱۸ - » و نیز سخن خداوند که فرموده «و جنّ و انس را نیافریدم جز برای آنکه مرا بپرستند - . الذاریات / ۵۶ - » گفته اند مقصود از آن مؤمنان هر دو گروه است که فرمانبران آنان تنها برای عبادت، و اشقیاء آنان نیز تنها برای شقاوت آفریده شده اند، و مانعی ندارد که از عام، خاص اراده شود، و گفته اند: مقصود این است که جز برای امر و دعوت به عبادت آفریده نشده اند، و گفته

اند: یعنی جز برای اینکه مرا یگانه دانند .

اگر گفته شود چرا به جن و انس بسنده کرد و نامی از فرشته نبرد، جواب این است که برای اینکه تعداد کفار این دو گروه بسیار است، ولی چنانچه گذشت فرشته ها را خدا معصوم آفریده است.

اگر گویند چرا در این آیه جن را بر انس مقدم کرده است؟ جواب این که واژه انس سبک تر است و تقدیم واژه سنگین در آغاز سخن سزاوارتر چون سخن گو تازه نفس و نیرومند است.

فرع: شیخ عماد الدین یکی از موانع ازدواج را اختلاف جنس دانسته و می گوید جائز نیست آدمی زن جنیه بگیرد چون خدا فرموده «و از نشانه های او اینکه از [نوع] خودتان همسرانی برای شما آفرید تا به آن ها آرام گیرید، و میانتان دوستی و رحمت نهاد» دوستی جماع است و رحمت فرزند و جمعی از حنبلی ها صریحا آن را منع کرده اند، در فتاوی سراجیه گفته: این امر به سبب اختلاف جنس روا نیست، و در قنیه آمده است که از بصری آن را پرسیدند، گفت: در حضور دو گواه جائز است و در مسائل ابن حرب است که حسن و قتاده آن را مکروه داشته اند و از ابن لهیعه روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله نهی کرده از ازدواج با پریان، و از زید عمی روایت شده است که بسیار می گفت: بارخدا یا روزیم کن با یک پری ازدواج کنم که هر جا با من باشد.

و ابن عدی از نعیم بن سالم روایت کرده است که نعیم بن سالم به مصر آمد و شنیدم می گفت زنی از پریها گرفتم و بدان باز نگردم.

در شرح حال سعید بن بشیر از ابو هریره روایت شده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: یکی از پدر و مادر بلقیس پری بوده است، شیخ نجم الدین قمولی گفته: در منع از ازدواج انس و جن اعتراض است زیرا هر دو گروه مکلف اند، سپس مس گوسد: استاد پیری به من گفت که با پری ازدواج کرده است.

من گویم: مردی مانوس به قرآن و دانشمند دیدم که با چهار پری یکی پس از دیگری ازدواج کرده بود، ولی سخن در حکم طلاق و لعان و ایلاء و عده و هزینه خوراک و پوشاک و جمع میان آن ها و چهار زن علاوه بر آن ها و مانند آن می ماند و همه مورد تامل است چنانچه پوشیده نیست .

و شیخ الاسلام ذهبی از عبد السلام روایت کرده است که در جواب پرسش از ابن عربی گفت: شیخ بد و بسیار دروغگوئی است، گفت: یعنی دروغگو هم هست؟ گفت: آری، یک روز از ازدواج با پری سخن داشتیم و او گفت: پری روح لطیف است و آدمی جسم کثیف و چگونه با هم جمع شوند، سپس مدتی از ما نهان شد و آمد و در سرش شکستگی بود و در باره آن از وی پرسیدند، گفت: یک زنی از پریان گرفتم و میان ما اختلاف شد و سرم را شکست، امام ذهبی پس از آن گفت: گمان ندارم ابن عربی این دروغ را ساخته و عمدا گفته باشد و همانا از خرافات ریاضت تراویده است.

فرع: ابو عبید در کتاب اموال و بیهقی از زهری روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله از ذبائح جن نهی کرد، و ذبائح جن این بوده که کسی خانه می خرید یا گنج طلا در می آورد و مانند آن ها لذا حیوانی را سر می برید برای دفع بدی و طیره

و در جاهلیت می گفتند: چون کسی چنین کند پریان به اهل آن زیان ندارند و پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را لغو کرد و از آن نهی کرد.

دمیری گفته: پری وارد خان های نشود که در آن اترج (بالنگ) باشد، سپس گفته از پیغمبر روایت شده است که پری به خان های در نیاید که در آن اسب عتیق باشد. - حیاة الحیوان ۱: ۱۴۷ - ۱۵۵ -

و گویم: گفته: سعاله بدترین غول است و آن را سعالء و سعالء هم گویند و جمعش سعالی است.

جاحظ گفته: عمرو بن یربوع از سعاله و آدمی متولد شده گفته: و گفته اند که جرهم فرزند فرشته ها و دختران آدم بوده، گفته: چون فرشته ها گناه می کردند به صورت مردی به زمین فرو می آمدند چنانچه هاروت و ماروت و جرهم از آن ها متولد شدند، سپس گفته: از این قبیل بلقیس ملکه سبا است و ذو القرنین که مادرش آدمی و پدرش فرشته بوده نیز چنین است، و از این رو چون عمر شنید مردی فریاد می زند، یا ذو القرنین، گفت: نام پیغمبران را تمام کردید و به نام فرشته ها بر آمدید. پایان.

حق این است که فرشته ها مانند انبیاء علیه السلام از گناه صغیره و کبیره معصوم اند، چنانچه قاضی عیاض و دیگران گفته اند و آنچه در باره جرهم و ذی القرنین و بلقیس آورده اند مردود است و استدلال آن ها به داستان هاروت و ماروت بی پایه و اساس است و بدان روشی که خواستند ثابت نکرده اند، بلکه ابن عباس گفته: آن ها دو مرد جادو گر بودند در شهر بابل نه دو فرشته.

جاحظ گفته: پندارند زناشوئی و نطفه بندی میان پری و آدمی صورت می گیرد، چون خداوند فرموده « و با آنان در اموال و اولاد شرکت کن » و این روشن است برای اینکه زن پری مردان آدمی را از روی عشق به خاطر همخوابی به غش کردن وا می دارد و مردان پری زنان آدمی را نیز چنین کنند؛ و اگر آن نبود مردان به مردان در می آویختند و زنان به زنان، خدا فرموده « دست هیچ انس و جنی پیش از ایشان به آن ها نرسیده است - الرحمن / ۷۴ - » و اگر مردان پری پرده بکارت زنان آدمی را پاره نمی کردند و در طبع آن ها نبود خدا چنین نمی فرمود، و گفته اند واق و اق نتایج برخی گیاه ها و جانداران است.

سهیلی گفته: سعاله آن ست که در روز خود را به مردم نماید و غول آن است که در شب چنین کاری انجام دهد.

قزوینی گفته، سعاله یک نوع شیطان است که با غول تفاوت دارد، و بیشتر در نزارها یافت شود و چون آدمی را دستگیر کند او را برقصد و همانند گربه با موش با او بازی کند، گفته: چه بسا گرگ در شب سعاله را شکار کند و بخورد و چون او را به چنگ آورد فریاد کشد و گوید: مرا دریابید که گرگم می خورد، و بسا گوید: چه کسی مرا رها می کند که با من هزار اشرفی است و آن را بگیرد، مردم می دانند که این سخن از سعاله است و کسی او را رها نکند و گرگ او را بخورد. - حیات الحیوان ۲: ۱۴ - ۱۶ - و باز دمیری گفته: غول از جنس پری است و شیطان و جادوگر آن ها است و جوهری گفته: از سعالی است و جمع آن اغوال و غیلامن است و هر چیزی که به انسان هجوم آورد و او را به هلاکت رساند غول است، و التغول: یعنی رنگا رنگ شدن.

طبرانی و دیگران از ابو هریره روایت کرده اند که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: چون غول زده شوید فریاد اذان بلند کنید که چون شیطان بانگ آن را شنود، بگوزد و فرار کند.

نووی در اذکار گفته: که آن حدیث درستی است و پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم برای جلوگیری از زیانش به ذکر خدا رهنمائی کرده است. و نسائی در آخر سنن کبرای خود از جابر بن عبد الله آورده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: شب روی کنید که زمین در شب نور دیده شود و چون غول زده شدید فریاد اذان سر دهید.

نووی گفته: و همچنین سزاوار است که اذان نماز خوانده شود چون شیطانی به آدمی ظاهر شود. مسلم از سهل بن ابو صالح روایت کرده که پدرم مرا به بنی حارثه فرستاد و به همراه من غلام ما، یا رفیق ما بود، یک منادی از یک باغی او را به نام فریاد کرد و آنکه با من بود در آن سر کشید و کسی را ندید، و برای پدرم آن را گفتم و گفتم: اگر می دانستم چنین چیزی برمی خوری تو را نمی فرستادم، ولی چون چنین آوازی شنیدی بانگ نماز بکش که من از ابوهریره شنیدم از رسول خدا باز می گفتم که چون بانگ نماز بلند شود شیطان پس می رود.

و مسلم از جابر روایت کرده که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: نه دشمنی هست، نه طیره ای، نه غولی. جمهور علماء گفته اند: عرب می پنداشتند غولها در بیابان هاهستند و آن ها از جنس شیاطین اند و خود را به مردم نشان می دهند و خود را رنگارنگ سازند و آدمی را از راه منحرف کنند و او را نابود کنند، و پیغمبر صلی الله علیه و آله آن را باطل کرد. دیگران گفته اند: منظور حدیث عدم وجود غول نیست بلکه ابطال عقیده مردم است که غول به هر شکلی در آید. و معنی اینکه غولی در کار نیست، این است که نمی تواند کسی را گمراه کند. و گواه آن حدیث دیگر است که «غول نیست ولی سعالی است». علماء گفته اند: سعالی با سین فتحه دار و عین بی نقطه جادوگران پریند.

و از آن دسته است روایت ترمذی و حاکم از ابی ایوب انصاری که گفت مرا انباری بود که در آن خرما بود و غولی به شکل گربه می آمد و از آن برمی داشت و ما از آن به پیغمبر صلی الله علیه و آله شکایت کردیم فرمود: برو چون آن را دیدی بگو: بسم الله رسول خدا را پذیرا شو، و من او را گرفتم و سوگند خورد که باز نگرده، و رهایش کردم، آمد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود اسیرت چه کرد؟ گفت سوگند خورد که باز نگرده.

فرمود: دروغ گفته، او به دروغ عادت دارد، باز او را گرفت و گفت تو را رها نکنم تا نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله برم، گفت: چیزی بیادت آورم، آیه الکرسی بخوان تا شیطان و جز او به تو نزدیک نشود، و آمد نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرمودش اسیرت چه کرد؟ و به آن حضرت گزارش داد آنچه را گفته بود، فرمود: راست گفته با این که دروغگو است.

ترمذی گفته: حدیث حسن غریبی است، و بخاری هم از ابو هریره مانندش را آورده، و در پایانش میدانی سه شب است با که گفتگو داری ای ابو هریره؟ گفت نه، فرمود صلی الله علیه و آله آن شیطان است.

حاکم و ابن حبان از ابو بن کعب روایت می کنند که بنگاه خرما خشک کنی داشت و هر روز می دید کم می شود یک شب پاسبانی کرد و ناگهان به مانند جوان نورسی آمد، گوید: سلامش دادم و پاسخ داد به من و گفتم: کیستی دست به من بده، و

دست داد و ناگهان دست سگی بود و موی سگی داشت، گفتم پری هستی یا آدمی؟ گفت بلکه پری، گفتم: می بینم آفرینش ناتوانی داری، همه پریان چنین باشند؟ گفت پریان خوب می دانند که از من محکم تر میان آن ها نیست.

گفتم: چه تو را واداشت بر آنچه کردی؟ گفت به من خبر رسید تو مردی هستی که صدقه دادن را دوست داری و خواستم از مالت برده باشم، گفتم: چه چیزی ما را از شما پناه می دهد؟ گفت: آیه الکرسی بخوان که چون بامداد بخوانی تا شب از ما در امانی و چون شب بخوانی تا بامداد از ما در امان باشی، گوید: صبح نزد رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رفتم و به او گزارش دادم، فرمود: آن خبیث راست گفته و عرب پندارند چون آدمی تنها در بیابان راه رود در صورت آدمی به او نمایان نشود و به دنبال او باشد تا او را از راه به در کند، و به او نزدیک شود و به صورتهای گوناگون در نظر او جلوه کند تا از ترس او را هلاک کند، گویند چون بخواهد آدمی را گمراه کند، آتش افروزد تا در بر آن رود و با او چنین کاری کند، گفته اند بصورت آدمی است ولی پاهایش مانند الاغ است و سم دارد.

قزوینی گفته: جمعی از صحابه غول را دیدند یکی از آن ها عمر است در سفری که پیش از اسلام به شام کرده و او را با شمشیر زده بود. و از ثابت بن جابر فهری هم یاد شده که غول را دیده و شعرهای او را به قافیه نون یاد کرده است. - حیات الحیوان ۲: ۱۳۴ ۱۳۷ باب غین -

دمیری گفته: قطرب پرنده شب گردی است که خواب ندارد، و ابن سیده گفته سعاله نر است، و گفته اند از پریان کوچ اند، و گفته اند، قطارب سگان ریزاند، یا جانوری که همه روز در تلاش است، محمد بن ظفر گفته: قطرب جانوری است در سرزمین مصر که به آدم در حالت تنهایی نمایان می شود، و بسا اگر دلیر باشد او را از خود براند و گر نه به او آویزان شود تا او را بگاید، و چون بگایدش هلاک شود، و مصریان چون کسی را ببینند که دچار قطرب شده، گویند گائیده شده یا ترسیده؟ اگر گویند گائیده شده از او نومید شوند و اگر گویند هراسان شده او را درمان کنند، و من دیدم مردم مصر بسیار در این باره گفتگو کنند. - حیات الحیوان ۳: ۱۸۱ باب قاف - پایان نقل از کتاب حیات الحیوان.

شرح برخی عبارات که بسا نیاز بدان دارند: الحشاش المثلثه: حشره های زمین، در کتاب النهایه آمده: مستطیر یعنی منتشر، متفرف گویی پرنده است در جوانب آن، در حدیثی ابن مسعود از رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نقل می کند اغتیل یعنی به سرعت برده شد. و الاغتیال: یعنی فریب خورد و در محلی که کسی او را نمی بیند کشته شود، و سخن او «او فرما کان» که در غذای پریان آمده آبی گفته: بدیهی است که مراد همان است که پس از خوردن در آن می ماند، و بسا که خدا روزی آن ها را در استخوان بیافریند، و این سوال پیش می آید آیا خوب است که استخوان را خوب پاک نکنند و آیا ثوابی دارد که بر آن چیزی گذارند؟ و اظهر این است که بهره جنیان به بو کشیدن است، زیرا چیزی در آن نماند که بخورند مگر آنکه خوراکی غیر از خوراک آدمی داشته باشند. پایان.

در نهایه در وصف جن آمده مردانی دراز چون نیزه- مستفرفین ثیابهم یعنی جامه هاشان را میان دو پایشان کرده بودند چنانچه سگ دم خود را چنین کند، و گفته عرج بعین فتحه دار و سکون راء قریه ای است جامع از نواحی فرع در چند منزلی مدینه، و عکاظ جایی است نزدیک مکه و در زمان جاهلیت چند روز در آن بازاری بر پا می کردند.

و در حدیث آمده: عمر از مردی که پری او را ربوده بود پرسید، خوراکشان چه بود؟ گفت فول و آنچه نام خدا بر آن نبرند، گفت نوشابه شان چه بود؟ گفت جذف. فول باقلا است و جذف با حرکت گیاهی است در یمن که خورنده اش نیاز

به نوشیدن آب ندارد، و گفته اند خوراک آن ها هر نوشابه روباز است و قتیبی گفته: منظور آن مقدار از نوشابه است که چون کف و خاشاک به دور می ریزند.

گفته شده: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: که هیچ آدمی نیست جز همراهش شیطانی است، گفتند و با تو هم؟ فرمود: آری ولی خدا مرا بر او کمک داده و او تسلیم شده و مسلمان گردیده و من از شر او آسوده ام.

من گویم: داستان سعد بن عباد را به دروغ بر پریان بستند و او را فرستاده عمر کشت چنانچه در کتاب فتن شرح دادیم.

در نهایت است که صبا به کسی گویند که از کیش خود به کیش دیگری گراویده باشد. و قریش پیغمبر صلی الله علیه و آله را صابی گفتند که از کیش قریش به کیش اسلام گروید و مسلمانان را صباه می خواندند.

در قاموس آمده: غریف آواز پری است که در شب همانند زنگ در بیابان ها شنیده شود و غراف ریگزاری ست از بنی سعد یا کوهی است در دهنا ۱۲ میلی مدینه و این نام برای آن است که در آن آواز پری شنیده شود و ابرق الغراف آبی است از بنی سعد.

در نهایت است که به جنی گفت: تو را ضئیل و شخیت بینم، ضئیل بمعنی لاغر و شخیت بمعنی باریک اندام و کم گوشت .

رازی در دیباچه تفسیرش در تحقیق استعاده از شیطان و بیان آن که از او پناه گیرند گفته: در آن مسائلی است.

۱.

- در ماهیت پری و دیو.

مردم اختلاف دارند که پری و دیو هستند یا نه؟ برخی از مردم وجود آن ها را منکر اند، و باید نخست از ماهیت پری و دیو بحث کرد. لذا می گویم همه می گویند پری و دیو اشخاصی تنومندی همانند مردم و بهائم نیستند که بیایند و بروند و بطور خلاصه در باره آن ها دو قول است نخست آن که: جسمی هوا و شند و می توانند به هر شکلی در آیند و عقل و فهم دارند و بر کارهای سخت و دشوار توانا هستند، دوم: بسیاری آن ها را وجود مجرد و لا مکان و بی جسم دانند، و این گونه موجودات گاهی والا و مقدس و به کلی برکنار از اجسامند و آنان فرشته های مقربند که خدا فرموده « و کسانی که نزد اویند از پرستش وی تکبر نمی ورزند و درمانده نمی شوند» - . الانبیاء / ۲۱ - و دنبال آنان مقام ارواحی است که وابسته به سرپرستی اجسامند و اشراف آن ها حاملان عرشند که خدا تعالی فرموده « و عرش پروردگارت را آن روز، هشت [فرشته] بر سر خود بر می دارند - . الحاقه / ۱۷ -» .

مرتبه دوم: گرد عرش را فرا گرفته اند که خدا فرمود: « و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگار خود

تسبیح می گویند - الزمر / ۷۵ - « مرتبه سوّم: فرشته های کرسی اند.

مرتبه چهارم: فرشته های آسمان طبقه به طبقه.

مرتبه پنجم: فرشته های کره اثیر

مرتبه ششم: فرشته های کره هوا که طبع نسیم دارد.

مرتبه هفتم: فرشته های کره زمهریر.

مرتبه هشتم، ارواح متعلق به دریاها.

مرتبه نهم: ارواح متعلق به کوهها: مرتبه دهم: ارواح فروردین که سرپرست اجسام گیاهی و جانداران عالمند.

و بدان بنا بر هر دو قول این ارواح بسا شریف و خدا خواه و سعادت‌مندانند که صالحان جن نام دارند، و بسا تیره و پست و بدخواه و بدبخت اند و دیو نام دارند،

برخی به چند دلیل وجود جن را منکر اند از جمله:

۱.

اگر شیطان باشد جسمی است لطیف یا تیره و درهم و هر دو نشدنی است.

زیرا اگر تیره و درهم باشد باید هر که دیدی سالم دارد او را بیند و چنانچه اگر در حضور ما اجسام تیره و درهم باشد و دیده نشوند، رواست در بر ما کوه های بلند و خورشیدهای تابان و رعدها و برق ها باشند و هیچ کدام از آن ها را در نیابیم و هر که این را روا داند از عقل خارج است.

و تنها به این سبب گفتیم: که ممکن نیست جسم لطیف و نازک باشند زیرا باید بر اثر بادهای تند از هم دریده شوند و نتوانند کارهای دشوار انجام دهند. و آنان که وجود پری را ثابت می کنند او را به کارهای دشوار توانا می دانند و چون این هر دو نشدنی است فساد قول مبنی بر وجود پری روشن است.

۲.

آنچه را پری نامند اگر در این جهان اند و با بشر در آمیخته اند، باید بر اثر آمیزش و همنشینی، یا دوست شوند و یا دشمن اگر دوست شوند باید سودی بدهند و اگر دشمن باید زیانی رسانند، حال آن که ما نه اثری از دوستی بینیم و نه از دشمنی، و آنان که ادعای جن گیری می کنند چون توبه کنند و از کار خود دست کشند اقرار کنند که هرگز اثری از جن ندیده اند، و بنا بر این گمان می رود که جنی در کار نباشد، و از کسی که از فن جن گیری توبه کرده بود شنیدم، می گفت: من به فلان دستور

برای تسخیر پری چندین روز مواظبت کردم و هیچ خرده ای فروگزار نکردم که به کار بندم ولی از احوالی که گفتند هیچ اثر و خبر ندیدم.

۳.

راه شناخت این چیزها یا حس است یا گزارش یا دلیل، حسّ که نیست زیرا ما نه چیزی از آن ها دیدیم و نه آوازی شنیدیم پس چگونه ممکن است آن ها را حس کنیم. و کسانی که گویند آن ها را دیده ایم یا آوازشان را شنیده ایم یا دیوان هاند و بر اثر اختلال مزاج چیزی به خیال آن ها آید و گمان برند ارواحند و یا دروغگو و دغل و فریبکار اند .

و اثبات این چیزها به با استناد به خبرهای که از پیغمبران و رسولان رسیده، باطل است چون اگر این ها باشند نبوت انبیاء باطل گردد، زیرا می توان گفت: هر معجزه ای را که پیغمبران آورده اند به کمک پری و دیو بوده، و نتیجه ای که مقدمه را باطل کند خود باطل است.

مثلا اگر روا داریم پری در درون آدمی در آید رواست گفته شود ناله تنه درخت که معجزه پیغمبر صلی الله علیه و آله شمرده اند از شیطان بوده که درون آن رفته و نالیده یا سخن گفتن ناقه با پیغمبر صلی الله علیه و آله از شیطان بوده که درون آن رفته و سخن گفته و یا اینکه درخت را شیطان از جا کنده و نزد او آورده است، و روشن شد که عقیده به وجود پری و دیو مایه بطلان نبوت پیغمبران است و اما دلیل آوردن برای اثبات وجود پری و شیطان نشدنی است زیرا پی بردن به وجود آن ها راهی ندارد، لذا عقیده به وجود آن ها نادرست است، این موارد شبهه منکران پری و دیو است.

و جواب دلیل نخست این ست که این شبهه دلالت دارد که پری نتواند جسم باشد، پس چرا جوهر مجرد از جسم نباشد؟

و آنان که چنین گویند چند گروهند گروه اول: گویند نفوس ناطقه آدمی که از تن جدا شوند گاهی نیک خواه و گاهی بدخواه اند، اگر نیک خواهند همانا فرشته های زمین اند و اگر بدخواه اند دیوان زمین اند. و چون تنی دیده شود که با تن آن روح خوب همانند باشد و جانی دمساز او داشته باشد آن جان جدا شده از تن با جانی که در تن است یک وابستگی پیدا می کند و به هر کاری او را سزد، یاور این جان حاضر در تن گردد، و اگر هر دو پاک و شریف و خیر خواه باشند این کمک به صورت الهام انجام شود و اگر پلید و بدخواه باشند وسوسه باشد و این حقیقت الهام و وسوسه است به عقیده این گروه.

گروه دوم: گویند پری و دیو جوهر مجرد از جسم و علاقه های آن هستند و جدا از روح آدمی اند، و خود چند نوعند، اگر پاک و نورانی باشند فرشته های زمین اند و پری نام گیرند، و اگر پلید و بدخواه دیوهای آزار دهنده هستند، و چون این را دانستی گوئیم هم جنسی علت پیوستگی است و جان های پاک آدمی که نورانی اند بدان ارواح نورانی پاک می پیوندند و آنان در کار خوب، نیکی و پرهیزکاری به آن ها کمک می کنند، و نفوس آدمی پلید و بدخواه ب آن ارواح پلید و بدخواه می پیوندند و آنان هم به کارهای بد از جمله شرارت و گناه و تجاوز به آن ها کمک می کنند.

گروه سوم: ارواح فرودین را منکرند ولی به ارواح مجرد آسمانی معتقدند و پندارند این ارواح والا و زورمند و نیرومند هستند و در جوهر خود گوناگون اند: و چنانچه هر روح آدمی تنی ویژه خود دارد هر روح فلکی هم تنی مشخص دارد که همان

فلک وابسته به او است.

و چنانچه روح آدمی نخست به دل پیوند خورد و به وسیله او در همه اعضاء تن اثر کند روح آسمانی هم به اختر آن پیوندد و به وسیله آن در همه اجزاء فلک و کلیه جهان اثر کند و چنانچه در دل و مغز ارواح لطیفی پدید گردند و با شرائین و اعصاب به همه اجزاء تن رسند و بدان زندگی و حسّ بخشند و هر جزء و عضو را بجنبانند، به همین صورت از جرم فلک پرتوی به همه سوی جهان تابد و نیروی آن اختر به وسیله پرتو به همه اجزاء جهان رسد، و چنانچه ارواح نشأت گرفته از دل و مغز در پاره های تن نیروهای گوناگون پدید کنند چون غذایی، نامیه، مولده و حساسه و این نیروها به مثابه نتاج و زاده گوهر نفس اند که سرپرست کل تن است.

همچنین به وسیله پرتوی که از اختران بر سراسر جهان پخش شود در هر تیکه از آن نفس ویژه ای پدید گردد به مانند نفس زید و نفس عمرو، و این نفوس زاده نفوس فلکیه اند، و چون نفوس فلکیه در گوهر خود گوناگون اند این نفوس زاده شده از آن ها هم در گوهر خود گوناگون اند و نفوس زاده فلک زحل یک گروه اند و نفوس زاده فلک مشتری گروه دیگر و نفوس وابسته به فلک زحل هم جنس و دمسازند و میان آن ها مهر و دوستی است و در جوهر خود مخالف با نفوس وابسته به فلک مشتری می باشند. و چون این را دانستی گوئیم: علت نیرومندتر از معلول است، و هر گروه از نفوس آدمی طبعی ویژه دارند که اثر همان ارواح فلکی هستند و آن طبع در روح فلکی بسیار والاتر و نیرومندتر از آن است که در ارواح آدمی است و آن روح فلکی چون پدر مهربان است برای این روح آدمی و چون پادشاهی دلسوز و از این رو این ارواح فلکی زاده های خود را در صلاح آن ها کمک دهند و یک بار در خواب به صورت رویا و یک بار در بیداری به صورت الهام آن ها را راهنمایی کنند.

سپس اگر یک روح آدمی بسیار نیرومند و در خاصیت روح فلکی وابسته بدان کامل تر باشد کارهای شگفت آور و خارق العاده از او بروز کند، این است شرح عقائد معتقدان به اینکه پری و دیو هستند و مجرد از ماده اند و بدان که گروهی از فلاسفه به این عقیده معترض اند و گویند مجرد نه امور جزئی را در یابد و نه کاری در امور جزئی ها دارد و نتواند هیچ کاری بکند، این اعتراض نادرست است به دو دلیل:

نخست: اینکه ما بر شخص معینی حکم کنیم که آدمی است، اسب نیست و قضاوت کار نفس است و باید دو طرف را دریابد تا قضاوت کند، و در اینجا همان نفس است که درک کلی کند و باید که مدرک جزئی هم باشد.

دوم: فرض اینکه نفس مجرد نتواند از آغاز و بی واسطه جزئی را دریابد ولی نزاعی نیست که با ابزار تن می تواند جزئیات را دریابد، و چرا روا نباشد که برای این جواهر مجرد به نام پری و دیو ابزاری جسمانی چون کره اثیر و کره زمهریر باشد و به وسیله آن ها جزئی را دریابند و در این بدن ها اثر کنند؟، این تمام گفتار است در باره این مذهب.

و اما آن ها که معتقدند پریان جسمی هوائی یا آتشی اند گفته اند اجسام در حجم پذیری و اندازه برابرند و این دو خاصیت عمومی از اعراض اند و همه اجسام در پذیرش این اعراض با هم هستند، ولی چند چیز که در ماهیت از هم جدایند مانعی ندارند که در برخی لوازم شریک هم باشند، و چرا نگوئیم اجسامی که ذات و ماهیت مخصوص به خود دارند اگر چه در حجم پذیری و اندازه با اجسام دیگر شریک اند، خود لطیف و نافذ و زنده و خردمند اند، و بر کارهای دشوار توانا بوده، و

تفرقه و پاره پذیر نباشند.

و در این صورت این اجسام می توانند به هر صورت در آیند و خود را به هر شکلی بسازند و بادهای تند آن ها را ندرد و جسم کثیف و درهم آن ها را از هم جدا نسازد، آیا فلاسفه نگفته اند آتشی که از صاعقه برآید در یک لحظه در درون سنگ ها و آهن درآید و از سوی دیگر خارج شود، و چرا این صورت پریش چنین نباشد، و بنا بر این پریان می توانند در درون مردم روان باشند و در آن کار کنند تا مدت معین و وقت معلوم و زنده و فعال و محفوظ از تباهی بمانند، همه این حالات تصور روشنی دارند و دلیل بر نادرستی آن ها نیست و نباید آن ها را نادرست انگاشت.

و پاسخ شبهه دوم این است که دوستی و دشمنی برای هر فردی لا-جرم وجود دارد، و هر فردی تنها از حال خود خبر دارد و حال دیگری را نداند، لذا این امر در حد احتمالات باقی می ماند.

و جواب از شبهه سوم این است که ما نپذیریم عقیده به وجود پری و دیو مایه طعن به نبوت پیغمبران باشد و پاسخ این شبهه که آورید پس از این روشن خواهد شد، و پاسخ این شبهه ها چنین است.

۲.

مسأله [پری و شیطان در قرآن و اخبار]

بدان که قرآن و اخبار به وجود پری و شیطان دلالت دارند و در قرآن آیاتی در این باره وجود دارد.

یکم: سخن خداوند متعال «و چون تنی چند از جنّ را به سوی تو روانه کردیم که قرآن را بشنوند. پس چون بر آن حاضر شدند [به یکدیگر] گفتند: «گوش فرادهید.» و چون به انجام رسید، هشداردهنده به سوی قوم خود بازگشتند. گفتند: «ای قوم ما، ما کتابی را شنیدیم که بعد از موسی نازل شده [و] تصدیق کننده [کتابهای] پیش از خود است، و به سوی حقّ و به سوی راهی راست راهبری می کند» - الاحقاف / ۲۹ و ۳۰ - و این صریحا دلالت دارد بر این که پری وجود دارد و قرآن را شنیده اند و قوم خود را بیم داده اند.

دوم: سخن خدا متعال « و آنچه را که شیطان [صفت] ها در سلطنت سلیمان خوانده [و درس گرفته] بودند، پیروی کردند - البقره / ۱۰۲ - » .

سوم: سخن خداوند متعال در داستان سلیمان: « [آن متخصّصان] برای او هر چه می خواست: از نمازخانه ها و مجسمه ها و ظروف بزرگ مانند حوضچه ها و دیگهای چسبیده به زمین می ساختند - سبأ / ۱۳ - » .

و خدا فرموده « و شیطان ها را [از] بنّیا و غوّاص، تا [وحشیان] دیگر را که جفت جفت با زنجیرها به هم بسته بودند [تحت فرمانش درآوردیم] - ص / ۳۷ و ۳۸ - » .

و خدا فرمود: « و باد را برای سلیمان [رام کردیم:] » تا این که می فرماید « و برخی از جنّ به فرمان پروردگارشان پیش او کار

آیه چهارم: و سخن خداوند تعالی: « ای گروه جّیان و انسیان، اگر می توانید از کرانه های آسمان ها و زمین به بیرون رخنه کنید، پس رخنه کنید. [ولی] جز با [به دست آوردن] تسلّطی رخنه نمی کنید - الرحمن / ۳۳ - ».

آیه پنجم: سخن خداوند تعالی: « ما آسمان این دنیا را به زیور اختران آراستیم. و [آن را] از هر شیطان سرکشی نگاه داشتیم». - الصافات / ۶ و ۷ -

و اما اخبار در این باره بسیار است. خبر نخست: مالک در موطأ از ابو سائب روایت می کند که رفت نزد ابو سعید خدری، می گوید: دیدم نماز می خواند به انتظارش نشستم تا نماز را پایان دهد، گفت:

زیر تختش در میان خان هاش سوتی شنیدم و ناگهان ماری بود و گریخت و خواستم آن را بکشم.

ابو سعید اشاره کرد بنشین، به انتظارش نشستم تا نمازش را تمام کرد و چون فارغ شد به اتاقی در خانه اشاره کرد و گفت: این اتاق را می بینی؟ گفتم: آری، گفت: در آن یک جوان انصاری تازه داماد بود- و حدیث را ادامه داده تا گفته- دید زنش میان دو در ایستاده و نیزه کشید تا از غیرت زنش را زند. زنش گفت: به اتاق داخل شو تا ببینی، در به اتاقش وارد و ناگهان ماری در بسترش بود و نیزه را در او فرو کرد و او بر سر نیزه به خود پیچید و جوان به خاک افتاد و کسی نفهمید کدام جلوتر مرد آن نوجوان یا مار، و ما آن را از رسول خدا صلی الله علیه و آله پرسیدیم. فرمود: در مدینه پربانی باشند که مسلمان شدند، و به هر کدام شما نمایان شدند سه روز به آن ها اعلام کنید بروند و اگر باز آمدند آن ها را بکشید که شیطان اند.

خبر دوم: در موطأ از یحیی بن سعید روایت شده که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله را به آسمان بردند یک عفریت جنی با شعله ای آتش به دنبالش بود و هر گاه رو برمی گردانید او را می دید جبرئیل علیه السلام به او گفت: آیا کلماتی به تو نیاموزم که چون بگویی آتشش را خاموش و خودش را برگردانی؟ بگو: اعوذ بوجه الله الکریم، و بکلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ و لا فاجر من شرّ ما ينزل من السماء و من شرّ ما يعرج فيها و من شرّ ما ينزل الى الارض و من شرّ ما يخرج منها، و من شرّ فتن الليل و النهار و من شرّ طوارق الليل و النهار، الا طارقا يطرق بخير يا رحمان

خبر سوم: باز در موطأ آمد است که کعب الاحبار بسیار می گفت: اعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء اعظم منه و بکلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ و لا فاجر، و باسمائه كلها ما قد علمت منها و ما لم اعلم، من شرّ ما خلق و ذراً و برأ.

خبر چهارم: مالک است از خالد بن ولید روایت می کند که گفت: یا رسول الله من در خواب می هراسم فرمود: بگو اعوذ بکلمات الله التامات من غضبه و عقابه و شرّ عباده و من همزات الشياطين و أن يحضرون.

خبر پنجم: تا حد تواتر مشهور است که پیغمبر شب جن بیرون آمد و بر آن ها قرآن خواند و آن ها را به اسلام دعوت کرد.

خبر ششم: قاضی ابو بکر در هدایه روایت کرده که عیسی از پروردگارش خواست که مکان شیطان را از آدمیزاد به او نشان دهد. خداوند آن را و به او نمود، که دید سری دارد چون سر مار و آن را بر دل آدمی نهاده و چون یاد خدا کند پس کشد و

چون یاد خدا نباشد سرش را بر دانه دل او نهد .

خبر هفتم: قول آن حضرت صلی الله علیه و آله که می فرماید: شیطان چون خون در بنی آدم روان است و هر کدام از شما برای خود شیطانی دارد، گفته شد شما چطور ای رسول خدا؟ فرمود: من هم دارم جز اینکه خدا تعالی بر ضد او به من کمک کرده و مسلمان شده است.

احادیث در این باره بسیار است و آنچه آوردیم کفایت می کند.

مسأله سوم: [در آفرینش جن از آتش]

جن را از آتش آفریده اند و دلیلش سخن خداوند متعال است «و پیش از آن، جن را از آتشی سوزان و بی دود خلق کردیم» و خداوند تعالی که از زبان ابلیس می فرماید: «مرا از آتشی آفریدی و او را از گل آفریدی».

و بدان که زندگی در آتش بعید نیست، ندانی پزشکان گویند متعلق نخست به نفس، دل و روح است که در نهایت گرم اقرار دارند، جالینوس گفته: من یک بار دل میمون را شکافتم و دست در درونش بردم و انگشت در دلش فرو کردم، در نهایت داغی بود، و گوییم پزشکان اتفاق دارند که زندگی نشود جز به وسیله حرارت غریزه و یکی از آن ها گفته گمان غالب این است که کره آتش آکنده از روحانیات است.

مسأله سوم: [در نام گذاشتن جن]

در علت نام گذاری جن دو قول وجود دارد.

اول: اینکه جن به معنی پوشیده است و بهشت را جنه گویند چون زمینش پوشیده از درخت است، و سپر را جنّه خوانند چون آدمی را می پوشانند، و جن هم از دیده نماند، و جنون هم پوشنده عقل است، و جنین هم در شکم مادرش نماند است و در همین راستا است سخن خداوند تعالی «سوگندهای خود را [چون] سپری بر خود گرفته - . المنافقون / ۲ -» یعنی مانع و پوشش خود قرار دادند.

و بنا بر این باید فرشته ها هم جن باشند چون به چشم نیایند، جز این که گفته شود از باب تقييد مطلق بنابر عرف آن را مخصوص پری کرده است .

دوم: اینکه چون ابتدا دربانان بهشت بودند نام آن ها جن شده، اما قول نخست اقوی است.

مسأله پنجم: [در اختلاف جن و پری]

بدان که چهار تیره مکلف اند: فرشته، آدمی، پری، و دیو،

علماء اختلاف دارند که جن و دیو یک جنس اند و حقیقت واحد دارند یا پری یک نوع است و دیو نوع دیگر چون آدمی و

اسب، و گفته اند پری نیک و بد دارد و بد آن ها را دیو و شیطان نامند.

مسأله ششم: [در رفتن پری به درون آدمی]

- مشهور است که پریان به درون آدمی روند و معتزله آن را انکار کرده اند، ولی معتقدان به آن چند دلیل آوردند.

نخست: بنا بر این که پری روح مجرد باشد در این صورت آمدنش در درون آدمی به معنی تصرف او است در آن و این بعید نیست و اگر جاندار هوایی لطیف نافذی باشد که شرح دادیم نفوذش در درون آدمیزاد ممتنع نیست، مانند جان و روان در تن انسان و غیر آن.

دوم: سخن خدا متعال: « [از گور] بر نمی خیزند مگر مانند برخاستن کسی که شیطان بر اثر تماس، آشفته سرش کرده است» - البقره / ۲۷۵ - .

سوم: سخن آن حضرت صلی الله علیه و آله که می فرماید: شیطان مانند خون در تن آدمی روان است.

منکران چند دلیل آورده اند یکی: سخن خدا متعال به نقل از ابلیس « و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابت نمودید - ابراهیم / ۲۲ - » صریحا دلالت دارد بر این که شیطان جز یک تسلط بر آدمی ندارد و آن هم وسوسه کردن و دعوت به باطل است.

دوم: شکی نیست که پیغمبران و علمای محقق مردم را به لعن شیطان و بیزاری از آن دعوت می کنند و دشمنی بین آن ها و شیاطین بالاترین نوع دشمنی است، و اگر می توانستند در درون بشر نفوذ کنند و بلاء و بدی به آن ها رسانند باید پیغمبران و علماء بیش از دیگران از آنان زیان می دیدند و چون چنین نیست آن دعوی باطل است.

مسأله هفتم: [در احوال فرشته و پری]

علماء اتفاق دارند که فرشته ها نه می خورند و نه می نوشند و نه می گایند، و شب و روز تسبیح می گویند و انمانند، اما جن و شیاطین بخورند و بنوشند، پیغمبر صلی الله علیه و آله در باره سرگین و استخوان فرمود: که آن ها توشه برادران پری شمایند، و نیز فرزند به دنیا آورند که خداوند فرمود: «آیا [با این حال] او و نسلش را به جای من دوستان خود می گیرید» و خدا داناتر است.

مسأله هشتم: در وضع وسوسه بنا بر آنچه در اخبار آمده است. گفته اند که فرو رود درون آدمی و بر دانه دلش سر نهد و او را وسوسه کند و دلیل آن ها سخن پیغمبر صلی الله علیه و آله است که شیطان چون خون در تن آدمی روان است، هان راه او را با گرسنه ماندن تنگ کنید، فرمود: اگر شیاطین گرد دلهای آدمیزاد پرسه نمی زدند، هر آن ملکوت آسمان ها و زمین را مشاهده می کردند.

برخی از مردم می گویند باید این اخبار را تاویل برد چون ظاهر آن ها نشدنی است و چند دلیل آورده اند:

یکی: رفتن شیاطین به درون آدمی نشدنی است زیرا یا باید روزنه‌ها گشاد شوند یا اجسام درهم فرو روند.

دوم: بنابر آنچه گفتیم که دشمن سرسخت انسان‌های دین‌داراند لذا اگر می‌توانستند به درون او نفوذ کنند، باید زیانی ویژه به او زدند.

سوم: شیطان آتشین است و اگر به درون تن آدمی می‌رفت باید گرمایی مانند آتش را در درون خود احساس کند.

چهارم: شیاطین دوست گناه و کفر و فسق باشند و ما سخت‌خواهان آن باشیم که انواع کفر و فسق از خود نشان دهند ولی اثری از آن نیابیم و خلاصه نه دشمنی آن‌ها زیانی دارد و نه دوستی آن‌ها سودی می‌رساند.

معتقدان به نفوذ شیطان به دلیل نخست چنین پاسخ داده‌اند که این اعتراض بنا بر این که روح مجردند بیهوده است و اگر هم جسم لطیف‌اند مانند پرتو و هوا باز وجهی ندارد.

و در مورد دوم گفته‌اند، بعید نیست که گفته شود: خدا و فرشته‌ها آن‌ها را از آزار علماء باز می‌دارند.

و از سوم: پاسخ داده‌اند به اینکه چون خدا به آتش ابراهیم فرمود: «ای آتش، برای ابراهیم سرد و بی‌آسیب باش - الانبیاء / ۶۹ -» چرا در اینجا مانند آن روا نباشد؟

و از چهارم: پاسخ داده‌اند به اینکه شیاطین فاعل مختارند و بسا کار زشتی را نخواهند انجام دهند.

مسأله نهم: در تحقیق و سوسه طبق تحقیق غزالی

در کتاب الاحیاء گفته: دل چون گنبدی است که درها دارد و احوال از هر در بر آن ریزند یا چون نشانی که از هر سو تیر بر آن زنند یا چون آینه در رهگذر که پیاپی مردم در برابر آن گذرند و صورت‌ها به دنبال هم در آن دیده شوند، یا چون حوضی که آب‌های گوناگون از جوی‌های باز به آن ریزند، و ورود آثار در دل در هر ساعت یا از بیرون است بواسطه حواس پنجگانه و یا از درون است چون خیال، شهوت و خشم و اخلاقی که در مزاج آدمی آمیخته‌اند و چون شهوت و خشم آمدمی بر انگیخته شوند از آن‌ها اثرهایی در دل پدید آید. و چون آدمی از ادراکات حواس ظاهر جلوگیری کند، و چشم و گوش بندد باز خیال در نفس باقی بماند و از سوئی به سوئی دود و دل را دگرگون سازد و به هر جا کشاند، و دل پیوسته به سبب این امور در دگرگونی است، و ویژه‌ترین اثری که در دل پدید می‌آید، خاطره‌ها است، یعنی آن اندیشه و یادآوری‌ها، که مراد همان ادراک و علوم او است یا تازه به تازه پدید آمده یا با یادآوری گذشته و آن‌ها را خاطره گویند چون پس از بی‌خبری دوباره در دل خطور کنند.

و خاطره‌ها اراده جنباند و اراده اعضاء را به حرکت و می‌دارند و این خاطره‌های تحریک‌گر گاهی به بدی سوق می‌دهند، یعنی به آنچه انجامش بد است، و گاهی به نیکی و عملی که سرانجامش سودمند است، و این دو خاطره از هم جدایند و دو نام دارند، خاطره پسندیده الهام است و خاطره نکوهیده را وسواس نامند، و تو میدانی این خاطره‌ها پدید آمده و سببی خواهند و تسلسل هم نشدنی است پس باید همه از واجب‌الوجود باشند. این خلاصه سخن غزالی است و پرگوئی‌های او را حذف

کردیم.

مسأله دهم: در تحقیق گفتار غزالی.

بدان که این مرد گرد مقصد گشته هر چند رسیدن به هدف نیازمند بمزید تنقیح و ویرایش زیاد است.

گوئیم پیش از رسیدن به مقصد چند مقدمه لازم است.

مقدمه نخست: شکی نیست که در پیش هر کس امری مطلوب و خواستی و نیز امری نامطلوب وجود دارد و هر کدام یا خود به خود چنین هستند یا به سبب امری دیگر. و ممکن نیست که همیشه سبب دیگری داشته باشد، و گر نه دور یا تسلسل پیش می آید و هر دو نشدنی باشند و ثابت شد که باید چیزی باشد که خودش مطلوب خواستنی است و چیزی که از خودش گریزان اند.

مقدمه دوم: استقراء نشان می دهد که کامیابی و شادی خود به خود خواستنی هستند و هر چه غیر آن ها که اضرار آن ها و وسیله رسیدن به آن ها است نیز مطلوب و خواستنی است، و درد و اندوه است که خود به خود مردم از آن گریزان اند و هر چه وسیله آن ها است به سبب خود آن ها از آن می گریزند.

مقدمه سوم: نیروهای نفسانی هر کدام کامی ویژه خود دارند و کام دیدن چیزی است و کام شنیدن چیزی دیگر و کام شهوت چیز سومی و کام خشم چهارم، و لذت و کام نزد نیروی قوه عقل پنجمین است.

مقدمه چهارم: چون چشم در خارج چیزی بیند، باید او را بفهمد و چون فهمید می داند کام دهنده و لذت بخش است یا آزاردهنده، یا نه این و نه آن، و اگر بداند کام بخش است میل به تحصیل آن کند و اگر بداند آزار دهنده است به دوری و گریز از آن مایل شود و اگر نه این و نه آن است نسبت بدان بی تفاوت است.

مقدمه پنجم: علم به کام بخشی، سبب میل و رغبت به تحصیل آن چیز می شود به شرط این که مانع و مشکلی بر سر راه آن وجود نداشته باشد و گر نه بی اثر می ماند، چنانچه اگر خوراکی لذیذ و کام بخشی بیایم به آن گرایش پیدا می کنیم و شرط میل بدان این است که زیانی در آن ندانیم و اگر بدانیم زیانی در آن است با عقل خود آن را می سنجمیم تا بدانیم کدام برتر آید و آن را به کار بندیم، چنانچه بسا کسی خودکشی کند برای گریز از دردی سخت تر از آن یا به دست آوردن سودی برتر از جان، و ثابت شد که اعتقاد به لذت بخشی یا زیانباری مایه شوق یا گریز است در صورتی که مانعی نباشد.

مقدمه ششم: تقریری که گذشت دلالت دارد بر این که کار جانداران مراتبی دارد که بنابر ترتیب ذاتا و لزوم عقلی باید به دنبال هم باشند، چون کار از حرکت عضلات تن است و نیروی عضله ها برای کردن و نکردن هر دو شایسته اند و ترجیح یکی بر دیگری باید بنا برخواست و اراده باشد و این اراده هم باید به سبب اعتقاد به کام بخشی یا آزار دهی باشد و این علوم یا کار خود آدم است و آن کار هم همین مقدمات را دارد تا برسد به علم و به دور یا تسلسل و هر دو نشدنی اند منجر شود، و یا به علوم و ادراکات و تصوراتی منجر شوند، که در گوهر نفس که معلول اسباب بیرونی اند، حاصل شوند. و آن ها یا

اتصالات فلکی است بنا بر عقیده برخی از مردم سبب حقیقی آن همان خداوند متعال است که این اعتقادات و علوم را در دل می آفریند. این خلاصه سخن است در این که کار از جانور چگونه سر زند، چون این را دانستی بدان که منکران شیطان و وسوسه گفته اند: ثابت شده است که مصدر نزدیک کارهای جانداران همان نیروها است که در ماهیچه ها و بندهای تن او است و این نیروها تا خواستی نباشد کاری نکنند و این خواست برخاسته از اعتقاد به کام بخشی یا آزاررسانی چیزی است، و این فهم باید بی واسطه یا با واسطه آفریده خدا باشد به ترتیبی که گفتیم .

و ثابت است که ترتیب هر کدام از این مراتب مبتنی بر پیش از خود است و چاره ای جز آن ندارد، زیرا چون چیزی را دریافت کرد و آن را سازگار خود شناخت خواهی نخواهی بدان گرایش پیدا کند و چون بدان گرایش یابد، نیرو در جستجوی آن حرکت کند و چون همه مراتب صورت گیرد، به ناچار کار انجام پذیرد. و اگر فرض کنیم شیطانی بیرون از تن آدمی باشند و وسوسه کنند، آن وسوسه اثر ندارد، زیرا اگر این مراتب نامبرده به وجود آیند، کار انجام شود چه شیطان باشد و وسوسه کند و چه نباشد. و اگر این مراتب وجود نیابند صدور کار نشدنی است خواه شیطانی باشد یا نباشد، و دانستیم که سخن به وجود شیطان و وسوسه شیطان باطل است، و درست این است که بگوییم اگر این مراتب به سود آدمی و برای سعادت باشند الهام نام دارند و اگر به زیان وی و به سرانجام بد کشند وسوسه نام گیرند. این تمام گفتار در بیان این اشکال است.

و جواب این است که همه گفته های شما درست اند و راست جز این که بعید نیست که آدمی از چیزی غافل و بی خبر باشد و چون شیطان آن را به یادش آرد، یاد آور شود و سپس به آن متمایل شود، و به دنبالش کردار صورت پذیرد. و کار شیطان بیرونی جز همین یادآوری نیست که خداوند در حکایت از ابلیس به آن اشاره کرده است. که گوید: « و مرا بر شما هیچ تسلطی نبود، جز اینکه شما را دعوت کردم و اجابتم نمودید - ابراهیم / ۲۲ - ».

جز اینکه این سوال باقی می ماند: آدمی به سبب یادآوری شیطان گناه می کند، خود شیطان به یاد آوری چه کسی گناه می کند؟ اگر بب یاد آوری شیطان دیگر و دیگر باشد، تسلسل پدید می آید، و اگر کار او به خاطر یادآوری شیطان دیگر نیست، روشن می شود که این اقدام شیطان نخست به سبب اعتقادی است که در قلب آن پدید آمده است، و ناچار پدید آور خواهد و آن جز خداوند متعال نباشد. و از اینجا روشن شود که همه از جانب خدا متعال است، این نهایت سخن است در این بحث دقیق و عمیق، و حاصلش همان است که سید رسل صلی الله علیه و آله فرموده «و پناه می برم به تو از تو» و خدا دانانتر است.

مسأله یازدهم: [در مورد خیالات].

چون آدمی تنها نشیند، پیاپی خاطره به دلش خطور کنند گیرد بسا به جایی رسد که گویا درون دل و مغزش آواز نهانی و حروف نهانی شنود و هم سخنی با او سخن گوید و گفت و گو کند، این امر وجدانی است و هر کسی آن را در خود دریابد، در این گونه خاطرات اختلاف است.

فلاسفه گویند نه حروفند و نه آواز بلکه خیال آن هایند و خیال هر چیز این است که نمونه اش در ذهن آید مانند این که صورت دریاها و اشخاص را در خیال آوریم که خود آن ها در خرد و دل نباشند بلکه تنها نمونه و صورت آن ها باشد و می توان آن را مانند نقش در آینه دانست که چون نقش آسمان و خورشید و ماه در آینه افتند خود آن ها نباشند زیرا وجود خود

آن‌ها نشدنی است و تنها نقشه و نمونه آن‌ها است، و چون این امور را در مورد به خیال آوردن دیدنی‌ها دانستی بدان که حال خیال آوردن حروف و کلمات شنیدنی نیز چنین است.

این عقیده جمهور فلاسفه است، و بسا اعتراض شود که این صورتی را که نام حروف خیالی یا خیال حروف و کلمات بر آن نهند، آیا در ماهیت خود با حروف و کلمه برابر است یا نه؟ اگر برابر باشند در می‌یابیم که حقائق حروف و اصوات در خیال هستند و در تخیل دریا و آسمان آنچه در خیال پدید می‌آید حقیقت دریا و آسمان است و اگر چه وجه دوم حقیقت است و آن این که حاصل در خیال چیزی است مخالف آنچه در خارج دیده یا شنیده می‌شود.

لذا این پرسش دوباره مطرح می‌شود که چگونه ما در خود صورت این دیدنی‌ها را دریابیم، و چگونه این کلمات و عبارات را در خود بیابیم و تردید نداریم که این حروف در خرد ما به دنبال هم هستند؟ این است پایان گفتگو در سخن فلاسفه. ولی جمهور اعظم دانشمندان پذیرفته‌اند که این خاطرات پیاپی و دنبال هم، حروف و آواز نهانی‌اند و گویند پدید آورنده آن‌ها یا خود این آدم‌خاطره‌دار است یا آدمی دیگر، یا یک موجود روحانی جدا که تواند این حروف و آوازه‌ها را به این آدم‌القاء کند خواه پری و دیو باشد یا فرشته، یا باید گفت خدا آفریننده این خاطره‌ها است.

بخش نخست که گوئیم خود آدمی آن‌ها را پدید کند نادرست است، زیرا به خواست آدمی نیستند و خواهی نخواهی به ذهن او خطور می‌کنند. همچنین آدمی دیگر هم نتواند خاطره ساز دیگری شود، و می‌ماند همین که کار پری یا فرشته یا کار خدا باشد، آنان که معتقدند خدا کار زشت نکند، باید بگویند خاطره‌های بد و زشت کار خدا نیست و ناچار کار پری و دیو است، و آنان که معتقدند هیچ کاری از خدا زشت شمرده نشود، مانعی ندارند که همه را آفریده خدا دانند.

و بدان که ثنویه گویند برای جهان دو خدا است، یکی نیک که سپاهش فرشته‌هایند و دیگری بد که سپاهش دیوانند و پیوسته با هم در ستیزه‌اند و هر چه در جهان است وابسته به یکی از آن دو تا است، و خاطره‌هایی که به کارهای خیر واردار می‌کنند، کار سپاه خدایند و پندارهای بد کار سپاه دیو است، و باید بدانی اثبات دو خدا به دلایلی که در جای خود آورده‌اند نادرست است، این است پایان گفتار در این باب.

مسأله دوازدهم [در قدرت دیوها]

برخی معتقدند دیوها می‌توانند زنده کنند، و بمیرانند، جسم بیافرینند، اشخاص را از صورت خود به صورت دیگر دگرگون کنند، و برخی منکر این احوالند گفته‌اند دیوان توانا بر هیچ کدام از این کارها نیستند، و اصحاب ما دلیل آوردند بر این که توانائی بر آفرینش و به وجود آوردن و پیدایش جز برای خدا امکان پذیر نیست، و این عقائد سراسر نادرست‌اند، ولی معتزله گویند آدمی می‌تواند برخی پدیده‌ها را بیافریند، و از این رو لازم است دلیل بیاورند که دیوان نتوانند جسم و زندگی بیافرینند و دلیل شان این است که شیطان جسم است و هر جسمی دارای نیروی جدا از خود است، و نیروی عاریه ما به آفریدن جسم رسا نیست.

و این دلیل سه مقدمه دارد:

مقدمه نخست: شیطان جسم است و پایه اش این است که هر چیزی غیر از خدا مکان دارد یا در مکانی جا دارد، و برای اثبات این مقدمه هیچ دلیلی ندارند.

مقدمه دوم: جسم دارای نیرومندی جدا از خود است و اینکه جسمها مانند هم باشند و اگر یکی از آن ها بخود توانا بود باید همه بخود توانا باشند، و پایه این مقدمه همانندی اجسام است.

و مقدمه سوم: این است که نیروی ما شایان آفریدن جسم نیست و باید نیروی حادث جسم آفرین نباشد، و این هم سست است، زیرا در مقابل به آن ها گفته شود چرا نشود نیروئی جدا از نیروی ما پدید آید و آن بر آفریدن اجسام توانا باشد، زیرا نبودن چیزی دلیل نشدن آن نیست، این است پایان سخن در این مسأله.

مسأله سیزدهم: [در غیب دانستن پریان]

آیا پریان غیب دانند؟ خداوند متعال در قرآن بیان کرده که تا مدتی پس از درگذشت سلیمان علیه السلام در بند و زندان او ماندند و ندانستند که حضرت سلیمان مرده است، و این دلیل است بر این که غیب ندانند و برخی مردم گویند غیب دانند، برخی می گویند کسانی از آن ها به آسمان ها و یا تا نزدیک آن ها بالا روند و پاره ای غیب از زبان فرشته بگیرند و برخی دیگر می گویند: برای دانستن غیب راه های دیگر دارند، و بدان که ورود به این بحث ها جز گمان و پندار ببار نیاورد و خدا سبحانه و تعالی به حقائق آن ها دانا است - تفسیر الرازی ۱: ۷۶ - ۸۹ - .

[باز هم در حقیقت جن و پری]

و نیز در سوره جن گفته مردم از قدیم و جدید در این که جن هست اختلاف دارند در ظاهر از بیشتر فلاسفه نقل شده است که جن وجود ندارد، مانند ابو علی بن سینا که در رساله «حدود الاشياء» خود گفته: پری جاننداری است هوائی و به اشکال گوناگون درآید و آنگاه گفته: این شرح اسم است، یعنی بیان مفهوم این واژه است و این حقیقت وجود خارجی ندارد. ولی بیشتر پیروان آئین و معتقدین به پیمبران به پری اعتراف دارند و از گروه بسیاری از فلاسفه قدیم و اصحاب روحانیات هم نقل شده و آن ها را ارواح سفلی نامیده اند و پنداشته اند ارواح سفلی زودتر اجابت کنند و سست تر باشند و ارواح فلکی دیر اجابت کنند و سخت نیرو باشند.

و معتقدان به وجود پری را دو قول است ۱- برخی معتقدند که پری جوهری مجرد از ماده است و این بدین معنا نیست که همانند ذات خدا شوند، زیرا مجرد بودن یعنی جسم نبودن و جسمانی نبودن و اینها اوصاف سلبی باشند و مشارکت در امور عدمی به معنی همانندی ذات نیست.

گفته اند این ارواح که همه مجردند و در ماهیت از هم جدا و با هم گوناگون اند، مانند اعراض که همه در نیاز به محل با هم مشترک اند ولی در ماهیت از هم جدا هستند، برخی نیک اند، و برخی بد، برخی ارجمند و آزاده، و خیر خواه هستند، برخی پست، زبون و بدخواه و سبب پدید آمدن شر و آفت اند، و تعداد انواع و اصناف آن ها را جز خداوند متعال نداند. گفته اند مجرد بودن آن ها مانع این نیست که خوبی ها را بدانند و به انجام هر کاری توانا باشند، و این ارواح آن ها را قادر می سازد

که شنوا و بینا و دانای به نیکی و توانا بر انجام کارها باشند، و بعید نیست که بتوانند برخی کارهای دشوار که آدمی از انجام آن در مانده است، انجام دهند، و نیز بعید نیست هر نوعی از آن‌ها به نوعی مخصوص از اجسام این جهان وابسته باشند، و همانطور که نفس ناطقه آدمی نخست وابسته به روح تن او است که بخاری لطیف است و از زلالترین پاره‌های خون در گوشه‌چپ دل پدید می‌آید، و به وسیله آن با همه اعضائی که این بخار در آن‌ها روان است، پیوند می‌خورد، بعید نباشد که هر کدام از پری‌ها نخست به جزئی از هوا پیوند خورند و به وسیله آن به جسم متراکم وابسته گردند و در آن تصرف کنند. برخی پری‌ها از همان ارواح در گذشتگان آدمی دانند که پس از جدائی از تن نیرومند شده‌اند و به رازهای آن جهان آگاه گردیده‌اند و با روح آدم زنده‌ای همانند باشند و بدان پیوندند و اگر نیک خواه است وی را فرشته گویند و کمک او را الهام و اگر آن زنده بدخواه است روح یاور را دیو نامند و کمک او را وسوسه خوانند.

قول دوم این است که پری جسم است، و معتقدان به این مذهب دو نظر مطرح کرده‌اند: برخی بر این باورند که: جسم‌ها در ماهیت از هم جداینند و در یک وصف مشترک‌اند که همان مکان داشتن و جهت داشتن و دراز و پهن و ژرف بودن است، که همه اشاره به وصف‌اند و اشتراک در وصف اشتراک در ماهیت را سبب نمی‌شود، چون ثابت شده چند چیز در ماهیت کلی خود از هم جداینند و در یک لازم مشترک‌اند. دلیل نخست: اینکه جسم در ذات خود یک تعریف دارد و یک حقیقت است و باید تفاوتی در ماهیت آن نباشد و اگر تفاوتی هست در مفهوم زائد بر آن باشد، دوم این که توانیم جسم را تقسیم کنیم به لطیف، متراکم، آسمانی، زمینی و مورد تقسیم مشترک است میان اقسام و همه جسم باشند. و تفاوت میان آن‌ها تنها از این اوصاف پدید آمده چون لطافت و تراکم و بالا و پائین بودن. و گفتند هر دو دلیل سست‌اند.

اما نخست: برای این که گوئیم: جسم یک حد دارد که بیان حقیقت آن است مانند عرض که از نظر کلی یک حد و حقیقت دارد، بنابراین باید همه اعراض در ماهیت همانند و برابر هستند، و هیچ خردمندی چنین نگوید، بلکه آنچه نزد فلاسفه درست است این است که عرض‌ها هیچ قدر مشترک ذاتی ندارند و در ذات به کلی از هم جداینند زیرا اگر قدر مشترکی باشد جنس آن‌ها گردد و اگر چنین باشد آن‌ها جنس عالی نباشند بلکه نوع‌هایی باشند از جنس واحد.

بنابراین گوئیم اعراض از حیث این که عرضند، یک حقیقت دارند با این که ماهیت آن‌ها به کلی از هم جداینند و همانند نیستند، چرا جسم هم چنین نباشد و مانند اعراض که با هم در تمام ماهیت اختلاف دارند و در یک وصف مشترکند، که آن عارض بر موضوع‌های آن باشد، لذا رواست که اجسام هم، در ماهیت مختلف باشند و در وصف پذیرای اشاره حسی و مکان داشتن و متصف به ابعاد سه‌گانه باشند و این احتمال جواب ندارد.

و دلیل دوم هم که تقسیم جسم به لطیف و متراکم و غیره باشد باز به واسطه عرض نقض می‌شود که به کم و کیف بخش پذیر است و قدر مشترک ذاتی در میان بخش‌ها نیست تا برسد به همانندی در همه ذات، و چرا در اینجا نیز چنین نباشد.

و چون اختلاف جوهر اجسام ممکن است و دلیلی بر نادرستی آن نیست گفته‌اند رواست که یک جسم لطیف هوایی در ماهیت مخالف بخش‌های دیگر هوا باشد سپس آن ماهیت برای خود نوعی دانش را اقتضا کرده و نیرومند بر کارهای شگفت آور باشد، بنابراین وجود جن و پری احتمالی است روشن و توانائی آن‌ها به شکل پذیری گوناگون هم امری روشن است.

قول دوم این است که اجسام همه در تمام ذات برابر و همانند هستند، معتقدان به این مذهب نیز دو دسته اند، برخی گویند: بنیاد و پیکر شرط زندگی نیست، اشعری و بیشتر پیروانش این نظر را دارند و ادله آن ها در این باره روشن و قوی است، گفته اند: اگر پیکر شرط زندگی باشد یا باید زندگی به مجموع اجزاء قائم باشد یا هر جزئی زندگی جدا داشته باشد، اولی که نشدنی است، زیرا یک عرض در آن واحد نتواند در چند جا باشد زیرا عقل چنین امری را نپذیرد، و دومی هم نادرست است زیرا اگر اجزاء جسم برابرند و هر کدام زندگی برابر هم دارند و دو چیز همانند را یک حکم باشد، اگر زندگی هر کدام محتاج به زندگی دیگری است، دور حاصل می شود که محال است، و اگر منوط به دیگری نیست و یک جزء می تواند زنده و دانا و توانا باشد و اراده کند، در این صورت شرط بودن بنیاد و پیکره در زندگی نادرست است.

گفته اند: دلیل معتزله که بنیاد و پیکره شرط زندگی است تنها استقراء است و آنچه ما می بینیم، نشان می دهد چون بنیاد و پیکره تباه شود زندگی از میان برود و تا تباه نشده زندگی باقی بماند، و باید که زندگی وابسته به بنیاد و پیکره باشد جز اینکه این دلیل ناچیز است زیرا این گونه بررسی سبب قطع نشود و دلیلی نیست که حال نادیده چون حال دیده شده باشد. به علاوه این سخن بنا بر عقیده منکرین خرق عادت روا باشد، و کسی که آن را روا دارد پابند آن نگردد، و فرق میان آن دو در این است که برخی آن را بر سبیل عادت و برخی بر سبیل وجوب می دانند، لذا ثابت شده که بنیه شرط زندگی نیست و پس از ثبوت این مطلب بعید نیست که خداوند متعال در جوهر فرد دانش بسیار و نیروی بر کارهای دشوار و سخت آفریند و در این صورت وجود پری ممکن شود با تن لطیف یا تیره، درشت یا خرد.

و بنا بر قول دوم که بنیه شرط زندگی است و باید سخت باشد تا کار دشوار تواند، مسأله دیگر به میان آید، و آن این است که آیا می شود منظر قابل رؤیت هیچ مانعی در برابر آن نباشد و شرط از نظر دوری و نزدیکی فراهم، و دیده سالم باشد، و با همه این ها آن منظر دیده نشود، یا آیا این از نظر عقلی ممتنع باشد؟ اشعری و پیروانش آن را جایز می دانند، و معتزله آن را غیر ممکن می شمارند و اشعری در این باره دلایلی از عقل و نقل آورده، از عقل دو دلیل:

۱.

ما بزرگ را از دور کوچک می بینیم و سببی ندارد جز اینکه برخی پاره هایش بدید آیند و برخی به چشم نیابند با این که قوه دید و شرایط در همه یکسان است و این دلیل است که با سلامت دیده و وجود شرائط دیدن واجب نیست.

۲.

جسم بزرگ همان مجموع اتمهای بهم پیوسته است و چون آن را در فاصله ای مناسب بینیم همه اجزاء اتمی را دیده ایم و اگر دیدن هر جزء منوط به دیدن جزء دیگر باشد، دور پدید آید و دیده نشدنی گردد، و اگر منوط به دیدن جزء دیگر نباشد، در این مسافت مخصوص، دیدن اتم باید در ذات خود امکان پذیر باشد.

و معلوم است اگر خودش تنها باشد و به اجزاء دیگر پیوسته نباشد، دیده نمی شود و نتیجه این که دیدن چیزی با بودن همه شرائط واجب و قطعی نیست بلکه جایز است.

ولی معتزله استناد کرده اند که اگر چنین چیزی روا باشد باید جایز بدانیم که در بر ما طبل ها و بوقات فراوان باشند و نه آن ها را بینیم و نه آوازشان را شنویم، و چون به واسطه آن ها نقض کنیم امور عادی دیگر را باید شما روا دارید که همه آب های دریاها طلا و نقره شوند و همه کوه ها یاقوت و زبرجد، و به محض اینکه ما چشم بندیم در آسمان هزار خورشید و ماه پدید شوند و تا چشم گشاییم خدا تعالی همه را نیست کند، از تشخیص این دو از یکدیگر در مانده شوند.

پریشانی اندیشه معتزله از این است که امور عادی را به دید آوردند و برخی را واجب شمرده و برخی را جائز و چون قانون درستی برای جدا کردن این دو دسته از هم ندارند پریشان خاطراند و باید همه را یکسان دانند و مانند فلاسفه همه را روی قانون علت و معلول واجب شمارند یا چون اشعری همه را غیر واجب و منوط به اراده خدا دانند، و زورگویی در فرق میان آن ها دور از باور است.

و بنابراین می توان گفت پریان با تن تیره و نیرومند هستند و نشدنی نیست که در برابر ما باشند و دیده نشوند این نظر اشعری است و آنچه گذشت شرح این وجوه است .

و من در شگفتم از این معتزله که چگونه به قرآنی که فرشته و جن را ثابت می کند، باور دارند و به عقائد خود هم پایبندند، زیرا قرآن دلالت دارد که فرشته ها و پری ها نیروی بزرگی بر کارهای دشوار دارند، و این نیرو جز در اجزاء انباشته و سخت پدید نیاید. و باید فرشته و پری چنین باشند، سپس این فرشته ها که نویسند اعمال و پاسبان ما هستند، همیشه در برابر ما هستند، و برای جان گرفتن هم در برابر محتضر حاضر شوند و در بر پیغمبر صلی الله علیه و آله هم می آمدند و دیگران که پیش او بودند آن ها را نمی دیدند و کسانی هم که نزد کسی باشند که جان می دهد، چیزی نمی بینند.

اگر دیدن جسم کثیف و تیره واجب است چرا ما آن ها را نبینیم و اگر واجب نیست عقیده آن ها نادرست است و اگر فرشته ها دیده نشوند برای این که جسم آن ها لطیف و مانند هوا است و با این وجود توانا بر کارهای سخت و دشوارند، در این صورت این که گویند بنیه و پیکره شرط زندگیست نادرست در آید و اگر گویند جسم لطیف اند ولی توانا به کارهای سخت نیستند موجب انکار صریح قرآن است، و خلاصه اعتراف آن ها به بودن فرشته و جن با این عقاید شگفت آور است . - تفسیر الرازی ۳۰: ۱۴۸ - ۱۵۲ - .

**[ترجمه]

بیان

إنما أوردت هذه الأقوال الركيكه لتطلع على مذاهب جميع الفرق في ذلك و قد عرفت ما دلت عليه الآيات و الأخبار المعبره و أشرنا إلى ما هو الحق الحقيق بالإذعان و لم نتعرض لتزييف الأقوال السخيفه حذرا من الإطناب.

قوله فأذنوه ثلاثه أيام أي فأعلموه و أتموا الحججه عليه قال النووي فإنه إذا لم يذهب بالإندار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت و لا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه و لن يجعل الله له سبيلا إلى الانتصار عليكم بتأره بخلاف العوامر و صفه الإندار أن يقول أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا و أن تظهروا لنا قالوا لا تقتل حيات المدينه إلا بالإندار و في غيرها

يقتل بغيره بسبب أن طائفه من الجن أسلم بها وقيل النهى فى حيات البيوت فى جميع البلاد و ما ليس فى البيوت يقتل بدونه انتهى.

و أقول و فى بعض رواياتهم فليخرج عليها قال فى النهايه قوله عليه السلام فى قتل الحيات فليخرج عليها هو أن يقول لها أنت فى حرج أى ضيق إن عدت إلينا فلا تلوينا إن ضيق عليك بالتبع و الطرد و القتل انتهى.

و قال النووى يقول أخرج عليك بالله و اليوم الآخر أن لا تبدوا لنا و لا تؤذونا و لا تظهروا لنا فإن لم يذهب أو عاد بعده فاقتلوه فإنه إما جنى كافر أو حيه و قوله شيطان أى ولد من أولاد إبليس أو حيه(٢).

ص: ٣٤٧

١- ١. فى النسخه المخطوطه: تنبيه.

٢- ٢. أقول: هذا آخر الجزء الثالث و الستون من كتاب بحار الأنوار من المجلد السماء و العالم و يأتى بعده الجزء الرابع و الستون و أوله أبواب الحيوان و أصنافها، و الحمد لله أولا و آخرا و نصلى على رسوله و آله. قم المشرفه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه.

***[ترجمه]من این اقوال رکیکه را آوردم تا به تفاوت دیدگاه های همه مذاهب را در این باره آگاه شوی، و آنچه از اخبار و آیات معتبر به آن اشاره رارد را شناختید، و آنچه را که درست و سزاوار پذیرش بود بدان اشاره کردیم، و از انتقاد نسبت اقوال نادرست صرف نظر کردیم تا سخن به طول نیانجامد.

و سخن او: فآذنوه ثلاثه ایام، یعنی سه روز به آن ها اعلام کنید تا حجت بر آن ها تمام شود؛ نووی گفته: چون تا سه روز به آن ها اخطار شود و از خانه نروند بدانید از عوامر بیوت و مسلمانان پری نیستند بلکه شیطان اند و کشتن آن ها خطری ندارد، و عبارت اخطار این است: بدان پیمانی که سلیمان از شماها گرفته مبادا ما را آزار دهید و خود را به ما بنمائید: گفتند مارهای مدینه را بی اخطار نباید کشت ولی در جای دیگر می توان کشت برای آنکه گروهی از پریان مدینه مسلمان شدند، و گفته اند، نهی از کشتن مارهای خانگی در همه بلاد عمومیت دارد و آنچه در خانه ها نباشند بی اخطار کشته شوند.

گویم: در برخی روایات شان آمده است: که «فلیحزج علیها» بر او سخت گیری کنید، نهاییه در شرح «فلیحزج علیها» گفته: یعنی به مار بگوئید: تو در سختی خواهی افتاد اگر نزد ما برگردی، و اگر کارت منجر شد به راندن و کشتن ما را سرزنش مکن.

نووی گفته: بگوئید: سخت گیرم بر تو، سوگند به خدا و روز جزا که بر ما خود را نمایید و آشکار نشوید لذا اگر نرفت یا باز برگشت بکشیدش که یا پری کافر است یا مار است، و این که فرمود شیطان است یعنی ابلیس زاده و یا مار است - . می گویم: این آخرین قسم جزء شصت و سوم از کتاب بحار الانوار از مجلد آسمان و جهان است و بعد از آن جزء شصت و چهارم آورده می شود، که ابتدای آن با ابواب حیوان و اصناف مختلف آن آغاز می شود، سپاس مخصوص خداست در ابتدا و سرانجام سپاس مخصوص خداست و بر رسول او خاندانش درود می فرستیم. - .

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

کلمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين و بعد فقد وفقنا الله تبارك و تعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الأنوار و هو الجزء الستون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد و المجهود في تصحيحه و تنميته و مقابله بالنسخ و بمصادره و علقنا عليه تعليقا مختصرا تميما لما لم يذكره المصنف من غريب الغه و غيره و تبيانا لما اختلف في مصادره من نصوصه و كان المرجع في تصحيحنا مضافا إلى النسخة المطبوعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونساري نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السيد جلال الدين الأرموي دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضوي الموسوي الخونساري في سنة ١٢٣٥ نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلك و نسأله المزيد من توفيقه و إفضاله إنه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: عبد الرحيم الربانئ الشيرازئ عفى عنه و عن والديه رمضان ١٣٩٠ ق

ص: ٣٤٨

**[ترجمه]ص: ٣٤٨

**[ترجمه]

كلمه المصحح

بسمه تعالى

انتهى الجزء السابع من المجلد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الثالث و الستون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفيسه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه التي صححها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الربانى المحترم بما فيها من التعليق و التتميق و الله ولى التوفيق.

محمّد الباقر البهردى

ص: ٣٤٩

**[ترجمه]ص: ۳۴۹

ص: ۳۵۰

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

